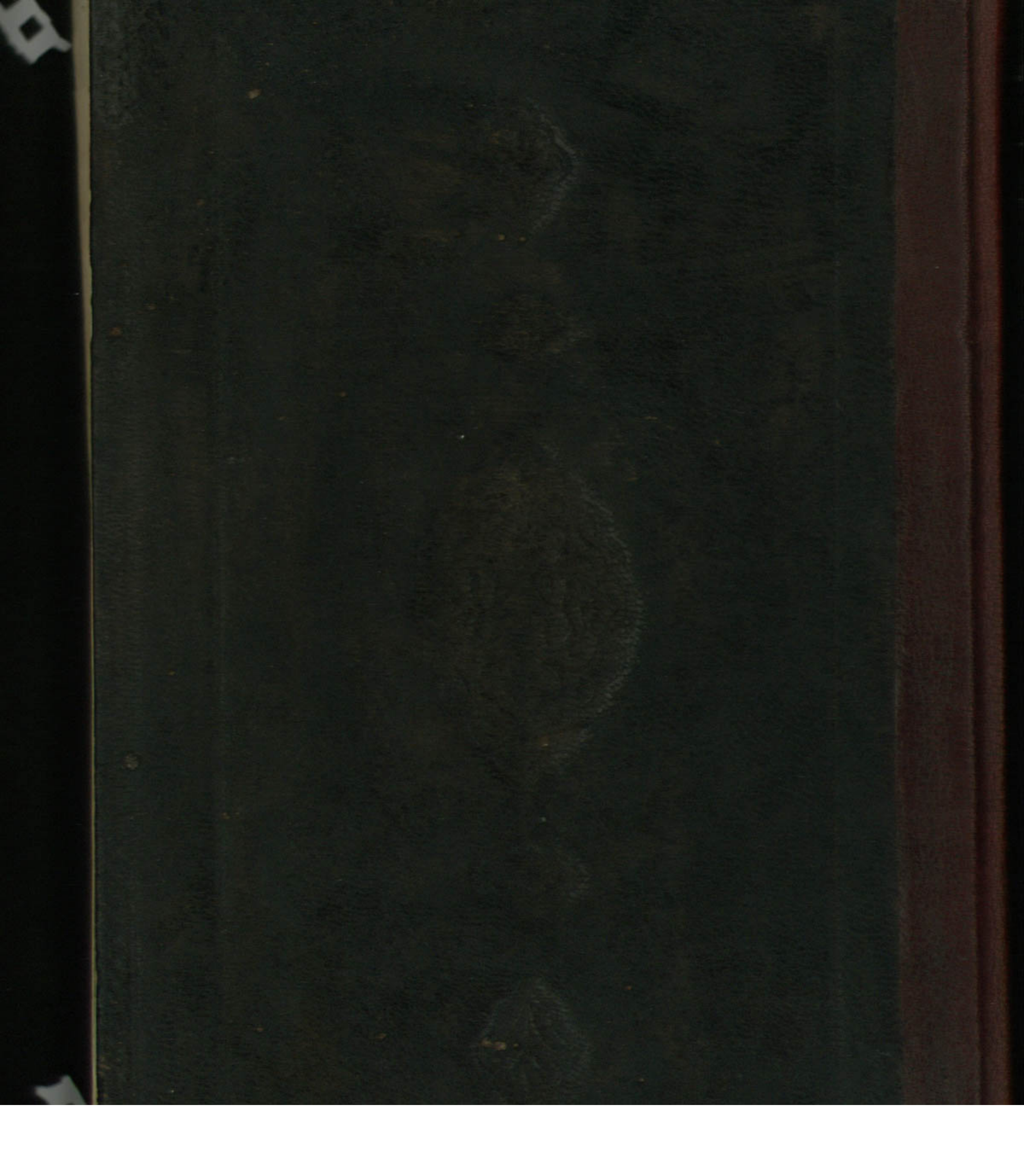
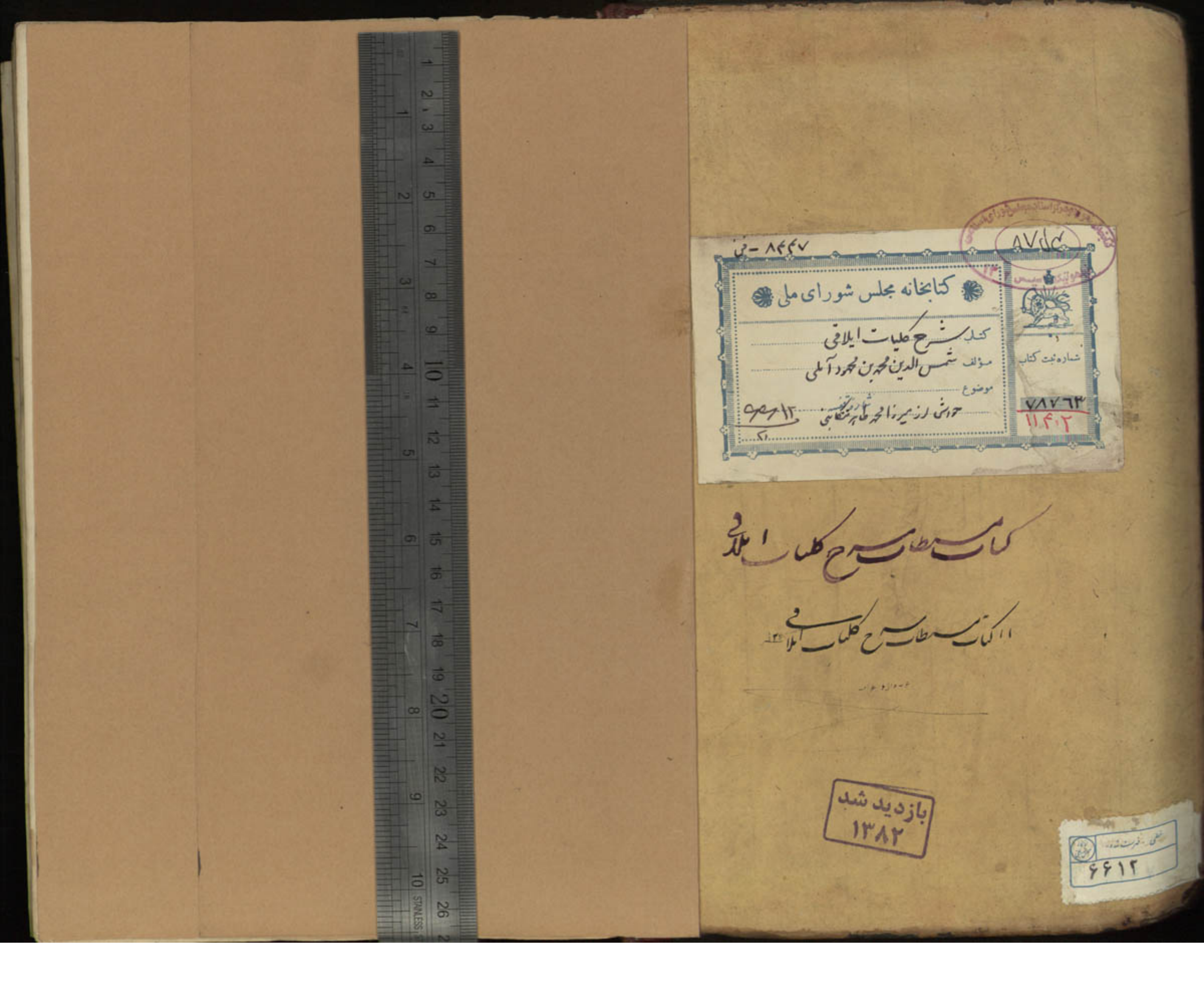
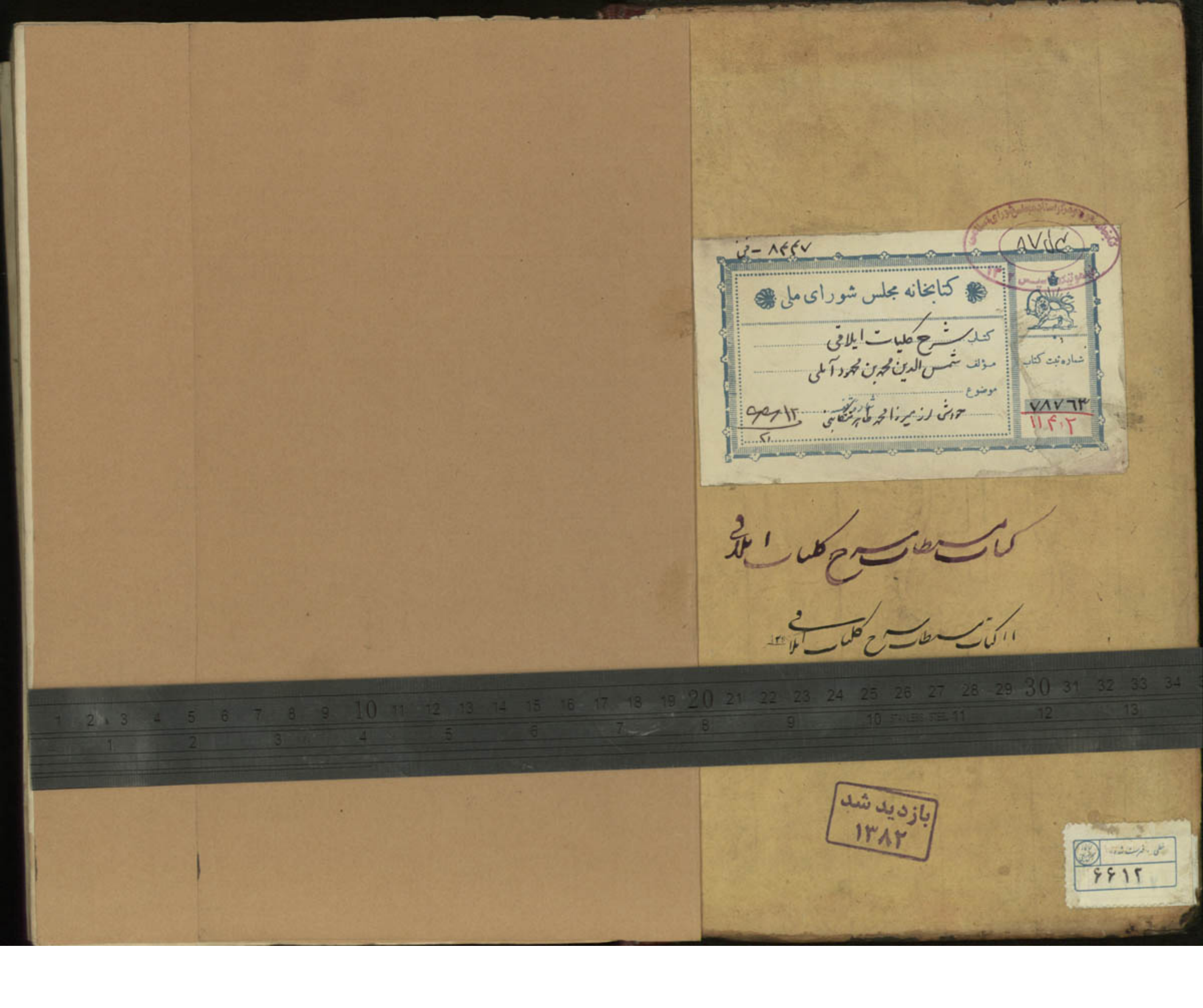



کتابخانه مجلس شورای ملی
کتاب شرح کلیات ایلاقی
مؤلف شمس الدین محمد بن محمود آملی
موضوع
شماره ثبت کتاب
۷۸۷۶۳
کتاب مستطاب شرح کلیات ایلاقی
بازدید شد
۱۳۸۲
۶۶۱۲


۸۴۴۷ - ن
کتابخانه مجلس شورای ملی
کتاب شرح کلیات ایلاقی
مؤلف شمس الدین محمد بن محمود آملی
موضوع
شماره ثبت کتاب
۷۸۷۶۳
۱۱۴۰۲
کتاب مستطاب شرح کلیات ایلاقی
بازدید شد
۱۳۸۲
۶۶۱۲

شرح کتاب ایلاقی از محمد بن محمود آملی

کتاب مستطاب شرح کلیات ایلاقی

از مملکات حقیر قاسم محمد طاهر

بکجا برم شکایت بکه گویم این حکایت
که لبت حیات ما بود و نداشتی دوامی



بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي خصص نوع الانسان باعدل الامزجة وافضل الابدان وشرفهم بعلم الابدان والاديان والصلوة على خير خلقه محمد الداعي الى الحق بالحجة والبرهان وعلى آله المعصومين من الزلل والطغيان اما بعد فيقول المولى الاعظم افضل المحققين اكمل المتاخرين جامع الكمالات والتمكين شمس الملة والحق والدين محمد بن محمود الاملي ادام الله فضايله وحقق اماله اني لما رايت ان اشد العلوم حاجة واكثرها منفعة بل اسناها رتبة واعلاها درجة هو علم الطب المتكفل لحفظ مزاج الانسان بقدر الامكان المحتاج اليه في كل حين واوان صرفت اليه عنان الهمة وعقدت به اعيان الائمة بعد ما رجعت عما كنت اعتقده في حداثة السن وتيقنت ان ذلك كان من بعض الظن طفقت اتصفح في اكثر الاوقات ما صنف فيه من المبسوطات والمختصرات فلم ار فيها احسن من المختصر المنسوب الى الحكيم المحقق والحبر المدقق استاد الاطباء قدوة الحكماء مفخر السادة والنقباء شرف الملة والدين محمد الايلاقي شكر الله سعيه اذ هو في هذا الفن موجز حاو للاغراض وقانون مصون عن شوايب الدخل والاعتراض بمونه كنوز النجاة وفصول اصول الاشارات ولكونه في الحقيقة كاملا في الصناعة منهاجا للهداية كفاية في الاصول وذخيرة للوصول صار بين العلماء في الشهرة والسنا كالشمس في رابعة السماء واشتغل اكثر المحصلين الى اصلين

الواصلين منهم والمقصرين بشرحه وبسطه وايضاحه وحله وحيث كان بعد كونه لم يثقب ومهرة لم تركب وددت ان اكتب له شرحا يكون كافيا لكشف اسراره وابراز مخبآت معانيه ودقايقه مشتملا على بيان مزال الاقدام متكفلا لابراز لطايف مخبية في الاحكام على وجه لا يفضي الى الاطناب ولا يؤدي الى الاخلال بما في الكتاب واسال الله ان يكون بحيث يغني عما سواه من الشروح ويتضح بما اصعب منه غاية الوضوح انه الموفق والمعين ومنه الهداية والتمكين قال اعلم ان الطب علم يتعرف منه احوال بدن الانسان من جهة ما يصح ويزول عن الصحة ليحفظ الصحة حاصلة ويستردها زايلة اقول توجه النفس الى طلب شيء لما كان موقوفا على امرين الاول تصوره ولو بوجه ما لاستحالة التوجه الى ما ليس بشعور به اصلا الثاني تصور الغرض منه لئلا يلزم العبث لا جرم ابتداء المصنف بتعريف الطب واشار فيه الى الغرض ايضا والطب في اللغة العادة كما في قوله وما ان طبنا جبن اي عادتنا والسحر كما يقال طب الرجل فهو مطبوب والاصلاح كما يقال طببته طبا والصناعة والحذق كما يقال لكل صانع حاذق طبيب والمناسبة مرعية فيما نقل اليه اما للاحتياج الى ان يصير كالعادة للطبيب اولان بعض المعالجات كالسحر في خرق العادة او لاصلاح البدن او لاحتياجه الى حذق تام وفي الاصطلاح علم يتعرف منه احوال بدن الانسان من جهة ما يصح ويزول عن الصحة ليحفظ الصحة حاصلة ويستردها زايلة فقوله علم كالجنس وقوله يتعرف منه احوال بدن الانسان يخرج العلوم التي لا يتعرف منها احوال بدن الانسان كالالهي والرياضي والعربية وغيرها وقوله من جهة ما يصح ويزول عنها يخرج العلوم التي يتعرف منها احوال بدن الانسان لكن لا من الجهتين المذكورتين كعلم الكلام والفقه والعلوم الخلقية والسياسية والطبيعي ايضا لانه يتعرف منه احوال بدن الانسان من حيث انه يتحرك ويسكن وعلم النجوم اذ المراد باحوال بدن الانسان جميع الاحوال الجزئية العارضة

وتعريف الطب

لواحد واحد من افراده ولا يعرف من النجوم ذلك اذ غاية منه ما يعرف احوال من جهة ما
فى وقت ما يجب ما يقتضيه الاتصالات والقرانات وان سلم انه يعلم منه جميع احوال الانسان
من هذه الحيثية فيخرج بقوله يحفظ الى اخره وانما قال من جهة ما يصح ويزول عنها دون يصح
ويمرض ليشمل الحالة الثالثة على راى من يثبتها فان الزوال من الصحة يصدق على المرض وعلى الحالة
الثالثة فيدل الحالة الثالثة او لم يثبت فاراد اللفظ الموهم لها فاسد وان يثبت وجب ان
يذكر فى الحد ما يدل عليها بالمطابقة ولم يفعله فالاشكال لازم على كل تقدير وهو ساقط
لان من لم يثبت الحالة الثالثة لا يكون اللفظ عنده فيما هو اصل الامر لا يفهم من زوال الصحة
الا المرض فلا اختلاف ومن يثبتها يكون الزوال من الصحة للقدر المشترك بين المرض والحالة
الثالثة لا عنه وذكره كاف وانما قال لا يتعرف دون يعرف تنبيها على انه محتاج الى تتبع الاحوال
الجزئية وزيادة تجشم الكسب وانما لم يقل يتعلم منه كما قيل فى تعريف المنطق انه علم يتعلم فيه ضروب
الانتقالات لان المراد بما يتعرف من الطب من احوال البدن هى امراض اشخاص معينة عرضت
لهم وعلاماتها وعلاجها وهى امور جزئية وما يعلم فى المنطق من ضروب الانتقالات امور
كلية ويخص المعرفة بالجزئيات والعلم بالكليات وانما قيل ههنا منه وفى المنطق فيه لان
ما يعرف فى علم يكون جزءا منه ومعرفة الاحوال الجزئية مستنبطة من القوانين الطبية وما
يستنبط من علم لا يكون جزءا منه وضروب الانتقالات هى ما يبحث ويعرف فى المنطق لا ما
يستنبط من القوانين المنطقية فيكون العلم بها جزءا منه فان قلت المشهور ان الاحوال انها
اعراض ذاتية للبدن وح كيف يكون البحث عنها خارجا من الطب قلت البحث عنها من حيث
هى كلية يكون من الطب اما تعرف الاحوال الجزئية فى الابدان الجزئية عند عروضها لما
عرفت ذلك فاعلم ان حد الشىء على ما ذكره الشيخ فى الشفاء قد يكون بحسب ماهيته من حيث
ماهيته لا من حيث انها موجودة ويتم ذلك بايراد ما يقوم ماهيته من الجنس والفصل
القريبين وقد يكون بحسب وجوده ليتصور ماهيته وما يختص بوجودها ويتم ذلك بايراد

لان المذكور فى الطب من الاسباب والامراض والعلامات امور كلية تستنبط منها ادراكات جزئية الى امراض اشخاص معينة حين عروضها لهم وعلاماتها وعلاجها والمذكور فى المنطق امور كلية تستنبط منها ادراكات كلية

العلل

العلل الغير المحولة وهذا من قبيل الثانى فما يعرف اشارة الى العلة الفاعلية والقدر
المقوى وهو قولنا بامور كلية او بقوانين مادية والترتيب الواقع تلك القوانين
صورية وقوله يحفظ الى اخره غائية وقيل قوله يتعرف فصل ماخوذ من العلة الفاعلية
واحوال بدن الانسان فصل ماخوذ من المادية ومن جهة ما يصح فصل ماخوذ من الصورية
ويحفظ خاصة ماخوذة من الغائية وفيه نظر من وجوه الاول انه جعل الماخوذ
من العلة الفاعلية فصلا وليس بصواب لان مبدأ الفصل لا يكون خارجا والا لم يبق
فرق بين الفصل والخاصة الثانى انه جعل احوال البدن مادة الطب وليس بصواب
لان مادة الشىء يكون داخلة فيه وتلك الاحوال على ما عرفت مستنبطة من الطب
خارجة عنه وان سلم انها مادة له فالماخوذ من المادة لا يكون فصلا اذ المادة مبدأ
الجنس على ما بين فى موضعه الثالث انه جعل الحد مركبا من الفصول والخاصة وانه غير
متعارف الرابع ان الطب اذا كان علما يتعرف منه احوال بدن الانسان من الجهة المذكورة
وجب تقدم الطب على تلك المعرفة واذا كان المعرفة متاخرة لا يجوز ان يكون فصلا اذ الفصل مقوم والمقوم
لا يكون متاخرا فان قلت ليس المراد المعرفة بالفعل بل التمكن منها وهو غير متاخر عنه
قلت التمكن من المعرفة وان لم يتاخر عنه بالزمان لكنه متقدم عليه بالذات وارد
على هذا التعريف شكوك الاول ان الطب كما سياتى قسمان نظرى وعملى والعملى لا يصدق
عليه انه علم لانه عبارة عن مباشرة العمل وح يكون من المحسوسات والعلم من الكيفيات
الغير المحسوسة فكيف يصح ان يجعل مجموعهما علما الثانى ان الطب اكثره ظنى وهو مقابل
للعلم فكيف يكون علما الثالث ان الاضافة اما داخلة فى العلم او عارضة له لان
وعلى التقديرين لا يدخل ذكر متعلقه فكان يجب ان يكون علم بقوانين منه يعرف
احوال البدن الرابع ان هذا التعريف غير مشتمل على الفصل لان الفصل ينبغى ان يكون
مساويا وكل واحد من القيدين الاولين ومجموعهما اعم من الطب لاندراج علم الطبيعى

ايضا نظرا الى ان نفس المعرفة ليس بغرض حتى تحتاج التحديد
بتقدم الطب عليها بل المراد ان قول الاذ يعرف
دال على العارف كما ان صنعه دال على الصانع
فى تحديد الصلاة لمهدو المحرك

وعلم النجوم في ذلك وقوله يحفظ الى اخره غاية وغاية الشيء خارجة عن ماهيته والفصل
يجب ان يكون داخلا واذا لم يكن مشتملا على الفصل لا يكون حدا مع ان الشيخ صرح في الكليات
بانه حد الخامس انه مشتمل على اللبس يحتاج اليه لانه لو قال العلم باحوال بدن الانسان
الى اخره لكفى فيكون فاسدا السادس انه ان اراد بالاحوال الاحوال الكلية فلم يصح لان
معرفتها لا نهاية لها وان اراد احوال البعض فذلك ان كان معينا فلا دلالة للفظ
عليه وان كان غير معين كان تعريفا بالمجهول السابع انه ان اراد باحوال بدن الانسان
جميع احوال بدنه لم ينعكس الحد اذ ما من طبيب الا ويعجز عن استخراج بعض الاحوال الجزئية عن
القوانين وان اراد بعضها لم يطرد اذ ما من شخص الا وهو يعرف بعضها الثامن ان الطب
ينظر في احوال بدن الانسان من حيث انه يصح ويزول والصحة والمرض لا ينظر فيهما من تلك
الجهة فلا يكون البحث عنهما من الطب التاسع انه ان اراد بالزوال العدم بطل قوله ويزول
من الصحة لان البدن لا يعدم بالمرض وان اراد به الانتقال بطل قوله ويزول لانه يلزم انتقال
الحركة على الاعراض وان اراد به الانتقال في الاول والعدم بالثاني اخل التعريف باستعمال
المشترك العاشر انه اسند الزوال الى البدن وهو غير جائز لان الزائل حالة المرض هي
الصحة لا البدن الحادي عشر ان الغرض منه غير متصور الحصول لان حفظ الصحة تحصيل
للحاصل واستردادها اعادة للمعدوم وهما محالان الثاني عشر ان اراد بالصحة جميعها
فهو باطل لان من الصحة ما لا يمكن حفظها ومن المرض ما لا يمكن دفعه ولا يمكن استردادها
وان اراد البعض فليس في اللفظ ما يدل عليه الثالث عشر انا ههنا ان تقدم الصحة ولا يحتاج الى
الطبيب وان تقدم المرض فلا يفيد والجواب عن الاول انه نسبة الى العمل البيت لانه هي
المباشرة للعمل لانه علم غاية العمل ولذلك نسب اليه وعن الثاني انا لا نسلم ان الطب
اكثره ظني لان الكليات المذكورة في فنيه امور معلومة بعضها بالبرهان وبعضها
بالحس والظن انما يتطرق بالنسبة الى تعرف الاحوال الجزئية للاشخاص كتقدير العلاج

بيان موضوع الطب

نقدر

نقدر والمرض وعن الثالث ان المراد بالعلم ههنا الصناعة لا حصول الصورة او نقول لا يحتاج
الى ذكر المتعلق وان سلم فلا نسلم انه لا يمكن حده بدون ذكر المتعلق لجواز ان يذكر لازما خاصا
وعن الرابع ان الفصل ليس كل واحد من القيدين بل المجموع ولا نسلم ان مجموعهما اعم من الطب
لما بينا من خروج الطبيعي والنجوم وان سلمنا فلا نسلم خروج الغاية على هذا التقدير وان
سلمنا فلا نسلم ان التعريف بالخارج لا يكون حدا عندهم بل لا بد منه اذا اريد التعريف باعتبار
الوجود على ما مر آنفا وعن الخامس انه لو اكتفى بما ذكرتم لخرج عنه كثير من الابحاث
الطبية مثل بحث الادوية والاهوية وغيرهما لانه ليس علما باحوال البدن لكن
يتعرف منه احوال البدن كما اذا عرفنا ان الدواء حار مثلا عرفنا انتفاع المزاج
البارد به وتضرر المزاج الحار عنه وهكذا ولقائل ان يقول المراد من كون الدواء
حارا مثلا تكيف البدن به اذا ورد عليه بحرارة فوق ما كانت له عقيب تناوله كما ذكره
الشيخ في القانون وح يكون العلم بها علما باحوال البدن وعن السادس ان المراد احوال
كل فرد فرد ولا نسلم عدم تناهي الافراد وان سلم فمعناه ان اي فرد وجد منها امكننا
ان نعرف احوال بدنه الجزئية من جهة الصحة والمرض وعن السابع ان المراد جميعها
لا بمعنى ان الطب علم يتعرف منه جميع تلك الاحوال بالفعل بل بمعنى ان يحصل منه قوة
يمكن استخراج جميع الاحوال بها وعن الثامن بانا لا نسلم ان الصحة والمرض لا ينظر فيهما
من جهتهما بل هما ينظر فيهما من جهتهما ايضا ويؤدي معرفتهما الى الغاية المطلوبة من الطب
النظر فيهما من جهتهما معناه النظر فيهما من جهة حدوثهما وبقائهما وزوالهما ولا نسلم ان قوله من
جهة ما يصح ويزول في معنى الغرض اي هو علم يعرف منه احوال البدن لغرض الصحة ووقوعها
ليحفظ الى اخره وعن التاسع انه اراد الانتقال في الاول والعدم في الثاني ولا اخلال
لوجود القرائن وهي ان الزوال في الاول مسند الى البدن وبديهة العقل تحكم بان
البدن لا يعدم بالمرض بل ينتقل من الصحة الى المرض وفي الثاني مسند الى الصحة

ان الاضافة لو كانت لا تفيد

× لا يكون حدا لان العلوم من القضايا الاعتبارية وحينئذ حقيقة كل علم يكون عبارة عن مجموع اجزائه التي هي موضوعه ومباديه ومسائله والتعريف بالاجزاء يكون حدا بحسب المفهوم

× والجواب ان يقال انه لو اكتفى به لزم ان يكون الاحوال من مسائل العلم

وهو لا يبقى حالة المرض فتعين العدم وعن العاشر ان الزوال ههنا بمعنى الانتقال
كما مر والمنتقل لا يجوز ان يكون هو الصحة لوجهين الاول امتناع الانتقال على الاعراض
الثاني ان الانتقال من حالة الصحة الى حال المرض حركة في الكيف والمتحرك بالكيف
ينبغي ان يكون باقيا في جميع الاحوال والباقي حالة المرض هو البدن لا الصحة وعن
الحادي عشر ان المراد من حفظ الصحة استبقاؤها باستعمال الاشياء المقتضية لبقائها
فلا يكون تحصيل الحاصل والمراد من الاسترداد لبس استرداد ما عدم منها بعينه بل استرداد
ماهيتها بان يكون مثلها فلا يلزم اعادة المعدوم وعن الثاني عشر ان المراد حفظ
كل صحة واستردادها على قدر طاقة البشر والامكان وعن الثالث عشر ان تقدير الصحة
والمرض وان سلم فانما هو تقدير رعاية الاسباب وعدمها كما صرح به النبي صلعم في
حديث الحجامة مع انه معارض بما لا يحصى كثرة بان يقال ان الله تعالى ان قدر
الشبع والسعادة فلا حاجة الى الاكل والطاعة وان قدر الجوع والشقاوة
فلا فائدة فيهما قال والطب قسمان نظري وهو الذي لا يتعرض فيه لبيان كيفية
عمل مثل ان يعلم ان الامزجة تسعة والقسم الاخر عملي وهو الذي يتعرض فيه
لبيان كيفية عمل مثل ان يعلم في كل واحدة من ازمنة الاورام اقول علم الطب
ينقسم الى قسمين لانه ان افاد اعتقادا من غير ان يتعرض فيه لبيان كيفية عمل
يسمى نظريا وهو اربعة اقسام قسم يتعلق بالامور السبعة الطبيعية كالعلم بالاركان
والامزجة وغيرهما وقسم يتعلق باحوال البدن كالعلم بالصحة والمرض والحالة
الثالثة ان ثبت وقسم يتعلق بمبادي الاحوال كالعلم بالاسباب وقسم يتعلق
بتشخيص تلك الاحوال كالعلم بالدلائل وان افاد اعتقادا مع تعرض لكيفية العمل
يسمى عمليا وهو على قسمين قسم يتعلق بتدبير الابدان الصحيحة ويسمى علم حفظ الصحة وقسم
يتعلق بتدبير الابدان المريضة ويسمى علم العلاج كالعلم بما يجب رعايته في كل

لبقاء صحيا بالعلم

بيان انقسام الطب الى النظر والعمل

مايجب رعايته في

وبلغ قبالة الشرح

نفان

كل زمان من ازمنة الاورام الحارة من الابتداء والتزيد والانتهاء والانحطاط فانه
يجب ان يكتفي في ابتداء حدوثها بالروادع فقط وهي ادوية تبرد العضو وتكثف وتضيق
مسامه وتكسر حرارته وتعقد السائل بحيث يمنع من السيلان والانصباب اذ في وقتها
ما انصب المادة بعد ليحتاج الى محلل لكنها في الانصباب فيجب منعها منه بما يفيد التبريد
وتكثيف المادة وتقليل حرارة العضو الوارم ليضعف عن جذب المادة وفي زمان
التزيد يمزج الروادع بالمرخيات وهي ادوية تلين الجلد وتوسع مسامه وتسهل
اندفاع ما يندفع عنه لان المادة في زمان التزيد انصب بعضها دون بعض وما
انصب يحتاج الى محلل يحلله بتوسيع المسام وتقوية الحرارة المعينة على التحليل وما
بقي يحتاج الى رادع يعمل عمله وفي البدن قوة وضع كل واحدة من قوى الادوية
موضعها بجمعها وفي زمان الانتهاء الى الانحطاط حيث انصب المادة بتمامها
وتناهى الورم لا يحتاج الى استعمال الروادع ويجب ان يقتصر على المرخيات لتحلل المادة
وتفنيها هذا في الاورام الحارة واما الاورام الباردة فلا يجوز ان يستعمل في ابتداء
حدوثها الروادع لموافقتها للمادة فيحتمل ان يضعف القوة بسببها في العضو بفساد
مزاجه وكذا لو كانت الاورام في الاعضاء الرئيسة لا يجوز استعمال الروادع في
ابتدائها وان كانت الحارة لاحتمال ان يحتبس المادة بسبب الروادع في العضو الرئيس
ويؤدي الى ضرر عظيم فلا يستعمل الا مكان ان ينصب المادة بنفسها من الرئيس الى
الخسيس كما ينصب من الدماغ الى خلف الاذنين ومن القلب الى الابطين وقيل يجب
على المصنف تقييد الاورام بالحارة اذ العمل المذكور لا يوافق الاورام الباردة وهي
في غاية السقوط اذ المقصود لم يتعرض لبيان العمل وهل هذا القسم بقسم الطب
من جزئياته كما قال المحشي او الى اجزائه كما قال الاستاد العلامة قطب الملة والدين
الشيرازي طاب مثواه في شرح الكليات فيه بحث والحق الثاني قال فصل ثم

لمزاج العضو والمادة الحاصلة فيه

ومن الكبد الى الاربيتين

فى بيان لوازم الطبيب

ان الطبيب يلزمه ان يتصور جميع معانى الطبية مثل الاركان والمزاج وغيرهما وان لا يقتصر على ما يتخيله العوام وان يعتقد صدق القضايا الطبية الا ان هذه القضايا منها ما يلزمه ان يتقلده من غيره فى اعتقاد كونها صادقة ومنها ما يلزم ان يبرهن عليه ونحن نذكر فى كل فصل القسم الذى يلزمه التقليد فيه

اقول لما فرغ من تعريف الطب وتقسيمه اراد ان يشرع فيما يتعلق بالمباحث الطبية وكان بعضه من التصورات وبعضه من التصديقات مهد مقدمة على سبيل الوصية للطبيب مشتملة على ان ادراك كل قسم منهما على اى وجه ينبغى ان يحصل فقال كلما يلزم الطبيب ادراكه من حيث التصور كالاركان والامزجة والارواح وغيرها ينبغى ان يتصور تصورا علميا اما بالحد او الرسم وان لا يقتصر على ما يتخيله العوام اى عوام الاطباء من الذين اشتغلوا بالمعالجات مع عدم ادراكهم شيئا من المعانى الطبية بل بمجرد التخيل او العوام مطلقا فانهم لا يتصورون الاشياء حق التصور اى بالحد والرسم بل يقتصرون على مجرد التخيل وكل ما يلزمه ادراكه من حيث التصديق ينبغى ان يعتقد صدقه اما بالتقليد من غيره ان لم يكن مقصودا بالبيان فى هذا العلم كالتصديق بعلية الاركان والامزجة والاخلاط ونحوها كل منها فيما ذكروا واما بالبرهان ان كان مقصودا فيه بالبيان كما يبين ان الحمى الصفراوية تجىء على دور الغب والسوداوية على دور الربع واشباه ذلك والمصنف التزم بان يشير فى كل فصل الى القسم الذى يلزم التقليد فيه قال فصل الاركان اجسام لا تنقسم الى اجسام مختلفة الصور وتحدث المركبات من تركيبها فليسلم انها اربعة النار والهواء والماء والارض اقول لما كان بحث الطب متعلقا باحوال البدن الانسانى وكان البدن مركبا من الاركان ويجب على الطبيب معرفتها قدم البحث عنها على بحث المزاج لان المزاج انما يحصل من تركيبها وامتزاجها والركن عند الاطباء جسم لا ينقسم

الى

فى الاركان وما يتعلق بها

الى اجسام مختلفة الصور وتحدث المركبات من تركيبه فقوله جسم يشمل المركبات وغيرها وقوله لا ينقسم الى اجسام مختلفة الصور يخرج الاجسام التى تنقسم الى اجسام مختلفة الصور والطبايع كالمواليد الثلثة وقوله يحدث المركبات من تركيبه يخرج الافلاك والاركان عندهم منحصرة فى هذه الاجسام اى النار والهواء والماء والارض ولهذه الاجسام بحسب الاعتبارات اسماء فباعتبار تركيب المركبات منها تسمى عناصر لان العنصر هو المادة وباعتبار انحلال المركبات اليها تسمى استقسات لان الاستقس ما ينحل اليه الشىء وباعتبار انقلاب كل منهما تسمى اصولا لان كل واحد منها كالاصل وباعتبار كونها اجزاء للمركبات بالفعل تسمى اركانا لان جزء الشىء ركنه وقيل باعتبار ما يحصل عالم الكون والفساد بتضادها والجزئية على هذا ظاهر ثم انه اورد على هذا التعريف ان حمل الجسم جنسا للركن ليس بصواب لان الركن من حيث هو ركن منسوب الى الغير والجسم من حيث هو جسم يستحيل ان يكون منسوبا الى غيره الشىء الذى يجب كونه نسبيا يمتنع تقومه بما يستحيل كونه نسبيا واجيب بان الشك انما يتوجه لو كان التعريف حدا اما لو كان رسما فلا سلمناه لكن ليس ما كان جزء الحد يجب ان يكون جزء المحدود وانما يلزم ذلك فيما كان محمولا واما فى غيره فلا ولهذا ناخذ الاركان فى تعريف المزاج مع امتناع ان يكون اجزاءه سلمناه لكن المضاف على قسمين حقيقى وهو ما لا مفهوم له وراء الاضافة كالابوة والبنوة ومشهورى وهو ما له مفهوم زايد على الاضافة تعرضه الاضافة كالاب والركن وهذا التعريف باعتبار كونه معروضا لزم ذكر الامور الداخلة فيه من غير ذكر شىء من الامور الاضافية اذا تقرر ذلك فاعلم ان الطبيب يلزمه ان يتسلم من الطبيعى ان الاركان اربعة اما انه يتسلم فلان الاركان من موضوعات الطب ولا يجب البرهان فى العلم على موضوعه واما انه يتسلم من الطبيعى فلانه هو الناظر

فی الاجسام الطبیعیة من حیث انها متغیرة واما انها اربعة فعلی ما هو المشهور عند المشائین
لان قوما نفوا کرة الاثیر وقالوا وجود النار فی المرکبات من اشعة الشمس وانوار الکواکب
وقال بعضهم اصل الکاینات هو النار وحصول الثلثة الباقیة بالتکاثف وقیل هو الارض
وحصول الباقی بالتلطیف وقیل البخار وحصول الثقلین بالتکاثف والخفیفین بالتلطیف
وقال اصحاب الخلیط کل نوع من الکاینات مرکب من اجزاء لا یتناهی مساویة له فی الصورة
النوعیة ولا یحس بها للصغر الا اذا اجتمعت وعلی هذا یجوز ان یکون الاجزاء الاولیة
للمرکبات اکثر من اربعة واخصر ما یقال فی حصرها ان المرکب العنصری لا بد له من اجزاء
اولیة هی اجسام ذات میل فذلک المیل لا یخ اما ان یکون من الوسط او الیه وعلی
التقدیرین اما الی الغایة او لا الیها فالاقسام اربعة المتحرک عن الوسط الطالب للغایة
وهی النار والمتحرک عن الوسط غیر طالب للغایة وهو الهواء والمتحرک الی الوسط
طالب للغایة وهو الهواء المتحرک الی الوسط الطالب للغایة وهی الارض والمتحرک الی
الوسط غیر طالب للغایة وهی الماء قال فالنار حارة یابسة بالطبع ای لها قوة
تجعل جرمها حارا یابسا وتوسط جرمها تفعل بما تجاوره ذلک اذا کان ذلک المجاور
من شانه قبول ذلک وموضع النار الطبیعی فوق جمیع العناصر واعنی بالطبیعی المکان
الذی تطلبه بالطبع فاذا کانت فیه کانت ساکنة فان نارقته قسرا عادت الیه طبعا
والهواء حار رطب بالطبع علی قیاس ما قلنا فی النار وموضعه الطبیعی ان یکون تحت
النار وفوق الماء والماء بارد رطب بالطبع وموضعه الطبیعی ان یکون تحت الهواء وفوق
الارض والارض باردة یابسة بالطبع وموضعها الطبیعی وسط الکل اقول لما عرف
الارکان واشار الی ان بیان انحصارها مما یلزم التقلید فیه اراد ان یشیر الی ما یختص
بکل واحد منها من الکیفیات والامکنة ولیس هذا مما یلزم التقلید ایضا کما توهم بعض
والا لما لایق بالفاء فقال فالنار حارة یابسة بالطبع ای لها صورة نوعیة او قوة تجعل

جرمها

جرمها حارا یابسا ثم بتوسط جرمها یفعل فی مجاوره ذلک لا الاثر اما بالذات کالمقدر
الملاقی لها او بتوسط الملاقی کالماء فانها تجعله حارا بتوسط القدر وهذا کله
علی تقدیر ان یکون المجاور قابلا للکیفیات اما لو لم یکن قابلا لها کالفلک فلا
فان مقعر فلک القمر مع کونه مجاورا لمحدب کرة النار لا یقبل الحرارة ولا الیبوسة
وما یدل علی ان النار حارة بالطبع ان النار التی عندنا مع عدم صرافتها لا کثافتها بالاضداد
تحس منها الحرارة فالتی عند الفلک اولی ولا یجوز ان یکون التی عندنا تخالف بالماهیة
لکرة النار لانا نشاهد التی عندنا تعلو الهواء بالطبع طالبة لمکان النار والمکان الواحد لا
یجوز ان یقتضیه جسمان مختلفان بالطبع وما یدل علی انها یابسة انا نشاهد
استحالة الحطب الیابس الیها اسهل من الرطب فلو کانت رطبة لکان الامر بخلافه ووائدة
النار فی المرکبات النضج والتلطیف وما شاکلهما قوله وموضع النار اشارة الی بیان
مکان النار والمکان هو السطح الباطن من الجسم الحاوی المماس للسطح الظاهر من المحوی
وقیل هو بعد المجرد عن المادة وقیل غیره ومراد المص هو الاول فمکان النار الطبیعی فوق
جمیع الارکان وهو السطح المقعر من فلک القمر والمراد بالمکان الطبیعی الموضع الذی
یطلبه بمقتضی طباعها ولو کانت فیه کانت ساکنة وان اخرجت عنه قسرا کانت
طالبة له بالطبع والهواء حار رطب علی قیاس ما ذکرنا فی النار ای له قوة تجعل جرمه
حارا رطبا ثم یجعل ما یجاوره کذلک لو کان قابلا لها ولم یکن مانع من قبولهما ومما
یدل علی انه حار بالطبع انه لو کان باردا لکان ثقیلا لکثافته لاقتضاء البرد ایاها ولو
کان معتدلا لکان متوسطا فی اللطافة والکثافة والمشاهد بخلافه ومما یدل علی
انه رطب انه قابل للاشکال وترکها بسهولة والمراد بالرطب ذلک ومکانه الطبیعی
فوق النار وتحت الماء لکونه الطف من الماء واکثف من النار وفائدة الهواء فی المرکبات
احداث المسام والفرج وترقیق القوام والخفة والاستقلال عن الارض والماء بارد رطب

والاستعلاء



بارده انه

على قياس ما ذكرنا فى النار والهواء وما يدل على انه اذا زال عنه القاسر كتسخين النار
مثلا عاد الى البرودة وما يدل على انه رطب انه سهل قبول الاشكال ومكانه الطبيعى تحت
الهواء وفوق الارض لكونه اخف من الارض واثقل من الهواء وفايدته فى المركبات ايضا
للانطباع بالهيات المرادة من التشكيل والتخطيط وتماسك الاجزاء وامثالها والارض
باردة يابسة على قياس ما قلنا وما يدل على انها بارده انا نحس برودتها عند
زوال القاسر كشعاع الشمس مثلا وما يدل على انها يابسة لعدم قبولها الاشكال
الغريبة بسهولة ومكانها الطبيعى وسط الكل لكونها اثقل من جميع العناصر وتمكنها
فى وسط الكل هو لثقل الطبيعى لا دفع الفلك اياها من جميع الجوانب وجذبه اياها
كما زعم قوم وفائدتها الاستمساك وحفظ الاشكال والثبات وانما تعرض لبيان امكنها
لاحتياج الطبيب الى معرفتها اذ من جملة مسايل الطب ان الغالب على كل خلط طبيعة عنصر
فاذا عرف امكنها عرف ان الصفراء فوق سايرها والسوداء تحت سايرها **قال**
والنار خفيفة على الاطلاق لانها تتحرك بالطبع الى جهة الفوق والهواء خفيف
لا على الاطلاق لانه يتحرك بالطبع الى فوق اذا حصل تحت موضعه الطبيعى وان حصل
فوق موضعه الطبيعى يتحرك الى تحت والماء ثقيل لا على الاطلاق على حسب ما قلنا
فى الهواء والارض ثقيلة على الاطلاق لانها لا تتحرك بالطبع الا الى جهة السفل
اقول الخفة قوة يتحرك الجسم بها عن الوسط بالطبع والثقل قوة يتحرك بها الى الوسط
بالطبع وكل منهما قد يكون مطلقا وقد يكون بالاضافة فالنار خفيفة على الاطلاق اى
خفتها ليست بالاضافة الى ركن دون ركن بل هى اخف منها سواه من الاركان و
لذلك يتحرك بالطبع الى فوق ويطلب الصعود الى الغاية ويطفو ويتمكن فوق جميعها والهواء
خفيف لا على الاطلاق بل بالاضافة الى الماء ولذلك يتحرك بالطبع الى فوق اذا حصل
تحت موضعه الطبيعى ويطلب الصعود لا الى الغاية لا انه ان حصل فوق موضعه الطبيعى يتحرك الى

بحث العناصر باعتبار الثقل والخفة

تحت والماء ثقيل بالاضافة الى الهواء خفيف بالاضافة الى الارض لانه يتحرك الى تحت اذا حصل
فوق موضعه الطبيعى ويطلب النزول لا الى الغاية بل يتمكن فوق الارض وتحت الهواء
والارض ثقيل بالاطلاق لانها لا تتحرك بالطبع الا الى الجهة السفل ويطلب النزول
الى الغاية ويرسب ويتمكن تحت الاركان كلها وهذا البحث يتضمن ما يدل على الاولى
بيان اقتضاء كل واحد المكان المذكور بالطبع الثانية معرفة ما نسب الى كل ركن من
الاخلاط باعتبار الخفة والثقل **قال** فصل فى المزاج الاركان اذا تصغرت اجزاؤها
وتماست فعلت كيفياتها المتضادة بعضها فى بعض وكسر كل واحدة سورة الاخرى فاذا
انتهى الفعل والانفعال بينها الى حد ما حدث لذلك المركب كيفية متشابهة اولية لم تكن
فى كل واحد من الاركان فتسمى تلك الكيفية الحادثة مزاجا **اقول** لما فرغ عن بحث
ما يكون المركب به بالقوة شرع فى البحث عما يكون المركب به بالفعل وهو المزاج وهو
فى الاصل عبارة عن امتزاج اجزاء العناصر بعضها ببعض الا ان ذلك الامتزاج لما كان
سببا لحدوث كيفية مخصوصة سميت باسمه تسمية للمسبب باسم السبب واشار المصنف
بقوله ان الاركان اذا تصغرت اجزاؤها الى اخره الى فائدتين الاولى بيان حدوث المزاج
والثانية بيان حقيقته فقال الاركان اذا تصغرت اجزاؤها وتماس اكثر كل منها بالاكثر من الاخر
فعلت لا محالة كيفياتها المتضادة التى هى الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة بعضها
فى بعض وكسر كل واحدة منها سورة الاخرى فعند انتهاء الفعل والانفعال بينها الى حد
ما يحدث لذلك المركب الحاصل من الاجزاء المتصغرة كيفية متشابهة اولية لم تكن تلك
الكيفية متشابهة اولية فى كل واحد من الاركان وتسمى تلك بالمزاج فتحصل من هذا ان
المزاج كيفية متشابهة اولية يحصل من امتزاج الاركان اذا تصغرت اجزاؤها وتماست
وفعلت كيفياتها المتضادة بعضها فى بعض وكسر كل واحد منها سورة الاخرى والكيفية
هيئة لا تقتضى القسمة والا نسبة اقتضاء اوليا ولا تتوقف تصورها على تصور غيرها وانما

ويعرف بعض النتائج والفنية فافهمها

اعلم ان م

وانما قلنا لا يقتضي القسمة والا قسمة احترازا من النقطة والوحدة وقيدنا عدم اقتضاء
القسمة واللاقسمة باقتضاء الاولى ليندرج فيه الكيفيات التي تقتضي القسمة بواسطة المحل
كاللون الحال في الجسم والتي تقتضي الاقسمة بواسطة المعلوم كالعلم بالبسايط فانه يقتضي
اللاقسمة لا اقتضاء اوليا بل بسبب بساطة المعلوم وقلنا لا يتوقف تصورها على تصور غيرها
ليخرج الاعراض النسبية كالاين والوضع وغيرهما والكيفيات اربع كيفيات نفسانية وكيفيات
متعلقة بالكميات وكيفيات استعدادية وكيفيات محسوسة والمزاج قبل من الكيفيات
المحسوسة لانه كيفية ملموسة اذ الحادث من هذه الكيفيات الاربع لا يكون الا كيفية
ملموسة وهو الظاهر من كلام الشيخ والمراد بالمتشابهة الكيفية المتوسطة بين الكيفيات الاربع
المتشابهة في جميع الاجزاء واحترز بالاولية عن الكيفيات الحادثة بعد المزاج كالطعوم
والروايح والالوان فانها تحدث من امتزاج الاركان مع انها ليست بمزاج واورد على
التعريف شكوك **الاول** ان المزاج عندهم ما هو اول وهو الذي يحصل من تركيب العناصر
ومنه ما هو ثان كمزاج الترياق فان لكل دواء من ادوية الترياق مزاجا خاصا وعند
التركيب يحصل مزاج ثان وهذا خارج عن التعريف المذكور بوجهين الاول تصريحه
بقوله كيفية اولية الثاني قوله ان الاركان اذا تصغرت اجزاؤها الى اخره لان الاركان
هي البسايط وادوية الترياق من المركبات **الثاني** انه اسند الفعل الى الكيفيات وهو
ليس بصواب لانه ان اراد الاسناد اليها بالحقيقة فهو باطل اذ الفاعل بالحقيقة هي الصورة
النوعية والكيفيات الات لها وان اراد الاسناد اليها بالمجاز كما يقال سكين قاطع فلا يناسب
التعريف **الثالث** ان تاثير كل واحدة من الكيفيات في الاخرى محال لانه ان كان دفعة اذ تاثير كل واحدة منها في الاخرى م
لزم كون الشيء حالة واحدة غالبا ومغلوبا وان كان بعد تاثير احديهما في الاخرى لزم
تاثير المغلوب حال كونه مغلوبا على الغالب وهو محال والجواب عن الاول ان المراد بالاركان
الاجزاء التي هي مواد المركب سواء كانت بسايط او مركبات وعلى هذا يكون المزاج الثاني

ايضا

ايضا اوليا باعتبار وعن الثاني انه اسناد بالمجاز ولا امتناع في الرسوم من ذلك
وعن الثالث ان الفاعل بالحقيقة هو الصورة النوعية ولا امتناع في ان يكون
صورة الشيء غالبة على مادة شيء اخر ومادته تكون مغلوبة عن صورة ذلك الشيء دفعة
وفيه نظر لان المادة انما تصير مغلوبة في كيفيتها الفاعلة لا غير وصورتها انما تصير
غالبة بواسطة تلك الكيفية ايضا فيجتمع الغالبية والمغلوبية في الشيء الواحد من
جهة واحدة قيل في قوله ان الاركان اذا تصغرت اجزاؤها نظر لانه اراد ان الكيفيات
المتضادة التي للاركان وهي من حيث انها اركان ليس بها تلك بل هي بعد نزول الكيفيات
عن الصرافة تصير اركانا واما ثانيا فلان الركن جزء الشيء وهو لا يكون الا بعد المزاج فلا
يمكن صدور المزاج عن كيفية الاركان بل عن كيفيات العناصر وهو ضعيف لان الركن
والعنصر عند الاطباء من الالفاظ المترادفة وتخصيص كل منهما بما يجب الاعتبارات الكثيرة
انما هو باصطلاح اصول الطبيعي مع ان المذكور في كتب الاكثرين ان الاركان انما يطلق
عليها باعتبار حصول عالم الكون والفساد منها لا باعتبار كونها اجزاء المركبات
كما اشرنا اليه قبل **قال** والمزاج باعتبار العقل لا يخلو اما ان يكون على حاق الوسط
بين الكيفيات المتضادة التي كانت في الاركان ويسمى هذا اعتدالا بالفرض واما
ان لا يكون كذلك وح لا يخلو اما ان يكون احر من الاعتدال بالفرض او ابرد او ايبس منه
او ارطب منه او احر وايبس منه معا او احر وارطب منه معا او ابرد وارطب منه معا او
ابرد وايبس منه معا وتسمى هذه الامزجة مقابلة للاعتدال بالفرض **اقول** لما فرغ
من تعريف المزاج شرع في تقسيمه فقال المزاج باعتبار العقل من غير اعتبار الوجود يحصر
في تسعة لانه لا يخلو اما ان يكون واقعا على حاق الوسط من الكيفيات الاربع المتضادة
التي كانت في الاركان بحيث لا يكون عنها تفاوت بالزيادة والنقصان اصلا او لا يكون
فان كان الاول فهو المزاج المعتدل الحقيقي بحسب الفرض وان كان الثاني يكون لا محالة

في تقسيم المزاج معتدل وغير

الى طرف بميله اما ان يكون فى احدى الكيفيات فقط او فى اثنين منها فان كان الاول
فهو اربعة اقسام المايل الى الحرارة فقط المايل الى البرودة فقط المايل الى اليبوسة فقط
المايل الى الرطوبة فقط وان كان الثانى فهو ايضا اربعة اقسام المايل الى الحرارة واليبوسة
المايل الى الحرارة والرطوبة المايل الى البرودة والرطوبة المايل الى البرودة واليبوسة فيحصر
المايل فى ثمانية ويسمى هذه الامزجة المقابلة للمعتدل بالفرض واورد بان الميل عن
الاعتدال يجوز ان يكون فى اكثر من كيفيتين كالحار البارد الرطب او الحار البارد اليابس
فلا ينحصر فيما ذكرتم واجيب بان المايل الى الحرارة والبرودة والرطوبة مثلا اما مايل
الى كيفية او الى كيفيتين لان الحرارة والبرودة ان تساويا قوة تقاومتا فيكون المزاج رطبا
وان زادت احديهما كان مايلا اليها والى الرطوبة فكان حارا رطبا او باردا رطبا وانما
قيد المعتدل الحقيقى بالفرض لامتناع وجوده وبيانه انه لو كان له وجود لكان لا محالة
له ميل طبيعى الى مكان لامتناع وجود جسم عنصرى لا ميل فيه الى مكان فذلك الحيز اما
ان يكون الى مكان بسايطه او غيره والثانى ممتنع اذ لا مكان للمركب غير مكان البسايط و
كذا الاول لانه لو كان له ميل طبيعى الى مكان احد بسايطه لزم الترجيح بلا مرجح
ضرورة تساوى البسايط فيه قال واعلم ان لفظ الاعتدال قد يطلق على تكافؤ
الاجزاء مثلا ان يكون النار فى بعض المركبات مساوية للارض وقد يطلق على تكافؤ
القوى مثلا ان يكون قوة كل واحد منها لا يغلب قوة الاخرى وقد يطلق على معنى
اخرى وهو ان يكون لموضوع ما نوع مزاج هو اصلح الامزجة له مثلا ان يكون للانسان
المزاج الذى هو اليق الامزجة به ويقال لهذا النوع الاعتدال النوعى اذ لكل واحد
من انواع الحيوان مزاج خاص وذلك المزاج هو اصلح الامزجة له لا ان المزاج الانسان اقرب
الامزجة من الاعتدال بالفرض ويجب ان يعلم الطبيب هذا من غيره اقول لما بين
ان المزاج الواقع على حاق الوسط هو المعتدل الحقيقى بالفرض وغيره هو الخارج عن الاعتدال

فظهر ان وجوده محال وهذا الدليل كما دل على امتناع وجوده يدل على امتناع ما يكون التساوى فيه بالمقادير

بين ان ذلك يراد به تكافؤ الاجزاء والمراد به ان يكون اجزاؤه الاعتدال على كم معنى يطلق
فقال لفظ الاعتدال يطلق بالاشتراك على ثلثة معان الاول على البسايط متساوية
المقادير الثانى على تكافؤ القوى والمراد به ان يكون قوة كل واحدة من الكيفيات
بحيث لا يغلب على قوة الاخرى وان لم يكن اجزاء العناصر متساوية المقادير كما يكون
مثلا تسخين النار الماء بمقدار تبريد الماء النار وكذا فى غيرهما الثالث الاعتدال
بحسب الحاجة والمراد به هو ان يتوفر الممتزج بدنا كان او عضوا من كميات العناصر
وكيفياتها القسط الذى ينبغى ان يكون له ليحصل له اصلح الامزجة بالنسبة اليه ولا
يخفى ان الاعتدال الحقيقى من التعادل الذى هو التوازن بالتسوية والاعتدال الفرضى يشملهما وان كان بالحقيقة
هو الثانى وهذا من العدل فى القسمة وهو الذى يستعمله الاطباء فى مباحثهم
ويسمونه بالاعتدال النوعى اذ لكل واحد من انواع الحيوان مزاج خاص به وهو اصلح
الامزجة بالنسبة اليه حتى لو فرض الخروج عنه اما فى الافراط والتفريط لا يبقى ذلك
النوع فامزجة الانواع كلها داخلة فى الاعتدال المذكور وقريبة من الاعتدال الفرضى
لكن اقربها اليه هو المزاج النوعى للانسان اذ لولاه لما تعلقت النفس الناطقة ببدن
الانسان لتجردها وانتفاء الترجيح من طرف المبادى الفايضة هى منها فلولا اختصاص
هذا النوع بزيادة الاعتدال الموجبة للترجيح المعدة لتعلقها به لما تعلقت به دون
غيرها وهذا مما يلزم ان يتعلم الطبيب من غيره اذ ليس الاشتغال بلميته مما يتعلق
بالطب اذا عرفت هذا فاعلم ان الحكماء اختلفوا فى ان المزاج مغاير للنفس او لا
فذهب اكثر الاطباء الى ان النفس والمقدم اهمل القول فيه ومما يدل على تغايرهما انهما يتغايران
فى الاقتضاء فان كثيرا ما يطلب النفس الحركة الى جهة اخرى كما فى الصاعد الى موضع
عال والممانع فى الاقتضاء يدل على مغايرة المقتضيين قال فصل واعلم ان
المزاج الانسان ليس مما لا تفاوت فيه البتة لان المزاج الذى لزيد مثلا قد يخالف المزاج

تكافؤ الاجزاء والمراد به ان يكون اجزاؤه

والمزاج يمانعها بان يقتضى السكون او يقتضى الحركة الى جهة

في اعتدال الحاصل في الانسان
توجب بطلان

الذي لعمرو مع اشتراكهما في المزاج الانساني وهذا المزاج النوعي له طرفان افراط وتفريط
فاذا خرج عنهما مجاوزين بطل المزاج عن ان يكون مزاج انسان ويستحيل ان يبقى واحد
من اشخاص النوع ولا يكون موصوفا به فان بطلانه بطلان اشخاص ولا شك ان شخصا
من اشخاص نوع الانسان هو اعدل اشخاصه وليس شخص اقرب منه الى الاعتدال الذي
بالفرض فان لمثل هذا الشخص اعتدالا اخر وهذا الاعتدال انما هو بحسب قياس النوع
الى ما هو فيه كما ان الاعتدال النوعي انما هو بحسب قياس النوع الى ما هو خارج عنه وايضا
فان لكل صنف من اصناف الانسان مثل الترك والهند مزاجا خاصا بقياس ذلك المزاج
الى ذلك الصنف بقياس المزاج النوعي الى الانسان ويسمى ذلك المزاج اعتدالا صنفيا وفي
كل صنف من الاصناف شخص نسبته الى ذلك الصنف نسبة اعدل الناس مزاجا الى نوع الانسان
وهذا الاعتدال انما هو بحسب قياس الصنف الى ما هو فيه كما ان الاعتدال الصنفي انما هو
بحسب قياس الصنف الى ما هو خارج عن ذلك الصنف وايضا فلكل شخص من اشخاص الانسان
مزاج خاص لا يمكن ان يوجد ان يشاركه فيه شخص اخر وذلك المزاج هو اعتدال الذي
يتقوم به ذلك الشخص في مزاجه ويسمى ذلك المزاج اعتدالا شخصيا بالقياس الى غيره
من اشخاص نوعه ثم ان ذلك الشخص قد يبقى عند تغير مزاجه ويكون اعتداله الذي قلنا
باقيا الا انه ليس على افضل حالاته الذي هو بحسب مزاجه فمزاجه الذي يكون عندما يكون
على افضل حالاته التي هي بحسب مزاجه اعتدال اخر ويسمى اعتدالا بحسب الشخص وحده كما
وكذلك العضو فان لكل عضو مزاجا خاصا الى غيره من الاشخاص يتقوم به ذلك العضو في مزاجه فلا يبقى عند بطلانه ويسمى اعتدالا
عضويا بالقياس الى غيره ولذلك العضو مزاج معتدل يكون عليه حين ما يكون على افضل
حالاته التي هي بحسب المزاج وقد يخرج عنه بحسب تغير مزاجه هذا ولا يخرج البتة عن مزاجه الذي
هو اعتدال العضوي الذي بالقياس الى غيره من الاعضاء وهذا الاعتدال يسمى اعتدالا
بحسب العضو وحده لا بالقياس الى غيره من الاعضاء فاذن في نوع الانسان ثمانية

وجوه

وجوه من الاعتدال **اقول** لما بين ان الاعتدال يطلق على معان ثلث والاخير
هو الاعتدال النوعي واقرب الامزجة الى الاعتدال الفرضي هو المزاج الانساني بدأ ان
يبين اقسام الاعتدال الحاصلة في الانسان وحيث كان تقريره موقوفا على مقدمة شرع
اولا في تمهيدها فقال المزاج الانساني ليس مما لا يتفاوت افراده فيه اصلا لوقوع
الاختلاف فيه كما ترى من حرارة مزاج زيد وبرودة مزاج عمرو مع كونهما مشتركين
في المزاج النوعي لكن امكان هذا التفاوت ليس بحسب ما اتفق اي بان يقع على
اي وجه من الوجوه التي يمكن وقوعها من مقادير الكيفيات في طرفي الزيادة
والنقصان والا لكان كل مزاج مزاج الانسان بل مع ذلك لا بد ان يكون له عرض
ذو امتداد متوهم بين جنبي الافراط والتفريط يتردد بينهما امزجة الافراد ولا يحتمل
في طرف الافراط ازيد من ذلك وكذا في طرف التفريط انقص منه كما لو فرض ان حرارته
لا يزيد على مائة ولا ينقص من عشرة فيكون حرارته مترددة بين عشرة الى مائة
فلو تجاوزت من مائة او نقص عن عشرة لا يكون انسانا ويستحيل ان يبقى واحد من اشخاص
الانسان ويكون مزاجه خارجا عن العرض المذكور لاستحالة المزاج الشخصي بدون المزاج
النوعي اذا تقرر هذا فاعلم ان النوع كما يتميز عن سائر الانواع بمزاج مخصوص به فكذا الصنف
انما يتميز عن سائر اصناف نوعه بمزاج مخصوص به والشخص عن اشخاص صنفه بمزاج مخصوص
به والعضو عن سائر الاعضاء الشخص بمزاج مخصوص به اذ لولاه لم يكن هناك اصناف
ولا اشخاص ولا اعضاء فيكون امزجة الانسان مثلا اربعة النوعي والصنفي والشخصي
والعضوي واذا كانت الامزجة اربعة يلزم ان يكون الاعتدال المتصور فيها ثمانية
لان الاعتدال ههنا ليس بالحقيقة كما عرفته بل بالاضافة [illegible] اما ان يعتبر في كل واحد
منها اعتدال بالنسبة الى ما هو داخل فيه او بالنسبة الى ما هو خارج عنه فيكون ثمانية
الاول الاعتدال النوعي الحاصل لمزاج الانسان بالنسبة الى ما هو خارج عنه من الانواع

كما مر ولا يمكن النوع بدونه والثاني الاعتدال النوعي الذي يحصل لمزاج الانسان بالنسبة
الى ما هو داخل فيه كما اذا فرض ان يكون واحد من اشخاص نوع الانسان مزاجه على
مركز الفرض فيكون لا محالة اعدل امزجة اشخاصه بحيث يكون اقرب الى الاعتدال
الحقيقي الذي بالفرض فيكون لمثل هذا الشخص ح اعتدال اخر وراء الاعتدال النوعي
الذي ذكرناه اولا وظاهر ان هذا الاعتدال انما يعرض للنوع بالنسبة الى ما هو
داخل فيه لا مترقا اعتبر بالنسبة الى اشخاص وتسميته الاول نوعيا انما هو باعتبار
احتياج النوع في تحققه اليه وامتناع خلوه عنه وتسمية الثاني هو باعتبار ما ينبغي
ان يكون واقعا عليه الثالث الاعتدال الصنفي الحاصل لمزاج الصنف كالترك والهند بالنسبة
ما هو خارج عنه من الاصناف الذي لا يتحقق الصنف بدونه الرابع الاعتدال الصنفي
الذي يحصل للصنف بالنسبة الى ما هو داخل فيه كما اذا فرض ان يكون واحد من اشخاص
ذلك الصنف مزاجه اعدل امزجة اشخاصه فيكون لهذا الشخص ح اعتدال اخر وراء
الاعتدالات المذكورة وهو يعرض للصنف بالنسبة الى ما هو داخل فيه من الاشخاص الخامس
الاعتدال الشخصي الحاصل لمزاج الشخص بالنسبة الى ما هو خارج منه من اشخاص نوعه
الذي لا يمكن او يندر ان يشاركه فيه غيره ويكون مقوما له وانما قال لا يمكن او يندر
اذ الحكما اختلفوا في جواز اتحاد الشخص في المزاج منهم من قال انه لا يمكن ومنهم من قال
يمكن لكنه نادر فاشار الى الخلاف لانه لم يثبت عنده ما هو الحق من ذلك السادس الاعتدال
الشخصي الذي يحصل لمزاجه بالنسبة الى احواله الطارية لبدنه كما اذا فرض ان يحصل له في حال
من تلك الاحوال جميع ما ينبغي له من القوة والصحة وغير ذلك على احسن وجه يمكن فيكون
له ح اعتدال بالنسبة الى ساير الاحكام الممكنة العروض من الضعف والتغير وغير ذلك ولا
شك ان هذا وراء الاعتدال الشخصي الذي ذكرناه اولا لانه مع انتفاء الاول ينتفي الشخص
دون العكس السابع الاعتدال العضوي الحاصل لمزاج العضو بالنسبة الى ما هو خارج منه من

اعضاء

اعضاء الشخص الذي يمكن وجود العضو بدونه الثامن الاعتدال العضوي الذي يحصل
لمزاج العضو بالنسبة الى احواله الطارية لمزاجه كما قلناه في الشخص فظهر ان الاعتدالات
الواقعة في الانسان ثمانية هذا غاية ما يمكن ان ينقح كلامه ههنا قال فظهر ان
اعدل انواع الحيوانات الانسان واعدل الاصناف سكان خط الاستواء وبعد
سكان الاقليم الرابع وليكن هذا من المسلمات واعدل الاشخاص اعدل شخص من اعدل
صنف واعدل الاعضاء الجلد لا سيما جلد الكف لا سيما جلد الاصابع منه لا سيما جلد انملة
السبابة ولذلك جعلها كالحاكم في كيفية الملموسات فان الحاكم يجب ان يكون متساوي الميل
الى الطرفين ومما يستدل به على اعتدال الجلد انه لا يكاد ينفعل عن جسم مركب من حار
وبارد متساويي القوة اي يكون قوة الحار منهما مكافية لقوة البارد منهما حتى يكون
هذا المركب كالمعتدل الذي بالفرض ولو كان الجلد ابعد عن الاعتدال الى الحر لادرك
كيفيته هذا المركب او كان الجلد ابعد عن الاعتدال لاستحس كيفية هذا المركب اذ
كان الجلد كالحد على هذا التقدير فيا اعتدال الجلد قريب بالرطوبة واليبوسة اقول
بيان هذا الكلام موقوف على تمهيد مقدمة هي ان الارض عند الحكما كرة موضوعة
وسط الافلاك والافلاك يتحرك حولها بالاستدارة ولكل متحرك بالاستدارة مركز
وقطبان ومنطقة اما مركزه فعبارة عن نقطة في وسطه يكون جميع الخطوط المستقيمة
الخارجة منها الى سطحه متساوية واما قطباه فعبارة عن نقطتين على سطحه لا يدوران
ذلك المتحرك والخط الواصل بينهما المار بمركزه يسمى محورا واما المنطقة فعبارة عن
دايرة عظيمة يفرض في سطحه متساوية البعد عن القطبين ومنطقة الفلك الاعظم
وهي اعظم دايرة يرتسم بالحركة الاولى في سطحه يسمى بدايرة معدل النهار فلو فرضت
تلك الدايرة قاطعة لما في جوف الفلك الاعظم لقطعت الارض ايضا بنصفين و
حدثت لا محالة على سطح الارض دايرة منصفة لها الى نصفين شمالي وجنوبي وتسمى

مبحث تقسيم الاقاليم

الدائرة خط الاستواء لاستواء الليل والنهار هناك دائما ثم قسموا اعظم المعمورة من
الارض في الطول من سبعة اقسام دقيقة طولا لكل قسم من المغرب الى المشرق وعرضه في
غاية طول النهار بنصف ساعة وسموها اقاليم وابتداء الاقليم الاول عند بعض من خط
الاستواء والاكثر لم يجعلوا من خط الاستواء الى حيث النهار الاطول اثنا عشر
ساعة ونصف وربع من اقاليم لان قلة العمارة فيه بسبب وقوع اكثره في البحر بل جعلوا ابتداء
الاول من خط الاستواء حيث يكون النهار الاطول يب جـ ووسطه يج وياخذ
من المشرق وارض الصين ويمر على بعض البلاد الجنوبية من الهند والسند والطرف الجنوبي
من ارض الحجاز واكثر بلاد اليمن والحبشة وينتهي الى المحيط الغربي وابتداء الثاني وهو
اخر الاقليم الاول حيث النهار يج يه ووسطه يج ل وياخذ من بلاد الصين
وهو معظم بلاد الهند والسند ويصل الى عمان ويمر بالطائف ومكة ويثرب ويقطع
القلزم والنيل وياخذ في ارض المغرب ويصل الى المحيط وابتداء الثالث حيث النهار
يج مه ووسطه يد وياخذ من شرقي الارض الصين ووسط مملكة الهند ومولتان
من ارض السند وزابل وسجستان وكرمان وفارس واصفهان واهواز وواسط وبصرة
وكوفة وبغداد كلها فيها ويمر بحمص ودمشق وبيت المقدس ويقطع طرفا من ارض مصر
فيه دمياط واسكندرية ثم ببلاد افريقية الى المحيط وابتداء الرابع حيث النهار يد يه
ووسطه يد ك وياخذ من شمال الصين ويمر ببلاد تبت وختاي وجبال كشمير و
كابل وغور واكثر بلاد خراسان وطبرستان وقومس والديلم واكثر بلاد عراق العجم و
وبعض غرب اذربايجان وموصل ونصيبين وملطية وحلب وانطاكية وينتهي الى المحيط وابتداء الخامس
حيث النهار يد نه ووسطه يه ل وياخذ من المشرق ويمر بوسط جرجان وبعض
الروم والصقالبة وباب الابواب وشمال الاندلس وينتهي الى المحيط وابتداء السابع حيث
النهار يه مه ووسطه يو واخره يو يه وياخذ من المشرق ويمر ببلاد الترك

المشرق

في بيان اعدل الاصناف والاشخاص والاعضاء

المشرق وشمال بلاد ياجوج وماجوج وجبال ياوي اليها الاتراك كالوحوش ويقطع بحر
الشام والصقالبة وينتهي الى المحيط وهذه الاقسام متفاوتة في الطول فان طول ما يلي
خط الاستواء بالاميال عشرة آلاف ومائتان وطول الاخير اربعة آلاف وثمانون
اذا عرفت ذلك فنقول اختلف في اعدل الامكنة فذهب الشيخ الى ان خط الاستواء
باستواء الليل والنهار هناك يحصل التعادل بين الحرارة والبرودة وكل حرارة تحدث
من الشمس في الهواء يزيلها برودة الليل لتساوي زمان مكثها فوق الارض وتحتها وذهب
قوم من الاوائل وابو سهل المسيحي والامام الى ان الاقليم الرابع لان توفر العمارات و
كثرة التوالد والتناسل في الاقاليم السبعة دون سائر المواضع المنكشفة من الارض
يدل على كونها اعدل من غيرها وما يقرب من وسطها يكون لا محالة اقرب الى الاعتدال
فان الاحتراق والفجاجة اللازمين من الكيفيتين ظاهران في الطرفين والمصنف مال الى
الاول وقال وظهر لك مما ذكرنا قبل حيث قلنا ان المزاج الانساني اقرب الامزجة من الاعتدال
بالفرض ان اعدل انواع الحيوان مزاجا هو الانسان ونقول الان ان اعدل الاصناف
منه سكان خط الاستواء ثم سكان الاقليم الرابع ولكن هذا اي القول بان سكان خط
الاستواء اعدل الاصناف ثم سكان الاقاليم الرابع من جملة المسلمات كما كان القول بان
المزاج الانساني اقرب الامزجة من الاعتدال بالفرض كذلك اذ ليس ذلك مما يجب على الطبيب
معرفته بالبرهان بل هو يتسلمه من غيره ككفاه واعدل اشخاص الانسان اعدل شخص من اعدل
صنف منه واعدل اعضائه الجلد واعدل الجلد جلد الكف واعدل جلد الاصابع
واعدل جلد انملة السبابة اما ان اعدل الاعضاء الجلد فلان الجلد يقرب الى ان ينفعل
عن جسم مركب من حار وبارد متساوي القوة متفاوتي الكيفية بان يكون قوة الحار
منهما مكافئة لقوة البارد حتى يكون المركب منهما بالمعتدل بالفرض مثل ماء ممتزج با
نصفه حار ونصفه بارد وانه لا ينفعل منها فلولا اعتداله لانفعل بالضرورة اذ لو كان

مايلا الى الحرارة لاستبرد ذلك الماء ولو كان مايلا الى البرودة لاستحرّ صرفه
انفعال الشئ من ضده وكذا الامر في الرطوبة واليبوسة فان الجلد يقرب ان لا ينفعل
عن جسم مركب عن يابس ورطب على التساوى وبقية الاعضاء ليست كذلك فعلمنا
ان الجلد اعدل واما ان الاعدل الجلد جلد انملة السبابة فلانه جعلها كالحاكم في التميز بين
الكيفيات الملموسة وفي مقاديرها والحاكم يجب ان يكون متساوى الميل الى طرفي
الافراط والتفريط حتى يحسّ بالميل الى طرف وبعده والمص قدم هذا على الاستدلال
على ان اعدل الاعضاء الجلد لاقتضاء التركيب ذلك **قال** واذا عرفت الاعتدال عرفت
سوء المزاج وهو المزاج الخارج عن الاعتدال وسوء المزاج ثمانية اقسام فانه اما ان يكون
احرّ مما ينبغي او ابرد او ارطب او ايبس او على سبيل الازدواج على حسب ما سبق ذكره وكل
واحد من هذه الاقسام الثمانية اما ان يكون ماديا واما ان يكون ساذجا والمادى ان
يكون ذلك المزاج بسبب خلط له كيفية فتكيف البدن بتلك الكيفية مثل حرارة حمى
سببها وجود الصفراء حيث هي والساذج ان لا يكون كذلك مثل برودة المسلوج وحرارة
المدقوق فاذا سوء المزاج ستة عشر قسما ثمانية منها مادية وثمانية منها ساذجة
اقول لما بين معنى الاعتدال المقصود للاطباء اراد ان ينبّه على سوء المزاج واقسامه
فقال واذا عرفت الاعتدال عرفت سوء المزاج اى المزاج الخارج عن الاعتدال لان معرفة احد
ومعرفة احد المتقابلين تفيد معرفة الاخر فلو اريد بالاعتدال توفر المركب سواء كان
بدنا او عضوا من كميات العناصر وكيفياتها القسط الذى ينبغى ان يكون له يكون الخارج
من الاعتدال ما لم يتوفر له ذلك ولو اريد به كونه على افضل الحالة التى تجب لمزاجه يكون
الخارج عنه ما لا يكون عليه وانما قلت المقصود للاطباء اذ لو اراد بالخارج ما هو خارج
عن الاعتدال الحقيقى لزم التكرار لان الامزجة الثمانية كلها خارجة بهذا المعنى وايضا يلزم
ان لا يكون مزاجا الا وهو سوء مزاج وليس كذلك واقسام سوء المزاج على ما قلنا ثمانية لانه كونه

في اقسام سوء المزاج

بسيطا

بسيطا اما ان يكون راجعا الى كيفية مفردة بان يكون احرّ مما ينبغي من الاعتدال او ابرد
او ايبس او ارطب او الى كيفيتين على ما مرّ من الازدواج الممكن بينهما وكل منها اربعة اقسام
فيكون ثمانية اذا عرفت هذا فاعلم ان سوء المزاج ان يكون بسبب خلط ردى يتغير عن
طبعه بحيث يحصل له كيفية ردية ويتكيف البدن بتلك الكيفية ويخرج عن
الاعتدال كان يغلب الحرارة بسبب غلبة الصفراء الغير الطبيعية ويجوز ان لا يكون
بسبب الاخلاط بل باشياء خارجية مثل برودة يحدث للبدن او العضو بسبب اصابة
الثلج او حرارة يحدث بواسطة حمى الدق والاول يسمى ماديا والثاني ساذجا فاقسام سوء
المزاج بصير ستة عشر ثمانية منها مادية وثمانية ساذجة وليس المراد من
قولنا سوء المزاج الساذج يكون لاسباب خارجية انه لا يكون هناك مادة فاسدة
بل المراد انه يحدث اولا من سبب خارج ثم يسرى الى المادة كالدق مثلا فانه يحدث
اولا بسبب الغم او السهر او الغضب او التعب او الجوع سيما في سن الشباب في الاعضاء
حرارة شديدة ثم ينتقل منها بسبب المجاورة الى الاخلاط ثم منها الى الارواح ويشتد
الى ان يفنى رطوبات البدن باسرها ويتبين ذلك مما ذكر الشيخ في تشبيه البدن
بالحمام وتشبيه الحميات اليه وهو ان الاعضاء الاصلية من البدن بمنزلة الجدران
والاخلاط بمنزلة المياه والارواح بمنزلة الاهوية فان تشبث الحمى اولا بالاعضاء الاصلية
كما يتشبث النار بالجدران فهو حمى دق وان تشبث اولا بالاخلاط ثم سرت الى الاعضاء
كما يصب ماء حار في الحمام فيحمى به جدرانه فهو حمى خلط وان تشبث اولا بالارواح
ثم سرت الى الاعضاء والاخلاط كما يوقد في الحمام نار تحمى الهواء اولا ثم يتادى ذلك الى
الماء والجدران فهو حمى يوم **قال** فصل اعلم ان الغذاء اذا ورد المعدة ومعنى الغذاء
جسم من شانه ان يصير جزأ من جسم الانسان استحال فيها الى جوهر شبيه بماء الكشك
الثخين ويسمى كيلوسا ثم ان هذه الكيلوس يتجذب الصافى منه الى الكبد من المعدة و ~~~~ بعض الامعاء

في بيان الاخلاط و ~~~~ ما من تعريف الغذاء

الامعاء

ويكون المجاري بين الكبد وبين هذه الاعضاء عروقا دقاقا فاصلبة تسمى الماساريقا وهذا
الكيلوس الى ان يصير جزءا من المتغذي استحالات كثيرة وان معنى الخلط جسم رطب سيال
يستحيل اليه الكيلوس اولا فما دام بين كونه كيلوسا الى ان يصير جزءا من المتغذي يسمى خلطا
اقول لما فرغ عن بحث الاركان والمزاج وما يتعلق بهما شرع في بحث الاخلاط وحيث
كان البحث فيها يقع باعتبار تعريفها وكيفية تولدها واقسامها واحكامها كان الاولى
ان يبدأ بتعريفها لكنه عدل عنه وابتدأ ببيان كيفية تولدها لان بعض اجزاء التعريف
مما يتوقف معرفته عليه فقال الغذاء اذا ورد المعدة وبيان كيفية تولدها لما كان
موقوفا على معرفة الغذاء عرفه بانه جسم من شانه ان يصير جزءا من جسم الانسان فقوله
جسم يشمل الاجسام الفلكية والعنصرية مفرداتها ومركباتها وقوله من شانه ان يصير
جزءا يخرج الفلكية وكذا مفردات العناصر لانها لا يصلح لذلك اذ الغذاء يجب ان يكون
مشابها للمتغذي والمتغذي مركب فينبغي ان يكون هو ايضا كذلك وكذا بعض المركبات
العنصرية كالمعادن وغيرها مما لا يصلح للتغذية وانما قال من جسم الانسان دون بدن
الانسان لان البدن لا يطلق على كل واحد من الاعضاء بخلاف الجسم وغذا به يتاتى
تحقق بالنسبة الى كل عضو وانما لم يقل من الانسان لان الانسان يطلق على النفس الناطقة — ٩ جوهر الانسان لشموله النفس والبدن وانما لم يقل من م
والغذاء لا يصير جزءا منها واورد عليه من وجوه الاول خروج اغذية ساير الحيوانات
عنه الثاني اقتضاؤه كون الادوية غذاء اذ من شانها ان يصير جزء الجسم الانسان ولا
لما صار تاجزاءه الثالث صدقه على الخلط ايضا اذ يصدق عليه انه جسم من شانه
ان يصير جزءا من جسم الانسان واجيب عن الاول بان بحث الطب مقصور على معرفة احوال
بدن الانسان من الحيثية المذكورة فيكون التعريف مخصوصا باغذية الانسان وعن
الثاني بان المراد بقوله من شانه ان يصير جزء الجسم الانسان هو ان يصير جزءا له بعد
تحققه والاركان لا يصير جزءا بهذا المعنى فان قلت من شانها ان يصير جزءا بهذا المعنى ايضا

كما اذا امتزجت وتكونت ما يؤكل قلت المراد صلاحية الجزئية بالقوة القريبة وهي
ليست كذلك وعن الثالث بان نسبة الغذاء الى الخلط كنسبة العام الى الخاص لان
الغذاء يطلق على الجسم الذي له استعداد لان يفيد صورته النوعية بالاستحالة
ويحصل له صورة عضو من اعضاء البدن ويصير جزءا منه كالخبز الوارد على المعدة
مثلا فان له استعدادا لان ينفعل بالحرارة الغريزية ويستحيل حتى يصير جزءا من البدن
ويطلق على ما يصير جزء عضو حين صيرورته جزءا ويطلق ايضا على ما يكون متوسطا
بين الحالة الاولى معدا في البدن لان يصير غذاء بالفعل ولم يصر بعد كالخلط
الثانية واذا كان كذلك لا يلزم من صدق تعريف الغذاء عليه بطلانه وما قيل من ان
للخلط قوة قريبة لان يصير جزءا وللغذاء قوة بعيدة ليس بصواب اذ مفردات العناصر
ايضا كذلك اذا عرفت ذلك فاعلم ان الغذاء اذا ورد المعدة واثرت فيه حرارة المعدة
وما يطيف بها من اليمين واليسار كالكبد والطحال وغيرهما استحال في المعدة الى
جوهر يشبه ماء الكشك الثخين في بياضه وقوامه وملاسته ويسمى كيلوسا
ولا شك ان الكيلوس يكون بعضه رقيقا وبعضه غليظا فما يكون منه رقيقا صافيا
ينجذب بواسطة دافعة المعدة وجاذبة الكبد من المعدة الى الماساريقا الواصلة
بين اخرها وبين الكبد ويندفع الباقي من المجرى الذي في اخر المعدة المسمى بالبواب
الى الامعاء وينقسم منها الى فضل يندفع بطريق النجو والى غير فضل من جنس لطيف
الكيلوس ينجذب منها الى فوهات الماساريقا الواصلة بينها وبين الكبد فان
الماساريقا على ما صرح به جالينوس متصل بالامعاء ولذلك قال الشيخ ينجذب — ٧ ايضا حتى المعاء المستقيم
من المعدة ومن بعض الامعاء والماساريقا عروق دقاق صلبة يندفع لطيف الكيلوس
منها الى باب الكبد وخلقت دقاقا لئلا ينفذ فيها ما يتعين نفوذه في مجاري الكبد
وصلبة لئلا ينطبق بعضها على بعض فيتعذر نفوذ الغذاء منه وباب الكبد عرق

ومن كيفية تولد الاخلاط

ومن تعريف الخلط

كثير ينشعب كل واحد من طرفيه الى شعب كثيرة مما يكون متصلة بالكبد ينصغر شعبها
ويتضائل جدا لكثرة الانشعاب الواقع فيه حتى لا يخلو شيء من الاجزاء المحسوسة الكبد
عن شعبه منه فينفذ لطيف الكيلوس تلك الشعب الى جميع الكبد ويصير كانه ملأها
كلها وينهضم ويستحيل الى الاخلاط الاربعة وهي اول الاستحالات التي تكون
للكيلوس المشار اليها بقوله ثم لهذا الكيلوس الى ان يصير جزءا من المتغذي بالفعل
ويشبهه في المزاج واللون والقوام استحالات كثيرة ويبقى له استحالتان احديهما
في العروق والاخرى في الاعضاء ويصير الاستحالات مع ما حصلت المعدة اربعا
وكل استحالة عبارة عن هضم فيكون الهضوم اربعة ولم يعتبر الشيخ الهضم الذي في الفم
وجعلها ثلثة ومنهم من لم يعتبر العروقي ويجعلها اربعة الاول في الفم والثاني
في المعدة والثالث في الكبد والرابع في الاعضاء والحق ان ابتداء الاول من
الفم وكماله في المعدة وابتدأ الثاني من حين نفوذه في الماساريقا وكماله في
الكبد وهكذا الهضم المعدي والعروقي وهما مجرد استحالة والباقيات مع خلع
قوله فما دام اي ما دام الفضاء او ما صفا من الكيلوس في طرف الاستحالات من
كونه كيلوسا الى ان يصير جزءا المغتذي فيسمى خلطا او في بعض النسخ يسمى كيموسا
وهو الخلط ايضا بالسريانية وهذا لا يوهم ان يكون الكيلوس الى صيرورته جزءا — ايضا خلطا لانه ليس مابين كونه كيلوسا
لكن يشعر بان الرطوبات الثانية خلط لانها فيما بين كونه كيلوسا وصيرورته جزءا
مع انها ليست اخلاطا لان الخلط هو الذي استحال اليه الكيلوس اولا والرطوبات
الثانية مما استحال الكيلوس ثانيا على ما يأتي وانما قدمنا هذا الكلام على تعريف الخلط
مع ان المقدم اخره لان التقريب يقتضي ذلك والخلط جسم رطب سيال يستحيل اليه الكيلوس
اولا فقوله جسم كالجنس لشموله جميع الاجسام وقوله رطب اي سهل القبول للتشكل
والاستحالة والفصل والوصل احترز عما هو في البدن وليس كذلك كالعظام والغضاريف

وقوله سيالا اي سهل النفوذ في اعماق البدن احترز عما في البدن رطب وليس كذلك
كالدماغ واللحم وقوله يستحيل اليه الكيلوس احترز من الكيلوس نفسه والماء المشروب
وما يحصل من الغذاء اذا وضع في القرح والانبيق فان كلا منها يصدق عليه
انه جسم رطب سيال مع انه لا يسمى خلطا لانه ما استحال اليه الكيلوس وقوله
اولا احتراز عن الرطوبة الثانية والمني والروح فان الكيلوس يستحيل الى كل منها
ثانيا واورد عليه من وجوه الاول ان قيد الرطب زايد لدلالة قوله سيالا عليه — فان اراد بيان تعريفها فاجبنا بها
اذ كل سيال رطب الثاني لانه ان اراد ما هو رطب في الحس انتقض بالبلغم الجصي والسوداء — ان اطلاق الرطب على الخلط عرفي
الرمادية لانتفاء الرطوبة فيهما حسا وان اراد به ما هو رطب بالطبع كالخلط انتقض
بالصفراء والسوداء فان الاولى حارة يابسة والثانية باردة يابسة الثالث
ان الاستحالة يطلق على التغير في الكيفية وهو الحركة في الكيف ويطلق على تبدل
الصورة الجوهرية وهو بطريق الكون والفساد والاولى زمانية والثانية
انية ولا يجوز ان يكون ههنا بالمعنى الاول اذ الخلط لا يتميز بهذا القدر فيكون ٧ — او غير قابلة للقسمة
بالمعنى الثاني فيلزم استعمال المشترك في التعريف واراد احد معنييه مع عدم
القرينة الرابع ان بعض الاخلاط يستحيل اليه الكيلوس ثانيا كالخلط الذي
يصير خلطا اخر واجيب عن الاول بالمنع من كون كل سيال رطبا فان من الرمل
ما هو سيال وليس برطب وعن الثاني بانه اراد به ما هو رطب في الحس لولا خلطه
وطباعة بمعارض خارجي مع انا نقول ان ما انتفى عنه الرطوبة بالكلية
ليس خلطا بالحقيقة بل بالمجاز وعن الثالث بان المراد من الاستحالة المعنى الثاني بتبدل ٦ — ما هو اعم اي مطلق التغير كما هو بحسب اللغة سلمنا لكن يخرجان الاول بالاستحالة هي الاستحالة الزم
الصورة الجوهرية والقرينة موجودة وهو اقتران الاستحالة بالى فانها
اذا عديت بالى افادت التبدل المذكور وان لم يكن هناك صارف وعن الرابع
بان المراد باستحالته اليه اولا استحالته اليه او الى جنسه او استحالته بحسب

الامكان وح بدخل فيه خلط الصاير عن خلط آخر لانه ايضا من حيث انه خلط يمكن
ان يستحيل كيلوس ما ينفعه اليه وليس الرطوبة الثانية كذلك اذ لا يمكن ان يستحيل
اليها كيلوس لانه ما لم يستحيل الى خلط لا يستحيل اليها **قال** وقد يجوز ان
يستحيل فيما بينهما استحالة تمنعها عن ان يصير جزءا من المغتذي وكان قبل الا
ستحالة شانه ذلك والخلط المحمود هو الذي يصلح لان يصير جزءا من المغتذي
وحده او مع غيره والخلط الردي هو الذي عرض له ما ابطل صلاحه لذلك و
لو لم يعرض له ذلك العارض لكان خلطا محمودا صالحا لذلك فهو خلط محمود باعتبار
نفسه مجردا عن ذلك العارض وردي باعتبار ما عرض له والاخلاط الردية والمحمودة
منحصرة في اربعة اجناس جنس الدم وجنس الصفراء وجنس البلغم وجنس السوداء
اقول لما بين كيفية تولد الخلط وتعريفه اراد ان يشير الى اقسامه فقال يجوز
ان يستحيل الخلط فيما بين كونه خلطا الى ان يصير جزءا من جوهر المغتذي استحالة تمنعه عن
ان يصير جزءا منه وان كان قبل تلك الاستحالة شانه ذلك وح يسمى خلطا رديا
فالخلط على قسمين محمود وردي لانه ان صلح لان يصير جزءا من المغتذي اما بانفراده
كالدم الصالح فانه يصير جزءا من اللحم او مع امتزاجه من غيره كالاخلاط الباقية فانها
يصير جزءا اذا خالطها الدم لا بانفرادها كالسوداء فانها تصير جزءا من العظام بواسطة
مخالطتها بالدم وكالبلغم فانه يصير جزءا من الدماغ بواسطة مخالطته بالدم فهو محمود
والا فهو ردي اي ان لم يصلح لان يصير جزءا بسبب ما عرض له مما ابطل صلوحه لذلك
يسمى رديا وهو باعتبار ذاته محمود ايضا لكن باعتبار العرض المغير مزاجه صار
رديا قيل في تعريف الخلط الردي نظر من وجهين **الاول** ان بعض الاخلاط الردية
يصلح لان يصير جزءا من بدن من ساء مزاجه اذا كان مناسبا له في الكيفية **الثاني** ان
البلغم الردي يجوز ان ينقلب دما او صفراء او سوداء طبيعية ويصير جزءا من



المغتذي وهو على هذا التعريف يلزم ان يكون خلطا محمودا **قلت** الاول ممنوع
ولئن سلم فبالنسبة اليه لا يكون رديا والثاني انه حال كونه بلغما رديا لا يصلح لان
يصير جزءا واذا انقلب فليس برديء وليس هو البلغم وقيل في تعريف الخلط المحمود
ايضا انه ينبغي ان يزاد في آخره بشرط كونه صحيح المزاج اذ كل ما يصير جزءا من جوهر
المغتذي لا يجب ان يكون خلطا محمودا اذ الخلط الردي يصير جزءا ايضا لمن ساء
مزاجه وقد عرفت ما فيه **والاخلاط** سواء كانت محمودة او ردية منحصرة في
اربعة اجناس جنس الدم وهو حار رطب وجنس الصفراء وهو حار يابس و
جنس البلغم وهو بارد رطب وجنس السوداء وهو بارد يابس والحصر استقرائي
وهو انهم لما وجدوا دم الفصد تارة صافيا غير مخالط لشيء اصلا وتارة مخالطا
لشيء كالرغوة وتارة مخالطا لشيء كالرسوب وتارة مخالطا لشيء كبياض البيض
حكموا بانها اربعة وقال بعضهم انها يحصل من الغذاء وهو مركب من العناصر
الاربعة بحيث غلب قوة واحد منها يحصل خلط موافق له في الكيفية فيكون
لا محالة اربعة **ولقايل ان يقول الغلبة** كما يكون لكيفية واحدة وقد يكون لكيفيتين
وقد لا يكون لاحتمال الاعتدال فلا يتم الحصر ويمكن ان يقول الكيلوس اما ان يكمل
نضجه او يتقاصر والثاني البلغم والاول لا يخ اما ان يطفو او يرسب او لا والاول الصفراء ٨
والثاني السوداء والثالث الدم وانما قال جنس الدم وكذا غيره ليشمل جميع انواع
كل منها من الطبيعي وغير الطبيعي وانما قدم جنس الدم مع انه منسوب الى الهواء
لانه العمدة في الاعتدال وباقي الاخلاط كالابازير المصلحة كما صرح به الشيخ ولانه
مناسب للحيوة في كيفيتين والصفراء تابعها في احدى الكيفيتين وهي اليبوسة
وقدم الصفراء على البلغم مع ان كلا منهما مناسبة للحيوة في احدى الكيفيتين لان الصفراء
تابعها في الحرارة وهو اقوى لاحتياج اكثر القوى اليها واخر السوداء عن الجميع

او يرسب او لا يطفو

في تعداد اجناس الاخلاط وانحصارها في الاربعة

لمخالفتها المجوع في الكيفيتين **قال** واعلم ان الرطوبات البدن منها اولية ومنها
ثانية فالاولى هي الاخلاط الاربعة والثانية قسمان اما فضول او غير فضول والفضول
قد ذكر عند الاخلاط الردية واما التي ليست بفضول فهي التي استحالت الى الكيموسية
ونفذت في الاعضاء الا انها لم تصر بعد جزءا من الاعضاء المفردة بالفعل التام و
اصنافها اربعة احدها الرطوبة المحصورة في تجاويف العروق المجاورة للاعضاء
الساقية لها والثانية الرطوبة التي تنبث في الاعضاء بمنزلة الطل وهي مستعدة
لان تغذو الاعضاء اذا فقدت الغذاء والصنف الثالث الرطوبة التي تسمى قريبة
العهد بالانعقاد وهي رطوبة استحالت الى العضو من جهة المزاج ولم تستحل بعد
من جهة القوام التام والصنف الرابع الرطوبة الداخلة لجوهر الاعضاء الاصلية
وبها اتصال اجزائها **اقول** لما ذكر ان الاخلاط على اربعة اقسام وكل منها اما
محمود او ردي حسن ان يشرع في تفاصيلها اوادان يشير الى تقسيم اخر مشهور عند
الاطباء شامل لجميع رطوبات البدن من الاخلاط وغيرها ليعلم ان رطوبة
البدن ليست منحصرة في الاخلاط المحمودة والردية فقال اعلم ان رطوبات
البدن وهي التي استحال اليها الغذاء استحالة جوهرية على قسمين اولى وثانية
لان تلك الاستحالة ان كانت من غير واسطة استحالة جوهرية اخرى الى رطوبة
اخرى فهو الاولى وان كانت بواسطة فهي الثانية والرطوبة الاولى هي الاخلاط
الاربعة والرطوبة الثانية اذا لم يحتج اليها البدن ويكون اخراجها عنه واجبا
لئلا يتعفن ويتضرر بها تسمى فضولا والا فغير فضول وهي ما استحالت عن الكيموسية
ونفذت في اطراف البدن الا انها لم تصر جزء عضو من الاعضاء المفردة بحيث
يرتفع الامتياز لعدم نضجها التام المحتاج في صيرورة الغذاء جزءا واما الفضول
فقال الشيخ نذكرها عند ما ذكرنا الاخلاط الردية وهو ان اراد بها الاخلاط الردية

بعبارة

فعبارة غير سديدة وان اراد بها غيرها فلم يذكرها هناك قبل قوله الاولى هي
الاخلاط الاربعة تقتضي ان يكون ما عدا الرطوبة الاولى غير خلط وقوله والثانية
اما فضول او غير فضول تقتضي ان يكون بعض من الرطوبة الثانية خلطا وهو الفضول
لان مراده بالفضول هي الاخلاط الردية واجيب بان المراد بالاخلاط في
قوله والاولى من الاخلاط هي المحمودة منها ولا منافات في جعل الفضول من
مطلق الاخلاط وجعلها خارجة عن الاخلاط المحمودة ولقائل ان يقول
قوله الاولى هي الاخلاط يعم المحمودة والردية والتخصيص تحكم وما قيل في جوابه
ان المراد بالفضول هو فضل الهضم الكبدي كالبول وفضل الهضم الاخير
كالعرق والمني والوسخ الخارج بعضه من منافذ طبيعيه محسوسة كالانف
والصماخ او غير محسوسة كالمسام او من منافذ خارجة عن الطبع كالاورام
المنفجرة ليس بصواب لانه قال نذكرها عند ذكرنا الاخلاط الردية وهو لم
يذكرها هناك ولا بعده ثم هذا توجيه كلام الشيخ في الكليات اما غير الفضول
فاصنافها اربعة احدها الرطوبة المحصورة في تجاويف العروق الصغار المجاورة
للاعضاء الساقية لها عند احتياجها الى الرطوبة بسبب مباشرة الحركات العنيفة
المجففة او ترقيق الغذاء عند سلوكه في المجاري الضيقة او غيرها وثانيها الرطوبة
التي تنبث في الاعضاء بمنزلة الطل وهي مستعدة لان تغذو الاعضاء اذا فقدت غذاء
بان يتصرف فيها الحرارة الغريزية وينضجها نضجا تاما بحيث تصير شبيهة بما
تغتذي بها وثالثها الرطوبة التي استحالت بسبب تاثير الحرارة فيها الى مشابهة
الاعضاء من جهة المزاج لكن لا يؤثر فيها تاثيرا بحيث يحصل لها قوام شبيه بقوام
الاعضاء وتسمى هذه الرطوبة بالقريبة العهد بالانعقاد لانها استحالت الى
مشابهة الاعضاء من جهة المزاج ولم تستحل بعد من جهة القوام التامة فلو

بعينه

١٩

ذاد فيها تأثير الحرارة بحيث تصير شبيهة بالاعضاء من حيث القوام ايضا يصير جزءا
لها بالفعل وهذه والتي قبلها هما الغذاء بعد هضمه الثالث ينذفع من العروق
الى الاعضاء ثم ينفذ بالفرج التي فيها وان لم يتبين تلك الفرج في اللين منها بسبب انطباق
بعض اجزائه على بعض ويبث فيها بعضها بمنزلة الطل مستعدا لان يصير غذاء عند
الضرورة وينعقد الباقي فيصير جزءا بالفعل ورابعها الرطوبة المداخلة لجواهر
الاعضاء الاصلية وبهذه الرطوبة يتصل بعض الاعضاء بالبعض ويصير سببا
للالتصاق والاتصال التام ولولاها لتفتت الاعضاء ومبداها من النطفة
كما ان مبدا النطفة من الاخلاط قال واحد الاجناس الاربعة التي ذكرناها
جنس الدم فالدم اما طبيعي واما غير طبيعي فالطبيعي هو الذي يغذو البدن و
ينفعه وغير الطبيعي ما ليس كذلك فالدم الطبيعي احمر اللون لا نتن له حلو جدا اما
الدم الذي حسن القوام فيندفع في العرق العظيم الطالع من حدبة الكبد فيسلك
في الاوردة المتشعبة منه ثم جداول الاوردة ثم في سواقي الجداول ثم في رواضع
السواقي ثم العروق الليفية الشعرية ثم يترشح من فوهاتها في الاعضاء ينفذ من العرق
العظيم واما الدم الغير الطبيعي فانما يصير غير طبيعي اما بان يتغير مزاجه في نفسه فيصير
اسخن مما ينبغي او ابرد مما ينبغي واما بان يخالطه ما يجعله غير الطبيعي وهو قسمان
احدهما ان يكون ذلك المخالط متولدا من الدم مثل ان يتعفن جزء من الدم ويخالط
جزء الاخر فيفسده والقسم الاخر ان يكون ذلك المخالط يرد عليه من خارج
مثل ان يخالط الدم صفراء فيجعله غير طبيعي وهذا على اقسام لان المخالط اما
ان يكون من جنس الدم الغير الطبيعي واما ان يكون من جنس الصفراء واما ان يكون
من جنس البلغم واما ان يكون من جنس السوداء واما ان يكون على سبيل الازدواج
من هذه وفائدة وجود الدم الطبيعي اغتذاء البدن منه وتسخينه له وترطيبه اياه

لتفتت

قيل لقائل ان يقول انه جعل هذه الرطوبات
قسيمة للاخلاط وهي لا تخ اما ان يحصل عن الغذاء
او ما يحصل من الغذاء او من غيرهما وعلى التقديرين
الاولين يكون داخلة في الاخلاط لانه ذكر
من قبل ان الغذاء من كونه كيلوسا الى ان
يصير جزءا من المغتذي يسمى خلطا وعلى الثالث
يلزم ان يكون شاملا للاخلاط وغير صحيح
وهو فاسد اما الاول فلانه لم يقل
ان الغذاء من كونه كيلوسا
الى ان يصير جزءا يسمى خلطا
لكان الكيلوس ايضا خلطا بل قال انه
ما دام مادة كونه كيلوسا م م

في تقسيم الدم الى الطبيعي والغير الطبيعي ومنافعه

وافادته

وافادته حسن لون وترقيقه اقول لما بين اصناف الرطوبة الثانية شرع
في بيان كل واحد من الاخلاط اعلم ان كل واحد منها اما طبيعي واما غير طبيعي
فالدم الطبيعي هو الذي يغذو البدن وينفعه بتسخينه له ومعاونته للحرارة
الغريزية في تاثيرها وانضاجها للمواد الغليظة ولهذا لا يرخص في الفصد عند
الاحساس بوجود مادة باردة في البدن وغير الطبيعي هو الذي يقابل ذلك
اي لا يغذوه ولا ينفعه بل يجب اخراجه لئلا يتضرر البدن به ويعرف الطبيعي
بامور منها ان الطبيعي احمر اللون لان الحمرة لون يدل على اعتداله ومنها انه
لا نتن له لان النتن انما يكون بسبب العفونة المستدعية لاستيلاء الحرارة الغريبة
او بواسطة مخالطة جسم متعفن معه نتن وحيث فرضنا انه طبيعي يكون
بريئا من ذلك ومنها انه يكون حلوا اذ ح يكون جذبه على الاعضاء اسهل
وحصوله لها اسرع لكونه مناسبا لها في بعض النضج ويكون حلوا جدا وهو حسن
اذ لو كان لبعض الدم الغير الطبيعي حلاوة ما او قيل ان البلغم حلو لم يختص لا تفرد له
الحلاوة بالدم الطبيعي والمراد بكونه جدا انما هو بالنسبة الى غيره من الاخلاط وما
قيل ان الحلو هو ما له طعم له كالسكر ليس بشيء لانه ان جعل قوله كالسكر من تتمة
تعريفه ينبغي ان لا يكون ما لا طعم له كالسكر حلوا وان لم يجعل ففساده اظهر
وهو يصير غير طبيعي اما بنفسه لا بمخالطة مفسد سواء كان ذلك المفسد ما
فاسدا او غيره من الاخلاط او بمخالطته والاول انما يكون بسبب حدوث سوء
مزاج له في نفسه فيصير احر مما ينبغي او ابرد ولم يرد عليهما لاستحالته بتغيره في
الرطوبة واليبوسة بلا مخالطة مفسد او مسابقة تغيرها في الحرارة والبرودة
والثاني انما يكون بان يخالطه خلط غير طبيعي ويجعله ايضا كذلك وهو على قسمين
لان ذلك المخالط المفسد لمزاجه ان يكون متولدا من نفسه واذ يكون من غيره

والاول مثل ان يصير جزءا من الدم متعفنا ثم يختلط باجزاء اخر ويجعلها متعفنة مثلها
والثاني ان يختلط به خلط من خارج فيفسد مزاجه كما اذا اختلط به صفراء كثيرة و
يجعله اسخن مما ينبغي او بلغم مائي ويجعله ابرد مما ينبغي وهكذا وقوله وهذا اشارة
الى ما يصير غير طبيعي بسبب المخالطة مطلقا وهي خمسة عشر قسما لان المخالط اما دم غير
طبيعي او صفراء غير طبيعية او بلغم كذلك او سوداء كذلك وهذه اربعة او دم غير
طبيعي مع صفراء الى اخر الازدواجات وهي ستة لو خالطه اثنان منها دم مع كل من الثلثة
وصفراء مع بلغم وسوداء وهي مع بلغم واربعة لو خالطه ثلثة منها دم مع صفراء وبلغم
ودم مع صفراء وسوداء ودم مع بلغم وسوداء وهذه الثلثة من غير دم وواحد (صفراء مع بلغم وسوداء)
لو خالطه الجميع قوله وفايدة وجوده اشارة الى بيان فوايد الدم الطبيعي في البدن و
هي متعددة منها اغتذاؤه به بدلا من المتحلل منه لكونه مشبها بالعضو بالقوة
القريبة من الفعل ومنها تسخينه وترطيبه اياه لكونه حارا رطبا ومنها افادته حسن
اللون ولمعانه لانه اذا توفر في الظاهر مال الروح الحيواني اليه ويفيده الاشراق
واللمعان ولذلك تحمر الوجه عند حصول الفرح والنشاة وتصفر ويكمد عند
هجوم الخوف والحزن **قال** واما الصفراء فالطبيعي منها هو رغوة الدم وهو
احمر ناصع خفيف ونافذة وجودها في البدن ان يكون مخلطا بالدم الذي يغذو
الاعضاء التي يجب ان يكون في الدم الذي تغذوها قسط من الصفراء مثل الرية و
منافعها تلطيف الدم ليسهل نفوذه في المجاري الضيقة وتقطيع الرطوبات اللزجة
المتولدة في البدن وتنحدر الى الامعاء فتقاوم المبردات الضارة وتلذع الامعاء
لتحس بالحاجة الى دفع الفضلة التي فيها واما الصفراء الغير الطبيعية فسبعة اقسام
احدها المرة الصفراء وهي صفراء يخالطها رطوبة رقيقة مائية وثانيها المرة المحية
وهي ما يكون الرطوبة المخالطة لها غليظة وثالثها الصفراء الكراثية وهي التي يكون كثيرة

في منافع الصفراء واقسامها الخارجة عن الطبيعة

مى

من صفراء محترقة سوداوية من الصفراء بحيث يوجد من تركيبها في المركب لون صفراء
الكراثية مثل جسم مختلط من الزنجار والنيلج ورابعها الصنف الزنجاري وهو السمي
اقسام الصفراء واحرها وهو قريب من جوهر السم وهو فيما يظن كان كراثيا
علت فيه الحرارة واخذت في تبيضه فان الحرارة تبيض الجسم الرطب اذا احرقت
في الثانية فيه وكما تراه في الرماد وما يحترق وخامسها الصفراء المحترقة وبعض
هذا الصنف اسود وسادسها الصفراء المخالطة الصنف من اصناف السوداء ولم
يخص هذا الصنف باسم كما خص الصنف المخالط للبلغم وسابعها اللطيف من الدم
المحترق اذا ميز عنه وحده **اقول** الصفراء ايضا على قسمين طبيعية وغير طبيعية
والطبيعية هي التي يكون كرغوة الدم ولونها احمر ناصع اي حمرة صافية مائلة
الى صفرة وهي اخف الاخلاط ولذلك تعلو الدم ولطافتها وصفاء لونها اكثر
من لون الدم اذ زيادة عمل الحرارة فيها اقتضت ذلك وانما قلنا كرغوة الدم
لانها رغوة ما صفا من الكيلوس اذا نضج في الكبد لا رغوة الدم قوله وفايدة
وجوده اشارة الى فوايد وجود الصفراء في البدن وهي متعددة منها ان ينضم
قسط منها الى الدم في تغذية بعض الاعضاء المحتاج اليها في تغذيته كالرية
قال ابن ابي صادق الصفراء لا تغذو شيئا من الاعضاء اصلا وقول الاطباء الرية
محتاج في التغذية الى قسط منها سهو اذ الرية تقتضي من دم لطيف يأتيها من الشريان
الوريدي وهو ضعيف اذ لا يمتنع ان يكون مع الدم الذي ذكره جزء من الصفراء انه
دعوى بلا دليل ومنها انها تلطف الدم بحدتها ولطافتها وزنها لسهل نفوذه في
المجاري الضيقة سيما اذا غلظ الدم بسبب برد شديد او مخالطة خلط غليظ فان
الحاجة الى ذلك اشد ومنها انها بحدتها ولطافتها وسرعة نفوذها تقطع الرطوبات
اللزجة المتولدة في البدن ومنها انها تسخن البدن لفرط حرارتها بحيث يدفع البرد

لون

الواردة عليه كالاغذية الباردة واشباهها من البقول والفواكه ومنها انها تلذع
الامعاء وعضل المقعدة ايضا لتنبه بالحاجة الى دفع الفضلات التي فيها واما
الصفراء الغير الطبيعية فستة اقسام احدها المرة الصفراء وهي صفراء خالطها
رطوبة رقيقة مائية من البلغم وصارت بسببها ارق مما ينبغي وقال المسيحي تلك لشدة تهاور
الرطوبة من مائية الدم ولا تفاوت في الحقيقة بين القولين والمرة في اللغة
القوة والشدة اطلقت على الصفراء لانها اقوى الاخلاط وعلى السوداء ايضا
لانها اشدها لاقتضائها الاستمساك والثبات والصلابة وسمي هذا الصنف بالمرة
الصفراء لانه لما كان اكثر حصوله بسبب كثرة البلغم الرقيق واكثر خروجها من المعدة عند غلبة
الصفراء ظن ان الصفراء هي هذه الصنف وليست الا المحض باسمه ولما كان لون هذا محض
الصنف لتركيبه مما هو ابيض واحمر اصفر لاقتضاء اختلاط البياض بالحمرة الصفرة
وكان هو اكثر حدوثا وخروجا سمي بما كان طبيعيا ايضا بالصفراء والا كان الحق
ان يسمى حمراء وثانيها المرة المحية وهي التي خالطها رطوبة غليظة من البلغم وصارت
بسببها في الحس شبيهة بمح البيض في الغلظ واللون وثالثها الصفراء الكراثية وهي
المركبة من صفراء محية محترقة في المعدة عند انصبابها في حال شدة حرارتها وتصير
سوداء من جهة اللون والطبيعة ومن صفراء باقية بحالها في اللون والطبيعة بحيث
يحصل من تركيبها صفراء لونها مثل لون الكراث كما يحصل مثله في الجسم المركب من
الزرنيخ والنيل وقيدنا الصفراء بالمحية وان اطلقها المصنف بناء على قول الشيخ في
الكليات فانه قال ويشبه ان يكون الكراث متولدا من احتراق المحي فانه اذا احترق حدث
منه الاحتراق سواد فخالط الصفرة فيتولد فيها من ذلك الخضرة ورابعها الصفراء
الزنجارية وهي ابيض اقسام الصفراء وحرها وقريبة من جوهر السم الى ان حدثت
في مراتب السموم ويشبه انها كانت كراثية عملت الحرارة فيها الى ان افنت رطوبتها

وبعضها

وبعضها اذ الحرارة اذا اشتد تاثيرها في جسم يابس يبقيه يشتد بقي احراقه كما قد شاهد
في الفحم اذا صار رمادا هكذا ذكر الشيخ وحيث لم يحصل الجزم بان الامر كذلك قال الحكيم
وهو فيما يظن كان كراثية وخامسها الصفراء التي تحترق في نفسها الى ان تحدث فيها
رمادية محتبسة فيما بقي من لطيفها بحيث يرتفع الامتياز بينها وبينه وهذا الصنف
اشد سوادا فيما يتلوه لكثرة الرمادية واحتباسها ولذلك خصت باسم المحترقة
وسادسها الصفراء التي ترد عليها من خارجها صنف من اصناف السوداء
وتخالطها ويكون لونها احمر مائلا الى الكمودة وهذا القسم لم يسم باسم مخصوص
كما سمي القسمان المخالطان بالبلغم وسابعها الصفراء التي يكون من لطيف الدم المحترق
وتحدث هي اذا صار ذلك اللطيف من الدم بالاحتراق في لونه وطبيعته بحيث
يتميز من الدم المحترق وحده اي بدون مخالطة شيء اخر به ويجوز ان يجعل فاعل
يتميز ضمير الدم المحترق والضمير المجرور بمن عائدا الى اللطيف ووحده يكون حالا
منه وحدوث هذا القسم غالبا يكون في الكبد لقوة حرارتها والشيخ اشار اليه
بهذه العبارة والذي يولد اكثر ما يتولد في الكبد هو صنف واحد وهو اللطيف من
الدم المحترق اذا احترقت الذي كثيفه سوداء وهذا الصنف ايضا لم يسم باسم والمصنف
لم يتعرض لذلك وظهر مما ذكره المصنف ان الصفراء يصير غير طبيعية اما بمخالطة بلغم
وهي قسمان المرة الصفراء والمحية او بمخالطة سوداء وهي ثلثة اقسام قسمان ما
يكون السوداء حادثة من نفسها وهي الكراثية والزنجارية وقسم يكون من
خارجها وهو الذي في سادس الاقسام او من احتراقها في نفسها وهي المحترقة او
باحتراق الدم ومنه يحدث لما ذكروا ان كل خلط محترق يصير المحترق منه سوداء
لا غير وذلك الحصر الاستقراء فان قلت لم لم يقسم خروج الصفراء عن الطبيعية
من جهة القوام والطعم ايضا كما فعل ذلك في البلغم كما سياتي قلت اصناف الصفراء

حيث كانت باسرها رقيقة ولم يخالف القوام بما يعتد به وكانت مرة ولم يختلف
في الطعم لم يلتفت اليه قال واما جنسي البلغم فالطبيعي منه هو الذي يصلح لان
يصير دما وكانه دم قاصر عن تمام النضج وفائدة وجوده في البدن ان يكون له
غذاء معد صالح لتغذيته وترطيبه للاعضاء خصوصا للمفاصل الممنوة بكثرة
الحركة والمصاكة واما البلغم الغير الطبيعي فاقسامه من جهة طعمه اربعة ومن جهة
قوامه اربعة اقول البلغم ايضا قسمان طبيعي وغير طبيعي اما الطبيعي فهو خلط
يصلح لان يصير في وقت ما دما وذلك عند تاثير الحرارة الغريزية فيه وانضاجها له
فكانه دم قاصر عن تمام النضج ولهذا يوجد فيه حلاوة ما وطبيعته طبيعة الماء
ولذلك يصير سببا لتولد العلل الباردة الرطبة اذا كثر في البدن ولوجوده في
البدن منافع منها ان يكون معدا لان يصير له غذاء صالحا عند فقد الغذاء
اما بسبب سدة مانعة من وصول الغذاء اليه واما بعدم وروده من الخارج
فانه يعمل الحرارة الغريزية فيه وتنضجه وتصيره غذاء ولهذا جعل محصورا في
تجاويف الاعضاء ولم يكن له مفرغة ومنها انه يرطب الاعضاء لا سيما المفاصل
الممنوة بكثرة الحركات والمصاكة اذ كثرة الحركات والمصاكة تحلل الرطوبات ولو لا
رطوبة تقوم بدلها لادى الى التجفيف المهلك للبدن بحيث يقصر عن الحركات
واما البلغم الغير الطبيعي فثمانية اقسام لانه باعتبار خروجه عن الطعم الطبيعي يصير
اربعة وباعتبار خروجه عن القوام الطبيعي اربعة اخرى فاقسام الاول التفه و
المالح والحامض والعفص اما التفه فهو الذي لا طعم له ويراد به المسيخ وهذا القسم
بسبب غلبة الجوهر المائي كان اميل الى البرودة والرطوبة ويقرب عديم الطعم فولد
هذا القسم واذ كان عديم الطعم اشارة الى دخل مقدر تقريره انكم ذكرتم ان خروج
البلغم عن طبيعته ان كان راجعا الى الطعم فهو اربعة اقسام وجعلتم التفه منها ثم

عرفتموه

عرفتموه بانه الذي لا طعم له وبينهما منافاة وتقرير الجواب ان هذا القسم وان كان
عديم الطعم فقد عددناه منه لان الخارج عن طبيعته من جهة الطعم يصدق على ما عدم
فيه الطعم ايضا مع ان الطعم يطلق على ما يحكم به حس الذوق سواء كان ذلك وجود
كيفية مذوقة او عدمها وعلى هذا يكون معنى قولنا التفه ما لا طعم له ان حس
الذوق لا يحكم فيه بوجود كيفية مذوقة بل يحكم بعدمها هذا غاية توجيه كلام ٧
ولا شك انه لو فسر التفه بما لا يحس بطعمه لكان احسن واما المالح فهو بالحقيقة بلغم
تفه او قليل الطعم خالطته مرة مرة الطعم محترقة مخالطة بالاعتدال ومثل هذه
المخالطة تقتضي الملوحة كما اذا خلطنا بالماء جسما بتلك الصفة اي محترقا كالنورة
او القلي او الرماد وامهلناه مدة حتى اشتد الاختلاط بين الماء وبينه ثم عقدنا ذلك
المختلط بالنار او تركناه حتى ينعقد بنفسه يصير ذلك لا محالة ملحا ويسميه جالينوس
بلغما صفراويا لحصوله من اختلاط الصفراء المحترقة التي هي بالطبع حارة يابسة ولهذا
كان اسخن اصناف البلغم واجفها واما الحامض فهو بلغم طبيعي عملت فيه حرارة ضعيفة
لم يبلغ الى حد الانضاج او التعفين فصار حامضا كما ترى ذلك في العصارات و
الحلو فانها اذا اثرت فيها حرارة ضعيفة بل ما فيها من الحرارة التي هي موجودة في
الحلو فيستولي عليها البرد فهو يصير حامضة واما العفص وهو البلغم الذي يغلب
عليه الجوهر الارضي بسبب برده في نفسه فيستحيل الى الاجزاء الارضية لكبسه
ولذلك يكون اكثف اصناف البلغم واقسام الثاني الخام والجصي والمائي
والزجاجي اما الخام فهو البلغم الذي اختلفت اجزاؤه في الرقة والغلظة
وذلك انما يكون لقصور النضج اذ لو كان تاثير الحرارة فيه كما ينبغي لاستوت
اجزاؤه في الرقة والغلظة فمنه ما هو مختلف الاجزاء في الحقيقة لكن لا يحس
به لقصور الحس عن ادراكه ويسمى هذا خاما مطلقا ومنه ما هو مختلف الاجزاء

هكذا ينبغي ان يقرر كلامه وحيث جعل
بعض الشارحين منه توجيه كلامه راجعا
السؤال والجواب الى المتن وقال بعضهم
ان قوله مع ان الطعم تاكيد للجواب الاول
وقرر الجواب الاول على ما هو مذكور في
المتن بعينه ثم قال وهو ضعيف لان
ما لا طعم له كيف يجوز ان يعد في جملة ما له
طعم وعلى ما قررنا ظاهر انه جواب اخر
ليس شيء منهما بضعيف م

ويجرب به ويحى هذا بلغما مخاطيا المشابهته له اذ المخاط في الاغلب يكون
ابيض غليظا مختلف القوام حتا والجصي هو الذي طال مكثه في البدن
وتحلل ما كان فيه من اجزاء اللطيف وبقي الارضية الصرفة واما المائي
فهو البلغم الذي يكون رقيقا جدا وذلك لعدم تاثير الحرارة فيه تاثيرا قويا
قوله اما بعيد برد والزجاجي هو الذي يشبه الزجاج الذائب في اللزوجة
والثقل وهو ابرد اصناف البلغم قوله واعلم الى آخره اشارة الى ان سبب
حدوث الطعم في اصناف البلغم الغير الطبيعي كما يكون بما ذكرنا من حصول الحموضة
بتاثير الحرارة الضعيفة فيه وحدوث العفوصة بسبب البرودة والاستحالة
قد يكون باختلاط شيء آخر فان البلغم الطبيعي اذا خالطه سوداء حامضة يجعله
حامضا واذا خالطه سوداء عفصة يجعله عفصا ولا يزيد في اقسام
البلغم الغير الطبيعي على ثمانية لدخولها فيما خرج عن الطبيعة بسبب الطعم قيل
فيه نظر لان ما يحدث فيه الطعم بسبب مخالطة الغير لو حمل فيما لا يحدث
فيه من نفسه بسبب حرارة ضعيفة حتى يقال لحدوث الطعم اما بتاثير الحرارة
الضعيفة وبمخالطة جسم آخر معه لوجب ان لا يذكر المالح هناك لانه ايضا
بسبب مخالطة صفراء معه وهو ضعيف لان ما ذكره اولا هو الذي يحدث
فيه الطعم لا بمخالطة ما له ذلك الطعم والمذكور ههنا هو الذي يحدث فيه
الطعم بمخالطة ما له ذلك الطعم كما صرح به في قوله جسم له ذلك الطعم والمالح انما يصير
مالحا بسبب مخالطته بصفراء مالحة اذ الصفراء لا ملوحة فيها اصلا هكذا
ينبغي ان يتصور لئلا يحصل الخبط قال واما السوداء فمنها ما هو طبيعي وهو عكر
الدم الصالح ومنها غير طبيعي وهو الخلط المحترق والشيء الذي يحترق ويصير سوداء
غير طبيعية اما ان يكون دما او بلغما او صفراء او سوداء طبيعية فالسوداء الغير الطبيعية

اربعة

اربعة اصناف وفائدة وجود السوداء الطبيعية في البدن ان يخالط بالدم الذي
يغذو الاعضاء التي يجب ان يكون في غذائها قسط من السوداء مثل العظام وان
تنبه على الشهوة الطعام وذلك بان تنصب الى فم المعدة من الطحال الخلط سوداوي
له عفوصة وحموضة فيشد بعفوصته ويدغدغ بحموضته فتثور تلك الشهوة
ومن فوائدها تمتين جوهر الدم عند الحاجة اليه فلا يستعد لتاثير المحلل فيه
اقول السوداء ايضا طبيعية وغير طبيعية فالطبيعية منها عكر الدم الصالح
اي درديه وحدوثها يكون على سبيل الرسوب بان يخرق الاجزاء الارضية التي
كانت في الغذاء مما خالطها من الاجزاء الرطبة وتنزل الى اسفل وهي في الاخلاط
بمنزلة الارض في الاركان وطبيعتها كطبيعتها ولذلك يكون تولدها عند غلبة
البرد واليبس وعند افراطها يحدث العلل الباردة وطعمها مائل الى الحموضة المتوسطة
بين العفوصة والحلاوة اما العفوصة فلانها انما يحدث من عمل البرد في المادة
الكثيفة والسوداء كذلك واما الحلاوة فلانها دردي الدم الطبيعي وهو حلو
فهي قبل تمام النضج عفص لكن اذا تم نضجها في مفرغها يصير حامضة كالحصرم
فانه عفص اولا ثم اذا نضج قليلا يصير حامضا واما الغير الطبيعي فهو الخلط المحترق
الذي يحلل اجزاؤه اللطيفة وبقيت الكثيفة ومالت الى الارضية وحدوثها يكون
على سبيل الاحتراق اي بان يتحلل اللطيف ويبقى الكثيف وهي على ما ذكره الشيخ
اربعة اقسام لانها يحصل من الخلط المحترق وذلك يجوز ان يكون دما او صفراء
او بلغما او سوداء طبيعية فيكون اربعة اقسام فالتي تحدث من الدم المحترق يكون
مايلة الى الحلاوة والتي تحدث من البلغم فان كان البلغم لطيفا جدا مائيا كانت
مايلة الى الملوحة وان كان غليظا كانت مايلة الى الحموضة والتي تحدث من
صفراء يكون مرة والتي تحدث من سوداء طبيعية فان كانت الطبيعية رقيقة

كانت شديدة الحموضة وان كانت غليظة كانت قليلة حموضة ومع شئ من
العفوصة والمرارة ولوجود السوداء فى البدن فوايد منها ان يختلط بالدم الذى
يغذو الاعضاء التى يجب ان يكون فى غذائها قسط صالح مثل العظام والغضاريف
ويتغذى بلطيفها الطحال ومنها ان ينبه على شهوة الطعام وذلك بان يتحلب
وينصب من الطحال الى فم المعدة بعض منها ويشد بالعفوصة فم المعدة ادشان
العفوصة ذلك ويدغدغ بحموضته فتثير شهوة الطعام ومنها تمتين الدم بان
تقوى جوهره وتكثفه اما الاحتياج العضو الذى يتغذى به الى ذلك كالعظام و
الغضاريف ولا حرج لا تستعد لتاثير المحلل فيه فلا يتحلل سريعا بالمحللات الخارجية
كالحركة القوية او حرارة الحمام او غير ذلك فاستمساك الدم بالسوداء كاستمساك
العناصر الثلاثة بالارض قال فصل اعلم ان الاسباب اربعة اقسام وهذا من جملة
ما يتسلمه الطبيب مادية وصورية وفاعلية وغائية مثال المادة الخشب للسرير
مثال الصورة الصورة التى يحصلها فى تلك المادة حصل السرير مثال الفاعل النجار
وهو يحصل تلك الصورة فى تلك المادة مثال الغاية كالفائدة وجود السرير[9]
اقول لما فرغ عن بحث الاخلاط وكان كل خلط جسما وكل جسم فى وجوده محتاجا
الى اسباب يحصله اراد ان ينبه عليها ليكون المعرفة بها اتم لان العلم اليقينى بالشئ
انما يحصل من العلم بسببه ان كان له سبب ولما كان ذلك موقوفا على معرفة السبب
واقسامه ابتدا بذلك وقيل لما كان الطبيب ينظر فى بدن الانسان من جهة صحته
ومرضه وجب عليه معرفتهما وهى انما يحصل بالعلم بمعرفة اسبابهما فلا جرم اراد
ان ينبه على معنى الاسباب وهو كما ترى لا نراه بعد من بحث الصحة والمرض حتى
يحتاج الى معرفة اسبابهما اذا عرفت ذلك فاعلم ان السبب فى اللغة الحبل وفى العرف
العام هو ما يتوصل به الى شئ وفى الخاص ما يحتاج اليه الشئ اما فى ماهيته واما

فى بيان علل الاربع من غيره

9 والطبيب يلزمه ان يتعرف اسباب
ما يتعاطاه من مثل الاخلاط
وغيرها ليقف على وجوه التدبير
فى وجودها او عدمها بايجاد اسبابها
او اعدامها على حسب الامكان
منه

فى وجوده

فى وجوده وقد يكون تاما وح يرادفه العلة التامة لتشمل الاركان والشرايط والآلات
وارتفاع الموانع وقد يكون ناقصا وح يرادفه العلة الناقصة وهو بعض
ما يتوقف عليه وجود الشئ وهو المراد هيهنا واقسامه اربعة مادى و
صورى وفاعلى وغائى ولنتها المتن اما حملا على العلة وتنبيها على ان احدها
او بارادة الجمع وبيان الحصر ان سبب الشئ اما ان يكون جزءا منه او لا فان كان
الاول فاما ان يكون الشئ معه بالقوة وهو المادى كالخشب للسرير فنظرا
الى مجرد الخشب انما هو بالقوة او بالفعل وهو الصورى كالصورة السريرية
فان السرير انما يصير سريرا بالفعل اذا قارنت مادته صورته وان كان الثانى
فاما ان يكون مؤثرا فى وجوده وهو الفاعل كالنجار هيهنا او فى فاعلية الفاعل
وهو الغائى كالجلوس على السرير هيهنا فانه الغاية فى ايجاده وانما قلنا ان
السبب الغائى مؤثر فى فاعلية الفاعل لان العلة الغائية علة لعلية العلة
اى لهذا الوصف كون الفاعل فاعلا اذ النجار ما لم يتصور الغاية منه لم يقدم
على ايجاده وهذا البحث من جملة ما يجب ان يتسلمه الطبيب من غيره اذ الطبيب
من حيث هو طبيب لا يلزمه معرفة حصر الاسباب واحتياج كل شئ الى سبب
نعم يجب عليه معرفة اسباب ما يتعاطاه ويباشره مثل الاخلاط وغيرها من
الصحة والمرض حتى اذا فقد خلطا محمودا يسعى فى تحصيله واذا وجد رديا يسعى
فى ابطاله ويكون على بصيرة فى وجوه تدابيره ما هو متكفل له وهو حفظ الصحة و
هو استردادها عند الزوال فيسعى فى تحصيل اسباب الصحة عند عدمها واعدام
اسباب المرض عند وجودها على حسب القدرة والامكان قال فالدم الطبيعى اى
سببه المادى الغذاء الصالح الى اخره اقول لما ذكر ان الطبيب يلزمه معرفة اسباب
الاخلاط شرع فى بيانها فقال السبب المادى للدم هو الغذاء الصالح المعتدل

٣ وسببه الصورى النضج الفاضل لكبدى وسببه الفاعل
القوة المنضجة لهذا النضج وسببه الغائى تغذية
البدن والصفراء سببها المادى اللطيف الحار
والحلو والدسم والحريف من الاغذية وسببها الفاعل
اما الطبيعية منها فالحرارة المعتدلة واما التى ليست
بطبيعية فالحرارة شديدة وسببها الصورى اما
الطبيعى منها فالنضج الفاضل واما الغير الطبيعى فمجاوزة
النضج حد الافراط وسببها الغائى ما ذكرناه من فوايد
وجودها والبلغم سببه المادى الغليظ والرطب
اللزج والبارد من الاغذية وسببه الفاعل النضج
القاصر وسببه الصورى قصور النضج وسببه
الغائى ما ذكرناه والسوداء سببها المادى شديد
الغلظ القليل الرطوبة من الاغذية الفاعلية
والقوة الحرارة حدا وسببها الفاعل اما الطبيعى
منها فالنضج الفاضل واما الغير الطبيعى منها فالحرارة
القوية وسببها الصورى الثقل المترسب على اعلان
[illegible] وسببها الغائى ما ذكرناه منه
لا يقال ما ذكرتم من كون الفاعل فاعلا
امر اعتبارى فلا يفتقر الى علة لانا نقول
محقق الاعتبارى فى الذهن بالاعتبار
وكون الفاعل فاعلا لا شك انه متاخر
عن ملاحظة الغاية منه

الجيد الكيموس كلحوم الحملان والاشربة المعتدلة الموافقة له في المزاج وسببه الصوري
هو النضج الصالح الفاضل الذي يكون في الكبد يعني انه اذا تحقق ذلك النضج في
الكبد حصلت الصورة الدموية وقيد النضج بما يكون في الكبد اذ النضج الذي
يكون في المعدة لا يبلغ الصورة الدموية وما في العروق وغيرها بعد تحقق
الصورة الدموية وسببه الفاعلي هو القوة التي من شانها هذا النوع من الانضاج
اي بلا افراط وتفريط والة تلك القوة من الحرارة المعتدلة اذ المفرطة مؤدية
الى الاحتراق والقاصرة الى التعفين ولان الاعضاء كلها سواء كانت حارة او باردة
تغتذي من الدم فجعلت الحرارة التي هي فاعلة معتدلة ليصلح ان يكون غذاء لها
وسببه الغائي هو تغذية البدن وترطيبه اذ الحرارة الغريزية تحلل الرطوبة الغريزية
وتفنيها فلو لم يكن هناك بدل لما تحلل لادى الى الفساد واما الصفراء فسببها
المادي الاغذية اللطيفة لزيادة قبولها لعمل الحرارة والحلو الدسم اما الحلو
فلان الكبد لمحبتها له يكون تاثيرها فيه اقوى واما الدسم فلانه اصل الاشتعال
وقد يكون اشياء حريفة كالثوم والبصل والكراث والرشاد والخردل وغيرها
والسبب الفاعلي للطبيعية منها هي الحرارة المعتدلة ولغير الطبيعية الحرارة المفرطة
وانما كان السبب الفاعلي للصفراء الطبيعية الحرارة المعتدلة ايضا وكذا الباقي
الاخلاط الطبيعية لان السبب الفاعلي لجميع الاخلاط الطبيعية هي الحرارة الطبيعية
للكبد وهي ليست بمفرطة ولا مقصرة وقول بعض ان السبب الفاعلي للصفراء
الطبيعية الحرارة المفرطة وللبلغم الطبيعي المقصرة انما هو بالنسبة الى المادة فانها
ان كانت مما يتولد منها الصفراء يكون تلك الحرارة مع اعتدالها بالنسبة
اليها مفرطة لشدة اشتعالها في تلك المادة وان كانت مما يتولد منها البلغم
يكون مقصرة لضعف تاثيرها فيها لغلبة البرد عليها وعلى ما ذكرنا سقط ما اورد

على المتن من انه خالف الاطباء في ذلك والسبب الصوري للطبيعية النضج الفاضل
الصالح الذي لا يخرجها عن طبيعتها التي ينتفع بها ولغير الطبيعية النضج المجاوز
عن نضج الطبيعية الى ان يبلغ الى حد الافراط والسبب الغائي هو اختلاطها بالدم
لتغذية بعض الاعضاء وتلطيفا للدم وترقيقه ليسهل نفوذه في المجاري الضيقة
وغير ذلك مما مر عند ذكر منافعها واما البلغم فسببه المادي هو الغليظ البارد
الرطب من الاغذية كلحوم الدجاج والشراب وكذا الغليظ اللزج منها كلحم السمك وما
اشبهها اذ الغلظة والبرودة والرطوبة واللزوجة مناسبة لمزاج البلغم فان
الغلظ توجب عسر الانفعال والبرودة تضعف عمل الحرارة والرطوبة تفيد الطبخ
النزج واللزوجة يمنع تصغير الاجزاء بسهولة فيكون معدة له والفاعلي الحرارة
المعلومة التي يلزمها النضج القاصر بالنسبة الى مادته فذكر اسم اللازم الذي
هو النضج القاصر فاراد الملزوم التي هي الحرارة والصوري قصور النضج عن نضج الدم
والغائي ما مر من صيرورته غذاء عند فقده وترطيبه للاعضاء واما
السوداء فسببها المادي الاغذية التي يكون شديدة الغلظة قليلة الرطوبة كلحم الارنب
والبادنجان وغيرهما وكذا ما يكون قوي الحرارة فان الحرارة القوية تحلل الرطوبة
وتفنيها الى ان يبقى الاجزاء الارضية فيتولد منها السوداء والفاعلي للطبيعية
الحرارة المذكورة التي يلزمها النضج الصالح لها فاطلق اللازم واراد الملزوم ايضا
ولغير الطبيعية الحرارة الطبيعية القوية المجاوزة عن حد الاعتدال والصوري الثقل
الذي يرسب على احد الوجهين اي اما بان لا يسيل او يتحلل فان ترسبه ان كان
من الطبيعية كما في السوداء الطبيعية فلا يسيل سيلان باقي الاخلاط بل يسيل
برسوب للاحتياج اليه وان كان من الاحتراق كما في غير الطبيعية فلا يتحلل وانما قلنا لا يسيل
سيلان باقي الاخلاط ليندفع ما اورد عليه بان السوداء خلط والخلط جسم سيال

في بيان مزاج الاسنان

كما سبق فلا يكون قوله لا يسيل صحيحا اذ ليس معناه انها لا يسيل مثل سيلان
باقي الاخلاط فان قلت الثقل الذي لا يتحلل لا يكون سيالا وح يلزم ان لا يكون
السوداء الغير الطبيعية خلطا ولا يمكن ان يقع ههنا معنا قولنا لا يتحلل انه لا يتحلل
تحلل باقي الاخلاط فان الثقل المحترق لا يقبل التحلل اصلا اذا الحكم بالاحتراق لم يكن
الا لعدم قبوله التحلل فلو قبله لم يكن محترقا قلت لا نم ان الذي لا يتحلل لا يكون سيالا
اذ معنى التحلل التصعد والفناء ولا يلزم من عدم التصعد والفنا عدم السيلان
وان سلمنا فلا نم انه لا يقبل اصلا بل لا يقبل في تلك الحالة كقبول باقي الاخلاط
والغاني مامر من اختلاطها بالدم الغاذي وانصبابها الى فم المعدة للتنبيه على شهوة
الطعام قال اصناف الاسنان الاسنان اربعة اجناس في الجملة سن النمو ويسمى بها
سن الحداثة وهو قريب من ثلثين سنة وسن الوقوف وهو قريب من خمس وثلثين
واربعين سنة ان كانت الرطوبة الغريزية وافرة والقوى اشد وسن الانحطاط مع ظهور
الضعف وهو سن الشيخوخة الى اخر العمر اقول لما كانت احوال الامزجة مختلفة باختلاف
الاسنان وجب على الطبيب معرفتها ليكون على بصيرة فيما يلزم رعايته حال
الصحة والمرض في كل حين والاسنان جمع سن وهو مقدار زمان دورة الشمس
على فلك البروج او الزمان المجتمع من اثني عشر والمراد به ههنا العمر باعتبار عروض السن
اذا عرفت ذلك فاعلم ان لكل انسان في الاصل من مبدا حصول المزاج الى منتهى العمر
بحسب القوة او الضعف اربع مراتب الاولى النمو ويقال لها سن النمو وسن الحداثة ايضا
وهو من مبدا التكون الى قريب من ثلثين سنة وصرح بعضهم بانها ثمانية وعشرون
الثانية مرتبة الوقوف ويقال لها سن الوقوف وسن الشباب ايضا لكون الحرارة فيه ثابتة على قوتها
وهو من انتهائها من سن الحداثة الى قريب من خمس وثلثين سنة ان لم يكن الرطوبة الغريزية وافرة
والقوى البدنية شديدة قوية والى قريب من اربعين سنة ان كانت تلك الرطوبة

مع بقاء القوة وهو قريب من ستين سنه وهو سن الكهولة وسن الانحطاط

وافرة

وافرة والقوى شديدة قوية الثالثة مرتبة الانحطاط مع بقاء القوة وعدم ظهور
الضعف فيهما ويسمى سن الكهولة وهو من انتهاء سن الوقوف الى قريب من ستين سنة الرابعة
مرتبة الانحطاط مع ظهور الضعف في القوى البدنية ظهورا بينا ويسمى سن الشيخوخة
وسن الذبول وهو وقت فساد المزاج وحلول الاجل المسمى ومما يستدل به على حصر المراتب
في الاربع المذكورة ان الحيوة انما يكون بواسطة الحرارة الغريزية وهي لا يقوم الا بالمادة
التي هي الرطوبة الغريزية فتلك الرطوبة لا تخ اما ان يكون وافية لحفظ تلك الحرارة
اولا فان كان الاول فلا تخ اما ان يكون زائدة على الحرارة اولا يكون والاول سن النمو
والثاني سن الوقوف وان كان الثاني فان لم يظهر بعد ضعف القوة فهو سن الكهولة
والا فالرابع وينبغي ان يعرف ان اعتبار هذه المراتب في الاسنان انما هو بحسب الاغلب
او بحسب سكان الاقليم الرابع او الخامس لا مطلقا فان سكان البلاد الحارة كالحبشة وما
يقرب اليهم على ما يحكى يهرمون في ثلثين سنة لان الحرارة الغريزية اذا عاونتها الحرارة
الغريبة على افناء رطوبتها تتم الاصلية وذلك موجب لاستيلاء البرودة واليبوسة
على امزجتهم كما في المشايخ وان يعرف ايضا ان ظهور الضعف يختلف بحسب الاشخاص
والامزجة والامكنة والاغذية والاشربة والملابس والحرف والصنايع والفرح والهم
والحزن وغير ذلك من الامور التي لها تاثير في البدن فظهر ان ما ذكر انما هو بحسب الاغلب
ومراعاة الاولى والانسب وفي بعض النسخ الاسنان في الجملة اربعة وهو يفيد ان انقسام
الاسنان الى الاربعة ليس مما لا يحتمل غيرها بل يمكن انقسام كل منها الى اقسام اخر واعلم ان
حصر الاسنان في الاربعة مما يلزم على الطبيب ان يتسلمه من غيره ايضا والمصنف لما لم ينبه
بانه من المسلمات ولم يعتقد ذلك او سها وهو الظاهر اذ كلما لا تخ الانسان منه ولا
لم يخالف ما التزمه في صدر الكتاب قال واعلم ان المتناهي في سن النمو وهو بعد غير
يسمى شابا وما قبله يسمى صبيا والحق ان حرارتهما انما تختلف من جهة الحرارة الصبي من حيث انها

في بيان ان المزاج في اي سن احر

ارطب وحرارة الشاب موضوعها اجف والحرارة الواحدة في موضوع اليابس احد واشد
وفي الموضوع الرطب الين واضعف كما انا نجد حرارة بعينها عملت في جسم رطب كالماء وعملت
في جسم يابس كالحجر والانسان في الزمان المبتدا من اسنانه يكون ارطب مزاجه الاكثر
ثم ان رطوبته تقل كلما امعن في السن بالحرارة المؤثرة في مادتها المحللة اياها الخارجة مثل
الهواء المحلل والداخلة مثل الحرارة الغريزية فلذلك صار الكهول والمشايخ ايبس مزاجا وبعد
سن النمو ينقص الرطوبة الغريزية وان زادت الرطوبة الغريبة كما في ابدان المشايخ وينقص الحرارة
ايضا لنقصان مادتها وهي الرطوبة الغريزية فلذلك صار الكهول ابرد مزاجا من الاسنان
التي قبل سنه والشيخ بارد يابس والذكران احر وايبس مزاجا من الاناث **اقول** ذكر في
هذا الفصل اربع مسايل **الاولى** ان المزاج في اي سن احر ولما كان البحث فيه موقوفا على
تعيين سن الصبي والشاب ابتدا به وقال النامي في سن النمو وهو بعد فيه اي الذي قارب
زمانا ينتهي فيه النمو لكنه بعد في النمو يسمى شابا وما يلي ذلك من طرف الصبي الى ابتداء
النمو يسمى صبيا وفيه نظر من وجوه **الاول** اشتماله على التناقض لان النامي هو الذي
بلغ غاية الشيء ونهايته بحيث لا يتصور ان يجاوزها وقوله وهو بعد فيه يدل على انه
لم يبلغها بعد **الثاني** ان نهاية النمو ان يقف فيه النمو وهو منتهى النمو ومبدا الوقوف و
هي لا يتصور فيه التجزية والانقسام اذ الحدود المشتركة بين المقادير المتصلة لا ينقسم البتة
الثالث ان ما ذكره ينافي كلام الشيخ في الكليات فانه سمى من كان قريبا الى علة النمو بالفتى
حيث قال ثم سن الفتى الى ان يقف النمو **الرابع** انه مخالف للعرف ايضا فان الذي قارب
غاية النمو يصدق على من عمره سبعة وعشرون سنة ومثله يسمى صبيا عرفا **الخامس** ان
الشيخ سمى من كان معه في سن الوقوف شابا حيث قال ثم سن الوقوف وهو سن الشباب
وقوله وهو بعد فيه يسمى شابا يخالفه ايضا والكل ضعيف اما الاول فلان النامي
اسم فاعل والاصل فيه ان يكون بمعنى الحال والاستقبال وح يكون معناه الذي يبلغ نهاية

لا الذي

لا الذي يبلغ على ما تصوره وقوله وهو بعد فيه تنبيه عليه لمن كان له قلب فلا يلزم ا
واما **الثاني** فلانه لو سلم ان الحدود المشتركة لا ينقسم مبني على الاول ومبني على الفاسد فاسد
واما **الثالث** فلان تسمية الشيء الذي قارب غاية النمو بالفتى لا يدل على انه لا يجوز ان يقال
له صبي ايضا لجواز ان يكون الصبي اعم من الفتى وهو الظاهر من استعمال اهل العرف ومنه علم
ضعف الرابع واما **الخامس** فلانه لا منافاة بين قول الشيخ وقوله لا بانه جعل مبدأ الشاب
زمان الوقوف والشيخ نفسه وهذا مما لا يوجب الطعن اذ لكل ان يصطلح بما شاء هذا
مع انه لو لم يتعرض لقوله وهو بعد فيه لكان اولى اذا عرفت ذلك فاعلم انهم بعد اتفاقهم
على ان سن الشاب حار اختلفوا في ان حرارته هل هي مساوية لحرارة من الصبي او لا فمنهم من
ذهب الى ان زيادتها في الصبيان لان النمو لهم انما هو لكثرة الرطوبة الغريزية وهي مادة
للحرارة والمادة لا تنمو بنفسها بل بالفاعل وهو الحرارة فيلزم كثرة الحرارة ايضا ولان
افعالهم الطبيعية من الشهوة والهضم اكثر وذلك يدل على كثرة الحرارة ومنهم من ذهب الى
زيادتها في الشاب لان حركاتهم اقوى من حركات الصبيان وقوتها لا يكون الا بقوة سببها
الذي هو الحرارة ولان رعافهم اكثر وهو دليل على كثرة الدم فيهم وكثرته دليل على كثرة الحرارة
الغريزية قال جالينوس ان حرارة الشبان مساوية لحرارة الصبيان في الاصل اي بما
يوجب الحرارة وهو الحار الغريزي الذي هو الاجزاء النارية عنده والفائضة من السماويات
عند الحكيم واختاره المصنف واشار اليه بقوله والحق ان حرارتهما انما تختلف من جهة ان
موضوع حرارة الصبيان الذي هو ابدانهم لكونها قريبة من المبدأ ارطب من ابدان الشبان
لان المني مادة البدن وهو حار رطب وح كل ما يكون اقرب اليه يكون ارطب وموضوع
حرارة الشبان الذي هو ابدانهم لكونها بعيدة من المبدأ يكون لا محالة اجف واذا كان
كذلك يكون حرارة الصبيان الين واضعف وحرارة الشبان اشد واحتج مساواة الحار
الغريزي فيهما كما قلنا هذا اذا اثرت الحرارة الواحدة كحرارة الشمس في موضوع رطب كالماء وفي

وفي موضوع يابس كالحجر فان الماء بسبب الرطوبة يكون اضعف كيفية والحجر بسبب اليبوسة يكون احد واشد المسئلة الثانية ان المزاج في اي سن يكون ارطب اعلم ان الانسان في مبدأ زمان السن يكون ارطب في مزاجه الاصلي وكلما امعن في السن وبعد عن المبدأ يقل رطوبته الاصلية لان الحرارة سواء كانت من الخارج كالهواء المحيط بالبدن والحركات وغيرهما او من الداخل كالحرارة الغريزية مواثرة في مادتها محللة اياها وح كلما ازداد السن ازداد التحلل وكلما ازداد التحليل قل الرطوبة ولذلك يكون مزاج الكهول والمشايخ ايبس من الشبان وانما قال في مزاجه الاصلي لانه في سن الشيخوخة ايضا يكون ارطب لكن لا يكون تلك الرطوبة غريزية اصلية بل غريبة لغلبة الفضول ح المسئلة الثالثة ان المزاج في اي سن ابرد وايبس اعلم ان الرطوبة الاصلية حيث ثبت انها تنقص في كل مرتبة فلا محالة تنقص ايضا بعد سن النمو والوقوف لكن نقصانها في سن النمو لا يوجب البرودة لان كثرة الحرارة مع الرطوبة مساوية لعلتها مع اليبوسة في الكيفية واما نقصانها بعد سن الوقوف فموجب لها اذ كلما امتد زمان السن ازداد تأثير الحرارة في الرطوبة الغريزية ونقصانها بعد من الوقوف فوجب لها اذ كلها اميل نعم ان السن ازداد تأثير الحرارة في الرطوبة الغريزية ونقصانها كما قلنا وكلما نقصت الرطوبة الغريزية نقصت الحرارة ايضا لنقصان مادتها سيما اذا زادت الرطوبة الغريبة كما في ابدان المشايخ التي هي مطفية للحرارة الغريزية موجبة لقصور الهضم وقلة التحليل واذا نقصت الحرارة استولى البرد واذا كان كذلك يكون مزاج سن الكهولة ابرد من مزاج الاسنان التي قبلها ومزاج سن الشيخوخة ابرد من مزاج الكهولة فيكون مزاج المشايخ باردا يابسا قيل قول المتن وبعد سن النمو سهو في هذا الموضع لان كان الصواب ان يقول وبعد سن الوقوف اذ سن النمو والوقوف متساويان في الحرارة كما مر ويمكن ان يعتذر عنه بان بعد سن النمو يصدق على جميع مراتب يكون بعده وان زادت الرطوبة كما في ابدان المشايخ لشعر بان ازادما

بعد بعده مع انه لم يقل ان بعد سن النمو يزداد البرودة بل قال ينقص الرطوبة وهو كذا المسئلة الرابعة ان مزاج الذكران احر من مزاج الاناث مثال والذكران احر وايبس من الاناث وما يستدل على كون مزاجه حارا هو ان الذكر يكون اسرع من الانثى بدليل الاسقاط كثيرا خلاف الانثى وذلك يدل على حرارة مزاجه وان تولده في الجانب الايمن من الرحم بخلاف الانثى فانها من الايسر والايمن احر وان كل من كان منيه حارا كان اولاده ذكورا وما يرى من كثرة دم الاناث لا يدل على كون مزاجهن احر اذ هي من كثرة البرودة الموجبة لكثرة الفضول لا لكثرة الحرارة وما يستدل على انه ايبس ان الحرارة محللة للرطوبات واذا كانت حرارته اكثر يكون التحليل اكثر ويلزم منه ان يكون ايبس قال فصل في الاعضاء منها ما هو مفرد ومنها ما هو مركب والمفرد هو الذي كل جزء محسوس منه اسم الكل وحده والمركب بخلافه اقول اجزاء البدن اما اولية وهي الاركان او ثوان وهي الرطوبات او ثوالث وهي الاعضاء والارواح والقسمان فرع عن القسمين الاولين وما استتبعهما في الاعضاء وهي على ما عرفها الشيخ اجسام متولدة من اول مزاج الاخلاط ومراده بالاجسام هي الكثيفة وبالاخلاط المحمودة وباول مزاجها اول ممتزج منها وهي الرطوبة الثانية فيخرج الاخلاط الطبيعية وغيرها والرطوبة الثانية والمني والروح لانها ليست بكثيفة والوسخ والرمص لانهما لا يتولدان عن الاخلاط الطبيعية ويدخل الاعضاء المركبة لان التولد من اول ممتزج اعم من ان يكون بوسط او بدونه وقال بعضهم من اجسام فاسدة يتولد من امتزاج الاخلاط وهذا فاسد من وجهين الاول ان الاعضاء لا تتولد من امتزاج الاخلاط بل من اول ممتزج منها اعني الرطوبة الثانية الثاني ان فيه تفسير الجمود الذي هو مقابلة النمو للاعضاء وهي غير صواب اذ الاعضاء تنمو في سن النمو اذ الاعضاء وهي غير صواب منها مفردة ومنها مركبة لان العضو ان كان بحيث يصدق في

٩ هذا غاية ما يمكن ان نفهم ولم يظفر احد من الشارحين بهذا التقرير بل ضلوا واضلوا فان الفضل بيد الله يعطيه من يشاء م

نسخه بدل
فقوله اجسام جنس وقوله متولدة يخرج الفلكيات وقوله من اول مزاج الاخلاط اي المحمودة يخرج الاخلاط غير المحمودة لانها لا يتولد من الاخلاط والا يكون الشيء متولدا من نفسه وكذا يخرج الاخلاط غير الطبيعية بل مطلق الرطوبات لانها يحصل من اول مزاج الاخلاط اذ المراد بالمزاج الامتزاج الصالح بينها ويرد عليه روح الحيواني ايضا اذ يصدق

٢٩

في العظم

على كل جزء محسوس منه اسم الكل وحده يسمى مفردا كاللحم والعظم والا مركبا كالبدن فان (كاليد والوجه)
جزء البدن لا يسمى باسم البدن ولا يصدق عليها ايضا حده وانما قيد الجزء بالمحسوس ليصح
القسمة الى المفرد والمركب اذ لو لم يقيد لم يصح ذلك لان كل عضو فرض فهو مركب من اجزاء ولا
يصدق على شيء منها اسم الكل وحده فان اجزاء العناصر لا يصدق على النار والهواء انه لحم
مثلا واورد عليه بان الشريان والوريد من الاعضاء المفردة مع انه لو قطع من طولهما شيء
محسوس بلا تجويف لا يصدق عليه اسم الشريان والوريد لما تاتى منه لهما جسما مجوفان ولا
اسمهما اذ صدق اسم الكل عليه شيئا انما يكون على كونه جسما عصبيا مجوفا واوجب قلنا انه اخذ من
طوله لا يكون مجوفا واوجب قلنا انه اخذ من طوله لا يكون ويمكن ان يعتذر عنه بان لا صدق
اسم الكل على الجزء تابع لصدق اسم الكل على ذي الجزء والشريان باعتبار الطول وحده لا يسمى
شريانا بل باعتبار الطول والعرض ولا شك انه لو اخذ جزء منه باعتبار مجموعهما لصدق
عليه اسم الكل وحده قال والعظم خلق صلبا لانه اساس البدن ودعامة الحركات
والغضروف الين من العظم واصلب من ساير الاعضاء وفي وجوده اربع منافع احدها حسن
الاتصال الاعضاء الصلبة بالاعضاء اللينة ليكون التركيب وثانيها صيانة المفاصل الحاكة
عن ان يترض لصلابتها وثالثها تقوى العضل بالاستناد اليه ورابعها ان يكون متعلقا
للعضل في بعض المواضع كما في الحنجرة فان عضلاتها تتعلق بغضروف هنالك اقول هذا
شروع في ذكر انواع الاعضاء المفردة وهي عشرة الاول العظم وانما قدمه لان ساير
الاعضاء يتقوى بها ولم يعرفها لانها معلومة لكل احد وقيل هي اعضاء بلغت صلابتها
الى حد لا يمكن تثنيها وانما خلقت صلبة لانها اساس البدن ومبناه فيجب ان يكون صلبة
حتى يتقوى بها ساير الاعضاء ولانها دعامة الحركات فلو لم يكن صلبة لم يكن قابلة للحركات
الكثيرة العنيفة لما نشاهد ان الجسم الرخو كاللوذ لعدم العظم فيه ضعف الحركة وظهر
من بيان كونها صلبة فائدة وجودها في البدن والغرض من خلقها قال والغضروف

في العصب

الين من العظم اقول الثاني من الاعضاء المفردة الغضاريف وهي الين من العظم واصلب مما في الاعضا
وفي وجودها في البدن اربع منافع الاول ان يحسن بها اتصال الاعضاء الصلبة مثل العظام
بالاعضاء اللينة بان يتوسط بينهما لئلا يتاذى اللين بالصلب سيما اذا وقعت مصادمة
من ضربة او سقطة او مصاكة فان التاذي عند ذلك اشد ويكون التركيب متدرجا من
الصلب القوي الى الاوسط ثم منه الى اللين فالالين على ما هو مقتضى الحكمة الالهية كما في عظم
الكتف والشراسيف الثانية صيانة المفاصل التي لها اشكال عن ان تترض بالحاكة اذ الاجسام
الصلبة عند الحاكة يتكسر كل منها او بعضها لكن اذا توسط بينهما ما يكون الين منهما ما ينعطف
هو عند محاكتها فلا تتكسر بل يعود الى الحالة الاولى بعد المحاكة الثالثة ان يتقوى العضل بالاستناد
اليها وذلك في المواضع التي لا يمكن استناد العضل الى العظم لكون العظم ثقيلا هناك كما في عضلات
الاجفان فان الغضروف كالدعامة والعماد لاوتار تلك العضلات ولا يمكن اسنادها
الى العظم لثقله هناك الرابعة ان يكون متعلقا للعضل في بعض المواضع التي يكون الا تعلق
به الغضروف كما في الحنجرة فان عضلاتها تتعلق بغضروف هناك لاحتياجها الى الاعتماد على
شيء لا يكون في غاية الصلابة لحكمة الصوت فانه يحتاج الى الة متوسطة بين الصلابة واللين
لانها لو كانت في غاية اللين ما احدث صوتا اصلا فان كانت في غاية الصلابة لكان صلبة
في الانفصال وانما كانت بيضا لان مزاجه بارد والغلبة في المزاج البارد تكون للبلغم فغلب
عليه البلغم يكون ابيض وانما خلقت باردة المزاج لانها التي في الحركات فلو كانت حارة لاحترقت
بكثرة الحركات وانما كانت لينة في الانعطاف الصوت كما مر قال والعصب اجسام تنبت
من الدماغ او النخاع بيض لدنة لينة في الانعطاف صلبة في الانفصال خلقت لتادية الحس
وقوة الحركة الارادية الى الاعضاء الحساسة والمتحركة بالارادة اقول الثالث من الاعضاء المفردة
الاعصاب وهي اجسام نابتة من الدماغ ومن النخاع بيض لدنة لينة في الانعطاف لتكون
مطاوعة للحركات المختلفة والجهات المختلفة وانما كانت صلبة في الانفصال لانها لو كانت

بحيث انفصلت بالسهولة لا نقطعت بادنى مصادم ولنم خروج الارواح الحركية منها والنخاع
جزء من الدماغ سايل في الثقب التي في فقرات الظهر واورد عليه من وجهين الاول ان قوله نابتة
من الدماغ والنخاع ليس بصواب لان ذلك يوهم ان نباتها منهما لا من كل واحد منهما الثاني
انه مشتمل على التكرار اذ لا فرق بين اللدن واللين والجواب عن الاول ان الواو بمعنى او كما هو في
بعض النسخ وعن الثاني بالمنع من عدم الفرق بينهما بان قوله لينة الى اخره ليس من التعريف بل تفسير لقوله
لدنة اي اللدنة هي التي تكون كالاجسام اللينة في قبول الانعطاف وكالصلبة في منع الانفصال
وفايدة وجودها والغاية من خلقها هي انها تكون آلة لتادية الحس والحركة الارادية الى الاعضاء
الحساسة والاعضاء المتحركة بالارادة فان الحس والحركة بقوة تاتي من الدماغ بوساطة حاملها
الذي هو الروح وذلك الروح لا بد لها من مسلك من الدماغ الى الاعضاء صلب لئلا ينسد
وهو الاعصاب فان قلت لا تجويف في الاعصاب فكيف يصير مسلكا للروح قلت لا يكفي بما
عن التجويف في الاغلب اذ الروح النافذ فيها قد يسير وانما قلنا في الاغلب لان العصب قد يكون
مجوفا كالذي ينفذ فيه قوة البصر لاحتياجه الى ارواح كثيرة قال والعضلة عضو مركب
من العصب ومن جسم ينبت من اطراف العظام شبيه بالعصب يسمى عقبا ورباطا ومن اللحم ومن
الغشاء مجللها خلقت لتحريك الاعضاء بحسب الارادة وذلك ان العصب اذا اتصل بالرباط و
تشبك كل واحد منهما بالآخر حتى صار كشيء واحد ونفش الحاصل منهما واحتشى الفرج التي بين الاجزاء
المتفشية باللحم وجلل بغشاء كان هذا الحاصل عضلة وغايتها ان الارادة مهما اقتضت تحريك عضو
ما حركت القوة المحركة التي تحل العضل بتادية العصب الذي هو جزء من العضلة تلك العضلة اما بان
تشنجها ويلزم من ذلك حركة العضو الى خلاف جهة المبدا اقول الرابع من انواع الاعضاء المفردة
العضلة وهي عضو مركب من عصب ورباط ولحم وغشاء يجلل الجميع ذلك خلقت لتحريك الاعضاء
بحسب الارادة قوله وذلك اشارة الى كيفية تركيب العضل من هذه الامور وتقرير ذلك ان
الحركة الارادية للاعضاء انما تتم بقوة تفيض اليها من الدماغ بواسطة العصب لكونه لسالم

جهة مبدأ العصب واما بان ترخيها
ويلزم من ذلك حركة العضو الى م

يحسن اتصاله بالعظام لشدة صلابتها فانبت الصانع بحكمته البالغة من العظام شيئا شبيها
بالعصب في الصورة واللون وقبول التمدد وهو المسمى بالرباط والعصب والعقب وضمه
الى العصب وشبك به حتى كالشيء الواحد في الحس وحيث لم يكن الملتئم منهما ضخم يعتد به
لدقته لم يجز اسناد تحريك الاعضاء الاجزاء اليه فافاده جلت قدرته غلظا بان نفشه ثم ملاء
خلله ولحشاه وغشاه بغشاء فحصل من جميع ذلك عضو مركب من عصب ورباط ولحم وهو
لحم داخل في تلك الخلل والغشاء المجلل للجميع وهو المسمى بالعضل والغرض من خلقها في البدن
هو ان الارادة مهما اقتضت تحريك عضو من الاعضاء حركت القوة المحركة المنبثة في العضلات
تلك العضلة بواسطة العصب الذي هو جزء منها اما بالجذب بان تشنجها وح يكون حركة العضو
الى المبدا واما بالدفع بان ترخيها وتبسطها ويكون حركة العضو الى خلاف جهة المبدا اذا
عرفت ذلك فاعلم ان العضلة عند الشيخ من الاعضاء المركبة والمص تابع في ذلك جالينوس
لانه قال لا يمتنع ان يسمى العضو متشابه الاجزاء وان كان في تركيبه اختلاف ليس قال
والاوتار اجسام تنبت من اطراف بعض العضل شبيهة بالعصب وتتصل اطرافها المقابلة
لها بالاعضاء المحركة وهي مولفة في الاكثر من العصب الذي جزء من العضلة اذا برزت من
الجهة الاخرى ومن الرباطات اقول من انواع الاعضاء المفردة الاوتار وهي اجسام تنبت من
اطراف بعض العضلات شبيهة بالعصب في اللون والطبع ومطاوعة قبول الحركات المختلفة
وتتصل اطرافها بالاعضاء المحركة المقابلة لها يجذبها تارة بانجذابها لتشنج العضلة و
اجتماعها وترخيها تارة باسترخائها بانبساط العضلة وانما قال تنبت من اطراف
بعض العضل اذ بعض العضلات مما لا تنبت من اطرافها الوتر كعضل الجبهة والاوتار كثيرة
في الاكثر من العصب الذي هو جزء من العضلة اذا برز ذلك العصب في الجهة الاخرى ومن
الاجسام التي يسمى رباطات وانما قال في الاكثر لان الوتر قد يتألف من غير العصب والرباط
كوتر العقب فانه مؤلف من اوتار عضلات كثيرة موضوعة على الساق هكذا قيل وفيه

نظر فان كل واحد من تلك الاوتار يجوز ان يكون مركبا من العصب والرباط وهذا
اللفظ وقع في الكليات ايضا وقال الامام في توجيهه لا نسلم ان الوتر مولف من
العصب والرباط الذين في العضلة لكن لا يجب ان يتالف في كل عضلة وتر فان عضلة
الجبهة بلا وتر فحمل قوله في الاكثر عايدا الى كون العضلة مع الوتر وقال القرشي ليس
معناه ان الوتر في الاكثر يتالف منهما وفي الاقل من غيرهما فان الوتر لا يتالف الا منهما
بل معناه ان العصب النافذ في العضلة البارز منها في الجهة الاخرى يتالف منه ومن
الرباط وتر في الاكثر كما في العضل المحركة بالوتر وبعضها ليس كذلك كما في العضل المحركة
بلا وتر وقال الشارح والذي يمكن ان يقال ههنا هو ان المراد ان الاوتار يتالف
في الاكثر بالفاظ ظاهرة من العصب والرباط وفي الاقل بالفاظ خفية عن الحس وتابع فيه
جالينوس فانه قال اكثر العضلات انما تنبت منها اوتار صغيرة لا يضبطها الحس وفي الجميع
نوع حرارة على ما لا يخفى قال والرباطات ايضا عصابية المرئي والملمس تنبت من الاعضاء
الى جهة العضل وليس لشيء من الروابط حس وذلك لكيلا يتاذى بكثرة الحركات اقول الثاني
من الاعضاء المفردة الرباطات وهي اجسام شبيهة بالعصب في المرئي والملمس اي في اللون
لرقة القوام تاتي من الاعضاء الى جهة العضل ولو قال ياتي من جهة العظام لكان
اولى رباطا منهم وهو الذي يمتد الى طرف العضلة وهو الذي لا يمتد الى طرفها
بل وصل بين طرفي عظم المفصل او بين اعضاء اخرى واحكم ربط ما ينبغي فانه مع ما يسمى رباطا
يسمى عصبا ايضا وليس لشيء من الروابط حس اذ لو كان لها حس لتاذت بكثرة الحركات والاحتكاكات
المفصلية قال والشريان جسم ينبت من القلب مجوف ربا طي الجوهر يتحرك بحركات انبساطية
وانقباضية للترويح وينفض البخار الدخاني وفيه ينبعث الروح الى اعضاء البدن اقول الرابع
من انواع الاعضاء المفردة الشريانات وهي اجسام نابتة من القلب مجوفة رباطية الجوهر
متحركة بحركات انبساطية وانقباضية للترويح بالنسيم ونفض البخار الدخاني وفيه ينبعث

فان الرباط لا ياتي العضلة الا من جهة العظام والرباطات منها ما يسمى م

الروح

الروح الى سائر اعضاء البدن وانما خلقت مجوفة ليسع جوفها ارواحا كثيرة تسري الى
سائر الاعضاء وليستقر فيه من الدم ما يمد الروح وانما خلقت رباطية الجوهر اي لدنا في
قوامها كجوهر الرباط ليقوى عن الحركات القوية الدائمة وليحفظ جوهر الروح من التحلل
وقدم الحركة الانبساطية التي للترويح على الانقباضية التي هي للنفض لان جذب الهواء
البارد مقدم على اخراجه طبعا وانما اطلق الترويح ليشمل ترويح القلب والروح الذي
فيه وفي الشريان وانما احتيج الى ترويح الروح بالنسيم ونفض البخار لان الروح المتولد
في القلب حار جدا فلو بقي على مزاجه لاحترق فاقتضى الحكمة الالهية لان تخلق بحيث يدخله
الهواء البارد ليعدله واذا دخل الهواء الداخل ما هو المقصود من تعديله صار بخارا فيحتاج ان
يكون بحيث يتمكن من اخراجه حتى يدخل هواء جديد فوجب من ذلك ان يتحرك الشريان
حركة انبساطية وانقباضية وانما لم يذكر بين الحركتين سكونا اذ في وجوده خلاف وسياتي
الكلام فيه ان شاء الله تعالى في النبض وفائدتها الترويح والنفض المذكوران وانبعاث
الروح منه الى الاعضاء قال والعرق ويسمى الوريد ايضا جسم شبيه بالشريان
الا انه نابت من الكبد وساكن فيه الى وفيه يتوزع الدم على اعضاء البدن وانتشاره
جسم منفتح من ليف عصباني عن حس قليل الثخن مستعرض يغشي سطوح اجسام اخر
لثلث منافع احدها حفظها على هياتها والثانية تعليقها من اعضاء اخر والثالثة ليكون
للاعضاء العديمة الحس سطح حساس يحس ببعض الافات الحادثة لها مثل الرية والكبد
والطحال والكليتين اقول الثالث من انواع الاعضاء المفردة العروق وتسمى الاوردة ايضا
وهي اجسام نابتة من الكبد شبيهة بالشريان في كونها مجوفة رباطية الجوهر وانما
خلقت مجوفة ليكون اوعية للدم المتوزع على الاعضاء لان الدم اذا تولد في الكبد
لا بد من ان يكون له مجرى ينفذ فيه الى الاعضاء وهي العروق وانما خلقت ساكنة
اذ لا حاجة الى حركاتها بخلاف الشرايين اذ حركاتها للترويح والنفض وتحاوز الدم

ويعلم من قوله وفيه ينبعث ان الشريان ظرف لها في م

عن الشرايين بوجوه منها انها نابتة من الكبد والشرايين من القلب ومنها انها ساكنة
والشرايين متحركة ومنها انها خلقت لتوزيع الدم في الاعضاء والشرايين لانبعاث الروح
الى الاعضاء وينبغي ان يعلم ان العروق كلها ليست باوعية الدم اذ بعضها كالماساريقا
لجذب الغذاء الى الكبد وبعضها لنفوذ المائية الى الكلى ومنها الى المثانة قال والغشاء
جسم اقول الثامن من انواع الاعضاء المفردة الاغشية وهي اجسام منتسجة من ليف عصباني
دقيق جدا بحيث لا يحس لدقته قليلة الثخن ذات عرض صالح لان يغشي سطوح اجسام
اخرى وقوله عصباني اي شبيه بالعصب في بياض اللون لا انها مؤلفة من ليف عصب
فقط لان الشيخ صرح بتاليفها من العصب والرباط وقوله يغشي سطوح اجسام اخرى اي
يحيط بسطوح اعضاء اخرى غيرها بحسب الاغلب لا مطلقا اذ الغشاء القاسم للصدر ليس
بمحيط وفي تغشيتها السطوح تلك الاعضاء منافع منها ان تحفظ اشكال الاعضاء باطنها
عليها فتبقى بها على هيئاتها المخلوقة عليها اذ لولاها لامكن تغيرها من الوضع الطبيعي واذى
ذلك الى حدوث آفة في افعالها الطبيعية ومنها ان يصير تلك الاغشية سببا لتعلق
بعض الاعضاء من بعض كالغشاء الذي صار سببها لتعلق الكليتين من الظهر ومنها ان
يكون سطحا محسا للاعضاء العديمة الحس بحسب الذات مثل الرية والكبد والطحال فان
سطوح الاغشية يصير سببا لاحساس الاعضاء المذكورة فان قلت لم خلقت هذه
الاعضاء عديمة الحس بالذات حساسة بالعرض قلت لانها لو خلقت حساسة بالذات
لامتنعت عن افعالها الطبيعية في اغلب الاوقات فلم يصدر عنها ما هو المقصود فان
الرية خلقت لتكون مروحة للقلب فيلزم ان يكون دائمة الحركة حساسة بالذات لتاذت
بورود ادنى موذ لكونها جسما متخلخلا وان الكبد خلقت ليكون منشأ للاخلاط وكثيرا ما
يكون الاخلاط غير طبيعية فيصير حادة لذاعة جدا كالصفراء الزنجارية او حامضة كما في
بعض البلاغم والسوداء وح لو كان لها حس بذاتها لكانت متاذية في اكثر اوقات بتلك

الطعوم وقصرت عن فعلها الذي هو الطبخ وهكذا في البواقي فاقتضت الحكمة الالهية
خلقها بحيث لا يكون حساسة بالذات ليترتب عليها ما هو المطلوب من خلقها ويكون
حساسة بالعرض ليحس بورود الآفات ودفعها قال واللحم يحشو خلل وضع الاعضاء
ويشدها ويدفع الآفات عنها ويكون كالدعامة اقول العاشر من انواع الاعضاء المفردة اللحم
وهو جسم يحشى به خلل وضع الاعضاء البسيطة ليشدها ويقيها من الآفات ويكون
كالدعامة لها وانما حشي به اي ملئ به خلل الاعضاء اذ لو كان تلك الخلل فارغة لم تكن
التركيب متينا ولا مناسبا في الاعضاء ولو كان ما يحشى به غير اللحم لكان اما صلبا او لينا
جدا وكلاهما مناف للحكمة واما تقيته اياها فلانه خلق حارا بالطبع لئلا يتاذى الاعضاء
بالبرد المفرط في الشتاء ويدفع عوض الحر عنها في الصيف واما انه يقيها عن الآفات الكائنة
لها كالكسر والشق وغيرهما فظاهر وانما كان كالدعامة والعماد لها اذ استناد الاعضاء بعضها
الى بعض انما هي بواسطته والتعريف المذكور شامل لاقسامه الثلثة على ما قسموا اللحم
العضلي والمفرد كلحم الفخذين والغددي كلحم الانثيين والسمين وهو ما يعلو اللحم
فهذه انواع الاعضاء المفردة اجمالا وقد عد بعضهم الجلد والشعر والظفر ايضا منها و
المصنف لم يتعرض لها قال واعلم ان من الاعضاء اعضاء هي مبادئ لقوى يحتاج اليها في
بقاء الشخص او النوع وهي رؤسا فتعطي غيرها تلك القوى ويكون ذلك الغير قابلا منها
اذا اعتبرت الاعطاء والقبول حدثت اربعة اقسام لان العضو بحسب هذا الاعتبار اما ان يكون
معطيا غير قابل واما ان يكون قابلا غير معط واما ان يوصف بكليهما واما ان لا يوصف بهما
ولا بواحد منهما اقول لما فرغ عن بيان انواع الاعضاء البسيطة اراد ان يشير الى تقسيم الاعضاء المطلق
الاعضاء وهي من وجوه الاول تقسيمها الى الرئيسة وغيرها فقال الاعضاء ان كان مبادئ
للقوى التي يحتاج اليها في بقاء الشخص او بقاء النوع فهي رؤسا وهي اربعة كما سياتي
والا فغير رؤسا والمراد بالمبادي المبدأ الفاعلي اذ بعض من الاعضاء الرئيسة مبدأ فاعلي

وبانها معطٍ وقابل ولا تكون (تكون) في تعيين كل من المعطي والقابل.

والقابلي اذ بعض من الاعضاء الرئيسة مبدا فاعلي للارواح كالقلب وبعضها مع كونه
مبدا فاعليا باعتبار صبدا قابلي لها باعتبار اخر كالكبد والمراد بالقوى القوى
الاول التي ماني ذكرها لا القوى الثواني كالسمع والبصر واشباههما فانهما لا يحتاج
اليها في بقاء الشخص او النوع واكثر الاعضاء الرئيسة يعطي غيرها ما لها من القوى
ويسمى ذلك الغير قابلا لقبوله لتلك القوى (والفيض) معطيا وانما قيدت بالاكثر لان
بعضا منها كالانثيين لا يعطي ما له من القوة غيره الثاني في تقسيمها باعتبار الاعطاء
والقبول واشار اليه بقوله واذا اعتبرت الى اخره اي واذا اعتبرت في الاعضا
الاعطاء والقبول على ما ذكرنا ينقسم الاعضاء الى اربعة اقسام لانها اما ان
يكون معطية اولا وعلى التقديرين اما ان يكون قابلة اولا فيكون اربعة الاول
المعطي القابل معا الثاني المقابل له الثالث المعطي الغير القابل الرابع المقابل له قال
والقلب عند المحققين من الحكماء هو المعطي الغير القابل فقد ظهر لهم ان القوة النفسانية
والطبيعية تفيض من مبدأها على الروح المتولدة فيه ثم تحملها الروح الى غيره القلب من
الاعضاء واما القابل الغير المعطي فلم يختلف فيه وهو مثل اللحم الحاس فانه قابل قوة
الحس من غيره ولا يعطي غيره القوة المضطرة اليها في بقاء الشخص او النوع واما القابل
المعطي فالخلاف فيه فان الكبد يقبل قوة الحيوة من القلب ويعطي قوة التغذية غيرها
لكنها معطية لا على الاطلاق لانها انما قبلت هذه القوة من القلب الا انها تعطي بعد القبول
وعند جالينوس اعطاؤها اولى على هذا السبيل واما الذي لا يوصف بكليهما ولا بواحد
منهما ففي وجوده خلاف فمن الناس من اعتقد ان العظم واللحم الحاس وما اشبههما فيها قوى تخصت
لها لا على سبيل القبول من عضو اخر فاورد عليها غذاؤها كفت نفسها ومنهم من اعتقد ان
هذه القوة فايضة عليها من عضو اخر اول حال التكون ثم استقرت فيه وليس على الطبيب معرفة
الحق منهما وانما يلزمه ان يعتقد انه ان كان الامر على ما يعتقده الفرقة الثانية فليس عضو لم يتول (من)

الاعضا

الاعضاء بحيث لو انسد السبيل بين القابل والمعطي بطلت تلك القوى كما انه لو انسد
العصب الذي يؤدي قوة الحس الى عضو ما بطل حس ذلك العضو اقول لما قسم
الاعضاء باعتبار الاعطاء والقبول الى اربعة اقسام شرع في التعيين كل منها
فقال القلب عند المحققين من الحكماء هو المعطي الغير القابل وانما قال عند المحققين
لان الحكماء اختلفوا في ذلك فذهب بعض الحكماء وجالينوس واكثر الاطباء الى ان (القوى)
ثلث حيوانية ونفسانية وطبيعية ومبدا القوى الحيوانية ومصدرها القلب
ومبدا النفسانية الدماغ ومبدا الطبيعية مما يحتاج بقاء الشخص الكبد وبقاء
النوع الانثيان وقالوا كل عضو من (الاعضاء) المذكورة اصل ومصدر للقوة المنسوبة اليها
وكل منها يحتاج الى الاخرين في تقويتها فان القلب مثلا يحتاج الى الكبد في ايصال القوى (في)
الطبيعية والى الدماغ في ايصال القوى النفسانية وعلى هذا القياس فكل معط قابل (بل)
ولا شيء منها بغير قابل واحتجوا على ذلك بان ظهور فعل القوى النفسانية في الدماغ
وظهور فعل القوى الطبيعية في الكبد فيكون كل منهما مبدا القوة وبان مبدا القوى
النفسانية والطبيعية لو لم يكن الدماغ والكبد لوجب علاج القلب عند اختلالهما
وليس الامر كذلك واجيب عن الاول بانه لا يلزم من ظهور الفعل منهما كونهما مبدئين وعن
الثاني ان علاجهما انما هو لكونهما آلتهما ولا يلزم من كونهما آلتين كونهما مبدائين ولا من اختلال الآلة
لا يلزم اختلال المبدا وذهب المعلم الاول واتباعه وهو المراد بقوله من المحققين
الى مبدا جميع القوى هو القلب وهو المعطي على الاطلاق ولا يقبل من غيره شيئا بل (القوى)
كلها فايضة عن مبداها الذي هو النفس الناطقة على الروح المتولد في القلب ثم يحملها
الروح بسبب العروق النابتة من القلب الى غيره من الدماغ او الكبد ويظهر هناك
افعالها فالقوى عندهم باسرها نفسانية باعتبار ان مبداها بالحقيقة النفس واحتجوا
على ان مبدا جميع القوى هو القلب بانه قد ثبت بالبراهين القاطعة ان النفس بالحقيقة
هي مبدا لجميع القوى وهي واحدة واول تعلقها انما هو بالقلب اذ اول عضو يوجد هو

تجويف القلب لان القوى لا يمكن قوامها الا بالروح فلا بد ان تكون الروح اولا لذلك
اولان تكونه اسهل جرم مجارى وانقلاب الاجزاء الهوائية الموجودة فى المنى المتنوع
فى الرحم اليه اسرع من صيرورتها عضوا واذا يكون لا محالة فى وسط المنى وبقية الاجزاء
محيطة به كالكرة ليكون احفظ فتحقق هناك تجويف يكون خزانة له وذلك هو تجويف
القلب فيتعلق النفس به وبباقى الاعضاء بواسطته فيكون هو المبدأ المطلق بل ما ذكروا
لا يدل الا على ان اول عضو يتخذه النفس هو تجويف القلب ولا يلزم منه ان يكون مبدأ
لجميع القوى وهو ساقط لانه اذا ثبت ان اول ما يكون هو التجويف القلبى الذى هو
خزانة الروح الحيوانى ليقوم به القوى يلزم القول بان القلب مبدأ لجميعها اذ القوى
عندهم تفيض دفعة عند تعلق النفس بالبدن والى ما ذكرنا من الحجة اشار المصنف
بقوله وقد ظهر لهم واما العضو القابل الذى لا يعطى غيره من القوة التى يحتاج اليها
فى بقاء الشخص او النوع فلا خلاف فى وجوده كاللحم الحساس فانه يقبل قوة الحس من غيره
ولا يعطى غيره القوة التى يحتاج اليها فى بقاء الشخص او النوع واما القابل المعطى فلا خلاف
ايضا فى وجوده فان الكبد يقبل قوة الحيوة من القلب ويعطى غيرها قوة التغذية لكنها
لا يعطى التغذية لغيرها على الاطلاق بل بعد قبولها تلك القوة من القلب وكذا الدماغ
بناء على ما مر من ان القلب عندهم هو الاصل فى اعطاء القوى للاعضاء التى يتغذى ويحس
ويدرك ويتحرك كما سبق تحقيقه واما العضو الذى لا يكون معطيا ولا قابلا فاختلف
فى وجوده فذهب قوم الى وجوده وقالوا ان العظم واللحم اللذين لا حس لهما فيهما قوى
تخصهما من غير ان تاتيهما تلك القوى من مبادئ اخر غيرهما من الاعضاء ولم يحصل لهما على سبيل
القبول من الغير باستفادتهما لها فى اول التكوين اعطاهما واهب الصور وان الوارد عليهما
غذاؤهما كفت بانفسهما فى تغييره بحسب الاستحالات الواردة عليه ليصير جزءا مما تحلل منهما
من غير احتياج الى قوة اخرى تاتيهما وذهب اخرون الى عدمه وقالوا ان تلك القوى
فايضة عليهما من غيرهما الذى هو مبدأ الاول لها وهو اما القلب او الكبد على الخلاف

الاربعين يكون

فى تعيين اعضاء الرئيسة وغيرها

الرابين ففى اول حال التكون والحدوث اتتهما القوة من ذلك المبدأ ثم استقرت فيهما و
الطبيب من حيث انه طبيب لا يلزمه معرفة الحق منهما بالبرهان اذ لا مدخل له فيها
هو بصدده نعم يلزمه ان يعتقد فى هذا الموضع اى الامرين كان على ما ذهب اليه الفريق
الثانى فليس قبول مثل هذه الاعضاء لتلك القوى بحيث لو انسد السبيل بين القابل و
المعطى لزم بطلان تلك القوى فيه لان القوة الفايضة لما استقرت فى العضو القابل و
استحكمت فيه من اول الكون لا يضرها انسداد السبيل ولا يعتقد ان الامر فيه كما فى العصب
الذى يؤدى قوة الحس من الدماغ الى عضو ما فان انسداد السبيل فيهما يوجب بطلان
حس القابل والفرق بينهما ان حصول القوى النفسانية يكون على سبيل المدد لتحللها
9 عند الوصول الى الاعضاء بخلاف القوى الطبيعية فانها لا تتحلل مثلها قال فصل
ان الاعضاء والرئيسة اما بحسب الشخص فالقلب وهو مبدأ قوة الحيوة والدماغ وهو مبدأ
قوة الحس والحركة والكبد وهو مبدأ قوة الطبيعية واما بحسب بقاء النوع فهذه الثلثة و
رابع يخص النوع وهو الانثيان اقول لما قسم مطلق الاعضاء الى الرئيسة وغيرها
وعرف الرئيسة منها واشار فى تعريفها الى ان منها ما يحتاج اليه فى بقاء الشخص
ومنها ما يحتاج اليه فى بقاء النوع شرع فى بيان كل منهما فقال اما الرئيسة بحسب
بقاء الشخص فثلثة الاول القلب وانما يحتاج اليه فى بقاء الشخص لانه مبدأ قوة الحيوة
والروح الحيوانى يتولد فيه ويسرى منه الى جميع البدن الثانى الدماغ وانما لم يمكن
بقاء الشخص بدونه لانه مبدأ الحس والحركة وتدبير الحيوة لا يحصل الا بهما الثالث
الكبد ولم يمكن بقاء الشخص بدونها لانها مبدأ قوة التغذية والاخلاط التى تغذى
3 جزءا مما يتحلل من الاعضاء يتولد منها ويحتاج تولدها الى النضج الكبدى فهذه الثلثة
كافية فى بقاء الشخص من غير احتياج الى رابع اذ بالاول يحصل الحيوة وبالاخير مادتها
وبالمتوسط تدبيرها لافادة الشعور بالملايم لتوجهه وبالمنافى لتوقيه واما الرئيسة

وقوى مثل هذه الاعضا على ما ذكروا تكون طبيعية

بقاء

التغذية

فهى كانها مبدأ المادة الحيوة فهذه الثلثة

اشارة الى الخادم منها والمخدوم

بحسب بقاء النوع فهذه الثلثه المذكورة ورابع بحسب النوع وهو الانثيان اما ان تلك
الثلثه رئيسه بحسب النوع فلان بقاء النوع انما يكون ببقاء الشخص ولا يوجد بدونه
مع كل ما يكون رئيسا بحسب الشخص يكون رئيسا بحسب النوع واما الرابع بحسب النوع فلان
الشخص يبقى مع عدم الانثيين لكن حيث كان الموت ضروريا وحدوث الاشخاص لا بالتولد
نادرا وجب ان يكون في البدن قوة يكون بها يكون بقاء النوع في اخلاف بدل ما يفنى
منه كنسبة القوة الغاذية في اخلاف بدل ما يتحلل من الشخص وهي المولدة فا
فاحتيج الى عضو آخر يكون مبدائها وهو الانثيان اذ كمال نضج المني واستعداده
لقبول الصور يحصل هناك **قال** ولكل واحد من هذه الاعضاء خادم فللقلب
الشرايين المؤدية لقوة الحيوة الى ساير الاعضاء وللدماغ الاعصاب المؤدية قوة الحس
والحركة الى ساير الاعضاء وللكبد العروق المؤدية قوة التغذية الى ساير الاعضاء و
الانثيين الاحليل في الرجال وعروق مؤدية للمني وللنساء الرحم التي يتم فيه منفعة المني
اقول لما بين الاعضاء الرئيسة بيدا ان يشير الى خادم كل منها والخادم قد يكون مهيئا
ولم يتعرضه المص وقد يكون مؤديا اما المهيئ فهو الذي يؤدي ما فعل فيه مخدومه
الى عضو قابل له فعل المهيئ يكون متقدما وفعل المؤدي متاخرا فالخادم المهيئ
للقلب الرية فانها ان لم تروح القلب بادخال النسيم لم يمكن سلامة افعاله لبقائه
بشدة حرارته واما الخادم المؤدي له فهو الشرايين التي يؤدي الارواح منه الى الاعضاء
واما الخادم المهيئ للدماغ فهو الكبد اذ قوة تغذية الدماغ منها فانها لو لم يرسل اليه
غذاء لم يمكن صدور الافعال المطلوبة منه واما المؤدي فهو الاعصاب وعليها وسائط
في ايصال القوى النفسانية منه الى ساير الاعضاء ولذلك كان منبت جميع الاعصاب
الدماغ او النخاع واما الخادم المهيئ للكبد فهو المعدة اذ الغذاء يصير فيها كيلوسا
ثم يأتي اليها ما صفا منه واما المؤدي فهو العروق التي يؤدي الدم منها الى سائر

٩ فهو مخدومه في صدور الفعل المطلوب منه واما المؤدي فهو الذي هو

٣ بطريق الاستنشاق

٧ الذي هو جزء منه مرسل الى فقرات الظهر
فان قلت العضل والوتر والغشاء ايضا من المؤديات فلم خصصتم الاعصاب قلت
لان الاعصاب مؤديات بالذات وتلك بواسطة الاعصاب م

في بيان تكون الاعضاء من المني

الاعضاء واما الخادم المهيئ للانثيين فهي الاعضاء المولدة للمني واما المؤدي ففي الرجال
الاحليل وعروق بينه وبين الانثيين وفي النساء كل عروق يندفع فيها المني الى الرحم
ولها زيادة الرحم الذي يكمل فيه منفعة المني فيحصل استعداد ان يصير مادة شخص آخر
فان الرحم هو الذي يحفظ على المني روحه وحرارته ويمنعها من التحلل وتفسد حرارة
اخرى ما يتم استحالته وقبول صور الاعضاء **قال** واعلم ان من الاعضاء ما يتكون
عن المني وهي الاعضاء المفردة خلا اللحم والشحم ومنها ما يتكون عن الدم كاللحم والشحم
واللحم هو يتولد عن متين الدم ويعقده الحر واليبس والشحم عن مائيته ودسمه ويعقده
البرد ولذلك يحله الحر وما كان من الاعضاء مخلوقا من المني فانه اذا انفصل لم ينجبر الا
الحشفي الا في قليل من الاحوال وفي سن الصبي مثل العظام وشعب صغيرة من الاوردة دون
الشرايين واذا انتقص منه جزء او بطل كله لم يتولد عوضه مني الى الانسان فانا
نشهد وان الانسان قد يعود بنابتها **اقول** هذا تقسيم آخر للاعضاء نظرا الى ما
يتكون منه مع الاشارة الى بحثين مترتبين عليه في الانجبار والاعادة اما
التقسيم فتقريره ان يقول لا بد لكل عضو من مادة قابلة لصورته يتكون منها فتلك
المادة لا يخ اما ان يكون دما او منيا او مركبة منهما فما يكون مادته وتكونه في اصل
الخلقة من الدم هو اللحم والشحم اذ اللحم يكون من الدم المتين الغليظ لا من مائيته ويعقده
الحرارة واليبوسة ويتحلل برطوبة والشحم يتكون من مائية الدم ودسمه ويعقده
البرودة ولذلك يحلله الحرارة وتذيبه وذكر بعضهم السمين ولم يذكره المص لانه
اما من اللحم او الشحم ويكون مادته من مني الوالدين فهو ما سوى اللحم والشحم من الاعضاء
البسيطة التي سبق ذكرها واختلف في ان القوة العاقدة في مني الذكر والمنعقدة في مني
الانثى او في كل منهما قوة عاقدة ومنعقدة ذهب حكماء الاصول الى الاول وجالينوس
الى الثاني وليس على الطبيب تحقيق ذلك وما يكون تكونه منهما فهي الاعضاء المركبة وهي مركبة

٢ والثلاثي

وجواز بطلانهما

منهما بمعنى ان يكون من كل منهما في ذلك المركب عضو بسيط هو جزؤه لا ان مادته ممتزجة منهما لعدم وجوده لا يقال لو صح قولكم اللحم لا يتكون من المني لزم ان لا يكون القلب عضوا سواه من الاعضاء وهو ينافي ما تقدم من انه اول عضو يتكون لانا نقول القلب عضو لحماني ولا يلزم من عدم تكون اللحم من المني عدم تكون عضو لحماني منه لجواز ان يكون ما هو اصله من المني ولحمه يتكون من الدم البحث الاول المترتب عليه هو ان كل عضو يكون في اصل تكونه من المني لو انفصل منه شيء لم ينجبر بالاتصال الحقيقي بل لو اتصل لكان شبيها بالاتصال الا في قليل من الاحوال وفي سن الصبي اما في قليل من الاحوال فهو حال خلو من موجبات عن الالتحام كالحركة والحس وكونه مجرى فان هذه الاشياء توجب عسر الالتحام اما الحركة فلانها تمنع تماس الاجزاء زمانا يمكن فيه الالتحام واما الحس فلانه يضعف القوة العاقدة بادراك الالم واما كونه مجرى فلان ذلك بسبب جريان الثفل والرطوبات فيه توجب تعذر انعامه من الالتصاق واما في سن الصبي فلرجوعه ما تكون العضو منه هو المني لان الاطفال لقرب عهدهم بالكون موجد في ابدانهم بقايا من المادة القريبة الشبيهة بالمني ولان اعضائهم لينة لدنة قريبة من مبدأ التكون والرطوبة التي يحصل بها الالتيام والاتصال وافرة فلو انكسر عظم او انقطعت شعبة صغيرة من الاوردة فانها ينجبر لقلة انفصالها وقلة ما يجب بخلاف الشعبة الكبيرة فانها لغلظ ثخنها وقوة تعددها لا ينجبر وكذا الشرايين فانها لا ينجبر مطلقا لدوام حركتها وصلابة جرمها الغضروفي وعن جالينوس انه شاهد التيام الشريان التي تحت الباسليق والذي في الصدغ التياما تاما وادعى بناء على هذا التيام الشرايين مطلقا واما البحث الثاني فهو ان كل عضو يكون مخلوقا من المني لو انتقص منه جزء او بطل بالكلية لم يتولد عوضه شيء يقوم مقامه سواء كان في سن الصبي او غيره كالعظم والعصب لصلابتهما وبعدهما من المني وضعف طبيعة العضو بسبب ما نالها من الم التفرق والنقصان عن احالة الدم الى المني ثم منه الى طبيعة العضو

لو قدرت

في تقسيم الاعضاء القابلة للحس والحركة

لو قدرت على احالته منيا فذلك لا يكون عند وصوله الى الانثيين وح يكون فضلة بالنسبة الى العضو المنتقص او الباطل بالكلية فلم يمكن عوده ولو كان مخلوقا من دم فيه قوة المني بعد فما فات امكن ان يعود مرة اخرى ما دام العهد بالمني قريبا مثل السن في سن الصبي لسهولة احالة الدم الى مزاج المني ح بخلاف ما اذا كان العهد بعيدا هكذا ذكره الشيخ في الكليات واستثنى المص من هذا الحكم الاسنان مط وقال انها يعود مرة اخرى سواء كانت الا في سن الصبي او في الشيخوخة على ما شهدت به الثقات انهم راوا ان الاسنان في الشيخ بعد ما سقطت نبتت مرة ثانية والظاهر ان ذلك لا يكون نباتا حقيقيا بل شبيها به

قال واعلم ان الاعضاء الحساسة المتحركة قد يكون مبدأ حسها وحركتها عصبة واحدة وقد يفترق فيكون مبدأ الحس غير مبدأ الحركة واذا كان مبدأهما واحدا فقد يبطل الحركة دون الحس وقد يبطلان جميعا ولا يجوز ان يبطل الحس ويبقى الحركة لان الحركة تفتقر الى مادة او قوة فاعلة اتم واما اذا اختلف مبدأهما فقد يجوز بطلان اي واحد كان منهما وذلك اذا اختص سبب البطلان باحدهما وقد يجوز بطلانهما جميعا اذا عم السبب اقول هذا تقسيم اخر للاعضاء القابلة للقوى التي هي الحس والحركة من الدماغ باعتبار الاعصاب التي يؤدي اليها ما يترتب عليه تقريره ان الاعضاء التي ياتيها القوى من الدماغ بواسطة الاعصاب اما ان ياتيها الحس والحركة معا او الحس وحده او الحركة وحدها فيكون ثلثة اقسام وكذا الاعصاب المؤدية لها الاول الاعصاب التي يكون مبدأ الحس والحركة كاعصاب اللمس فانها مؤدية لهما وانما جعلت كذا اذ قوة اللمس يجب ان يكون في ساير البدن ظاهره وباطنه وح لو جعل لكل منهما اعصاب على الانفراد لكثرت جدا واوجب ان يكون الدماغ اكبر مما هو الان فكان يثقل على البدن وما قيل ان الاعصاب المؤدية للحس يجب ان يكون لينة ليسهل قبولها لما يرد عليها والاعصاب المؤدية للحركة يجب ان يكون صلبة لتقوى على التحريك وح لا يكون احديهما الاخرى ينتقض بكونهما متلازم

واعلم ان كلام المص يشعر بان الاسنان تتكون من المني لا من الدم وما كان من الاعضاء مخلوقا من المني بالاولوية اذا انفصل لم ينجبر واذا انتقص منه جزء او بطل كله الا الاسنان وقول الشيخ في الكليات على ما نقلنا صريح في انها تتكون من الدم مع

بين الصلابة واللين والثاني الاعصاب المؤدية للحس وحده كعصب السمع والبصر والذوق
اذ لا يمكن فيهما مع قوة الحس قوة الحركة لوجوب كون تلك الحواس قريبة من الدماغ كما سياتي
ان شاء الله تعالى ولذلك وجب ان يكون صغيرة لينة جدا لئلا يثقل على الدماغ ويسهل
انفعالها ولو كانت متحركة لكانت في معرض الانقطاع الثالث الاعصاب المؤدية
للحركة وحدها كعصب اللوزتين الحامل القوة المحركة للعضو اذا تقرر هذا فاعلم ان العصب
الذي يكون مبدأ للحس والحركة معا يجوز ان يبطل فيه نوع الحركة دون الحس لان
احتياج الحس الى القوة الفاعلة والى المادة القابلة اقل من احتياج الحركة اذ الاحساس
انفعال والحركة فعل فيكون احتياجها الى المادة والقوة الفاعلة اشد ولهذا
لا يمكن بقاء الحركة مع بطلان الحس ويجوز ان يبطلا جميعا لورود آفة عظيمة تقتضي
بطلانهما واما العصب الذي يكون مبدأ لاحدهما فيختص البطلان باحدهما دون
الاخر اذ مبدأ احدهما غير مبدأ الاخر وعروض آفة لاحد المبدأين لا يقتضي بطلان
فعل الاخر نعم اذا عم سبب البطلان للمبدأين فيلزم بطلان فعلهما جميعا قال واعلم
ان الاعضاء العصبانية المحيطة باجسام غيرها منها ما هي ذات طبقتين ومنها ما هي ذات
طبقة واحدة مثال القسم الاول اكثر الشرايين وفائدة كون هذا القسم بهذه الصفة
ينحصر في اربعة وجوه احدها وثاقة جرمها اذ كان الاولى ان يحتاط في وثاقة
اكثر الشرايين فانه لما كان اعظم فائدة من الوريد حصلت زيادة وثاقة ووثاقتها اشد
الاحتياط في صيانة ما يجري فيه وهو في مثالنا الروح والدم الشرياني وثانيها انه
اذا احتيج في ذلك العضو الى جذب قوي ودفع عنيف وكانا متباينين فالتفريق بين جهتيهما
اليهما اصوب مثل المعدة والامعاء ورابعها انه قد يحتاج في عضو الى فعلين يجب
ان يختلف محل قوتيهما مثل المعدة فان فيها القوة الهاضمة والقوة الحاسة ومحل الهاضمة
يجب ان يكون حارا رطبا لحميا ومحل الحاسة يجب ان يكون عصبيا فجعلت ذات الطبقتين

اللحمية

الداخلة منهما عصبانية والخارجة لحمانية فان الحس الحيواني يجب ان يلاقي في محسوسه
والهاضمة يجوز ان لا يلاقي في محسوسها بل تؤثر بواسطة اقول هذا تقسيم للاعضاء العصبانية
بحسب الطبقات وبيانه ان الاعضاء المحيطة باجسام غيرها اي غير الاجزاء كالشرايين المحيطة بالروح والاوردة المحيطة
بالدم والمعدة المحيطة بالغذاء فان المحاط فيها لا يسمى عضوا منها ما هو ذو طبقتين
كاكثر الشرايين فانها خلقت ذات طبقتين لما سياتي وانما قال اكثر الشرايين لان الشريان
الوريدي وهو الذي ينبت من ادق اجزاء القلب ويأتي الرية وينقسم فيها لاستنشاق
النسيم وايصال الغذاء اليها ذو طبقة واحدة وانما خلق هكذا لان الرية جسم
سخيف متخلخل فلو كان ذا طبقتين لكان صلبا فكان يؤذيها بصلابته ودوام حركته
وانما سمي بالشريان الوريدي لكونه ذا طبقة واحدة كالاوردة ومنها ما هو ذو طبقة
كالاوردة فانها خلقت ذات طبقة واحدة الا الوريد الشرياني وهو الذي ينفذ من
القلب فانه خلق ذا طبقتين وانما قيد الاعضاء بكونها محيطة باجسام غير الاعضاء
ليخرج الاعضاء عن هذا التقسيم فانها اعضاء محيطة باجسام هي اعضاء ايضا وليس هذا
التقسيم بالنسبة اليها وفي خلق الشرايين ذات طبقتين اربع فوائد الاول ان الشرايين ٣
لما كانت مؤدية للروح الحيواني الى الاعضاء والاوردة مؤدية للدم الى الاعضاء كانت
اكثر فائدة من الاوردة اذ الحيوة انما هي بالروح فاحتيج الى الاحتياط في وثاقة جرمها
لئلا يتشقق بقوة حركتها بسبب ما فيها الثاني انها لو خلقت ذات طبقة لم يمكن صيانتها للاجسام
المخزونة فيها التي هي في مثالنا الروح والدم الشرياني على ما ينبغي وامكن ان يتحلل الروح
على ما ينبغي وامكن ان يتحلل الروح للطافته وحركته ويرشح الدم لاحتمال الانشقاق
المحيط لثقله والفرق بين هذه والاولى ان هذه بالنسبة الى ما يجري بها والاولى بالنظر
الى نفس جسمه الثالث انه قد يحتاج في عضو ما الى فعلين متباينين من قوتين كالجذب
والدفع كما في المعدة والامعاء فان المعدة من جانبها يجذب غذاء جميع البدن احتاجت

٣ قوله وفائدة هذا القسم ينحصر في اربعة
وجوه اي فائدة الاعضاء التي هي ذات طبقتين
لا من الشرايين وحدها على ما ذهب اليه
الشارحون لان الفائدة الاخيرة ليست
للشرايين على ما لا يخفى والاولى من المختصر ان يبين
هي انها لو كانت مؤدية لروح حيواني الخ تمت

الى ان يكون فيها جاذبة قوى ومن حيث انها يدفع الفضلات الى فيها والى الموضع المنتشر بها احتاجت الى ان يكون فيها دافعة ايضا وقد اقتضت الحكمة ان يكون لكل واحد منها الدعائي الانفراد ليكون صدور الفعل من كل منهما على احسن وجه ولا يحصل الاختلاط بين المتنافيين في مبدا واحد فجعلت ذات طبقتين مراعات للاصلح والاوفق

الرابع انه قد يحتاج في عضو الى فعلين متنافيين بحيث يحدث احدهما من مزاج مخالف للمزاج الذي يحدث عنه الفعل الاخر فح لا يمكن حصولهما في طبقة واحدة بل لابد من التعدد لتحصل التهما ليصدر كل فعل من مبدئه بلا اختلاط كالمعدة ايضا فانه يجب ان يكون فيها قوة هاضمة بعضو لحماني وهو حار رطب ويجب ان يكون فيها ايضا قوة الحس ليحس بما يرد عليها ويتنبه للشهوة وذلك انما يكون بالعصب وهو بارد يابس فجعلت ذات طبقتين الداخلة منهما عصبانية لان احساسه لما يرد عليها انما هو باللمس والحاس اللمسي يجب ان يلاقي محسوسه والخارجة لحمانية اذ الهاضم لا يجب ان يلاقي المهضوم حتى يهضم بل يجوز ان يؤثر فيه بالقوة الهاضمة دون الملاقات كالنار كافي العدد والفرق بين هذه والثانية ان هذه انما هو بالنسبة الى صدور فعلين لاتيان الاجزاء حين مختلفين والثالثة بالنسبة الى صدور فعلين عن قوتين متضادتين ولا يلزم مما ذكر كون المعدة ذات طبقات اربع فافهم **قال** في معرفة اجناس القوى اعلم ان كل فعل فان له فاعلا قريبا لا محالة ويسمى قوة وهذا معنى قولهم ان القوة مبدا الفعل والقوى المذكورة قوة حيوانية وقوة طبيعية وقوة نفسانية **اقول** لما فرغ عن تقسيم الاعضاء شرع في بحث القوى والقوة تطلق على ما به يتمكن الحيوان من افعال شاقة وهو المتعارف عند العوام وقد تطلق على القدرة كما يقال فلان يقوى على كذا اي يقدر وعلى امكان الشيء كما يقال النطفة انسان بالقوة وعلى ما يكون مبدا الفعل مطلقا سواء كان على نهج واحد كالافعال المنسوبة الى القوى العنصرية التي هي مبادى تلك الافعال وتسمى صورة نوعية او لا على نهج

في تقسيم اجناس القوى وبيان انحصارها في الثلثة

واحد كالافعال المنسوبة الى القوى النباتية والحيوانية واختلف في تعريفها فعرفها الحكماء بانها مبدأ التغير من شيء وهو النار في آخر كالماء وغيره وانما قالوا من حيث انه آخر لئلا يدخل فيها ما يكون مبدأ التغير من شيء في نفسه باعتبار صفة له فانه ح مع ان المغير والمتغير واحد بالذات يجب ان يكون متغايرين بالاعتبار والا لكان الشيء قابلا فاعلا باعتبار واحد الا ترى ان الطبيب اذا عالج بدنه فانه باعتبار انه معالج طبيب وباعتبار انه معالج مريض ولقائل ان يقول المغير والمتغير هيهنا متغايران بالذات ايضا اذ المغير المتصرف في البدن هو مفكرة الطبيب في نفسه والمتغير هو البدن فالاولى التمثيل بالنفس الناطقة اذا فكرت في علاج امراضها النفسانية فانها باعتبار تحصيل الفضائل ونفي الرذائل مكملة وباعتبار قبولها لذلك والقوى عندهم اربع لانها اما ان تكون مصدر الفعل واحد فقط اي غير متعلق او لا كثر وعلى التقديرين مع الشعور او بدونه فيكون الاربعة الاول اما ان يكون مصدر الفعل واحد فقط بدون شعور وهي ان كانت في البسائط كالنار ويسمونها قوة طبيعية وقوة عنصرية ايضا كتسخير النار وحركة الحجر من الاعلى الى الاسفل وان كانت في المركب يسمونها خاصية كتبريد الافيون الثاني ما يكون مصدر الفعل واحد فقط مع الشعور ويسمونها قوة فلكية ونفسا فلكية ايضا الثالث ما يكون مصدر الاكثر من فعل واحد بدون الشعور ويسمونها قوة نباتية ونفسا نباتية ايضا الرابع ما يكون مصدر الاكثر من فعل واحد مع الشعور ويسمونها قوة حيوانية وعرفها الاطباء بانها هيئة في الجسم الحيواني بها يتمكن من ان يفعل افعاله بالذات اما كونها هيئة فلانها عرض عندهم والعرض مرادف الهيئة واما كونها في الجسم فلانها حالة فيه زائدة على الجسمية وقولهم بالذات احتراز عن الارواح فانها باعتبار كونها مطايا القوى يكون مبادى للافعال لكنها بتوسط القوى لا بالذات اذا عرفت هذا فلنرجع الى تقرير ما في الكتاب اعلم ان كل فعل من حيث

في آخر من حيث انه آخر كالحرارة في النار فانها مبدأ التغير من شيء م

غير متعلق

هو ممكن لا بد له من فاعل وهو ان كان بعيد بينه وبين فعله واسطة يقال له فاعل بعيد
الا ضرب كالقوة في هذا الموضع واجناس القوى عند الاطباء ثلثة حيوانية
وهي على ما يفسرونها لم يثبتها الحكماء وطبيعية وهي التي يسميه الحكماء نباتية لانها
ما يأتي مبدأ الافعال متفننة كالغضبية والنفيه والتوليد بدون الشعور
وقد عرفت ان هذا يسميها الحكماء قوة نباتية ونفسانية وهي التي يسميها الحكماء
حيوانية لانها عندهم ما يكون مبدأ الافعال متفننة مع الشعور وقد سبق
هذه القوة يسميها الحكماء قوة حيوانية وبان انحصارها ان افعالها لا تخ اما ان
يكون مع الشعور او لا فان كان الاول فهو النفسانية والا فان لم يكن مختصة بالحيوان
فهي طبيعية وان كانت فهي حيوانية والارواح ايضا عندها بحسبها ثلثة وكذا
الافعال والمراد بالاجناس عندهم هو الجنس المعتبر في عرفنا العام فلا يرد ما قيل ان جنسها
غير صلوبة **قال** فالقوة الحيوانية هي القوة التي تعد البدن لقبول الحيوة وافعالها
وهي قوة تنبعث من القلب ويحملها جسم لطيف متولد في القلب من لطيف الاخلاط
ومخاريتها و[2] هذه القوة الحيوانية تحرك القلب والشرايين انبساطا وانقباضا وتنسب اليها
الاعراض النفسانية مثل الغضب والفرح والغم وما اشبهها لاجل ما يظهر من حركات
حاملها عندها على ما نعلمه **اقول** انما قدم القوة الحيوانية[9] اما لان بعثته حتى
القوى وافعالها للحيوان موقوف على[3] هذه القوة او لانها تنبعث من القلب الذي
هو اشرف الاعضاء الرئيسة انما اهتم بذكرها تنبيها على بطلان قول من يذكرها
ان الاطباء اختلفوا فيها فذهبوا اليهم الى اثباتها مستدلين بانا نرى ان العضو
السليم مستعد لقبول الحس والحركة والقوى المتصرفة في امر الغذاء كما ينبغي وان العضو
المفلوج[2] فلولا ان هناك امرا معدا لقبولها لما كان الامر كذلك وذلك المعد لا يجوز
ان يكون هي القوة النفسانية لانها مبدأ الحس والحركة فلا تكون معدة لقبولها

[illegible]

٩ مع ان الطبيعة لازم والنفسانية شرط

٤ الحيوة والحيوة بالروح الذي هو محلها

بخلافه

ولا الطبيعية لانها لو كانت معدة لقبول الحس والحركة لاستعد النبات ايضا لقبولهما لاشتراك
فيهما وظاهر انه ليس كذلك فيكون امرا مغايرا لهما تابعا للمزاج خاص[4] واما الاواخر منهم حيث
واقفوا الحكماء فلم يثبتوها وهي قوة تعد البدن لقبول الحيوة وافعالها والمراد بالحيوة
يقتضي الحس والحركة وبافعالها الافعال التي لا تصدر الا من الحي وهي اي هذه القوة
المذكورة لا الحيوة على ما توهم بعض قوة تنبعث من البطن الايسر من القلب اي تفيض من
واهب الصور على الروح المتولد فيه ويحملها جسم لطيف يتولد في القلب من لطيف الاخلاط
ومخاريتها ذلك الجسم هو القابل الاول والجميع لا وللقوى لبعضها بلا واسطة كالحيوانية و
لبعضها بتوسط اعدادها له لقبولها كالنفسانية ويسمى ذلك القابل روحا وقوله يحملها
تنبيه على عرضيتها لان العرض لا بد له من حامل وقوله يتولد من لطيف الاخلاط اشارة
الى بطلان راي جالينوس والى سهل المسيحي بان الروح يتولد من الهواء المستنشق اذ لو كان
يتولد منه لما ضعف مع عدم غذاء لامكان الاستنشاق ح واوعيته ذلك الروح
الشرايين النابتة من القلب فينفذ بتوسط الشرايين في جميع البدن ويجري الى اقطاره
ومهما عدم عضو من الاعضاء هذا الروح لم يحصل له قوة من القوى الطبيعية والنفسانية
اذ حصول تلك القوى له موقوف على كونه ذا حيوة بالفعل والحيوة بهذا الروح فلا يتصور
قبول قوة اخرى عند عدمها بل يصير ميتا ويعرض له ما يعرض لابدان الموتى من العفونة
والفساد وتفرق الاجزاء والعضو المفلوج انما لا يتفرق اجزاؤه ولم يتعفن لانه لبس فاقدا
لهذه القوة بالكلية والقوة الحيوانية كما هو مبدأ الحيوة فكذا مبدأ تحريك القلب و
الشرايين بالانقباض والانبساط لترويح الروح ونفض البخار كما سياتي في بحث النبض وقوله
وينسب الى الاطباء ينسبون الانفعال الذي يعرض للروح عند الاحداث النفسانية
مثل الغضب والفرح والغم والرغبة والنفرة الى القوة الحيوانية لاجل ما يظهر من
حركات الروح الذي هو حامل هذه القوة بالانبساط والتوجه الى الخارج عند الفرح

٣ وهو المعني بالقوة الحيوانية

ولانقباض والتوجه الى الداخل عند الغم والخوف واما في الحقيقة فمبدأ تلك الاحداث
هو القوى المذكورة اجماعا من الاطباء والفلاسفة اذ القوة النفسانية عند الطبيب و
النفس الناطقة عند الحكيم ينفعل بما يرد على الحس المشترك والوهم والمتخيلة ويعرض للروح
الحامل للقوة الحيوانية بسبب ذلك الحركات المذكورة **قال** واما القوى الطبيعية فمنها
فمنها قسم يتصرف في الغذاء لبقاء الشخص وقسم يتصرف لبقاء النوع وايضا فان القوى
الطبيعية منها ما هو خادم ومنها ما هو مخدوم **اقول** لما فرغ من القوة الحيوانية شرع
في الطبيعية وقدمها على النفسانية لكونها اعم اذ لا يوجد النفسانية بدونها وهذه
يوجد بدونها كما في النبات وهي القوة المتصرفة في امر الغذاء والتناسل فيكون على
قسمين قسم يكون متصرفا في امر الغذاء بالتغيير والاحالات حتى يصلح لان يصير بدلا وهذا
يكون لاجل بقاء الشخص وقسم يكون متصرفا بعد هذا التصرف لان يصير مادة لشخص
اخر من نوعه وهذا يكون لاجل بقاء النوع ثم القوى الطبيعية ينقسم الى قسمين مخدومة
وخادمة لانها لا تخلو اما ان يكون فعلها مقصودا لذاته اولا فان كان الاول يسمى قوة
مخدومة كالمولدة وان كان الثاني يسمى خادمة كالجاذبة وبعضهم جعلوا الاقسام
ثلثة مخدومة وخادمة وكليهما كالغاذية فانها مخدومة باعتبار ان فعلها
في الشخص مقصود لذاته وخادمة باعتبار ان فعلها لاجل النامية **قال** فالمخدومة
اربعة اقسام الغاذية والنامية والمولدة والمصورة والغاذية هي التي تحيل الغذاء
الى مشابهة المغتذي ويتم فعلها بتحصيل جوهر الغذاء وتشبيهه والصاقه والنامية
هي التي تزيد في اقطار البدن على نسبة مخصوصة حتى يبلغ به كمال المقدار ثم يبطل فعلها
والمولدة هي التي تحصل المني ليستعد لقبول صورة الانسان والمصورة هي التي يصدر عنها
الافعال المتعلقة بنهايات مقادير البدن مثل الاشكال **اقول** القوى المخدومة
اربعة الغاذية والنامية والمولدة والمصورة لان فعلها اما ان يكون لاجل الشخص

في امر التناسل لتفصل من امشاج الاخلاط جوهرا مستعدا لان يصير

تعلق بهذا التقرير

او لاجل

او لاجل النوع فان كان لاجل الشخص فلا يخلو اما ان يكون لبقائه او لكماله والاول يسمى غاذية
والثاني نامية وان كان لاجل النوع فلا يخلو اما ان يكون لتوليد المني وتفصيل القوى
التي فيه او لتصوير الاعضاء والاول هو المولدة والثاني المصورة فالغاذية هي القوى
التي تحيل الغذاء وتغيره الى ان يصير مشابها للمغتذي فالقوة كالجنس وقوله تحيل الغذاء
يخرج القوى الباقية اذ المراد بالاحالة تغييره في كيفيته وقوله الى مشابهة المغتذي
اي في المزاج والقوام واللون احتراز عن الاحالة التي لا يكون كذلك كما في بدن المبروص وقوله يتم
الشيخ فيه قوله لا خلاف بدل ما يتحلل للتنبيه على غاية الفعل وتمام فعل الغاذية بامور
ثلثة بتحصيل جوهر الخلط وتشبيهه اي جعله مماثلا للعضو في مزاجه وقوامه ولونه
وبالالصاق اي جعله جزأ من العضو بالفعل والنامية هي القوة التي تزيد في اقطار البدن
على نسبة مخصوصة حتى يبلغ به كمال المقدار فقوله القوة كالجنس وقوله وتزيد في
اقطار البدن وفي بعض النسخ في الاقطار الثلث للجسم احتراز عن الزيادات التي لا
يكون في الاقطار كما في الشمعة فانه لو زيد في طوله وعرضه نقص من عمقه ولو
زيد في عرضه وعمقه نقص من طوله وقوله على نسبة مخصوصة اي نسبة تقتضيها
طبيعة ذلك الشخص احتراز عن الزيادات الغير الطبيعية كالاورام وغيرها حتى يبلغ به
كمال المقداري اي كمال النشو احتراز عن السمن وتنبيه على الغاية وقوله ثم يبطل فعلها
اشارة الى ان القوة النامية لا يدوم فعلها الى اخر العمر اذ بلغ الجسم كمال النشو وهو
اخر سن النمو وصلبت الاعضاء بحيث لم يمكن استحداث مسام ينفذ فيها الغذاء يقف
فعلها والمولدة هي القوة التي تحصل المني وتغيره بحسب الاستحالات الممكنة الورود عليه
حتى يستعد لقبول صورة بدن انساني من ذاهب الصور فقوله القوة كالجنس وتحصيل
المني كالفصل يميزها عما سواها وقوله حتى يستعد لقبول صورة اشارة الى غايتها
ولو قال لقبول صورة بدن حيواني لكان اولى والة هذه القوة الروح المودع في الانثيين

مزيد عود لها

في حد نعف

والمصورة هي القوة التي يصدر عنها باذن خالقها الافعال المتعلقة بنهايات مقادير
البدن من تشكيلات الاعضاء وتخطيطها وتجويفها وملاستها وخشونتها **قال** وللخادمة
لهذه القوى اربعة اقسام الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة وخلقت الجاذبة لتجذب
النافع والماسكة لتمسكه ريثما تتصرف فيه القوى المحتاج الى تصرفها فيه الهاضمة لاحالة المراد
الى القوام الصالح بترقيق ما غلظ وتغليظ ما رق والدافعة لتدفع ما لا حاجة اليه من البدن.
اقول القوى الطبيعية الخادمة لهذه القوى ايضا اربع الجاذبة والماسكة والهاضمة
والدافعة اما الجاذبة فهي التي تجذب ما يصلح لان يصير جزءا من المغتذي بالفعل وهي
خلقت لجذب النافع فلولا تلك القوة لكان جذب الغذاء يكون بالعرض اولا جل مشابهته بالنافع كالمضاد
الطيب الطعم واما الماسكة فهي القوة التي تمسك المجذوب وانما خلقت لتمسك النافع الذي
جذبته الجاذبة ريثما تتصرف فيه القوى التي تحتاج الى تصرفها فيه مثل الهاضمة
وغيرها واما الهاضمة وهي التي تحيل ما جذبته الجاذبة وامسكته الماسكة احالات
مترتبة الى ان يبلغ الى قوام صالح لفعل القوة المتصرفة فيه وتلك الاحالة التي هي فعلها
قد يكون بترقيق ما غلظ من الغذاء وقد يكون بتغليظ ما رق حتى يحصل له القوام المعتدل
المناسب لكل عضو وتمام فعلها بهضوم اربعة كما مرت الاشارة اليها في صدر الكتاب. ٣
واما الدافعة فهي التي تدفع الفضل الذي لا حاجة به اما في العضو وحده او في
البدن لئلا ينعفن فتحدث منها امراض واختلف فيها فذهب قوم من الاطباء الى انها هي
الهاضمة وذهب المحققون منهم الى مغايرة لها لتغاير الفعلين ولا شك في وجود هذه
القوى في البدن اما الجاذبة فلانا نحس حركة الغذاء من الفم الى المعدة حركة لا تخ اما ان
يكون طبيعية او ارادية او عرضية او قسرية لا جائز ان يكون طبيعية اي بحد ثقله
الى سفل لما نشاهد صعوده في المنكس فانه يزدرد ازدرادا تاما ولو كان بالطبع لاستحال
ذلك ولا ان يكون ارادية اذ الغذاء عديم الشعور ولم يحصل الارادة بدونه ولا ان يكون

عرضية اي يكون يتبعه الجسم اذ حركة الغذاء ليست بتوسط حركة جسم اخر فتعين
ان يكون بقوة تجذبه قسرا واما الماسكة فلانه لو اعطي انسان غذاء ما او شرح عنه
توجد في المعدة محتوية عليه من جميع الجوانب فلولا ان هناك قوة اخرى تمسكه الى
ان يهضم لما مكث لما فرضناه سيالا لامتناع صدور الاثار المختلفة عندهم من قوة واحدة من حيث هو واحدة
واما الهاضمة فلانا نجد ان الغذاء يتغير في المعدة حتى يظهر فيه طعم الحموضة حال الرا.
ثم يزول ذلك عند تمام الاستحالة ولولا قوة اخرى يتصرف فيه لم يكن كذلك ولما
الدافعة فلانا نجد المعدة عند القي تدفع ما فيها كانها تنزع من موضعها بحيث
يتحرك الاحشاء بتعالها الى فوق واذا اضو ونها في المعدة فقس عليها باقي الاعضاء
قال ويخدم هذه القوى الاربع الكيفيات الاول وهي الحرارة والبرودة والرطوبة
واليبوسة الا ان الحرارة تخدمها بالذات والبرودة تخدمها بالعرض لان هذه القوى
افعالها تحريكات والحرارة تعين على الحركة والبرودة تمنع منها والجاذبة والهاضمة احوج
القوى الخادمة الى الحرارة كما ان الماسكة احوجها الى اليبوسة والهاضمة الى الرطوبة
والدافعة تحتاج الى يبس وحر قليل والجاذبة احوج منها الى اليبوسة **اقول** كما ان
هذه القوى خوادم لتلك القوى المذكورة فكذلك الكيفيات الاربع التي هي اوايل المحسوسات
خوادم لهذه اما الحرارة والمراد بها الحرارة الغريزية الفائضة عند فيضان النفس فانها
تخدم جميع هذه القوى بالذات اذ افعال القوى حركات لان الجذب والدفع ظاهر انهما
حركتان ايتيان والهضم حركة في الكيف مع الحركة الاينية لانه يتكمل بتفريق اجزاء
ما غلظ وكثف وجمع ما رق ولطف منه وذلك لا يتصور بدون الاستحالة والا صارت
لا يتم الا بحركة الكيف على هيئة الاحاطة والحرارة يعين على الحركة واما البرودة فلا يخدمها
بالذات لما بينا ان افعال جميع القوى بالحركات والحرارة معينة عليها خلاف البرودة
فانها مجمدة مانعة عنها لكنها مضادة للحرارة فهي تخدم بالعرض وذلك في بعض

القوى كالماسكة والدافعة وانما قلنا ان خدمتها لهما بالعرض اذ خدمتها للماسكة
هو جنس الكيف الموجب الذي هو انها على هيئة من الاشتمال الصالح للامساك وهذه
ليست بداخلة في فعل الماسكة بل مهيئة لانها في اتمام فعل القوة وخدمتها للدافعة
منع تحليل الريح المعينة للدفع بتغليظها وجمع اللطيف العريض العاصر وتكثيفه وكل
ذلك خدمة بالذات واما اليبوسة فيخدم منها الجاذبة والدافعة والماسكة اما للاوليين
فبان يفيد آلتهما زيادة صلابة وتمكين من الاعتماد فان الاسترخاء الرطوبي مانع من
التمكين واما للاخيرة فبان تفيد القبض وجودة احاطة الآلة الامساك على المحمول واما
الرطوبة فيخدم منها الهاضمة باعانتها في قبول فعلها من النضج والاحالة فظهر ان هذه
الكيفيات يخدم للقوى المذكورة اما جميعها او بعضها لكن احتياج بعض القوى الى بعض
منها اشد فان الجاذبة والهاضمة احوج القوى الى الحرارة اما الاولى فلان الجذب حركة
لا يعينها الى الحرارة واما الثانية فلان الهضم انما يتم بحركة كيفية وايضا ضرورة اعتبار
الاسخان والتفريق والجمع فيه كما مر انفا فحينئذ يكون احتياجه الى الحرارة من وجهين فيكون
اشد احتياجا اليها والماسكة احوج القوى الى اليبوسة فان من شان اليبوسة ان تحفظ الاشكال
والماسكة تحتاج الى القبض وحفظ ما تمسكه لتصرف فيه القوة المغيرة فيعينها اليبوسة في
ذلك والهاضمة احوج القوى الى الرطوبة اذ من شان الرطوبة تسهيل الغذاء وتهيئته للنفوذ
في المجاري وقبوله للاشكال المختلفة بحسب الاعضاء وفعل الهاضمة من الاسخان والجمع والتفريق
مما يوافقها فالدافعة تحتاج الى اليبس قليلا اذ لا حاجة بها الى التمكين بل الى التحريك الذي هو
الدفع وذلك يكفيه يبس قليل معين للصلابة في آلتها الموجبة لفضل التمكين وحصول
الاعتماد الذي لا بد للدفع منهما ولذلك يمنع الاسترخاء الرطوبي من الدفع ولكن يحتاج الى
حر قليل ليتمكن من التحريك ونفض الفضلة فتسوية اليبوسة للدافعة بين الحرارة واليبوسة في
القلة ليس بصواب اذ فعلها الدفع والتحريك وهما يحتاجان الى الحرارة بخلاف اليبوسة فانها

لا يحتاج

لا يحتاج اليها الا المام ومنه نظر والجاذبة احوج من الدافعة الى اليبوسة اذ الاحتياج الى
صلابة آلتها اشد لكثرة عملها لانه يجذب غذاء وتدفع بعض ما جذبته قال واما القوى
النفسانية فتنقسم الى مدركة ومحركة والمدركة منها حسي ومنها عقلي والحس ينقسم الى الحس
الظاهر وهو قوى الابصار والشم والذوق والسمع واللمس والى الحس الباطن وهي على اقسام فمنها
ما يسمى بنطاسيا ايضا الحس المشترك وهي القوة التي تتادى اليها جميع الصور المحسوسة ومحلها اول
البطن المقدم من الدماغ ومنها الخيال ويسمى المصورة وهي القوة التي تحفظ ما قبله بنطاسيا
من الصور المحسوسة وان غابت تلك المحسوسات او بطلت ومحله آخر البطن الاول من
الدماغ ومنها المتخيلة وهي القوة التي تتصرف في الصور المحسوسة ومعانيها الجزئية بالتركيب
والتفصيل مثل ان تتخيل انسانا ذا راسين فقد ركبت هذه القوة راس الآخر على بدنه ومثل ان تتخيل
انسانا عديم الراس فقد فصلت هذه القوة راسه عن بدنه ولا تزال هذه القوة ممنة في ذلك فان
صدر فعلها طاعة لداعي العقل سميت المفكرة ومحلها البطن الاوسط من الدماغ ومنها
القوة الوهمية وهي التي تدرك المعاني الجزئية المتعلقة بالمحسوسات من الموافقة والمخالفة
والعداوة والصداقة وهذه لا تدرك بما سبق ذكره من الحواس ومحلها آخر البطن الاوسط من
الدماغ ومنها الحافظة وهي خزانة المعاني المدركة بالقوة الوهمية كما ان الخيال خزانة الصور
المحسوسة ومحلها البطن الآخر من الدماغ واما العقل فالكلام فيه خارج عن الصناعة
الطبية ولا تصير الافعال العقلية مأوفة الا بسبب افة تلحق احدى هذه القوى التي ذكرناها
فتكون تدبيرها فلا يفتقر الطبيب الى تخصيص نظر في تلك الافعال ومباديها وليكن هذا
من جملة المسلمات واما المحركة فتنقسم الى باعثة ومحركة فاعلة والباعثة هي القوة التي
تدعو الى حركة نحو النافع او المظنون انه نافع او تدعو الى حركة عن الضار او المظنون
انه ضار والمحركة الفاعلة هي القوة المستعملة المنفعلة المطيعة لتلك الباعثة وقد نبهت
لوجودها عند معرفتك العضل وقد علمت ان الافعال منقسمة بحسب انقسام هذه القوى

جميع البطن والدافعة

المنبثة في العضلة بحركة لها بتشنج الاوتار التي فيها وارخائها فتتحرك بها الاعضاء

فان منها ما هو حيواني ومنها ما هو طبيعي ومنها ما هو نفساني وربما صدر الفعل من
قوة واحدة ويسمى حينئذ ذلك الفعل بسيطا وربما صدر عن قوى فوق واحدة ويسمى ذلك
الفعل مركبا مثل الجوع فانه يحصل بجذب طبيعي واحساس نفساني **اقول** لما فرغ من
بحث القوى الطبيعية شرع في النفسانية التي مصدرها الدماغ وهي القوة التي هي مبدأ
للحس والحركة فتكون على قسمين مدركة ومحركة فالمدركة لا تخ اما ان تكون مدركة للكليات
او الجزئيات فان كان الاول يسمى مدركا عقليا وان كان الثاني يسمى مدركا حسيا ثم
المدرك الحسي ان كان ادراكه في الظاهر يسمى الحواس الظاهرة وان كان في الباطن
يسمى الحواس الباطنة والحواس الظاهرة خمس على المشهور الاول قوة الابصار وهي قوة
مودعة في تقاطع صليبي بين العصبتين الاتيتين من الدماغ الى العينين شانها ادراك
الالوان والاشكال وجعل البصر في اعلى البدن من قدامه لكونه كالطليعة له الثاني
قوة الشم وهي قوة مودعة في الزائدتين الشبيهتين بحلمتي الثدي شانها ادراك الروائح
وانما لم يجعل لها عصبا صلبا لانها يجب ان يكون لينة جدا ليسهل انفعالها ولذا لم
يبعد عن الدماغ اذ لو بعدت عنه لاحتاج الى صلابة وجعلت في مقدم الدماغ لكون ان طب
ولم يجعل من خارج لئلا يتضرر بالاهوية الغير المعتدلة **الثالث** قوة الذوق وهي قوة منبثة
في العصب المفروش في جرم اللسان ليدرك بواسطة الرطوبة المتولدة من اللحم الرخو الذي
تحت اللسان الطعوم وجعلت النهاني اول ورود الغذاء ليعرف ويميز بعض ما ينبت في اللحم
ليعينها بحرارته **الرابع** قوة السمع وهي قوة مودعة في العصب الثابت حول وسط الدماغ اذ
لو كانت في مقدمه لكانت لينة جدا ولو كانت في مؤخره لكانت صلبة **الخامس**
قوة اللمس وهي قوة منبثة في اعصاب تاتي الى جميع الجلد وغيره كاللحم والغشاء لتدرك
الكيفيات الاربع والخشونة والملاسة والصلابة واللين وانما قلنا هي خمس على المشهور اذ
جماعة من المحصلين يرون ان اللمس بقوى اربع ويخصون ادراك كل جنس من الملموسات

الاربع

الاربع بقوة على حدة لامتناع استناد الاثار المختلفة الى قوة واحدة من حيث هي
قوة واحدة وفيه بحث **واما الحواس الباطنة** اي القوى المدركة في الباطن فهي
ايضا خمس لانها اما ان تكون مدركة او معينة والمدركة اما مدركة للصور
او المعاني والاول الحس المشترك والثاني المتوهمة والمعينة اما معينة بالتصرف
وهي المتخيلة او بالحفظ اما للصور وهي الخيال او للمعاني وهي الحافظة فيصير خمسا
الحس المشترك وهو قوة يتادى اليها صور المحسوسات كلها وتجتمع فيها ويسمى بالبو
بنطاسيا وللدماغ ثلثة ابطن من طرف الجبهة الى طرف القفا ومحل هذه القوة اول
البطن المقدم من الدماغ وحكمة اختصاصها باول البطن سرعة انتباه الحيوان بما يضره
وينفعه والة تلك القوة روح مصبوط في مبادي الاعصاب المجنسة الممتدة الى الحواس
الخمس النابتة من مقدم الدماغ كانه رأس عين انشعبت منه خمسة جداول فيؤدي كل
حس صورة محسوسة اليها ولهذا يقال الحس المشترك ومما يدل على وجودها في البدن انا
نحكم على المحسوس المعين انه ابيض طيب الرائحة حلو والحاكم لا محالة يجب ان يحضر المحكوم به
عليه فلا بد فينا من قوة تدرك صور هذه الاشياء وتحكم ولا يجوز ان يكون ذلك المدرك
الحاكم هو العقل لانه لا يدرك المحسوسات ولا الحواس الظاهرة لان شيئا منها لا يدرك
الا محسوسه فيكون قوة اخرى وهو المراد بالحس المشترك **الثاني** الخيال وهي قوة تحفظ
ما قبله الحس المشترك من الصور المحسوسة وان غابت تلك المحسوسات او بطلت ويسمى
ايضا مصورة لان تصوير المثل والصور لا يتم الا بها ومحلها اخر البطن الاول من الدماغ
لانها كالالة للحس المشترك فاقتضى ان يكون محلها قريبا منه واختلف في انها هي الحس
المشترك او غيرها قال الاطباء بالاول والحكماء بالثاني واختاره المص وهو اقرب الى
الصواب اذ الحفظ غير الادراك فينبغي ان يكون مبدأهما مختلفين **الثالث** المتخيلة وهي
قوة تتصرف في الصور المحسوسة التي ادركها الحس المشترك او معانيها الجزئية التي ادركها

لان غابت تلك الصور عما قبلها فانه غير مرات ... والخيف صح

المتوهمة بالتركيب والتفصيل اما التركيب فكما يتخيل انسانا ذا راسين فانها ركبت راسا
على بدن اذ احدهما جزء منه واما التفصيل فكما يتخيل انسانا عديم الراس فانها
فصلت راسا عن بدن وكذا في المعاني الجزئية كتركيب صداقة شخص مع عداوة اخر وكلا
يزال وهذه القوة تبالغ في هذه التصرف الى ان تشرع في المعقولات وتستعملها العقل
وتسمى مفكرة فان الفكر حركة في المعقولات ولهذا يسميها المحققون تارة متخيلة
وتارة مفكرة لانها ان استعملها القوة الوهمية او تصرفت هي بنفسها في افعالها تسمى بها
متخيلة وان اقبلت عليها القوة النطقية وصرفتها على ما يستخرج هي به منها او صدور فعلها
طاعة لها تسمى بها مفكرة ومحل هذه القوة الجزء الاول من البطن الاوسط من الدماغ
والفرق بين هذه والحس المشترك ان الحس المشترك قابل للصور المحسوسة وهذه متصرفة في
مستودعات الخيال من التركيب والتفصيل بينها ومن الخيال لا تحضرها الا المقبول من الحس
المشترك وهذه قد يحضرها امر غير مقبول منه وهي الانسان ادركت المتوهمة الرابع القوة
الوهمية وهي قوة تدرك المعاني الجزئية المتعلقة بالمحسوسات كموافقة شخص مع اخر
ومخالفته او صداقة زيد وعداوة عمرو وهذه المعاني لا يمكن ادراكها بما سبق ذكره
من الحواس فهي غيرها ومحلها اخر البطن الاوسط من الدماغ المسمى بالدودة وجعل الحكيم
محل كل من المتخيلة والمتوهمة البطن الاوسط من الدماغ لا طعن فيه اذ البطن الاوسط
يشمل الجزء الاول والاخر الخامس الحافظة وهي قوة تحفظ ما يدركه القوة الوهمية من
المعاني وتذكرها ولذلك سميت ذاكرة ايضا فهي خزانة لتلك المعاني كما ان الخيال
خزانة للصور المحسوسة وهي مغايرة للوهمية لان ادراك المعاني الجزئية غير حفظها
ومغايرة للخيال ايضا لان حافظ الصور غير حافظ المعاني ومحلها البطن الاخير من الدماغ
وانما حكموا باختصاص هذه القوى بهذه المواضع لما وجدوا من اختلال افعالها
بخللها عند عروض افة في شيء من المواضع المذكورة واما المدرك العقلي فهو النفس الناطقة

والكلام

واما المدرك العقلي — والمحركة

والكلام فيه خارج عن الصناعة الطبية اذ نظر الطبيب مقصور على احوال البدن وما
يقوم به من القوى البدنية التي هي الالات للنفس ليدرك بواسطتها الامور الجزئية
وليستعد لقبول الصور الكلية من المبدا الفياض ولو حدث افة في القوى البدنية
التي مر ذكرها يصير الادراك النطقي وغيره من الافعال العقلية ايضا ماوفا وكان
صدور تلك الافعال كما ينبغي مشروط بالقوى البدنية فيكون تدبير القوى البدنية
بعينه تدبيرا لتلك الافعال العقلية ولذلك لا يفتقر الطبيب الى تخصيص نظر في تلك
الافعال ومباديها وهذا من جملة ما يجب على الطبيب ان يتسلمه من صاحب علم
النفس واما المحركة فينقسم الى قسمين باعثة على الحركة وفاعلة لها والباعثة تسمى قوة
شوقية وهي قوة تدعو الفاعل وتحرضه على التحريك وحين كانت داعية الى النافع
في نفسه كان سميت بهذا الاعتبار شهوانية وان كانت داعية الى حركة عن
الضار اي الى التحرز عن الضار في نفسه او المظنون انه ضار سميت غضبية واما الفاعلة
فهو قوة مبثوثة في العضلات محركة لها بتشنج الاوتار التي فيها وبارخائها لتحرك بها
الاعضاء وهي مطيعة للباعثة تفعل بامرها من المبادي الرغبة الى النافع والدفع
للضار وقد نبهت بذلك عند بحث العضل وحيث عرفت القوى عرفت ان الافعال
ايضا تنقسم بانقسامها الى ثلثة افعال حيوانية وطبيعية ونفسانية والفعل ان صدر عن نوع
واحد تسمى بسيطا مثل الجذب والدفع الصادرين من الجاذبة والدافعة وان صدر
عن اكثر تسمى مركبا مثل الجوع فانه يصدر عن جاذبة طبيعية وحاسة في فم المعدة اذ
الامتصاصات اذا انتهت الى فم المعدة احست وطلبت البدل قال فصل في المرض

والسبب والعرض اعلم ان المرض هيئة غير طبيعية في بدن الانسان يجب عنها بالذات
افة في الفعل وافة الفعل ثلثة اقسام تغير ونقصان وبطلان مثال التغير ان يتخيل الا
صور الا وجود لها خارجا ومثال النقصان ان تضعف الباصرة مثلا ومثال البطلان

الحمى فالهيئة البدنية الموجبة للافة بلا واسطة تسمى مرضا والموجبة لها بهذه الواسطة تسمى سببا والعرض ما يتبع المرض مثال المرض الصداع اذا اوجب الافة المذكورة ومثال السبب تناول الثوم مثلا ومثال العرض التهاب الراس وقد يمكن ان يصير المرض سببا فيكون باعتبار كونه مرضا غير اعتبار كونه سببا وكذا الكلام في العرض وقد يكون الشى الواحد سببا ومرضا وعرضا باعتبارات مختلفة مثلا السعال قد يكون من اعراض ذات الجنب وربما استحكم حتى صار مرضا بنفسه وقد يكون سببا للصداع عرق **اقول** لما فرغ عن مباحث اجزاء البدن وقواه شرع في مبحث الافعال العارضة له بحسب تاثير القوى وغيرها من الاسباب الفاعلة وتلك الاحوال عند جالينوس ثلثة الصحة والمرض والحالة المتوسطة والمص لم يتعرض للصحة لانها مقابلة للمرض وتعريف احد المقابلين يغني عن تعريف الاخر اذا عرفت ذلك فاعلم ان هذا الفصل مشتمل على ابحاث الاول في تعريف المرض وهو عبارة عن طبيعته في بدن الانسان يجب عنها بالذات افة في الفعل وجوبا اوليا فقوله هيئة كالجنس لتناولها الاعراض كلها طبيعية او غيرها وقوله غير طبيعية يخرج الهيئات الطبيعية كالصحة فلو قال في البدن لكان انسب لكن الطبيب حيث كان نظره مقصورا على بدن الانسان[2] واما انها بمعزل عن غرضه خص التعريف به وقوله بالذات يخرج السبب فانه يوجب التغير في الفعل لكن لا لذاته بل بتوسط المرض وقوله وجوبا اوليا يخرج العرض فان العرض مع انه يوجب التغير في الفعل لكن ايجابه متاخر عن ايجاب المرض لكونه تابعا له ومتاخرا عنه في الوجود ولم يوجد في بعض النسخ هذا القيد ويمكن توجيهه ح بان العرض يخرج بقوله بالذات قيل المراد بالفعل الملحوظ في التعريف اما جميع الافعال الصادرة عن البدن او بعضها لا جائز ان يكون جميعها والا يلزم ان لا يكون الشخص الذي جميع افعاله سالمة الا السمع مثلا او البصر مريضا ولا ان يكون بعضها والا فلا يكون احد صحيحا اذ قلما يخلو الانسان عن هيئة ما غير

عرض المرض بحيث يكون مختصا به
غ ل
[2] وكذلك البيطار

جلعة

طبيعية والقائل ان يقول يمنع عدم خلو الانسان عن هيئة غير طبيعية والظاهر ان الحامل على اثبات الواسطة كان هذا الشك وهو كما ترى الثاني في تقسيم الافة اعلم ان افة الفعل ثلثة الاول التغير اي التجاوز عما هو مقتضاه لئلا يصير قسيم الشى قسما له وذلك مثل ما يتخيل الانسان من الصور والاشكال المختلفة المهيبة التي يتفرع عنها فيكون لفساد يعرض لمزاج الدماغ الثاني النقصان وذلك ضعف يعرض للقوة كان تضعف ابصاره مثلا بان لا يرى الاشياء كما هي او لا يرى من بعيد فان ذات الابصار باقية لكن عرضها ضعف الثالث البطلان مثل العمى اذ ذات الابصار خرج عن بقائه الثالث في الفرق بين المرض والسبب والعرض واشار اليه بقوله فالهيئة التي توجب في البدن افة في الفعل بلا واسطة تسمى مرضا كالسرسام الموجب لفساد الافكار والظنون وغير ذلك والهيئة التي توجب افة بالتوسط تسمى سببا كالادوية والاغذية الحارة الموجبة لسخونة الاخلاط والهيئة التي تتبع المرض في اللحوق تسمى عرضا كالتهاب الراس عند حدوث الحمى وبقال لها الدليل ايضا من حيث ان الطبيب يهتدي به الى المرض واورد على تعريفه بانه يشمل المرض الذي يتبع مرضا اخر كالحمى لورم ذات الجنب واجيب بان تلك الحمى باعتبار وملاحظة التبعية عرض وبدون اعتبارها مرض واخر العرض لكونه تابعا للمرض واخر السبب عن المرض مع انه مقدم بالذات عليه نظرا الى ان المقصود بالمعرفة ههنا هو المرض ومعرفة السبب والعرض انما هو لاجله لتكون العلم به اتم الرابع في ان كل واحد من المرض والسبب والعرض يحدث عن كل واحد منها فيصير المرض سببا وبالعكس والاقسام المحتملة ههنا تسعة من ضرب الثلثة في نفسها والمص ذكر بعضها منها ونحن نذكر جميعها بالترتيب فنقول المرض يحدث عن المرض كالقولنج فانه مرض معوق يعسر معه خروج ما يخرج بالطبع وهو يصير سببا لحدوث الغشي الذي هو تعطل قوة الحس والحركة لضعف القلب فهو مرض باعتبار السبب السابق الموجب اياه وسبب باعتبار

الحصر او لاتم

فان كل واحد منها يحدث عن الاخر

في تقسيم الاسباب الى باد وسابق وواصل

ما يترتب عليه من الحالة الطارية وعن العرض كالوجع الشديد الحادث في القولنج
فانه عرض مع انه يصير سببا لحدوث الغشي وعن السبب كالحمى عن العفونة والعرض يعرض
عن العرض كالصداع فانه عرض يحدث عن ذات الجنب عن المرض كالسعال الغير المستحكم
لذات الجنب وعن السبب كالوجع الحادث عن ذات الجنب التي هي سبب الحمى والسبب
يحدث عن السبب كالعفونة التي تحدث عن الامتلاء وعن المرض كعفونة الاخلاط التي
تحدث عن حمى يوم وعن العرض كالصداع الشديد الحادث عن الحمى ذات الجنب الموجب
للسرسام فظهر من ذلك ان الشيء الواحد يجوز ان يكون بالقياس الى نفسه مرضا و
بالقياس الى ما قبله عرضا وبالقياس الى ما بعده سببا مثل السعال فانه مع كونه من
اعراض ذات الجنب اذا استحكم يصير مرضا فهو مرض بالقياس الى نفسه وعرض بالقياس
الى ما قبله وهو ذات الجنب وسبب بالقياس [9] عرض لاقتضائه حركة عنيفة عن طبيعته
وكذا الصداع الذي يحدث عن الحمى فانه اذا استحكم يكون مرضا في نفسه وعرضا بالقياس
الى الحمى واذا اشتد وافرط يصير سببا للسرسام قال واعلم ان الاسباب ثلثة اقسام
بادي وسابق وواصل فالبادي من الاسباب ما لا يكون خلطيا او مزاجيا او تركيبيا
بل يكون امرا من الامور النفسانية مثل الغضب فانه يصير سببا لسخونة البدن او امرا خارجيا
مثل الهواء الحار والسابق والواصل لا يكونان كذلك والفرق بين السابق والواصل ان السابق
يكون بينه وبين المرض واسطة والواصل لا واسطة بينه وبين المرض مثال البادي استكثار
ما يولد الدم مثال السابق الامتلاء مثال الواصل العفونة بالصفة التي تلزمها الحمى وقال السبب
ما هو مخلف وهو الذي يخلف شيئا ما هو سبب له بعد بطلانه لانه ليس سببا بالذات مثل
هواء الحار للصداع فقد يبقى بعد مفارقته ومنه ما هو غير مخلف وهو الذي يبطل ما هو
سبب له عند بطلانه لانه سبب بالذات وكل ما يوثر في البدن فانه محتاج الى قوة فاعلة و
قوة منفعلة في البدن ومدة اقول لما ذكر الاسباب اشار الى تقسيمه وقسمها الى وجهين الاول

[9] الى ما بعده فانه يصير في بعض الاحوال سببا لانصداع عرق

بالنظر

معنى كون الشيء سببا

بالنظر الى ذاته اي بدون اعتبار كيفية تاثيره في المسبب وهو ثلثة اقسام بادي وسابق وواصل
وذلك لان السبب لا يخلو اما ان يكون بدنيا او لا فهو البادي وان كان بدنيا وهو الذي يكون
مزاجيا او خلطيا او تركيبيا فلا يخلو اما ان يكون بينه وبين المرض واسطة او لا فان كان الاول
فهو السابق والا فهو الواصل اما السبب البادي للمرض فقد يكون استكثار ما يولد الدم وقد يكون
امرا من الامور النفسانية كالغضب فانه يصير سببا لحدوث السخونة في الارواح ويودي
الى الحمى اليومية وقد يكون امرا من الامور الخارجية كحرارة الشمس الموجبة للصداع وكذا
الهواء الحار وكثرة الحركات والشراب العتيق الصرف سيما في سن الشباب وفي فصل الصيف
والبلاد الجنوبية والمساكن الحارة واما السابق فكالامتلاء الموجب لتعفن الاخلاط
واما الواصل فكعفونة الاخلاط الموجبة للمرض بلا توسط امر بينه وبين المرض واذا عرفت
ان اسباب المرض ثلثة عرفت ان اسباب الصحة ايضا يكون كذلك اما السبب البادي لها فكوصول
الخبر السار الى المريض والسابق كظهور دلايل جودة البحران والواصل كاعتدال المزاج
والتركيب انما جعلنا الاسباب البدنية منحصرة في المزاجي والخلطي والتركيبي اذ المرض اما
سوء مزاج او سوء هيئة والاول على قسمين مادي وغير مادي الثاني تقسيمها بالنظر
الى كيفية التاثير وتقريره ان السبب ان كان بحيث اذا فارق البدن يبقى تاثيره بعده سمي مخلفا
والا فغير مخلف مثال الاول الهواء الحار فانه سبب للصداع مع انه قد يبقى بعد زوال الحرارة وانما
جاز ذلك مع امتناع بقاء المسبب [2] لانه ليس سببا بالذات بل بالتوسط اذ الهواء الحار سبب
بالذات لحدوث حرارة غريبة وهي سبب للصداع ويجوز بقاء الحرارة الغريبة في الراس
مع زوال الحرارة الهواء وفيه ما فيه ومثال الثاني كالتعفن للحمى فانه يمتنع بقاء الحمى
مع عدم تعفن الاخلاط لكونه سببا بالذات اعلم ان كون الشيء سببا معناه انه موثر فيه
وتاثير الشيء في الشيء لا يتحقق الا بقوة فاعلة بها يصير الموثر موثرا او قوة منفعلة اي مستعدة
للانفعال اذ لولاها لما ظهر اثر الفاعل ومدة اي زمان يترتب عليه اثره ويظهر فيه

[2] عند انتفاء السبب

فى اقسام الامراض

فعله لكن اعتبار الاجزاء ليس على الاطلاق بل فى الامور التى ما بينه لا ما يحدث دفعة
كحدوث الصور النوعية فى موادها فانه ليس مما يحتاج الى المدة بل هو آنى فظهر ان
قول بعض ان كل ما يؤثر يحتاج بديهة العقل الى امور ثلثة على الاطلاق **قال** فى الامراض
المفردة ثلثة اجناس منها جنس سوء المزاج وهو ستة عشر قسما وقد عرفت هذا قبل
ومنها امراض التركيب وهى الامراض الواقعة فى الخلقة والوضع والعدد والمقدار اما
الخلقة فاربعة اقسام احدها الشكل ومرض الشكل ان يصير شكل العضو على صفة
تضر بالافعال وثانيها امراض المجارى وهى ان يتسع او تضيق او تنسد وثالثها
امراض الاوعية وهى ان تكبر او تصغر او تمتلى او تخلو ورابعها امراض الصفائح وهى
ان تخشن او تملس فوق ما ينبغى [ضعف] الامراض الخلقة واما الباقى من امراض
التركيب من اقسامها الاربعة فثانيها الوضع ونعنى بالوضع ههنا موضع العضو
والمشاركة ايضا اما الموضع فاربعة اقسام انخلاع العضو عن مفصله وزواله
من غير انخلاع وحركته فى موضعه لا على ما ينبغى وسكونه فيه لا على ما ينبغى و
اما المشاركة فقد مشاركة او مباعدة عضو لا على ما ينبغى وثالثها العدد وهو ان
يزيد طبيعى مثل الاصبع الزائد او زائد غير طبيعى كالحصاة او تنقص نقصانا فى الطبع
او نقصانا عارضا ورابعها المقدار وهو ان يزيد المقدار العضو زيادة مضرة
بفعله او ينقص كذلك فهذه الامراض التركيب والثالث من اجناس الامراض تفرق
الاتصال المعنى بالفعل واما الامراض المركب فهى امراض تحصل باجتماعها مرض
اخر مثل الاورام والبثور فانها سوء مزاج وتفرق اتصال وزيادة فى المقدار
اقول هذا شروع فى اقسام الامراض اعلم ان المرض ان لم يكن حدوثه من
اجتماع امراض اخر بل كان نوعا واحدا يسمى مفردا والا فمركبا والمفرد ثلثة اجناس
لانه اما ان يختص اولا بما يكون متشابها فى اجزائه اولا فان كان الاول يسمى سوء

المزاج وان كان الثانى فان اختص بالاعضاء الالية يسمى امراض التركيب والا تفرق
الاتصال اما سوء المزاج فهو ستة عشر قسما ثمانية سازجة وثمانية مادية كما
عرفت فى بحث المزاج وحيث امكن عروض كل واحد من تلك الاقسام العضو واحد
ولجميع البدن جعل بعضهم اقسامه اثنى وثلثين واما امراض التركيب فيسمى ايضا
بامراض الاعضاء الالية لوقوعها فى اعضاء مولفة من الاعضاء المتشابهة
التى هى الات الافعال فهى اربعة اقسام بالاستقراء الاول امراض يقع فى الخلقة
اى الهيئة والصورة وهى ايضا بالاستقراء لا يتجاوز عن اربعة الاول ما يختص
بالشكل وهو ان يتغير شكل العضو عن المجرى الطبيعى بحيث يضر بالافعال الطبيعية
كاعوجاج المستقيم واستقامة المعوج وتربيع المستدير واستدارة المربع الثانى
ما يختص المجارى وهو ان يتغير المجرى اما بان يتسع فوق ما ينبغى اما لضعف الماسكة
او لحركة قوية من الدافعة كاتساع العصبة النورية عند انتشار العين فانه يودى
الى تفرق النور او بان يضيق اما القوة الماسكة او ضعف حركة الدافعة كما فى الخناق
فانه يضيق منافذ النفس والمرى او بان ينسد كانسداد الثقبة التى فى عروق
الكبد وغيرها المواد غليظة تحدث فى المجرى الثالث ما يختص بالاوعية وهو ان
يتغير الوعاء اما بان يكبر ويتسع كاتساع كيس الانثيين او بان يصغر ويتضيق المعدة كضيق
بواسطة ورم ما يجاورها او كضيق بطون الدماغ فى الصرع او بان ينسد و
تخلو كالتجاويف القلب عن الدم عند شدة اللذة او شدة الفرح المهلكين و
الفرق بين المجارى والاوعية ان المجارى هى التى يتحرك ما فيها الاوعية هى التى
لا يتحرك الرابع ما يختص بالصفائح اى سطوح الاعضاء وهو ان يتغير سطح العضو
اما بان يخشن ما يجب ان يملس كقصبة الرية فانها اذا خشنت لا يجرى النفس كما
ينبغى او يملس ما يجب ان يكون خشنا كالمعدة والامعاء فانه يجب ان يكون

خشناً كالمعدة والامعاء فانه يجب ان يكون سطحها بالمها خشناً ليكون احتوائهما على ما في
داخلها ومنع الخروج قبل الوقت تام الثاني امراض الوضع وذلك موضع العضو و
مشاركته مع العضو الاخر في نسبة بينهما من القرب والبعد وهي ستة اربعة منها
ما يختص بالموضع الاول انخلاع العضو عن مفصله بان يخرج عن موضعه بالكلية الثاني
زواله عن موضعه من غير انخلاع اي بالكلية كما في الفتق المنسوب الى الامعاء الثالث
حركته في موضعه لا على ما ينبغي كما في المرتعش فان العضو المرتعش لا يلزم موضعه لكن
يمكنه فيه القوة النفسانية ولا يخرج عنه ايضا بالكلية الرابع ان يلزم العضو
موضعه ويكون فيه لا على ما ينبغي كما يعرض عند تحجر المواد في المفاصل بالنقرس
فانه يمنع مفاصل القدمين من ان يتحرك واثنان منها مختصان بالمشاركة الاول
ان يعرض للعضو بالمقايسة الى ما يجاوره من العضو مفارقة لا على ما ينبغي كالاصبع
اذا فارقت اخرى بحيث يمنع او يتعسر تحريكها بدونها او مفارقتها عنها بعد ان كان
ذلك ممكنا او سهلا الثاني ان يعرض له بالمقايسة الى اخر مباعدة كالاصبع اذا
باعدت عن اخرى بحيث يمنع او يعسر تحريكها الى ملاصقة جارتها الثالث امراض
وهي اربعة اقسام لانها اما ان يكون بالزيادة والنقصان وعلى التقديرين فالزائد
والناقص طبيعي اي يكون من جنس ما هو موجود في البدن او غير طبيعي الاول
ما يكون بالزيادة الطبيعية كالاصبع الزائدة او السن الشاغية الثاني ما يكون
بالزيادة الغير الطبيعية اما متصلة بالبدن كالثاليل والسلع او منفصلة كالحصاة
في المثانة والرحى في الرحم وهي قطعة تتولد من انصباب مادة بلغمية الى الرحم
حرارة قوية عليها بحيث يتحلل الطيفها ويعقد غليظها ويظهر اثار الحبل من احتباس
دم الحيض لانسداد افواه العروق ومن تغير اللون والشهوة وبعضهم تسمية الرحى
بالجيم اذ المراة عند ذلك ترجو ان تكون حبلى والاصح هو الاول لان اسم هذه

يمكنه

القطعة باليونانية مولي فهو اسم للرحى سميت هذه العلة به لانها تشبه الرحى
لاستدارتها الثالث ما يكون بالنقصان الطبيعي كمن يولد ولم يكن له اصبع الرابع
ما يكون بالنقصان الغير الطبيعي اي بعوارض خارجية كمن قطعت اصبعه الرابع امراض
المقدار وهي قسمان الاول ما يكون بزيادة مقدار العضو كداء الفيل وهو تزايد
في الساق والقدم يصير الرجل بها مشابهة لرجل الفيل الثاني ما يكون بنقصان
مقدار العضو عن المجرى الطبيعي بحيث يضر بفعله كذبول الاعضاء وضمور اللسان
اما خلقة كمن يولد قصير اللسان واما تبعا للامراض المجففة فانه على التقدير
لا يمكن الايضاح ببعض الحروف واما امراض تفرق الاتصال اي التفرق المولم المعنى
بالافعال الطبيعية فهو يقع في كل واحد من الاعضاء فان كان في الجلد يسمى خدشا
وان كان في اللحم فان كان قريب العهد ولم يتقيح يسمى جراحة وان تقيح يسمى قرحة
وان كان في العظم فان يكسر يسمى كسرا والا صدعا وكذا في الغضاريف وان كان
في العصب عرضا يسمى بترا وان كان طولا ولم يكن عدده كثيرا يسمى شقا وان كان
كثيرا يسمى شدخا الى غير ذلك مما يطول الكتاب بذكره وانما قال التفرق المضر اذ
تفرق الاتصال قد لا يكون مضرا بالافعال الطبيعية وح لا يسمى مرضا كما في
تفريق الغذاء اتصال الجوهر المغتذي للنفوذ فيه واما الامراض المركبة فهي امراض
يحصل باجتماعها من اجزاء اي يصير بسبب الاجتماع مرضا غير كل واحد منها وفي
بعض النسخ وهي مرض يحصل من اجتماع امراض كالاورام والبثور فان كلا منهما
يتركب من اجناس الامراض فان الورم يوجد فيه مرض سوء المزاج المادي اذ
لا ورم بدون مادة والالم يزيد حجم العضو ويوجد فيه ايضا تفرق الاتصال فانه اذا
انصبت المواد الفضلية الى العضو الوارم وسكنت بين اجزائه فرقت الاجزاء بعضها
عن بعض حتى يأخذ لانفسها امكنة ويوجد فيه ايضا زيادة في المقدار والتغير في

الشكل وهو ظاهر والبثور ايضا كذلك اذ هي اورام صغار كما عن الاورام بثور كبار قال
فصل في تقسيم الاورام بحسب موادها وهي ستة اقسام الاخلاط الاربعة والمائية
والريح المتولد من الخلط الحارة بالذات اما دموي او صفراوي والمركب منهما
اعلم ان الخلط البارد بالطبع قد يسخن بالعرض ويسمى الدموي المحض فلغمونيا والصفراوي
المحض حمرة والمركب منهما باسم مركب وقد يقدمون الاغلب واذا حصل في الورم المدة
سمي خراجا واذا وقع الخراج في اللحوم الرخوة مثل العنق والابط والاربية وهذه مغايض
فضول الاعضاء الرئيسة وكانت تلك المادة سمية وتأدى كيفيتها الى القلب سمي
طاعونا والبلغمي قسمان الورم الرخو وقد يسمى اوذيما والسلع اللينة والفرق بينهما
ان اوذيما يخالط الجوهر العضو والسلع متميزة في غلاف والورم السوداوي ثلثة اقسام
الصلابة ويسمى ايضا سقيروس والسرطان واجناس الغدد السوداوية والفرق
بين الصلابة والسرطان ان الصلابة لا وجع معها والسرطان شديد الوجع والفرق
بينهما وبين اجناس الغدد تميزها عما يجاورها وتشبثه بظاهرها واما المائي
فتكون مداخلة لجوهر العضو والورم المائي مثل الاستسقاء والقيلة المائية و
الورم الريحي قسمان التهيج والنفخة والفرق بينهما ان الريح في التهيج يخالط الجوهر العضو
ولا يقاوم الحس ولا يكون مجتمعة ممددة والبثور اقسامها اقسام الاورام فانها
اورام صغار وبالعكس اقول لما ذكر ان الاورام والبثور من الامراض المركبة اراد
ان يشير الى اقسامها فقال الاورام بحسب موادها ستة اقسام اذ مادتها اما ستة
الاخلاط الاربعة والمائية والريح وجميعها يرجع الى الحار والبارد ثم هي
باعتبار الاخلاط ينقسم الى ستة اقسام لان الخلط الذي يتولد منه الورم لا يخرج
اما ان يكون حارا بالذات او باردا بالذات حارا بالعرض فان كان الاول يحصل
ثلثة اقسام دموي وصفراوي ومركب منهما والمركب منهما واعلم ان الخلط البارد

بالطبع

بالطبع قد يسخن وان كان الثاني يحصل ثلثة اخرى بلغمي وسوداوي ومركب منهما
والورم الحار عند الاطباء ما يكون مادته حارة بالذات وعند الشيخ ما يكون
مادته متعفنة سواء كانت حارة بالذات او بالعرض ولهذا قال في الكليات
فلا ينبغي ان يظن ان الورم الحار هو الكائن عن دم او مرة فقط بل عن كل مادة سواء
كانت حارة بجوهرها او عرضت لها الحرارة بالعفونة وقول المصنف واعلم
ان الخلط البارد بالطبع قد يسخن بالعرض اشارة الى هذا اذا عرفت ذلك فاعلم
ان الورم اذا كان دمويا صرفا يسمى فلغمونيا وهي لغة يونانية كانوا يطلقونها
على كل حرارة والتهاب يحدث في العضو ثم خصصوها بالورم المذكور
واذا كان صفراويا صرفا يسمى حمرة واذا كان مركبا لا يسمى باسم مفرد بل
بالمركب لكن يقدم اسم الغالب منهما كما اذا كانت الغلبة للدم فيقال فلغموني
حمرة واذا كانت للصفراء فيقال حمرة فلغمونية وان كانا بالتساوي فكان
حمرة وفلغموني بالواو واذا حصل في الورم المدة يسمى خراجا والخراج اذا
وقع في اللحوم الرخوة التي هي مغيض الفضول للاعضاء الرئيسة والمغيض
بالضاد المعجمة في اللغة موضع اجتماع الماء وههنا موضع انصباب الفضول
كالحلق والعنق وخلف الاذن للدماغ وتحت الابطين للقلب والاربية
للكبد وكانت تلك المادة ذات سمية ردية بحيث يفسد العضو وتغير لون
ما يليه وتتأدى كيفيتها الى القلب يسمى طاعونا واما الاورام المتولدة من
الخلط البارد فخمسة اقسام البلغمي منها قسمان الاول ما لا يوجد فيه صلابة
تعتد بها وهو الورم الرخو ويقال له باليونانية اوذيما الثاني السلع و
هي زيادات غير طبيعية محتوية على رطوبات بلغمية والفرق بينهما ان مادة
الاول يكون مداخلة لجوهر العضو غير متميزة عنه ومادة الثاني يكون

في الفرق بين اقسام الاورام

متبريه في غلف واكثر اورام الشتاء يكون بلغميه والسوداوي ثلثة اقسام الاول
الصلابة وهي ورم يتولد من مادة سوداوية جامدة ويقال له سقيروس الثاني
السرطان وهو ورم يتولد من مادة سوداوية محترقة انصبت الى عضو
ملات العروق التي حوله والفرق بين الصلابة والسرطان ان الصلابة ورم ساكن
هادي لا وجع له مبطل للحس او ضعيفه وذلك لان روح الحس يغلظ لمخالطة
البخار الغليظ اياه ويصير صلبا والحس يحتاج الى حرارة ورطوبة بالاعتدال
وبينهما منافاة والسرطان متحرك متزيد موذ له اصول فاشية في الاعضاء
كشوب الرجل السرطان ليس يجب ان يبطل معه الحس الا ان يطول مدته
فيميت العضو ويبطل حسه واكثر تولد هذين القسمين يكون في الخريف لكونه
مناسبا لمادتها بحسب الطبع الثالث اجناس الغدد السوداوية ويدخل
فيها الخنازير السوداوية لانها ان كانت متشبثة بظاهر العضو يسمى خنازير
والا غددية محضة وانما قيد اجناس الغددية بالسوداوية لان السلع ايضا يطلق
عليها الغددية مع انها بلغمية فان قلت الخنازير والسلع ايضا بلغمية قلت
اصل الخنازير والسلعة من البلغم لكن المادة البلغمية اذا ازدادت في البرد ليبس
ازداد غلظها والتحقت بالسوداوية والفرق بين الصلابة والسرطان وبين
اجناس الغددية ان مادة الاولين يكون مخالطة مداخلة لجوهر العضو الذي
فيه بخلاف الغددية فانها اما متميزة عما يجاورها كالغددية المحضة او متشبثة
بظاهره فقط كالخنازير فهذه اقسام الاورام الباردة بحسب الخلط ولقائل ان
يقول المصنف ان اراد بقوله في اول الفصل كان المتولد من الخلط البارد اما
بلغمي او سوداوي او مركب منهما هذه الاقسام فاين المركب من البلغم والسوداء
وان اراد به ان الورم الحادث كما يتولد من الخلط الحار بالذات فقد يتولد من الحار

بالعرض

في بيان كيفية الكلام



بالعرض وهو ايضا ثلثة اقسام بلغمي وسوداوي ومركب منهما الكان ينبغي ان
يبينها ايضا ولم يتعرض لها اصلا واما الورم المائي فكالاستسقاء الزقي و
كالقيلة المائية وهي انساع كيس الانثيين بسبب الرطوبة المائية وانما قيدها
بالمائية لانها قد يكون ريحية ومعوية واما الورم الريحي فقسمان التهيج
والنفخة والفرق بينهما من وجوه الاول ان التهيج ما يكون الريح فيه مداخلة
لجوهر العضو مخالطة له والنفخة ما لا يكون كذلك الثاني ان الريح في النفخة يقاوم
الحس بالجيم اي اللمس ويردي بالجاء فيكون اعم والاول اولى لعدم دلالة العام
على الخاص وفي التهيج ليس كذلك الثالث ان الريح في النفخة يكون مجتمعة في
تجويف العضو ممدودة نحو الجهات مختلفة وفي التهيج لا يكون كذلك فهذه
انواع الاورام الباردة واذا عرفت اقسام الاورام عرفت اقسام البثور لما قلنا ان
البثور اورام صغار كما ان الاورام بثور كبار فح يكون ايضا بحسب مادتها
ستة اقسام دموية وصفراوية وبلغمية وسوداوية ومائية وريحية فالدموية
كالجدري وهو بثور صغار يظهر على البدن من فضلات طمثية منتشرة
يتولد منها الطبيعة والصفراوية الصرفة كالشري وهي بثور صغار وكبار
مفرطحة تحكاكثر مائلة الى الحمرة والمركبة منهما كالحصبة وهي بثور صغار يتولد
من مادة دموية وصفراوية والبلغمية كالمسامير وهي بثور صغار صلبة
عظيمة الرؤس مستدقة الاصول ياخذ الى داخل العضو كانها مسامير وهي كما يكون
بلغمية يكون سوداوية ويكون مركبة منهما ايضا والمائية كالنفاطات وهي
مشهورة والريحية كالنفاخات وهي البثور الصغار التي يحدث في البدن بسبب
اجتماع ريح تحت الجلد قال وما لكل ورم الى احد ثلثة امور الصلابة وجمع
المدة والتحلل ولكل ورم ازمنة الاربعة الابتداء وهو الزمان الذي يندفع فيه



في كمية ازمنة الاورام

الخلط ويظهر الحجم ثم التزيد وهو عند ظهور الحجم ثم الوقوف اذا بلغ غايته ثم الانحطاط
وهو ظهور احد الامور الثلثة المذكورة ولكل مرض ينتهي الى الصحة ازمان اربعة
فالابتداء هو الزمان الذي يظهر فيه المرض ويكون كالمتشابه في احواله لا يتبين
فيه تزيد والتزيد هو الوقت الذي يتبين فيه اشتداد كل وقت بعد وقت
ووقت الانتهاء وهو الوقت الذي يقف فيه المرض في جميع اجزائه على حالة
واحدة والانحطاط وهو الزمان الذي يظهر فيه انتقاص وكل واحد من
هذه الاوقات اما كلي بحسب المرض من اوله الى اخره واما جزئي بحسب نوبة نوبة
اقول هذا القول مشتمل على مسائل الاولى في بيان كيفية مال كل ورم اعلم
ان مال كل ورم الى احد الامور الثلثة الصلابة وجمع المدة والتحلل لان
طبيعة العضو الذي اندفع اليه الفضول لا يخلو اما ان يكون غالبة على تلك
المادة اولا فان لم يكن غالبة فان كانت تلك المادة بحيث يمكن الحرارة المحللة
من تحليل اجزائها اللطيفة ورطوباتها الى ان يبقى الارضية الغليظة فيؤل
الى الصلابة وان كانت بحيث لا يتمكن الحرارة من تفريق اجزائها لشدة الامتزاج
بين تلك الاجزاء الغليظة فيؤل الى جمع المدة اذ ذاك تتعفن لا محالة وان كانت غالبة
فيتصرف فيها اما بالانضاج ليصير غذاء ان بقي فيها صلاح الانضاج بان لم
يكن تعفنت وفسدت بل كان عرض لها حدة او حرافة فيعدلها وتردها الى
الحالة الطبيعية ويجعلها غذاء او بان يلطفها وتدفعها بالتبخير او التفريغ فيظهر
ان جميع ذلك راجع الى التحليل وفي قوله مال كل ورم نظر لجواز ان لا يؤول حال الورم
الى شيء منها بان يكون في التزيد الى ان يقتل الثانية في كمية ازمنة الاورام اعلم
ان لكل ورم حار ازمنة اربعة الابتداء والتزيد والوقوف والانحطاط اذ الورم
يكون لا محالة في زمان فان كان عند حدوثه فيسمى زمان الابتداء وان كان بعده

فالورم

في تعميم حصر الاوقات في الاربعة

فالورم لا يخلو اما ان يكون فيه في الاشتداد او الانتقاص او متوسطا بينهما والاول
زمان التزيد والثاني زمان الانحطاط والثالث زمان الوقوف فزمان الابتداء
هو الزمان الذي يندفع الخلط الى العضو ويظهر الحجم عنده والزمان التزيد هو الذي
ياخذ فيه الحجم الى الازدياد وزمان الوقوف هو الذي يبلغ فيه غاية الحجم بانصباب
المادة باسرها وزمان الانحطاط هو الذي ياخذ الحجم في الانتقاص وذلك عند
ظهور احد الامور الثلثة من الصلابة وجمع المدة والتحلل وانما قيدنا الورم
بالحار اذ الورم البارد ربما يكون ان حدوثه صلبا بحيث لا يزيد حجمه على ما كان عليه
حالة التكون ويبقى مدة الحيوة على حاله من غير ان يكون هناك ازدياد ووقوف و
انحطاط كما اذا كانت مادته بلغما غليظا او سوداء غليظة ولهذا قال الشيخ وللورم
الحار ازمان اربعة الثالثة تعميم حصر الاوقات في الاربعة بالنسبة الى كل مرض
يؤل امره الى الصحة فان له ايضا اربعة ازمان الابتداء وهو الزمان الذي يظهر فيه
المرض ويكون كالمتشابه في احواله لا يظهر فيه تزيد واشتداد ثم التزيد وهو الزمان
الذي يتبين فيه حال المرض في الاشتداد وقتا بعد وقت ثم الانتهاء وهو الزمان
الذي يبلغ فيه المرض في جميع اجزائه على حالة واحدة بحيث لا يزيد ولا ينقص لنهاية
الاشتداد وعدم الاخذ بالانتقاص ثم الانحطاط وهو الزمان الذي يتوجه المرض
الى النقصان ويحس المريض فيه حالة ملايمة بالقياس الى ما قبله ووجه الحصر
فيها ان القوة المدبرة لها اما ان يساوي المرض في المقاومة اولا فان كان الاول
فهو زمان الانتهاء وان كان الثاني فالغالب ان كان هي القوة فهي زمان الانحطاط
وان كان المرض فاما ان يكون ظهوره بينا اولا والاول زمان التزيد والثاني
زمان الابتداء وانما قال لكل مرض ينتهي الى الصحة اذ الامراض منها ما يستوفي
الاوقات الاربعة وهو سليم في الاغلب ومنها ما لم يستوفيها بل لم يقتل اما

في تقسيم ازمنة الاورام الى الابتداء والتزيد والانتهاء والانحطاط

في الابتداء او في التزيد او في المنتهى ولو ذكر هذا القيد في الورم ايضا لكان اولى لانه
ان لا يتوقف في الورم ايضا او قائمة الاربعة وانما اورد بيان ازمان المرض ولم يقل
ولكل ورم ومرض ينتهي الى الصحة ازمان اربعة حتى يكون اخصر لان تقسيم ازمان
كل منهما باعتبار واحد والغرض من معرفة هذه الازمنة تقدير التدبير بحسب طول
المرض وقصره اذ لو جهل زمان الابتداء لم يعلم عدد ايام المرض من الاسابيع والايام
التي شانها البحران ولو جهل زمان التزيد بامارات دالة عليه من صعوبة الاعراض
واشتدادها وعدم فتورها لم يتيسر الوقوف على حال المريض كما ينبغي ولو جهل زمان
الوقوف لم يتشخص المرض ولذلك قيل ان اشد ما يحتاج اليه الطبيب من معرفة
هذه الازمنة زمان المنتهى ويعرف هذه الازمنة اما الابتداء فظهور النضج
في الفضل واما التزيد والانتهاء والانحطاط فامور منها مقدار النوبة فان النوائب
ان كانت كلها اعظم واطول دلت على ان المرض في التزيد وان كانت متساوية دلت
على انه في الانتهاء وان كان منقصة دلت على الانحطاط ومنها تقدم النوبة وتاخرها
فانها ان كانت اخذة في التقدم في المرض في التزيد وان كانت اخذة في التاخر فهو
في الانحطاط وان كانت حافظة لنظام واحد فهو في الانتهاء ومنها الاعراض
فانها ان كانت اخذة في القوة فهو في التزيد وان كانت اخذة في الضعف فهو في
الانتهاء الرابعة في تقسيم هذه الازمنة المذكورة اما ان يعتبر من اول حدوث المرض الى الكلي والجزئي وبيان ان الازمنة
الى اخره او بحسب نوبة من نوائبه فان كان الاول فتلك الازمنة التي من الابتداء
والتزيد والانتها والانحطاط يسمى ازمانا كلية وان كان الثاني يسمى ازمانا جزئية
وربما يكون الازمان الكلية بعينها ازمانا جزئية لعدم النوائب للمرض وسرعة
انقضائه اذ كلما كان المرض احد كانت حركته اسرع فيضيق ازمانه ويحتاج هناك
الى حدس قوي في تعرف ازمنته والحاد قد يكون حادا في الغاية وهو الذي لا يجاوز

في الاسباب الستة

بحران الرابع وقد يكون دون الغاية وهو الذي لا يتجاوز بحران السابع وقد يكون
حادا بقول مطلق وهو الذي ينقضي اما في الرابع عشر او العشرين وما تاخر عن العشرين
يسمى حادا منتقلا لانتقاله من مراتب الامراض الحادة الى المزمنة والامراض المزمنة
ليس لها طرف ينتهي اليه في الزيادة لامكان امتداده طول العمر قال فصل في
الاسباب الستة والاسباب المغيرة لاحوال الابدان والحافظة لها اما ضرورية لابد
للانسان المنفصل عنها في حياته واما غير ضرورية والضرورية هي ستة اجناس جنس الهواء
وجنس ما يؤكل ويشرب وجنس الحركة والسكون البدنيين وجنس الحركات والاعراض
النفسانية وجنس النوم واليقظة وجنس الاستفراغ والاحتباس اقول هذا تقسيم الاسباب
باعتبار كونها ضرورية وغير ضرورية اعلم ان احوال البدن امور تعرض له لا لذاته
بل لاسباب وهي ان افادت حالة لم يكن تسمى اسبابا مغيرة وان افادت بقاء الحالة المتقدمة
تسمى حافظة ثم تلك الاسباب سواء كانت مغيرة او حافظة على قسمين ضرورية وغير
ضرورية لانها ان كانت بحيث لا يمكن للانسان ان ينفك وينفصل عنها مادام
حيا يسمى ضرورية والا فغير ضرورية والاولى ستة اجناس جنس الهواء وجنس ما
يؤكل ويشرب وجنس الحركة والسكون البدنيين وجنس الحركة والاعراض النفسانية
وجنس النوم واليقظة وجنس الاستفراغ والاحتباس وتسمى ايضا اسبابا عامة
لعموم الاحتياج اليها في حالتي الصحة والمرض لانها ان كانت على حد ما ينبغي الكم و
الكيف والوقت والترتيب بحيث يكون الاعتدال محفوظا فيها يكون اسبابا للصحة
اما حافظة لها او محيلة اياها وان كانت على خلاف يكون اسبابا للمرض فيكون ضرورية
للانسان في جميع الاحوال وحصر الاسباب الضرورية في الستة استقرائي فانا اذا استقرينا
وجدنا الامور التي لا يمكن الخلو عن واحد منها في الاوقات كلها هذه الستة ويمكن ان
يقال انما انحصرت فيها لان اجناس القوى ثلثة وكل منها يقتضي جنسا من اجناس

في بيان الحاجة الى الهواء

الاسباب فان القوى الطبيعيه تقتضي جنس ما يوكل ويشرب وجنس الاستفراغ والاحتباس
والقوى الحيوانيه تقتضي جنس الهواء والاعراض النفسانية والقوى النفسانية
تقتضي جنس الحركة والسكون وجنس اليقظة والنوم لكن لقايل ان يناقش في تخصيص
كل منها بما ذكر قال ولعلم ان الحاجة الى الهواء انما هي لترويح القلب تعديل الروح
الذي فيه واذا انبسط عضلات الصدر والات النفس انجذب اليها الهواء لانه صار
اسخن مما يحتاج اليه وذلك على مثال زق الحدادين اقول لما عد الاسباب الضرورية
شرع في بيان الحاجة الى كل منها وقدم الهواء لشدة الاحتياج اليه فان الانسان
لا يتمكن من امساك نفسه عند الا زمانا يسيرا بخلاف اساير ما سواه اذا عرفت
ذلك فاعلم ان الحاجة الى الهواء عند اكثر الاطباء من وجهين احدهما ان الارواح
يتكون منه ولم يتعرضه المصنف لما ذكر انه سيتولد من بخارية الاخلاط الثاني
ما ذكره وهو ان الحاجة اليه انما هي لترويح القلب وتعديل الروح الذي فيه وذلك
لان الروح ينبغي ان يكون لطيفا حار المزاج ليسرع نفوذه في الاعضاء فلو بقي على
حاله من غير ان يرد عليه ما يعدله لخيف ان يحترق في نفسه ويستحيل الى النارية
بكثرة حركته وذلك المعدل لا يجوز ان يكون ارضا لان احدهما في غاية اللطافة
والاخر في غاية الكثافة ولا ماء لاحتمال اطفائه حرارة الروح لشدة برده فتعين
ان يكون هواء لكونه مناسبا له في اللطافة لكنه حيث كان ينفعل سريعا عن
كيفية الروح وجب ان يكون بحيث اذا ورد وفعل فعله المقصود ويغير عما كان
يخرج سريعا فاقتضت الحكمة ان يخلق عضلات الصدر بحيث اذا انبسطت تلك
العضلات لالات النفس يجذب الهواء الذي هو بالقياس الى الروح بارد حدا الى القلب
لامتناع الخلاء واذا انقبضت تلك العضلات لالات النفس خرج ذلك الهواء الذي
صار بتسخين الروح اياه بمنزلة بخار دخاني ودخل الجديد لامتناع تداخل الاجسام

ضرورة الخلاء واذا انقبضتها خرج ذلك الهواء لانه صار سخن 4

كما صرح به الاستاد في شرح الكليات حيث قال الهواء حكمه حكم الغذاء بالنسبة الى الروح باتفاق الجميع اما ان حكمه مثل حكم الغذاء بالنسبة الى العضو فاكثرهم وهموا انه ليس كذلك والذي اراه انه كذلك وقال المسيحي في المائة ان في البدن ثلثة ارواح حيواني وطبيعي ونفساني والطبيعي والنفساني يتكونان من الحيواني والحيواني يتكون من الهواء الواصل الى القلب من الرية 7

وهذا المحسوس في زق الحدادين فانه بالبسط يجذب الهواء وبالقبض يدفعه قال
والهواء يعرض له تغيرات طبيعيه وتغيرات خارجة عن المجرى الطبيعي اما الطبيعية فنعني
بها تغيراته التي بحسب الفصول فنقول ان الفصول عند الاطباء غير ما هو عند المنجمين
فالطبيب يعني بالربيع زمانا يبتدى فيه نشو النبات والاشجار ولا يحتاج فيه في البلاد
المعتدلة الى ادفاء او ترويح يعتد بهما ويعني بالخريف زمانا يقابل فيميل بلاد دنا وبالصيف
جميع الزمان الحار وبالشتاء جميع الزمان البارد اقول لما بين الاحتياج الى الهواء
اراد ان يشير الى التغيرات التي تلحقه اعلم ان التغير الذي يلحق الهواء على ثلثة اقسام
تغير طبيعي وهو تغير اقتضاه طبيعة الفصل وتغير غير طبيعي وهو تغير لم يقتضه طبيعة
الفصل ذلك لكن لم يخرج الهواء عما هو مقتضى طباعه كتغير يعرض بسبب اتصالات
الكواكب ومجاورة الجبال والوهاد والبحار فهو من حيث ان طبيعة الفصل لا
تقتضيه غير طبيعي ومن حيث انه باق على مقتضاه ليس خارجا عن المجرى الطبيعي
وتغير خارج عن المجرى الطبيعي وهو تغير يخرج الهواء به عما هو مقتضى طباعه ويفسد
اما في جوهره كما في الوباء او في كيفيته كشدة برد تعرض في الصيف بحيث يخرج الهواء
من الحرارة الى البرودة المفرطة الى غاية يبطل الروح ويفسد الابدان لكونها في
الصيف متخلخلة والمسام متفتحة وهي لا يحتمل البرد القوي واذا ذكر اقسام التغير شرع
في بيانها بحسب الفصول اعلم ان الفصل ما به يمتاز الشي من غيره تميزا ذاتيا
ويستعمل فيما يكون عرضيا ايضا واطلاقه على الزمان انما هو باعتبار كونه مميزا
لبعض اجزائه عن بعض تميزا عرضيا اذ المميز هو كون الشمس مثلا في ربع معين
من الفلك والذي يلحق للزمان اذا تقرر هذا فنقول الفصول عند الاطباء مغايرة
للفصول عند المنجمين وذلك لان المنجمين قسموا منطقة البروج ارباعا وسموا زمان
حركة الشمس في كل ربع منها فصلا على ما هو في المعظم المعمورة فقالوا الربيع زمان

انتقال الشمس من اول الحمل الى اول السرطان والصيف من اول السرطان الى اول
الميزان والخريف من اول الميزان الى اول الجدي والشتاء من اول الجدي الى اول الحمل
وعلى هذا لا يتغير الفصول بالتقديم والتاخير والزيادة والنقصان في معظم المعمورة
واما الاطباء فذهبوا الى ان المراد بالربيع زمان يبتدء فيه نشو النباتات و
الاشجار ولا يحتاج فيه في البلاد المعتدلة الى ما يدفئ به لدفع البرد في الليل
وطرفي النهار وما يروح به لدفع الحر وسطه ادفاء وترويحا معتدا بهما وبالخريف
ما يقابله تقابل التضاد وهو زمان ياخذ فيه الاوراق في الذبول والتناثر
ويحتاج فيه في طرفي النهار الى ما يدفئ به ويروح ذلك لان الابدان بسبب
تحليل الرطوبات بها بحر الصيف يكون اشد تاثرا من الحر والبرد مما كانت في الربيع
يعتبر ذلك في مثل بلادنا اي بلاد الاقليم الرابع فانها قريبة من الاعتدال لا في
البقاع الجنوبية والشمالية وبالصيف جميع الزمان الحار وبالشتاء جميع الزمان
البارد وعلى هذا تغير الفصول بحسب الاقاليم والبلدان بالتقدم والتاخر والزيادة
والنقصان وهو ظاهر والذي حملهم على ذلك هو ان نظرهم في الفصول ليس الا من
حيث هي مؤثرة في الابدان بالتسخين والتبريد والاعتدال معتد بها يجب ذلك
لينضبط احكامها عندهم للتفاوت الفاحش في الحر والبرد في فصل واحد عند المنجمين
بحسب الاماكن وانما قيد البلاد بالمعتدلة لان المائلة في البرد كالبلاد المرتفعة جدا
وان كانت من اعدل الاقاليم يحتاج فيها في الربيع الى ما يدفأ به والمائلة الى
الحر كالبلاد الغائرة جدا وان كانت من اعدل الاقاليم يحتاج فيها في الربيع الى ما
يروح به قال فليعتقد ان الربيع معتدل وان الصيف حار يابس وان الشتاء
بارد رطب وان الخريف بارد يابس اقول لما ذكر الفصول اراد ان يشير الى بيان
امزجتها فقال ينبغي ان يعتقد ان الربيع معتدل اي بين الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة

لان

لان الحرارة والبرودة فقط على ما قال البعض ولا انه حار رطب على ما ظن بعض فان
ذلك لا يكون اعتدالا وان الصيف حار يابس وان الشتاء بارد رطب وان الخريف
بارد يابس ويسلم من الطبيعي ذلك اذ لبس عليه معرفة لمية بان يعرف ان الشمس
في الربيع حيث هي متوسطة بين غايتي قربها من سمت الرؤس وبين غاية بعدها
عنه فكان مكثها فوق الارض بقدر مكثها تحت الارض وجب ان يكون
معتدلا لا لمقاومة البرودة والرطوبة الحادثتين في الليل الحرارة واليبوسة
الحادثتين بالنهار وفي الصيف حيث هي قريبة من السمت ويدوم مسامتتها
يكون الشعاع الفائض عنها قويا وذلك يوجب الحرارة واليبوسة وفي الشتاء
حيث هي بعيدة عن سمت فضلا ان تدوم مسامتتها يكون تاثير الشعاع الفائض
عنها ضعيفا وذلك توجب البرودة والرطوبة وكان القياس ان يكون الخريف
ايضا مثل الربيع لكن لما كان انتقال الشمس الى نقطة الاعتدال الخريفي انما هو
بعد زمان الصيف والشمس في الصيف جففت الهواء تجفيفا كثيفا بادلم يحدث
بعد من الرطوبة ما يقابله بخلاف الربيع فان انتقالها الى نقطة الاعتدال الربيعي
بعد زمان الشتاء وهو بارد رطب والرطوبة بعيدة بالحر في زمان لا يبعد
فيه اليبوسة بالبرد لم يبق على اعتداله في الكيفيات واطلاق الاعتدال عليه
قول المنجمين باعتبار كونه قريبا من الاعتدال في الحر والبرد لا في الرطوبة واليبوسة
او لمساواة الليل والنهار قال وكل فصل الحر يوافق من هو مزاج صحي مناسب
له ويخالف من هو سوء مزاج فيناسب له الا اذا افرط فيخالف المناسب وغير المناسب
وحين الفصول ما يرد على واجبه اقول لا خفاء ان لكل فصل فرض يكون
مناسبا لبعض الامزجة ومنافيا لبعضها وكل شخص فرض لا يخلو مزاجه من ان
يكون صحيا او مرضيا فحصل اقسام اربعة الفصل المناسب للمزاج الصحي الفصل الغير المناسب

لذا اما الفصل المناسب للمزاج الصحي فينفعه ويلايمه لكونه مشابها له في الكيفية
المزاجية فالمزاج الصحي ان كان معتدلا يناسبه الربيع بمعنى انه يحفظ صحته دون
ساير الفصول وان كان حارا يابسا يناسبه الصيف بالمعنى المذكور وكذا في غيره
قيل هذا غير صحيح لانا نعلم بالضرورة ان المحرور يتضرر بالصيف والمبرود بالشتا
واجيب بانا لا نسلم ان المحرور يتضرر بالصيف مطلقا بل اذا كان مزاجه غير صحي ودرجة
الصيف في الكيفية غالبة على درجة كيفيته فلا لان المناسب للشي لا يخرجه عن حاله
بغيره عن حاله اذ الانفعال انما يكون بالمخالف ولذلك اتفق راي الاطبا على ان
الصحة تحفظ بالمثل والمرض يداوى بالضد فان قيل المراد بالمثل الذي يحفظ به
الصحة هو الغذاء لا الدواء وما في حكمه كالهواء لان الغذاء من شانه ان يتشبه
به واذا كان مزاج المتشبه به مزاج ما يحلل منه قام مقامه ودام صحته واما
الدواء والهواء فانهما لا يتشبهان به بل يوثران فيه اجيب بانا لا نسلم ان المراد
بالمثل الذي يحفظ به الصحة هو الغذاء وحده بل الغذاء وما في حكمه كالهواء
فانه يصير روحا او بعضا منه واما الفصل الغير المناسب للمزاج الصحي فيضره ولا يلايمه
وهو ظاهر فان الذي مزاجه معتدل يتضرر بالصيف والشتاء واما
الفصل المناسب للمزاج المرضي فيضره ايضا لاشتداد كيفية المرض بالمناسبة كالذي
فانه يضره الصيف وكذا الذي مزاجه حار جدا والمطلوب يضره الشتاء وكذا الذي
مزاجه بارد جدا واما الفصل الغير المناسب للمزاج المرضي فينفعه اذ العلاج انما
يكون بالضد فالمزاج الحار الرطب جدا ينفعه الخريف لانه يعدل كيفية مزاجه
بالتضاد والبارد الرطب جدا ينفعه الصيف والحار اليابس ينفعه الشتاء هذا اذا
لم يتجاوز الفصل عن مقتضاه من الحر والبرد اما اذا افرط سواء كان طبيعيا مثل افراط
الحرارة في الصيف والبرودة في الشتاء او غير طبيعي كافراط البرودة في الصيف والحرارة

الفصل المناسب للمزاج المرضي
الفصل الغير المناسب له

اما اذا كان صحيا ودرجته في الكيفية مثل درجة كيفيته

ان يتغير عن البدن مع

فانهما لا يتغيران عن البدن وان تغير منهم

فان

في الشتاء فانه يخالف ما يناسب مزاج ذلك الفصل وما يناسب ويضر بالصحة من جهة
لان كل افراط وتفريط عدو للطبيعة مضعف للقوى مناف للصحة الا ترى
ان الصيف مع كونه مناسبا لمزاج الشيوخ من حيث انه ينقي فضولهم ويحلل
رطوباتهم اذا افرط في الحر يضرهم لانه يودي الى تحليل رطوباتهم الاصلية
فظهر من هذا ان خير الفصول هو الذي يكون واردا على مقتضى طبعه بان يكون
الصيف مثلا حارا والشتاء باردا والخريف معتدلا بين الحرارة والبرودة في
والربيع من ساير الكيفيات اذ لو انحرف من ذلك بان يكون جميع الفصول
على كيفية واحدة او يكون بعض الفصول لا على مقتضى طبعه لادى الى
ذلك كثرة الامراض المناسبة لكيفية ذلك الفصل قال والهواء الجيد
هو النقي من المخالطة الابخرة والادخنة المكشوف للسماء الا في حال ما يصيب
الهواء فساد عام والذي لا يخالطه بخار بطايح واجام واراضي نزه ومباقل
وخصوصا ما يكون منه مثل الكرنب والجرجير وشجر الجوز والتين فان مجاورة
هذه الاشياء مما يفسد الهواء والهواء في المواضع العالية اقول لما ذكر ان الحاجة الى
الهواء انما هو لترويح القلب وتعديل الروح ولا خفاء انه انما يكون انفع واوفق
للغرض اذا كان نقيا عما يغيره عن طبيعته وبالجملة يكون موصوفا بالجودة فاراد
لذلك ان يبين الجيد منه النافع للروح وغيره فقال الهواء [illegible] هو النقي الى
اخر ما ذكر اعلم ان شرايط جودة الهواء امور منها ان يكون جوهره نقيا من
مخالطة امور غريبة عنه كالابخرة وهي اجسام مركبة من اجزاء مائية وهوائية
والادخنة وهي اجزاء مركبة من اجزاء ارضية ونارية لانه بمخالطتهما يصير مكدرا
فيتاذى الروح بوروده ولم يف بالغرض من الترويح والتعديل ومنها ان يكون
مكشوفا للسماء لا يحجب عن الرياح العاصفة وعن شعاع الشمس لانه لو لم يهب الرياح

في بيان تأثيرات الهواء

ولم يقع عليه شعاع الشمس اللذين هما سبب تصفيته عن المخالطات الغريبة لاعتراه
التغير والعفونة كما يعتريان للماء الآجن الواقع في المغاير والهوات اللهم الا اذا اصاب
الهوى فساد عام فانه ح يكون الهواء المحجوب المغموم افضل اذ المكشوف لكون جوهره
رقيقا يكون ح اقبل للتعفن والتغير والمحجوب لغلظ جوهره لا ينفعل سريعا ومنها
ان يكون بحيث لا يخالطه بخار الاجسام والبطائح وهي المواضع التي يجتمع فيها
الماء ويتغير بطول المكث وبخار الاجسام سيما الكثيرة العصب فانها كثيرة النفاخ
الاشجار لا يقع عليه شعاع الشمس فيعفن وبخار الاراضي النزة والنز ما يتحلب يتحلب
من الارض من الماء وبخار المباقل اي المواضع التي تنبت فيها البقول خصوصا
المباقل التي يكون فيها الكرنب والجرجير واشجار الجوز والتين فان الفساد
يكون اشد استفيد ذلك من التجربة وحيث لا يكون المذكورات الا في المواضع
المختلفة الاوضاع الغائرة يعلم ان الهواء يكون في الاراضي المستوية اقرب الى
الصحة وفي الاماكن العالية اصح لهبوب الرياح الصافية من جوانبه ووقوع الشمس اول
طلوعها عليه **قال** فصل في الهواء الهواء الحار محلل ويرخي فان اعتدل حمر اللون
ويجذب الدم وان افرط في تحليله لما يجذب ويكثر العرق ويقلل البول ويضعف الهضم
ويعطش والهواء البارد يشد البدن ويقوي على الهضم ويكثر البول لاحتقان
الرطوبات ويقلل الثفل لانعصار عضل المقعدة ومساعدة معاء المستقيم لهما
فتحلل المائية الى البول والهواء الرطب يلين الجلد ويرطب البدن واليابس بالضد
والهواء الكدر يوحش النفس **اقول** لما فرغ من بيان الحاجة الى الهواء وما
يعرض له واحوال الفصول شرع في بيان تاثير كل منهما في الابدان بحسب
الكيفيات وقدم بيان تاثير الهواء لعمومه لانه لا يختص بفصل دون فصل وبدا في
بالحار لتكيفه بافضل الكيفيات اعلم ان الهواء الحار يحلل الرطوبات بترقيقه اياها

وافادته

وافادته تحلل البدن وتوسع المسام التي هي مجاري الرطوبات ثم حرارته لا تخ اما ان
يكون بالاعتدال او لا يكون فان كانت بالاعتدال افادت اللون حمرة بجذبها الدم
الى ظاهر الجلد وان جاوزت حد الاعتدال افادت اللون صفرة بتحليلها لما يجذبه
من الدم وتقليلها اياه اذ الجلد جسم عصباني مائل الى البياض فاذا خالطه ما بقي
من الدم اليسير تولد صفرة وافادت ايضا كثرة العرق بجذبها الرطوبات الى ظاهر
الجلد وتحليلها ما يكون محتبسا في البدن بتفتيح المسام ويصير ذلك سبب قلة البول
اذ المادة التي كان من شانها ان يندفع الى المثانة اندفعت الى جهات اخر واورثت
ضعف الهاضمة اذ حرارة الهواء ترخي المعدة ويضعف قوة تاثيرها في الاغذية وذلك
يوجب ضعف الهضم واورثت العطش ايضا اذ الرطوبات اذا انجذبت من الداخل
احتاج الى المائية لتلطيف الغذاء وتبديله واما الهواء البارد فيفعل بضد ما قلنا
في الحار فانه يشد ويصلب البدن بتشديده مسامه وتكثيفه له اذ البرودة شانها
ذلك وهو يقوي الهضم لان انسداد المسام يحقن الحرارة الغريزية ويحصرها في
الداخل وذلك يفيد جودة الهضم ويكثر البول ايضا لاحتقان الرطوبات بسبب
انسداد المسام المانع من اندفاعها بالعرق وامثاله ويقلل الثفل اي البراز ايضا
لانعصار عضل المقعدة بسبب البرد ومساعدة المعاء المستقيم لهيئتها الحاصلة من
الانعصار المقتضية لعسر خروج الثفل فيعسر لزيادة المكث فيتحلل وفي بعض النسخ
ينجلب وفي بعضها يتحلل المائية التي كانت فيه ويندفع الى المثانة فيقل لا محالة
فيقل لا محالة مقدار الثفل فالمساعدة على هذا مضافة الى المفعول وفاعلها
محذوف وهو عضل المقعدة والجار في هيئتها هو الباء وفي بعض النسخ اللام فمعنى
الكلام ح هو ان عضل المقعدة ينعصر بسبب البرد ويفيد انعصار الثفل ويساعد
المعاء المستقيم بسبب البرد ايضا لهيئة تلك العضلة على ذلك الانعصار فيحلل المائية الى

ويخرج الحرارة الغريزية الى الظاهر البدن
الموجب لان يتبعها الاخلاط ولان
يرخي البدن ويسخن الجلد ويقشر الرطوبات
م

في بيان تأثير الفصول

البول وعلى هذا يكون المساعدة مضافة الى الفاعل واما الهواء الرطب وهو الذي تجاوز الطبع
الحرة رطبة مائية فيلين الجلد بافادة الرطوبة ويرطب البدن بان يجمع فيه رطوبات
كثيرة واما الهواء اليابس فيفعل بضد ذلك بان يجفف الجلد وينشف رطوباته ويحدث
في البدن يبوسة واما في الهواء الكدر فيوحش النفس الناطقة اذ الروح جسم
لطيف نوراني فاذا خالطه الهواء الكدر يقل استعداده للاشراق ويحدث فيه
ظلمة فيوحش النفس بسببه **قال** والربيع **اقول** لما فرغ عن بيان تاثير الاهوية
شرع في بيان تاثير الفصول وبدا بالربيع لكونه افضل الفصول ومبدأ السنة الشمسية
اعلم ان الربيع مع كونه اعدل الفصول يتولد فيه الامراض لا لانه يقتضيها بالذات
بل لان المواد الغليظة المختفية في الباطن بسبب تكثيف البرد اياها في الشتاء يحركها
حرارة الربيع فانه وان كان معتدلا لكنه بالقياس الى الشتاء احر فتسيلها وتدفعها عن مواضعها الى ظاهر البدن او الى عضو خسيس ويصير سببا لحدوث الامراض
المادية المختلفة بحسب اختلاف موادها فان كانت تلك المادة بلغمية اثار الربيع
امراضا بلغمية كالسكتة والفالج واوجاع المفاصل وان كانت سوداوية اهاج
امراضا سوداوية كالماليخوليا وعلى هذا واما الشتاء فيجب تحلل المواد فيه ويجمد
لغلبة البرد فيكثر فيه الامراض البلغمية كالزكام وذات الجنب وذات الرية و
اشباهها لاقتضاء كل فصل ان يفعل ما يناسبه ويحدث خلطا يوافقه وح
يكثر الامراض المناسبة له وقوله فان كل فصل يكثر فيه الامراض المناسبة له يتضمن
فائدتين الاولى تعليل كثرة الامراض البلغمية في الشتاء والثانية بيان ما يقتضيه
الصيف والخريف فالامراض التي يكثر في الصيف لاقتضائه اياها هي المناسبة له كالحميات
المحرقة والمطبقة والغب وضمور البدن وامثالها والتي يكثر في الخريف الجرب
والسرطان واوجاع المفاصل وحميات الربع واشباهها وكثرة الامراض فيها انما

في تغير العارض للهواء الخارج عن المجرى الطبيعي

يكون بسبب احتياج الناس فيه الى كثرة التردد في الحر وسط النهار والبرد في طرفيه
وتوارد الاضداد مما يفسد البدن خصوصا بعد ضعف القوى البدنية وتحلل
الارواح والرطوبات في حر الصيف وبالجملة هو شر الفصول لكونه منافيا للحيوة في
كيفيته والربيع خير لاعتداله وملائمته للحيوة **قال** واستحالة الهواء اما ان يكون
في كيفية بان يسخن او يبرد واما ان يكون في جوهره وهو ان يعفن او يفسد ويسمى هذا
التغير الوباء وهو تعفن يعرض في الهواء شبيه بتعفن الماء المستنقع الآجن ومثل هذا الهواء
يعفن الاخلاط ويضعف القلب ويفسد لانه اقرب اليه وصولا منه الى غيره **اقول**
لما كان المصنف قد ذكر قبل هذا ان عروض التغير للهواء طبيعي وخارج عن المجرى الطبيعي و
قدمه على غير الطبيعي مع انه اخره هناك ولما كان التغير في هذا القسم في غاية عبر عنه
بالاستحالة واستحالة الهواء يجوز ان يكون في كيفية بان يصير الهواء البارد حارا جدا
او الحار باردا جدا بحيث يؤدي ذلك الى فساد الزرع والنسل ويجوز ان يكون في جوهره
وذلك يتصور على وجهين احدهما بان يخلع الجسم صورة ويلبس الاخرى كما يصير الماء
هواء وبالعكس وهذا يسمى بالكون والفساد والثاني بان يستحيل جوهره الى الرداءة بان
يعفن ويفسد بسبب امتزاج الاجزاء البخارية والدخانية بحيث لا يصلح للمنافع المطلوبة
منه وهذا هو المراد هيهنا ويسمى هذه الاستحالة بالوباء وهو تعفن يعرض في الهواء
شبيه بتعفن الماء المستنقع الآجن اي المجتمع المتغير واكثر ما يعرض الوباء ويكون في اواخر الصيف
واول الخريف وينبغي ان يعرف ان الهواء الذي يتعفن ليس الهواء البسيط المجرد عن الخالط
فانه لا يتطرق اليه التعفن اصلا لصرافته ويكون التعفن هو من لوازم الاخلاط ولذلك
لا يكون في المواضع العالية جدا لانه يستحيل في كيفيته بان يصير اسخن او ابرد او في جوهره
بان يخلع صورة ويلبس اخرى بل الهواء الذي يتعفن هو الهواء المحيط بنا وهو جسم
مبثوث في الجوهر الممتزج من الهواء الحقيقي ومن اجزاء بخارية ودخانية وانما يسمى هواء

ومن التغير الطبيعي مع ما يترتب عليه
اشار الى التغير الخارج عن مجرى الطبيعي

مبحث هيأتي طبق

باعتبار الغالب كما يسمى ماء البحر والبطايح ماء مع انه ممتزج من هواء وارض وغيرهما
قوله ومثل هذا اشارة الى بيان تاثير ما في الهواء الوبائي من عفن الاخلاط المجاورة له
اياها ولا سيما عند الاستنشاق بما زجها فيضعف القلب ويفسده ويمنع من فعله
وهو توليد الروح كما ينبغي وذلك لانه اقرب اليه وصولا من ساير الاعضاء بواسطة
التنفس الضروري للترويح والتعديل ولم يتعرض الشيخ لبيان تاثير القسم الاول لانه يعرف
ذلك مما تقدم من تاثير الاهوية بحسب الكيفيات **قال** فصل في البلاد **اقول** لما
فرغ عن بيان تغير الهواء بحسب خروجه عن المجرى الطبيعي شرع في بيان تغيره الذي لا يكون
طبيعيا ولا خارجا عن المجرى الطبيعي واشار الى ان هذا التغير قد يكون لامور سماوية وقد
قد يكون لامور ارضية ثم اعرض عن القسم الاول وتعرض لبيان الثاني ونحن نشير الى كل
منهما بعد تمهيد مقدمة يتوقف البيان عليها وهي ان الافلاك الكلية عند الحكماء
تسعة الفلك الاعظم المحيط بالكل المسمى بالمحدد وفلك الثوابت المسمى بفلك البروج
والسبعة الباقية افلاك السيارة السبعة ولكل فلك عندهم حركة وحركة الفلك الاول
تسمى بالحركة الاولى والحركة اليومية والسريعة ومنطقة هذه الحركة وهي الدايرة
العظيمة التي تفرض في سطح الفلك المتساوية البعد عن القطبين تسمى معدل النهار لتعادل
الليل والنهار في جميع البقاع عند وصول الشمس اليها واحد قطبيها وهو الذي يكون
قريبا من حذاء على شمال مستقبل المشرق يسمى قطبا شماليا والاخر جنوبيا واذا تحرك
هذا الفلك فكل نقطة تفرض عليه تفعل لا محالة بحركتها دايرة موازية لمعدل النهار
تسمى جميعها بالمدارات اليومية وحركة فلك الثوابت تسمى بالحركة الثانية ومنطقتها تسمى
منطقة البروج وقطباها قطبي البروج وتقسم منطقتها باثني عشر قسما متساوية ويسمى كل
قسم منها برجا واسماؤها مشهورة اخذت من صور توهمت من كواكب ثابتة وقعت
وقت التسمية فيها والشمس ملازم ابدا هذه المنطقة ثم ان احدى الحركتين حيث هي من

المشرق الى المغرب والاخرى بالعكس وقطباهما مختلفان في جهتين يتصور بين المنطقتين
تقاطعان متقابلان تسميان نقطتي الاعتدال والتقاطع الذي اذا جاوزته الشمس
صارت شمالية من معدل النهار تسمى نقطة الاعتدال الربيعي وهو راس الحمل
والذي اذا جاوزته صارت جنوبية عنه تسمى نقطة الاعتدال الخريفي وهو راس
الميزان وغاية البعد بين المنطقتين وهي البعد بين قطبيهما يسمى ميلا كليا ثم فرضوا
دايرة عظيمة بحيث تمر بقطبي المعدل وقطبي منطقة البروج ويقوم على كل واحد من
المنطقتين على زوايا قائمة وسموها بالمارة بالاقطاب الاربعة وهي لا محالة تمر بنقطتين
من منطقة البروج يكون عندهما غاية الميل من معدل النهار يسميا نقطتي الانقلابين
فالتي اذا جاوزتها الشمس صارت جنوبية (شمالية) بنقطة الانقلاب الصيفي وهو راس
السرطان والتي اذا جاوزتها الشمس صارت جنوبية بنقطة الانقلاب الشتوي
وهو راس الجدي فغاية الميل الكلي وهو قريب من اربعة وعشرين درجة يكون
عند راس السرطان وراس الجدي ثم توهموا دايرة اخرى عظيمة لمعرفة الطلوع والغروب
فاصلة بين الظاهر والخفي من الفلك بحيث يكون احد قطبيها سمت الراس والاخر ما
يحاذيه وسموها بدايرة الافق ودايرة اخرى عظيمة فاصلة بين النصف الشرقي و
الغربي من الفلك وسموها بدايرة نصف النهار اذ الشمس اذا وصلت اليها يكون
قد انتصف النهار اذ الشمس لو وصلت وحيث تمر هي باقطاب معدل النهار ودايرة
الافق فهنا ايضا تمر ان لا محالة بقطبيهما فيكون قطباها نقطتي تقاطع المعدل والافق
وتسميان بنقطتي المشرق والمغرب وعرض البلد قوس من دايرة نصف النهار بين
قطب معدل النهار ودايرة الافق وان شئت قلت هو قوس من دايرة نصف النهار
او بين قطب الافق الذي هو سمت الراس ودايرة معدل النهار لتساويهما والمراد بها
قطعة من محيط الدايرة وخط الاستواء قد سبق انه هي الدايرة التي تحدث على سطح

ما القوس الواقع من دايرة نصف النهار
بين قطب معدل النهار ودايرة الافق
او بين قطب الافق الذي هو سمت الراس
ودايرة معدل النهار لتساويهما يسمى
عرض البلد نهد

في تغيرات الهواء

الارض من توهم سطح دايرة معدل النهار قاطعا للعالم نصفين شمالي وجنوبي واذا
تصور ذلك فنقول اختلاف اهوية البلدان قد يكون لامور سماوية وقد يكون لامور
ارضية اما الاول فكاجتماع الشمس مع الكواكب سواء كانت من السيارة او من
الثوابت في جزء من فلك البروج بمعنى ان يكون الخط المار بمركز الشمس مارا بمركزها فان
ذلك يوجب افراط التسخين بما يسامته الشمس من الرؤس او يقرب منه وان لم يكن صيف
احر من صيف وشتاء ابرد من شتاء واختلف في ان اجتماع الشمس مع الدراري المذكورة
لاي سبب يوجب افراط التسخين فقال قوم ان تلك الاجرام اذا اجتمعت مع الشمس ان
اذادت اشعتها قويت وافادت انبساط عنصري النار والهواء وتخلخلهما واذا انبسط
حينه ويقرب حتى وضع ذلك الهواء من الاجرام التي تسامته فتسخنها قويا ثم اذا نقصت تلك
الاشعة عاد كل منهما الى ما كان ويزول تلك السخونة وفيه نظر اذ لو كان السبب ذلك
لوجب زيادة الحر في قلل الجبال في صميم الصيف على حر الاد ويزل بزيادة قربها من الهواء
المذكور لكنه ليس كذلك وقال بعضهم ان حركات تلك الدراري اذا انضمت الى حركة
الشمس افادت ذلك وفيه ايضا نظر وذهب قوم الى ان اضواء تلك الدراري اذا
انضمت الى ضوء الشمس ودامت مسامتتها اوجب تسخين الهواء لزيادة الضوء والنور
فان كان صيفا يفرط الحر فيه وان كان شتاء يقل البرد وانما اشترطوا دوام المسامتة
اذ المسامتة وحدها لا يوثر كثيرا بل انما يوثر مداومتها ولذلك يكون الحر في اخر
السرطان واوايل الاسد اشد منه اذا كانت في غاية الميل وانه بعد الزوال اشد منه
في وقت الاستواء واما الثاني فسته اشياء احدها بعد البلاد من خط الاستواء او
قربها منه فانه يوجب التغير في الهواء ونعني بهذا البعد عند او القرب منه عرض
البلد لما سبق ان العرض هو القوس الواقع من دايرة نصف النهار بين قطب المعدل انتهى
ودايرة الافق او بين قطب الافق ودايرة معدل النهار وحيث يكون دايرة الافق هناك

عنصر النار فقل انبساط الخليل
بعض عنصر الهوا من الاجرام الخ
بسامته الح ب ر

منصفة للمدار اليومي لاستواء الليل والنهار فيه دايما يكون قطبا المعدل على الافق
دايما ودايرة الافق يكون مارة بقطبي المعدل فلم يحصل العرض لكن اذا مال البلد عن
المعدل يحصل هناك عرض واحر البلاد صيفا اذا خلا من اسباب ارضية هو ما ساوى
عرضه الميل الكلي فكل بلد يقارب مدار راس السرطان في جانب الشمال او مدار راس
الجدي في جانب الجنوب فهو اسخن من البلد الذي يبعد عن ذلك المدار مايلا الى خط
الاستواء او الى الشمال اما ان كل بلد فيكون متقاربا من المدارين المذكورين يكون
اسخن فلان الميل عن المعدل بلغ الى الغاية وح يطول النهار لا محالة الى الغاية و
يدوم مسامتة الشمس هناك مدة كثيرة واما ان البلد الذي يبعد عن مدار راس
السرطان ويميل الى خط الاستواء لا يكون حر الاستواء لا يكون الحر فيه قويا فلان
المسامتة لا يدوم فيها الا اياما معدودة ولا يطول النهار غاية طول لنقصان الميل
المذكور فيضعف واما ان البلد الذي يبعد عن مدار راس السرطان ويميل الى جانب
الشمال لا يكون الحر فيه قويا ايضا فلانتفاء المسامتة فضلا عن دوامها فيجب ان
يعتقد الطبيب على سبيل التسليم ان البقعة التي تحت دايرة معدل النهار اعني خط الاستواء
اعدل البقاع بحسب هذا الاعتبار المذكور اذ ليس مسامتة الشمس هناك كما انها
على مدار راس السرطان وثانيها ارتفاع البلد وانخفاضه فان الواقع في المكان
المرتفع يكون ابرد من الواقع في الغاير لان كثرة هبوب الرياح يمنع حرارة الاشعة و
اشتدادها وح لا يوثر هناك شعاع الشمس في الهواء ولا ما يتصاعد اليه من
الابخرة والادخنة ولا انفاس الحيوانات فلا تشتد الحر مثل ما تشتد في الغور ويكون
الامر فيه بضد المذكور وثالثها الجبال فانها يوثر في الهواء على وجهين احدهما
بالنسبة الى الشعاع اما بان ترد شعاع الشمس على البلد فيصير اسخن مما لم يكن بجنبه
جبال او بان يستر عن وقوع شعاع الشمس عليه فيصير ابرد مما لم يكن كذلك والاخر

بالنسبة الى رياح اما بان يمنع من هبوب الرياح الشمالية لكونها على طرف الشمال من البلد فيصير اسخن مما لم يكن كذلك او الرياح الجنوبية فيصير ابرد مما لم يكن كذلك واما بان يعين على هبوب الرياح الجنوبية بحسب ردها الرياح اليه فيصير اسخن مما لم يكن كذلك او الرياح الشمالية فيصير ابرد ورابعها البحار فانها توجب زيادة ترطيب هواء البلاد المجاورة لها لكثرة البخار بسبب تاثير شعاع الشمس فيها ولهذا يكثر الامطار ثم ان كان البحر في جانب الشمال عن البلد اعانته الرياح الشمالية على تبريده لكونها باردة فلا يؤثر شعاعها تاثيرا قويا فيصير الهواء ابرد مما اذا لم يكن كذلك وان كان في جانب الجنوب من البلد افاد غلظ الهواء وزيادة رطوبته مع سخونة اما غلظه فلكثرة البخارات واما رطوبته فلتحليل الشمس اياها واما سخونته فلكون الجنوب حارا وخامسها الرياح فان البلاد التي يكثر فيها هبوب الشمال يكون هواؤها باردا البرودة تربيب اجتيازه على جبال واراضي باردة كثيرة الثلوج لبعد الشمس عنها والتي يكثر فيها هبوب الجنوب يكون بالضد من ذلك لانه يأتي من الجهة المسخنة بمقاربة الشمس ويكون بالنسبة الى الشمال حارا وسادسها التربة فان كل بلد يكون ارضه سبخية يكون اجف د اسخن من الذي يكون صخرية فان السبخية لكونها مخلخلة ينحصر فيها الشعاع وينفش سيما لسخونتها وجفافها وتتكيف الهواء لمجاورتها بكيفيتها ولذلك يكون مياه العيون المجرية ابرد من مياه العيون الكبريتية او النبتية واما الصخرية فلكونها صلبة لا ينفذ فيها الحرارة وتبقى على طبيعة الارض ويتكيف الهواء بكيفيتها قال فصل في الرياح الشمال تقوي وتشد وتمنع السيلانات الظاهرة وتسد المسام وتقوي الهضم وتعقل البطن وتدر البول وهي افضل من ساير انواع الرياح في اكثر الامر ومضرتها من جهة سد المسام وتحريك النزلة والزكام واوجاع العصب والاعضاء العصبية مثل المثانة والرحم والجنوب مرخية للقوة مفتحة للمسام مثورة للاخلاط مثقلة للحواس وهي مما تفسد القروح بتر طيبها و

في كيفية تاثيرات الرياح

وتورث الحميات العفنية والصبا قريبة من الاعتدال وخيرها ما هب من اول النهار دبلوه الدبور وخير الدبور ما هبت في اخر النهار والصبا بالجملة خير من الدبور اقول لما ادى كلامه الى ان الرياح من الاسباب المغيرة اوادان يشير الى كيفية تاثيرها في الابدان وهي بحسب المشهور اربع الشمال والجنوب والصبا والدبور باعتبار ان الشخص اذا استقبل المشرق والريح اما ان يهب من قدامه او خلفه او يمينه او شماله فالتي تهب عن جانب شماله وهو جانب قطب الشمال يسمونها شمالا والتي تهب عن جانب يمينه وهو جانب القطب الجنوبي يسمونها جنوبا والذي من قدامه يسمونها الصبا والتي من خلفه يسمونها دبورا والمايلة تنسب الى اقربها وبعضهم يسمي كل ريح هب بين اثنين منها نكباء وكل بلد يكون اقرب الى القطب الشمالي من الاخر يقال انه شمالي وذلك الاخر جنوبي بالنسبة اليه وهكذا الى الجميع وكذا في طرف الجنوب وحيث كان افضل الرياح الشمال قدمها المصنف ومنها انه منها انها تقوي القوى البدنية لمنعها بسبب البرودة تحليل الروح ومنها انها تشد البدن لافادتها التغليظ والتكثيف الموجبين للصلابة ومنها انها تمنع السيلانات الظاهرة كالعرق وغيره لانها تكثر بسورة حر الهواء الموجب لذلك ومنها انها تسد المسام لا قبضا البرد والتجميد الموجب لذلك ومنها انها تقوي الهضم لانها بسبب سد المسام تحقن الحرارة الغريزية في الباطن وذلك يفيد جودة الهضم وتقويته ومنها انها تعقل البطن لان الحرارة الغريزية بسبب حقنها في الباطن وتوفرها تنشف الاجزاء الرقيقة المائية وذلك يؤدي الى جفاف البدن وقلة الرطوبات ومنها انها تدر البول لانها اذا انسدت المسام فالمادة التي كانت تندفع بالعرق والبخار تتوجه الى المثانة وتخرج بطريق البول وهي في الجملة افضل من ساير الرياح في اكثر الامور لما ذكرنا من المنافع ولانها لبرودتها ويبوستها تصلح وتنقي الهواء العفن الوبائي ابقى لكن فيها

مضادة من جهات احدها انها حيث تسد المسام تحبس المواد لا محالة في البدن لعدم التحليل فيكثر الفضول ويؤدي الى حدوث السدد وايجاب الزكام والنزلة فان الرطوبات الدماغية اذا احتبست بسبب سد منافذ الراس ومسامه يكثر ويسيل وح ان سالت الى الانف يسمى زكاما وان انحدرت الى الحلق يسمى نزلة وحيث هي باردة يابسة توجب وجاع العصب والاعضاء العصبية ايضا مثل المثانة والرحم لان البرد واليبس يضران بالعصب وما يكون عصبيا لكونه باردا واما الجنوب فهي قليلة النفع جدا توجب اضداد ما ذكرنا فانها لكونها حارة ترخي الاعضاء و يضعف القوى والانها سبب التحليل وتفتح المسام ويؤدي ذلك الى تفشي الحرارة الغريزية وتثور الاخلاط ايضا وتحركها مجذبها الى الخارج وتثقل الحواس لان الرطوبات التي ما عنيت بذوب بحرارتها وتسيل الى الموضع القابلة خصوصا عند ضعفها بالحر ويؤدي لا محالة الى ثقل الحواس وهي تفسد القروح اي لان القروح تحتاج الى ما يجففها وحيث هي حارة رطبة فهي تلك القروح للعفونة وذلك يوجب عسر الاندمال وتورث ايضا الحميات العفنة لان الرطوبات الفضلية اذا تكثرت بحرارتها ورطوبتها تتعفن وتؤدي الى حدوث الحميات العفنة واما الصبا فهي اقرب الى الاعتدال من الشمال والجنوب لانها متوسطة بينهما فتعادل اسباب الكيفيات ولقائل ان يقول هذا ينافي قوله والشمال افضل من ساير الرياح لان كل ما يكون اقرب الى الاعتدال يكون انفع وخير الصبا ما هب في اول النهار لانها حيث تاتي من جانب المشرق تكون مصفية الشمس اياها من الابخرة والاجسام الغريبة ح اتم واما الدبور فهي ايضا مثل الصبا في الاعتدال لما ذكرنا وخيرها ما هبت في اخر النهار لان الشمس ح تكون قريبة من مهبها فتعمل في تصفيتها وتلطيفها لكنها لم تبلغ الصبا في الخيرية لانها بسبب ميلها الى الرطوبة والغلظ ربما تورث الامراض العفنة **ثالث** فصل الحركة تسخن **اقول** لما فرغ عن بحث جنس الهواء

الذي كان احد الاسباب الستة الضرورية شرع في بحث الحركة والسكون وانما قدم ههنا على بحث الماكول والمشروب اذ من جملة الحركات حركات التنفس والاحتياج اليها كما في الهواء ولا شك في ان الحركة على الاطلاق من الاسباب المغيرة للبدن لكن يختلف تاثيرها فيه اما بحسب ما يقارنها من الامور كما ياتي في اخر الفصل او بحسب كيفياتها من الاشتداد والضعف والاعتدال او بحسب كميتها من الكثرة والقلة والتوسط وبالاعتبارين الاخيرين ينقسم الى تسعة اقسام حاصلة من ضرب الثلثة في نفسها والمصنف اشار الى جميعها بقوله الحركة تسخن ما لم تبلغ حدا يفرط في التحليل فتبرد اي جميع اقسام الحركة تسخن على الاطلاق ويزداد التسخين بازدياد الحركة ما لم تبلغ حد الافراط فانها اذا افرطت افرطت في تحليل الرطوبة الاصلية وافادة البرد بالعرض لان مادة الحرارة الغريزية وحاملها تلك الرطوبة فاذا انتقصت انتقصت الحرارة واستولت البرد اما لو كانت بالاعتدال افادت مع التسخين انتعاش الحرارة الغريزية وتحليل الرطوبات الغليظة وجودة الهضم والسكون سواء جعل عدم الحركة او عرض مضادا لها مبرد دائما لانتفاء ما يوجب انتعاش الحرارة الغريزية ومرطب ايضا لاحتقان الرطوبات وعدم تحللها قوله والشديدة منها اشارة الى القسمين من تلك الاقسام وهما الحركة الشديدة الغير الكثيرة والكثيرة الغير الشديدة وهو ان الشديدة منها ما يكون تسخينها للبدن اكثر وتحليلها للمواد اقل اذ التحليل يحتاج الى طول مدة يصير فيها قوام المواد رقيقا وتتحلل بخلاف التسخين والكثيرة بالعكس اي يكون تسخينها اقل وتحليلها اكثر اما الاول فلان التسخين يتبع قوة الاحتكاك مع الهواء وغيره ولبث فيها واما الثاني فلان الحركة اذا دامت زادت التحليل واما الحال فيها بحسب ما يقارنها من الامور فضمان لان تلك الامور اما ان تقويها وتعينها اولا والاول كالحرارة فانها تعين على التحليل لاحتياجها الى مباشرة النار

المعينة على التسخين والثاني كالقصارة فانها تمنع التحليل الكثير لاحتياجها الى شرب
الماء المضاد للتسخين قال فصل في النوم واليقظة اقول انما قدم البحث عنهما
على سائر الاجناس الباقية لمشابهتهما الحركة والسكون وانما قال النوم شديد الشبه
بالسكون ردا على من قال انه شبيه اما مشابهته للسكون فهو ان النوم للروح كالسكون
للبدن واغتذاء البدن في حالة النوم اكثر واجود مما في حال اليقظة لقلة التحلل
كما انه في حال السكون اكثر مما في حالة الحركة واما مخالفته اياه فلان النوم يقتضي اجتماع
الحرارة في الباطن بخلاف السكون ولذلك يكون الهضم فيه اقوى مما في السكون
وكذا اليقظة شديدة الشبه بالحركة لاقتضاء اليقظة تجفيف البدن وعدم اغتذائه
فيها على وجه اتم كما ان الحركة ايضا كذلك واما مخالفتها فظاهرة لان اليقظة لا توجب
التسخين والتحليل مثل ما يوجبهما الحركة اذا عرفت ذلك فاعلم ان كلا من النوم و
اليقظة يقتضي امورا في البدن فمما تقتضيه النوم انه يقوي القوى الطبيعية كلها لان
الارواح حيث يتوجه في النوم الى الباطن يتبعها الحرارة الغريزية لا محالة وتجتمع
فيه واذا اجتمعت فيه يكون فعل القوى الطبيعية من التغذية والتنمية اقوى و
منه انه يرخي القوى النفسانية لانه لافادته ترطيب البدن باحالة الغذاء وحقن
الرطوبات يرطب مسالك الروح بحيث يتعذر نفوذ الروح فيها فيلزم استرخاء تلك
القوى ومنه انه يزيل الاعياء كما نشاهد ان الذي لم يستوف نومه يتثاءب ويتمطى
بخلاف الذي استوفاه وسببه ان المواد الغليظة تحتبس في العضلات وتحلل الاعضاء و
يحدث الفتور والكلال فيها وحالة النوم حيث تجتمع الحرارة الغريزية في الباطن تقوى
على نضجها وتفريقها فيزول ذلك الاعياء ومنه انه لو صادف مادة مستعدة للهضم و
النضج كالبلغم هضمها واحالها الى طبيعة الدم ولو صادف مادة عزيزة عسرة الهضم كالاخلاط
الحادة المرارية نشرها في البدن بحيث يظهر تأثيرها فيه وعلى هذا الوتيرة ونشر المادة

الموجودة

الموجودة لكونه عاطفا على هضمها اي هضم المادة المستعدة ونشر الموجودة الغير المستعدة
منها لكان اولى ومنه انه لو كان على خلو المعدة وطال زمانه برد البدن لان
الحرارة الغريزية بسبب اجتماعها في الباطن وفقدان ما يؤثر فيه يقوى على تحليل
الرطوبة الغريزية ونقصها وتنقص هي ايضا لنقصان مادتها واليقظة تقتضي
اضداد هذه الاشياء لكونها اضداده وفيه بحث لان هذا القول يدل على ان اليقظة
تفعل ضد فعل النوم في الجميع لكنه ليس كذلك لانها لا تفعل ضد فعل النوم اذا صادف
مادة مستعدة او اخلاطا حارة او خلو المعدة وهذا اورد على كلام الشيخ ايضا حيث
قال في الكليات واليقظة تفعل اضداد جميع ذلك ثم ان اليقظة اذا افرطت افسدت
مزاج الدماغ واضعفته لكثرة تحليل الارواح المفضي الى اليبوسة وربما ادت اليقظة
الى احتراق الاخلاط لاشتعال الحرارة المفنية للرطوبات فيها واورث امراضا حادة
كما ان النوم اذا افرط يوجب الامراض الرطوبية لاقتضائه حقن الرطوبات ومنع الفضول
من التحليل والغالب مع فعل النوم تسخين الباطن وتبريد الظاهر لان الحرارة اذا
اجتمعت في الباطن سخنته لا محالة وبقي الظاهر باردا ولذلك يكون الاحتياج الى
الدثار في النوم اشد مما في اليقظة وما يخرج بنحو الابخرة من المسام في النوم يكون اقل مما
يخرج حال اليقظة وقوله الغالب يحتمل معنيين الاول ان الغالب فعله هذا الثاني
انه يفعل هذا غالبا لا دائما وهو الاولى قال فصل في العوارض النفسانية
اقول انما ذكر العوارض النفسانية عقيب البحث عن جنس اليقظة والنوم لاشتراكهما
في انهما يستلزمان حركة الروح اما الى داخل او الى خارج او الى كليهما وسميت تلك
الحركة حركة نفسانية باعتبار صدورها عن قوى هي آلات النفس في الادراك و
اضيفت الحركة الى الروح باعتبار ان حركة تلك القوى بدون الروح الذي هو
حاملها غير ممكن والمراد بالعوارض النفسانية كيفيات تعرض للنفس بعد الانفعالات

[illegible]

لهاب بما يرتسم في بعض قواها من امور نافعة او ضارة فيخرج عنها الغم والفرح
وغيرهما من الكيفيات النفسانية التي لا يكون عروضها للنفس باعتبار ما ذكرناه و
هي من حيث تؤثر في القوى تثير الروح الحامل لها للحركة وتقتضي حركته اما الى داخل او
الى خارج او الى كليهما فيحصل العوارض النفسانية المقتضية لحركة الروح في بيان ان
ما يحرك الى الداخل ان كان تحريكه اياه دفعة فهو الفزع وان كان بالتدريج فهو الغم
وما يحرك الى الخارج ان كان دفعة فهو الغضب وان كان قليلا قليلا فهو الفرح
وما يحرك الى كليهما ان كان الى خارج اولا ثم الى داخل فهو الهم وان كان بالعكس فهو
الخجل والفرق بين الهم والغم ان الشر يكون واقعا في الغم ومنتظرا في الهم والمص ذكر لنا
ما يحرك الى جهتين الغضب اذا كان مع الخوف وكانه اراد به الهم لانه مركب من الغضب و
الخوف عند بعض لكن المش انه مركب من رجاء وخوف ويلزمه عارضان غضب و
حزن وانما قيدت العوارض المضاف اليها في اخر الفصل ويجوز اطلاق الاعراض عليها ايضا
مع انها لا تقتضي الحركة المذكورة والحصر تقريبي لامكان المناقشة فيه لا بما قيل من
انه يخرج منها الحزن وانه لا يلزم من حصر الحركة الثابتة للاعراض النفسانية حصر
تلك الاعراض لان الحزن يرادف الغم كما صرح به الشيخ والحصر واقع على الاعراض على
ما لا يخفى بل بان يقال لم لا يجوز ان يكون بعض من الاعراض النفسانية بحيث
يقتضي تارة حركة الروح دفعة الى خارج واخرى بالتدريج اليه ايضا وهكذا الى
داخل او بغير ذلك وانما قال ومنها ما يلزمه كلتا الحركتين الى جهتين بوجهين لان
لان الشيء الواحد باعتبار واحد لا يكون مبدأ الحركتين الى جهتين بل لو يقتضي فرض
ذلك يكون باعتبار ما فيه من التعدد قوله والعارض النفساني اشارة الى ان العوارض
النفسانية تشتد وتضعف وان العارض النفساني ربما بلغ تحريك الروح الى خارج البدن
تحريكا عنيفا فيتخلخل القلب بسببه عن الروح فيبرد ويموت صاحبه في الحال كالفرح

او بلغ

اذا بلغ الغاية او تحركه الى داخل تحريكا عنيفا بحيث يختنق الروح من شدة انحصاره
ولا يتمكن من الحركة اصلا كالغم ان كان ذلك الاختناق ضعيفا ادى الى الغشي وان كان
قويا ادى الى الموت كالفزع اذا بلغ الغاية وفي بعض النسخ ويختنق وهو صحيح ايضا اي
يحتبس بحيث لا يمكنه الحركة قوله واعلم ان كثيرا من التصورات اشارة الى ما ذكرنا
من ان الهيئات النفسانية تصير سببا لاحداث ما يؤثر ايضا في البدن فان كثيرا من
التصورات النفسانية تصير سببا لاحداث امور طبيعية في البدن مثل تضرس الاسنان
اي كلالها من تصور الحموضة او شاهد اكلها فان الانسان اذا تصور ذلك حدثت
هيئة في النفس وانفعلت بما ينفعل البدن بتبعيتها لما بينهما من العلاقة ومثل
ما يقال ان المولود انما يكون مشابها لمن يتخيل المجامع صورته عند المباشرة و
لونها مشابها لما يكون بصره عليه عند الانزال وكذا من يتصور انه على موضع
عال يخاف السقوط منه فانه يسقط دفعة ولذلك ينبغي من كان مزاجه دمويا او
كان كثير الرعاف ان لا يكثر نظره في الاشياء التي تكون احمر اللون وهذا المعنى كثير الوقوع
والامثال لا ينكره احد من اهل الفضل والكمال قال فصل فيما يؤكل ويشرب
اقول هذا شروع في جنس ما يؤكل ويشرب ولا شك في انه من الاسباب التي
يغير ويفعل في البدن وفعله فيه يقع على ثلثة اوجه لانه اما ان يفعل بكيفيته
او بمادته او بصورته فما يفعل بكيفيته هو ان يسخن البدن عند وروده عليه
او يبرده او يرطبه او يجففه على حسب ما له من الكيفية من غير ان يتشبه به بل يؤثر
ذلك التاثير وحقيقته باقية وهذا يعم البسائط والادوية الواردة على البدن
داخلا او خارجا وما يفعل بمادته والمص عبر عنها بالعنصر لكونهما مترادفين
في عرفهم هو ان يغذو البدن ويتشبه به وذلك لا يكون الا اذا استحال عن
طبيعته وفارقت صورته الاولى وقبلت صورة جزء عضو من اعضاء البدن

في تحقق صورة النوعية

فان قلت المادة قابلة فكيف تكون فاعلة قلت هي لما قبلت صورة العضو وصارت
عوض المتحلل يسمى ذلك فعلا والا فهو في الحقيقة انفعال وما يفعل بصورته نوعية
عنه المسمى بالجوهر اذ الصورة النوعية للشيء يقال انها جوهره وحقيقته فهو يقال ان
يفعل الشيء بخاصيته له باعتبار صورته النوعية التي هو بها صار هو كالسقمونيا
فانه انما يسهل بخاصيته حصلت له باعتبار صورته النوعية لا باعتبار كيفيته
التي هي السخونة واليبس ولا باعتبار مادته التي هي العناصر وقوله وذلك ان
يستعد اشارة الى معنى قولهم انه يفعل بجملة جوهره وتنبيه على تحقق الصورة النوعية
وتقريره انا نعلم ان المركب يستعد لقبول امر لم يكن في بسائطه من نوع ذلك الامر
على ما نجد في السقمونيا من القوة الجاذبة للصفراء مع انها لم تكن في بسائطه وكذلك
الا انه بعد امتزاج بسائطه بحيث يصير امرا واحدا بسبب حدوث كيفية متوسطة
من تفاعل الكيفيات التي هي المزاج يستعد لان يفيض عليه من واهب الصور صورة
يصير نوعا من انواع الكائنات بالفعل لا يكون من المزاج لتوقف حصولها عليه ولا
الكيفيات الاول لاشتراكها من بسائط جميع المركبات بل مغايرا لهما يقال له الصورة
النوعية فاذا فعل المركب باعتبار تلك الصورة التي صار بها هو هو يقال انه
فاعل بجملة جوهره وذلك الامر الذي يستعد المركب لقبوله بواسطة هذه الصورة
الفائضة بسبب المزاج يقال له القوة وتلك القوة يسمى فعلية ان كان كمالها فعلا
في الغير كالمحركة وانفعالية ان كان كمالها انفعالها عن الغير كالمدركة ثم ان كان
كمالها فعلا فقد يتفق ان يكون ملائما لمزاج الانسان كالقوة الحاصلة في الترياق
الدافعة لضرر السموم وقد يتفق ان يكون منافيا له كالقوة السمية الحاصلة
في البيش الضارة لبدن الانسان وهو نبت تشابه ورقه ورق الخس ينبت في بلاد
الصين ولا يوجد في غيرها ولا يضر لاهل تلك البلاد قوله وقد جعلت اشياء

الى

في بيان تاثير وتاثر ما يرد على البدن

الى تعديل المراتب قوى الادوية التي هي بحسب الكيفيات الاربع وهي اربع وفيه تحقيق
لان الكيفية التي تحدث من الادوية في البدن لا تخلو اما ان يكون محسوسة
اولا والثاني قسم والاول لا يخلو اما ان يبلغ الى حد يضر بالفعل اولا والاول
اما ان يبلغ الى الهلاك اولا فيكون مراتبها اربعا الاولى ان يكون تاثيرها في
البدن غير محسوس مثل ان يبرده او يسخنه تبريدا وتسخينا لا يحس بهما الا ان
يتكرر او يتكرر الثانية ان يوثر اقوى ويكون تاثيرها محسوسا لكن لا يضر بالافعال
الطبيعية الا ان يتكرر او يتكرر الثالثة ان يكون تاثيرها بحيث يضر بالافعال لكن
لا يبلغ الى حد يفسد المزاج الرابعة ان يكون ذلك بحيث يبلغ الى ان يهلك وهذه
خاصية الادوية السمية كالبيش فكل وارد في البدن اذا اثر ولم يحس بكيفية
فقال انه واقع في تلك الكيفية في الدرجة الاولى كالخطمي مثلا فانها حارة
لا يحس بحرارتها فان احس بكيفية ولم يكن تلك الكيفية يضره بالفعل ما لم
يفرط فيه يقال انه واقع في تلك الكيفية في الدرجة الثانية كالعسل فانه
حار يحس بحرارته لكن اذا كان وروده بالاعتدال لم يضر بالافعال وان كان
مع ذلك مضرا بالافعال لكن لا يؤدي الى فساد المزاج والهلاك يقال انه
واقع فيها في الدرجة الثالثة كالزنجبيل فانه حار يضر بالافعال وان كان
مهلكا يقال انه فيها في الدرجة الرابعة كالافيون فان حرارته مهلكة
وعلى هذا في البرودة وغيرها وينبغي ان يعلم ان لكل واحدة من هذه الدرجة
عرضا يحده طرفا افراط وتفريط ووسط بينهما ولذلك نجد دوائين في درجة
واحدة مع كثرة التفاوت بين فعليهما فيكون اذن كل درجة منقسمة الى ثلث
مراتب **قال** وكل ما يرد على البدن ويجري بينهما فعل وانفعال **اقول** هذا
تقسيم عام لما يرد على البدن باعتبار التاثير والتاثر اعلم ان كل ما يرد على البدن

وبينه فعل وانفعال لا يخ اما ان يتغير عن البدن ولا يغيره او يتغير منه ويغيره ايضا
او لا يتغير منه ويغير حسه اصلا لكن يغيره فينحصر في ثلثة اقسام وان قلت ههنا قسم
اخر وهو الذي لا يغير ولا يتغير قلت ذلك خارج عن المقسم اذ التقسيم انما هو بالنسبة
الى ما يجري بينهما الفعل والانفعال اما القسم الاول اي الذي اذا ورد البدن
يتغير عنه ولا يغيره فلا يخ انه يتشبه بالبدن ويصير بدلا عما تحلل منه او لا يتشبه
فان تشبه فهو الغذاء على الاطلاق وان لم يتشبه فهو الدواء المعتدل فان قلت الغذاء
والدواء المعتدل مما يؤثران في البدن ايضا فكيف يصح القول بانهما لا يغيران قلت
المراد بعدم التغير انه لا يكون تغيرا يظهر منه خلل في الافعال واما القسم الثاني اي
الذي اذا ورد البدن يتغير عن البدن ويغيره ايضا فلا يخ اما ان يكون بحيث اذا غير
البدن وتغير منه يبطل منه تغيره اخر الامر او لا يكون كذلك بل يكون بحيث اذا غير البدن
وتغير منه يغلب عليه تأثيره اخر فيغيره ويفسد البدن مزاجه فان كان الاول فلا يخ اما
ان يكون بحيث يتشبه بالبدن او لا يكون فان كان بحيث يتشبه يقال له الغذاء
الدوائي ان غلبت غذائيته على دوائيته والدواء الغذائي ان غلبت دوائيته
على غذائيته وان كان بحيث لم يتشبه يقال له الدواء المطلق وان كان الثاني يقال
له الدواء السمي واما القسم الثالث اي الذي لا يتغير عن البدن اصلا ويغيره ويفسد
مزاجه فهو السم المطلق وليس المراد بقولنا انه لا يتغير عن البدن انه لا يتغير بحسب
الكيفية بان لا يتسخن او لا يتبرد مثلا في البدن اذ اكثر السموم ما لم يتسخن في البدن
بفعل الحار الغريزي فيه لا يفعل فيه بل المراد انه لا يتغير عن صورته النوعية ولا ينفعل
منه وهو ثابت القوة والصورة حتى يفسده هكذا قال الشيخ في الكليات واشار اليه
المصنف بقوله يعني وبهذا التغير تغيرا في معناه اي في صورته النوعية بان يتبدل من
نوع الى نوع وانما قال في اكثر السموم اذ بعضها كالهلاهل لا يحتاج الى ذلك بل يقتل ثم تونقيه


بالراجحة

في بيان ان الغذاء يغير البدن

بالراجحة قوله والسم اشارة الى اقسامه اي السم قد يكون حارا وقد يكون باردا
اما الحار فتعين حرارته في تحليل الروح بسميته اي طبيعته الحارة تعين خاصيته
في تحليل الروح مثل سم الافاعي واما البارد فتعين الطبيعة الباردة خاصيته في
اجماد الروح وتحليل الحرارة الغريزية كسم العقرب وقيل الصواب ان يقول كسم بعض
العقارب اي التي لا يكون حرارة اذ الحارة منها وهي التي يكون صغيرة جدا بحيث
لو جعلت في كفة الميزان لا يميل لصغرها مزاجها حار ولذلك يرفع اذنابها التي
هي الة في فعلها واما غير الحارة وهي التي تحدث من لسعها نفخ في البدن وتخشن
شبيه بخشن الابر فمزاجها بارد وهي على نوعين ذي جناح وغيره قلت عبارة
المصنف لا تأبى هذا التفصيل حتى تنسب الى الخطاء سلمنا لكنه تابع الشيخ في ذلك
وكانه لم يثبت عندهما هذا التفصيل قال المص كل ما يغذو اقول هذا اشارة
الى ان ما يغذو البدن يغيره بكيفيته وتقريره ان كل ما يغذو البدن فانه يسخنه
لا محالة لان الغاذي يستحيل الى الدم والدم يسخن البدن حتى ان القرع والخس ايضا
بهذا الاعتبار يصير وديهادما الا ان الدم المتولد من الاغذية الحارة كالثوم يبقى
حارا اسخن من الدم المتولد من الاغذية الباردة ثم يتشبه بالبدن والمتولدة من الاغذية
الباردة كالخس يبقى حارا ابرد من الدم المتولد من الاغذية الحارة ثم يفارقه البرودة
ويتشبه بالبدن والحاصل ان كل دم يتولد من الغذاء الحار يصحبه زيادة سخونة
وكل ما يتولد من البارد يصحبه البرودة لكن تلك المصاحبة يكون حينا والمراد بالمدة
التي يحتاج ذلك الدم الى تمام استحالته والخروج عن صورته النوعية اذ بقاء الكيفية
مع زوال الصورة النوعية محال لانها هي الموجبة لتلك الكيفية عندهم قيل انما يصدق
قوله كل ما يغذو البدن يسخنه لو وجب انقلاب كل غاذ الى الدم لكنه ممنوع لجواز
ان ينقلب سوداء او بلغما فيهما غير مسخن واجيب بان المراد من قولهم الغذاء الغالب ينقلب

الى السوداء او البلغم هو انه ينقلب الى دم سوداوي او بلغمي وفيه نظر قال فصل في
الاغذية اقول ذكر في هذا الفصل مثالين الاولى ان الغذاء كما يغير البدن بكيفيته
يغيره بكميته ايضا والثانية في تقسيم الغذاء بحسب اللطافة والكثافة والكثرة والقلة
وحسن الكيموس ورداءته تقرير الاولى ان الغذاء يغير حال البدن عند وروده عليه
بكيفيته وكميته اما تغيره بكيفيته فلما عرفت من انه يسخن البدن باعتبار توليده الدم
واما تغيره بكميته فيكون من وجهين زيادة المقدار ونقصان فيه اما الزيادة فيورث
البرد دائما سواء كان الغذاء حارا او باردا لان الحرارة الغريزية تختنق ح لكثرة الفضلات
كما تختنق السراج عند زيادة الدهن على القدر المحتاج اليه لان يعرض لذلك الغذاء تعفن
بواسطة ازدياده فامتزج يورث الحرارة الغريبة واما النقصان فيورث الذبول اذ
الاعضاء محتاجة الى ورود بدل ما يتحلل منها واذا كان الوارد عليها اقل مما تحلل
مالت لا محالة الى الذبول وبعضهم حمل الاعتدال في مقداره ايضا مما تغيره ايضا تعدل
معتدلا ملائما لحال البدن وافعال قواه وهذا مع صدق التغير عليه غير مراد ههنا و
تقرير الثانية ان الغذاء لكونه مركبا من العناصر وجاز عليه بعض منها على الاخر ينقسم
الى لطيف وكثيف ومعتدل اما اللطيف فهو الذي يتولد منه دم رقيق سهل الانفعال
عما تغيره سريع الاستحالة الى جوهر العضو واما الكثيف فهو الذي يتولد منه دم ثخين
ضعيف الانفعال بطيء الاستحالة واما المعتدل فهو الذي يتولد منه دم لا يكون رقيقا
ولا ثخينا ثم لاحتمال كل واحد منها ان يكون توليده الدم اكثر او اقل او متوسطا ينقسم كل
منها الى ثلثة اقسام كثير الغذاء وهو الذي يستحيل اكثره الى الدم وقليل الغذاء وهو ما
يقابله والمتوسط وهو ما يساويه وبعد ذلك يحصل تسعة اقسام حاصلة من ضرب الثلثة
الاول في الاخر وذكر المصنف مثالين احدهما اللطيف الكثير الغذاء وهو الخمر اي ماء اللحم ومنه
الشراب ومح البيض المحسى والاخر اللطيف القليل الغذاء وهو البقول والمراد بها البقول المعتدلة

القوى المكيفة ومنه الجلاب والتفاح والرمان واشباههما واما الكثيف الكثير الغذاء
فكالبيض المسلوق ولحم البقر والكثيف القليل الغذاء فكالجبن والقديد والباذنجان
ثم لاحتمال كل واحد من هذه الاقسام ان يكون حسن الكيموس او رديئة او متوسطا
تصير الاقسام سبعة وعشرين والمصنف لم يتعرض للمتوسط في الاقسام المذكورة لكن
الشيخ اشار اليه في الكليات بقوله وانت تجد في هذه الجملة المعتدل وحيث وعد
المصنف ان يذكر امثلة هذه الاقسام في بحث قوى الاغذية نحن ايضا نتبعه فيه
قال فصل في المياه اقول لما كان الماء من جنس ما يشرب ومن جملة
الاسباب الضرورية التي تؤثر في البدن شرع في البحث عنه واشار اولا الى بيان
اضطرار البدن اليه بقوله الماء لا يغذو البدن البتة ولانه بسيط الا انه يبذرقه
فهنا دعويان احدهما انه لا يغذو البدن والثانية انه محتاج اليه للبدن تقريرا ما
بيان الاولى فلان الماء بسيط والغاذي للبدن يجب ان يكون بحيث يمكن ان يصير دما
بقوة قريبة من الفعل ويتشبه بالبدن ويصير جزءا من اعضائه والجسم البسيط يمتنع
ان يستحيل الى الصورة الدموية ما لم يتركب لان الدم مركب والبسيط اذا استحال لا يصير
مركبا وعلى ما قررنا لا يتوجه النقض بتغذي النبات منه لعدم احتياجه الى ان يصير
دما لكن لقائل ان يقول لا نسلم اولا وجوب استحالة الغاذي الى الصورة الدموية وان
سلمناه فلم لا يكفي في ذلك امتزاجه بالمركب كالهواء فانه اذا خالط الدم وامتزج
به تغذو الروح على ما ذكر ايضا ونحن نعلم بالضرورة ان ما يغذو من المرقة اللحم الذي
هو ما فيها من الاجزاء اللحمية فقط وانه لو غذي انسان بقدر ذلك اللحم الذي فيها
لم يكن كافيا له ولا يحصل له بذلك من القوة والتغذية ما يحصل له بتلك المرقة وهذا
يدل على ان الماء اذا انطبخ مع اللحم يصير غاذيا وقد صرح صاحب الكامل بتغذية الماء
حيث قال لما كان الماء باردا رطبا يغذو غذاء مدبرا يغير النبض تغيرا واما بيان

في بيان افضل المياه

الثانية فلان الغذاء للبدن ضروري والغالب عليه اجزاء ارضية لتكون سببا به
وليست الاغذية كلها على هيئة يمكن وصول تلك الاجزاء الارضية الى كل واحد من
اعضائه واقاصيها فاحتيج الى ما يرققها ويبذرقها بتنفيذها من المعدة في العروق
الشعرية الى الكبد ثم منها الى اطراف البدن واقاصي الاعضاء في المجاري الضيقة
لم يصلح لذلك الا الماء ثم ان فائدته ليست مقصورة على هذا بل له منافع اخرى في بعض
الحالات منها انه يبرد البدن عند غلبة الحرارة الغريبة عليه ومنها انه يرطبه عند
غلبة اليبس ومنها انه يبذرقه على الادرار وانما قال في بعض الحالات لان تبريد البدن
وترطيبه والادرار ليست مطلوبة دائما بل في بعض الاوقات كما ذكرنا اي عند غلبة
الحرارة واليبوسة قال وافضل المياه اقول لما كانت المياه مختلفة بحسب ما
يخالطها ويغلب عليها الكيفيات اراد ان يشير الى ما هو الافضل منها اعلم ان افضل
المياه اذا لم يخالطها شيء مما يغيرها من الاجسام الغريبة كالكبريت والشب وغيرهما
مياه العيون سيما التي تجري على الارض الحرة اي النقية وهي التي لم يغلب على تربتها شيء
من الكيفيات الغريبة الموجبة لتغيرها فانها حجرية او سماة او حمئة او سبخة وانما كانت
افضل لانها بخروجها بقوة منها الى الظهور والاندفاع والتزهر الحرة بسبب احتلالها
بها تروقها وتصفيتها من الممتزجات الغريبة المغيرة لطبعها بجذبها الى نفسها وترسب
منها كما يفعل الراووق في سائر المايعات بخلاف الحجر فانه لصلابته لا يخالط الماء لتنقية
وتخلصه عن تلك الممتزجات لكن المياه التي تجري على الصخرة فضيلة من وجه اخر وهو
انها تكون ابعد من التعفن والفساد اذ الحجر بسبب الصلابة واليبس لا يتغير بخلاف التراب
فانه يكون اقبل للعفونة بسبب ما يخالطه ومع هذا ما الحجرية لا يعادل الحرية في
الفضيلة بل هي افضل ثم الحجرية والتي يكون من كل منهما الغزير يكون افضل من الاقل لان
الكثير يكون ابعد عن التاثر وقبول التعفن لمخالطة المفسد والجاري منهما يكون افضل لانه فقط

الحركة

الحركة زيادة تلطيفه والجاري الى الشمال افضل لانها لكونها باردة يابسة تبرده و
تكثف ما فيه من الرطوبات الفضلية والجاري الى المشرق كذلك لان الرياح المشرقية معتدلة
بين الحرارة والبرودة مايلة الى اليبوسة فيكون اصلاحها اكثر والبعيد المنبع منه
افضل من غيره اذ بعد المنبع يستلزم كثرة الحركة وكثرة الحركة يقتضي زيادة الترقيق
والتلطيف والمكشوف للشمس افضل من المستور اذ اشراقها عليه يقتضي زيادة التلطيف
والشديد الجرية منها والمتحدر من موضع عال افضل لان سرعة الحركة تزيد
التلطيف والخفيف منها افضل من غيره لدلالة خفته على كونه نقيا من شوائب
المكدرات التي هي الاجزاء الارضية لانها اثقل من الماء وينبغي ان تعلم ان كل
ما حس مما ذكر من قوله وافضل المياه الى قوله والخفيف لا بد ان يكون مشتملا على
ما اشتمل عليه المتقدم مع زيادة فيه لوح لا حاجة الى ان يتوقى والخفيف
منها في الاكثر اي اذا لم يغلب عليه طعم معدني افضل من غيره ويعرف الخفيف من
الثقيل بالمكيال فما يكون من المتساويين في الكيل اقل بالوزن يكون اخف او بان تبل
خرقتان متساويتا الوزن كل واحدة منهما بماء من المائين ثم يجففان تجفيفا في
الغاية ثم يوزن كل واحد منهما فايهما يكون اخف يكون ماؤها اخف فان ثقل الخرقة
بعد كونها مساوية للاخرى يدل على اجزاء ارضية فيها قال والقطر مما يصلح
اقول هذه اشارة الى كيفية اصلاح ما يكون رديا منها اعلم ان تخليص الماء
مما خالطه من المغير المفسد يكون على وجهين التقطير والتصعيد بالقرع والانبيق
كما يفعل عند استخلاص الماء عن الورد فان ذلك يقل الاجزاء الارضية ويصفيه بالمرة
الثاني الطبخ فانه يفيد رسوب الثقل وزيادة التلطيف ولذلك يكون الماء المطبوخ
قليل النفخ سريع الانحدار على ما وجد بالتجربة والامتحان وذهب عامة الاطباء
الى ان الطبخ مضر بالماء لانه لشدة قبوله التصعيد اذا اثر فيه النار يتصاعد اللطيف

ويبقى الغليظ المخالط للاجزاء الارضيه وهو ضعيف اذ على تقدير ان يكون الصاعد

الطف لا يلزم ان الباقي اغلظ مما كان لان الماء في حد ذاته متشابه الاجزاء في اللطافة أن يكون

والكثافة لكونه بسيطا وكثافته اما ان يكون لاشتداد كيفية البرد عليه او لمخالطة

شديدة مع الاجزاء الارضية التي لصغرها لا يتمكن من ان ينفصل عن الماء فيرسب

فيلازمه ويفيده كثافة وغلظة واذا اثر النار فيه تزيل التكثف الحادث عن

البرد او لا ثم تتخلل اجزاء الماء تخلخلا شديدة حتى يصير ارق مما كان قبله

وح يمكن للاجزاء الارضية المحبوسة فيه ان ينفصل عنه بان يخرق اتصال

الماء وترسب فيه فيبقى الطف مما كان قريبا من البسيط والدليل على هذا انا

اذا تركنا المياه الغليظة مدة كثيرة لم يرسب منها شيء يعتد به بخلاف ما اذا طبخناها

فانه يرسب شيء كثير ويصير الباقي خفيفا الوزن صافيا وليس سبب ذلك الا التخلخل

الحاصل بالطبخ قال ومن المياه الفاضلة اقول ما قدم في بيان الافضلية

لما لم يكن بحيث يعلم منه احكام جميع المياه من ماء المطر والبئر وغير ذلك اراد ان يشير

اليها فمن المياه الفاضلة ماء المطر وذلك لانه اما من بخارات في الجو مما يتصاعد

من الطف المياه او من هواء منقلب اليه وعلى التقديرين يكون مادته الطف واسرع

بالاجسام الغريبة اقل وكيف لا والسحاب ايضا يجذب المتعرجات الى نفسه

سيما اذا كان السحاب ذا رعد والمطر الصيفي افضل من غيره لان ارتقاء الابخرة

ح يكون اقل وتاثير الحرارة فيه وتصفيته اتم وقال المسيحي الشتوي افضل لان

الجو في زمان الشتاء خال من الغبار والدخان فيكون النازل منه نقيا من

الشوائب الغريبة ولان الحرارة المبخرة في زمان الشتاء ضعيفة فلا تقدر ان

يجذب الا ما هو الطف وهو ليس ببعيد وماء المطر مع فضيلته بادر اليه العفونة

بسبب تاثير المفسدات الارضيه والهوائيه فيه سريعا للطافته ودقته فيتعفن

ويصير سببا لعفونة الاخلاط ويضر بالصدر والصوت فتدبيره ان يغلى

عفونته بسبب الغليان ومفارقة ما خالطه والاقتناء بعد ذلك من الحموضات

لتدارك ضرره اذ العفونة انما تكون بسبب زيادة رطوبة مع الحرارة والحامض هو بارد

يابس في الاغلب فيقبل التعديل قيل في جعل اللطافة والرقة علة لبادر العفونة نظر

لان الماء ان ما يكون لطيفا رقيقا اذا كان صافيا وح يكون اقرب الى البساطة

وابعد من استعداد التعفن لتبريه عن المخالطات ثم قول المصنف واذا اغلى قل قبوله

للعفونة ينافي غرضه لان ذلك يقتضي ان يكون هو بعد الغليان اقبل للعفونة لزيادة

اللطافة والرقة والاول ضعيف لان اللطيف الرقيق في الغاية يتكيف سريعا

بكيفية ما يلاقيه ويتغير بها فتعريف كل لطيف وبعده عن استعداد التعفن

انما هو بالنسبة الى ما كان داخلا فيه وعزلته عن المغيرات والثاني ايضا كذلك

لانه لو خلى بعد الغليان مدة فلا شك في انه يكون اقبل للعفونة لزيادة لطافته

اما اذا اغلى وشرب بعد تبريده فلا وهو مراده ذلك وايضا يمكن ان يكون مراده انه

بعد وروده على البدن يكون اقل قبولا للعفونة لقلة ما يقبل التعفن بسبب تأثير

حرارة البدن فيه واما مياه الابار فهي ردية بالقياس الى مياه العيون لانها

محتقنة تحت الارض مدة طويلة مخالطة للارضيات لا يهب عليها الرياح لتنقيها

عن الشوائب ولا تشرق عليه الشمس لتلطفها فقد استخرجت بقوة قاسرة ولا بقوة

قاسرة لا بقوة فيها مائلة الى الظهور ولا اندفاع بل بالحيلة والصناعة بان قرب

لها السبيل الى الترشح واردأها ما يكون مسلكها في الرصاص لانها تاخذ من قوته

فكثيرا ما تورث قروح الامعاء لما في الرصاص من قوة الكبريت وماء النز ارداء من

ماء البئر لان ماء البئر يتجدد بنبوعه بالنزع ساعة فساعة فيدوم حركته ولا يلبث

لتاكثر في المحتقن واما ماء الثلج فجيد بطول احتقانه في المنافس الارضية المتعفنة

المخالطة الاجزاء الفاسدة الجوهر ولا تحرك الى الينبوع والبرودة الاجرية ضعيفة
لا يصلد عن قوة اندفاعها بل لكثرة مادتها تكون ابردا واما المياه الجليدية و
الثلجية فغليظة وهذا يحتمل معنيين احدهما المياه حاصلة من الجليد والثلج ومثلها
يجي من رؤس الجبال والمواضع المرتفعة الكثيرة الثلج والاخر المياه التي تبرد بالثلج والجليد
والمراد ههنا المعنى الاول لذكره فيما بعد ما هو بالمعنى الاخر وانما كانت غليظة
لانها عند جمودها يذهب ما هو الطف منها ويتحلل ولذلك اذا وزن مقدار
مما يجمد ثم اذيب لم يبلغ مقدار ما كان اولا ولانها ان شربت حال الذوب يكون
باردة جدا والبرد المفرط يكثف الماء ويزيل لطافته ورقته فيكون غليظة وان
شربت بعد الذوب بزمان يكون تاثير الشمس فيها اشد فيحلل اللطيف منها و
يخالط الباقي بالاجزاء الارضية ويمنعها عن الانحدار وسرعة النفوذ ومامثل
في بيان غلظتها ان مادتها البخرة مرتفعة من المياه او من المواضع الرطبة او هواء
متكاثف فى الجسد شي لا يلزم منه ان يكون ماء المطر غليظا لان مادتها ايضا
البخرة ومرتفعة واما المياه الراكدة الاجامية فهى ايضا غليظة ردية لانها بعفن
بكثرة مخالطتها للاجزاء الارضية فيه وطول المكث ولو استعملت في الشتاء لولدت
البلغم لبردها بالثلوج والجمد ولو استعملت في الصيف لولدت المرة الصفراء
لتسخنها بتاثير الشمس وتعفنها لكونها واقفة وهي تولد امراض الطحال ايضا لانها
بسبب غلظها تغلظ الاخلاط وشان الاخلاط الغليظة ان يندفع اليه فهو ضعيف
ضعف لقبولها وتولدها الاستسقاء الزقي لانها لا تنحدر سريعا لغلظها بل تحتبس
في الداخل وذلك يوجب الاستسقاء المذكور وربما تولد امراضا اخر كشهوة الكلب
لكثرة تولد السوداء بسبب غلظها وانصبابها الى فم المعدة وتدغدغ وتهيج الشهوة الكاذبة
ومثل غلبة العطش بواسطة رداءة المرة الصفراء ومثل دلق الامعاء والبواسير والجذام

وضمور الاجل وضعف الاكباد واما المياه الحديدية اي التي يكون منبعها او مسلكها
حديد والتي يطفأ فيها فتقوي الاحشاء جميعها لان خاصية التقوية والصلب
اذا اخلط لشي ويفيد انها من القوى الشهوانية وتهيجها التقوية لها الروح وكذلك
ويمنع الذرب اي الاسهال الدائمي الذي يحدث عن استرخاء الات الغذاء لما ذكرنا
واما الجمد والثلج فان كان نقيين من الاشياء الغريبة غير مخالطين لعفونة ردية
معدنية كانا ادعى عنها وهو صالح للبدن لا يوجب ضررا ايضا سوا احل في
المياه او برد الماء به من خارج الاناء لشدة برده تكون اكثف واغلظ من سائر
المياه ويتضرر به صاحب وجع العصب لان العصب بارد بالطبع واذا انضم اليه
برودة اخرى تغير الروح الذي فيه وعلى هذا قول المصنف ويضر بالاعصاب صحيحا ايضا
لا يرد عليه ما قيل ان العصب بارد فلا ينفعل من مشاكله واما اذا كان الجمد من
مياه ردية كدرة او كان الثلج مجلوبا من مساقط اكتسب منها قوة غريبة فالاولى
ان يبرد الماء بهما من خارج محجوبا عن مخالطتهما قوله وطبخه اي اصلاح ماء الجمد و
الثلج انما تكون بالطبع فانه اذا طبخ زالت كثافته وبرئت عن الشوائب قال
والماء البارد اقول لما فرغ عن بحث الماء باعتبار ما يتبعه وما يتولد منه
وما يخالطه شرع في البحث عنه باعتبار الحر والبرد وغير ذلك اعلم ان الماء
البارد المعتدل المقدار اوفق المياه للاصحاء وانفع الاخلاط وانفع باصحاب التهاب
الاحشاء اما انه اوفق فلانه يثير الشهوة ويشد المعدة ويقويها الما من جهة فعل
الشتاء والهواء البارد واما انه ينضج الاخلاط ويضر بالاورام فلان البرد يفسد
النضج وانما قال المعتدل المقدار لانه لو كثر مقداره لحال بين الغذاء والمعدة وح
لا يكون اوفق وقول بعض ان المراد بالبارد البارد بالذات لا الذي هو بالعرض
ليس بشي لان البارد سواء كان بالذات او بالعرض يفعله ذلك نعم يكون البارد

وكذا يفيد معتدل المقدار

بالذات او في تم البارد بالعرض من عرضه وكذا يفسد بالمعتدل المقدار بقوله في البرد ليس شي وفساده لا يخفى على الفطن وانما قال اوفق للاصحاء لانه في الاغلب مضر لاصحاب الامراض واما الماء الحار فيفسد الهضم لانه بحرارته يرخي المعدة وتنفر الطبع عنه فلا يقبله ويطفي الطعام ايضا الى اعالي المعدة لان المعدة اذا استرخت لا يمكن لضعفها من ان تجذب الطعام جذبا قويا فيستقر في قعرها استقرارا تاما فيلزم فساد الهضم وطفو الطعام وربما يودي الى الاستسقاء والدق واما الاستسقاء فلانه لا يسكن العطش فيحتاج الى تكرار شربه ثم يكون في فساد الهضم ابلغ وفي ارخاء المعدة والكبد اشد فيكثر الفضلات ويودي الى الاستسقاء واما الدق فلانه للطافته وحرارته يقتضي سرعة النفوذ في الاعضاء سيما الى يبس البدن يورث الدق واما الماء الفاتر اي الذي لم يسخن زيادة تسخين فهو مغث لان حرارته ليست بحيث ترخي المعدة ولا برودته بحيث يفيد قوة المعدة وجودة الهضم لكن بسبب التغير حدث فيه هوائية مقتضية طفو الغذاء وتحريكه وذلك يقتضي الغثي والغثيان وان كان اسخن من ذلك ويجرع على الريق اسهل المعدة مما فيها وتنقيه عما فيها من الرطوبات ويقطع البلاغم اللزجة ويطلق الطبيعة بتليين المواد الغليظة واسالتها وارخاء الامعاء وينضج بحرارته الاخلاط المحتاجة الى النضج وينفع بالسول بتحليل المادة التي توجبه لكن الاستكثار منه يوهن قوة المعدة واما الماء الشديد السخونة فيكسر الرياح ويحللها وربما يفتح السدد ويحلل القولنج لغاية لطافته وسرعة نفوذه ومن الذين يوافقهم الماء الحار بالصنعة اي بان يسخن بالنار اصحاب الصرع واصحاب المالنخوليا اما الاول فلان مادته في الاغلب باردة غليظة فالماء المسخن بالنار ينضجها ويحللها ولذلك نضرهم الماء البارد واما الثاني فلان موجبه السوداء وفعل الماء الحار الترطيب والتسخين

وهما اضادان لها وبالجملة ينتفع به اصحاب المواد الباردة والمحتاجة الى النضج وكذا اصحاب الامراض العصبانية لكونها باردة وانما قال الحار بالصنعة احترازا من المياه الكبريتية والشبه واما الماء المالح فيسهل اولا لشدة جلائه وتقطيعه ثم يجفف ثانيا بتجفيفه لكونه حارا يابسا ويورث الهزال والقشف ايضا لما ذكرنا ويفسد الدم لما فيه من الحدة والغلظة المستفادة من الاجزاء الارضية وفساده يؤدي الى تولد الحكة والجرب واما الماء الكدر فيولد الحصاة في المثانة لانه غليظ بسبب مخالطة الاجزاء الارضية فينفذ الطفه منه في مجاري البول ويبقى كثيفه فيتحجر بعمل الحرارة العاقدة فيه كما يتحجر في مقعود الحمامات ويورث السدد ايضا لاحتباس الاجزاء الارضية في المنافذ ويطؤ انحدارها المانع من نفوذ الغذاء والفضلات وينبغي ان يتناول بعد شربه المدرات ليفتح المجاري ويزيل السدد فيخرج ما من شانه التحجر والمبطون اي من به اسهال بضعف المعدة ينتفع بهو اسباب المياه الغليظة لاحتباسها في بطنه وبطؤ انحدارها عنه ومن تريافاته اي من ترياقات الماء الكدر الدسم والحلو لانهما يمانهما من الجلاء ويعقبانه ضربه وقيل الضمير المجرور يعود الى الماء المالح فان الدسم والحلو يزيدان السدة لميل الطبيعة اليهما وجذبها اياهما بسبب التذاذها بهما ومنع انه خلاف الظاهر هاهنا وفي الكليات ايضا فالتعليل بقوله لجلائهما لا يساعده لان الماء المالح لا يحتاج الى جلاء ولا نسلم ان كل ما يميل الطبيعة اليه ويجذبه يقتضي السدة واما الماء النوشادري فيطلق البطن سواء استعمل بالشرب او الجلوس فيه او الاحتقان لفرط جلاء النوشادر بحرارته وحدته واما الماء الشبي فيحبس جميع السيلانات وينفع من سيلان فضول الطمث ونفث الدم وسيلان البواسير لما فيه من فرط القبض الموجب لاستحصاف المجاري الا انه شديد الايثار للحمى اليومية لانه يسد المسام ويجمع البخارات الدخانية

والماء الخاص صالح لفساد المزاج بخاصيته ويدفع الاستسقاء **قال** فصل في اسباب الاحتباس والاستفراغ **اقول** لما فرغ عن بحث ما يؤكل ويشرب شرع في بيان اسباب الاحتباس والاستفراغ والاحتباس قد يكون مطلوبا كحبس الدم الصالح وقد لا يكون كالفضول التي لا يحتاج اليها في البدن من البول والبراز والاستفراغ كذلك والمراد هيهنا بيان احتباس ما من شانه ان يستفرغ واستفراغ ما من شانه ان يحتبس اما الاول فله اسباب منها ضعف القوة الدافعة فانها اذا ضعفت لا تقدر على دفع الفضلات وتحتبس في البدن ومنها شدة القوة الماسكة فانها اذا اشتد قويها منعها عن الخروج ومنها ضعف الهاضمة فانها اذا ضعفت لم تتمكن من هضم الغذاء سريعا فطول لبثه لتمام نضجها فيه فيحتبس الفضول لتوقف استفراغها على الهضم ومنها ضيق المجاري فانها اذا ضاقت لا يندفع الفضول الا بعسر ولا ينفذ فيها الا الرقيق ومنها السدد فانها اذا انسدت مجاري الفضول لم تتمكن اندفاعها فتحتبس ومنها غلظ المادة فانها اذا غلظت لا يندفع عن المجاري الا بعسر ومنها لزوجة المادة فانها تمنع الدافعة عن دفعها لالتصاقها بالاعضاء ومنها فقدان الاحساس بالحاجة الى دفعها بان يقع سدة بين المرارة واوعية الفضول فيفسد مجرى الصفراء الحارة اللذاعة ويمنع انصباب المراد من المرارة الى اوعية الفضول فلا يتنبه على الحاجة الى دفع الفضول كما يعرض في القولنج البرقاني ومنها انصراف الطبيعة الى جهة اخرى عن جهة الدفع لا بالموذي والمنافي هناك واشتغالها بدفعه كما يعرض في البحارين من احتباس البول او البراز فانها اذا اشتغلت باستفراغ احدهما احتبس الاخر واما الثاني اي استفراغ ما من شانه ان يحتبس فاسبابه امور مقابلة لاسباب الاحتباس كشدة القوة الدافعة فتدفعه قبل وقت اندفاعه واستفراغه او لضعف القوة

المادة بالعرق احتبس البول وان اشتغلت باستفراغ م

الماسكة فلا تقدر على امساكها كما يعرض في الغشي او لايذاء المادة بثقلها اذا كانت كثيرة فلا يتحملها الطبع ويدفعها كما يعرض للسكارى عند الامتلاء او للذع المادة بحيث يوذي الطبع بحدتها وحراقتها فلا يقدر على حفظها كما يتفق في اوقات اللذع من انصباب مادة حادة او للتمدد بسبب الريح الكائنة في المادة فيتمدد طبعا ويندفع بلا اختيار او لرقة المادة فانها اذا وقعت في الوقت بعسر كانها تسيل من غير ان يدفعها الدافعة ويعينها على الاندفاع سعة المجاري ايضا وتفرق اتصال المجاري بان ينشق طولا او ينقطع عرضا او ينفتح فوهاتها فتنزل المواد وعليك باعتبار الازدواجات ههنا وفي اسباب الاحتباس ايضا ثنائيا وثلاثيا وغيرهما الى ان يجتمع الجميع ثم اعلم ان كل واحد من الاحتباس والاستفراغ اذا لم يكن على ما ينبغي ان يكون غير ملائم للبدن واحواله فاورث امراضا كثيرة اما الاحتباس فلانه اذا لم يكن على ما ينبغي اورث امراضا تخلفه كالسدد والامتلاء واشباههما من امراض التركيب وكانواع الحميات من امراض سوء المزاج وكالاورام من الامراض المركبة واما الاستفراغ فلانه اذا لم يكن على ما ينبغي اورث سوء المزاج بسبب استفراغ المادة التي يتغذى منها الحرارة الغريزية وربما اورث حرارة المزاج ايضا وذلك اذا كان ما يستفرغ بارد المزاج كالبلغم او قريبا من الاعتدال كالدم الطبيعي فيستولي الحار المفرط كالصفراء فتسخن المزاج وكل استفراغ مفرط يورث البرد واليبس **قال** فصل في الحمام **اقول** لما فرغ من الاسباب الستة الضرورية شرع في الاسباب الغير الضرورية المغيرة لاحوال البدن ولما كان الاستحمام من جملتها بدأ ببحث الحمام وقال خير الحمام ما يكون موصوفا بصفات خمس الاول قديم البناء لا بحيث يخاف انهدامه لانه لو كان قريب العهد بالبناء لتاذى الطبع فيه من رائحة الاجسام المستعملة فيه كالنورة والجص وغيرهما

الثاني اتساع الفضاء بان يكون واسعا مرتفعا السمك هواؤه كثيرا لان الهواء الكثير اقل
قبولا للعفونة وابعد من الغلظ الموجب لعسر التنفس الثالث طيب الهواء بان يكون كثير
الضوء خاليا عن الدخان والروايح الكريهة لئلا يفسد مزاج القلب والدماغ و
هذه لم يذكرها الشيخ الرابع عذوبة الماء لانه لو لم يكن عذبا يكون ذلك بسبب مخالطة
امر غريب من قوى معدنية وغيرها ووروده في الاغلب يضر بالبدن الخامس
ان يتقدر الاتون وقوده بقدر مزاج من اراد الاستحمام فان من يكون مزاجه بلغميا
يحتاج الى زيادة حرارة بخلاف الصفراوي وهذه زادها ابن الدين الطبري صاحب
الفردوس والفعل الطبيعي للحمام اي ما يقتضي طبيعته لما هو هو انه يسخن بهوائه
المسخن ويرطب بمائه وليس ذلك على الاطلاق بل يختلف فعله باختلاف البيوت
فان فعل البيت الاول منه التبريد والترطيب لقلة السخونة هناك بسبب بعده عن
النار وفعل البيت الثاني التسخين والترطيب وهو ظاهر فانه لكونه اقرب الى النار
من الاول يكون اسخن وحيث لم يفرط في الحر يرطب ايضا بمائه وفعل البيت الثالث
التسخين والتجفيف اما التسخين فلسخونة هوائه واما التجفيف فلتحليل الرطوبة
منه بسبب شدة حرارته وعدم تمكن الماء من فرط الحرارة تشتد اكثر قال
واعلم ان للحمام اقول هذا اشارة الى تقسيم تاثيرات الحمام في البدن بالقسمة الاولى
وبيان كل قسم منها اعلم ان تاثير الحمام في البدن اما بالذات اي بلا توسط امر اخر
او بالعرض اما الاول فهو فعله الطبيعي الذي مر بيانه من انه يسخن بهوائه ويرطب
بمائه واما الثاني فكتبريد هوائه بكثرة تحليله للحار الغريزي والروح وكتجفيفه لجوهر
الاعضاء بتحليله الكثير للرطوبات الغريزية وان افاد رطوبات غريبة واذا كان
ماؤه شديد السخونة يقشعر الجلد ويكثف مسامه فان البدن ينقبض من الملاقي
الحار جدا ولذلك يقشعر منه الجلد ولا يتادى من رطوبته الى الباطن ما يرطب

البدن ويمنع من التحليل المطلوب لعدم نفوذه في الباطن بسبب انسداد المسام ومن تاثيراته
التي بالعرض انه يسخن بواسطة اعانته على الهضم والنضج للاخلاط الغليظة الباردة وتحليلها
ودفعها عن البدن والحمام قد يستعمل يابسا بان لا يصب على البدن ماء او يقال ولا يمكث
في الحمام ايضا بل يستعمل هواءه وح يجفف البدن بالتحليل وذلك ينفع اصحاب الاستسقاء و
الترهل ولكل من غلبت عليه الرطوبة الفضلية وقد يستعمل رطبا بعد ما ذكرنا وح يرطب
البدن فمن كان استحمامه للترطيب كاصحاب الدق ينبغي ان يحترز من التعريق والتحليل الم
مناف للمطلوب ويستنقع في مائه الفاتر اي يجلس فيه بقدر ما يرى بدنه ويغتسل ثم يخرج
من الماء ويتمرخ بدهن الورد او البنفسج ليزيد في الترطيب فان الدهن بلزوجته يحبس
المائية المنتشفة ويحبسها داخل البدن ولم يمكنها من الخروج بسرعة ويخرج الى المسلخ
بحركة هادية اي هينة او معتدلة لئلا ينفتح المسام بالحركة العنيفة ويتحلل ما انتشف
واذا خرج الى المسلخ يستريح فيه ريثما يعتدل نفسه ويعود الى الحالة الطبيعية وينبغي
ان لا ينتقل هو بنفسه لئلا يتحلل المائية المنتشفة بل ينقله غيره او في نقل ثم ينقل الى مسكنه
على محفة ترفع ما يكون لئلا يلحقه زيادة مشقة وينبغي ان يتناوله مما يترطب من المرطبات مثل
ماء الشعير ولبن الاتان والحمام على الريق وخلو المعدة يجفف للبدن اشد تجفيف ويحرق
لاجتماع الحرارتين الاصلية والغريبة على تحليل الرطوبات الغريزية ولا سيما اذا عرق
فيه فان التحليل ح يكون اكثر والاستحمام على الشبع يسمن البدن بجذب الحرارة الغذاء
الى ظاهر البدن وذلك يوجب السمن لان ذلك المجذوب ح يكون قاصر الهضم فيتولد
منه البلغم في الاعضاء وهو ما يفيد السمن الا انه يحدث السدد بما يجذبه الى
الاعضاء من المعدة والكبد فان المجذوب اذا لم يكن تام النضج يكون قوامه لا محالة
اغلظ ومن شان الغليظ احداث السدد خصوصا اذا كان كثيرا وعلامة حدوث السدد
عروض ثقل وتمدد في الجانب الايمن وقرب الكبد ويتدارك ذلك باستعمال الاشياء المفتحة

للسدد مثل الكنجبين البزوري مما فيه البزور المفتحة وقرص الافسنتين والعود مجي
واشباههما مما سياتي عند بحث المعالجات انشاء الله تعالى ثم وينبغي للمستحم ان يحترز من
تناول الاشياء المسخنة والمبردة بالفعل اذ المسام ح مفتحة والمجاري واسعة فلو
استعمل شيا منها في الحمام او عقيب خروجه لاورث امراضا ردية كالذبول والاستسقاء
والسل لسرعة نفوذها الى المواضع التي تكثر فيها تلك الامراض كالكبد واعضاء
المراد من قوله بالفعل ان يكون حارا عند استعماله او باردا كالطعام الحار والماء البارد
او الحار فانه قد يكون حارا بالفعل مع انه بارد بالقوة قوله ومن مضار الحمام اثارة
الحكمة مضاره اي تقدم بعض مضاره وما بقي منها امور الاول انه يسهل انصباب
الفضول الى الاعضاء الضعيفة القابلة لها اذ الحرارة اذا عملت فيها برقيقها واعدادها
للانصباب مالت الى الاعضاء التي لا يقدر على دفعها الثاني انه يرخي الجسد لان الهواء
والماء الحار من شانهما ذلك الثالث انه يضر بالعصب والاعضاء العصبانية لافادته
ملينة بكثرة الرطوبة الرابع انه يحلل الحرارة الغريزية لاقتضائه التحليل وتوسيع المسام
الخامس انه يسقط شهوة الطعام والباه اما الاول فلانه لحرارته يرخي المعدة ويرطبها
فيفيد بلة لفم المعدة بحيث يمنع السوداء من فعلها واما الثاني فلان العصب اذا ضعف
بكثرة الرطوبة لم يتمكن من الانتشار ولمضار اخر لم يذكرها كاثارة الحميات وتسخين
القلب وضعفه الى ان يودي الى الغشي والقي والغثيان وغير ذلك واما منافعه فغير
ما مرت في اثناء البحث كثيرة كتحليله الفضول وتفتيحه المسام وغسله للاوساخ و
انضاجه للاخلاط وجذبها الى خارج وتسكينه الاوجاع وتعديله لدفع الاخلاط
اللذاعة وتفريقه البخارات والرياح وتليينه القشف وجلبه النوم وازالته التعب
وتهيئته البدن للاغتذاء وبسطه الاعصاب والعضلات المتشنجة واذهابه الحكة
والجرب وانضاجه الزكام والنزلة وتسهيله عسر البول وغير ذلك والمصنف اعرض

عن ذكرها لظهورها قال ومياه الحمامات قد يختلف اقول لما كان تاثير المياه
وفعلها في الابدان عند الاستحمام مما يختلف باختلاف ما يخالطها كالكبريت و
البورق والملح وغير ذلك سواء كان ذلك الاختلاط طبعا بان يكون في منابعها او في
مسلكها او بصنعة كما يوضع فيها هذه الاشياء او يطبخ فيها ما يقتضي الملوحة كالرماد
وحب الغار فانهما مع كونهما عديم الملوحة يقتضيان الملوحة عند الطبخ او الدبان ذ
وخواص كل منها فقال اما الكبريتية اي المياه الكبريتية فيحلل الفضول ويلطف المواد لغلظها
بتي تقيها وتقطيعها للتجفيف ويزيل الرحل وهو انتفاخ يحصل في الاطراف والاعضاء
القليلة الدم بسبب غلبة بلغم رقيق عليها لضعف هاضمتها واما تزيله باذابة
مادته وتحليل الرطوبات الموجبة له وينفع من اكثر الافات الطارية على الجلد
كالجرب والسعفة وهي القروح في الوجه او الراس وكذا سائر القروح العفنة والبثور
والاثار القبيحة كالكلف والبهق والبرص ويمنع انصباب المواد الى القروح لانه
يحللها في مواضعها قبل الانصباب وينفع من العرق المديني بتحليل مادته وهو شيء
يتنفط ثم ينفتح ويخرج منها شي دقيق كانه عصب يميل الى حمرة وسواد واما المياه
النحاسية والحديدية والمالحة فينفع كل واحدة منها المراض البرد من الرطوبة لما فيها
من التجفيف المنافي للرطوبة الموجبة للبرد وينفع الثلاثة ايضا من اوجاع المفاصل
لتجفيف موادها وازالة الفضول الموجبة لها ويقوي بها المفاصل ايضا ومن
الاسترخاء لتقويتها العصب ومن الربو وهو علة رئية تقتضي تواتر النفس
وهو نوع من ضيق النفس وينفع ايضا من امراض الكلى لتجفيف ويقوي جبر الكسر
اي ينفع في انجبار الاعضاء المنكسرة لاقتضائها التجفيف وتقوية الاعضاء وينفع
من الدماميل لتحليل مادتها وتقويتها ظاهر البدن من ان لا يقبلها ومما يختص
به المياه النحاسية انها ينفع الفم واللهاة والعين المسترخية كل ذلك لاقتضائها

تكثيف الرطوبات وتقليل المواد البلغمية المقتضية لاسترخاء الاعضاء وينفع رطوبات
الاذن للتجفيف ومما يخص المياه الحديدية انها ينفع الاحشاء كالمعدة والطحال
لانها تقويها وتخشنها واما المياه البحرية وفي بعض النسخ القفرية والقفر والقارة
والمجر شق في الارض لا تفاوت بينها في المعنى فالاستحمام بها يملأ الراس رطوبات
فضلية لغلظها ورداءتها وغلبة الفضلية عليها وعفونتها لطول المكث ولذلك
ينبغي ان لا يغسل المستحم بها راسه حالكونها سخنة لكونها اشد تاثيرا ولم يذكر
المصنف خواص المياه البورقية وهي تنفع الرؤس والصدور القابلة من المواد وتنفع المعدة
الرطبة واصحاب الاستسقاء والنفخ والملحية يشاركها في جميع ذلك ويجب على من يريد
الاستحمام بالحمامات ان يكون متدرجا في الاستحمام بها ويدقق من غير بغتة
ليانس بها طبيعته اذ هجوم الاشياء التي لم يانس الطبيعة بها منافية وبغتة
يقتضي انهزام الارواح وينفر الطبيعة وح لا يترتب الغرض والحمامات جمع حمة
وهو العين الحارة التي يستشفي بها الاعلاء وفي الحديث العالم كالحمة والشاذ حون
تحريراتها فمنهم من ظن انها جمع حمات ومنهم من ظن انها جمع حمام وخبطوا في
تفسيرها **قال** واعلم ان التضحي الى الشمس **اقول** من جملة الاشياء الغير الضرورية
المتغيرة لاحوال البدن التضحي الى الشمس والاندفان في الرمال والتمرغ فيها وكذا التمرغ
في الادهان ورش الماء على الوجه وذكر القسم الاول منها في فصل والباقي
في اخر فالتضحي الى الشمس الحادة اي البروز اليها خصوصا حال الحركة الشديدة كالعدو
والسعي والوثوب مما يحلل الفضول والرطوبات المحتقنة قويا لاقتضائه الافراط
في تسخين الاعضاء وترقيق المواد وتبخيرها وفتح المسام ويشفي النفخ او بعرق بالتسخين
وترهل ضيق النفس لاقتضاء توسيع المسام وتفتيح المنافس ويزيل الترهل ايضا بتحليل
الرطوبة وتخفيف مادته وهو على ما قال الشيخ وهو انتفاخ يحصل في الوجه وفي

لها

اجفان العين وربما حصل في الاطراف مع ميل اللون الى الرصاصية وربما
مال الى صفرة يسيرة لضعف الحار الغريزي وقيل في تعريفه ما ذكرنا في الترهل
ويدفع الاستسقاء بسبب تسخين الاعضاء وترقيق مادته وتبخيرها وينفع
من الربو وقد سبق ذكره وينفع من نفس الانتصاب وهو الذي لا يمكن لصاحبه
ان يتنفس الا منتصب القامة مستويا ماد العنق وانما ينفعها لاستلزامه تحليل
ما في الالات من الفضول بتسخين القلب واشتعال الحار الغريزي الموجب لتنفس
عظيم وزيادة حركة الرئة وفي بعض النسخ ويحلل الاورام وذلك بتحليل مادتها
سيما اذا كانت باردة وينفع من الصداع البارد اي الذي يكون من سوء مزاج بارد او
يكون مادته باردة بتسخين مزاج الدماغ ودفع البرد واذا لم يكن يجب المتضحي او
المتحرك مداومة مكان يابسا سواء كان المتحرك قاعدا او قائما ينفع اوجاع الورك
والكلى واوجاع الجرام لشدة التاثير وينقي اللحم من الرطوبات الفضلية ولو احتاج
المتضحي الى التحليل ينبغي ان لا يتعرى اذا كان حرها قويا بل يقعد مع الثياب لان لفرط
حر الشمس يكثف الجلد ويسده كما يفعل الكي بفوهات المسام فلا يحصل التحليل المقصود
والسكون في موضع واحد حالة التضحي يكون اشد تسخينا من الحركة لامتزاج الحرارة
لعدم تبدل الهواء المحيط به واشد منعا للتحليل لفقدان الحركة **قال** فصل الاندفان
في الرمال **اقول** هذا هو الفصل الذي يذكر فيه بقية الامور المذكورة ولا فصل
ههنا في بعض النسخ وهو الاولى و**الاول** الاندفان في الرمال سيما رمال البحر فيها
من الملوحة والبورقية مما ينشف الرطوبات الفضلية المحتبسة تحت الجلد ويمنع من
الترهل والاستسقاء لكن بشرط ان يكون حارة وكذا التمرغ فيها والجلوس عليها
لكن الاندفان اشد تاثيرا لاحاطته من ملاقاتها جميع البدن ثم التمرغ وقد ينثر على
البدن فينفع من الاوجاع المذكورة في باب التشمس اي التضحي الى الشمس وهي اوجاع

الورك والكلى والجذام الثاني الاستنطاع بالزيت وغيره من الادهان الحارة كدهن
البان وامثاله ينفع اصحاب الاعياء لانه لحرارته يقتضي التحليل والانضاج والتليين لكن
لا مطلق الاعياء بل للاعياء التمددي فان الاعياء القشفي يحدث من فرط التحلل فلا ينفعه
ما يقتضي التحلل والاعياء القروحي يحدث من مواد حادة لذاعة فلا تنفعه الحار جدا وكذا
ينفع من التشنج والكزاز ايضا ولم يذكره لكونه داخلا في التشنج لانه تشنج يعرض في عضلات
الرقبة فيمددها اما الى قدام او الى خلف او الى كليهما وينفع من احتباس البول والرياح
الجميع ان في مثل هذا الدهن قوة محللة او مفتحة قريبة الفعل بالحار الغريزي يقتضي
تليين الاعضاء الباردة العصبانية وتقويتها بسبب الحرارة وتدليكه في الزيت او شبهه
شعلبا او وضع على وجه يذكر في المعالجات كيفية تحته فيكون من افضل علاج لاصحاب اوجاع
المفاصل والنقرس سواء مرضوا به ابدائهم او جلسوا فيه وذلك لخاصية فيه الثالث
بل الوجه ورش الماء عليه وهو ينعش القوة بجمعه الحرارة الغريزية في الداخل لانه يردها
الى الظاهر ثانيا ويزيل الكرب بفتح الراء وسكونها اي القلق سيما اذا مزج بماء الورد مع
الخل فان الخل بحدته ينفذ برودة ماء الورد او الماء الى الباطن ويحصل به التبريد فيسكن
القلق والالتهاب الحاصلين من الحمى وربما يهيج شهوة الطعام لكسره الحرارة الغريبة الموجبة
لضعف الشهوة وينفع اصحاب النوازل لانها لو كانت باردة زاد في سببها ولو كانت
حارة كف مادتها ببرودته وسد المسام وكذا ينفع بالصداع لحبسه البخارات الرديئة في
الدماغ ومنعها من التحلل لكن لا لمطلق الصداع بل لما يكون مادته باردة قال فصل
في اسباب التسخين اقول لما فرغ من بحث الاسباب المغيرة لاحوال البدن من الضرورية
وغيرها اراد ان يشرع في بيان اسباب كل واحد من الاجناس الثلثة للامراض المفردة و
قدم اسباب امراض سوء المزاج لكونها اهم وقدم اسباب التسخين لكونها اقوى الفاعلتين
وانما قال من عادة جالينوس ان يحصيها في جملة لانه لم يظهر له دليل على انحصارها

ونحن نشير اليه اجمالا الاول الحركة الغير المفرطة فانها لا تبرد بل تسخن البدن بانعاش
الحرارة الغريزية بخلاف ما اذا كانت مفرطة فانها تبرد بالتحليل ثم الادوية مثل
الحركة البدنية والنفسانية والرياضات والدلك والغمز الثاني ملاقات المسخنات
الغير المفردة كالاهوية المعتدلة فانها تسخن البدن بخلاف ما اذا كانت مفرطة
في الحر فانها تبرد بالتحليل وكالاضمدة المعتدلة فانها تسخن بجذبها الدم الى
العضو الثالث المادة الحارة مما يتناول سواء كان غذاء او دواء الرابع التكاثف
الحادث في ظاهر البدن سواء حدث عما هو بارد بالفعل كالثلج او عما هو قابض
كالماء الشبي او عما هو يابس كالطين فانه يسخن بسد المسام وحقن الحار الغريزي
داخل البدن واليه اشار بقوله لحقنه الخامس العفونة فانها تحدث عن حرارة
غريبة تحدث بالمناسبة مثلها لان الشيء يكون مناسبا لعلته ويمكن ان يقال في
حصرها في الجملة ان كل مسخن اما ان يكون بدنيا اولا والاول اما ان يكون يسخن
بالذات وهو العفونة او بالعرض وهو التكاثف والثاني اما ان يكون جوهرا او
عرضا فهي الحركة وان كان جوهرا فاما ان يكون مما لاقات من خارج وهي الاهوية
فان كان عرضا
او من داخل وهي المادة الحارة واما اسباب البرودة فحصرها جالينوس في
ستة اجناس الاول الحركة المفرطة لما عرفت من افادتها البرد لكثرة التحليل
لمادة الحرارة الغريزية الموجبة لبرودة الاعضاء في المال لا في الحال اذ الحركة في
بعا انها تكون مسخنة الثاني السكون المفرط لاقتضائه كثرة الرطوبات الفضلية
التي كانت تتحلل بالحركة المؤدية الى اختناق الحرارة الغريزية فيها واطفائها الثالث
ملاقات ما يبرد اما بالفعل كالماء والهواء الباردين او بالقوة كالاضمدة
والاطلية المبردة الرابع ملاقاة ما يسخن جدا كالاهوية الحارة جدا والاضمدة
المسخنة بالافراط فانها لكثرة التحليل توجبان البرد بالعرض الخامس المادة الباردة

سواء كانت غذاء او دواء السادس قلة الغذاء بالافراط فانه اذا كان قليلا يكون
ما تحلل من الرطوبة اكثر مما تحصل من الوارد ولا يبقى لحفظ الحرارة الغريزية ويكون حالها
ح كحال السراج اذا قل الزيت والنار اذا قل الحطب ولان الحرارة عند قلة المادة تعطف
على الرطب الطبيعي فتفنيه وتفنى بفنائه ويعبر عنها بقلة الغذاء والمراد بها الاغذية
التي لا تتولد عنها زيادة الدم كالمري وغيره واعلم ان كثرة الغذاء ايضا مما توجب
البرودة فان الحرارة ح يعرض الهضم فيحتقن فيها ويعرض لها ما يعرض للسراج من
الدهن المفرط ولذلك جعلها بعض سادس الاجناس وعد ملاقاة ما يبرد
او يسخن جنسا واحدا وهو صواب لكن المص حيث لم يذكرها نحن جعلنا ملاقات
ما يبرد او يسخن جنس ليبقى الاسباب ستة كما قيل وبيان انحصارها في ستة
ان كل مبرد اما ان يكون جوهرا او عرضا والثاني تبريده اما ان يكون باقيا
وشرط بقاء السخونة وهو الحركة المفرطة فانها تفقد الرطوبة التي يقوم بها
الحرارة او لا تكون وهو السكون المفرط فانه انما يبرد بتكثير ما يطفي الحرارة والاول
اما ان يكون تبريده بالذات او بالعرض والذي تبريده بالذات اما ان يكون من
خارج او من داخل والذي تبريده بالعرض اما ان يكون باعدام شرط السخونة
كملاقات ما يسخن جدا او لا يكون كتقليل الغذاء بالافراط واما اسباب اليبوسة
فحصرها في اربعة اجناس الاول المادة المجففة من الاغذية والادوية فانها
لجفافها تنشف الرطوبات الثاني ملاقات ما يجفف كالهواء الحار ومنه الانعكاس
والتمرغ في الرمال والاستحمام في المياه المالحة والبرد المجمد الثالث قلة المادة
مما يتناول وان كانت بواسطة ضعف الجاذبة مثلا فانها تجفف من جهة
نقصان بدل التحلل لا من قلة ورود الغذاء الرابع حبس ما يحلل كثيرا مثل
الحركة والسهر والحرارة المفرطة وكثرة الاستفراغ فانها تقلل الرطوبة وكثرة الاستحمام

وان

وان كان ماؤه عذبا والحمام معتدلا لاقتضائه التحليل وافناء الرطوبة ووجه الحصر
ان كل مجفف اما ان يكون تجفيفا بالذات او بالعرض والاول اما ان يكون بالفعل
وهو المادة المجففة او بالقوة وهو ملاقاة لوجود ما يجفف والثاني اما ان يكون
لوجود ما يفني الرطوبة وهو حبس ما يحلل او لعدم سببها وهي قلة المادة اما
اسباب الرطوبة فهي اربعة اجناس ايضا الاول المادة الرطبة من المتناولات
كالشراب وماء اللحم وكالادوية المرطبة الثاني ملاقاة ما يرطب كالهواء المعتدل
والحمام المعتدل بشرط ان لا يكون ماؤه مالحا او يكون الاستحمام بعد هضم الطعام
الثالث كثرة المادة المتناولة فانها وان لم يكن رطبة بحسب طباعها لكنها الكثرتها تفيد
الرطوبة الرابع الاسباب الحاقنة اي الامور المقتضية لحقن الرطوبات مثل الماء
والهواء الباردين والنوم المفرط والسكون المفرط وهذا الجنس يعبر عنه بملاقاة
ما يبرد وانما قال والاسباب الحاقنة فلم يعدها لانها ليست مرطبة بالذات بل
بالعرض فان مقتضاها بالذات الحقن وهو مما يلزم الرطوبة ووجه الحصر ان
المرطب اما ان يكون من جهة تغذيته اولا والاول اما ان يكون بكيفيته وهي
المادة المرطبة من المتناولات او بكميته وهي كثرة المتناولات والثاني اما ان يكون
بالذات وهي ملاقاة ما يرطب او بالعرض وهو الاسباب الحاقنة قال فصل
في اسباب امراض التركيب اقول لما فرغ من اسباب امراض سوء المزاج شرع في
اسباب امراض التركيب وحيث كانت امراض التركيب اربعة انواع امراض الخلقة
الوضع والعدد والمقدار ابتدأ ببيان اسباب امراض الخلقة وهي ايضا لما كانت
كما عرفت قبل اربعة اقسام فساد الشكل وامراض المجاري وامراض الاوعية و
امراض الصفائح ابتدأ باسباب فساد الشكل ولم يراع النظم والترتيب في ايرادها
بل ذكر القسم الاول من امراض الخلقة وقسمين من امراض المجاري في فصل وذكر

في اسباب السدة

قسم الثاني من امراض المجاري في فصل ولم يتعرض لاسباب امراض الاوعية اصلا اذا عرفت ذلك فاعلم ان اسباب فساد الشكل وتغيره عن هيئته الطبيعية لا يخ اما ان يكون واقعة في الخلقة الاولى او عند تكون الجنين او بعدها فان كانت واقعة في الخلقة الاولى فاما ان يكون من جهة القوة او من جهة المادة فان كانت من جهة القوة فهي اما ان يكون من جهة ضعف المصورة بان يعجز عن اعطاء الاعضاء صورها واما ان يكون من جهة ضعف المغيرة بان يعجز عن التصرف في المني لان يحصل له مزاج صالح للتكون على ما ينبغي وان كانت من جهة المادة فاما ان يكون من جهة كميتها بان يكون كثيرة المقدار فزيد على ما ينبغي من العدد الطبيعي كزيادة اصبع على الخمسة او قليلة فينقص نقصها او يكون من جهة كيفيتها بان يكون غليظه فلا قطيع المصورة لقبول الشكل اللائق او رقيقه فلا يحفظ الشكل الطبيعي لسيلانها في خلاف جهة ارادتها وان كانت واقعة بعد الخلقة الاولى فاما ان يكون مرضية او عرضية فالمرضية كالجذام فانه تفسد الاعضاء بسبب ازدياد المادة السوداوية المؤدية الى فساد الشكل وكالسل ايضا فانه يقتضي نقصان المادة ويؤدي الى فساد الشكل لما يعرض فيه من تحدب الاظفار والعرضية قد يكون حال الولادة مثل ان لا يخرج الجنين عن الرحم خروجا طبيعيا بان يخرج عرضا او على رجليه فيفسد لذلك شكل بعض اعضائه ان عاش وقد يكون بعدها مثل ان يبادر الطفل الى الحركة قبل تصلب اعضائه فيوجب ذلك وقوع الاعوجاج في اعضائه لكونها ضعيفة قابلة لذلك لقربها من المني قال

واما اسباب السدة اقول قد عرفت قبل هذا ان امراض المجاري يكون ثلثة اسبا اما بان يتسع المجرى او يتضيق او ينسد فذكر الملتين الاخيرين منها هنا لاقتضا تضيق المجرى السدة والسدة لا يخ اما ان يكون لسبب اجتماع اجزاء المجرى بحيث يمتنع

من

من نفوذ ما كان ينفذ او لسبب وقوع جسم غريب فيه مانع من نفوذ ما ينفذ والاول على قسمين لان تلك الاجزاء المجتمعة فيه ان لم تبلغ حد الالتصاق فهي سدة الانضمام وان بلغت فهي سدة الالتحام فصار اقسامها ثلثه سدة الانضمام وسدة الالتحام ويشملها ضيق المجرى[2] وسدة تكون بسبب وقوع جسم في المجرى مانع من نفوذ ما ينفذ واسباب القسم الاول امور الاول البرد المفرط فانه يجمع اجزاء المجرى من جميع الجوانب فينضم بعضها الى بعض ومنها اليبس المفرط فانه يقبض اجزائه ويؤدي الى ضيق المجرى ومنها قوة الماسكة فانها اذا قويت تجمع اجزاء العضو للامساك من كل جانب فوق ما ينبغي ويؤدي الى ضيق المجرى ومنها ضعف الدافعة فانها اذا ضعفت لا تقدر على تمديد اجزاء العضو واتساعها فيقوى الماسكة في فعلها لعدم المعاوض ويلزم منه الانقباض والانضمام ومنها ادوية قابضة وهي الادوية التي يكون باردة المزاج غليظة الجوهر عادمة اللذع فانها لغلظها وعدم لذعها لا يندفع عن المجرى بسرعة وتكثفه بسبب برودتها وتورث السدة ومنها فساد شكل العضو وتغيره عن الوضع الطبيعي مثل التوائه وتقصعه وهو ميل العضو الى الداخل فان مثل هذه الاشياء تورث السدة لضيق المجرى ومنها ربط العضو من خارج ربطا شديدا فانه بالضرورة يضيق المجرى ويوجب السدة ومنها ورم ضاغط للمجرى فانه يقتضي انضمام الاجزاء وانقباضها واسباب القسم الثاني امران الاول لثبات شي في المجرى كالثؤلول فانه اذا نبت في المجرى يسد نفوذ ما كان ينفذ الثاني التحام المنفذ بسبب اندمال قرحة فيه واسباب القسم الثالث امور لان ذلك الشي الذي يقع في المجرى ويسده يجوز ان يكون هو الخلط وان يكون غيره والاول يجوز ان يكون لكثرة مقداره وان يكون لغلظه وان يكون للزوجته وكل ذلك يقتضي المنع من

[2] الذي هو قسم من امراض المجاري م

نفوذ ما كان ينفذ والثاني يكون غريبا من غير جنسه كالحصاة التي تقع في مسالك
البول وتسد مجراه وهو ليس من جنس البدن وان لا يكون كالعلقة التي تقع في
المنفذ وتمنع من نفوذ ما ينفذ وكل واحد من هذه الاقسام ربما يوجب انسداد
المجرى انسدادا تاما كما في السكتة وربما توجب انسدادا ناقصا كما في الصرع ويجوز
ان يجتمع سببان منها او اكثر فاعتبر الازدواجات المحتملة بينها وهو ظاهر
قال فصل في اسباب اتساع المجاري اقول هذا هو القسم الثاني من امراض
المجاري وهو اتساع المجرى واسبابه امور منها ضعف الماسكة وعجزها عن
جمع اجزاء العضو وقبضها الى ح يقوى الدافعة في فعلها لعدم المعاوق ويلزم الاتساع
ومنها حركة قوية من الدافعة فانه يقتضي تمدد اجزاء العضو فوق التمدد الطبيعي
ويحدث الاتساع وهذان السببان بدنيان والاول منهما فاعل بالعرض والثاني بالذات
ومنها ادوية مفتحة كالعاقرقرحا والدارصيني والنرجس فانها باذابتها المادة
تفتح المجرى وتوسعه ومنها ادوية مرخية حارة رطبة كاكليل الملك والادهان
والحلبة فانها بحرارتها ورطوبتها ترخي المجرى وتهيئه للاتساع اذا المستلزم للاتساع
وهذان غير بدنيين والاول منهما فاعل بالذات والثاني بالعرض قال فصل
في اسباب الخشونة اقول هذا شروع في بيان اسباب امراض الصفائح وحيث
كانت امراض الصفائح اما راجعة الى الخشونة على ما ينبغي او الملاسة كذلك تعرض
لبيان اسبابهما وهل هما من مقولة الكيف ليدخلان الامراض الخلقة ام لا فان
فسرنا الخشونة بعدم استواء اجزاء السطح بان يكون بعضها ارفع وبعضها اخفض
والملاسة باستوائها فلا يكون من الكيف بل من الوضع وان فسرناهما كيفيتان
تابعتان للوضع فالامر بالعكس اذا تقرر هذا فاعلم ان لكل منهما اسبابا اما الخشونة
فاسبابها امور منها الاشياء الشديدة الجلاء وتاثيرها يكون اما بسبب تقطيعها

للزوجات

للزوجات الموجبة للملاسة كالخل وسائر الحموضات فانها لحدتها وسرعة
نفوذها يقطع الرطوبات اللزجة ويخشن العضو واما بسبب تحليلها الملاصق للعضو
من الرطوبات المزلقة كزبد البحر فانه يحلل الرطوبات على سطح العضو ويخشنه ومنها
الاشياء القابضة كالخرنوب وسائر الاشياء العفصة فانها ليبوستها وقبضها
يجمع اجزاء العضو بعضها الى بعض ويوجب الخشونة ومنها الاشياء المبردة كالهواء
والماء البارد من حدها فانهما يوجبان التكثيف المستلزم للخشونة ومنها ركود اجزاء
ارضية على العضو كالغبار الذي يركب على الاعضاء ويصير راسخا فانه بيبوسته يخشن
الجلد واما الملاسة وفي اكثر النسخ ههنا فصل والاولى عدمه فسببها اما سبب
بالذات او بالعرض والاول منهما هو الذي يكون مغريا كالاشياء التي من شانها
ان يلتصق بواسطة رطوبتها اللزجة بحيث لا يكون في اجزائها انخفاض وارتفاع
سواء كانت خارجة كالادوية اللعابية اللزجة او داخلة كالاخلاط اللزجة
والثاني هو الذي يكون محللا لطيف التحليل لانه لو كان محللا بالافراط لادى
الى خشونة السطح بواسطة افناء المادة واما اذا كان لطيف التحليل فيحلل ما يخرج
من فوق المادة مجاورة ويليها ويزيل الكثافة عن سطوح الاعضاء ويحلل فيه ساير
ما يزيل الكثافة والغلظ عن صفحة العضو ويفيد تليين العضو اذا ورد عليه من الخارج
كالقيروطي او من الداخل كالاحساء المرخية للاخلاط الغليظة قال فصل اسباب
الخلع اقول لما فرغ من بيان اسباب امراض الخلقة شرع في بيان اسباب امراض الوضع
ولما كان امراض الوضع على قسمين امراض موضع العضو وامراض المشاركة اشار الى اسباب
كل منهما وامراض موضع العضو حيث كانت على ما سبق اربعة اقسام انخلاعه عن
مفصله بالتمام وزواله عنه من غير انخلاع وحركته في موضعه لا على ما ينبغي وسكونه
فيه كذلك ذكر اسباب الصنفين الاولين من امراض الوضع في فصل وذكر بعده اسباب الآخرين

المشاركة في فصلين ثم ذكر اسباب القسم الثالث من امراض الموضع في فصل الغرض منه واهمل
ذكر اسباب القسم الرابع كل ذلك تأسيا بالشيخ وتنبيها على ان ذلك يعلم من اسباب الحركة
اذا عرفت ذلك فاعلم ان اسباب انخلاع الموضع ومفارقة العضو قد يكون بادية
اي من خارج البدن وقد يكون بدنية اما البادية فهي اما مد عنيف لمن يجذب عضو
منه حتى ينخلع او تفارق الموضع او حركة عنيفة لمن ينقلب رجله عند العدو الشديد
واما البدنية فقد يكون بحيث يفسد جوهر الرباط كالاسباب المرطبة المرخية كما يعرض
في القيلة اذ الغشاء الباطن من غشائي البطن عند انتهائه الى العانة يحصل فيه ثقبان
واذا عرض لهما او لاحدهما اتساع او انشق ما بينهما ينزل شيء من الاجسام المحوية هناك
الى كيس الانثيين وسبب اتساع ذلك المجرى رطوبة ترخيه وتوسعه ولذلك يكون
عروضها للصبيان اكثر لرطوبة مزاجهم وقد يكون بحيث يفسده اما باكله كما في
الجذام الذي يحصل من اخلاط السوداوي فان ذلك لاستيلاء اليبس عليه يكون مع
تآكل الاعضاء او بتعفنه كما في عرق النساء **قال** فصل اسباب سوء المجاورة
اقول هذا شروع في بيان اسباب امراض المشاركة هي سوء المجاورة واحتمال ان
يكون سوء المجاورة لمنع مقاربة عضو بعضو آخر او لمنع مباعدة اياه ذكر اسباب
كل منهما في فصل الاول في اسباب سوء المجاورة لمنع مقاربة عضو بعضو آخر وهي امور
منها غلظ المادة اللازوقية فان ذلك مما يمنع حركة العضو الى جاره ومقاربته اياه
ومنها اثر قرحة بان يندمل القرحة على وجه يمنع المقاربة كما يتفق في مداواة
قرحة الجفن الاعلى عروض تقلص مانع من انطباقه على الاسفل **ومنها** تشنج يمنع العصب
والرباط من الانبساط والمطاوعة للقوة المحركة كما يتفق عروض حدبان للاوتار فيمنع ميل
الاصابع الى الابهام **ومنها** استرخاء رطوبي يمنع العضلات عن المطاوعة في الحركات
الارادية **ومنها** جفاف الخلط في المفصل بحيث يمنع العضو من الانبساط والانقباض

ومنها تحجر الخلط كما يعرض في وجع المفاصل **ومنها** ما يكون ولاديا كما يتفق
للمولود ان يكون بعض الاعضاء ملتصقا بالبعض فيمنع المقاربة الى البعض الآخر
الثاني في اسباب سوء المجاورة لمنع المباعدة وهي ايضا امور **منها** غلظ المادة المانعة
عن الحركات المختلفة فان ذلك تقتضي بقاء العضو على وضع واحد **ومنها** التحام اثر قرحة
فانه يمكن ان يندمل على وجه يمنع ان يفارق العضو عن مجاوره ويجعل بعض الشيء حين
الالتحام وحده بيا واثر القرحة بيا اخر كما مر **ومنها** تشنج يمنع عن الحركة فانه يمكن
ان يكون بحيث يمنع التباعد بين المتجاورين **ومنها** ما يكون ولاديا وهو ظاهر **قال**
فصل اسباب الحركة **اقول** هذا شروع في بيان اسباب حركة العضو لا على مجرى الطبيعي
التي هي قسم من اقسام امراض الموضع وهي امور **منها** يبس مضعف للقوة كالرعشة
اليابسة فان اليبس اذا غلب على العضو ضعفت القوة المحركة لان نفوذها في الاعضاء
مشروط باعتدال من الرطوبة ليكون الالة مطيعة للانبساط والانقباض فاذا حصل
جفاف في عضو ضعفت القوة المحركة عن النفوذ واستولى المرض عليه وادى الى مثل
هذه الحركة اذ المرض يقتضي حطها والحركة حيث ليست مغلوبة بالكلية يقتضي رفعها
فيحصل حركات صاعدة وهابطة **ومنها** يبس التشنج كالفواق اليابس والتشنج
اليابس والتشنج علة عصبية يتحرك بها العضل الى مبداه عاصيا في الانبساط و
الفواق حركة الطبقة الداخلة من المعدة مركبة من تشنج انقباضي الهرب من الموذي
وتمدد انبساطي لدفع ذلك الموذي **ومنها** مادة منتجة تنصب الى فرج الاعضاء
وتزيد في عرضها وتنقص من طولها ويحصل التشنج ويسمى التشنج الامتلائي **ومنها**
اسبابا اي فضول يسد طريق القوة المحركة ويمنع من نفوذها الى العضو بسبب وقوع
السدد كالرعشة الامتلائية وينبغي ان يقيد المنع بغير التام اذ لو كان تاما كما في الفالج
تصير من اسباب السكون بغير الطبيعي **ومنها** فضول موجبة يسبب بردها كما في النافض فان

الفضول البارِدة حيث هي منافية للحرارة الغريزية اذا حصلت في الاعضاء احست
بها واشتغلت بدفعها ويحدث من ذلك الناقض ومنها فضول موذية بسبب
لذعها كما في القشعريرة فان الفضول اللذاعة يكون لا محالة حارة فاذا حصلت
في اعضاء حساسة تلذعها ويهرب عنها الحرارة الغريزية الى الباطن فيبرد الظاهر
ويحدث الاقشعرار ومنها غور الحرارة الغريزية في الباطن وقلتها في الظاهر لان
الروح ليستظهر اي ليستولي على ظاهر العضل فيحدث الابخرة بسبب تبخير الحرارة الغائرة
فيحتبسها البرد في الظاهر ويحدث من ذلك ريح لطلب التخلص فيتحرك كما في الاختلاج
وهو ان يتحرك عضو او بعضه بسبب تخلص الريح حركة سريعة غير معتادة ثم يسكن
سريعا اعلم انه لما اورد امثلة ما يحدث من مواد موذية اراد تمام البحث عنه فقال
اعلم ان المادة الموذية في البدن اما مجاورية او دخيله والمجاورية ان كانت يسيرة
جدا احدثت القشعريرة وان زادت عليها قليلا احدثت الاعياء وان زادت اكثر
احدثت القشعريرة وان كثرت جدا احدثت النافض والريحية على اي حال فرضت
اذا احتبست في العضو احدثت الاختلاج قال فصل اسباب زيادة العظم اقول
هذا شروع في بيان اسباب امراض المقدار والعدد وحيث كانت امراض العدد
اما بالزيادة واما بالنقصان ذكر اسباب كل منهما في فصل الاول في اسباب
الزيادة وهي اما ان يكون باعتبار عظم المقدار او باعتبار العدد وسببهما كثرة
المادة وميلها الى جهة لا يحتاج اليها او شدة القوة الجاذبة اما بنفسها فيحدث
المادة الى جهة اكثر مما يحتاج اليها فيصير سببا لزيادة العدد او المقدار او تبعا بعينها
على الجذب كالدلك والاضمدة المسخنة مثل الزفت وامثاله فانهما سبب افادتهما
تحليل المسام وتوسيعها وانعاش الحرارة الغريزية يعينان الجاذبة على جذب المادة
الى العضو وهذان يفيدان عظم المقدار فقط فقوله وشدة قوة الجاذبة نفسها

فيحتمل ان يجعل سببا براسه وان يجعل جزءا من السبب ليكون كثرة المادة مع شدة
الجاذبة سببا للزيادة لكن حيث كان الكلام من كلام الشيخ وكلام الشيخ ان كلا منهما
سبب ولم يكن في العقل مانع منه بل فيه ما يرجحه على ما لا يخفى اخترناه في تقريرها
حيث ذكرنا بلفظ او وان نقل عنه الجمع وفي بعض النسخ بدل قوله وشدة الجاذبة
شدة الجابلة اي المصورة وهي مناسبة لما ياتي من ان ضعف الجابلة سبب للنقصان
وهو ظاهر ان جعلناها مع كثرة المادة سببا واحدا لكن ان جعلنا كلا منهما سببا براسه
ففيه بحث وهو ان الجابلة اذا قويت هل يمكنها ان يفيد المادة المعتدلة في الكمية
مقدارا اعظم او ازيد عددا من الطبيعي اولا الثاني في اسباب النقصان وهو اما
ان يكون بنقصان المقدار او بنقصان العدد واسبابهما اما واقعة في الخلقة
الاولى اي عند تكونه من الجنين او بعدها فان كانت في الخلقة الاولى فهي امور
ثلثة الاول نقصان المادة اما بحيث لا يتمكن القوة من ان تعمل منها تمام العدد
او بحيث لا يتمكن المادة في ان يمددها الى مقدار صالح الثاني خطاء القوة الجابلة
فانها اذا اخطات في مادة ولم تميز مثلا فانها الاصبع واحدة او اصبعين لم يتمكن
المادة من استعداد قبول صورة الاصبعين على ما ينبغي الثالث ضعف القوة الجابلة
فانها اذا ضعفت لم يتمكن من اعطاء العضو المقدار الصالح وقال المسيحي هذا لا يصير سببا
للنقصان لكون المادة غير ناقصة اذ التقدير ذلك غايته انه يصير سببا لرداءة شكله
وهو خارج مما نحن فيه وان كانت واقعة بعد الخلقة الاولى فهي اما امور خارجة
عن البدن كالقطع او الحرق واصابة البرد او داخلة فيه كالاكلة فانه يكون لمواد
حادة مفسدة لجوهر العضو قال اسباب تفرق الاتصال اقول هذا شروع في
بيان اسباب القسم الثالث من الامراض المفردة وهي تفرق الاتصال واسبابه اما
داخلة او خارجة اما الاول فامور منها خلط اكال فانه يحلل بالاكل العضو

تفرق اتصاله كما في بعض الجذام ومنها خلط محرق فانه اذا غلب على العضو يقطعه
كما يعرض في ذي سنطاريا الكبدي تفرق اتصالها وخروجها مع البراز جزاء لحدة
المادة واحراقها ومنها خلط مرطب مرخ فانه يرطب ويرخي رباطات العضو
ويمدهما للاتصال مثل ما يعرض في وجع النساء بسبب الرطوبة المزلقة انحلال الورك
ومنها خلط ميبس صادع فانه ييبسه فيفرق اتصال اجزاء العضو كما يعرض للشعر
تشققها بسبب يبوسة الاخلاط التي تاتي اليها ومنها امتلاء محيج ممدد فانه يفرق
الاتصال بتمديده كما في الفتق ومنها امتلاء خلطي مفرق فانه يفرق الاتصال اما لشدة
حركة الخلط بتحريك الدافعة اياه لنفضه عن العضو او لكثرة المادة فانه لا يحتملها
تفرق اتصال العضو ومنها شدة حركة من الدافعة لا على المجرى الطبيعي بحيث لا
يحتملها العضو فيتفرق ضرورة وانما قال لا على المجرى الطبيعي لان حركة الدافعة اذا كانت
على المجرى الطبيعي لا يعرض التفرق وفي بعض النسخ لشدة الدافعة عطفا على الكثرة لكن
وليس بصواب على ما يظهر بالتامل ومنها الحركة على الامتلاء سواء كانت عنيفة
او لا فان الحركة يسخن بها بدن المحموم ويخلخل جوهر الحاوي فينقاد لذلك لانفصاله
انما اتى بلفظ قد ههنا لقلة وقوع اثرها ومنها الصياح القوي فانه لاقتضائه
حبس البخار الحار وتمدد الاوعية ومنها مطلق الحركات العنيفة الغير المعتادة
فانها لاقتضائها تمددا شديدا في الالات قد توجب التفرق وانما ترك لفظ قد فيها
للعلم به بسبب العطف وما قيل من انه ترك منها لفظ قد لئلا يظن انهما علتان مستقلتان
ليس بشيء ومنها اتحاد الاورام وانما اتى بلفظ قيل لمغايرة الحركة الصادرة من الشخص
بخلاف الصياح والحركات العنيفة والبعد ايضا واما الخارجية فامور ايضا اولها
القطع سواء كان لشفعه كما في الفصد ولا هو ظاهر ومنها الحرق بالنار ومنها
العض ومنها الوثن كما يحدث من الحجر ومنها القص من الانف ومنها الجسم الثاقب

كالسهم

كالسهم ومنها الجسم الممدد كالحبل ومنها حمل الاثقال والى الثلثة الاخيرة اشار
بقوله واشباهها قال فصل في اسباب القرحة اقول لما كان القرحة نوعا
من امراض تفرق الاتصال لانها عبارة عن تفرق اتصال يكون في اللحم مع قيح
اراد ان يشير الى اسبابها بالتخصيص وانما افرده بالذكر دون ساير انواعه من الكسر
والصدع والشق وغيرها لاشتهارها واشتمالها على زيادة وهي القيح اذا عرفت
ذلك فاعلم ان اسباب القرحة امور منها ورم ينفجر فانه اذا انفجر يحصل التفرق
الاتصال في اللحم مع قيح فيصير قرحة ومنها جراحة تتقيح وانما قال تتقيح لان الجراحة
هي تفرق اتصال في اللحم من غير قيح والقرحة لا يكون بدون قيح فمجرد الجراحة ليس
سببا لها بل هي اذا تقيحت ومنها بثور يتاكل فانها عند التاكل يحدث القرحة
وهذا اسباب قريبة لها واما الاسباب البعيدة فهي اسباب هذه الثلثة قال
فصل اسباب الورم اقول لما فرغ من اسباب الامراض المفردة شرع في اسباب الامراض
المركبة التي هي الاورام وفي اكثر النسخ لا فصل ههنا وهو حسن ايضا لانه لما ذكر ان
الورم اذا انفجر يحصل القرحة ذكر اسباب الورم عقيبه ولما لم يمكن تحقق الورم الا بان
يداخل جرم العضو مادة يزيد بها حجمه زيادة غير طبيعية يكون لا محالة لذلك الا
اكثر مما ينبغي والعضو مستعد لقبولها فيكون اسباب الورم بعضها من جهة المادة و
بعضها من هيئة العضو واما من جهة المادة فهو الامتلاء من المواد التي
هي الاخلاط الاربعة والمادة المائية والريحية وحدوث الورم منها ظاهر فانها
اذا انصبت الى العضو مدة وملأت فرجه وتمددت بطول احتباسها واحدثت
ورما واما الكائنة من جهة هيئة العضو فامور منها قوة العضو الدافع وضعف
القابل لها فانه يدفع الفضول من نفسه الى جاره وقبول الجار وضعفه اما لان يكون
لانه خلق كان كالجلد المخلوق على السخافة والتخلخل وكثرة المسام ليقبل انصباب الفضلات

وكذا اللحم الرخو الذي خلف الاذنين مما يلي العنق وتحت الابط والاربيتين فان

لحومها خلقت رخوة لقبول فضول الرؤساء كانها كالمفارغ لها وقوله لذلك يحتمل

ان يكون باللام اي لانه خلق لقبول الفضول ويحتمل ان يكون بالكاف اي لانه خلق

ضعيفا واما ان لا يكون لانه مخلوق على الضعف وقبول الفضول بل لعروض ضعف

موجب لقبول الفضول ومنها انصباغ الطرق والمجاري الى العضو فانه لسهولة

نفوذ ما ينفذ اليه ينصب مواد كثيرة ومنها ضيق الطرق عنه فانه لا يستفرغ ما

يأتيه من الفضول ومنها وضع العضو بان يكون العضو القابل موضوعا تحت آخر

فينصب فضول العضو الفاعل اليه لان الفضول يميل الى تحت بالطبع ومنها صغر العضو

فانه اذا كان صغيرا يضيق عما يأتيه من المواد الغذائية ولا يسع لها ومنها ضعف

الهاضمة فان العضو اذا ضعف عن هضم غذائه يحصل عنده فضول يتعفن ويختنق فيه

ومنها شدة تخلخل المادة في العضو فيعفن لطول لبثها وعدم تمكن الدافعة من

دفعها ومنها فقدان محلل بان لا يجد العضو ما يحلل به المواد كالرياضة فانها

كالسابق محللة للفضول فاذا فقدها العضو المعتاد بها احتبس فيها الفضول

ومنها استيلاء حرارة مفرطة على العضو فانها تجذب المواد الى العضو سواء كانت

الحرارة طبيعية كحرارة اللحم او مستفادة من الحركة العنيفة او من تناول المسخنات

كالثوم ومنها الكسر الا انه انما يحدث الورم لا لذاته بل لشيء من هذه الاسباب

المذكورة اللازمة فانه من حيث انه تفرق اتصال يحدث الالم في العضو والالم يقتضي

ثوران الحرارة والحرارة كما عرفت يجذب المواد الى العضو او من حيث ان العضو بسبب

الكسر يضعف ويعجز عن احالة ما ينبغي ودفع ما لا ينبغي فيجتمع الفضول والوثي والضغط

والتمدد يحدث الوجع ايضا مثل الكسر في احداث الورم وقوله العظم اشارة الى فائدة هي ان

العظم هل يرم ام لا اختلفوا فيها والحق انه يرم كالسن لانه يقبل الزيادة والنمو من الغذاء

لما شاهد من زيادة مقداره وما شابه ذلك جاز ان ينفصل فيه من فضل

كل وقت شيء او يجتمع على مرور الايام ويتعفن فيصير سببا للورم قال في اسباب

الوجع اقول لما فرغ عن بيان اسباب الامراض شرع في بيان اسباب الاوجاع لانها

من جملة الاحوال الغير الطبيعية العارضة لبدن الانسان كالامراض وحيث كان

فصل الوجع معرفة اسبابها موقوفة على معرفة حقيقتها اشار اولا الى تعريف الوجع وهو احساس

بالمنافي من حيث هو مناف وانما اتى بلفظ الاحساس دون الادراك لان الادراك

انما يستعمل غالبا في المدركات العقلية لان كلامه من حيث هو طبيب في المدركات

الحسية لا العقلية وانما قال من حيث هو مناف لانه لو احس بالمنافي لا من حيث انه

مناف لا يسمى وجعا كالاحساس بحكة الجرب فانه اذا لم يكن من حيث هو منافية بل من حيث

ان الطبع يستريح بها في تلك الحال لا يسمى وجعا واورد عليه بان الحرارة المفرطة منافية

للمزاج الاصلي مع ان ادراكها بتلك الحيثية ليس بوجع واجيب بانها لا يكون وجعا لان

ادراكها باعتبار انها منافية للمزاج انما هو بالعقل وهو الحاكم بها والادراك العقلي ليس

وجعا اذا عرفت ذلك فاعلم ان في هذا الفصل مسائل الاولى في حصر الاسباب اعلم

ان جملة اسباب الوجع منحصرة في جنسين جنس تغير المزاج الطبيعي دفعة وهو سوء المزاج

المختلف وجنس تفرق الاتصال لان الوجع ان كان من قطع او كسر او نقصان او تكاثف

او صلابة او تخلخل او لين فهو جنس تفرق الاتصال والا فتغير المزاج الطبيعي وانما قال

دفعة لان سوء المزاج الذي يكون تدريجا لا يكون بتمامه مدركا فضلا من كونه

موجعا اذ الحاسة انما تحس بالمادة المعتدة والحادث منه في اول زمان حدوثه

يكون قليلا جدا فلا تحس بها فافهم الثانية في قسمة سوء المزاج وبيانه اعلم ان سوء

المزاج على قسمين مختلف ومتفق واختلف الاطباء في تفسيرهما والمفهوم من كلام الشيخ

من كتابه المعنون لسوء المزاج المختلف والمستوي ان المستوي ما عم جملة البدن والمختلف

ماخص عضوا دون عضو وهو اختيار صاحب الكامل وقال المسيحي المستوي هو الذي
لا يكون عنه اذى والمختلف بخلافه وذهب الشيخ ومن تابعه كالملطي وغيره الى ان
سوء المزاج المختلف هو ان يكون للاعضاء في جواهرها مزاج متمكن ثم يعرض لها مزاج
غريب مضاد لذلك حتى يصير احر منه او ابرد فتحس القوة الحساسة بورود ذلك الغريب
ويتألم والمتفق هو المزاج الردي اذا تمكن في جواهر الاعضاء وصار كانه المزاج الاصلي
ولا يكون هذا النوع من سوء المزاج موجعا لان الحاسة يجب ان تنفعل من المحسوس
حتى تحس به فانه ويتألم بوجوده والشيء لا ينفعل عن الحالة الباقية على نظام واحد
لا يتغير اصلا بل انما ينفعل عن الضد المغير اياه مثل صاحب حمى الدق فانه لا يحس من
الالتهاب ما يحس به صاحب حمى يوم لتمكن حرارة المدقوق في جواهر اعضائه الاصلية
بحيث صارت كانها مزاجية **الثالث** في قسمة سوء المزاج المختلف الى ما هو موجع بالذات
والى ما ليس كذلك اعلم ان سوء المزاج المختلف ان كان من الحرارة او البرودة يكون سببا
للوجع بالذات وان كان من الرطوبة او اليبوسة فلا اما الاول فلان الاحساس
بالوجع هو انفعال عن المحسوس وذلك يستدعي فاعلا يوجبه والفاعل من الكيفيات
ليس الا الحرارة والبرودة واما الثاني فلان اليبوسة والرطوبة كيفيتان منفعلتان
لان اليبوسة هي الكيفية التي يكون الجسم بها عسر القبول للاشكال والرطوبة ضدها
فقوامهما ليس لان يؤثر بتوسطهما جسم في جسم بل لان يتأثر بتوسطهما جسم عن جسم آخر قوامها
فلا يكونان سببا بالذات بل اليبوسة تصير سببا بالعرض لانها لشدة قبضها ربما توجب
تفرق الاتصال وتفرق الاتصال يوجب وجعا بالذات لا يقال يلزم مما ذكرتم كون
اليبوسة كيفية فاعلة لاقتضائها شدة القبض لانا نقول ان اقتضائها القبض
ليس لانها فاعلة بل لفقد الرطوبة او لقلتها المستولي اليبوسة ويلزم جمع اجزاء العضو
التقاوها لامتناع الخلاء واما الرطوبة فلا تصير سببا له اصلا لانها لا توجب تفرق الاتصال

حتى

حتى يلزم منه الوجع فظهر مما ذكر ان سوء المزاج انما يصير سببا للوجع بشروط ثلثة **الاول**
ان يكون مختلفا **الثاني** ان يكون حدوثه دفعة **الثالث** ان يكون ذلك المزاج
من الكيفيتين الفاعلتين **الرابعة** في ان كل واحد من السببين المذكورين هل هو سبب
بالذات ام لا واختلف فيه فذهب جالينوس الى ان السبب بالذات هو تفرق الاتصال
وحده واما سوء المزاج فانه بالعرض لاستلزامه تفرق الاتصال فان الحرارة انما
توجب الوجع لتفريقها اتصال الاجزاء بعضها من بعض حتى ذكر في بعض كتبه ان جميع
المحسوسات انما يؤدي لتفريق او جمع يلزمه تفريق ضروري اذ الاجتماع في جانب
يوجب الافتراق من جانب آخر بالضرورة فالاسود يؤلم لشدة جمعه والابيض لشدة
تفريقه وعلى هذا في ساير المحسوسات ولا يرد عليه ما قيل ان البرودة توجب
الوجع مع كونها جامعة للاجزاء لانها لما تجمع الاجزاء من وجه تفرق اتصالها
من وجه آخر لانها لشدة تكثيفها وجمعها توجب انجذاب الاجزاء الى حيث تتكاثف
عنه فيتفرق من جانب ما ينجذب عنه وذهب بعضهم الى ان السبب بالذات هو
سوء المزاج واما تفرق الاتصال فهو امر عدمي لان معناه عدم الاتصال عما من شأنه
الاتصال والعدمي لا يجوز ان يكون علة بالذات للامر الوجودي الذي هو
الوجع وايضا لو كان تفرق الاتصال علة للوجع بالذات لما وجد التفرق بدون الوجع
لكن التالي باطل لانا نجد التفرق عند اول قطع السكين الحاد للعضو عدم الوجع و
ذهب الشيخ الى ان كلا منهما علة بالذات مع جواز ان يكون كل منهما سببا بالعرض
ورد قول جالينوس بوجوه **الاول** ان الوجع قد يكون متشابه الاجزاء في العضو
للوجع فلو كان سببه تفرق الاتصال وحده لم يكن كذلك لان تفرق الاتصال ليس الا في
اجزاء بعينها **الثاني** ان سبب الوجع لو كان تفرق الاتصال وحده لم يكن الوجع الحاصل
من البرد الا في اطراف العضو المبترد لان التفرق لا يكون الا فيها لكن الوجع اكثر في الـ

الثالث ان سوء المزاج المختلف اذا عرض دفعة امر مناف محسوس من حيث هو مناف
محسوس وكل مناف محسوس من حيث هو مناف موجع لذاته فسوء المزاج يكون
موجعا بذاته ولهذه الوجوه نسب المصنف راى جالينوس الى الخطاء ولقائل ان يقول على
الاول لا نسلم ان تباين اجزاء الوجع فى الحقيقة لا يجوز ان يكون فى الحس وعلى الثانى لا نسلم
اختصاص التفرق البرد بالاطراف وعلى الثالث لا نسلم ان سوء المزاج المختلف العارض دفعة
امر مناف محسوس بذاته من حيث هو مناف قال فصل فى الاوجاع اقول لما ذكر
اسباب الوجع على الاطلاق اراد ان يشير الى انواعه واسباب كل منها اعلم ان الاوجاع
على قسمين قسم وضع بازائه اسم مخصوص وقسم لم يوضع بازائه اسم بل اذا اريد التعبير
عنه يضاف الى موضوعه كما يقال وجع الكلية ووجع المعدة وغير ذلك اما الاول فالمذكور
منه خمسة عشر الاول الحكاك وهو وجع يحدث معه فى العضو حكة وسببه خلط
حريف او مالح كالبلغم المالح فانه اذا انصب فى عضو يحدث منه لا محالة دغدغة فاعتبر
للطبع الى الحكة ومادة كل المصنف من انه مادة لذاعة صفراء او بلغم ذات حدة او دم حاد
او مادة بورقية او مالحة او سوداوية لذاعة او ما يتركب منها داخل فيما ذكرنا
من الحريف والمالح الثانى الخشن وفى بعض النسخ وهو وجع يكون معه خشونة
فى العضو وسببه خلط غليظ القوام يابس المزاج فانه اذا استولى يوجب خشونة
فيه ليبس مزاجه وغلظ قوامه ويسمى الحادث منه خشنا تسمية المسبب باسم السبب
الثالث الناخس وهو وجع يكون معه نخس فى العضو وسببه امر يمدد الغشاء المنبسط
على العضو عرضا كانه يفرق اتصاله بنخسه ونفوذه فى العضو ولهذا ما خلط حاد سريع
النفوذ او ريح او بخار فانهما بحركتهما ومداخلتهما فى عضو سيما اذا كان سخيفا متخلخلا
كالرية يوجبان النخس والمصنف اخذ السبب مكان المعرف وقال الناخس هو ما يمدد
الغشاء ثم قال وهو خلط وريح او بخار ولو حمل على ما ذكرنا لزم ان يكون للخلط وجعا

وفساده

وفساده ظاهر وهكذا فعل فى اكثر ما ياتى كالضاغط وغيره والصواب ما ذكرنا
الرابع الضاغط وهو وجع يكون معه عصر وتضييق وسببه اما مادة تنصب الى عضو
بحيث يضيق عليه مكانه ويضغط بالمزاحمة عليه فى المكان سواء كانت ذات
قوام اولا واما ريح تكتنفه وتعصره بحيث يصير العضو كانه مقبوض عليه من جميع جهاته
فينضغط الخامس الممدد وهو وجع يحس معه بتمديد فى العضو وسببه خلط او
ريح تمدد العصب والعضل طولا بمداخلتهما فى كل منهما وكانهما يجذبانهما الى
طرفيهما فيحدث فيه تمدد عن طبعه السادس المفسخ وهو وجع يمدد الغشاء المجلل
للعضلة بحيث يجذبه عنها وسببه مادة غليظة او ريح تتخلل اى تتوسط كل منهما
بين العضلة وغشائها المجلل بتمدده وتفرق اتصاله من العضلة وتجذب العضلة
الى طرفيها فكانها يريد دفع العلاقة التى بين العضلة وغشائها ولذلك سمى المفسخ
به السابع المكسر وهو وجع يحس معه كان العظم يكسر وهو لا يكون الا فى الغشاء
المحيط بالعظام وسببه اما مادة او ريح يتوسط ما بين العظم والغشاء فيكشفه
لزحمها بقوة الثامن الرخو وهو وجع يمدد لحم العضلة دون وترها وسببه ما
يمدد ذلك اللحم وانما سمى به لان اللحم ارخى من الوتر والغشاء واسخف منهما فيكون هذه
التسمية مجازية من باب تسمية الحال باسم المحل والجواب ان المصنف تعرض لبيان تسمية
بانه مجاز مع ان اكثرها من هذا القبيل التاسع الثاقب وهو وجع يحس معه شىء
ينفذ فى جرم العضو قليلا قليلا حتى كانه يثقبه وسببه مادة غليظة او ريح
يحتبس فيما بين طبقات عضو صلب غليظ كجرم معاء قولون ولا يزال يمدده وينفذ
فيه حتى يحس صاحبه كانه يثقب بمثقب العاشر المسلى وهو وجع يحس ساكنا كان مسلة منغرزة
عرضا نافذة فى العضو وان كان يمر وسببه هو سبب الثاقب بعينه فى مثل ذلك
العضو لكن الفرق بينهما هو ان تلك المادة فى المسلى او غلظ محلها لا يكون نافذة بعرض

وفيه عل التمريق

نفوذ الاولى بل ترى كانها محتبسة فيه وقت التمريق الحادي عشر الخدري وهو وجع يكون معه بطلان الحس او نقصانه وسببه اما مزاج شديد البرد فانه يكثف مسالك الروح ويمنعه من النفوذ واما انسداد منافذ الروح الحساس بمادة لزجة يتشبث بها او سوداء تضاد بكيفيتها الحس والحركة او استعمال شيء من المخدرات فان جميع ذلك يوجب الاثر في الحس فان الحس الحاصل من حيث هي منافيه لو كان ذلك وجعا لما عرفت في تعريفه والا فلا بعد وجعا بل مرضا اخر كامتلاء الاوعية او السدد الواقعة في مجاري الروح او غير ذلك الثاني عشر الضرباني وهو وجع يكون معه ضربان الشريان وسببه مادة حادة كما في الورم الحار لا البارد فانه سواء كان صلبا او لينا لا يوجع لانه يخدر العضو ويدبره فلا يحس بالوجع الا اذا استحال حارا بسبب خارجي من استيلاء الحرارة عليه والورم الحار انما يحدث فيه الضربان بشرطين الاول ان يكون العضو حساسا اذ عديم الحس او قليله لا يحس بالوجع كما في ورم الرئة الثاني ان يكون الورم في شريان لضربان او فيما يجاوره وذلك الضربان مع انه يوجد في الصحة ايضا لكن اذا كان ذلك العضو المجاور سليما لا يحس به فاذا خرج العضو عن الصحة وورم صار ضربان الشريان موجبا لعدم احتمال العضو المأوف ضربانه لضعفه فاحس بالوجع الثالث عشر الثقيل وهو وجع يكون معه ثقل في العضو المأوف وسببه مادة على الاطلاق سواء كانت مقتضية لحدوث الورم او لا وسواء كانت في عضو غير حساس او ملفوف في عضو حساس كالرئة والكلية والكبد والطحال فان تلك المادة لثقلها ينجذب الى اسفل فيجذب العضو لا محالة باللفافة الحساسة المحيط بالعلاقة التي منها منبت اللفافة يجذب

اللفافة

اللفافة والعلاقة بانجذابها الى اسفل وقد سبق البحث عن ذلك عند ذكر منافع الاغشية الرابع عشر الاعيائي وهو وجع يحصل من كلال في القوة المحركة وسببه اما حركة مفرطة ويسمى الحادث اعياء تعبيا او خلط يمدد ويسمى الحادث منه اعياء خلطيا او ريح ويسمى الحادث منه اعياء ريحيا ويجيء البحث عن اقسامه الخامس عشر اللاذع وهو وجع يكون معه لذع وحرقة وسببه خلط حاد لذاع قال واعلم ان الوجع اقول ذكر في هذا الفصل مسائل الاولى في لوازم الوجع وخواصه وهي امور منها انه يحلل القوة لان الحرارة عند حصوله يتوجه الى الموضع الوجع لكونها آلة الطبيعة في دفع الموذي فيحلل الرطوبة الاصلية والروح المحصور هناك فيلزم الضعف لا محالة ومنها انه يمنع الاعضاء عن خواص افعالها الطبيعة بواسطة تحليل القوة كما يمنع اعضاء النفس عن النفس ومنها انه يسخن المحل اولا لتوجه الحرارة اليه ثم يبرده اخرا لاقتضائه تحليل الروح وانهزامه عنه بسبب عجزه عن المقاومة ومنافاته اياه الثانية في مسكناته اعلم ان سكون الوجع اما ان يكون باشتغال الحاس واعراضه عنه بحيث لا يحس به كما يتفق عند استعمال ما يرطب وينوم او يسكر فان القوة الحساسة يعود الى الباطن طلبا للاستراحة ويعرض عن ادراك الوجع او بابطال القوة كما يتفق عند استعمال ما يبرد بالافراط او يخدر كالافيون مثلا فانه يوجب بطلان فعل المدرك او نقصانه او بزوال الموجب وذلك باستفراغ مادته واخراجها من البدن بالفصد او القيء او الاسهال او التحليل وهذا هو المسكن للوجع بالتحقيق دون البواقي اذ الوجع حال النوم او السكر انما يكون باقيا على حاله وقد يكون زايدا في اشتداده لكن لا يحس به لمانع وعدم

الاحساس بشيء لمانع لا يدل على عدمه وبعضهم جعل اشتغال النفس بشيء اهم عنده من جملة مسكناته لان الاشتغال بالاهم يوجب الذهول عن غيره وفي ترك المصنف لفظ الحاس وقال اما للاشتغال عنه ليشمله ايضا **الثالث** في اسباب اللذة يقابل الالم الذي هو الوجع ولذلك ذكرها عقيبه فكما ان الالم هو ادراك المنافي من حيث هو مناف اللذة هو ادراك الملائم من حيث هو ملائم وقد عرفت ان اسباب الالم منحصرة في جنسين تغير المزاج الطبيعي دفعة وتفرق الاتصال فيكون اسباب اللذة ايضا ما يقابلهما وهو جنس ما يغير المزاج الطبيعي دفعة وفي بعض النسخ ما يغير المزاج الغير الطبيعي الى الطبيعي دفعة ولا فرق بينهما في المعنى وجنس ما يرد الاتصال دفعة وانما قيدهما بقوله دفعة لان الملائم ايضا كالمنافي لا يدرك الا اذا كان عروضه دفعة اذ كل ما كان على سبيل التدريج لا يحس بتمامه ولا يلتذ الا عند وقوع الجزء الاخير منه لان كل ما يحصل قبل ذلك الجزء يكون قليلا فلا يتم الاحساس به الا ترى ان كل ما يكون الاحساس به اقوى والاستحفاظ اشد كانت اللذة اتم كما في الحس اللمسي فانه لكونه اكثف الحواس واشدها استحفاظا لما يقبل من المحسوسات عن هو متوسط الحال اقوى من لذة النظر الى من هو عديم المثال فاقوى الحواس لذة اللمس لكونه احفظ لما يقبله بسبب كثافته ولذلك نسب الى الارض لانه لا يتم الا بما يقوم مقام الارض ثم الذوق لكونه كثيفا بالنسبة لانه لا يتم الا بالرطوبة اللعابية ثم الشم لا يتم الا بالبخار ثم السمع لانه لا يتم الا بالهواء ثم البصر لانه لا يتم الا بالنور وهو بمثابة النار **الرابعة** في ان كل ما يصير سببا للوجع عن سوء المزاج وتفرق الاتصال فهو سبب بالعرض متوسط احدهما او كليهما اعلم ان كل ما يولم من غير جنس سوء المزاج او تفرق الاتصال فانما

كان لذة الملامسة

يولم



يولم بوساطة احداثه لاحد هذين الجنسين او كليهما وهي امور **الاول** الحركة فانها تولم لاقتضائها تفرق الاتصال اما بالتمديد كما اذا صادفت مواد متوفرة المقدار فانها تحتاج بميلها الى بعض الاعضاء بواسطة تسخينها اياها فتمددها وتفرق اتصالها واحدثت وجعا واما بالرض كما يتفق في الوثبة او الضربة او السقطة او غير ذلك وانما لم يكن ايلام الحركة بواسطة سوء المزاج مع انه يحدث منها ايضا كالتسخين الحاصل عقيبها لان حدوث تفرق الاتصال منها يكون دفعة كانشقاق العضو وانرضاضه بخلاف التسخين فانه يحتاج فيه الى زمان يتم فيه الاستحالة في المزاج وح لا يكون حدوثه دفعة **الثاني** الخلط الرديء فانه يولم اما بكميته لاقتضائه تفرق الاتصال لان الخلط اذا زاد على ما ينبغي فلا بد ان تفرق اتصال العضو حتى يحصل له مكان الاستقرار او بكيفيته لاقتضائه سوء المزاج من التسخين او التبريد او بهما معا لاقتضائه بكميته تفرق الاتصال وبكيفيته سوء المزاج **الثالث** الريح فانها اذا دخلت في تجاويف الاعضاء كما في نفخة تحدث في المعدة او في طبقات الاعضاء ولفيفها كما في القولنج الريحي تولم بواسطة اقتضائها تفرق الاتصال بالتمديد **قال** في اسباب التخمة والامتلاء **اقول** التخمة فساد يعرض للغذاء في المعدة من عدم انهضامه والامتلاء ادنى من الارواح او الاخلاط للزيادة واسبابها اما من خارج او من داخل اما الخارجية فامور **منها** استعمال ما يبدن مرطبه للبدن من المتناولات خصوصا اذا كان البدن غير محتاج الى الترطيب **ومنها** استكثار الحمام خصوصا بعد الطعام فانه اشد في الترطيب **ومنها** استكثار موانع التحلل كالدعة وترك الرياضة وترك الاستفراغات اذ عند هذه الاحوال يكثر الرطوبة الفضلية فاذا اجتمع معها الغذاء والشراب كثرت المواد واما الداخلية

فهي امور منها ضعف القوة الهاضمة فانها اذا لم يتمكن من الهضم التام للطعام فيبقى غير منهضم ويكثر الفضول ومنها ضعف الدافعة فانها اذا لم يتمكن من دفع الفضول ومنها شدة القوة الماسكة فانها تتشبث بالمواد التي في استفراغها صلاح البدن فيختلط بالغذاء ويفسده ضيق مجارى الفضول اذ يحتبس المواد ويكثر الفضول قال فصل في اسباب الضعف اقول اسباب ضعف القوة اما ان ترد على نفس العضو وجرمه او على الروح الحامل للقوة المتصرفة او على القوة نفسها والاول اما سوء مزاج مستحكم فانه سواء كان ماديا او ساذجا يضعف العضو سيما اذا كان باردا فانه لاقتضائه التحليل وافساد مزاج الروح يكون اردى واما مرض من امراض التركيب فان الافعال الطبيعية والارادية يتوقف على سلامة التركيب ومع وجود المرض فيه يعجز العضو عنها كما ينبغي والثاني اما سوء مزاج فيه فانه يوجب ضعفه لا محالة او نقصان من جوهره بالتحلل اما باستفراغ محض كما يتفق عند العشق وشدة الفرح او الغم واما باستفراغ ما يوجب استفراغه ايضا بالتبعية اما ظاهرا كما في الفصد والاسهال فان الاخلاط اذا استفرغت استفرغ الروح ايضا بالتبعية لكونه متولدا من بخارية الاخلاط وامثالها واما غير ظاهر كما في الجوع المفرط وطول المكث في الحمام والثالث كثرة الافعال فانها توهن القوة سيما اذا كانت شاقة دائمية فان دوام السبب يقتضي دوام المسبب وينبغي ان نعلم ان الاسباب المذكورة تختلف بالشدة والضعف بحسب اختلاف الاصناف والاشخاص والاوقات والعادات والصنايع والاهوية والامكنة وغير ذلك من الامور السماوية والارضية قال فصل في الاعراض اقول لما بين اسباب الامراض شرع في اعراضها على وجه كلي والمراد بالاعراض هي الدلايل والعلامات التي يدل على احوال البدن ولا فرق بين الاعراض والدلايل بالحقيقة كما اشرنا

من قبل بل بالاعتبار فان تلك الاحوال بالنسبة الى المريض تسمى اعراضا وبالنسبة الى الطبيب دلايل وعلامات لانه يستدل بها على المرض وفي هذا التعريف نظر من وجهين الاول انه عرف الاعراض بالدلايل وهما من الالفاظ المترادفة الثاني ان الدليل يصدق على السبب لان الطبيب يستدل به على المرض والسبب مقدم على المرض والعرض متاخر وللقائل ان يقول على الاول لا نسلم لكونهما مترادفين وكونهما عبارة عن امر واحد لا يدل على الترادف كالانسان والناطق لكن لم لا يجوز ان يكون تعريفا بلفظ اجلى واشهر وعلى الثاني ان ذلك باعتبار استدلال الطبيب يسمى عرضا ويكون متاخرا اذا عرفت ذلك فاعلم ان اقوى ما يستدل به على الاحوال هي الافعال لظهورها في الاستدلال على كيفية مصادرها وهي كما عرفت من قبل ثلثة اقسام باعتبار انقسام مباديها ومصادرها التي هي القوى الطبيعية والحيوانية والنفسانية فيستدل بافة كل فعل على افة قوة هي مبدأه او على افة الة اذ مع كون الالة مأوفة لا يصدر الفعل كما ينبغي وان سلم المبدأ لانها واسطة في تادية الافعال كما يستدل من الافعال الارادية والحسية على احوال الدماغ لان مبدأ الحس والحركة والتها هي الاعصاب النابتة منه فمن بطل عصب يبطل الحس والحركة عما دونه مما يلي الاعضاء وكما يستدل بافعال النبض على احوال القلب لان الشرايين التي يستدل من تغيرها على التغير الحادث في البدن نابتة من القلب وكذا بالتنفس ايضا فانه وان حصل فاعله نوع ارادية مبدأ صدور فعلها الدماغ الا ان تلك الافعال تكون تابعة لحال القلب في شدة احتياجه الى استنشاق النسيم وضعفه وكما يستدل بالبول والبراز على احوال الكبد لان فعل الكبد احالة الكيلوس كيموسا فيظهر جودتها ورداءتها من حال ما يظهر منهما من الفضول التي هي البول والبراز لكن البول اكثر دلالة لانه اما منفصل بعد مرور المادة بالكبد دون البراز فضعفا الكبد يتبع كون البراز شبيها بغسالة اللحم الطري لكونها قاصرة عن الاحالة والنضج الطبيعيين ح واعلم انه لا خلاف في ان

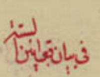
فان امر كل فعل يدل على ان قوته هي مبدله على امره والقسر لكن اختلف في ان سلامة الفعل
هل يدل على سلامة المبدأ او آلته قال الاكثر لا لانا نعلم ان الدماغ عند الاسهال
سليم الفعل مع ان الرطوبة يقل وفيه نظر **قال** والاعراض منها ما يدل **اقول**
هذا تقسيم للاعراض باعتبار مدلولاتها وهي لا تخرج اما ان يكون دالة على نفس المرض
او على محله اي قابله اي على فاعله مثال الاول اختلاف النبض في السرعة والبطوء الدال على
نفس الحمى ومثال الثاني النبض المشاري فانه عند كون الوجع في نواحي الصدر يدل على ورم
في الغشاء لان النبض المشاري يدل على الورم الحادث في العضو الصلب وما يكون على هذه
الصفة في نواحي الصدر هو الغشاء ومثال الثالث علامات الامتلاء باختلاف انحائها
فان كل صنف منها يدل على صنف من الامتلاء كامتلاء النبض وحمرة الوجه والعينين
الدال كل منها على غلبة الدم وكراهة الفم وصفرة اللون على غلبة الصفراء وترهل
البدن وبياض لونه وتفاهة الفم والكسل على غلبة البلغم وكدورة اللون وسواده
هزال البدن وتغير الطول والاوهام على غلبة السوداء قيل لو ذكر المصنف مثال القسم
الثالث العفونة لكان اولى لانها موجبة للحمى دائما بلا واسطة والامتلاء قد لا يكون
موجبا والموجب منه لا يكون الا بواسطة العفونة واجاب بعض بان الامتلاء وان
لم يكن موجبا دائما لكن مطلق الامتلاء ينقسم الى عفني وغيره فيكون هو اولى
للمثال لاشتماله على هذين النوعين بخلاف العفونة الدالة على احدهما وهو كلام غير
محصل بل الجواب ان ذكر الامتلاء اولى لكثرة الفائدة اذ فيه تنبيه على ان السبب يجوز ان
يكون سببا بواسطة ايضا وان الموجب للموجب للشيء موجب لذلك الشيء في الجملة وقيل
ايضا التقسيم المذكور غير حاصر اذ من الاعراض ما يدل على اوقات المرض وغيرها و
اجيب بان ما يدل على وقت المرض بالحقيقة هو الذي يدل على نفس المرض وقد يجب
قال والاعراض منها ما يلزم المرض **اقول** هذا تقسيم آخر لها باعتبار لزومها ومفارقتها

المرض



للمرض وهي بهذا الاعتبار على قسمين **الاول** ما يلزم المرض ولا ينفك عنه كالحمى اللازمة
والوجع الناخس والسعال وضيق النفس والنبض المشاري في البرسام الخالص اي ذات
الجنب الخالص الصفراوي وهو الذي يحصل في الحجاب وهو اصعب ما يحصل في الحجاب
للصدر واكثر الاطباء يخصون هذا باسم ذات الجنب والشيخ يطلقه على كل منهما اما
القول لما كانت مادته اما لزوم الحمى الحادة فيه فلانه ورم حار قريب من القلب واما
لزوم الوجع الناخس فلان العضو الذي حصل فيه ذلك الورم فيه حساس ومادة الورم
حادة لطيفة لما نفذت في ذلك العضو لكونه صفيقا محتقنا واما لزوم السعال فلتألم
الرئة بالمزاحمة ولما ينجلب اليها من المادة فيخرج بالنفث واما لزوم ضيق النفس فلمزاحمة
الورم لآلات النفس وهذا القسم من الاعراض يلزم من انتفائه انتفاء المرض مطلقا
لما يجب من انتفاء الملزوم عند انتفاء اللازم **الثاني** ما يفارقه بعض يتبع المرض
تارة ولا يتبعه اخرى كالصداع العارض من الحمى ووجع فم المعدة والقشعريرة العارضة
للحمى الصفراوية فان الاول يتبع المرض في الاغلب والثاني لا يتبع في الاغلب والثالث
عروضه ولا عروضه متقاربان فانها تعرض لو كانت العفونة خارج العروق ولا
تعرض لو كانت داخلها **قال** والاعراض منها ما يدل على امراض **اقول** هذا
تقسيم آخر لها باعتبار محالها وهي بهذا الاعتبار على قسمين **الاول** ما يكون في ظاهر
الاعضاء كالامور المحسوسة في ظاهر البدن اما بحس واحد او باكثر وعلى التقديرين
فدلالتها اما ان يكون على امراض ظاهرة او باطنة فيكون الاقسام اربعة **الاول** الاعراض
المحسوسة في الظاهر بحس واحد الدالة على امراض ظاهرة وهي اربعة اقسام **الاول** ما
يدرك بالبصر مثل احوال اللون في الحمرة والصفرة والبياض والكمودة الدالة كل منها
على غلبة مادة مناسبة له **الثاني** ما يدرك باللمس كالصلابة واللين والحرارة
والبرودة والملاسة والخشونة الدال كل صنف منها على ما يناسبه من الاخلاط ان

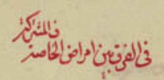
فصلابة الورم يدل على انه سوداوي ولينه على انه بلغمي الثالث ما يدرك بالشم كما
فان نتن الرايحة يدل على عفونتها الرابع ما يدرك بالذوق كالطعوم فان
مرارة ما ينفث من القرحة الظاهرة يدل على انها صفراوية وليس في هذا القسم ما
يدرك بالسمع الثاني الاعراض المحسوسة في الظاهر بحس واحد الدالة على امراض
باطنة وهي على خمسة اقسام الاول المدرك بالبصر كافراط حمرة الوجه والوجنتين
خاصة الدال على قرحة في الرية وسواد اللسان على الحمى المحرقة الثاني المدرك باللمس
كفرط لين الجلد الدال على فرط الرطوبة الثالث المدرك بالذوق كمرارة الفم الدالة على
كون المعدة صفراوية الرابع المدرك بالشم كنتن رايحة الفم الدال على مواد عفنة
في المعدة الخامس المدرك بالسمع كبحوحة الصوت الدالة على رطوبة قصبة الرية الثالث
الاعراض المحسوسة في الظاهر باكثر من حس واحد الدالة على امراض ظاهرة كخلق
الاعضاء واوضاعها ومقاديرها فانها تدرك بين البصر واللمس وتدل على امراض
الخلقة والوضع الحادثة في الظاهرة الرابع الاعراض الحسية في الظاهر باكثر من
حس واحد الدالة على امراض باطنة كتحدب الظفر الدال على قرحة في الرية المدرك
بالبصر واللمس ولم يتعرض المصنف لهذا التفصيل وهو حسن والقسم الثاني وهي الاعراض
التي يكون في باطن الاعضاء تدل على امراض باطنة ويجب ان يكون المستدل بها
عارفا بالتشريح ليكون خبيرا بجوهر كل عضو من انه متخلخل سخيف كالرية او صلب
في جوهره كالقلب وهل هو لحمي او غير لحمي حتى اذا راى بنفث اختلاف الدم وكان
الخارج منه يشبه قطع اللحم علم انه من الكبد لانها لحمية لا من الامعاء فان
جوهرها عصبية وكذا بشكله وهيئته ليعرف ان الورم المخصوص بالشكل المخصوص
في اي عضو يكون فان الورم اذا كان هلالي الشكل دل على انه في الكبد لانها
هلالية الشكل واذا كان مستطيلا دل على انه في العضلات الموضوعة على البطن



لانها يكون مستطيلة ويكون عارفا بمشاركات الاعضاء ليتحقق عنده ان المرض
في نفس العضو او فيه بالمشاركة كمشاركة الدماغ المعدة في امراضها فان المعدة بضعف
كثيرا ما بواسطة تصعد البخارات الفاسدة من الدماغ وبالعكس فان الورم ربما يعرض اولا
للمعدة ثم يحصل بتبعيتها للدماغ ويكون عارفا ايضا لمنافع الاعضاء حتى اذا لم
يترتب اليها تلك المنفعة يستدل به على حدوث الآفة فيها قال ثم نعتمد على قوانين ستة
اقول يريد ان يبين انه اذا اريد الاستدلال على الامراض الباطنة بعد العلم بالتشريح
ومنافع الاعضاء يجب ان نعتمد على قوانين ستة الاول مضار الافعال فان الفعل
المختص بعضو اذا كان على المجرى الطبيعي دل على ان الصحة مخصوصة بذلك العضو سليم واذا لم يكن
على المجرى الطبيعي دل على انه مأووف وان سداه وهي القوة ماؤفة وافتها يتبع مرضا في
ذلك العضو وهذه الدلالة اولية وما عداها انما يدل بواسطتها او مع كونها اكثرية
دائمة لان ضرر الفعل لازم للمرض ومضار الافعال اما ان يكون ببطلانها او نقصانها
عما ينبغي او بتبادلها فيكون على ثلثة اقسام ما يكون ببطلان الافعال كالبصر
الذي لا يرى شيئا وما يكون بنقصانها كالبصر الذي لا يرى كما ينبغي بسبب ضعف فيه وما
يكون بتبادلها كالبصر الذي يرى اشكالا وهبات لا تحقق لها في الخارج او يرى ابيض
كانه احمر الثاني ما يستفرغ من البدن او يحتبس والاستدلال به من وجوه لانه اما ان
يدل من طريق احتباس غير طبيعي مثل ما يحتبس شيء من شانه ان يستفرغ كمن يحتبس بوله
او برازه بسبب مانع من السدة وغيرها في مجاريها وهذا صنف واحد لانه لا يختلف جهات
دلالته اصلا واما ان يدل من استفراغ غير طبيعي اي استفراغ ما من شانه ان يحتبس
وهذا يدل من جهات شتى لانه اما ان يدل على انه من جوهر الاعضاء واما ان يدل
على انه كذلك والاول يدل بوجوه ثلثة لانه اما ان يدل بنفس جوهره كالحلق الملقاة
بالنفث فانها تدل على تأكل في قصبة الرية او يدل بمقداره كالقشرة البارزة في السحج فانها

ان كانت غليظة عظيمة المقدار دلت على وجود القرحة في الامعاء الغلاظ وهي السفلى
وان كانت دقيقة صغيرة المقدار دلت على ان القرحة في الامعاء الدقاق وهي
العليا او يدل بلونه كالرسوب القشري الاحمر فانه يدل على ان المرض في الاعضاء اللحمية
كالكلية وكالرسوب القشري الابيض فانه يدل على ان المرض في الاعضاء العصبانية
التي في مزاجها باردة بسبب غلبة البلغم كالمثانة والثاني وهو الذي يدل على انه
ليس من جوهر الاعضاء نحو اما ان يدل لانه خروجه غير طبيعي او لا كذلك والاول كالدم اذا
خرج فانه مما يجب ان يحتبس في البدن الا في الحيض والرعاف والثاني اي الذي يدل
لانه غير طبيعي الخروج فاما ان يدل لانه غير الطبيعي المقدار وان كان طبيعي الخروج كقلة
بوله وبرازه بالقياس الى الماكول والمشروب اما لضعف الماسكة او لحركة قوية من الدافعة او يدل لكونه
غير طبيعي الكيفية وان كان طبيعي الخروج كالدم الفاسد او البول والبراز الاسودين او يدل
لانه غير طبيعي الجوهر بان لا يوجد في البدن شيء يشابهه ولا يكون حدوثه من مقتضى
الطبيعة الاصلية في جوهره كالحصاة التي تتولد في المثانة من الاخلاط الغليظة اللزجة
او يدل لانه غير طبيعي من جهة الخروج وان كان معتاد الخروج كالبراز اذا خرج من الفم
لانسداد المجرى الاصلي ويسمى هذا النوع من المرض ايلاوس وهو القولنج المستعاذ منه اعاذنا
الله منه وعن امثاله بجوده ونواله فهذه خمسة وجوه واحد منها الذي يدل لانه غير
طبيعي الخروج وادمعة الانجام يدل لانه غير طبيعي الخروج غلطا والثالث من القوانين
الوجع ودلالته على وجهين احدهما انه يدل بموضعه كما انه لو كان في اليمين وتحت
الشراسيف دل على انه في الكبد او فيما يقاربها ولو كان في اليسار دل على انه في الطحال
او فيما يجاوره والثاني انه يدل بنوعه كما انه لو كان لذاعا مثلا دل على مادة حادة
وقد عرفت ذلك عند اسباب كل نوع من الوجع الرابع من القوانين الورم ودلالته
على ثلثة اوجه الاول بجوهره كالورم البلغمي فانه يدل على غلبة الدم الثاني بموضعه

كالورم



كالورم الذي يكون في اليمين فانه يدل على انه في الكبد او فيما يقاربها الثالث بشكله
كالورم الهلالي الذي يكون في اليمين فانه يدل على انه في الكبد والورم المطاول يدل على
انه في العضلات الموضوعة فوق الكبد والخامس الوضع ودلالته من وجهين الاول
بموضعه وقد عرفتها انفا الثاني لمشاركته كما يدل الم الاصبع على حدوث افة في الزوج
السابع من ازواج عصب العنق لان شعب اعصابه قد يتشعب من هناك كما عرف في
التشريح السادس الاعراض الظاهرة المناسبة كالسن والفصل والعادة والحرفة و
امثال ذلك على ما ستعرفه ان شاء الله تعالى قال فصل في الفرق بين الامراض الخاصة
والتي تشركه عضوا اخر اقول لما بينه في الفصل السابق ان المرض قد يكون مختصا
بعضو وقد يكون بالمشاركة بان يعرض لعضو ثم يسري منه الى اخر اراد ان يشير الى ما يفرق
بين القسمين ليمكن العلاج فبين ان ذلك يعرف بامرين الاول انه اذا اجتمع مرضان
يتأمل بينهما حدوثا ولا يحكم انه هو الاصلي والاخر بالمشاركة اذ الغالب بالظن ذلك
اذ حدث سوء الهضم للمعدة والصداع ويعلم ان حدوث سوء الهضم كان اولا فيحكم بان
المرض الاصلي للمعدة وللدماغ بالمشاركة وانما يحكم بذلك لو كان مزاج الدماغ قبل
الصداع صحيحا ولو عرض النزلة والصداع للدماغ ثم سوء الهضم للمعدة فالامر بالعكس
الثاني بان يبقى احدهما ويفنى الاخر فيعلم ان الباقي هو الاصلي والثاني هو الشركي وما يوكد
الحدس بان احدهما اصلي والاخر تابع شركي هو ان يتبع المرض الذي حدس انه تابع في الزيادة
والنقصان دائما الذي حدس انه اصلي فان كونه تابعا فيهما دائما يؤكد الحدس لا محالة وقيل في
الامرين نظر اما في الاول فلجواز ان يتفق اشتراك عضوين في انصباب مادة اليهما والحرارة
المهيجة تصل الى احدهما اولا ثم الى الاخر ثانيا فيكون في كل منهما بالاصالة واما في الثانية
فلجواز ان ينصب المادة الى عضوين دفعة ويكون في احدهما اكثر فيبقى عند فناء ما في الاخر
ودوام المرض ولعل القول انهم لم يجعلوا مع حصول الفرق بهما بل قالوا ذلك اخذا بالاغلب

بان يعرض ابتداء

الاظهر ويدل عليه قول الشيخ وقد يغلط في هذا اي في الفرق بين الاصلي وغيره وذلك
في صورتين الاولى عند ما يكون المرض الاصلي موجودا في عضو لكن لا يحس بعدم
الالم ثم اذا ظهر العضو المشارك مرض فظهر ايضا فيظن عند ذلك ان الشركي هو الاصلي
والاصلي هو الشركي كما يعرض في فم المعدة الم بواسطة ما لم تضرها فان الاحساس حيث يقع ذلك
في فمها يتوهم منه ان مرض تضرها اتام مع ان الامر بالعكس الثانية عند ظن المريض الالم
الشركي اصليا لعدم تفطنه بالاصلي الا بعد زمان طويل كما يتفق بطلان جذب الكبد منها
المشاركة لضافة البدن وبطء انحدار الغذاء من المعدة المشاركة بفساد الطعام وسقوط
الشهوة فيظن المريض ان المرض الشركي الذي هو مرض المعدة لا غير لان الاحساس بفساد
الطعام وسقوط الشهوة يحصل اولا او نحافة البدن لا يتبين الا بعد زمان طويل يتخلل
فيه رطوبة فيقع الغلط في الفرق والاحتراز عنه انما ياتي لمن كان له تمرن تام في
هذا العلم خصوصا في التشريح ليكون على بصيرة من مشاركة الاعضاء بعضها لبعض في
الامراض والافات التي تختص بعضو عضو وما يحس بها عند حدوثها وما لم يحس بها الا
بعد مدة فيجتهد في مسائلة المريض عن احوال العضو الذي يحتمل ان لا يحس منه وكيفية
عروضها سيما افراطه اصالة المرض فيه وربما يغفل المريض عن احوال العضو فينبغي ان
يبحث من منافع ذلك العضو وما يليق بها من الامور ليفرق بين الاصلي والشركي فانه
اذا علم نقص امر في منافع العضو حكم باصالة مرضه هذا واعلم ان من الاعضاء
اعضاء يكون اكثر امراضها بالمشاركة والتبعية لامراض اعضاء اخر كالراس فان اكثر امراضه
بمشاركة المعدة لانه عضو رطب لطيف موضوع فوقها قابل لما يرتفع اليه من الابخرة
من الابخرة المتصاعدة من الاغذية المختلفة فيها فاذا عرض فيه الم حكم انه بواسطة المعدة
في الاغلب وامر بعلاجها واما عكس ذلك اي كون مرض المعدة لمشاركة الدماغ وتبعيته
فقلما يتفق اذ لا يتولد منه ما يؤذي المعدة ايذاء شديدا وما يتحدر منه مع انه قليل

يكون

من دلائل الامزجة من اللمس



يكون منها ومن الاعضاء الاخر بالتصاعد لا يصل اليها في الاغلب وان وصل يحلل
بانه لا قدر في تجويفها وقلما يؤذيها قال في علامات الامزجة اقول هذا شروع
فيما يعرف منه احوال الامزجة من العلامات وهي عشرة اجناس بالاستقراء الاول
اللمس وانما قدمه لكونه اظهر الاجناس والاستدلال به مبني على الانفعال وعدمه
فان الشخص المعتدل اذا لمس اعضاء الاخر فان لم ينفعل يستدل به على اعتدال مزاجه
اذ الشيء لا ينفعل عن مثله وفائدة القيدين ظاهرة اذ على تقدير عدم اعتدال
مزاج اللامس والهواء لم يتحقق ذلك وان انفعل فان وجدها ابرد فمزاجه بارد
وان وجدها احر فمزاجه حار وان استلانها فوق الطبيعي ويكون خالية عن الامور
الخارجية كالاستحمام بماء فاتر فانه يزيد العضو لينا فمزاجه رطب وان استصلبها او
استخشنها فوق الطبيعي ويكون خالية عن الامور الخارجية المجففة فهو يابس وانما
قال واستلانها واستصلبها دون وان وجدها ارطب وايبس لان الرطوبة واليبوسة
كيفيتان منفعلتان لا يحس باسناد الحس اليهما ولما امكن الاستدلال بزيادة الصلابة
واللين على غلبة اليبوسة والرطوبة واستدلالهما عدل الى الصلابة واللين وقوله رد
الحكم على الكيفيتين الانفعاليتين الى اخره تقديره والحكم في الصلابة واللين او الاستدلال
من الصلابة واللين على الكيفيتين الانفعاليتين انما يصح بشرط الاعتدال في الكيفيتين الفاعلتين
اذ لو كان خارجا في احديهما لامكن الخطاء في الحكم فان البدن مثلا لو كان في الواقع
صلبا وكان الحرارة غالبة عليه استلانه اللامس اذ الحرارة تجذب الرطوبات وتحللها
واسالتها على البدن تلين الاعضاء وكذا الامر في البرد فانه ربما يكون البدن في الواقع
لينا واستصلبه اللامس بواسطة غلبة البرد اذ من شانه تكثيف المواد وتغليظها وذلك
من لوازمها قال الثاني الدلائل اقول الجنس الثاني من الدلائل الهيئة الحسية
الماخوذة من اللحم والشحم فان كثرة اللحم يدل على الحرارة والرطوبة ويكون هناك تلزز

اى شدة وصلابة لا فى الغاية اما انه يدل على الحرارة والرطوبة فلانها سبب فاعلى
لنضج مادته وتغيرها وتعقيدها واما على الرطوبة فلانها مادته والمراد بها
الدم المتين الغليظ لا المائى اما الاول فلانه لكثرة ارضيته يستعد للانعقاد عن الحرارة
فيصير مادة للحم واما الثانى فلان شان الحرارة تليين الرطب المائى وعقد اليابس الارضى
فيتحجر ما فى المنعقد من الرطوبة فلا يصير المائى مادة له واما انه يكون هناك تلزز فظاهر
اذ اللحم شاهد ذلك وكثرة الشحم والسمين يدل على البرودة والرطوبة ويكون هناك ترهل
اى استرخاء اما على البرودة فلانها سبب فاعلى لهما بالتعقيد واما على الرطوبة اى لطيف
الدم فلانه مادتهما واما وجود الترهل فلان البرد موجب لضعف الهضم الموجب لكثرة
الفضول الموجبة له وقلة اللحم والشحم يدل على اليبوسة لان مادتهما الرطوبة كما بينا
فعدمهما يدل على عدم مادتهما وقلة السمين والشحم يدل على الحرارة المرببة لها
اما كثرة اللحم مع كثرة الشحم فيدل على افراط الرطوبة لانها مادتهما واقضف الابدان
اى انحفها هو البارد اليابس لان البرد سبب مبعد جذب الغذاء فيقل تولد الدم و
اليبس يجفف المقدار الحاصل منه فيلزم القضافة ثم الحار اليابس لاقتضائه اليبوسة
تقليل الدم المستلزم للنحافة وانما كان الحار اليابس اقل قضافة من البارد اليابس اذ الحار
جذبه الغذاء اكثر من البارد فيكون توليده للدم اكثر ثم اليابس وحده بسبب اليبس وانما
كان الحار اليابس اقضف من اليابس وحده لان الحرارة تقتضى تحليل الرطوبة الدموية
فاذا انضمت الى اليبس فكانه اجتمع فيه سببا القضافة المحلل المؤدى الى اليبس واما البارد
فلا موجب فيه للاقضاف لفقدان المادة وحده لاقتضاء الحرارة التحليل المذكور المستلزم للقضافة
وانما كان اليابس وحده اقضف من الحار وحده لان الحار وحده يمكن ان يحصل منه
السمن فى الجملة بان ينعقد بعض الرطوبات الدموية قبل التحليل واما اليابس فلا
يتصور فيه ذلك لفقدان المادة قال الثالث الدلائل الماخوذة اقول هذا

هو الجنس الثالث من اجناس الدلائل العشرة وهى الماخوذة من الشعر وينبغى ان يعلم
اولا ان تولد الشعر انما هو من البخار الدخانى الذى ينفصل من الاخلاط وكيفية
تولده ان الحرارة اذا اثرت فى الاخلاط ينفصل لاجلها البخار دخانى ويتوجه الى
خروجه من المسام فان كانت تلك المسام معتدلة لا واسعة بحيث يخرج منها سريعا
ولا ضيقة بحيث لا ينفذ فيها او يتبك هناك ويحلل بحرارة البدن ما لطف
منه وينعقد لجا ما بقى منها من الغليظ ثم يتوارد الدخانية وتابر الحرارة الغريزية
يندفع ما لان انعقد وصلب ويخرج على سعة المسام فهيئتها ويكون شعرا والاستدلال
به من ثمنية اوجه احدها سرعة نباته وبطوءه فان سرعة نباته يدل على يبس المزاج
لاستلزام اليبوسة قلة المائية وكثرة المادة الدخانية المستلزمة لخروجه سريعا
والى اسرع حدا دل على الحر واليبس لان خروجه بالسرعة انما يكون لقوة الفاعل الذى
هى الحرارة وكثرة المادة القابلة اللازمة لليبوسة واما بطوءه ان لم يكن مستندا الى
عدم المادة الدخانية فيدل على رطوبة المزاج لانها تمنع اتصال البخار الدخانى بعضه
ببعض وانعقاده شعرا وان كان مستندا الى عدم المادة بان يكون هناك علامات
دالة على ان البدن عادم لما يمكن ان يتولد منه الشعر فالامر ظاهر لان ذلك يكون لعدم
مادته وثانيها كثرته وقلته فان كثرته يدل على قوة حرارة المزاج لما بينا ان الحرارة
هى المؤثرة فى المادة الدخانية وقلته ان لم يكن مستندة الى عدم المادة يدل على الرطوبة لما
انفا وثالثها غلظه ودقته فان الغلظ يدل على كثرة الحرارة وكثرة المادة الدخانية اما على
الاولى فلان المادة لا يكفى فى حصول الشئ بل يحتاج الى فاعلها واما على الثانية فظاهر
ودقته يدل على ضد ذلك اى قلة الحرارة والدخانية وهو ظاهر ورابعها جعودته
وسبوطته فانهما ان لم يكونا بسبب المسام دلتا الجعودة على الحر واليبس اما على الاول فلان
شان الحرارة التجعيد المستلزم للتجعيد كما يشاهد ذلك عند وضع اللحم على النار واما

على الثاني فلان مادة الجعودة او صنيته متراكمة بعضها على بعض ممتنعة عن الانبساط
وظاهر ان ذلك انما يكون بواسطة اليبوسة ودلت السبوطة على ضد ذلك اي على
البرودة والرطوبة لاقتضائهما الانعقاد والانبساط وانما قلنا اذا لم يكن ابيب السام
وح لا يكون الجعودة دالة على الحر واليبس بل على التواء المخرج المادة الدخانية الموجب
لتكون الشعر شكله والسبوطة على عدم الالتواء المذكور والشعر اذا كانت جعودته
او سبوطته لالتواء المخرج او عدمه لا يتغير بتغير المزاج بخلاف ما اذا كانت بسبب الحر
واليبس فانه يتغير كما نشاهد بطلان الجعودة شعر الشاب اذا شاخ خاصيتها ابلونه فان
سواده يدل على الحر القوي لان الشعر كما سبق يكون من بخار دخاني ولون الدخان
ومهما كانت الحرارة المدخنة قوية وكانت الدم قليل المائية والبلغم كان ذلك الدخان
سوادا او صهوبته يدل على البرد لانها لون متوسط بين الحمرة والصفرة مع زيادة
الميل الى البياض وذلك دليل على البرد لانها متوسط بين الحمرة والصفرة مع زيادة
الى البياض وذلك دليل غلبة البلغم الدال على البرد وشقرته وحمرته تدلان على القرب
من الاعتدال واما الشقرة فلانها لون متوسط بين الحمرة والصفرة مع نقصان الميل
الى البياض وذلك اما ان يكون لعدم بلغة البلغم جدا بحيث يقتضي الى البياض ولغلبة
الصفراء لا بحيث يقتضي الى الصفرة وكلاهما يدلان على عدم غلبة البرد والحر ايضا او الغلبة
عدم غلبة البلغم لكن لا في الغاية ومع وجود الحر القوي لا يتصور ذلك واما الحمرة فلان
الحرارة لو كانت قوية لجعلت لون الشعر اسود ولو كانت البرودة قوية لكان قويتها
لغلبة المائية والبلغم على مادة الشعر فكان لونه مائلا الى البياض وانما قال على القرب من
الاعتدال لان سبب الشقرة ان كان الاول يكون المزاج مائلا الى البرد وان كان الثاني
يكون مائلا الى الحر واما في الحمرة فلقربها منهما واما بياضه فيدل اما على برد ورطوبة
كما في الشيب فان المشايخ لضعف حرارتهم يستولي البلغم على مزاجهم ويغلب لونه على مادة

الشعر

الشعر ويصير لونه ابيض وهو سبب الشيب عند ارسطاطاليس وقال جالينوس المادة الصالحة
الى الشعر اذا كان باردة يضعف الحرارة عن احراقها ودفعها اسرع بها الى المسام فيلبث
ويتعفن ويتكرج وسبب الشيب هو التكرج واما على يبس شديد فانه بسبب تحليله الرطوبات
يتخلل الشعر ويدخل الهواء ويصير ابيض كما يصير النبات عند جفافه وهذا انما يعرض في
اواخر الامراض المنهكة المجففة وقد يتفق ان يبيض الشعر فيها ثم بعد مدة يعود الى ما
كان ويكون ذلك بسبب اليبس المفرط الموجب للتخلخل فاذا عادت الطبيعة الى فعلها
زال اليبس عاد لون الشعر الى ما كان اما بان يسقط الابيض وينبت الاسود او بان
يعود بدون السقوط كالنبات فانه ان جف ما الكلية فاذا سقي يسقط وينبت غيره
وان نقصت خضرته وابيض فاذا سقي عادت خضرته واعلم ان للبلاد ايضا تأثيرا
في الشعر بحسب عادتها فان البلاد الحارة كالزنج تقتضي سواد شعر الزنجي لاحتراق ما
يتصاعد الى سطح الجلد من الابخرة التي تكون منها الشعور ولا يتوقع منه شقرة لتدل
بها على اعتدال مزاجه اذ ذلك بالنسبة اليه ممتنع والبلاد الباردة كالصقالبة تقتضي
بياض شعر الصقالبين فلا يتوقع منه سواده ليستدل به على الحر وكذا اللون ايضا
تابع فيهما فان كثرة الشعر في الصبي يدل على استحالة مزاج الصبي الى السوداء عند الكبر لان
تلك الكثرة انما هي لقوة حرارته وقلة رطوبته ولا يخفى انه كلما ازداد في سنه نقصت الرطوبة
واذا نقصت الرطوبة لزم كثرة السوداء فلا يستدل بكثرة الشعر في سن الصبي على ان مزاجه
سوداوي لان مادة بدن الصبيان بخارية لا دخانية بل بانه يؤول اليها اذا كبر فلان
الشيخ فان كثرة شعره في سن الشيخوخة يدل على كونه سوداويا لان مزاجه يابس بالطبع قال
والرابع من الاقسام العشرة اقول الرابع هو الملمس من لون البدن فبياضه لونه يدل
على عدم الدم وقلته لان الجلد ينسج من شظايا الليف العصباني والعروقي فيكون ابيض
اللون في الاصل واختلافه انما يكون باختلاط الغالبة فاذا عدم الدم وقل بقي على لونه الاصلي

وقد يدل ايضا على البرد اما لان الحرارة مستفادة من الدم او الصفراء وهما قليلان ههنا
اما الدم فظاهر اذ التقدير ذلك واما الصفراء فكذلك ايضا لان اللون معهما يكون اصفر لا
ابيض واما لاحتمال اسناد البياض الى البلغم الذي هو بارد بالطبع والفرق بين البياض
ان الحادث من البلغم يكون مع ترهل ولين ملمس والبياض الحادث من البلغم كما قيل ليس
بصواب لان البياض سواء كان لقلة الدم او لغلبة البلغم يلزمه البرد ويدل عليه قول
الشيخ في الكتاب الكليات البياض دليل عدم الدم وقلته مع برودة قيل في قوله فان بياضه
يدل على عدم الدم وقلته نظر من وجهين الاول ان الروح عند الخوف والحزن يتوجه
الى الداخل ويصير اللون اصفر لا ابيض فلو كان قلة الدم سببا للبياض لكان الامر بالعكس
وهو ليس شيء لا نسلم بدع انحصار سببية قلة الدم في البياض وكيف وقد قال فيما يأتي قد
يدل الصفرة على عدم الدم الثاني ان البياض يدل على قلة الدم لا على عدمه فان عدم الدم
بالكلية دليل الموت وهذا ايضا مثل الاول اذ المراد بعدم الدم عدمه في الجملة ولذلك
عقبه بقوله وقلته فالواو تفسير له دون او وحمرة اللون يدل على كثرة الدم فان المقتضي
للحمرة غلبة لونه على لون الجلد وذلك انما يكون اذا كان الدم كثيرا اذ لو قل لم يغلب عليه بل
يتركب منهما لون وحمرة الوجه عند الغضب وتناول الشراب المسخن انما هي لتوجه
الحرارة الى الخارج المستلزم لجذب الدم الى ظاهر الجلد وصفرة اللون وشقرته يدلان على
فرط الحرارة اما الصفرة فلانها انما يكون بسبب كثرة صفراء يغلب لونها على لون الدم
والجلد وهي لا يكون الا لغلبة الحرارة اما الشقرة فلانها حمرة صافية براقة جدا تحدث
عن دم دقيق مرادف والصفاء البريق والرقة هي من زيادة تأثير الحرارة والفرق
بينهما في الدلالة ان الصفرة ادل على الصفراء والشقرة ادل على الدم سواء كان دما
مائيا قليل الصبغ مائلا الى البياض لغلبة البلغم او الرطوبات عليه كالشراب الاحمر اذا غلب
عليه الماء او دما اصفر او بادهي اذا كانت من دم مائي لا يدل على فرط الحرارة بل لا

وتخصيص البرد

فالواو تفسير لعطف

علم

عليه اذا كانت من دم صفراوي ويفرق بين ما يكون من مائي بان يكون الاول مع
اشراق وعلامات بحرارة المزاج وقد يدل الصفرة على عدم الدم اي على قلته لا على
الصفراء اذ ربما لا يوجد هناك صفراء يعتد بها كما في الناقهين ومن استفرغ
كثيرا وظاهر انها كانت لعدم الدم لا يدل على فرط الحرارة ويعلم منه ان قوله
وصفرته وشقرته يدلان على فرط الحرارة ليس على الاطلاق والكمودة وهي سواد
يسير من غير اشراق يدل على شدة البرد لانها يكون لقلة الدم وتجمده بواسطة غلبة
الارضية وذلك اية شدة البرد والادمة وهي سواد يسير مع اشراق ويقال لها
السمرة تدل على الحرارة لانها اما ان يكون من اخلاط محترقة او من حرارة محرقة للطف
لتود والباذنجاني وهو سواد مخلوط بزرقة يدل على البرد واليبس لانه لون يتبع
صرف السوداء وهي باردة يابسة ولونها ذلك والجصي يدل على مع البرد فيه البلغم
احداث البياض وشان البرد تجميد الدم والرصاصي يدل على البرد والرطوبة والسوداء
لانه بياض يضرب الى خضرة قليلة فيكون البياض مستفادا من البلغم او من مزاج الرطوبة
والخضرة مستفادة من السوداء المخالطة للبلغم والضابط في ذلك ان اللون الخالص
الذي لا يشوب بمخالفة يدل على الخلط المناسب له بلا توسط وعلى ما يلزمه بتوسطه
في اكثر الامر كالحمرة فانها يدل على الدم والدم على الحرارة والصفرة فانها يدل على الصفراء
والصفراء على الحر وهكذا في الجميع وانما قال في اكثر الامر تنبيها على ان هذه الدلالة
ليست دائمة لما عرفت ان الصفرة قد لا يدل على الصفراء كما في الناقه ولما نذكره ههنا
ايضا واما المشوب بلون آخر فيدل على اجتماع ما يدل على كل واحد منهما عليه وحده كالحمرة
مثلا فانه بياض مع صفرة يسيرة فيدل البياض على البلغم مع برد بلغمي وتلك الصفرة على مرار
قليل مع حر يسير قوله بحسبه اشارة الى رعاية النسبة في اجزاء المركب باعتبار الكثرة والقلة كما
ذكرنا في هذا المثال وقس على هذا الحكم سائر الالوان الخالصة والمشوبة فانها في اكثر الا

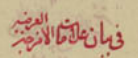
لانه بياض مع قليل نفخة وشان البلغم

لا دائما فان تغير اللون قد يكون دالا على امور اخر كالبياض والصفرة يكونان بسبب الكبد
لانها اذا ضعفت قل الدم ومال اللون الى الصفرة واذا افرط في القلة بحيث غلب
لون الجلد عليه صار ابيض والصفرة والسواد قد يكونان من الطحال فان ضعفه يولد
امتلاء السوداء وح يصفر اللون او يسود بحسب قلتها وكثرتها والصفرة والخضرة قد
يكونان من البواسير لا بد في الاكثر انما يكون لفساد الدم وامتلاء الفضول السوداوية
وهذا مما يقتضي تغير اللون الى صفرة وخضرة اما الصفرة فلقلة الدم واما الخضرة
فللفضول المذكورة وانما قال وان كان ليس بدا بجا عى التغير بسبب البواسير ليس بدائمي
لان انفتاح العروق يمكن ان يكون لكثرة الدم وتنقية الطبيعة للفضول وهذا لا يوجب
التغير المذكور لان ما يبقى من الدم حينئذ يكون مشرقا احمر واذا كان كذلك فلا يكون الا
باللون على ما مر قويا بخلاف الاستدلال من لون العين على مزاج الدماغ فانه قوي جدا
لان طبقات العين من طبقات الدماغ ورطوبتها من رطوبته فزرقتها يدل على رطوبة
الدماغ وسوادها على يبوسته وعلى هذا وكذا الحكم في سائر الامور فان دسمتها او
يدل على حرارة مزاج الدماغ وامتلائه وضدهما على ضدهما وحرارة ملمسها يدل على حرارته
ويبوستها على يبوسته وبخلاف الاستدلال من لون اللسان على مزاج العروق مطلقا
وعلى المعدة فانه قوي ايضا اما على مزاج العروق فلكثرة الاوردة في اللسان واما
على مزاج المعدة فلاتصال بين سطحيهما ولذلك يدل جفاف اللسان على حرارة المعدة و
ركوب الدرن عليه على كثرة بخار المعدة **قال** والخامس هيئة الاعضاء **اقول** الجنس
الخامس هو الماخوذ من هيئة الاعضاء بحسب كمالها في الخلقة ونقصانها فيها فيستدل
بسعة الصدر وعظم الاطراف وكذا كل ما هو في جانب الزيادة كتمام الظفر وسعة العروق
وظهورها على حرارة المزاج اما سعة الصدر فلان المزاج اذا كان حارا كانت الارواح
كثيرة حارة فاحتاجت الى مكان واسع لئلا تختنق ويكون التروح بها فيه مجال لئلا تحترق

واما عظم الاطراف فلانه لولا الحرارة لما تمكنت القوة الطبيعية من تتميم افعال التخليق
والانشاء وجذب المادة وبسطها وضيق الصدر وصغر الاطراف وكذا كل ما هو
في جانب النقصان على برودة المزاج لانها مخالفة منافية للقوى الطبيعية في افعالها
على ما ينبغي وكذا يستدل بقشف البدن وظهور المفاصل على يبوسة المزاج وضدها
على رطوبته **قال** السادس الدلائل الماخوذة من سرعة الانفعال **اقول** السادس
هو الماخوذ من سرعة الانفعال وبطئه فيستدل بسرعة انفعال البدن عن التسخن
الخارجي على ان مزاجه حار لان الاستحالة على التجانس المناسب لعدم العائق يكون
اسهل من الاستحالة الى المضاد الا ترى ان تسخن الماء الفاتر اسرع من تسخن البارد جدا
وبطئه على ان مزاجه بارد وبالجملة كل ما هو اسرع تاثرا من كيفية واقبل لها يكون امثل
اليها اذ التجانس الى التجانس كاقبل ميل وقال الشيخ في الكليات فان قال قائل انما ذكرتم يدل
على انفعال الشيء عن الشبيه اولى من انفعاله عن الضد ونحن نعلم يقينا ان الشيء انما
ينفعل عن ضده لا عن شبهه فان الجواب ان الشبيهين انما لا ينفعل احدهما عن الاخر اذا
كانا متساويين في الاعتدال اما اذا تفاوتا كالسخنين الذين يكون احدهما اسخن
من الاخر فان الذي ليس باسخن حيث يكون بالقياس الى الاسخن باردا ينفعل عنه ويزيد
كيفيته باعانته من هذه الجهة لا من جهة انه حار **قال** السابع الدلائل الماخوذة
من الافعال **اقول** السابع هو الماخوذ من الافعال فمتى ان استمرت على ما ينبغي بحيث
لا يتغير عنه اصلا دلت على اعتدال المزاج اذ لو كان خارجا في احدى الكيفيات لتغيرت الحال
واختلفت الافعال وان تغيرت فان زادت على ما ينبغي مثل قوة الهضم او اسرعت مثل
سرعة النشو وسرعة نبات الشعر والاسنان دلت على الحرارة لان زيادة الافعال و
سرعة الحركة لازمة للحرارة وان ضعفت او ابطأت دلت على برودة لان الافعال
بطؤها تابع للسكون وهو لازم للبرودة فقولهم دلت على الحرارة جزاء الشرط مقدر

وهو مع جزء اجزاء لقوله ان تغيرت لئلا يلزم جعل الخاص قسيما للعام اذ السرعة و
والبطؤ كلها تغيرات واعلم ان الاستدلال باستمرار الافعال على اعتدال الرطوبة والا
بتغيرها على خروجه عن الاعتدال ليس كليا لجواز ان يكون ذلك لسوء التركيب لا لسوء المزاج
وايضا تغير الافعال انما يدل على خروج الاعتدال اذا كانت الافعال طبيعية اما اذا كانت
عرضية كما يعرض للفاعل من شدة الميل الى ايجاد الفعل بتخيله او اعتقاده او عدم
الميل اليه بحسبهما فلا اذ زيادة الانفعال والاسراع لا يدل على الحرارة ولا الضعف
والبطؤ على البرودة قوله هذا اذا كان الفعل طبيعيا على الاطلاق اشارة الى جواب دخل
تقريره ان ما ذكرتم من ان زيادة الافعال الطبيعية يدل على حرارة المزاج ونقصانها
على برودته منقوض بالنوم فانه من الافعال الطبيعية مع ان زيادته يدل على البرودة و
نقصانه على الحرارة لما مر ولما سياتي ايضا ان كثرة النوم علامة غلبة البلغم وتقرير الجواب
ان ما ذكرنا هو اذا كان الفعل طبيعيا على الاطلاق اي ما يكون الاحتياج اليه كالجوع والعطش
بالذات مطلقا والنوم ليس كذلك لان احتياج الحيوة اليه انما بسبب ما يعتري الروح من
التعب لكثرة الشواغل المودي الى عدم الوفاء بالافعال الطبيعية فيحتاج الى الفراغ
عن تلك الشواغل ويستريح من التعب وما كان كذلك لا يكون من الامور الطبيعية على
الاطلاق **قال** الثامن **اقول** الثامن وهو المأخوذ من دفع البدن الفضول فانها اذا
دفعها قوية الرائحة الشديدة الانصباغ دل على حرارة المزاج اما قوة الرائحة اي حدتها (قوة الرائحة)
فلانها يكون لحرارة الفضل اذ لو كان باردا لانجمد وتكثف ولم يتصعد منه اجزاء
ما يحس بها وحرارة الفضل يدل على حرارة المزاج واما شدة الانصباغ اذا كان ذلك الا
تما ينسب الى الحرارة كالحمرة والصفرة لا مطلقا فلان الحمرة يدل على غلبة الدم والصفرة على
غلبة الصفراء وهما يدلان على حرارة المزاج قوله او كيفيتها اي كيفية الفضول كالالوان قوله
من دفع الفضول اي هو المأخوذ من كيفيتها فانها ان دلت على الحر مثل قوة الرائحة وشدة الا

دل ذلك على هذا الجنس من المزاج اي الحار بواسطة تلك الكيفية على ذلك وبالعكس
اي وان دلت على البرد مثل ضعف الرائحة وقلة الانصباغ دل ذلك على هذا الجنس
من المزاج **قال** التاسع **اقول** من الدلائل هي المأخوذ من الاعراض النفسانية مثل
الغضب القوي فانه يستدل به على الحرارة لان ذلك حركة قوية وقوة الحركة هكذا (لقوة الحرارة)
الحكم في جميع الاعراض النفسانية اذا مالت الى طرف الزيادة كالاقدام على الامور
العظيمة وهو الشجاعة المتمكنة والوقاحة القوية وهي خلق تحتقر معه فوت المحمدة و
بنقصان الخوف المذمة والنشاط وهو حالة يكون معها الشخص سريعا في المبادرة
والنهوض الى الحركات عند ما يرام منه وعدم الانفعال وعدم الكسل والفطنة
والفهم فانها يدل على الحرارة اذ كل ما ذكرنا اما القوة القلب والحركة وهما تابعات
للحرارة واذا مالت تلك الاعراض الى طرف النقصان والتفريط كعدم الحرد والجبن
والانخزال اي الانقطاع عن الخلق والكسل والانفعال دلت على البرودة وثبات
الحرد والرضى وثبات المتخيلة والمحفوظ يدل على اليبس اذ شانه حفظ ما انطبع
وعسر الترك وزوال هذه العوارض بسرعة يدل على الرطوبة اذ شانها القبول
وعدم الحفظ **قال** والعاشر الاحلام **اقول** العاشر من العلامات هي الدلائل (الآخوية)
من الاحلام فهي اذا لم يكن من قبيل ما يرتسم في الخيال من الصور لكثرة الاحتباس بالجزئيات
التي يستفاد تلك الصور منها ولا من قبيل ما يشرق على الحس المشترك من جهة القوة القدسية
المتعلقة للغيب من العلل العالية لاستعداد الحس المشترك لقبولها دلت على احوال البدن (المتخيلة)
بطريق حكاية المتخيلة عنها فان من غلب على مزاجه الحرارة يرى كانه يصطلي بالنيران
ويتشمس لان الروح اذا بحضر يتخيل الحس المشترك ما الفه في اليقظة فينتقل من الحرارة الى
ما يناسبها كالاصطلاء وكذا الالوان الحمر لانها الوان النيران ومن غلب على مزاجه البلغم
يرى كانه يسبح في الماء ويمشي في الانهار او ينزل في الثلوج وبالجملة يرى صاحب كل



خلطا مايجانسه فان السوداوي يرى الاشياء المظلمة الكدرة والالوان السود والصفراوي
الصفرة ولما عدّ المصنف اجناس العلامات العشرة التي يدل على احوال الامزجة وكانت
الامزجة على قسمين اصلية اي طبيعية ولادية وعرضية اي غير طبيعية قال وجميع ما
قلناه من اول هذا الفصل الى ههنا هي علامات الامزجة الاصلية واما علامات
الامزجة العرضية فنذكر فيما بقي من هذا الفصل ولقائل ان يقول من جملة ما ذكر
هي الدلائل الماخوذة من الاحلام وهي ليست من علامات الامزجة الاصلية بل قد
يكون طارية قال واما الامزجة العرضية اقول هذا شروع في علامات الامزجة
العرضية وهي بحسب الكيفيات يكون اربعة اقسام الحار والبارد والرطب واليابس و
لكل منها علامات ودلايل اما الحار منها فلا بد له امور ومنها اشتعال البدن بالحرارة
الغريبة المتجاوزة من الاعتدال ومنها تاذيه عما يسخن كالحميات والحركات والاغذية
والاشربة والامور المنفصلة كالحمام الحار والشمس وغير ذلك ومنها العطش القوي
فان ذلك يكون لغلبة الحرارة الغريبة وتحليلها للرطوبات ومنها مرارة الفم فانها
تولد المرار في المعدة او استحالة الاخلاط اليه واستيلاء حكمها على جميع البدن وكل منهما
تابع لقوة الحرارة ومنها كون نبضه مايلا الى الضعف فانه يضعف القوة بسبب الحرارة الغريبة
ومنها كون نبضه سريعا جدا او متواترا فانه انما يكون لشدة احتياج الروح الى
الترويح لغلبة الحرارة ومنها تضرره بالاشياء المبردة لانها المضادة لها المزاجة يقتضي
ذلك ومنها رداءة حاله في الصيف لزيادة التسخين بسبب غلبة الحرارة واما
البارد منها فلا بد له امور ومنها برودة الملمس ومنها تهيج الاجفان اي
انتفاخها وتورمها فان ذلك انما يكون لكثرة الابخرة المائية لسوء الهضم المستلزمة
للبرودة ومنها تاذيه عن الاشياء المبردة ومنها تنفعه بالاشياء المسخنة لما
ومنها قلة انصباغ البول فانها لضعف الحرارة وضعف تاثيرها فيما ورد على البدن

ومنها

ومنها بياض البول فانه ايضا لغلبة البلغم والرطوبات الفضلية ومنها كون النبض
مايلا الى البطوء والتفاوت بعد ما مر في الحار واما الرطب منها فلا بد له هي دلايل الا
تلازم بينهما فان البرودة تستلزم ضعف الهضم المؤدي الى كثرة الرطوبة الفضلية و
الرطوبة الفضلية تستلزم اطفاء الحرارة المؤدي الى البرودة مع امور بخصه ومنها ترهل
البدن اي رخاوته ولينه لاستلزام الرطوبة اياه ومنها سيلان اللعاب والمخاط
اي كثرة الرطوبة ومنها انطلاق الطبيعة لان ذلك انما يكون لضعف الماسكة و
قصور الهضم اللازمين لكثرة الرطوبات ومنها سوء الهضم لان ذلك بسبب رطوبة
المعدة فانها لا يتمكن من الاشتمال على الغذاء كما ينبغي لاسترخائها ومنها تاذيه بما
ما يرطب كالمرق ومنها كثرة النوم فان النوم الطبيعي انما يكون بتصعيد الحرارة من الابخرة
الاغذية الى الدماغ رطوبة بحالها من الابخرة بحيث يمتنع من النفوذ فيه لغلظها
وضيق المنافذ ويلزم سكون الحواس والحركات واذا كان عروض النوم الطبيعي بواسطة
رطوبة الدماغ باعتدال فكثرته يكون لكثرة الرطوبة ومنها تهيج الاجفان وهو
مكرر لسبق ذكره في دلايل البارد اللهم الا ان يفرق احدهما بالبياض من المهيجان واما اليابس
منها فعلاماته امور ايضا ومنها القشف فانه يدل على عدم الرطوبة والجفاف و
منها السهر وهو ظاهر مما بيّنا في النوم ومنها النحول العارض وهو ظاهر وانما قيده
بالعارض لانه قد يكون طبيعيا ايضا والبحث ههنا حيث هو عن اليبس العارض يكون النحول
اللازم له كذلك ايضا ومنها تاذيه بتناول الاشياء المجففة لان ازدياد التجفيف ومنها
تنفعه بالمرطبة ومنها انتقاش البدن وجفافه في الحال الماء الحار شاهد ان يتشعب ويجذب
كالماء الحار والدهن اللطيف لان ذلك انما يحلو المسام عن الرطوبات للجفاف واشتياق
البدن اليها واما علامات الامزجة المعتدلة ودلايلها سواء كانت اصلية او عرضية
فهي ملتقطة من اوساط ما قلنا من الاطراف بان يكون واقعة بين حدي الافراط

والتفريط مثل اعتدال الملمس في الكيفيات الاربع واعتدال السمن والهزال واعتدال لون
الشعر ولون البدن وهيئة الاعضاء وغير ذلك مما مر مفصلا ويختص ايضا باقوى **ومنها**
مواتات الاعضاء اي مواتاتها الغاية انها اي افعالها المقصودة منها فان ذلك لم يكن
من اعتدال هيئة الاعضاء ولا يكون افعالها في الاستمرار وعدمه بالاعتدال **ومنها** شدة
القوى كلها اي كونها قوية في افعالها بحيث لا ينفعل اصلا فانها يدل على كمال القوة وكمالها
اي اعتدالها سرعة الانفعال وبطوءه لا يتلازم ذلك **ومنها** كون الاحلام لذيذة فانه
لم يلزم من اعتدال المزاج في الاحلام **ومنها** كون صاحب المزاج المعتدل طلق الوجه فان
ذلك يدل على اعتدال القوى بحيث لا يعتريها توهم الهموم والالام او على كمالها بحيث لا يعتريها
توهم تلك الاشياء وهذا ايضا دليل اعتدال المزاج فانهم ذكروا ان كل افراط وتفريط
علامة خروج المزاج عن الاعتدال الا الافراط في الصحة والقوة **قال** فصل في علامات
الامتلاء **اقول** لما فرغ في بيان علامات سوء المزاج الساذج الصحي والمرضي شاض
في علامات سوء المزاج المادي وهو الامتلاء اعلم ان الامتلاء على وجهين امتلاء بحسب
الاوعية وامتلاء بحسب القوة والاول منهما هو الذي يكون الاذى من الاخلاط والارواح
بالكمية فقط وان كانت صالحة في الكيفية بان زادت حتى ملأت الاوعية و
مددتها ويكون صاحبه على خطر من الحركة لان الحركة مهيجة للمواد ومحركة لها فربما
الامتلاء الذي لو تحرك والاوعية ممتلية فاذا سالت المواد لم تسع لها فيحتمل ان ينصدع
العروق فيحدث منه الرعاف والنفث ونزف الدم وامثالها ويحتمل ان يسيل الى التجاويف
اي المواضع التي يختنق الروح فيها فان كان ذلك المختنق الحلق واللهاة حدث الخناق
وان كان الدماغ فان كان لم ينسد جميع مسالك الروح ومنافذها حدث الصرع وان
انسد حدث السكتة واولى العلاج لهذا النوع من الامتلاء ان كان من الدم المبادرة
الى الفصد لانه يخرج المادة في الوقت من غير تحريك يخاف منه والا فيما يستفرغ كل

مواتاة بدل

واوفق بدل

خلطه والثاني منهما وهو الذي لا يكون الاذى من الاخلاط بكميتها فقط بل بردائة
كيفيتها فقط وتغير مزاجها عن الكيفية الملائمة للبدن بحيث تقهر القوة برداءتها ولا
تطاوع القوة في ان تتصرف فيها وتصلحها بالهضم والنضج او لرداءة كيفيتها مع الكمية
واطلق المصنف لشمولها وعلى التقديرين يكون صاحبه على خطر من امراض العفونة كالحميات
مثلا فينبغي ان يبادر في اصلاحها بما يزيل رداءتها ويردها الى الحالة الطبيعية
اذا عرفت ذلك فاعلم ان لمطلق الامتلاء علامات ولما بحسب كل خلط ايضا علامات
يخصه فذكر المصنف علامات مطلق الامتلاء ههنا واشار اليه بقوله جملة وذكر
علامات بحسب كل خلط في الفصل الاتي والعلامات الدالة على مطلق الامتلاء
الاوعية فلاجتماع المواد الوعية وتمديدها للاعضاء واما في الامتلاء بحسب القوة
فلان الاخلاط الرديئة يكون كلا على القوى لعدم انتفاعها بها **ومنها** الكسل عن
الحركات اما بحسب الاوعية فلعدم مطاوعة الاعضاء لثقلها واما بحسب القوة فلما ذكرنا من
الاخلاط الرديئة يكون كلا على القوى **ومنها** احمرار اللون اما في الامتلاء بحسب الاوعية
فلكثرة الدم واما في الامتلاء بحسب القوة فلغلبة الحرارة لا بالافراط والا اصفر اللون
ومنها انتفاخ العروق اما بحسب الاوعية فان ذلك لزيادة حجم الاخلاط واما بحسب
القوة فلان ذلك انما يكون من حرارة توجب حركة الاخلاط الى خارج **ومنها** تمدد
الجلد اما بحسب الاوعية فلانه يكون للثقل واما بحسب القوة فلانه من حرارة
توجب حركة الاخلاط **ومنها** امتلاء النبض اما في الامتلاء بحسب الاوعية فلانه
لو لا كثرة المادة لما امتلأ النبض واما في الامتلاء بحسب القوة فالحرارة لما ذكرنا **ومنها**
انصباغ البول اما بحسب الاوعية فلانه لا يخرج من فضول واما بحسب القوة فلان ذلك
انما يكون من كيفية حادثة في الاخلاط كالحرارة المقتضية للحمرة والصفرة ان كانت
قوية والبرودة المقتضية للبياض **ومنها** ثخن البول اما بحسب الاوعية فلان ذلك

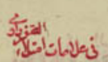
يكون من كثرة الفضول وانحدارها معه فان الفضول كيف كانت تكون اثخن
من المائية واما بحسب القوة فلان ما يقتضي الغلظ والثخانة هي البرودة ومنها
قلة الشهوة اما بحسب الاوعية فلان ذلك اما ان يكون لعدم الخلاء او لاشتغال
الطبيعة بدفع ما فيها من المواد الثقيلة على الاعضاء الشاغلة عن جذب الغذاء
واما بحسب القوة فللعلة الاخيرة لان الخلط اذا تغير وصار رديا اشتغلت الطبيعة باصلاحها
وذلك مما يعوق عن طلب الغذاء ومنها كلال البصر اما بحسب الاوعية فلان
ذلك اما ان يكون لصعوبة نفوذ الروح الباصر بسبب كثرة الفضول وكثرة البخارات
المخالطة له واما بحسب القوة فلان صعوبة النفوذ يكون للبرودة وكثرة البخارات
للحرارة وخص المصنف كلال البصر بالذكر مع ان جميع الحواس يتكدر وعنده يحصل
لها الكلال لان ظهوره فيه يكون اسرع لكون روح الباصر الطف وحصول
التكدر والكلال لما هو الطف يكون اسرع ولا اقول ارطب كما قيل لان الروح
الشامة يكون ارطب لكونها اقرب من الدماغ ومنها الاحلام الدالة على الثقل
مثل من يرى انه ليس به حراك ولا له قدرة واستقلال على النهوض والحركة او
يرى كانه يحمل حملا ثقيلا او ضغطه حمل بحيث لا يقدر ان يخرج من تحته و
اشباه ذلك بان دلالتها على جنس الامتلاء ظاهرة قوله وعلامة الامتلاء الشامل
الى انه لا بحسب المشاركة بين الامتلاء بحسب القوة والامتلاء بحسب الاوعية لا
يكون كل ما هو علامة لاحدهما علامة للاخر بل علامات الامتلاء بحسب القوة
تشارك الامتلاء المطلق في الثقل والكسل وقلة الشهوة اذ هذه الامور لا يكون بدون
زيادة المادة او رداءة الكيفية لو مع غير هذه الثلثة من العلامات فلا فان انتفاخ
العروق سواء كان شديدا لا علامة الامتلاء بحسب القوة لكن انما يصير علامة
للامتلاء بحسب الاوعية اذا كان شديدا وكذا تمدد الجلد وامتلاء النبض وغيرها

نحو

ولحق ان الامتلاء بحسب القوة يكون مع الامتلاء بحسب الاوعية ويكون منفردا
فاذا كان منفردا وهو المراد بالساذج لم يكن العروق شديدة الانتفاخ ولا الجلد
شديدة التمدد ولا النبض شديدة الامتلاء ولا البول شديدة الانصباغ ولا شديد
الثخن ولا اللون شديدة الاحمرار واذا كان مع الامتلاء بحسب الاوعية يجب ان
يكون الكل مقيدا بالشدة وقيل الانتفاخ وتمدد الجلد وامتلاء النبض وغير ذلك
لا يتصور بدون مادة فكيف يكون ساذجا قلنا نحن بينا ان المراد بالامتلاء بحسب
القوة هو الذي يكون الاذى من الاخلاط لرداءة كيفيتها لا من زيادة المادة فالانتفاخ
اذا لم يكن شديدا لم يكن الاذى من زيادة المادة بل عن رداءة الكيفية فيكون
الامتلاء بحسب القوة ساذجا مع انه لا يخلو من مادة قوله والانكسار الى اخره اشار
الى امرين يفرق بهما بين الامتلاءين الاول ان ظهور الانكسار والاعياء في الامتلاء
بحسب القوة يكون بعد الحركة لا قبلها بخلاف الامتلاء بحسب الاوعية اما الاول
فلان الاذية والرداءة ههنا في كيفية الاخلاط والارواح والطبيعة تمانعهما عندا من
اضرارها فلا يشتد لانها ما لم يشتد لا يوجب الانكسار والاعياء والحركة حيث
هي مما يوجب اشتدادها فلا جرم يعرضان بعدها واما الثاني فلان الامتلاء بحسب
الاوعية يوجبهما لمجرد الثقل بدون احتياج الى حركة الثاني ان احلام صاحب
الامتلاء بحسب القوة يكون بحيث تراه لذعا وحكة وروايح منتنة بسبب رداءة
الكيفية الغريبة على المزاج وقيل هذا الحكم ليس على الاطلاق بل اذا كان رداءة
الكيفية باعتبار الحرارة وفيه نظر قال فصل في علامات الامتلاء اقول
لما فرغ من بيان العلامات الدالة على مطلق الامتلاء شرع في بيان علامات كل
واحد من الاخلاط الاربعة والعلامات الدالة على الامتلاء الدموي كثيرة منها
ثقل البدن فانه اذا غلب تمدد الاعضاء فيثقل ومنها ثقل الراس فانه لحرارته

في علامات امتلاء الدموي والبلغمي

فيبعد اليه ويملأ تجاويفه ومنها التمطي لان ذلك انما يكون لامتلاء العضلات
وتحريك الطبيعة لدفعه ومنها التثاؤب لان ذلك انما يكون لامتلاء عضل لفكين
ومنها النعاس اللازم لان ذلك لغلبة الرطوبة الفضلية على الدماغ ومنها كدر
الحواس لان ذلك انما يكون بسبب ابخرة غليظة من الدم مغلظة للارواح ومنها البلادة
في الفكر فانها يكون لامتلاء الدماغ وغلبة الرطوبة المانعة عن حركة الاروحة و
منها الاعيا بدون تعب سابق فانه لثقل المواد التي يكون في العضل ومنها
حلاوة في الفم غير المعهودة فانها لغلبة الخلط الحلو وهو الدم ومنها حمرة اللون
فاما من اللحم الاعرفت خصوصا في اللسان فانه تجفيف الجوهر متخلخل يصل الابخرة
المتصاعدة الدموية اسرع ومنها ظهور الدماميل والبثور في الاعضاء فانه
لو غلبة لما دفعته الطبيعة الى الخارج ومنها سيلان الدم من المواضع التي
يكون سهل الانصداع كالمنخرة والمعدة واللثة لدفع الطبيعة المواد اليها ويدل
على الامتلاء الدموي ايضا المزاج المناسب للدم اي الحار الرطب فان المزاج اذا
كان دمويا يتولد عنه دم كثير وكذا التدابير السالفة من استعمال الاغذية الحارة الرطبة
كذلك فانها مولدات الدم وكذا البلد الحار الرطب وكذا السن وهو سن الصبيان
والشبان وكذا العادة كاعتياد الامتلاء الدموي وكذا اعتياد العهد بالفصد
وكذا الاحلام الدالة على غلبة الدم مثل ما يرى في النوم الاشياء الحمرة وسيلان
الدم وانما فصل هذه الامور من التي تقدمت لانها ليست من العلامات الظاهرة
في البدن بخلاف المتقدمة وانما اتى بلفظ كذا لان دلالتها ليست بدائمة واما
العلامات الدالة على الامتلاء البلغمي فكثيرة ايضا منها بياض ذابل على ما ينبغي
فان لون البلغم كذلك ومنها ترهل اي استرخاء اللحم فانها لغلبة الرطوبة وقلة الحرارة
ومنها لين الملمس فانه لكثرة الرطوبة ومنها برودة محسوسة في البدن وهو



ظاهر ومنها كثرة الريق فانه لكثرة الرطوبة ومنها قلة العطش فانها لبرودة
المادة وهذا ليس على الاطلاق بل اذا لم يكن البلغم مالحا فانه لو كان مالحا لم يعطش
لاشتياق الطبيعة الى غسله ومنها ضعف الهضم فانه لكون المادة باردة لان
جودة الهضم بالحرارة ومنها الجشا فانه لضعف الهضم بسبب البرودة والرطوبة
ومنها كثرة النوم فانه لغلبة الرطوبة على الدماغ ومنها الكسل فانه لارخاء
الرطوبة الاعصاب بحيث يثقل عليها الحركة ومنها استرخاء الاعصاب لما قلنا
ومنها البلادة لانه لتكدير الرطوبة الذهن ومنها لين النبض المائل الى البطء
والتفاوت فانه لكثرة الرطوبة وقلة الاحتياج الى الاستنشاق بسبب البرد وتدل عليه
السن والتدبير السابق على الامتلاء البلغمي وكذا جميع ما سلف مما يناسبه كالبلد
والعادة والاحلام واما العلامات الدالة على الامتلاء الصفراوي فامور ايضا منها
صفرة العين واللون فانها لغلبة الصفراء وانما خص العين مع ان صفرة البدن
كذلك لان التغير فيها اظهر لزيادة صفاء لونها وسطوع بياضها ولذلك يكون ابتداء
ظهور اليرقان في العينين ومنها مرارة الفم لان طعم الصفراء مر ومنها خشونة
اللسان فانها علامة كون المادة حارة يابسة محللة لرطوبات اللسان بحيث
يعرض الخشونة ومنها جفافه لما قلنا ايضا ومنها يبس المنخرين فانه لغلبة
اليبوسة باقتضاء الصفراء اياها ومنها استلذاذ النسيم البارد لانه يكسر سورة حرارة
الصفراء ومنها شدة العطش فانها لغلبة الحرارة ونقصان الرطوبة و
منها سرعة النبض وتواتره فانهما لشدة الاحتياج الى استنشاق الهواء البارد بسبب
حرارة الصفراء ويبسها ومنها ضعف الشهوة الطعام فانها بحرارتها وحدتها ترخي
فم المعدة ومنها الغثيان فانه لكراهة الطبيعة الصفراء بسبب مرارتها ومنها القيء
الصفراوي فانه لطفو الصفراء على فم المعدة لخفتها ولطافتها ومنها الاختلاف

اللاذع اي الاسهال الذي يلذع المعدة فانه يكون لمادة حادة وهذا قليل الوقوع لان
الصفراء لحرارتها ولطافتها في الاغلب تتحرك الى اعالي البدن او الى ظاهره ولذلك
يكون الطبيعة الصفراوية في اكثر الامور معتقلة ومنها قشعريرة كغرز الابر انما
اثر لقوة البخار الصفراوي وتنفذه في الاعضاء لحدته وقد يدل على الامتلاء الصفراوي
التدبير السالف والسن والمزاج والعادة والبلد وغير ذلك مما مر واما العلامات
الدالة على الامتلاء السوداوي فهي امور ايضا منها نحافة البدن اي يبسه فان
ايه كون المادة باردة يابسة ومنها كمودة اللون لبرد السوداء وسوادها
ومنها سواد لون الدم وهو ظاهر ومنها غلظ قوامه فانه ايضا لغلبة الارضية
ومنها زيادة الفكر والظنون الفاسدة والوسواس فانه لتجفيف السوداء جوهر
الدماغ ومنها لذع فم المعدة فان السوداء الكثيرة لا انصباب اليه ومنها الشهوة
الكاذبة لانه اثر انصباب السوداء الى فم المعدة ومنها ان يكون البول كمدا او سوداء
فانه لكثرة الخلط السوداوي ومنها ان يكون احمر غليظا فان الحمرة مع الغلظ ايه
كون السوداء دموية ومنها ان يكون البدن اسود وهو ظاهر ومنها ان
يكون الادب اي كثير الشعر انما يكون من دخانية السوداء وقلما يولد السوداء في
الابدان البيض الزعر اي القليلة الشعر ومنها كثرة حدوث البهق الاسود
بتين ومنها كثرة افات الطحال لكونه مفرغة للسوداء وقد يدل على الامتلاء السوداوي
امور اخر على قياس ما مر كالتدبير السالف والسن والمزاج وغير ذلك من الفارنات
قال فصل في علامات السدد اقول السدد لزوجات وغلظ يقع في المجاري
والعروق الضيقة ويمنع من نفوذ الغذاء والفضلات اي دلايلها ودلايلها دلايل
الامتلاء الا ان الفرق بينهما ان دلايل الامتلاء تعم البدن كله اي يكون تلك الدلايل
في جميع البدن بخلاف دلايل السدة فانها لا يكون في جميع البدن بل في موضع

خاص بيان ذلك ان الامتلاء والسدة يوجب احتقان المواد يقتضيان تمددا
فمتى حصل في العضو تمدد احتمل ان يكون من الامتلاء وان يكون من السدة فان
كان ذلك عاما في البدن يكون من الامتلاء ويترتب عليه احكامه وان ذلك في
موضع خاص ولم يحس بدلايل الامتلاء في البدن كله دل على ان هناك سدة
لا محالة وان كان ذلك الموضع مجرى للمواد الكثيرة يتبعها الثقل اي يكون مع السدة
ثقل لاحتقان المواد فيه كما يعرض عند سدة الماساريقا فان الكيموس اذا لم يتمكن من
ان يجري الى الكبد للمانع يعرض ثقل بالضرورة ولما كانت السدة مشتبهة بالورم كثيرا
لاشتراكهما في الثقل وتغير المزاج اشار الى ما يتميز به احدهما من الاخر فقال ويتميز
السدة عن الورم بامرين الاول شدة الثقل في السدة اذ الورم يكون لمادة موقوفة
فقط بخلاف السدة فانها لاحتباس المواد الكثيرة لا شك ان الثقل ههنا يكون
اشد الثاني عدم الحمى فيها بخلاف الورم ولقايل ان يقول على الاول ان عدم النفوذ
اثقل من سدتها اللهم الا اذا خص الحكم في السدد التي يقع في مجاري الاخلاط
الثاني ان الورم الكبد اذا كان باردا كالورم السوداوي والبلغمي لا يلزمه الحمى و
ربما لا يلزمها كما اذا تعفنت مادتها واكثر من به سدة في العروق تصفر لونه
لامتناع نفوذ الدم في مجاريه كما ينبغي الى ظاهر البدن ولقايل ان يقول امتناع
نفوذ الدم لا يقتضي الصفرة مطلقا بل لو غلبت الصفراء اذ لو غلبت السوداء كان
اسود ولو غلبت البلغم كان ابيض قال فصل في علامات الرياح اقول مما يدل
على الرياح امور كثيرة كالاوجاع والحركات والاصوات واللمس وذكر المصنف
منها وهو الاوجاع واشار الى اكثر مما يقول من علاماتها والاوجاع ليست من
علاماتها والاوجاع ليس من علاماتها مطلقا بل اذا كان معها تمدد فانها يدل
على الرياح سيما اذا كانت مع خفة وانتقال حركة الوجع من موضع الى اخر اما دلالة التمدد

مع التمدد يدل عليها فظاهرة لان الوجع اذا احتبست حدث وفرقت الاتصال فاوجبت
الوجع واما الخفة فانها تدل على انتقال المادة الخلطية المنتقلة للبدن واما الانتقال
من موضع الى موضع فلان الريح بجنسها يتحرك لطلب الانفصال الى الخروج عن الحاجز لذلك
ذلك القراقر لكونه من لوازم الرياح واما الحركات فيدل عليها ايضا اذا كانت عارضة
للاعضاء كالاختلاجات فانها يدل على رياح تتكون وتحرك للانفصال والتحلل
واما الاصوات فيدل عليها ايضا فانها سواء كانت من انفسها بدون فعل كالقراقر
او بفعل كالقرع اذا اريد التميز بين الاستسقاء الزقي والطبلي فانه يكون بالصوت او
اللمس فظاهر انه يميز بين النفخة والسلعة بما يكون هناك من تمدد مع انغماز من غير
سيلان او خلط الريح في علامات الاورام قال افول ذكر في هذا الفصل مسائل الاولى
في علامات الاورام وهي اما ان يكون ظاهرة او باطنة وعلى التقديرين اما حارة
او باردة فالاورام الظاهرة سواء كانت حارة كالحمرة والفلغموني او باردة كالورم
وسقيروس وغيرهما يعرف الحس بان يحس لشدة الحرارة والالتهاب وشدة الوجع
وكونه في الظاهرة والانتفاع بالمبردات انه حمرة ويكون لونه احمر قانيا وكونه
في الباطن انه فلغموني وبرخاوته انه اوديما وبصلابته انه سقيروس واما الباطنة
منها يدل عليه امور منها الحمى اللازمة وهو ظاهر لان الابخرة الحارة المنبعثة منه
الى القلب بسهولة ومنها الثقل ان كان محل الورم عديم الحس كالكبد مثلا لما
يحصل منه من تمدد لزيادة مادة ومنها النخس الوجع الناخس ان كان العضو حساسا
كما يكون في الغشاء المستبطن للاضلاع في الورم الموسوم بذات الجنب اما الثقل فظاهر
اما الوجع الناخس فلحدة المادة والالم يتمكن من النفوذ لاجل الاعضاء الحاسة واما
بذكر الثقل ههنا الظهور اذ الوجع الناخس لا يكون بدونه وصرح به الشيخ في الكليات ومما
يدل على تعين محل الورم ظهور الاثر في افعال العضو وكذا احساس الانتفاخ في

لاستحصان به


ناحية

في ناحية ان كان للحس اليه سبيل كما يكون تحت الشراسيف اليمنى فانه يمكن
ان يدرك باللمس هناك انتفاخ كرى ويدل ذلك على ورم في الكبد واما الم الثقل
الاثر والانتفاخ علامتين مستقلتين لان اثر الفعل لا يختص بالورم بل لازم
لكل مرض والانتفاخ قد يكون للريح ايضا ولذلك قال الشيخ ايضا في الكليات
ومما يدل ويعين في الدلالة الاثر العظيم الداخلة في افعال ذلك العضو واما
البارد منها فحيث لا يجد ثقلا من غير وجع لكون البرد مخدرا ولما
كان مما يعسر الاشارة الى علامات الجزئية احال الى انه يذكرها عند اقاويل الجزوية
في عضو عضو نعم اذا احس بثقل الثابت من غير وجع وكان مع ذلك غلبة البلغم
كضعف الهضم وقلة العطش وبياض اللون والكسل وغلبة النوم وسيلان
اللعاب وغير ذلك فليحدس انه بلغمي وعلى هذا القياس اي واذا احس بثقل ثابت
من غير وجع وكان مع ذلك غلبة السوداء كسواد اللون او كمودته وسوء الظن
والشهوة الكاذبة فليحدس بانه سوداوي خصوصا اذا لمس ان امكن وكان صلبا
فان الصلابة من اقوى علاماته المسئلة الثانية في بيان علامات الاورام الباطنة
بالنسبة الى ازمانها اعلم ان الاورام اذا اخذت في جميع المدة باخذ الزيادة
البها اشتد الوجع لازدياد التمدد الحادث من ازدياد حجم المادة لحلولها
تاثير الحرارة الغريزية والغريبة فيها وكذا جميع الاعراض كالحمى والسهر وغير ذلك
واشتدادها يكون لشدة الوجع وكثرة الابخرة واذا نضجت وانفجرت سكن الوجع والحمى
وساير الاعراض لانتقاص هيجان المادة وسكون الحرارة واذا انفجرت عرض
اولا نافض للذع المدة لحدتها او حركتها على الاعضاء الحاسة وهذا ليس
بدائم في جميع الاورام الباطنة بل فيما يكون عظيما الجثة يقتضي انفجاره حركة للماء
على العضو الحساس ثم بعد النافض يعرض حمى بسبب لذع المدة ايضا لاستلزام الملاقي

الحرارة والحدة لبورقيتها وتبخيرها وفي اكثر النسخ حصل الناقص بالمدة والحمى
وهكذا في الكليات ايضا وليس الا لبعلم عدم الفرق بينهما ههنا اذ المادة المحصورة
هي المدة ويعرض ايضا توابع الضعف مثل صغر النبض لاستفراغ المادة المنقصة
الحرارة لنقصان المودي الى الضعف ومثل ابطاء النبض والتفاوت فيه وسقوط
الشهوة والمادة بعد الانفجار يندفع بحسب جهتها اما في طريق النفث او في
طريق البول والبراز المسئلة الثالثة في انتقال الاورام الباطنة وحيث لا يكون
ذلك دائما ولا اكثريا وربما انتقلت المادة في الاورام الباطنة من عضو الى عضو
بقوة العضو الدافع في الجملة وضعف العضو القابل من ما ومنها وذلك الانتقال
قد يكون جيدا محمودا وهو الذي ينتقل من عضو شريف الى خسيس مثلا ان ينتقل من
الدماغ الى اللحم الرخو الذي خلف الاذنين ومن القلب الى الاباط ومن الكبد
الى الاربيتين وقد يكون رديا مذموما وهو الذي ينتقل من الخسيس الى الشريف
مثلا ان ينتقل في ورم ذات الجنب الى ناحية القلب ومن الكلى الى الكبد وربما
ينتقل المادة في الاورام الباطنة من تحت الى فوق وعلامته سوء النفس
وقد يكون بالعكس وعلامته الثقل والتمدد تحت الشراسيف وربما ينتقل من عضو
الى ما هو اقل خطرا كما ينتقل من ذات الجنب الى الرئة وهي لكونها سخيفة متخلخلة
لا يصبر على الاذى **قال** في علامات تفرق الاتصال **اقول** تفرق الاتصال لا يخلو اما
ان يكون في الاعضاء الظاهرة او في الباطنة فان كان في الظاهرة فامره بين اذ الوقوف
عليه بالحس الظاهر وان كان في الباطنة فاما ان يختص بالاعضاء الحساسة او لا فان
كان الاول دل عليه الوجع الثاقب والناخس والاكال لان هذه الاوجاع يدل على
تفرق اتصال في الاعضاء الحساسة سيما اذا لم يكن معها حمى فان الدلالة الراجح على التفرق
ثم لتحقق انتفاء الورم الموجع المستلزم للحمى اذ الاورام الباطنة لا تخلو عن الحمى وان كان الثاني

فهو اما تفرق في عضو يتبعه سيلان يستدل به عليه سواء كان سيلان خلط كخروج
دم بالنفث او القي او الاسهال فان الاول قد يصير اثر تفرق اتصال عرق في الرئة والثاني
في المعدة والثالث في الامعاء او سيلان مدة اما بالقي والاسهال كما في انفجار ورم
في المعدة او بالبول كما في انفجاره في المثانة او تفرق في عضو يتبعه احتباس يجب ما
يلزم ذلك الاحتباس والتفرق كما اذا كان ذلك التفرق مثلا في مجرى البول فانه يتبعه
احتباس البول عن الخروج واجتماعه في فضاء البطن ويلزمه استسقاء زقي في مدة
يوم او يومين فاذا اتفق ان شرب الماء وهو بحاله ولم يندفع منه شيء في العروق وحصل
وظهر حجم في البطن من غير افة في الكبد استدل بتفرق اتصال في مجاري البول وهذان
حيث لم يكونا في الدلالة لم يشمل الاوجاع الثلثة مع عدم الحمى قال المصنف وكثيرا ما يتبعه
سيلان وربما يتبعه احتباس هذا واعلم انه قد يخفى تفرق الاتصال بحيث لا توقف عليه
بالعلامات الكلية المذكورة وذلك اذا يكون العضو عديم الحس فلا يكون هناك شيء
من الاوجاع المذكورة ليدل على تفرق الاتصال فيه او لا يحتوي على رطوبة ليستدل بسيلان
ما فيه من التفرق فيه او لا يكون ليس محال الاحتباس والنفوذ حتى يحجبه ليستدل به على
التفرق فيحتاج في بيانه الى الاقوال الجزئية بحسب عضو عضو والى هذا اشار المصنف بقوله
واستقصاء البحث في هذه العلامات يوجد في الاقاويل الجزئية بحسب عضو عضو **قال**
فصل في معرفة النبض **اقول** معرفة النبض بجميع اعتباراته من اهم مطالب هذا العلم
اذ الوقوف على احوال البدن يستفاد منه في الاغلب وهو في اصل اللغة حركة العرق
يقال نبض ينبض بالكسر نبضا ونبضانا اي تحرك وفي الاصطلاح عبارة عما ذكره الامام
وهو حركة من اوعية الروح مؤلفة من انقباض وانبساط لتدبير الروح بالنسيم وتحقيق
ذلك موقوف على معرفة امور **الاول** الحركة وهو خروج ما بالقوة الى الفعل على التدريج
وتدقيقه لارسطاطاليس بان معرفة التدريج موقوفة على معرفة الزمان والزمان معرفته

في ان حركة النبض موجودة ام لا وفي انه حركة واقعة في مقولات الاربع على اختلاف الاقوال

مقدار الحركة فلم لا يجوز ان يكون ذلك التدريج بل هي التصور فلا يتوقف على معرفة
الزمان وعند افلاطون عبارة عن كون الشيء في امر من الامور بحيث يكون حاله
في كل ان يفرض مخالفا لحاله قبل ذلك الان وبعده وقيل تصور القبل والبعد موقوف
على تصور الزمان الموقوف على تصور الحركة فيكون دورا ولقائل ان يقول هما بديهيا
التصور فلا يتوقف تصورهما على تصور الزمان وقال ارسطاطاليس انها كمال اول
لما بالقوة من حيث هو بالقوة والمراد بالكمال كل صفة يكون وجودها اولى لموصوفها
ولما بالقوة هو الجسم لان الشيء الذي له صفة بالقوة يقال انه بالقوة من جهة تلك
الصفة والقوة ههنا حصول الاستعداد لقبول الشيء وانما كانت الحركة كمالا اولا لان
الوصول الى المقصد كمال ايضا وحيث هو بعد الحركة يكون ثانيا فيكون الحركة كمالا اول
وانما كانت كمالا من جهة ما هو بالقوة لانها ليست كمالا في جهة بل في جهة التي كانت
باعتبارها بالقوة وقيل عليه انه تعريف بما هو اخفى اذ الحركة عند الحكماء بالاختصار
عبارة عن تغير احوال الموجود وهو اظهر منه ههنا وايضا لا يتصور معنى الاول ههنا
بدون الزمان وقال المتكلمون انها حصول الجوهر في حيز بعد حصوله في اخر وهذا
مع كونه تعريفا لاحد انواع الحركة يصدق ايضا على سكون يكون عند حصول الجوهر
في حيز اخر **الثاني** في انها هل هي موجودة ام لا واختلف في ذلك فقال بعض الحكماء
كزينون وغيره لا وجود لها لانها ان كانت موجودة فان لم يقبل القسمة لزم الجزء
لانطباقها على المسافة وان قبلت فان لم يجتمع اجزاؤها في الحال يلزم انتفاؤها بالكلية
وان حصل لم يكن منقسما والا لم يكن الحاضر تمام الحاضر هف واذا لم يكن الحاضر
منقسما فاذا انقضى الحاضر وحصل شيء اخر يكون ايضا غير منقسم فيلزم تركب الحركة
من اجزاء لا يتجزى وهو ضعيف لان انقسام الحاضر بالوهم لا يقتضي ان لا يكون
الحاضر حاضرا وعدم انقسامه بالفعل لا يوجب الجزء والحق وجودها لما نشاهدها

في ان النبض من اية مقولة وفي ان الحركة موقوفة على امور

في الشريان للابدان الهزيلة وغير ذلك من الاجسام **الثالث** فيما يقع فيه الحركة
المشهور انها يقع في اربع مقولات في الاين وهي حركة مكانية كحركة الجسم من
مكان الى اخر ويسمى نقلة وفي الوضع ويسمى وضعية كحركة الرحى وحركة السماء وفي الكيف
ويسمى الاستحالة كحركة الجسم من الحرارة الى البرودة ومن السواد الى البياض وفي
الكم والمشهور انها اربعة انواع اما بالتخلخل وهو ازدياد مقدار الجسم بدون
انضمام جسم اخر معه كما نشاهد في الجمد الذي يكون ملأ قصعة اذا ذاب فانه يزيد
ويخرج من راسها واما بالتكاثف وهو انتقاص مقدار الجسم بدون انتقاص
جزء منه كما نشاهد في الماء الذي يكون ملأ قصعة اذا انجمد فانه يصير اقل واما
بالنمو وهو ازدياد مقدار الجسم باتصال جسم اخر مداخلا في اجزائه في الاقطار
الثلثة على نسبة طبيعية واما بالذبول وهو انتقاص مقدار الجسم بانتقاص جسم
اخر معه في الاقطار الثلثة على نسبة طبيعية **الرابع** ان النبض من اية مقولة اتفقوا
على انه ليس من مقولة الكيف وذهب اكثر الاطباء الى انه من مقولة الاين وعرفوه
بانه حركة مكانية يتحرك القلب والعروق الضوارب بالانبساط والانقباض
لتعديل الحرارة الغريزية وانما الروح الحيواني وتوليد الروح النفساني وقيل لو
كان النبض حركة في الاين لوجب خروجه عن مكانه اذ الحركة المكانية لا يتصور بدونه
فظاهر ان مكانه الذي هو السطح لا يتبدل عند الانبساط والانقباض بل يتسع
ويتضيق وفيه نظر لاحتمال ان لا يفسر المكان بالسطح من كان مذهبه انه حركة
مكانية وان سلم فلم لا يجوز ان يكون النبض عند الانبساط والانقباض خارجا
عن مكانه وعما سا السطح اخر لا بد له من دليل وذهب القرشي الى انه حركة في الوضع
اذ الشريان اذا انبسط وانقبض لا يتغير فيه الا نسبة اجزائه بعضها الى بعض بالقرب
والبعد وهو المراد بالوضع ههنا ولقائل ان يقول الحركة الوضعية لم يفسرها احد

يتغير فيه اجزاء الشيء بعضها الى بعض بالقرب والبعد مع انه يصدق على الحركة
في الكم ايضا وقيل هو حركة في الكم اذ الشرايين عند الانبساط يتخلخل جوهرها بانتفاخ
اجزائها وتفرقها وانتفاشها وعند الانقباض تتكاثف بالاندماج وهذا بعد تسليم
كون حركة الشرايين على ما ذكر بل من مقتضى اختلاف الاين فيكون لدرج حركتان حركة في الكم
وحركة في الاين **الخامس** ان الحركة لا بد لها من امور ما منه وهو المبدا وما اليه وهو
المنتهى وما فيه وهو ما يقع فيه الحركة من الاين او الوضع او الكم او الكيف وماله وهو
القابل المتحرك وما به وهو الفاعل اي المحرك والمقدار اي مقدار الحركة وهو الزمان
وقال بعضهم ماله الحركة هو الغاية ومن حمل بعضهم ماله الحركة على القابل اذ للغاية دخل في
الحركة وحيث لا بد للحركة من القابل فلو اعتبر الغاية ايضا تصير الامور التي تتوقف عليها
الحركة سبعة واما لم يقل به احد لرجوع الغاية الى ما اليه والى ما به ثم اذا قلنا النبض
مشتملا على الجميع فان ما منه الحركة ههنا هو الوسط في الانبساط والاطراف في الانقباض
وما اليه الحركة هو الاطراف في الانبساط والوسط في الانقباض وما فيه هو الاين
او الكم او الوضع وماله هو الاوعية وما لاجله هو ترويح الروح بالنسيم وما به هو
محرك القلب والشرايين على اختلاف الشرايين واشتماله على الزمان ظاهر **السادس** انه حركة
مركبة من حركات وقد عرفت قبل ان الحركة باعتبار مباديها الصادرة عنها اربعة
عرضية وقسرية وارادية وطبيعية لانها لا تخ اما ان يكون تابعة لحركة جسم اخر او لا فان
كانت فهي العرضية كحركة جالس السفينة وان لم يكن تابعة فهي الحركة بالذات وح
محركها ان كان في غير الجسم المتحرك فهي القسرية وان كان في المتحرك فلا تخ اما ان يكون
من شانه الشعور وقصدا او لا يكون والاولى هي الارادية والثاني الطبيعية واضطربت
الاراء فيما نحن فيه فذهب قوم منهم جالينوس الى ان حركة القلب والشرايين بالذات
وذهب الباقون الى خلاف ذلك ثم اختلف الاولون فذهب بعضهم الى انها حركة ارادية

ومحركها القوة الحيوانية وهؤلاء فريقان منهم من يقول ان المحرك للقلب والشرايين
قوة حيوانية واحدة بالنوع والشخص ومنهم من يقول ان القوة الحيوانية المحركة للقلب
مباينة للقوة الحيوانية المحركة للشرايين بالشخص وهو اختيار جالينوس وذهب قوم
الى انها حركة طبيعية ومحركها القوة الطبيعية التي في القلب والشرايين وقال قوم
حكما لاصح عنها انها حركة قسرية فانهم ذهبوا الى ان محركها قوة جاذبة الروح ودافعته
وصرحوا بان القلب والشرايين ليس فيهما ما يحركهما حركة الانبساط والانقباض بل الروح
نفسها بفعل الفعل المذكور وكذا اختلف المخالفون لكون حركتهما بالذات فذهب
بعضهم الى ان حركة القلب بالذات ومحركها القوة الحيوانية وحركة الشرايين بالتبعية
على طريق حركة الفروع بحركة الاصول كحركة الشجر فيكون انبساطها بانبساط القلب
انقباضها بانقباضه وقال الباقون منهم ان حركة القلب بالذات ومحركها قوة ارادية
وانبساطها طبيعي وانقباضها قسري وحركة الشرايين بالتبعية على سبيل المد
والجزر فيكون انبساطها بانقباض القلب وانقباضها بانبساطه لان القلب اذا
انبسط توجه اليه الروح من الشرايين فينقبض الشرايين واذا انقبض توجه ما فيه
من الروح الى الشرايين فينبسط الشرايين وهو راي اكثر الحكماء واليه مال القرشي و
لما وجدوا الشرايين اذ الملموس في النبض تارة ترتفع الى ان يقرع الانامل وتارة
ينخفض الى ان يغيب عنها علموا بالضرورة ان حركة الشريان متوالية لكن اختلفوا
في تاليفها فذهب اكثر اهل التجربة الى انها بالتواتر اي بمجرد ارتفاع وانخفاض   بالتوتيح
من غير اتساع وضيق ويكون على هذا حركة قسرية وذهب الى انها من ارتفاع
وانخفاض مع اتساع وضيق اي انبساط وانقباض فتلخص مما ذكرنا ان في النبض
ستة مذاهب **الاول** انه على سبيل التواتر اي بطريق الارتفاع والانخفاض   التوتر
من غير انبساط وانقباض **الثاني** انه بتحريك القوة الحيوانية سواء كانت في القلب

والشرايين محاذية بالشخص ومخالفه الثالث انه بتحريك القوة الطبيعية التي للشريان
الخامس انه بتحريك جاذبة الروح ودافعته الرابع انه بطريق تحريك التجويف عن
السادس انه على طريق المد والجزر ولكل منها ادلة ومناقضات لا يليق ذكرها هاهنا
وقال بعض المتأخرين الحق ان حركة النبض خارجة عن العرضية والقسرية والطبيعية
والارادية واقول ان اراد به خروجها عن هذه الحركات مطلقا فظاهر البطلان وان اراد
به انها ليست واحدة منها بانفرادها فمسلم لكونها مركبة والظاهر ان تركيبها من
الانبساط والانقباض والانبساط طبيعي لازم لجذب النسيم وتبريد الروح والانقباض
قسري وقاسره عود الروح الى تجويف القلب لاستلزام العود ذلك لامتناع الخلاء
السابع في انه هل يجب بين كل حركتين تخلل سكون اولا قال افلاطون لا اذ لو وجب
فلو فرض نزول حجر عظيم وصعود خردلة لوجب سكون الحجر عند وصول الخردلة اليه وهو
بعيد جدا وظاهر ان مجرد الاستبعاد لا يدل على الامتناع وقال ارسطو واتباعه
يجب لان مماسة المتحرك نهاية مسافته آنية وكذا مماسته لها او مفارقته عنها آنية
كذلك وبين الآنين يجب ان يكون زمان فيه سكون والا لزم تتالي الآنات وهذا مبني
على استحالة تتالي الآنات فعلى هذا المذهب يكون بين الانبساط والانقباض سكون متخلل
ويكون من ابتداء كل نبضة الى ابتداء الثانية حركتان وسكونان ويكون هو مركبة من
اربعة اجزاء الثامن في بيان حكم النبض اعلم والله اعلم ان القلب لما كان منبع الحرارة
الغريزية ولم يمكن بقاؤها بدون مادة يكون لها بمنزلة الدهن للسراج وهي الدم
الوارد على البطن الايسر من القلب وكان لطيف هذا الدم يستحيل بالحرارة الغريزية
الى طبيعة البخار اللطيف المسمى بالروح الحيواني الحامل للحرارة الى الاعضاء وكثيفه الى
فضول دخانية لاستلزام تأثير النار في مادة ذلك احتيج الى ما يحصل به الترويح للاشتعال
وانفاذ اللهيب الى الخارج ولم يمكن ذلك الا بجذب النسيم والى ما يحصل به التنقية من

الفضول

الفضول الدخانية ليتم بهما تدبير الروح فاقتضت الحكمة الالهية حركة اوعية الروح
بالانبساط المقتضي لجذب النسيم المستلزم للترويح وانفاذ اللهيب الى الخارج والانقباض
المقتضي لتنقيتها من الفضول واعتبر ذلك في تسخين البدن في الحمام فان القلب فيه
بمنزلة المستوقد للحمام والقوة التي وقعت فيه لتسديد الروح في الشرايين الى الاعضاء و
الانبساط والانقباض على التعاقب بمنزلة الاتون والدم بمنزلة الحطب والروح بمنزلة
لهب الاشتعال والشرايين بمنزلة المنافذ التي ينفذ فيها النار الى ما يراد تسخينه
وانبساط الشرايين بمنزلة نفخات تنفخ للاشتعال وانفاذ اللهيب الى الخارج كما نشاهد
ذلك في كير الحدادين عند جذب الهواء وانقباضها بمنزلة تنقية المستوقد من
الرماد لبقاء الاشتعال فان ما استحال من الدم الى الدخان بمنزلة الرماد ودفعه
بالانقباض كما نشاهد في كير الحدادين عند دفع الهواء واذ قد وعيت ما تلوناه
عليك واعلم ان تعريفنا الشيء كما اشرنا اليه في صدر الكتاب قد يكون بحسب الماهية
وقد يكون بحسب الوجود وهذا من قبيل الثاني وقوله حركة بمنزلة الجنس البعيد
اذ القريب هو الحركة المكانية او الوضعية او الكمية على اختلاف الآراء وقوله من
اوعية الروح احتراز عن حركة الدماغ فانها تسمى استنشاقا لا نبضا وعن حركة الرئة
والصدر فانها تسمى تنفسا وعن غيرهما من حركات سائر الحركات والمراد باوعية الروح
القلب والشرايين اذ مجموع حركتيهما هو النبض وان كان المشهور المتبادر الى الفهم انه
حركة الشرايين فقط ولم يأت بلفظ في جملة من لئلا يتوهم ان مذهبه ان
حركة الشرايين بالتبعية وقوله مؤلفة من انبساط وانقباض احتراز عن سائر
الحركات القلب والشرايين اذ لهما حركات اخر كالحركة في الكيف والاختلاج وفيه
تنبيه على ان حركته اثنية اذ الانبساط والانقباض حركتان مستقيمتان احديهما
من المركز الى المحيط والثاني بالعكس وقدم الانبساط وضعا لتقدمه طبعا اذ الانقباض

الكير … الحداد ترجمة … المنفخ

لامزاج البخار الدخاني وهو يكون لا محالة بعد دخوله وانما لم يقل حركة هي انبساط
وانقباض لوجهين الاول انه يلزم التكرار لانه يصير معناه النبض حركة هي حركة
الانبساط والانقباض الثاني ان النبض مولف من حركتي الانبساط والانقباض
لو قال هي انبساط لما فهم التاليف وقوله لتدبير الروح بالنسيم احترازا عن مثل
حركة الخفقان العارض للقلب مع انه لا يجب ان يكون كل قيد مميزا اذ الغرض من
الحد بيان الماهية لا التمييز فقط بل ان يتحقق به الشيء كما هو وفي بعض النسخ لتبريد
الروح بالنسيم وهو غير صواب لان الشيخ ذكر في المقالة الثانية من حيوان الشفاء
الروح انما يستعد لقبول هذه القوى بشرط ان يكون حارا وان التنفس ليس انما يعدله
بان يبرده بل بان يمنع الافراط الحلل اياه وان يدفع عنه البخار الدخاني عند الفضل
في البدن وقوله حركة من اوعية الروح اشارة الى العلة المادية وقوله مولفة
من انبساط وانقباض الى الصورية ولتدبير الروح الى الغائية والحركة يدل بالالتزام
على محرك وهو اما القوة الحيوانية او غيرها كما مر وقال الامام الحركة جنس النبض وقوله
من اوعية الروح اشارة الى العلة الفاعلية وهاهنا نظر لان لفظة من ليست للتعليل
فيدل هاهنا على ان في الاوعية امرا يوجب هذه الحركة اي القوة الحيوانية وانما لم يورد
لفظة في بدل من احترازا عن اعتقاد ان حركة الشرايين ليست بذواتها بل بتبعية
حركة القلب اذ الحق انها بذواتها على سبيل الاستقلال وقال بعض شارحي الكليات
ومن اقتفاه من شارحي هذا الكتاب فيما ذكره الامام نظر اما اولا فلان اوعية الروح
معروضة للحركة وقابلة لها اذ هي المتحركة فلا يكون فاعلة لها ضرورة كون المحرك
مغايرا للمتحرك واما ثانيا فلان لفظة من وان كانت تجيء للعلة الفاعلية لكنها في
الغاية اظهر كما يقال الخاتم من حديد فذلك لا تدل على الفاعلية بل يكون مرجوحة واما ثالثا
فلان من جملة العلل العلة المادية وهي على ما ذكره ليست مذكورة في الحد بالمطابقة

ولا بالالتزام واما رابعا فلان الشرايين ليست متحركة بذواتها على سبيل الاستقلال الا
بل بتحريك القوى القائمة بالروح المحصور بالاوعية واقول لجميع ذلك غير وارد اما
الاول فلان قوله من اوعية الروح اشارة الى الفاعلية ليس معناه ان الاوعية هي
المحركة بل معناه ان الحركة الحاصلة من الاوعية يدل على محرك فيها اذ هو اعظم مدلول
من ان يخفى عليه ان المتحرك لا يكون هو المحرك واما الثاني فلانه لو سلم ظهورها في الغاية
والغاية من حيث هي مصرحة في اخر الحد لا يبقى هنا احتمال كونه من للغاية واما الثالث
فلانه اشار الى العلة المادية حيث قال الحركة جنس اذ هي مع قوله من اوعية الروح مادة
للنبض لا ما ذكره وحده لان المادة هي ماخذ الجنس ومبداه والصورة مبدا الفصل
على ما بين في موضعه واما الرابع فلان مراده بانها متحركة بذواتها انها ليست حركتها
تابعة لحركة القلب وذكر الاستقلال للتاكيد وقد اورد على هذا التعريف شكوك
الاول ان الحركة جنس بعيد لصدقها على الحركات الاينية والوضعية والكمية والكيفية
والنبض واقع تحت احديها ويجب في الحد ان يذكر الجنس القريب الثاني انه منطبق على الكذا
اذ هو من جملة اوعية الروح مع انه ينبسط وينقبض لتدبير الروح بالنسيم الثالث ان قوله
مولفة من انبساط وانقباض ليس يصح اذ المولف من شيئين يغاير كل واحد منهما
ويلزم تحققهما معا بالزمان والا لم يتالف منهما شيء لامتناع التالف بين امرين لم يمكن
اجتماعهما معا في زمان واحد وظاهر ان زمان الانبساط غير زمان الانقباض فيمتنع
التاليف بينهما الرابع ان استنشاق الهواء الحار مثل الهواء الحمام ونحوه لتبريد الروح
مع ان الهواء الحار لا يبرد فيما الخامس ان تنقية الروح من الفضول ليس بالنسيم وح
لا يكون التدبير مخصوصا بالنسيم السادس ان النبض عبارة عن حركتين فقط بل هو مركب
من مجموع الحركتين مع سكون متخلل بينهما كما عرفت اتفاقا ولم يشر هو في حده بما يدل عليه
السابع ان النبض لما كان حركة من اوعية الروح وهي يشمل القلب والشرايين فلا يكون

خصوص بحركة عرق الساعد واجيب عن الاول بوجهين الاول ما ذكره القرشي وهو ان
هذا التعريف ليس حدا حقيقيا يجب ذكر الجنس القريب بل هو رسم لاشتماله على العلة الغائية
الخارجة عن الماهية الثاني ان الانبساط والانقباض نوعا الحركة المكانية والنوع
يدل على الجنس ضمنا ورد هذا بوجوه الاول انه يمكن ان يقال اطلاق الحركة ضمنا
وح لو كفى ذلك لكان ذكر الحركة تكرارا الثاني انه لو جعل الجنس قريبا لم يصلح للفصلية
الثالث ان قوله من اوعية الروح فصل وهو متقدم على الانبساط والانقباض وذلك
عن جانب الحدود التام والكل ضعيف لانهم لم يذهبوا الى ان النبض الانبساط والانقباض
جنس بل الى الحركة لا تدل على ان المراد من الحركة اى نوع منها وعن الثاني بان المراد
بالروح المذكور في التعريف الروح الحيواني والدماغ ليس من جملة الاوعية ولقائل
ان يقول ليس في اللفظ ما يدل على ذلك فان سلم فلا يتم ايضا لان الصدر من جملة
اوعيته ايضا وهو ينبسط وينقبض للتنفس وقيل الحق في الجواب ان الاعتماد الى ان
العرف خص النبض بالقلب والشرايين وح لا يرد الدماغ والصدر للعرف واما ان
يقال اوعية الروح مكان قوله هما ملك هما ضعيفان ايضا اما الاول فلانه مع كونه
كلام من لم يمارس الحدود والرسوم مبنى على اعتراف بعدم اطراد الحد واما الثاني فلانه
ليس في اللفظ ما يدل على التخصيص المذكور واى اطلاق اوعية الروح وارادة
قوله وعن الثالث بان التركيب على قسمين خارجي وذهني والاول يتفق اجتماع
اجزائه معا في الزمان دون الثاني كالحركة المفروضة في مسافة فانها لا يتفق اجتماع
اجزائها في الزمان وتركيب النبض من قبيل الثاني لتركبه من حركتين كل منهما في
زمان اخر ولقائل ان يقول على ما ذكرتم لا يكون للنبض وجود في الخارج ولو كان
كذلك لما امكن الاستدلال منه على احوال البدن اذ المعدوم لا يصير دليلا على الاحوال
الموجودة وعن الرابع بالمنع من عدم تسميتهما فانه مع كونه جاريا على القياس

الى مزاج الروح الغريزي صالح للترويح وعن الخامس بان التقييد ايضا لدفع الوهم
لا استلزام دخول خروج الفضول وعن السادس بان ذلك معلوم من ذكر الانبساط
والانقباض اذ لا بد بينهما من سكون عند القائلين به وعند مانعيه فلا يرد شي
وعن السابع بان سبب التخصيص امور ثلثة سهولة تناوله وقلة الحاشاة عن كشفه
واستقامته ووضعه بحذاء القلب مع قربه عنه فائدة ينبغي ان يكون اليد عند
النبض على جنبها اذ لو كانت منكبة لزادت في العرض ونقصت من الاشراف و
الطول لاسيما في المهازيل ولو كانت منقلبة لكان الامر بالعكس وينبغي ايضا ان
يكون في وقت يخلو فيه صاحب النبض عن الغضب والسرور والرياضة وجميع الانفعالات النفسانية
وعن الشبع المثقل والجوع وعن حال ترك العادات واستعمالها قال والاجناس التي
يعرف منها احوال النبض اقول لما فرغ من تعريف النبض شرع في بيان اجناسه
التي وضعها الاطباء وعلى ما وضعوه عشرة لكن عند التحقيق تسعة كما ان الجنس
اذ الجنس الماخوذ من النظام وعدم النظام كما سياتي داخل تحت المختلف الذي هو
الماخوذ من جنس الاستواء والاختلاف والمراد بالجنس ههنا غير الجنس المعتبر في
المنطق اذ الحركة التي يطول زمان وجودها لا يخالف الحركة التي يقصر زمان
وجودها مع ان كل واحدة منها جنس براسه عندهم وما يتعلقوا فيه من ان
الحركة اذا اخذت مع كيفية البطوء خالف مجموعهما المجموع من الحركة مع كيفية السرعة
ليس بشيء لا يستلزم ان يكون كل نوع اخر جنسا لانه اذا اخذ مع عوارض المختلفة
يحصل منه انواع مختلفة ثم الحق ان حصر الاجناس فيما ذكر استقرائي وقال بعض
اجناس النبض اما ان يوخذ من نبضة واحدة او من اكثر والاولى ثمانية اقسام لانها
اما ان توخذ من زمان الحركتين او من زمان السكونين او من مقدار المسافة التي يتحرك
فيها العرق او من حال القوة على فعلها او من قوام وجرم العرق او من ملمسه او من ما في

وضعها

بالهيئة الحركة

وما يتعلق به

محتوية او من الاشياء التي يمكن المشابهة بينها والثانية جنسان لانها اما ان يوخذ من الاستواء والاختلاف او من النظام وعدمه وهي كما ترى فقال ثم لما كان احوال القلب والشرايين مما يستدل بها على احوال البدن من جهة الصحة والمرض وطريق الاستدلال بها اما الفعل او الفاعل او الالة وجب الاعتبار اجناسها فالماخوذ من الفعل الذي هو الحركات والسكنات يحصل خمسة اجناس ومن الفاعل يحصل جنس واحد ومن الالة ثلثة وتفاصيلها على الترتيب الذي ذكره المصنف فقال يجال النبض في هذه الاول اعتبار زمان الحركة في القصر والطول وهو الجنس الثاني من السرعة والبطؤ وهو ثلثة اقسام الاول السريع وهو الذي يتم الحركة في زمان اقصر من زمان حركة المعتدل في مسافة واحدة وانما اعتبر حركة المعتدل لان القصر والطول من الامور الاضافية يختلفان بحسب ما هما ادكم من قصير بالنسبة الى اخر طويل بالعكس فلو لم يوخذ بالنسبة الى المعتدل لم يتحقق وسبب سرعة النبض شدة الحاجة الى الترويح القلب لاشتعال الحرارة الغريزية على الروح المقتضي لفساده بالاحتراق وينبغي ان يضاف الى شدة الحاجة الى الترويح تمكن القوة على التحريك اذ على تقدير شدة الحاجة لو ضعفت القوة لم يتحقق السرعة الثاني البطئ وهو ضد السريع وسبب بطوه امور ثلثة الاول قلة الحاجة الى الترويح الثاني ضعف القوة بحيث لا يقدر على احداث السرعة واحداث التواتر ايضا ولم يتعرض المصنف لهذا القسم لاحتياج الكم الثالث شدة القوة لانها تحدث في النبض عظما قويا بحيث يكون خلك الامر سرعة الثالث المعتدل وهو الذي لا يكون مائلا الى الافراط ولا التفريط واعتبار هذه الامور اي السرعة والبطؤ والاعتدال على راي جالينوس يجوز ان يكون بالقياس الى المعتدل الفرضي او النوعي او الصنفي او الشخصي حتى يكون النبض المعتدل للشخص هو الذي اذا قيس الى نبض المعتدل المزاج باخذه الاعتدالات يكون مساويا له

بلزم

والسريع هو الذي يكون ان يلد والبطئ بضده اما مقايستها الى المعتدل الفرضي بان يفرض وجوده وما يقتضي ان يكون نبضه عليه ثم يقاس نبض هذا الشخص الى ما فرض المعتدل من كون نبضه عليه فيفرض اعتدال السرعة والبطوء واما مقايستها الى نبض المعتدل النوعي والمراد به المعتدل النوعي الذي بالنسبة الى الداخل وهو الفرد الذي يمكن ان يحصل له اعتدال في المزاج بحيث يكون اعدل اشخاص نوعه اقرب الى المعتدل الفرضي فيفرض ما يقتضي ان يكون نبضه واقعا عليه ثم يقاس نبض هذا الشخص على ذلك واما مقايستها الى نبض المعتدل الصنفي وهو ايضا بالنسبة الى الداخل اي الفرد الذي يمكن ان يحصل له اعتدال في المزاج بحيث يكون اعدل اشخاص صنفه واقرب الى المعتدل الفرضي فيفرض كما قلنا ثم يقاس عليه واما مقايستها الى نبض المعتدل الشخصي وهو ايضا بالنسبة الى حالاته اي يحصل باعتبار اوقاته اعتدال في مزاجه بحيث يكون مزاجه في تلك الحالة افضل من حالاته او فاته فيعتبر نبضه في ذلك الوقت ثم يقاس عليه والمصنف لم يعتبر الاول والاخير لعدم امكانه يحتاج الى فرض فرض وجوده وفرض ما يكون نبضه عليه وذلك متعذر جدا وما يعتبر ليشمل البواقي لانا اعدل الناس مزاجا يصدق على المعتدل النوعي والصنفي على ما قررنا وهو ظاهر لانه لما كان فردا من افراد نوعه وحيث هو اعدل افراد ذلك النوع يحصل به لذلك النوع بالنسبة الى افراده اعتدال ويصدق عليه اعتدال نوعي وحيث هو فرد من افراد صنف يحصل به لذلك الصنف ايضا بالنسبة الى افراده اعتدال ويصدق عليه انه اعتدال الصنفي وهذا مع صدق المعتدل الشخصي عليه لم يعتبر المصنف لان الاعتدال المعتبر ههنا هو الذي بالنسبة الى الداخل والا لم يفد وذلك في الشخص هو الذي يكون بالنسبة الى افضل حالات ذلك الشخص وقال هذا الاعتبار اولى لسهولة الاهتداء اليه وضبط ما الاعتبار في تامل وذلك

لان الشخص اذا ساوى نبضه نبض افضل حالاته وهو حين افضل جريان افعاله
على المجرى الطبيعي وبقاء مزاجه وقوته على ما ينبغى علم اعتداله وان خالف ذلك علم
تغيره عن تلك وبسبب اى سبب المعتدل امور ثلثة الماسكة واللازمة والمغيرة اذ كانت
جارية على مجرى الطبيعي لانها اما ان يكون داخلا فى تقويم وجوده اولا والثانى اما ان
يكون غير مفارق او مفارقا الاول الماسكة ويدخل فيها الاسباب الثلثة اى الفاعل
وهو القوة الحيوانية المحركة للنبض والقابلي وهو الالة اعنى العرق النابض والغائى
وهو الحاجة الى الترويح وانما سميت هذه الاسباب ماسكة لكون كل منها ماسكا
وحافظا لوجود الشئ والثانى اللازمة مثل الذكورة فانهما لا يفارقان اصلا والثالث
المغيرة مثل السن واوقات السنة والنوم واليقظة وانما قال الجارية على المجرى الطبيعي
لانها اذا تغيرت منه يصير سببا للسريع او البطئ وذكر الاطباء ان الاسباب المغيرة للنبض
اعم من ان يكون لازمة او مغيرة على ثلثة اقسام قسم منها امور معروفة عند الطبيعة
نوعها وكميتها وكيفيتها وهى سنة المزاج والذكورة والانوثة والسحنة والسن واوقات
السنة والنوم واليقظة وحال الهواء الحاضر والحمل فى النساء وتسمى هذه طبيعية وقسم
منها امور عرفت الطبيعة نوعها فقط كالماكل والمشرب والرياضة والاستحمام
والرياضة والاستحمام وتسمى هذه غير طبيعية وغير غريبة وقسم منها امور ليست
بمعروفة عند الطبيعة كالحميات والاورام واشباهها وهذه تسمى خارجة عن الطبيعة
وقيل مرادهم بالامور الطبيعية هى التى لا تكون غريبة عن البدن ولا صادرة عن
الارادة وبالامور الغير الطبيعية امور صادرة عن الارادة وشركه من الطبيعة فى
بعضها بالامور الخارجة عن الطبيعة امور كان بعضها طبيعيا ثم صار خارجا عن
مجراه بمقدار كالنوم واليقظة وبعضها غير طبيعي بذاته كالامراض والاسباب والاعراض
واذ قد عرفت ان الامور الثلثة اى الماسكة واللازمة والمغيرة انما يصير سببا للنبض المعتدل

والانوثة

فالنبض

في جنس المأخوذ من زمان سكون النبض

فى السرعة والبطوء لو كانت جارية على سنن الاستقامة ينبغى ان تعتبر هذا فى جميع
اسباب النبض المعتدل الا فى المعتدل بين القوى والضعيف فان اسباب القوى
اقوى وافضل من المعتدل على ما سيأتى ان شاء الله تعالى **قال** وثانيها الجنس
المأخوذ **اقول** الجنس الثانى من الاجناس العشرة هو المأخوذ من زمان
سكون النبض فى القصر والطول والاعتدال اى من حال زمان عدم الاحساس
بتحركه وبيانه موقوف على النظر فى امر الانقباض وكيفية الاحساس بزمان
السكون واختلف فى ان الانقباض هل هو محسوس ام لا فذهب قوم الى انه محسوس
اما فى النبض القوى فلقوته واما فى العظيم فلاشرافه واما فى الصلب فلشدة مقاومته
واما فى البطئ فلطول مدة حركته وهو مذهب جالينوس فانه قال كنت
فى اول الامر غافلا عن ادراكه الى ان احسست بشئ يسير منه ثم اجتهدت فيه حتى
فطنت به كما ينبغى وافتتح بعد ذلك على ابواب النبض وقال قوم الانقباض غير
محسوس فان كان الامر على ما ذهب اليه الفرقة الاولى من ادراك الانقباض كان
ادراك زمان السكون باعتبار زمان الطرفين احدهما محيطى وهى نهاية الانبساط
وبداية الانقباض والاخر مركزى وهى نهاية الانقباض وبداية الانبساط و
يكون المدرك حينئذ زمانين احدهما زمان السكون الواقع بين طرفى الانبساط والانقباض
المحيطين به والثانى زمان السكون الواقع بين طرفى الانقباض والانبساط المركزيين
وان كان على ما ذهب اليه الفرقة الثانية من عدم ادراك الانقباض كان
ادراك زمان السكون باعتبار طرفى الانبساط ويكون المدرك زمانا واحدا وهو
الزمان الواقع بين اخر الانبساط واول الذى يبتدى فيه الانبساط وقوله
بالعرض ليس مخصوصا بالاول اذ كل ما يكون ادراكه باعتبار الاخر يكون
مدركا بالعرض وعلى التقديرين يكون اقسام النبض المأخوذ من زمان السكون

ثلثة المتواتر والمتفاوت والمعتدل لكن على الاول يكون التواتر باعتبار قصر الزمان
المتخلل بين حركتي الانبساط والانقباض والمتفاوت باعتبار طوله والمعتدل باعتبار
كونه متوسطا بين القصر والطول وعلى الثاني يكون التواتر باعتبار قصر الزمان
المتخلل بين الانبساطين والتفاوت باعتبار طوله والمعتدل بكونه متوسطا بينهما او
انما انحصر هذا الجنس الماخوذ من زمان السكون في ثلثة اقسام لان الزمان الذي
لا يحس فيه النبض متحركا لا يخلو اما ان يكون اقصر مما في النبض الطبيعي او اطول منه
او مساويا له والاول يسمى متواترا وهو الذي يتم السكون في زمان اقصر من زمان
المعتدل وهذه التسمية على القول الثاني يكون بالمجاز اذ المتواتر وهو تتابع حركات
النبض بعضها ببعض بحيث يكون السكون الواقع بينهما قصيرا اذ على تقدير عدم الاحساس
بالانقباض يكون السكون الواقع بين الانبساطين عبارة عن اربعة اشياء السكون
المحيطي والانقباض والسكون المركزي واول الانبساط الثاني واذا كان كل الاربع
حركات النبض سريعة لكن لما كان السكون الواقع بين الانبساطين فيه اقصر مما في
المعتدل سمي متواترا بالمجاز واما على القول الاول فلا يكون التسمية مجازا لتتابع الحركات
والسكنات فيه ويقال للمتواتر المتدارك والمتلاحق ايضا لتلاحق بعض النبضات
بالبعض بسرعة وسببه امران الاول شدة الحاجة الى الترويح فانه لو طال الزمان
المتخلل بين الانبساطين لتراخى الترويح ويضر بالروح الثاني ضعف القوة عن احداث السرعة
والعظم والفرق بين السريع والمتواتر ان السريع ماخوذ من زمان الحركة ويمكن ادراكه
بحركة واحدة بان يكون زمانها اقصر والمتواتر من زمان السكون ولا يمكن ادراكه
باقل من حركتين والثاني يسمى متفاوتا وهو الذي يتم السكون في زمان اطول من
زمان المعتدل ويقال له المتكاثف والمتراخي لعدم تلاحق بعض النبضات ببعض
بسرعة والمتخلخل ايضا لاجل طول زمان السكون وعدم انضمام احدى النبضتين بالاخرى

كان

الجنس الماخوذ من مقدار

كان ما بين النبضين متخلخل والمذكور في الكليات ان المتكاثف يقال للمتواتر
وهو الصحيح لان مفهوم التكاثف يناسب قصر الزمان الواقع بين النبضين لانضمام
احديهما الى الاخرى بسرعة ولان اسم المتراخي للمتفاوت في مقابلة المتلاحق
هناك فينبغي ان يكون المتخلخل في مقابلة المتكاثف وسبب المتفاوت احد
امور ثلثة الاول نوع قد بلغنا الحاجة الى الترويح في العظم فيحصل بسبب العظم الترويح
ويستغنى عن احداث السرعة والتواتر الثاني قلة الحاجة الى الترويح بسبب استيلاء
البرد على المزاج الثالث ضعف مفرط بحيث يقعد على احداث التواتر والثالث
يسمى معتدلا وهو الذي لا يكون زمان السكون فيه طويلا ولا قصيرا وسببه
ما تقدم من جري الاسباب المذكورة في النبض المعتدل في السرعة والبطؤ على
المجرى الطبيعي قال وثالثها الجنس الماخوذ من مقدار الانبساط اقول
الجنس الثالث من الاجناس التسعة هو الماخوذ من مقدار النبض المقدار الى الانبساط
لما عرفت ان الانقباض يختلف فيه ومقدار الانبساط يمكن اعتباره بحسب
قطر واحد من الاقطار الثلثة للجسم التي من الطول والعرض والعمق ويكون
مقداره بحسب الطول عبارة عما يحس منه في طول الساعد وبحسب العرض عما
يحس منه عند ارتفاعه الى الانامل وانخفاضه عنه ويمكن اعتباره بحسب القطرين
فصاعدا والاقسام الحاصلة من القسم الاول يسمى بسائط ومن القسم الثاني يسمى
مركبا والبسائط تسع اذ المحسوس في كل قطر من الاقطار الثلثة اما ان يكون مائلا
الى الافراط او الى التفريط او متوسطا بينهما فتصير الاقسام التسعة الاول الطويل
وهو الذي يكون اجزاؤه المحسوسة في طول الساعد عند الحركة اكثر من المعتدل
باحد الاعتدالين على ما سبق في الجنس الماخوذ من زمان الحركة وسببه اما اتى
وهو سبب النبض العظيم على ما سياتي من مطاوعة الالة وتمكن القوة وشدة الحاجة

وانما اضاف

لكن لا مطلقا بل اذا كان مع مانع يمنع من الشهوق والاستعراض المقتضيين للعظم فانه لا
يتمكن من احداث الطول فقط اذ كل ما ينقص من القطرين اى الشهوق والعرض بسبب
المانع يزيد ذلك فى الطول والمانع من العرض ههنا مثل كثافة اللحم فانه اذا كان كثيفا
لا ينفصل عن الغامر فلا يمكن للنبض ان يتحرك فى العرض ومثل امتلاء الفضاء الذى
يتحرك فيه النبض اما بانصباب رطوبة غليظة او بسبب كثرة اللحم او الشحم او السمين والمانع
من الشهوق مثل صلابة الجلد الذى فوق الشريان فانها يمنع من الشهوق واما عرضى
وهو الهزال الثانى القصير وهو ما يقابل الطويل اى يكون اجزائه المحسوسة فى طول
الساعد انقص من المعتدل وسببه اما ذاتى وهو سبب النبض الصغير الذى يقابل
العظيم كما سياتى لكن لا مطلقا بل اذا منع مانع من الضيق والانخفاض المقتضيين للصغر والمانع
من الضيق مثل تخلل اللحم فانه يكون سريع التاثير عن الغامر فيحدث العرض وهو مانع
مانع من الضيق ومثل خلو الفضاء الذى يتحرك فيه العرض والمانع من الانخفاض مثل
لين الجلد فان الجلدة التى تعلو العرق اذا كانت لينة لا يمنع من الشهوق وتحدث
القوة الارتفاع وهو مانع من الانخفاض واما عرضى وهو السمن فانه يمنع من
احساس جميع اجزاء النبض فى طول الساعد الثانى المعتدل فى الطول والقصر
وسببه هو المتوسط بين سبب الطويل والقصير الثالث العريض وهو الذى
يكون اجزائه المحسوسة عند الحركة فى عرض الساعد اكثر من المعتدل وسببه
امران الاول خلاء العروق فان العرق اذا كان خاليا يميل الطبقة العالية عند
الانخفاض ويتلاحق بالسافلة ويزيد العرض بالضرورة وينبغى ان يعلم ان
المراد بالخلو ليس الخلو التام لامتناع ذلك من الحيوة بل المراد ما يمكن ان يخرج
من الروح والدم منها الثانى شدة لين الالة فان العرق اذا كان فى غاية
اللين انغمز تحت الاصابع وحدث العرض الاول الضيق وهو ما يقابل العرض

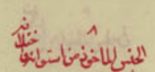
وسببه امران متقابلان لسببى العريض الثانى امتلاء العروق بحيث لا يمكنه
الانبساط فى العرض ويعسر حركته فيه وان النبض اذا كان ممتليا قلت حركة
العرق الملاقية للاصبع وهو المراد بالضيق وحدبة الشئ ما ارتفع منه
الثانى شدة صلابة الالة لانها كما يمنع من الاستعراض يمنع من الشهوق
ايضا السابع المعتدل فى العرض والضيق وسببه المتوسط بين سببيهما السابع
الشاهق وهو الذى يكون اجزائه المحسوسة فى الارتفاع اكثر من المعتدل
وسببه شدة الحاجة الى الترويح مع مطاوعة الالة وانها لو عصيت القوة
الحركة لم تمكن القوة من احداث الارتفاع لمقاومتها اياها ولو زاد المصنف
تمكن القوة مع مطاوعة الالة لكان اولى الثامن المنخفض وهو ما يقابل الشاهق
وسببه ما يقابل سببه التاسع المعتدل فى الشهوق والانخفاض وسببه المتوسط
بين سببيهما قال ومركباته الى اخره اقول لما بين اقسام بسائطه حاول فى مركباته وهى
بحسب الاحتمال اربعة وخمسون قسما لان التركيب ههنا اما ان يكون ثنائيا او ثلاثيا
ولا مزيد عليهما لانحصار الاقطار فى الثلثة ويحصل من كل منهما سبع وعشرون اما
اذا كان ثنائيا فلان قصير الطول اذا اخذ مع العرض يحصل تسعة الطويل مع العريض
ومع الضيق ومع المعتدل بينهما والقصير مع كل منها والمعتدل كذلك واذا اخذ مع العمق
يحصل تسعة اخرى الطويل مع الشاهق ومع المنخفض ومع المعتدل بينهما والقصير مع
كل منها والمعتدل كذلك وقطر العرض اذا اخذ مع العمق يحصل تسعة اخرى العريض
مع الشاهق ومع المعتدل ومع المنخفض بينهما والضيق مع كل منهما والمعتدل كذلك واذا
كان ثلاثيا يحصل ايضا العدد المذكور اذ الطويل اذا اخذ مع العريض يحصل من ضمهما
الى كل واحد من اقسام العمق التى هى الشاهق والمنخفض والمعتدل بينهما ثلثة اقسام واذا
اخذ مع الضيق يحصل من ضمهما الى كل واحد من الثلثة المذكورة ثلثة اخرى ولذا اخذ

مع المعتدل فيهما يحصل من ضمها الى تلك الثلثة ثلثة اخرى والقصير اذا اخذ مع العريض
يحصل من ضمها الى تلك المذكورات ثلثة اقسام واذا اخذ مع الضيق يحصل من ضمها الى
تلك الثلثة ثلثة اخرى واذا اخذ مع المعتدل فيهما يحصل من ضمها الى تلك الثلثة ثلثة
اخرى والمعتدل في الطول والقصر اذا اخذ مع العريض يحصل من ضمها الى تلك الثلثة
ثلثة اقسام واذا اخذ مع الضيق يحصل من ضمها الى تلك الثلثة ثلثة اخرى واذا اخذ مع
المعتدل في العريض يحصل من ضمها الى تلك الثلثة ثلثة اخرى والمجموع سبعة وعشرون
فيصير اقسام البسائط والمركبات ثلثة وستين والمركبات التي لها اسماء مخصوص ستة اقسام
ذكرها الشيخ ثلثة منها ثنائية وثلاثة ثلاثية الاول من الثلثة العظيم وهو الذي
يكون اجزاؤه المحسوسة عند الحركة زائدة على المعتدل في الاقطار الثلث اي الطول
والعرض والعمق وسببه شدة الحاجة مع كون القوة قوية والالة مطاوعة ولو لم
يكن الحاجة شديدة او كانت لكنه يكون القوة ضعيفة او كانت ولم يطاوع الالة
لم يحدث العظيم الثاني منها الصغير وهو الذي يكون اجزاؤه المحسوسة ناقصة في
الاقطار الثلثة اقل من المعتدل وسببه قلة الحاجة مع ضعف القوة واستعصاء الالة
الثالث منها ايضا المعتدل في العظم والصغر وسببه المتوسط بين سببيهما الرابع وهو
الثلاثية الغليظ وهو الذي يكون اجزاؤه المحسوسة زائدة في العرض والعمق
وسببه اجتماع اسبابهما الخامس منها الدقيق وهو ما يقابل الغليظ وسببه اجتماع اسباب
الضيق والانخفاض السادس المعتدل في الغلظ والدقة وسببه المتوسط بين سببي الغلظ
والدقيق قال ورابعها الجنس المأخوذ من قوام الالة اقول الجنس الرابع من الاجناس
التسعة هو المأخوذ من قوام الالة وهو ثلثة اقسام الاول اللين وهو الذي يقبل الاندفاع
من الغامز بسهولة وسببه الاسباب المرطبة للبدن المقتضية لحدوث اللين منه وهي اما
مرطب طبيعي كالاغذية والاشربة الملائمة للطبع فان مادة الحاصلة منها اذا غذت جرم

الشريان

الشريان هيئته لقبول الانغماز واما مرضي كالاستسقاء فانه لاقتضائه اجتماع
الرطوبات في البدن يحدث اللين والمراد اللحمي لا الزقي والطبلي فانهما وان شاركا
في ترطيب العرق بالبلة لكنهما لايجابهما تمديد الشريان يقتضيان الصلابة ايضا
واما غيرهما كالاستحمام فانه عند الاعتدال وعذوبة الماء مرطب لا محالة
الثاني الصلب وهو ما يقابل اللين وسببه امور منها البرد المجمد فانه يكثفه ويخفف
من الرطوبة يوجب صلابته ومنها يبس جرم العرق وهو ظاهر ومنها تمدد في
الجهة كما يتفق في ايام البحارين بسبب مجاهدة الطبيعي لمقاومة المرض تمدد
الاعضاء المقتضي لصلابة النبض الثالث المعتدل بين اللين والصلابة وسببه
جري الاسباب على المجرى الطبيعي قال الجنس الخامس من الاجناس التسعة هو
الماخوذ من ملمس الالة اقول وخامسها الماخوذ من ملمس الالة وهو ثلثة اقسام
الاول الحار وسببه الاسباب المسخنة التي هي حركة العنيفة المفرطة وملاقاة
ما يسخن والمادة الحارة والتكاثف والعفونة وتقريبا بها الثاني البارد وسببه
الاسباب الستة المبردة التي هي الحركة المفرطة وسكون المفرط وملاقاة ما يبرد
ملاقاة ما يسخن جدا والمادة المبردة وقلة الغذاء بالافراط الثالث المعتدل
في الحر والبرد وذلك بان لا يحس بخروج احدهما عن الاعتدال وسببه ظاهر واقسام
هذا الجنس بحسب الكيفيات الاربع اقتضت ان يكون ستة لكن حيث لم يعتبر واحد الرطوبة
واليبوسة لكونهما كيفيتين منفعلتين سقط الثلثة منها قال وسادسها الجنس الماخوذ من خلاء
اقول السادس من الاجناس التسعة هو الماخوذ من خلاء العروق وامتلائها
وهو ثلاثة اقسام الاول الممتلي وهو الذي يحس في تجويف العرق رطوبة زائدة على
المعتدل وفي بعض النسخ وهو الذي يحس في تجويفه رطوبة ما لديه بعيد بها الافراغ
صرف وكلاهما متقاربان قيلا ثانيا فالحس في تجويفه احترازا من النبض الرطب فان

الرطوبة المالية فيرمد اخلة لجرم العرق لخلا الممتلي وانما قال لا فراغ صرفا احترازا
عن الخالى وفيه نظر اذ النبض الرطب لم يثبت حتى يحترز منه والخالى يخرج بقوله مالية
يعتد بها وسبب النبض الممتلى هى اسباب الامتلاء من استعمال ما اشتدت تطيره من
المتناولات والاستكثار من الحمام وموانع التحلل وضعف الهاضمة او الدافعة اوشدة
الماسكة او ضيق المجارى **الثانى** الخالى فهو يقابله اى ما يحس فى تجويف العرق وطوبة
انقص مما فى المعتدل او ما لا يحس فى تجويفه رطوبة ما يلزم يعتد بها بل فراغ صرف
فان قلت الفراغ الصرف ممتنع قلت يلزم من كونه فراغا صرفا فى الحس كونه كذلك فى
نفس الامر فان الجوع كونه ممتليا فى الحقيقة لشاهده خاليا وسبب النبض الخالى
هى اسباب الخلاء العشرة من قلة الواردة وكثرة التحليل وضعف الماسكة وقوة الدافعة
وغير ذلك **الثالث** المعتدل فى الخلاء والامتلاء وسببه ما مر **قال** وسابعها
الجنس الماخوذ من كيفية قرع العرق **اقول** السابع من الاجناس التسعة هو الماخوذ
من كيفية قرع حركة العرق للاصابع وهو ثلثة اقسام **الاول** القوى وهو الذى
يقاوم الحس ويدفعه عند الانبساط وسببه جميع ما يقوى القوة كالغذاء والشراب
المعتدلين والفرح اذا كان بالاعتدال ايضا فان المفرط منه يضعف لاقتضائه
تحليل الروح والفرق بين النبض العظيم والقوى ان العظيم انما يكون بسبب كثرة انبساطه
فى الاقطار ولا يمكن تحققه عند عدم مطاوعة الالة والقوة انما يكون بسبب شدة
مدافعته للملاقى دون انبساطه ويمكن تحققه عند مطاوعة الالة **الثانى** الضعيف
هو يقابل القوى وسببه اسباب ضعف البدن من عدم الطعام والشراب والاستفراغ
وكثرة الرياضة وغيرها اذ ضعف البدن يقتضى ضعف النبض ايضا **الثالث** المعتدل فى
القوة والضعف وهذا المعتدل يخالف ساير المعتدلات فان المعتدل من ساير الاجناس
هو الذى يكون على افضل احوال ذلك الجنس بخلاف هذا فانه يكون بنقص فضيلته التى هى القوة



وانما لم يكن هذا افضل احوال هذا الجنس مع ان خير الامور اوسطها لان الامور
الطبيعية والاحوال البدنية كلما كانت اشد ملايمة للمجرى الطبيعى كانت
اقوى وافضل وهذا الاعتدال حيث لا يكون الا بنقص القوة لا يكون جاريا
على المجرى الطبيعى كما ينبغى **قال** وثامنها الجنس الماخوذ من استواء النبض **اقول**
الثامن من الاجناس التسعة هو الماخوذ من استواء النبض واختلافه وهو قسمان **الاول**
المستوى وهو المتشابه فى جميع النبضات اى فى جميع الحركات المحسوسة تحت جميع
الاصابع فى المرات او حركة محسوسة فى مرة واحدة سواء كان فى جزء واحد من اجزاء
تلك النبضة او فى موقع اصبع واحدة بان يكون الحركة المحسوسة تحت الاصبع الواحدة
متشابهة لتساوى اطرافها واوساطها لان ما يقع تحت اصبع الواحدة قابل للقسمة
ايضا او فى اكثر من جزء واحد اى فى مواقع اصابع متباينة بان يكون الحركة المحسوسة
من اجزاء نبضة واحدة تحت الاصابع المتفاضلة بعضها عن بعض متشابهة وسبب النبض
المستوى جرى اسباب النبض المعلوم مما سبق على المجرى الطبيعى **الثانى** المختلف
هو الذى لا يكون حركاته متفقة لا بالقياس الى النبضات ولا الى نبضة واحدة سواء
كان فى جزء واحد من اجزائها او فى اكثر وسببه امور ثلثة **الاول** ثقل عادة ما يعوق
من حدوث الحركات على سنن الاستقامة او ثقل طعام فان الطبيعة متوجهة
الى انضاج المادة او هضم الطعام والى فعل النبض فعند الاقبال الى النضج او الهضم
يتصرف عن فعل النبض وعند الاقبال على فعل النبض يتصرف عنهما فيقع الاختلاف
الثانى مقاومة القوة المرض ومجاهدتها مدافعة كما يكون فى ايام البحارين اذ الطبيعة
بسبب اشتغالها بدفع المرض لا تتمكن من احداث الحركات الطبيعية **الثالث** الوارد
من الخارج المنافى للطبيعة كالفزع المفاجى او الهم واشباههما اذ عند ذلك تشتغل
الطبيعة بدفعه ولم تتمكن من تحريك النبض بالاستواء ولم يذكر المعتدل فى الاستواء

والاختلاف لتوقفه على نقصان الاستواء الدال على عدم الاعتدال واعلم ان الاستواء
والاختلاف يكونان بالاطلاق وبالاضافة اما الاستواء بالاطلاق فهو الذي يكون بالنسبة
الى جميع ما يقع به الاستواء والاختلاف بالاطلاق ايضا على هذا القياس وما يقع به
الاستواء والاختلاف في النبض خمسة اجناس **الاول** السرعة والبطوء **الثاني** التواتر والتفاوت
الثالث العظم والصغر **الرابع** القوة والضعف **الخامس** الصلابة واللين ولم يعتبروا وقوعهما في
غير هذه الخمسة مع امكان وقوعهما في غير هذه الخمسة مع امكان وقوعهما في الخلاء والامتلاء
وحر الملمس وبرده والوزن لبعد وقوع الاختلاف في هذه الثلثة اما في الخلاء والامتلاء فلان
اختلاف اجزاء النبضة الواحدة فيهما بعيد جدا لاستلزامه خلاء جزء من العروق وامتلاء جزء
اخر واختلاف النبضات ايضا يبعد كل البعد اذ اختلاف العرق حسا في كثرة الروح والدم وقلتهما
مدة نبضتين او ثلث واما في حر الملمس وبرده فظاهر جدا واما في الوزن فلان ادراكه
يتوقف على معرفة زمان الحركة والسكون فالمستوي بالاطلاق هو الذي اذا اعتبر نبضاته
يكون اللاحقة مشابهة للسابقة في الخمسة المذكورة وبالاضافة الى ما يكون مشابهة
جارية في بعضها بان يكون مستوية في السرعة او في القوة او غير ذلك والمختلف بالاطلاق
والاضافة على هذا القياس وهذا القسم اي النبض المختلف ينقسم بحسب انتظام الاختلاف
وعدمه الى منتظم وغير منتظم اما **المختلف المنتظم** فهو الذي يحفظ دورا او دورين فصاعدا
ولا يتغير مثال ما يحفظ دورا واحدا ان يكون السرعة مثلا في نبضة مقدارا معينا
وفي الاخرى مثل وكذلك ثلثة المقدار وقس على هذا ومثال ما يحفظ دورين ان يكون السرعة
في نبضة مقدارا وفي اخرى مثله وفي الثالثة مثل وثلث مقدار الاولى وقس على
هذا وسبب هذا القسم اي المختلف المنتظم ضعف سبب الاختلاف اذ لو كان سببه قويا
لاحدث التفاوت والتغير ولم يبق على حالة واحدة واما **المختلف الغير المنتظم** فهو الذي لا يحفظ
دورا معينا بل يختلف من الحال ويتفاوت الحركات كما يتحرك في نبضة سريعة وفي اخرى بطيئة

مشابهة
مثلي

ثم تنعكس او يتحرك في الاولى قوية وفي الثانية ضعيفة ثم تنعكس او يتحرك تحت اصابع
معين كالسبابة قوية وتحت غيرها ضعيفة ثم تنعكس وسببه امران **الاول** شدة
سبب الاختلاف فهو ظاهر فان سببه كلما كان اقوى كان الاختلاف اكثر **الثاني** كثرة
سبب الاختلاف اذ ح لا يمكن حفظ دور او دورين او اكثر لاقتضاء كل سبب بحسب طبعه امرا اخر
قوله والمشهور اشارة الى خلاف وقع في ان النبض المنتظم وغير المنتظم هل هو جنس برأسه
ماخوذ من انتظام الحركات وعدمه ام هو داخل تحت جنس الاستواء والاختلاف كما
ان المشهور عند جمهور الاطباء انه جنس اخر برأسه وان اجناس النبض عشرة وعند
الشيخ ابن سينا ومحمد بن زكريا هو داخل تحت جنس الاستواء والاختلاف اذ المنتظم
هو المختلف الحافظ للنظام وغير المنتظم المختلف الذي لا يحفظ النظام فيكونان داخلين
تحت مطلق المختلف الذي هو داخل تحت الاستواء والاختلاف ويكون كل منهما اخص
منه وح لو جعل جنسا من الاجناس ليصير به الاجناس عشرة يلزم ان يكون الخاص
قسيما للعام وهو غير جايز والجواب ان هذا انما يلزم على الجمهور لو فسروا المنتظم وغيره بما ذكرنا
اما لو فسروا بغير ذلك فلا **قال** وتاسعها الجنس الذي يتعرف منه حال الوزن **اقول**
هذا تاسع الاجناس التسعة وهو الماخوذ من اعتبار الوزن وبيانه موقوف على معرفة
امور **الاول** الوزن وهو عند الاطباء عبارة عن مقايسة احد الشيئين بالاخر لمعرفة ما
بينهما من النسبة وذلك يمكن ان يكون بين زمان احد النبضين بالاخرى وان يكون بين
اجزاء نبضة واحدة والشيئان على ما ذكروا يحتمل ان يكونا من نوع واحد كما في مقايسة
زمان احدى الحركتين بالاخرى او زمان احد السكونين بالاخر وان يكونا مختلفين كما
في مقايسة زمان الحركة بزمان السكون وزمان السكون بزمان الحركة والسكون لكن
المعتبر ههنا هو ما يكونان مختلفين لما سياتي ان ما هو بمقايسة زمان الحركة الى زمان
الحركة او زمان السكون الى زمان السكون هو من جنس التواتر **الثاني** الفرق بين الموسيقى

في الفرق بين الموسيقى والموسيقار في بيان الابعاد الملائمة وغير الملائمة

والموسيقار وبيان ما يتوقف عليه تصور الموسيقى كالصوت والنقرة وغيرهما اما
صناعة يبحث فيها عن كيفية تاليف النغم من توافقها وتنافرها وعن احوال الازمنة
المتخللة بين النقرات لتعريف كيفية تاليف اللحن والموسيقار الذي الغناء والنغمة صوت
لابث زمانا على حد ما من الحدة والثقل والنقرة هي القرعة التي يكون مبدا للنغمة
توافق النغم عبارة عن كونها بحيث يحصل عند اجتماع نغمتين او اكثر التذاذ وميل
السامع الى استماعها والتنافر بمقابله والايقاع جماعة نقرات تتخللها ازمنة محدودة
المقادير وادوار الايقاع طائفة من ذلك الايقاع بعدة النقرة الثالث بيان
الابعاد الملائمة وغير الملائمة اعلم ان البعد عندهم عبارة عن مجموع نغمتين مختلفتين
بالحدة والثقل وما زاد على الاثنين يسمى لحنا فالنغمتان ما لم تختلفا بالحدة والثقل لم يتحقق
هناك بعد ولا من تركيبهما لذة لكونه تكرارا موجبا للسآمة واذا اختلفتا فيهما وحصل
بعد فان لم يقع بين البعد الاول والثاني تفاوت اصلا لم يتصور من التركيب لذة ايضا
لما مر وان وقع فان لم يكن التفاوت بين البعدين بمقدار احدهما على الاخر لا بالفعل
ولا بالقوة بان لا يصير مثل الاخر اصلا كالتسعة والخمسة فان التفاوت بينهما
وهو الاربعة ليست بتسعة ولا خمسة لا بالفعل ولا بالقوة فانها لا تصير بالتكرار
مثل احدهما يسمى ابعادا غير متفقة وغير ملائمة ايضا وان كان بمقدار احدهما
على الاخر بالفعل او بالقوة يسمى ابعادا متفقة فما يكون التفاوت بمقدار احدهما على الاخر
بالفعل كالاثنين والواحد والاربعة والاثنين وعلى هذا فهو قسم واحد وهو
نسبة الضعف ويسمى بنسبة الذي بالكل اي نسبة البعد الذي يقع التفاوت بكل الاجزاء
ونسبة البعد الذي هو محيط بكل النغم اذ كل نغم يفرض يوجد في هذا البعد اما بعينها او
ما يقوم مقامها وهي اشرف النسب لسهولة ادراكها او ما يكون التفاوت بينهما بمقدار
احدهما بالقوة فهو على قسمين احدهما ان يصير التفاوت مثل احد المتفاوتين بالتكرار مثل
السنة والاربعة فان التفاوت بينهما اثنان وهو يصير بالتكرار اربعة ويسمى هذا القسم
وهذا القسم يسمى بنسبة المثل والجزء وحينئذ ان حصل التفاوت بالتكرار مرة كانت
اشرف مما يحصل بالتكرار مرتين لقربه الى الادراك كنسبة المثل والنصف ويسمى
البعد الذي بالخمسة كنسبة الثلاثة والاثنين فان الثلاثة مثل الاثنين ونصفه
والتفاوت بينهما واحد ويحصل من تكراره مرة اثنان وانما يسمى بالذي بالخمسة
لانقسامه غالبا الى اربعة ابعاد لحنية يشتمل عليها خمس نغم متتالية وان حصل
بالتكرار مرتين كنسبة المثل والثلث كان عددا ويسمى الذي بالاربعة كنسبة الاربعة
الى الثلاثة فان التفاوت بينهما بواحد ويحصل من تكراره مرتين ثلثه وانما تسمى بالذي
بالاربعة لانقسامه غالبا الى ثلثة ابعاد لحنية يشتمل عليها اربعة نغم متتالية ويليهما
نسبة المثل والربع وهكذا وثانيهما ان لا يصير مقدار التفاوت مثل احد المتفاوتين
ولكن اصغر المتفاوتين يصير بالتكرار مثل مقدار التفاوت مثل الاثنين والستة
فان التفاوت بينهما اربعة وهي لا يمكن ان يصير بالتكرار ست ولا اثنين لكن اصغرهما
وهو اثنان يصير بالتكرار قدر التفاوت وهو اربعة وهذا القسم يسمى نسبة الاضعاف
ولا فائدة في تقسيمها ههنا الرابع بيان ما يبحث في صناعة الموسيقى وهو على
ما ثبت في تعريفه امران احدهما احوال النغم من جهة تاليفها على النسب بينهما
في الحدة والثقل يسمى علم التاليف والثاني احوال الازمنة المتخللة بين النقرات
بنسبة بعضها الى بعض في الطول والقصر ويسمى علم الايقاع وتلك النسبة
ايقاعية واذا عرفت ما قلناه فاعلم ان معنى قولهم في النبض طبيعة موسيقية
هو ان النبض حيث هي حركة مولفة من انبساط وانقباض وكل حركتين على ما فرضت
تتخللهما سكون فلا محالة يكون بين ازمنة حركاتها وسكناتها نسبة ما يحث لو
فرض ان قرعاتها للاصابع لو كانت مفيدة للصوت لاحس عندها بانها على المجرى

تقدر النقرة

على الاخر

وتلك النسبة نسبة بالضبط

المنسر

٦١٧

في معنى ان في النبض طبيعة موسيقارية

يوزن جيد من الاوزان الموسيقارية وتخالف عند خروجها عنه واذا كان فيه طبيعة
موسيقارية وكانت لكل صنعة موسيقارية بحث عنها في صناعة الموسيقى لا يتم الا
بالبحث عن امرين الاول تاليف نسب واقعة بين النغم في الحدة والثقل الثاني نسب ادوارها
المقدرة للازمنة المتخللة بين النقرات في الطول والقصر فكذلك حال النبض ايضا لامر
لا يتم الا بالبحث عن نسب واقعة بين الازمنة التي للحركات والسكنات في الطول والقصر
اللذين يكونان بالسرعة والتواتر ومقابليهما وهي نسبة ايقاعية لما عرفت ان نسبة ازمان
الحركات والسكنات بعضها الى بعض في الطول والقصر تسمى نسبة ايقاعية وعن نسبة
احوالها في القوة والضعف والمقدار وهذه نسبة كيفية تاليفية اذ الحركات هنا
بمنزلة النغم هناك والقوة بمنزلة الحدة والضعف بمنزلة الثقل وانما قال كالتاليفية
لان الحدة والثقل من عوارض الصوت ولا يوجدان في النبض اصلا وكما ان نسبة الا
ومقادير النغم قد يكون متفقة النسب وموافقة للطبع ويكون غير متفقة وغير موافقة
لذلك الاختلافات الواقعة في ازمنة حركات النبض وسكناته يكون مناسبة للامر
الطبيعي منتظمة ويكون غير منتظمة وكذا ايضا نسب احوال النبض اشارة الى ان احوال
النبض في القوة والضعف والمقدار قد يكون متفقة مناسبة للامر الطبيعي وقد يكون
غير متفقة لا باعتبار حسن النظام وعدم النظام بل باعتبار حسن الاستواء والاختلاف
وذلك لان النظام هو ان يكون الاختلافات الواقعة في النبض على نمط واحد ولا
تفاوت ان يكون احوالها في القوة والضعف على نمط واحد وهذا هو الاستواء لا
النظام ثم اعلم ان جالينوس ذهب الى ان القدر المحسوس من مناسبات الوزن
ما يكون على احدى هذه النسب الموسيقارية وهو نسبة الضعف ويقال لها نسبة
الذي بالكل والتفاوت في هذه النسبة يكون دائما مثل احدهما كما بين الاثنين و
الواحد والاربعة والاثنين والستة والثلثة وهكذا فان احدهما يزيد على الاخر بمثل

وغير النظام

ولا تفاوت

احدهما

احدهما وتقديم الاكثر ههنا وفيما ياتي اولى من تقديم الاقل كما ذكره المصنف لانهم قالوا نسبة
الضعف هي ما يكون المقدم فيها زائدا على الثاني بمثل كل الثاني ونسبة المثل والنصف
اي ما يكون المقدم فيه زائدا على الثاني بمثل نصف الثاني وهو الزائد نصفا مثل نسبة
الثلثة الى الاثنين فان احدهما يزيد على الاخر بنصف الاخر ويقال لها نسبة الذي بالخمسة
ونسبة المثل والثلث وهو الزائد ثلثا مثل نسبة الاربعة الى الثلثة ويقال لها نسبة
الذي بالاربعة ونسبة الضعف مؤلفة بنسبة الزائد نصفا كنسبة الخمسة الى
الاثنين مع زيادة نصفه ويقال لها نسبة الذي بالكل والخمسة وفي اكثر النسخ مثل
ههنا بالاثنين والستة وتوجيهه ان نسبة الستة الى الثلثة نسبة الضعف ونسبة الثلثة
الى الاثنين نسبة الزائد نصفا ونسبة الذي بالكل والخمسة على هذه هي ما يكون
المقدم فيه ثلثة امثال الثاني وعلى الاول ما يكون المقدم مثليه ونصفه والاول
اظهر والثانية اشهر وما سوى هذه النسب الاربع غير محسوسة عند جالينوس
هو الحق لان ما يكون التفاوت بين مقدميها وتاليها اقل من الزائد ربعا كنسبة
الزائد خمسا او سدسا فان الحس اللمسي يقصر عن ادراكه وكذا ما يكون التفاوت بينها
اكثر من ثلثة اضعاف فانه يستبعد جدا ان تخالف نبضة نبضة تليها باكثر من ذلك
قوله وكان الجنس الثامن الى اخره اشارة الى فائدة وهي ان اعتبار الوزن الذي هو نسبة
زمان الحركة الى زمان الحركة وزمان السكون الى زمان السكون لان ذلك هو جنس
الثامن الماخوذ من استواء النبض واختلافه بل باعتبار مقايسة زمان الحركة الى
زمان السكون وزمان السكون الى زمان الحركة وهو من تعميم الحكم في الوزن وجعل نسبة
زمان احدى الحركتين الى زمان الاخرى وزمان احد السكونين الى زمان الاخر من
الوزن ايضا فقد ادخل بابا في باب وهو مع انه ليس محل العجز جيد وانما قلت نسبة
زمان الحركة الى زمان السكون دون ان اقول قياس الحركة الى السكون كما قال المصنف

ليندفع ما قيل ان الشيء انما يقال له مثل الاخر او ضعفه او ثلثه او ربعه اذا كان مثله
والسكون اما عدم الحركة او ضدها على اختلاف الرايين فلا يستقيم ذلك **قال** وهي
قسمان الاول جيد الوزن **اقول** الجنس المأخوذ من اعتبار الوزن ينقسم الى قسمين الاول
جيد الوزن والمراد بجودته هو ان يكون زمان الحركة والسكون محفوظا بالقياس الى
السن الذي هو فيه وسبب هذا القسم جري الاسباب الثلثة اعني الماسكة والالة
والمغيرة على المجرى الطبيعي **الثاني** رديء الوزن واقسامه ثلثة **الاول** متغير الوزن
ومجاوزه وهو الذي تجاوز عن وزنه الى وزن سن يلي ذلك السن مثل ان يكون
وزن النبض الصبي شبيها بوزن نبض الشباب والظاهر ان العكس ايضا كذلك من المجاوز وزن
الثاني مباين الوزن وهو الذي يكون وزنه وزن سن بعيد من صاحبه مثل
ان يكون وزن نبض الصبي شبيها بوزن نبض الشيخ وخصوه باسم المباين لخروجه
الى وزن بعيد عما ينبغي ان يكون له **الثالث** الخارج عن الوزن الذي لا يشبه وزن
نبضه وزن نبض احد من الانسان مثلا ان يكون مرتعشا وسبب النبض الرديء على
الاطلاق تغير النسبة الطبيعية التي يجب ان يكون بين زماني الحركة والسكون اذا كانا على
اعتدالهما فذلك التغير اما ان يكون لنقصان زمان السكون عما يجب وسببه زيادة الحاجة
الى كثرة النبض او لنقصان زماني الحركة والسكون وسببه زيادة الضعف او عدم الحاجة
ثم ان النبض الرديء يصير على احد الاقسام الثلثة لشدة سببه فانه او ضعفه لانه ان
ضعف سببها صار متجاوز الوزن وان كان في الغاية صار خارج الوزن فيبقى الاقسام
على قوة النسبة وضعفه **قال** فصل في معرفة الدلائل **اقول** المراد بالدليل ههنا
القارورة اي البول تجوزا او خصوه به تنبيها على ان له مدخلا عظيما في الاستدلال
على احوال البدن وتسمى القارورة تفسرة لانها تفسر وتظهر للطبيب احوال البدن
وقبل الخوض في اقسام ما يعرف منه احوال الدليل نذكر امورا لا بد في هذا المقام منها

وان اشتد فانه لم يكن ذلك الا اشتداد
في الغاية صار مباين الوزن

معرفتها

معرفتها **الاول** في حقيقة البول قال الشيخ هو مائية الطعام والشراب وقال بعضهم
هو فضلة من فضلات الهضم الثاني والثالث اي الكبدي والعروقي خارجة
عن الاحليل وقيل المراد تدل على احوال الات الغذاء بالذات وعلى غيرها بواسطتها
ج ان مائية منكسرة وثقلي سببا او بطؤ او يخلطها كما سياتي ومائية هي التي كانت
مصاحبة للكيلوس من الماء المشروب او ما يقوم مقامه لمصلحة التنفيذ في المسالك
الضيقة فانها اذا حصل الهضم الكبدي ميزتها الطبيعة عن الاخلاط ودفعت اكثرها
الى الكليتين ومنها الى المثانة وبقي اقلها مصاحبة للدم لمصلحة ترقيق الدم وتنفيذه
حين نفوذه من العروق الى الاعضاء اذ الدم ح يصير غليظا متينا فاذا اتصل بالاعضاء
فارق تلك البقية ايضا ورجعت فهي تجري في تلك المسالك التي نفذت فيها اولا لغلظها
وينقبها من الفضلات المتشبثة بها الى ان يندفع الى المثانة وثقله هو الذي ينفصل
العروقي من الغذاء قبل الهضم الرابع مع ما يتخلف عن الغذاء عند الهضم والنضج وانما صار
الى المثانة يكون بواسطة المائية الراجعة فهي تجري اليها كما ذكرنا فالبول فضلة الهضم
الكبدي والعروقي كما ان الفضلة الهضم المعدي البراز وفضلة الهضم الذي في الاعضاء
العرق والبخار المتفش وفضلة النضج الذي في القلب الابخرة الدخانية وقال ابو سهل
المسيحي البول فضلة هضوم سوى المعدي وهذا لا ينافي القول المتقدم لان الهضوم
عنده ثلثة فاذا استثني الاول بقي الثاني والثالث **الثاني** فيما يستدل منه احواله في الصحة و
المرض اما في الصحة فانه يستدل به على احوال المعدة والكبد والعروق فانه اذا كان متشابه
الاجزاء دل على جودة النضج في المعدة ولو وجدت رطوبته ذات قوام مخالف يشبه ماء الجبن
المموس دل على سوء الهضم المعدي واذا كان اترجي اللون دل على جودة الهضم في الكبد
واذا كان غيره دل على غير ذلك كما سياتي واذا كان جيد الرسوب دل على جودة الهضم في
العروق واما في المرض فانه يستدل به على اشياء منها نوع المرض فانه لو كان اصفر دل على

وماهية

والكيموس

قيل جد

المعدي

غلبة الصفراء ولو كان احمر دل على غلبة الدم وعلى هذا ومنها موضع المرض فانه لو كان
رمليا مثلا دل على ان الاثر في الكلى والمثانة ولو كان مخاطيا دل على ان الاثر في المثانة
وحدها ومنها مدته فان ظهور الرسوب مبكرا يدل على قصر المرض لان ذلك انما يكون
لاستيلاء القوة او قلة المادة او لطافتها وان تأخر دل على طول المرض ومنها عاقبته فان
الاترجي منه يدل على الخير والاسود على الشر الثالث في شرائط صحة الاستدلال به وهي
من امور منها ان يكون ماخوذا بعد النوم لان الروح والحار الغريزي متوجهان حال
اليقظة الى الظاهر فلا تجود الهضم ومنها ان لا يكون النوم قليلا جدا لانه لا يكمل به
الهضم وان لا يكون كثيرا ايضا لاقتضائه التبريد الموجب لاختناق الحار الغريزي المفضي
لبقاء الاخلاط فجة ومنها ان يكون النوم بالليل لان نوم النهار غير طبيعي ومنها ان
يكون من اول بول اصبح عليه لان ذلك البول هو المتبقي منه انه من الماء المنضج مع الغذاء
في الكبد واما الذي في ابتداء النهار او اثناءه فيجوز ان يكون من ذلك
ايضا وان يكون من الماء المشروب وقت الصباح ومنها ان لا يكون النوم على الامتلاء
المفرط لاقتضائه عجز الطبيعة عن التصرف في الغذاء كما ينبغي فلا يتم النضج واللون ولا
على الخلاء ايضا لان الحرارة تشتد وتتوجه الى المعدة فيغير لونها ومنها ان لا يكون النوم
بعد شرب الماء الكثير لاقتضائه عدم النضج واللون كما ينبغي ومنها ان لا يدافع به زمانا
طويلا لاقتضائه التغير ومنها ان لا يستدل به عقيب الخروج بل بعدما يهدأ في القارورة
لانه قد يكون صافيا في اول الامر ثم يصير كدرا وربما كان بالعكس فاذن لا بد من
الصبر ومنها ان لا يمر عليه زمان كثير لانه لا يلبث ان يضعف لونه ويتغير وثقله يذوب او يتغير
او يتكثف اشد وقدره الاطباء بست ساعات وبعضهم باربع وقال الشيخ لا يصح الاستدلال
به عند بعد ست ساعات ومنها ان لا يكون قد تناول صاحبه بعد النوم طعاما او شرابا فان الحار
الغريزي يتوجه نحوه لافادة النضج مع نقل اللون ومنها ان لا يكون تناول قبل النوم شيئا صباغا

كالزعفران

كالزعفران فانه يقتضي الصفرة والبقول فانها تقتضي الخضرة والشراب المسكر فانه يغير
لون البول الى لونه ومنها ان لا يكون في شرع صاحبه صابغ كالحناء ومنها ان لا يكون
قد تناول المدرات فان ذلك يوجب غلبة الخلط الذي تحرك ذلك المدر على البول
ومنها ان لا يتقدمه مجهود ولا سوء استمراء فان ذلك يغير قوام البول ولونه عن واجبه
ومنها ان لا يكون بعد الجماع لانه يسهم للبول باختلاط المني معه ومنها ان لا يكون
صاحبه في الحيض والنفاس لاقتضائهما اختلاط الدم معه ومنها ان لا يكون قد
تعاطى من الحركات البدنية كالتعب والرياضة وان لا يكون بعد العوارض النفسانية
كالغضب فان كلا منهما تغير البول عما يوجبه ومنها ان يؤخذ بتمامه لان الكل ادل
على فعل الطبيعة ولان الرسوب الذي هو العمدة في الدلالة كثيرا ما يتخلف عن الخروج الى آخر
البول لغلظه ومنها ان يؤخذ في جسم شفاف صافي اللون ومنها ان يصان عن
وصول الهواء الحار والبارد والشمس فان الحرارة تحلل والبرودة تجمد ومنها
ان لا يحرك القارورة عند النظر اليها لئلا يتشوش الرسوب ومنها ان ينظر
اليها في الضوء لكن بشرط ان لا يقع عليه شعاع الشمس ومنها ان لا يبال في قارورة
لم تغسل بعد البول الاول لجواز ان يبقى منه فيظن انه من الثاني ومنها ان لا ينقل
من اناء يبال الى اخر ومنها ان لا يحمل الى مكان بعيد لانه يتغير بسبب الخضخضة او
اختلاف مزاج الهواء ومنها ان لا يحمى بعد ان يبرد في القارورة لا بالماء الحار ولا
بغيره لانه ربما يتغير من الكدورة والغلظ الى الصفاء واللطافة اذا عرفت ذلك فاعلم
ان الاجناس التي يتعرف منها احوال الدليل سبعة الاول جنس اللون وهو خمس
طبقات يعني اقسام الصفرة والحمرة والخضرة والبياض والسواد الاولى طبقات
الصفرة وقدمها لانها اقرب الى اللون الطبيعي للبول الذي هو الاترجي وما قرب منه
وهو على ست مراتب الاولى التبني وهو لون مركب من صفرة يسيرة وبياض شفاف



فيصير شبيها بلون ماء التبن وسببه قصور الهضم الكبدي وقيل سببه كثرة المائية وقلة
الصفراء الثانية الاترجي وهو لون شبيه بلون الاترج فكانه ركب من بياض غير خالص
وصفرة غير صافية وسبب هذا اللون حسن حال الهضم التابع للحرارة المعتدلة في
الكبد لانه لو كان هناك سوء مزاج حار لكانت الصفرة في الغاية ولو كان سوء مزاج
بارد لكانت في غاية النقصان ويعلم ايضا تساوي الاخلاط لانه مركب من البياض الغير
الخالص وهي يدل على تساوي الصفراء والدم ولهذا كان هذا اللون الصحي للبول عند الشيخ
وعندها لنبوس وجماعة من القدماء اللون الصحي هو ما بين الاصفر المشبع والاحمر الناري
الثالثة هو الاشقر وهي صفرة يميل الى قليل حمرة فيكون اقوى من الاترجي في الحمرة وذلك
يكون بسبب زيادة الحرارة الرابعة الاصفر النارنجي وهو اميل الى الحمرة والاشراق من الاشقر
فيكون سببه حرارة اقوى من التي كانت في الاشقر لاجتماع السببين فيه حرارة الدم و
حرارة الصفراء الخامسة الناري وهو ما الى صفرة مشبعة وشعاع كشعاع النار ويسمى
الاصفر المشبع ايضا وهو اميل الى الحمرة النارنجي وسببه كما تقدم اي حرارة اقوى مما في
النارنجي كما ان سبب النارنجي حرارة اقوى من الاشقر السادسة الزعفراني وهو لون يشبه
شعر الزعفران ويسمى الاحمر الناصع وهو اميل الى الحمرة من الناري فيكون سببه ايضا
اقوى من الناري ولهذا لم تعرض له ولذلك سكت عنه المصنف الطبقة الثانية الحمرة وهي
اربع مراتب الاولى الاصهب وهو ما الى شقرة يميل الى حمرة وسببه اما غلبة الدم قليلا
لقلة حمرته بالنسبة الى باقي المراتب او تناول الصابغ بما لم هذا اللون اما ملاقات الصابغ
للبشرة وهذان عامان في سائر الالوان الثانية الوردي وهو لون اقوى من الاصهب
وسببه زيادة غلبة الدم على ما تقدم لزيادة الحمرة فيها الثالثة الاحمر القاني اي الشديد
الحمرة وسببه زيادة غلبة الدم على ما في الوردي لزيادة حمرته الرابعة الاحمر الاقتم وهو
الاحمر الذي يضرب لونه الى السواد وفيه غبرة يسيرة كسواد يكون على ظهر البادنجان وسببه دم

٩
الدال على تساوي البلغم والسوداء
ومن الصفرة غير الخالص

اغلظ

اغلظ واغلب مما تقدم وينبغي ان يعلم ان حمرة البول لا يدل على غلبة الحرارة مطلقا كما سيأتي الدم
الطبقة الثالثة الخضرة وهي على خمس مراتب الاولى الفستقي وهو صفرة يخالطها سواد
يسير وسببه البرد فان الحرارة لو كانت قوية لما تكثر في مرتبة الخضرة الدالة على غلبة الرطوبة
البلغمية بل غيرته واخرجته الى مرتبة الصفرة او الحمرة الثانية الاسمانجوني وهو سواد مع
بياض مايل الى زرقة صافية وسمي لانه يشبه لون الجو الذي يظن انه لون السماء وسببه برد
شديد لانه يدل على غلبة السوداء او الرطوبة البلغمية وقد يكون سببه شرب السم اما
لانه يطفي الحرارة الغريزية المقتضية لانضاج الرطوبات او لانه اذا وصل الى البدن اذاب
الصفراء واحرق الدم وسوده وجعله سميا ثم ان كان مع البول عقيب شرب السم رسوب
يرجى ان يعيش صاحبه لان الرسوب يدل على ان للطبيعة بقية في الجملة وذلك يدل
على قوة وعدم موت من الطبيعة والا فلا الثالثة النيلجي وهو اشد سوادا من الاسمانجوني
واقل بياضا وهو لون يشبه بلون النيل المذاب في الماء وسببه برد اشد من السابق
وهو ظاهر لان ذلك انما يكون لشدة جمود ما يخالط المائية او لكثرة السوداء المخالطة
لعدم تقييد المصنف البرد بالشدة يدل ظهوره الرابعة الكراثي وهو اشد من سواد النيلجي
وسببه احتراق شديد كما علم في بحث الاخلاط ان اخلاط الكراثي يكون من احتراق شديد
الخامسة الزنجاري وهو لون يميل من الخضرة الى بياض ورمادي وسببه احتراق الدم اشد
مما تقدمه لان السواد والكدورة فيه اقوى ومثل هذا البول منذر بالموت لدلالته
على شدة الاحتراق وههنا مرتبة اخرى لم تذكر هنا وهي الزيتي وذلك يدل على ذوبان
دسومات البدن فان كان في ابتدائه ضوء زيتي في اللون وان كان في وسطه فهو
زيتي في قوامه وان كان في انتهائه ضوء زيتي فيهما ومثل هذا البول يدل على قوة احتراق
واشتعالها ومتى ظهر في الحميات الحادة انذر بالدق والطبقة الرابعة الاسود وهي على
اربعة مراتب الاولى الاسود المائل الى السواد من طريق الزعفرانية بمعنى انه كان

في الاول اصفر ثم زعفرانيا ثم صار بالانتقال منه الى سواد كما في اليرقان وسببه السوداء
الحاصلة من الصفراء اي السوداء الحادثة من احتراق الصفراء لان لونه في الاول زعفرانيا
الثانية الاسود السالك الى السواد من طريق الصفرة بمعنى انه كان اقتم ثم صار بالانتقال
اسود وسببه السوداء الدموية اي السوداء الحادثة من احتراق الدم او الجمود بحسب
سوداء دموية الثالثة الاسود السالك الى السواد من الخضرة وطال الخضرة في الاول ان
كانت خضرة احتراق كما في الكراث يكون سواده للافراط في ذلك الاحتراق وان كانت
خضرة جمود يكون سواده لكثرة ذلك الجمود وسبب مثل هذا البول اما السوداء الصرفة
الحاصلة من افراط الاحتراق او كثرة الجمود والمصنف اهمل الثاني واكتفى بذكره الرابعة الاسود
الضارب الى الباذنجاني اي السالك الى السواد من البياض بمعنى انه كان في الاول ابيض بسبب البلغم ثم
عرض له كمودة بسبب الجمود ولما اشتد الجمود بسبب البرد انتقل الى السواد فسببه سوداء بلغمية و
اسباب البول الاسود بالجملة خمسة اشياء الاول شدة الاحتراق المقتضي لغلبة السوداء كما في
المراتب الثلث منه الثاني شدة البرد المجمد المكثف كما في المرتبة الرابعة وقد يكون في الثالثة
ايضا كما اشرنا اليه الثالث موت في الحرارة الغريزية اي ضعفها جدا وهذا انما يوجب السواد
بالعرض لان الحرارة اذا لم يكن بحيث يتصرف في المواد بالتحليل والاصلاح غلبت البرودة
المقتضية للجمود المقتضي للسواد الرابع اندفاع مادة سوداوية على سبيل البحران عند غلبة
المرض والبحران هو التغير الحادث في المرض اما الى حال الصلاح او الى حال الزيادة الخامس تناول
ما يغير الصبغة وما يقتضي هذه الثلثة من السواد هو غير المراتب الاربع المذكورة ولم يتعرض
المصنف وكان ينبغي ان يقول اصناف البول الاسود بحسب ما يتقدمه مما هو في طريقه
اربعة او بحسب ما يتقدمه مما هو سبب لا على الوجه المذكور واصناف الطبقة الخامسة
الابيض ويفهم منه معنيان الاول ان يكون رقيقا شفافا اي ينفذ فيه نور البصر ولا يحجب
ما وراءه عن النظر كالماء فان الناس يسمونه ابيض كما يسمون الزجاج والبلور الصافي ابيض

والثاني

والثاني ان يكون له لون مفرق للبصر وهو الابيض الحقيقي مثل القطن واللبن والابيض
بمعنى الاول سببه البرد وعدم النضج اذ المادة لو نضجت لعاقت وما بقيت بتلك المائية
الرقيقة المقتضية للشفافية وبالمعنى الثاني سببه اندفاع مادة بيضاء غليظة اعني
مادة بلغمية مقتضية لمنع نفوذ البصر وذكر الشيخ سبعة انواع الاول الحالي ويدل
على كثرة بلغم لزج غليظ يخالطه الثاني الدسمي ويدل على ذوبان الشحم والسمين الثالث الذي
وهو الشبيه بالمني المختلط من الزبد عند اذابته ويدل على بلغم وعلى ذوب واقع او سيقع
الرابع الصفائحي مع رقة وميعة ويدل على قروح متقيحة في الات البول وان لم يكن مع مدة
فعلى غلبة المادة الكثيرة الخروج وربما كان مع حصاة في المثانة الخامس المنوي وهو ما يكون
بياضه مثل بياض المني وربما يكون ذلك على سبيل البحران لاورام بلغمية ونهك
الاحشاء وامراض تعرض من البلغم الزجاجي واذا لم يكن على سبيل البحران لاورام بلغمية لانه
وقع ابتداء ينذر بسكتة او فالج السادس الرصاصي وهو ما يكون مع خضرة يسيرة ويدل على
بلغم كمد السابع اللبني وهو ما يكون ابيض مع غلظ ويدل على بلغم غليظ او ذوبان الاعضاء
الشحمية قوله ومن الوان البول اشارة الى ان لونه قد يكون مركبا ايضا وهو اقسام ذكر
المصنف منها ثلثة الغسالي وهو لون شبيه بغسالة اللحم الطري ويشبه دما ذيف في الماء
اي خلط به فيداخل اجزاؤه في اجزائه وسببه اما اختلاط اجزاء دموية بالمائية المنسكبة
الى المثانة واما الضعف ماسكة الكبد عن تمييز الدم المخلوط مع المائية الى الكلية و
اما الضعف هاضمة الكبد عن هضم العصارة على ما ينبغي فيبقى المواد مختلطة بعضها
ببعض فيكون الطبيعة ذلك ويدفع منه شيئا مع المائية واما الضعف تمييزه الكلي عن تمييز
الدم الاتي اليها لغذائها واما لكثرة الدم فانه اذا كثر انفجرت العروق واختلط الدم
بالبول الثاني الزيتي وهو على ما ذكره المصنف صفرة يخالطها سلقية اي دهنية من سلف
المرارة اي دهنيتها وسببه ذوبان عضو من الشحم او السمين او غيرهما الا ان الشحم اقبل
للذوبان ثم السمين وربما يكون سببه استفراغ مواد دسمة على سبيل البحران وهذا تقرير

قوله بحث لانهم ذكروا ان البول الزيتي يقال على صنفين احدهما ما يكون فی دسومته
كالزيت والثانی ما يكون فی لونه وقوامه ولزوجته على غير اصلا والآخر يكون من
اخلاط مختلفة غليظة لزجة وهذا هو الذی يكون من صفرة وخضرة سلقية
ويخص باسم الزيتي والاول بالزيت بانی فهو ل حسبه ذوبان الاعضاء لا يكون صفوها
كاشرح الزيتي بالسلق وسببه لبس الذوبان على ما بينا اللهم الا ان يقال المراد با لسلقية
ما يكون فی دسومته كالزيت ونقية تعبير الاحمر القانی الثالث وهو لون احمر خمری غير سواد و
سببه احتراق المرتين الصفراء والسوداء اذ الحمرة يدل على شدة التهاب الحرارة والسواد
على كثرة الاحتراق قال القسم الثانی فی جنس قوام البول اقول هذا هو الجنس الثانی
من الاجناس التی يتعرف منها احوال الدليل وهو جنس قوامه والمراد بجنس قوامه
فی الرقة والغلظة والاعتدال فالبحث فيه ينحصر فی ثلثة الاول الرقيق والرقة ربما
يسهل معه حرق البال وسببه امور ستة الاول عدم النضج لان لو اثر غير الحرارة
لافادة المائية بواسطة مخالطة المواد الناضجة قواما اذ الماء بانفراده لا يحصل
له بالانطباخ قوام زايد على قوام المائية الثانی السدد لانها اذا حصلت فی العروق منعت
الاجزاء الغليظة عن الانحدار فتبقى المائية بحالها الثالث ضعف الكلية والمجاری التی
يجری عليها البول عند الاندفاع الى المثانة فان الجاذبة لضعفها لا تجذب الا الرقيق وان
جذبت الغليظ ايضا معه لا يدفع الدافعة الا اياه ايضا لضعفها ايضا الرابع كثرة شرب
الماء اذ حينئذ تغلب المائية عليه الخامس شدة برد المزاج مع اليبس اذ حينئذ تضعف الحرارة
الغريزية عن افادتها تخانة وقواما السادس انصراف المادة الغليظة عن مسالك المثانة
اذ حينئذ لا تخالطها ما يتميز بها عند حرق حيث يحصل له تخن فيبقى رقيقا السابع اندفاع وطوبات
رقيقة الى مجری المائية اذ حينئذ يعجز الطبيعة عن نضجها او اعطائها قواما وتخنا الثانی
الغليظ والغلظة ما يتعذر معه حرق البال وسببه امران الاول كثرة الاخلاط

الطبيعة

الطبيعة حتى يعجز عن التصرف فيها كما ينبغی فيبقى غليظة ويكون المائية المنفصلة عنها
ايضا كذلك الثانی عدم النضج اذ الحرارة تقتضی تاثيرها فی المادة الانفصال الاجزاء
بعضها عن بعض وذلك يوجب اعتدالا فی القوام الثالث المعتدل بينهما وسببه
النضج التام اذ لولاه لكان اما رقيقا او غليظا قال والقسم الثالث جنس الصفاء و
الكدورة اقول هذا هو الجنس الثالث من الاجناس السبعة وهو الماخوذ من
حال اعتبار نفوذ البصر فيه بسهولة وعسرة وهو بهذا الاعتبار ثلثة اقسام
الاول الكدر وسببه ارضية مع ريح تخالطها المائية اذ الكدورة انما تحدث من اختلاط
الارضية بالمائية اذا انبثت الارضية فی المائية بحيث لا يتميز ان تميز اتما لو قيل
لا يتحقق بدون ريح تفرق الاجزاء الارضية فی المائية اذ فی طبع الارضية الانفصال
من المائية للرسوب وقد يكون سببه سقوط القوة لانها اذا سقطت استولى
البرد واجتمعت ارضية كثيرة وحدثت الكدورة وبالجملة كل ما يوجب كدورة الاخلاط
المستفرغة كل زمان الورم واحتباس الطمث بما فی الحبالى فهو من اسباب كدورة
البول وغير نظر الثالث الصافی وسببه مقابل سبب الكدورة الثالث المعتدل
وسببه توسط سبب الصفاء والكدورة قال والقسم الرابع جنس الرائحة وهو ستة
اقسام اقول الرابع من الاجناس السبعة هو الجنس الماخوذ من اعتبار رائحة
البول وهو على ستة اقسام الاول عديم الرائحة وهو اما ان لا ينقلب رائحة
منتنة او ينقلب وهذا اما ان يبقى راحة او لا فالاقسام ثلثة الاول يدل على
برد مفرط وعدم حرارة منضجة والثانی يدل على ان عرض سبب زوال العفونة و نعتر
واعقب المزاج بردا كما يظن فی حمى عقيبه اسهال مفرط ببرد المزاج بردا شديدا
اما بنفسه او بادوية باردة اتفق استعمالها والى هذين القسمين اشار بقوله
وسببه برد مزاج والثالث يدل على سقوط القوة واعراض الطبيعة عن مقاومة لكثرة

كالزيت الاول يكون عن ذوبان
الاعضاء ولا يوجد الا فی اعلى القارورة
ولا يدوم

وتوسطه تغيير السلقية

وهذا يكون عند انطفاء الغريزية والمرض الحار والى هذا اشار بقوله والثاني
موت غريزية وما قيل من انه جعل عديم الرائحة من جنس ذي الرائحة عزمه
ساقط على تقرير باحث فلما جنس ماخوذ من اعتبار الرائحة وعلى تقرير الماتن
نحو ابدا مام في بحث النفخ الثاني منتن الرائحة وسببه اما وجود قرحة في الات
البول وفساد المادة بسببها واما عفونة الاخلاط في العروق او المرض الذي ينتن
البول منه اما ان يكون ماديا او لا فان كان ماديا فالمادة اما ان يكون نضيجة
او لا فان كان الاول فلا يمكن ان يكون تلك الرائحة من تلك المادة فان النضج
وان لم يغير في رائحة البول الا ان تلك الرائحة ينبغي ان يكون قريبة من الاعتدال
الصحي فلا بد ان يكون لقروح او جرب في بعض الاعضاء ولا يمكن ان يكون ذلك في بعض
الات البول والا منع نضجه لعصر ج وان كان الثاني اي لا يكون مادة نضيجة فيجوز
ان يكون ذلك النتن من العفونة ويجوز ان يكون من قروح الات البول والفرق بينهما
بان ما يكون عن قروح الات البول يلزمه وجع في العضو المتقرح ويكون معه ايضا
قيح وقشور وان لم يكن المرض ماديا يكون ذلك النتن لقروح او جرب في الات البول
ايضا الثالث حامض الرائحة اي يكون معه رائحة مثل ما يكون من الشي الحامض و
سببه اثنان الاول حرارة غريبة اثرت في مادة باردة الجوهر كالبلغم والسوداء فانها
لبث مما يصلح المادة بالانضاج بل تحدث منها عفونة ما وحموضة كما يكون في العصارات
التي تاثرت عن حرارة ضعيفة الثاني موت الحرارة الغريزية واستيلاء البرد المفضي للجمود كما
للحموضة الرابع الرائحة الضاربة الى الحلاوة وسببها غلبة الدم فان طعمه حلو مما كما
في بحث الاخلاط واذا غلب ما هو حلو الطعم يكون رائحة البول من جنسه الخامس الرائحة
الشديدة النتن وسببها غلبة الصفراء فانها لحدتها وحرارتها تعفن المادة عفونة
شديدة ويحدث منها بسبب العفونة رائحة منتنة السادس المنتنة المائلة الى الحموضة و

وسببها غلبة السوداء فانها اذا تعفنت بسبب غلبة الحرارة حصل النتن ومن حيث ان السوداء
باردة يكون ذلك النتن مائلا الى الحموضة وقول الشيخ وبه يشتكي العضو في الجمع انما هو
باعتبار رائحة البول قال والقسم الخامس جنس الزبد اقول الجنس الخامس
من الاجناس السبعة الجنس الماخوذ من الزبد والسبب في حصول الزبد اختلاط جسم
لطيف من شانه التصعيد بجسم رطب سيال على وجه لا يمكن معه انفصال احدهما عن الآخر
وذلك الجسم اللطيف قد يكون هواء كما في الماء المنكب من موضع عال فان الهواء يختلف
به فيحصل منه الزبد وقد يكون ريحا كما يكون في البزاق الرقيق الذي يكون معه قوة
وقد يكون جسما ارضيا شبيها بالهواء والريح كما في الزبد الذي هو علامة الموت في الحميات
ذلك يعرض من اختلاط الرطوبات الذائبة من جرم الرئة بالروح المحترق باحتباس
النفس وزبد البول انما يحدث من مخالطة الرطوبة بالريح الخارجة مع البول او الهواء
المحصور في القارورة عند انكباب البول فيها واذا عرفت ذلك فاعلم ان الزبد قد يدل
بلونه كما يدل بسواده على اليرقان الاسود وبشقرته على اليرقان الاصفر وسبب الاول
غلبة السوداء واختلاطها وسبب الثاني غلبة الصفراء واختلاطها لا يقال لا يمكن تولد
الرياح الموجبة للزبد فيهما سريعا لان المادة الموجبة لهما يكون حارة وهي محللة للرياح لانا
نقول تولد الرياح في عروقهما ممكن لكثرة المواد فيهما وقوة حرارتهما واما في المعدة والامعاء
البلغم حتى تقبض اللسان وايضا يمكن تولد الرياح بسبب استعمال مولداتها في علاجهما كماء
البزور والبطيخ والهندباء وقد يدل الزبد ايضا بصغره وكبره فان كبره يدل على لزوجة
المادة المولدة للزبد وكثرتها وصغره على ضد ذلك وقد يدل بكثرته وقلته وان كثرته
يدل على كثرة رياح واخلاط لزجة وقلته على ضدهما وقد يدل ببقائه طويلا او سريعا فسبب
الاول شدة اللزوجة لانها مانعة من التحلل وتخلخل الاجزاء وسبب الثاني عدمها قال
والقسم السادس جنس الرسوب اقول السادس من الاجناس السبعة جنس الرسوب وهو عبارة

٣
ممكن لانه لغلظ اصحاب الصفراء انهما
بكثرة تولد الرياح فيهما وكذلك بكثرة البلغم

الاطباء كل جوهر اغلظ فی قوامه من المائیة متمیز عنها سواء مال الی قعر القارورة او تعلق
فی وسطها او طفا لا یقال ان الجبن اذا خلط بماء بحیث یتمیز عنه رسب او تعلق او طفا ینبغی
ان یصدق علیه الرسوب لانا نقول المراد بالمائیة البول بدلالة لام العهد قال الشیخ النفیس
ان الرسوب عبارة عن الاجزاء الجسمانیة الغائبة تحت الاجزاء المائیة والاطباء لا یعنون
به هذا المعنی فی التعریف الاول ان ما طفا او تعلق رسوبا ایضا وقال بعض المحققین
انما سمی ما طفا او تعلق بالرسوب مع انه لیس راسبا علی التعارف وهو الذی یمیل الی
اسفل الماء لان من شان ما طفا او تعلق من تلك الاجزاء الرسوب لولا العائق عنه وهو
مخالطة الهوائیة او غیرها مما یقتضی الطفو والتعلق اذا عرفت ذلك فاعلم ان الاستدلال
علی الرسوب من سبعة اوجه **الاول** من جوهره وهو اما طبیعی او غیر طبیعی اما الطبیعی فله
خواص ذكر المتقدمون منها خمسا **الاول** ان یكون ابیض لانه اما فضول الهضم الثالث او فضول
الاخلاط وكلاهما یقتضیان البیاض اما الاول فلان كمال الهضم تشبه الغذاء بالاعضاء
الاصلیة والغالب فیها البیاض فوجب ان یكون ما كان فضله من تلك الفضول ابیض ایضا
واما الثانی فلان الفاعل لنضج الاخلاط هو الهاضمة والمغیرة وفعلهما التشبیه بالاعضا
واكثرها ابیض **الثانی** ان یكون راسبا ای یكون مائلا الی اسفل القارورة لیتمیز الاجزاء
الغلیظة من الرقیقة ویكون دلیلا علی قوة الطبیعة والنضج التام **الثالث** ان یكون
اجزاؤه متصلة بعضها بالبعض لیدل علی النضج الفاضل وعدم الریحیة المتشتتة **الرابع**
ان یكون متشابه الاجزاء فی الغلظ والرقة والبیاض والصفاء لیدل علی كون النضج فی الاجزاء متساویا
والا لم یكن طبیعیا **الخامس** ان یكون شبیها برسوب ماء الورد ای خفیفا لان حدوثه من
الحرارة المنضجة وشانها ایجاب الخفة وذكر بعض الاطباء خواص اخر منها ان یكون
مستدیرا طولانیا لدلالته علی سرعة تشكله بشكل الاناء الذی یحویه للدلالة علی تشابه اجزائه
ومنها ان یكون املس لیدل علی ان عمل الهاضمة فی اجزائه علی السویة ومنها ان یكون علی

حال

حال واحدة لان البول لم یتكرر لیدل علی لطافة اجزائه وتخلخلها التابعین لكمال النضج ومنها
ان یكون فی جمیع الاحوال علی نهج واحد لئلا یلزم عجز الطبیعة عن النضج التام واعلم انها
المثبتة لو جمع الجمیع بالحقیقة الی تشابه الاجزاء وغیره مما ذكره وحیث قد عرفت ان الرسوب
الطبیعی ینبغی ان یكون ابیض فاعلم ان كل ما یكون مخالفه مع الابیض اقل یكون اقرب الی
السلامة ولذلك قال ان اجود ما خالف الابیض الاحمر لانه من غلبة الدم الذی هو النضج وهو
اسلم الاخلاط واشرفها واشدها قبولا للنضج واشبهها للطبیعة غیر انه ینقد بطول
المرض لان نضجه یحتاج الی زمان طویل ثم اجوده الاصفر لدلالته علی غلبة الصفراء التی
هی اقل غائلة من السوداء ولعدم احتیاج الطبیعة فی نضجها الی زمان للطافتها لكنها لزیادة
حدتها علی حدة الدم یكون اكثر غائلة منه ثم **الزرنیخی** اجود من الاخضر والاسود لانه
یكون من الصفراء المحترقة وهی اسلم واقبل للنضج من السوداء المحترقة والرسوب الجید
الطبیعی یشبه المدة والبلغم الخام فی بیاض اللون والمیل الی اسفل القارورة اما بیاض
لون الجمیع فظاهر واما المیل الی اسفل فی الرسوب الطبیعی فلما عرفت ان الرسوب الجید
شانه ذلك واما فی المدة والخام فلغلظ جوهرهما والثقل فیهما والفرق بین المدة و
الرسوب الجید ان المدة منتنة الرائحة بخلاف الرسوب الجید وبهذا الفرق بین
المدة والخام ایضا الا ان مدته تعقل لكن المدة تخالفه هی الاولی والفرق بین الرسوب
الجید وبین الخام ان الخام لا ینبسط اجزاؤه فی الرطوبة اصلا لعدم نضجه واحتیاج الانبساط
الی الرقة واللطافة حتی یتحرك الاجزاء بسرعة بل یتفرق اجزاؤه لعدم الاتصال بینها او
ینزل سریعا لثقلها وكثافتها والخام لا یكون فیه ابیض لطافة ولا تتصل ...
بخلاف الرسوب الجید فی الجمیع فانه منتفخ متخلخل لطیف اذا حرك انبسط اجزاؤه لرقته
ولطافته ولا ینزل بسرعة او لا ینزل اصلا بل یتعلق بالمائیة لغایة اللطافة وفی بعض النسخ
ولا یسرع النزول او لا ثم ینزل وهو انسب لان الكلام فی الرسوب الطبیعی وقد سبق

مطلوب

الرسوب الطبيعي هو الذي يرسب في قعر القارورة ثم ذكر وانما يطلب الرسوب لشان
الى فائدة وهي ان الرسوب الدال على النضج هل هو مطلوب بالنسبة الى جميع الامراض
والاحوال ام لا فقال لا بل انما يطلب الرسوب في الامراض المادية لاحتباس المواد
الرديئة هنالك لا الساذجة كالدق فانه لا يطلب فيها اصلا وكذا لا يطلب في حال
الصحة اذ لا يوجب ان يكون في عروق الصحيح خلط ينقص بالنضج حتى يرسب اذا كان نضجا
او من اصحاب الكد كالحمال والحداد والمصارع وليس كما يقال يرسب في الحال لانه نضيج
جدا اي وان كان نضجا جدا لا يجدان يرسب في الحال لان الرسوب يقتضي حركة وهي تكره
يستدعي زمانا بل يجب ان يصبر عليه زمانا ما ليستقر في البول ويطفو منه ما شانه
الطفو ويرسب ما شانه الرسوب وفي بعض النسخ الا النضيج جدا ولم وجد ايضا الان
البول اذا كان في غاية النضج يتوقع الرسوب حال نزوله والكاف في ما في قوله وليس
كما يقال في قولهم كما حسن زيد قام عمرو اي ما فرق القيام والحصول في الوقوع وهي التي سمي
كافا القران وسبب الرسوب الطبيعي الهضم والنضج الطبيعيان لانه من فضول الهضم
او الاخلاط المنهضمة بعد النضج كما اشرنا اليه من قبل قال واما غير الطبيعي اول الرسوب
الغير الطبيعي بحسب الاستقراء احد عشر قسما الاول الخراطي وهو منسوب الى الخراطة
وهي القشر الذي يقشر عن سطوح الاجسام يقال خرطت العود اخرطه واخرطه خرطا اذا قشرته
ونسب اليها لكونه شبيها بالقشور وهو على ثلاثة اقسام الاول منه صفائح كبار الاجزاء
بيض وحمر يدل على انجراد الاعضاء القريبة من مفصل البول كالمثانة والكلية الابيض
يدل على انجراد الابيض من اعضاء البول هو المثانة والاحمر على انه من الكلية او لانه احمر
من اعضاء البول هو الكلية الثاني منه كمد اللون اي كمد وهو لون يضرب الى السواد
كلون الرماد وهو يشبه بفلوس السمك في قوامه وعرضه وفي اكثر النسخ او شبيه وهو
نوع تكلف وسببه انجراد الاعضاء الاصلية غير الاعضاء البول اما انه من انجراد الاعضاء

الاصلية

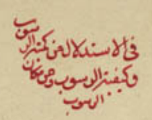
الاصلية فلان مثل هذا لا يمكن حدوثه من اللحم والشحم لان جرمهما رخو لا ينفلق لكون
الصفائح منه واما انها غير اعضاء البول فلانه ليس فيها ما لونه اكمد وهذا الحق ايدا
اضافه الرسوب لان الاعضاء التي ينفصل منها هذه الاجزاء اصلية القوام كاجرام
العروق وغيرها فلا ينفصل منها شئ لقوة السبب وهي يدل على الخطر الثالث منه ما يكون
اقل عرضا من الصفائح المذكورة او من فلوس السمك واثخن قواما وهو على نوعين الكرسني
منه ما يكون احمر ويسمى كرسنيا تشبيها بالكرسنة وهو حب في عظم العدس مضلع قريب
الى الاستدارة لونه ما بين الحمرة والصفرة وهو يدل على احتراق في اجزاء الكبد او
الكلية او على دم محترق في الكبد لان هذا اللون لا يمكن حصوله الا من عضو او رطوبة
لهما ذلك اللون والاعضاء الاصلية التي لونها احمر ليست الا الكبد والكلى والقلب لكن
لا يمكن ان يحدث ذلك من القلب لان الموت يسبقه فتعين الكبد او الكلى او الرطوبة
المذكورة وهي الدم والثاني منه وهو الذي لا يكون احمر بل مائلا الى البياض ويسمى
نخاليا تشبيها له بالنخالة ويدل على جرب المثانة او ذوبان الاعضاء الاصلية البيض
كالمثانة والعروق والشرايين الثاني من اقسام الغير الطبيعي الدشيشي منسوب الى الدشيش
بالشين المعجمة وهي على ما قيل حلال السويق وهو شبيه بالبرنج الاحمر ويقال له سويقي
ايضا وهذا الرسوب يكون في عرضه كالنخالي وفي ثخنه اغلظ منه كثيرا حتى يكاد
يقارب ثخنه عرضه ولذلك عده الشيخ من اقسام الخراطي وهو ان كان مائلا الى الحمرة
دل على احتراق الدم وكذا لو كان الى السواد فانه يدل على احتراق الدم ايضا خصوصا في
الطحال وان كان الى البياض دل على ذوبان الاعضاء او على جرب المثانة لكن هذا نادر
لان المثانة رقيقة الجرم ليس لجرمها من الغلظ ان ينفصل منه ما في ثخانة الدشيش
اللهم الا اذا انخرقت وهو من النوادر وقد يكون هذا القسم من احتراق البلغم الثالث
اللحمي وسببه ما سبق في الكرسني من احتراق في اجزاء الكبد او الكلية او دم محترق فيهما لكبد

وهو يشبه الكرسني في اللون ويتميز عنه بان الكرسني يكون صغير المقدار وقريبا
الى الاستدارة وهذا لا يكون كذلك بل يكون هناك اجزاء تشبه بالاجزاء اللحمية ولذلك
ينسب الى اللحم واكثر تكونه من الكلية لان الكائن من الكبد او الدم غالبا يكون صغيرا
كرسنيا بعيدا من اللحمية الرابع الدسمي وهو دسم ذائب ينعقد بعد مفارقة الحرارة الغريزية
المذيبة لاستيلاء البرد يدل في القارورة متميزا عن المائية وفي الاكثر يدل على ذوبان
الاعضاء الدسمة التي هي الشحم والسمين واللحم خصوصا شحم الكلية وربما كان سببه
اندفاع فضلة دسمة الخامس المدي وهو ما يكون شبيها بالمدة التي تخرج من قرحة
ويدل على انفجار قرحة في طريق البول او في الاثر السادس المخاطي ويدل على خلط غليظ
خام اما كثير في البدن او مدفوع من عضو اذ الرسوب انما يكون مخاطيا اذا كان
البلغم في البول اكثر من الطبيعي كثيرة جدا اما ان يكون مع كثرته في جميع البدن وهو
ظاهر او لا يكون كما اذا كان مزاج الكلية شديد البرد واخرجها اياه وكما اذا كان
بقرب من مخرج البول من مجرى البلغم مندفع الطبيعة بالبحران مادة الى هناك للقرب كما
يتفق في اوجاع الورك والنسا والمفاصل ويفرق بين البحراني والامتلائي بان البحراني
يعقبه الخفة دون الامتلائي وايضا البول فيه يكون اغلظ لكثرة اندفاع البلغم وتدل
بعضه على بعض لقوة الطبيعة واستيلائها على المادة السابع الشعري وهو يشبه اشياء
رطوبة لزجة مستطيلة صادفتها حرارة ملتهبة في البدن وعقدتها على هيئة
الشعر ولما استطالت بنفوذها في المجاري واستعدت من حرارة عاقلة انحدرت
مع البول وشوهدت مع القارورة على هيئة الشعر واختلف في لونه فقال بعضهم
انه ابيض فوق النضج وربما كان ابيض وربما كان احمر وذلك لان مادته رطوبة
قويتها الحرارة الغالبة عنه من البياض الى الحمرة والا بقيت على البياض وانعقادها
في الاغلب يكون في الكلية اذ الاعضاء التي من شانها انعقاد الرطوبات فيها هي الكلية

ويكثر تولد البلغم ٢

والمثانة

والمثانة ولهذا يكون الحصاة فيهما لكن المثانة لسعة تجويفها يمكن اجتماع البول فيه
وتعوق على تجفيف مثل هذه المادة قبل تصلبها ولم يقو على مادة الحصاة لعلمها الثامن
الرسوب الشبيه بقطع الخبز المنقوع في الماء بان يكون قطعا كبارا اعلاها ابيض الالوان
بغير اشراق ويدل على ضعف المعدة والامعاء وسوء الهضم فانها اذا ضعفت لا يجود
هضم الكيلوس وحينئذ لا يقوى الكبد على احالته خلطا فيخرج وهو باق على كيلوسيته مع اجزاء
بيض وهي التي لم تقبل الاحالة في الكبد وقد يكون سببه كثرة تناول اللبن والجبن لما فيهما
وغلظ جرمهما التاسع الرملي وهو شبيه لرمل او اجزاء ترابية فيه وهو يكون من مادة غليظة
لزجة مستعدة للتحجر بسبب حرارة عاقدة ويدل هذا الرسوب على تولد الحصاة في الكلية
والمثانة او كونها في طريق التولد الانعقاد او في طريق الانحلال لان تولد يحتمل ذلك
ويفرق بين حالة الانعقاد والانحلال بان البول في وقت انعقادها يكون رقيقا
اذ الخثورة التي فيه ينصرف الى الانعقاد ويبقى الرقيق ويخرج مع البول [illegible]
بالعكس ثم هذا الرسوب ان كان احمر دل على ان تلك المادة في الكلية وان كان ابيض
دل على انها في المثانة العاشر الرمادي وهو ما لونه بين البياض والزرقة اليسيرة
اجزاؤه صغار مستديرة ويدل على بلغم او مدة عرض لهما بطول الاحتقان او الاحتراق
تغير اللون الى قليل سواد وتقطع الاجزاء الى صغار مستديرة ويدل على بلغم ولذلك
يرى كالرمادي في الرسوب والفرق بين ما يكون من البلغم وما يكون [illegible] ان
الاول لا يكون نتن ولا كدورة شديدة ويكون مائلا الى البياض والثاني بالعكس
الحادي عشر العلقي وهو منعقد من الدم اما لجموده او لسوداويته فان شديد الممازجة
بالمائية بحيث لا يتميز عنها دل على ضعف الكبد وعدم تميزها بين المادة الفاسدة
والطبيعية وان امتزجت شديدا بسبب المسافة وان كانا ممازجة دون
ذلك دل على جراحة في مجاري البول [illegible] الرسوب متميزا عن المائية او غير متميز



الا انه لو كان معتبرا لكان الاكثر من المثانة والقضيب لان تميزه يدل على قرب المخرج ثم المكان
حتى وجد قبل البول يميز القضيب والا فمن المثانة لكن اذا لم يكن كثيرا فانه لا يكون
منها لان جوهرها عصبية وكلية العروق **قال** وقد يستدل من كيفية **اقول** لما فرغ
من الوجه الاول من الوجوه السبعة التي يستدل بالرسوب على احوال البدن شرع في
الستة الباقية **الاول** الاستدلال بكميته والكم اما منفصل وهو العدد او متصل وهو المقدار
اما الاستدلال بكميته بالاعتبار الاول فبان ينظر في كثرته وقلته وتوسط الامر فيه ويعرف
ان كثرته لا محالة لكثرة اسبابه وقلته لقلتها وتوسطه لتوسطها وسببه حيث هو فاعل
مادي فكثرته في حال الصحة يدل على كثرة الفاعل اي قوة القوة الفاعلية وهو نضجها
في دفع الفضلات اولا فاولا وعلى كثرة المادة ايضا وتوفرها لان مجرد الفاعل غير كاف
فيه وفي حال المرض يدل على توفر المادة المرضية وقوة الطبيعة على نضج المادة ثم الدفع
وقلته في الحالين تدل على مقابلهما وتوسطه على توسطهما واما الاستدلال به باعتبار
الثاني اي باعتبار مقدار الرسوب في صغره وكبره وتوسطه فقد مر في بحث الخراطي
فلا نعيده **الثاني** الاستدلال بكيفية الرسوب اما من لونه بان يكون اصفر او احمر او
اخضر او اسود وابيض على اختلاف طبقاتها فالحكم فيه كما سبق في غير الرسوب من
ان الشيء يدل على قصور الهضم ولا تريحي على حسن حال الى اخر ما ذكرنا هناك فلا نعيد
ههنا واما من رائحته فكما تقدم ايضا في البول من ان عديم الرائحة يدل على برد المزاج
او موت غريزة والمنتن الرائحة يدل على ترهل او عفونة الى اخر ما مر هناك فان الحكم
ايضا في الرسوب كذلك **الثالث** الاستدلال بوضع الرسوب وذلك باعتبار ملاسته
الاجزاء واستوائها بحيث لا يفرق تهاديج متشتتة وباعتبار عدم الملاسة والاستواء
فان الملاسة والاستواء في الرسوب المحمود احد الدلائل لدلالتهما على قوة الطبيعة واستيلائها
عليه بحيث انها لم تترك جزءا من الثفل الا وقد فعلت فيه النضج وفي الرسوب المذموم او داء

لكلاهما ايضا على قوة الفوة المفسدة واستيلائها على كل جزء منها بحيث انها لم تترك
جزءا من الثفل الا وقد فعلت فيه الفساد ولذلك كان الرسوب المستوي الاجزاء او داء
من مخالفها على ما سياتي ان شاء الله تعالى واما التشتت فيه الموجب لعدم الملاسة و
الاستواء فيدل على رياح تمزقه وتفرقه وهو ظاهر او ضعف الهاضمة لانها لو قويت
لحللت الرياح **الرابع** الاستدلال من مكانه وهو اما ان يكون في اعلى القارورة او
في وسطها او في اسفلها والاول هو الطافي ويسمى غماما وسحابا للحصول في اعلى المكان
بالنسبة الى مكانه وسببه امران **الاول** قلة النضج لانه لو كان النضج تاما لرسب لغلبة
الارضية **الثاني** تصعيد الريح له وهو ظاهر والثاني يسمى المتعلق وهو الواقع في
وسط القارورة وسببه قد يسمى الغمام اي قلة النضج اي يكون النضج فيه زائدا من
الاول والتصعيد اقل فلذلك نزل عنه في المكان **والثالث** يسمى راسبا وهو في
الرسوب الطبيعي ادل على النضج من الطافي والمتعلق لدلالته على كمال تامة الحرارة فيه
وتحليل الرياح المانعة من الرسوب كما انه ادل على الشر في غير الطبيعي من دلالة الطافي
والمتعلق لان ذلك يكون بسبب غير طبيعي كحرارة محرقة او برودة مجمدة فانهما اذا قويا
اذهبا الاجزاء اللطيفة المقتضية لطفو الثفل او تعلقه فيرسب لا محالة ويكون ح ادل
على الشر **الخامس** الاستدلال بالرسوب اذا بال المريض فلا يخ اما ان يرسب سريعا او بطيئا بزمان
فيه او لم يرسب سريعا او بطيئا فيه او لم يرسب اصلا فان اسرع فيه فهو علامة جيدة
للنضج لانه يدل على كمال فعل الحرارة الغريزية فيه وتحليل الرياح المانعة عن الرسوب في
القارورة وان ابطأ فيه دل على قصور النضج وان لم يرسب اصلا دل على عدم النضج
السادس الاستدلال من هيئة مخالطة الرسوب للمائية اعلم ان مخالطته بالمائية ان
كانت شديدة دلت على ان الغالب الكبد ويناوق لاقتضاء بعد المسافة ذلك
الحركة والتموج الكثير وان كانت قاصرة عن الشدة بحيث يتميز عن المائية دلت على الزمن العضب

وما يليه لا فضاء قربا الخروج ذلك وان كان متوسطا دل على توسط الحال وهو طاهر

قال القسم السابع جنس القلة والكثرة **اقول** هذا الجنس هو السابع من الاجناس السبعة التي تعرف منها احوال الدليل وهو جنس قلة البول وكثرته وتقريره ان البول لا يخلو اما ان يكون قليل المقدار او كثيره او متوسطا فيما بينهما والاول يدل على ضعف القوة وهي اما دافعة للمثانة وقد يدل على تحليل كثير من العرق لشدة تخلخل البدن وانفتاح مسامه او على انصراف المادة من مجارى البول الى جهة اخرى وهذا اى انصراف المادة عند ما باسهال مفرط ان كان انصراف المائية الى الامعاء او باستعداد للاستسقاء اذا حصل تفرق اتصال في مجارى البول والحزوزت المائية الى ما حول المعاء ويجوز ان يكون هذا اشارة الى مطلق العلة اى قلة مقدار البول ينذر باسهال او استعداد للاستسقاء والثاني اى الكثير المقدار يدل على ذوبان الاعضاء وخروج الذائب بطريق البول كما في الحميات المحرقة او على استفراغ مادة فضلية محتبسة في البدن كما في البحران الاداري والفرق بين الاول والثاني بقاء القوة وعدمها فان الكثرة التي يكون من الذوبان تضعف البدن وقواه والتي من استفراغ الفضول تقويه لحصول النقاء بخروج الفضول والثالث اى المتوسط بين القلة والكثرة يدل على جريان الاسباب على المجرى الطبيعي **قال** واعلم

الى اخره **اقول** لما كان السابق الى اكثر الاوهام ان الحمرة في البول تدل على حرارة المزاج والبياض على برودته ولم يكن ذلك واجبا اراد ان ينبه على ان ذلك ليس على الاطلاق فيجوز ان يكون البول في الامراض الباردة احمر وفي الحار ابيض اما الاول فلامور ادبعة شدة الوجع وتحليله الصفراء اى اذابتها كما في القولنج الحادث على مواد بلغمية ارتكبت في طبقات الامعاء وضعف الانفاق من الخروج واما ان شدة الوجع تذيب الصفراء لان القوى البدنية اذا اشتغلت بمقاومة الوجع لحرك النفس اياها حدث اضطراب في الوجع وذلك يقتضي سخونة تحلل ما هو الطف من المواد كالصفراء واذا اذابتها مالت

البول وصبغته **الثاني** سدة وقعت من غلبة البلغم في المجرى الذي بين المرارة والامعاء بحيث تمنع انصبابها اليها كما ينبغي فيرجع بحسب الضرورة فتجري الى الكبد ثم يصعد في محدبها وتندفع في مجرى المثانة الى الكليتين ثم الى المثانة ثم الى الخارج فينصبغ من البول وهذا ايضا يكون في القولنج البارد فان السدة اذا حصلت في المجرى المذكور

لم ينبه الامعاء

وضعف من انصباب المواد الى الامعاء لدفع ما فيها فيحدث المرض المذكور ولكن هذا عن واجب لجواز انصباب الصفراء الى المعدة فان المرارة يأتي منها عرقان احدهما الى الامعاء وهو اغلظ وثانيهما الى المعدة اذا انسد الاتي منهما الى الامعاء لا يلزم منه انصراف الصفراء الى مجارى البول لاحتمال انصرافها الى المعدة الموجب للغثيان والقي الصفراوي **ثالث** ضعف الكبد او الكلية وقصورهما عن التمييز بين المائية والدموية فيصير البول شبيها بغسالة اللحم الطري كما في الاستسقاء البارد الذي لا يكون معه حمى فانه يكون سبب حمرة البول ضعف القوة المميزة لا الحمى لعدمها ومن جنس ضعف قوة مميزة الكبد قصور قوة العروق عن جذب الدم ولذلك قصور قوة البدن كله عن ذلك اذا كان بسبب سوء مزاج بارد **الرابع** طول مدة احتقان البلغم في العروق فيتعفن ويصير لونه احمر كما يظهر في اواخر الربع فانه يحصل للبلغم لطول احتقانها بواسطة سدة حصلت من المواد السوداوية الغليظة عفونة ما ويتغير لونها الى الصفرة وهي اذا خالطت مائية البول صار لونه احمر واما الثاني اي كون البول ابيض في الامراض الحادة او المزاج الصفراوي فلامرين **الاول** كثرة شرب الماء ح تغيرت مائية البول الى لونه لاستغراق اللعوية والصفراوية **الثاني** انصراف الماء الدافعة عن مسالك المائية الى جهة اخرى فلا يبقى ما يختلط بالبول ويصبغه ثم اذا كان البول في المرض الحاد ابيض بسبب انصراف المادة ويوجد هناك اختلاط العقل يخاف البرسام ونحوه من الامراض الدماغية ويدل على ان المادة مالت الى الرأس

وان لم يوجد ذلك دل على ان الامعاء في معرض الانحباس لاحتمال توجه المادة الصفراوية
اليها والصفراء حيث هي حادة تحدث سحجا بالكثرة منها اعلم ان المتن لو ذكر هذا البحث
عند ذكر الوان البول لكان انسب قال فصل في دلائل البراز اقول البراز يكون اكثر البتة
كاثر عن ثقل الغذاء ويسمى بالغائط ماخوذ من بروز الشيء اذا خرج وهو قد يكون طبيعيا
وغير طبيعي لانه فضلة الهضم المعدي ويستدل من البراز على احوال البدن بوجوه
لسعة كميته وقوامه ولونه وهيئته في الضمور والانتفاخ ووقته وكونه مع صوت
ورائحته وكونه زبديا وغير زبدي وكونه رابا صليبا او رطبا اما الاستدلال من
كميته فبان ينظر انه هل هو اكثر مما يقتضيه المتناول او اقل منه او مساويا له والاول اي
الذي يكون اكثر لا يخلو اما ان يكون المتناول من الاجزاء الغذائية قد نكل هضمه ونفذ
الى البدن نفوذا طبيعيا اولا فان لم ينفذ فسبب كثرته ظاهر وان نفذ لم يمكن ان
يكون كثرته باعتبار ذلك الوارد بل يكون لا محالة لاجسام اخرى تنضاف اليه من
داخل اما من الرطوبات او الاعضاء والكائن من الرطوبات اما ان يكون من الرطوبات
الاولى او الثانية وكل واحد من هذه اما ان ينفذ الى البراز من طريق نفوذ الغذاء
الى الاعضاء اولا فالاقسام ستة **الاول** ما يكون زيادته من الرطوبة الاولى ونفوذ
ما يزيد منها من طريق نفوذ الغذاء كما اذا اندفعت الاخلاط الفضلية من العروق
الى الكبد ثم الى الامعاء **الثاني** ما يكون زيادته منها ايضا ونفوذ ما يزيد لا من
طريق نفوذ الغذاء كما يعرض اذا نزلت الاخلاط الفضلية من الدماغ الى المعدة **الثالث**
ما يكون زيادته من الرطوبة الثانية ونفوذ ما يزيد من طريق نفوذ الغذاء كما
اذا دفعت مواد الاستسقاء اللحمي في العروق الى الكبد ثم الى الامعاء **الرابع** ما يكون
زيادته منها ايضا ونفوذ ذلك لا من طريق نفوذ الغذاء كما قد ينزل المخاط من الدماغ
الى المعدة ويكثر به البراز وكما يعرض انحدار دبيلة الى داخل المعدة والامعاء والى هذه

الاقسام

الاقسام اشار بقوله فانه يدل على كثرة الاخلاط **الخامس** ما يكون زيادته من الاعضاء
ونفوذ ما يزيد منها من طريق نفوذ الغذاء كما اذا ذابت الاعضاء ورجع ما ذاب
منها من الاوردة الى الكبد ومنها الى الماساريقا ومنها الى الامعاء **السادس** ما يكون
زيادته منها ايضا ونفوذ ذلك لا من طريق نفوذ الغذاء كما اذا انفجر دبيلة ان كان
في العرق الذي ينصب منه الى فم المعدة والى هذين القسمين اشار بقوله او دبيلات
والثاني اي ما يكون اقل مما يقتضيه المتناول المعهود يدل اما على قلة الاخلاط فان
كثرتها كما يلزم كثرته فكذلك قلتها يلزم قلته وما قيل ان جعل قلة البراز دليلا على
قلة الاخلاط غير صحيح لان الاخلاط سواء زادت او نقصت لا يوجب اخذ شيء من
البراز ليس بشيء لان الاخلاط اذا قلت في البدن يكون احتياج البدن الى الغذاء اشد
وجذب الاعضاء الرطوبات اكثر مما ينصرف الى الغذاء فيكون ثم اكثر ويلزم منه
ان يكون البراز اقل واما على احتباس شيء منه في الامعاء كما في الاعور والقولون وغيرهما
كلفائف الامعاء الدقاق وذلك الاحتباس مما ينذر بالقولنج لانسداد المجرى
بالثقل المحتبس فيه واما على ضعف الدافعة عن دفع المواد الفضلية سواء كان
ضعفها باعتبار نفسها او باعتبار نفس المادة وتحجرها بحيث تعجز عن دفعها مع
كونها قوية في نفسها والثالث اي ما يكون مساويا لا اكثر مما ينبغي ولا اقل امره
ظاهر لدلالته على اعتدال الحال واما الاستدلال من قوامه فبان ينظر انه قوامه
مساو لما يقتضيه الطبيعة او ارق منه او اغلظ والارق اما اللزج او غيره والاغلظ اما
يابس كلس متحجر او مخالط للرطوبات فالاقسام خمسة والمصنف يذكر الا قسمي الرقيق **الاول**
الرقيق الغير اللزج وهو سيال وسببه اما سدد يحصل في الماساريقا يمنع الكبد
كما ينبغي الجهة الكبد فيضطر الى موافقة البراز ويخرج معه من مجراه واما سوء
هضم لا يحصل به قوام كما ينبغي لعدم النضج بواسطة عجز الطبيعة عن التصرف في مادة

المأكول واما ضعف الحدأوال المائية للرطوبات التي يمر عليها او يخص منها وهي العروق والصفار التي تنبت من الوريد الثابت من الكبد فلا يمتص الرطوبة فيخالط بالبراز واما مواد تنزل من الدماغ الى المعدة وتمتزج بالثفل واما تناول الاغذية المرطبة المرخية للبراز كالفواكه والبقول فان مائيتها اذا انضافت الى البراز

الثاني اللزج وسببه اما ذوبان الاعضاء الاصلية واختلاط الذائب بالثفل ويكون للبرازح زيادة نتن لشدة العفونة بسبب زيادة الحرارة واما كثرة اخلاط لزجة تخالطه ويعرف ذلك بان لا يكون معه زيادة نتن لقلة العفونة بسبب ضعف الحرارة واما تناول الاغذية اللزجة كثيرة كالسمك واما الدسم زيادة حرارة في المزاج ليحصل بها انعقاد ما يتولد منها بحيث يصير لزجا واسباب باقي الاقسام ظاهرة واما الاستدلال من لونه عند عدم المغيرات الخارجية فبان ينظر الى لونه فان كان اصفر فهو لون طبيعي لان الخلط الذي ينصب بالطبع ويصبغه هو الصفراء فقط لكن كل لون اصفر ليس طبيعيا لدليل الناري الخفيف النارية لا يدل على اعتدال انصباب الصفراء وان اشتد لون النارية دل على غلبة الصفراء المخالطة له وان نقصت دل على نقصان الهضم بسبب سوء مزاج بارد في الامعاء اذ لو تم الهضم لا ندفع المرار الى الامعاء وصبغها كما ينبغي وان كان ابيض فلا يخلو اما ان يكون لعدم المقتضي للصبغ الطبيعي وهو الصفراء ويدل ذلك على وقوع سدة في مجرى بين المرارة والامعاء فانه حينئذ يبقى على بياضه الكيلوسي او لوجود المانع منه اما ان يكون فيجامع واحد المدة او لا والاول يدل على انفجار دبيلة او قرحة ما ينحدر منها اذا خالط تغير لونه لا محالة الى البياض والثاني يدل على دفع من الطبيعة لخلط ابيض والفرق بين هذا وبين عزم حصول الدعة والراحة عقيبه لا ندفاع الفضول فينتفع به المريض دون غيره واعتبر في الوانه الباقية ما اعتبر في الوان البول بان يقول

ان كان اسود صلبا دل على غلبة السوداء او على تناول اغذية مجففة او غير ذلك مما يقتضي السواد وعلى هذا القياس واما الاستدلال من هيئته فبان ينظر في انتفاخه ونحوه فان كان منتفخا كثيرا بل الزبد دل على ريح يخالطه او الغالب على البراز الارضية وشانها الاجتماع والالتصاق بعضها ببعض ولولا ان هناك مانعا لم يكن الاجزاء متباعدة بحيث يلزم الانتفاخ اذ الخلاء محال وذلك المانع لا يجوز ان يكون بخارا لان شانه ان يتصعد ويفارق الاجسام الارضية فبقي ان يكون ريحا قد بردت بسبب ضعف الحرارة حتى بطلت حركتها الى فوق فان قلت لم لا يجوز ان يكون بخارا قد برد حتى بطل حركته الى فوق قلت لان البخار اذا بلغ في البرد الى ذلك الحد ينقلب ماء واذا علم ان حدوث البراز المنتفخ انما هو من اختلاط الريح به علم ان طفوه على الصنور الذي هو اية اجتماع الاجزاء وكمال النضج انما يكون لعدم التخمير واما الاستدلال من وقته فبان يراعى وقت خروجه فان اسرع الى الخروج بتقدم الوقت المعتاد دل على احد الامرين **الاول** على كثرة الصفراء اما لانها اذا كثرت انصبت منها الى المعدة واستدعى خروجه سريعا واما الاقتضاء لما فيه الحرارة المقتضية لسرعة الهضم وخروج ما انهضم سريعا **الثاني** ضعف الماسكة فانها اذا ضعفت لم تقدر على امساك الثفل فنزل اسرع من المعتاد وان ابطأ خروجه دل على احد الامرين ايضا **الاول** الهاضمة فانها اذا ضعفت يتاخر فعل الدافعة الى ان يتم الهضم **الثاني** برد الامعاء فان ذلك يوجب تغليظ ما فيها وتكثيفه بالجاذبة وحينئذ لا ينزل سريعا واما الاستدلال من صوته فهو ان البراز اذا قارنه صوت دل على مخالطة رطوبة قد استولت عليها رياح مفرطة نافخة ثم شدته يكون اما لغلظ تلك الرياح واما لقوة القوة الدافعة واما لمجموعهما وذلك لان الصوت انما يكون بسبب القرع او القلع ولا شك ان كلما كانت الريح اغلظ او الدافعة اقوى كان القرع والقلع اقوى وقوله بالعكس يحتمل معنيين احدهما انه اذا لم يقارنه صوت دل على عدم مخالطة عظم رطوبة مذكورة والثاني ان ضعفا

يكون لفرط تلك الرياح او لضعف الدافعة لمجموعهما واما الاستدلال من رائحته فانه متى كان

منتن الرائحة جدا دل ذلك على احد الامرين ذوبان الاعضاء او شدة عفونة

وحرارة تحصل من احتقان الرطوبات واذا لم يكن منتن الرائحة جدا فاما ان لا يكون له

رائحة اصلا وذلك يدل على استيلاء برد مجمد للرطوبات او يكون له رائحة لكن لا يكون

منتن الرائحة جدا وذلك يدل على عدم ذوبان الاعضاء او على ضعف عفونة وحرارة

وقوله بالعكس يصدق على كليهما واما الاستدلال من زبديته فانه ان كان زبديا دل على

احد الامرين الاول غليان من شدة الحرارة الغريبة فان ذلك يوجب التنجر المستلزم

الهوائية ويحصل الزبد كما نشاهد فى غليان عصارات الفواكه الثاني كثرة مخالطة الرياح فانها

اذا خالطت البراز تولد الزبد وتولد الرياح قد يكون من سبب خارجي كاستعمال

الاغذية الريحية وقد يكون من داخلي بان يكون الحرارة الغريزية قاصرة عن تحليل

الرطوبات والبلغم فتحدث الرياح واما الاستدلال من سوسنيته فدهنية ودسومات

البراز ان كان بالجملة لم تخالطه رطوبة اصلا فقد علمنا من منها كثرة التعب

فانه يستفرغه المفرط فيضطر البدن الى جذب رطوبات البراز عوضا عما خرج عنه بالعرق

لئلا يلزم الخلاء ومنها كثرة وورود البول فان المائية اذا اندفعت بغير جهة الامعاء قلت

مخالطتها للبراز ومنها حرارة مفرطة فانها لا تفنيها الرطوبات بل تقتضي يبس الثفل

عدم مخالطتها ومنها اغذية يابسة فانها تقتضي يبس المزاج ومنها طول اللبث

فى المعاء فان ذلك يقتضي فناء رطوبته بحرارة الاعضاء بالمجاورة وان خالطه

رطوبة غير ممتزجة امتزاجا تاما فان كان هناك علامات احتباس وعلامات.

دل على طول احتباس فى رطوبات يكون فى الماء مانعة له على البروز للتزوج مع عدم

المراد لاذع معجل لخروجه فيه يكون لجذب الامعاء ما يصلح للتغذية من رطوبة و

تلطيفه بها لكون رطوبات الامعاء غليظة غير صالحة لان يمتزج به امتزاجا تاما والبيوفي

طول احتباسه الرطوبات الغليظة وعدم المراد اللاذع للامعاء لاجل عدم المراد بانفراده

سبب لبس البراز المختلط بالرطوبة او لطول احتباسه كما نشاهد بعض وانى بلفظ او فى

قوله او عدم المرار دوان لم يكن هناك احتباس ولا علامات رطوبات فى المعاء دل على

انصباب فضل لاذع من الكبد وما يليها الى المعاء بحيث لم يمهل القوة لتمتزج امتزاجا

ان يمتزج الرطب باليابس منه فيخرج الرطوبة معه مخالطة غير ممتزجة والاختلاط غير

الامتزاج والاختلاط غير الامتزاج فان التميز بين الاجزاء يكون حاصلا فى الاختلاط

بخلاف الامتزاج ولذلك يقال امتزج الماء بالزاج دون اختلط وبما ذكر من دليل

اليابس الغير المخالط بعلم دلائل الرطب اللين منه قال واعلم ان البراز الطبيعى

اقول لما فرغ من الاستدلال بالبراز بيدا ن يشير الى الطبيعى منه والى غيره فقال

الطبيعى منه هو الذى يجتمع فيه شروط الاول تشابه الاجزاء والرقة واللون فان

ذلك يدل على ان النضج والهضم فى الاجزاء بالسوية الثانى اعتدال القوام بان لا يكون

رقيقا سيالا ولا غليظا مجمدا بل يكون ثخنه كثخن العسل فى الرقة والغلظ اذا خلا من

من اسباب خارجية معرضة كالبرد والحر المفرطين وانما دنا هذا القيد ليندفع ما قيل

من ان قوام العسل غير مضبوط اذ منه ما يبلغ فى غلظه الى حد الصلابة ومنه ما يبلغ فى

رقته الى ان يكون شديد السيلان الثالث سهولة الخروج لدلالته على قوة الدافعة وعدم

الموانع الموجبة لاحتباسه او عسره فى الاندفاع الثالث كونه بلا لذع لان اللذع

انما يكون لزيادة الصفراء المخالطة على الحاجة الرابع كونه مائلا الى الصفرة لانه

انه لا بد من انصباب مقدار من الصفراء الى المعاء لتعين على الاندفاع وتلك متى كانت

بقدر الحاجة صبغته الصبغ المذكور الخامس كونه بلا نتن شديد لان شدة انما يكون لعفونة

او ذوبان السادس كونه غير هادم للنتن لان ذلك يدل على البرد وسوء الهضم والنضج

السابع كونه بلا قرقرة وبقبقة فان ذلك يدل على غلبة الاجزاء الريحية الثامن كونه

بل لابدية لدلالة الزيادة على الحرارة الغريبة او غلبة الريح **التاسع** كون مقداره قريبا من مقدار
المأكول لان الزيادة تدل على الذوبان او كثرة الفضول والنقصان على قلة الاخلاط
والاحتباس فان قلت نحن نعلم بالضرورة مقدار البراز ينبغي ان يكون ناقصا من مقدار
المأكول لانفصال الاجزاء الغذائية منه قلت مبدأ ولك ما نقص منه بالانطباخ اذ من شأن
المنطبخ ان يزداد مقداره كما نشاهد في الحنطة والارز اذا طبخا **قال** فصل في حفظ الصحة
اقول لما فرغ من احد قسمي الطب الذي هو النظري شرع في القسم الآخر منه وهو العملي ولما كان
هذا القسم منقسما الى قسمين آخرين علم حفظ الصحة وعلم المعالجة قدم البحث عن حفظ الصحة
لتقدمها فان الخروج عن الحالة الطبيعية يكون بعد تحققها وقبل الخوض فيه مهد مقدمة
في امتناع دوام الصحة وتقريرها ان نقول ان بدن الانسان خلق بحيث يسرع اليه التحلل
اذ لو خلق في الصلابة بحيث لا يتحلل منه شيء ولا يتطرق اليه آفة ابدا او مدة متطاولة
كالحجر لامتنع من الاعضاء مزاولة الحركات الارادية والافعال المختلفة من الجذب والدفع
والامساك والهضم وغير ذلك ولو خلق في اللين بحيث يكون رطبا غاليا في الرطوبة
كالمايعات لامتنع استحفاظ شكله لان الاستمساك انما يكون بالاجزاء اليابسة فبقي ان يكون
بين بين ولم يمكن ذلك بدون رطوبة مهيئة للين وحرارة مقتضية للصلابة ومع اما
ان يكونا متساويين في الفعل والانفعال او يكون الرطوبة مستولية على الحرارة او
بالعكس والاول محال لاقتضائه انتفاء الافعال المذكورة وكذا الثاني لاستلزامه انطفاء
الحرارة فتعين الثالث وهو كون الحرارة غالبة وظاهر ان الحرارة الغالبة اذا افرطت بالرطوبة
تجففها بالضرورة ويلزم منه ان البدن المتحلل محتاج لا محالة الى بدل ما يتحلل منه ليبقى مدة
فالغاذية تخلف بدل ما يتحلل من البدن والقوة الحيوانية تخلف بدل ما يتحلل من الروح
وتلك الحرارة هي المسماة بالحرارة الغريزية التي بها تتم الافعال التي يضطر اليها في بقاء البدن
من جذب الملائم ودفع المنافي والامساك والهضم كما سبق في مباحث القوى من انها تحتاج في

اعمالها الى الحرارة وتلك الرطوبة التي يراد بها جسم رطب سيال يسمى بالرطوبة
الغريزية في عرف الاطباء وهي محل لتلك الحرارة نسبتها اليه كنسبة الدهن الى السراج وهي
معرضة لنوعين من الآفات احدهما التحلل وثانيهما العفن لان الآفة التي تعرضها اما
تفنيها او تفسدها والاول يكون بتحليلها اكثر من القدر الواجب والثاني باخراجها
عن صلوحها لامداد الحياة ولكل واحد من نوعي الآفة سبب من داخل وسبب من
خارج اما الداخل فكالحرارة الغريزية التي في البدن المحللة للرطوبة والحرارة الغريبة
المتولدة عن الاغذية الواردة عليه المعفنة للرطوبات واما السبب الخارج فكالهواء
المحيط به المحلل للرطوبة والمعفن اياها وكالحركات ايضا فما دامت تلك الرطوبة
باقية وصالحة لحفظ الحرارة الغريزية تقتضي العناية الالهية بقاء الحياة واذا فنيت
او فسدت وبطل استعدادها لحفظ تلك الحرارة انقطع الحياة ولزم بطلان التركيب
وفساد البدن واذا عرفت ذلك فاعلم ان الطبيب في حفظ الصحة لا يلزمه ان
يضمن الامان عن الموت لامتناع بقاء البدن دائما لا لاجل المذكورة في العلم الطبيعي
منها ان بقاء البدن لا يمكن بدون تصرف القوى في امر الغذاء واخلاف البدل
وافعال القوى الجسمانية متناهية فيكون ايرادها للبدل متناهيا ومنها ان
البدن مركب من اجزاء متباينة الاماكن بالطبع اجتمعت بالقسر ودوام القسر غير ممكن
فاذا زال القاسر تفرقت الاجزاء وانتفى البدن ولا يلزمه ايضا ان يضمنه من الآفات
الخارجية كالغرق والحرق والابقاء كل بدن غاية طول العمر بل يلزمه ان يضمن امرين
الرطوبة عن العفونة وحفظها عن التحليل بقدر الامكان حتى يبقى البدن مدة تقتضيها
مزاجها الاول فملاك الامر في صناعة حفظ الصحة في منع العفونة وحفظ الرطوبة
عن التحليل وكمال هذين الامرين في تعديل امور ستة **الاول** تعديل المزاج بالترويح
المفسد بواسطة الهواء وغيره **الثاني** اختيار المتناول بان يكون موافقا للمتحلل **الثالث**

لبدل المتحلل عنه

يخلصه

تنقية الفضول لئلا يتراجم الفوق ولا تحقنها **الرابع** حفظ التركيب بصيانته من المغيرات
الخامس اصلاح المستنشق بالاشياء المقوية للروح **السادس** اصلاح الملبوس بان يلبس كل
فصل ما يوافق ضرورة **السابع** تعديل الحركات البدنية والنفسانية بان لا يقع فيها
تحلل او تفريط مجهد ومن جملة الحركة النفسانية النوم واليقظة فيجب تعديلهما ايضا واذا
كان ما لك الامرين المذكورين في تعديل هذه الجمل المذكورة فلنتكلم الان في كل واحد
منها ونبني كلامنا في ذلك على المعتدل المزاج في الغاية بان نفرض افضل شخص
مزاجا من افضل صنف من افضل نوع ونجعله عمودا للمقاصد ثم نقيس غيره عليه
بحسب ما حصل من القوانين ان شاء الله **قال** فصل في تدبير المولود **اقول** هذا شروع
في تدبير حفظ الصحة وتعديل كل واحد من الجمل ولو ابتدأ بتدبير الحبلى ثم تدرج منه
الى تدبير المولود لكان اولى فالمولود اذا ولد كان يقطع القابلة سرته فوق اربع اصابع
والسر المقطوع بالحقيقة هو السرة بل هو جسم كالمصران متصل بالسرة متوسط بينه
وبين الغذاء والسرة ويسمى المقطوع بالسر قال الجوهري السر بالضم ما تقطعه القابلة
من سرة الصبي يقال عرفت ذلك قبل ان يقطع سرك ولا يقال سرتك لانها لا تقطع
فيكون قطعت سرته مجازا من باب التسمية الشيء باسم مجاوره وانما يجب قطعه
لاحتمال تعفنه فيتضرر المولود بريحه وانما يقطع فوق اربع اصابع حذرا من
تألمه لو قطع دون ذلك وربما تعدى الضرر الى الاحشاء واذا قطعت السرة فيقع
خرقة في الزيت ويوضع عليها ثم يشد بخيط من صوف نقي فتلا لطيفا لئلا يؤلم
وفائدة الشد منع الرطوبات عن الخروج واذا اشتدت بادر الى تمليح بدنه بماء الملح
الرقيق لتصلب بشرته ويقوى جلده بتجفيف الرطوبة الفضلية التي احتقنت في جلده قبل
الولادة فيزداد في ثخنه ولا سيما ذوي علاقة الاجسام الخشنة والاهوية المخالفة
واصلح الاملاح ما خالطه شيء من شادنج وقسط وسماق وحلبة وسعتر اما الشادنج

ونجعله

وكان الاحسن ان يقدم تدبير الحبلى ثم يتدرج الى تدبير المولود لكنه تبع مشايخه للشيخ ابتدأ بتدبير المولود الى ان نحض وبيان الى اخره ... غفرانه صح

فلانه

فلانه يقوي ويصلب اللحم وفيه قبض وتجفيف واما **القسط** فلانه يشد الجلد وينفع وهنه
من استرخاء العصب وبرده واما **السماق** فلانه يجفف ويشده ولذلك ينفع من
استرخاء اللثة اذا تمضمض به واما **الحلبة** فلانها تنقي وفيها جلاء واما **السعتر**
فلانه يجفف بغير لذع فاذا خلط بهذه الاشياء افاد زيادة التحليل والتجفيف
وينبغي ان لا يملح انف المولود ولا فمه لان هذين العضوين غشاؤهما في غاية
الرقة فلو حصل داخلهما ما فيه لذع لتألم في ذلك الما شديدا وان كان كثير
والرطوبة تركد تمليحه لان الملح يجذبه ويحلله فينقى الاوساخ ايضا بعد التمليح
سواء كذلك لا يغسل بماء فاتر عن ملح لتنزح البدن من جلاء الملح والدعة ولئلا
يبقى المسام منسدة بسبب الملح وينقي منخراه دائما لئلا يضيق مما يحتبس فيهما من
المخاط فيضيق نفسه لمنعه الهواء عن الخروج كما ينبغي ويضطر الى التنفس من فيه
فيجف حلقه ويقطر في عينيه شيء من الزيت ليقويه ويمسح باعتدال وينقيهما
من الاوساخ والرطوبات اللزجة وعند قمطه يشكل كل عضو منه على احسن شكل
باليد برفق لئلا يتألم فيعرض ما ينبغي ان يكون عريضا كالجبهة والكف و
القدم ويدقق ما ينبغي ان يستدق كالانف والاصابع لمواتاة اعضائه حينئذ لتشد
لكل شكل يقال قمط الصبي اذا شد رجلاه ويداه بالقماط وهو حبل يشد به قوائم
الشاة عند الذبح ثم ينوم في بيت معتدل الهواء لئلا يتأذى بحره او برده
وينبغي ان يكون البيت الى الظلمة ما هو اي مائلا اليها بحيث لا يسطع اي لا يرتفع
ويظهر فيه شعاع غالب لئلا يتحلل ويبدد روحه الباصرة لضعفه ولذلك
يغطى المهد بخرقة سوداء او اسمانجوني وايضا كل من تعود مدة طويلة في
مكان مظلم اذا خرج لا يحتمل بصره ضوء القوى لا انه يكون مظلما جدا لانه لا يكون
مظلما جدا لانه لا يكون مدرجا فقوله ما هو تقديره ما هو مظلما ليكون مائلا منه

وخبرها محذوف ويحتمل ان يكون زائدة ويكون هو فاعل قوله الى الظلمة اوتا كيدا
له وعليه حمل اكثر اهل المعاني قول النبي صلى الله عليه واله وسلم في قصة الدجال
الا انه في بحر الشام او بحر اليمن لا بل من قبل المشرق ما هو ويغسل بعد كل نوبة رطوبة
ليكون قد كمل هضم غذائه لاندفاع فضلاته العرقية والبولية والبرازية فان
كان بالصيف فبالماء الفاتر خوفا من الكلال وان كان بالشتاء فبالمايل الى الحرارة
لتقابل برد هواء الشتاء ويجب ان يرضع ما امكن بلبن امه فانه اشبه بجوهر
ما تقدم من غذائه في الرحم فان دم الطمث اذا ولد صيره الطبيعة الى الثديين لينقلب
لبنا ويتغذى به وقيل ان المولود لو التقم حلمة امه لنفعه في دفع ما يؤذيه واذا كان
الالقام مع كونه مقصودا بالعرض كذلك فما ظنك باللبن وانما قال ما امكن لانه
لا يجوز ان يرضعه الام في اليوم الاول والثاني لعود الحادها الصحية ويجب
ان تقتصر على ارضاعه في اليوم مرتين او ثلثا هذا ما دام على غذائه على غذاء لان
الغذاء يبقى في المعدة ست ساعات الى اثني عشرة ساعة بمعنى انه لا يتقدم
على ست ساعات ولا يتاخر عن اثني عشرة ساعة فينبغي ان يقع بين مرة ومرة زمان
ينهضم الغذاء الاول قبل انحدار الثاني واقله ثمان ساعات ويجب ان يرضعه
غير امه حالة النعاس الى ان يعتدل مزاجها من الخوف والغضب ووجع الطلق ويجب
ان يلعق عسلا ثم يرضع لانه ينقي المعدة ويخلوها من الرطوبات الفضلية لما فيه من
التنضيج والجلاء وان يحلب الثدي في اوائل النهار مرتين او ثلثا ثم يرضع لا ما لان الذي والحلاوة خل
يكون هناك لا يخلو عن تغير وما فيه دقيقة ليسبقه الى الخروج فاذا حلب بقي الباقي
سليما متينا ويلزم تحريك الطفل والتلحين بتحريكا لطيفا وتلحينا مناسبا على جريان
العادة بهما ويقصد بالاول تقوية مزاجه برياضة البدن المقتضية لتحلل الفضول
وانتعاش الحرارة الغريزية وبالثاني اعداد نفسه للنسبة الموسيقية وتفريحها وبسطها

باد اكروان احتيج الى مرضع غير امه لمانع من ضعفها او فساد لبنها او ميلها الى الحمرة
فليختر مرضع بشرايط منها ان يكون سنها ما بين خمس وعشرين سنة او خمس وثلثين
فان ذلك سن الشباب والصحة وكمال القوة في هذا السن ومنها ان يكون ذات
لون حسن بان يكون ابيض مايلا الى الحمرة لان ذلك تابع لاعتدال مزاجها وسلامتها
عن الافات الموجبة لتغير اللون ومنها ان يكون قوية العنق فان عظمه يدل على قوة
الدماغ والبنية ومنها ان يكون قوية الصدر لكلا ينفعل من ادنى شيء فانها يدل على
قوة القلب ومنها ان يكون واسعة الصدر فانها يدل على صحة الات النفس ومنها
ان يكون معتدلة السمنة اي الهيئة بان لا يكون سمينة ولا قضيفة فان السمن في
الغاية يدل على زيادة البرودة والقضافة على زيادة الحرارة ومنها ان يكون حسنة
الاخلاق لكونها تابعة للمزاج ومنها ان يكون ثديها مكتنزا اي مجتمع الاجزاء
لان ذلك يكون لقلة الرطوبات الفضلية ويكون مع ذلك مايلا الى العظم لسعة
الغدد المولدة للبن ومنها ان يكون لبنها معتدلا في القوام والمقدار اما الاول
فلدلالته على كمال النضج وتعادل جبنيته ومائيته اذا التخين يدل على استيلاء
الاجزاء الجبنية عليه المقتضي لرداءة الهضم وعجز القوة الهاضمة من احالته و
الرقيق يدل على كثرة مائيته المقتضية للنفخ والقراقر واما الثاني فلان القليل يدل
جدا على يبس المزاج وضعف القوة الفاعلة له والكثير جدا على افراط الرطوبة وتهيئها
للفساد ومنها ان يكون اللبن مايلا الى البياض لدلالته على كمال النضج وسلامته
عن الاخلاط الرديئة والكمودة تدل على البرد والسوداء والخضرة على الجمود او كثرة
السوداء والصفرة على كثرة الصفراء والحمرة على عجز القوة المغيرة عن احالة الدم و
منها ان يكون اللبن طيب الرائحة لدلالته على السلامة من العفونة وعدم مخالطته بنتن
ومنها ان يكون طعمه مايلا الى الحلاوة لدلالته على جودة الدم التابعة للنضج التام

عدم استیلاء خلط اخر علیه وان لم یکن لبنها معتدلا فی القوام فان کان اغلظ مما
ینبغی ویعرف ذلک بان یقطر علی الظفر ویمال الظفر فان وقف مع امالته یکون غلیظا
فعلاجه ان تسقی السکنجبین البزوری المطبوخ بالملطفات کالفودنج والزوفا والسعتر
الجبلی فان کل ذلک مما یلطف غلظة الاخلاط ویوجب اعتدال اللبن وشراب الاصول نافع
فی هذا الباب ویجعل فی طعامها شیء من الخل لانه یجلو ویلطف وما فیه ما یلطف
غذائها ویقطع فضول بلغمها اللزج وتؤمر بان تتقیأ بالسکنجبین والماء الحار وتکن
فی الحمام لانه ذلک اوقع لدفع الفضول وتؤمر بریاضة معتدلة ایضا لانها محللة تلزم
الغلیظة کل ذلک اذا لم یکن فی مزاجها حرارة اما اذا کانت فتسقی السکنجبین الساذج مع
الشراب الرقیق لانهما ملطفان المواد الغلیظة ویقطعان البلغم وان کان لبنها ارق مما ینبغی
ویعرف ذلک بسیلانه عن الظفر بغیر امالة فعلاجه ان یرفع عن الریاضة لان تحلل الشعر
یمنع عن حصول المائیة فی اللبن وتغذی مایولد دما غلیظا مثل الهرایس واللوز
والحنطة المطبوخین باللبن واللحوم الضان والعجاجیل والخبز السمید والبیض
المنعقد والشراب الحلو الغلیظ وان کان معتدلا فی القوام لا فی المقدار فانکان
اقل مما ینبغی ثم فان دل الدلیل علی ان بها حرارة یمنع الطبیعة عن تولد الدم
اعطیت مبدلات المزاج سواء کانت الحرارة شاملة للبدن کله او خاصة
بالثدی مثل کشک الشعیر والاسفاناخ وما اشبه ذلک مما یولد رطوبة معتدلة
لیکون التداوی بالضد مع مراعات مادة اللبن وان دل الدلیل علی ان بها برد
مزاج اعطیت المسخنات من الاغذیة والاشربة وان دل علی سدة فی مجاری
الثدی اعطیت ما یفتح السدد مثل الزوفا والرازیانج والانیسون وجعلت
اغذیتها مما یفتح السدد کالزیرباج والسکباج وان دل علی ضعف جاذبة الثدی
علق تحته المحاجم حتی ینجذب الدم الی الثدیین الی غیر ذلک من التدبیر علی حسب ما

فی باب تکثیر اللبن من جزئیات هذا الفن وان کان اکثر مما ینبغی فان لم یورث تلک
الکثرة فسادا فی مزاجه ترک علی حاله ویعطی ما یکفی الصبی منه ویحلب فی ابتداء
الوضع ما کان زایدا علی الحاجة لیندفع الرقیق وان کانت الکثرة مؤدیا الی
فساد فی مزاجه باحتقانه وتکاثفه نقص بتقلیل الغذاء واستعمال الریاضة و
یضمد الثدی والصدر بکمون وخل لتکثف المجری ویحف لما بینهما من التجفیف
والتقطیع ویعدس مطبوخ بخل فانه یفعل ذلک ایضا ومن جملة الشرایط التی
یجب رعایتها فی المرضع ان یکون بین رضاعها الرضیع ووضعها الحمل ما بین
شهر حتی یستقیم مزاجها ویعتدل لبنها فان الغالب ان الدم النفاس ینقطع فی
شهر ونصف وان تمادی فالغایة الی شهرین فالحاصل ان المرضع یجب ان لا یکون
قریبة الولادة لتغیر لبنها وکثرة الفضول ح ولا بعید بها العلة اللبن ح لعدم تولده
الطبیعة ایاه لاستغناء الطفل عنه و منها ان لا یجامع المرضع فان ذلک تحرک
دم الطمث ویخلط ح باللبن ویفسده طعما ورایحة و منها انه لو عرض
لها امر خارج عن الطبیعة معین لعلة مولمة او اسهال کثیر او احتباس مواد
مزد لک ینبغی ان لا یرضعه هی بل غیرها حتی یعود الی الحالة الطبیعیة وکذلک
لو سقیت دواء قویا لئلا یتعدی کیفیة الدواء الی اللبن فیفسد الرضیع والمدة
الطبیعیة للرضاع سنتان فان الصبی فیهما یظهر له قوة تحمل الاغذیة وینبت اکثر
اسنانه ویتصلب اعضائه لقبول غذاء غیر اللبن واذا احدث ثنایاه فی الظهور
لم یکفه اللبن ح فینبغی ان یعطی غذاء هو اقوی بالتدریج لیتعود واول ذلک خبز یمضغ
المرضع لیحصل له هضم ما بالمرق ویصیر مناسبا اللبن من هذا الوجه ثم خبز بماء وعسل
او شراب حتی یصیر رقیقا بالماء سریع الانهضام لمعاونة حرارة العسل او الشراب
او خبز بلبن فانه انسب لمزاجه لکونه اقرب الی المعهود وعند نبات الاسنان یمرخ عموره

دشهر الی شهرین

و منها ان یکون ولادتها الذکر
فان لبنها اقرب الی الاعتدال

احدث

وربما يسهم مثل دماغ الارنب لما فيه من خاصية تسهيل طلوع نبات الاسنان وشحم
الدجاج لما فيه من تسهيل قطوعها بتر طيب اصولها للخروج والعمور جمع
العمر بالفتح وهو ما بين الاسنان من اللحم ويمسحان ايضا بالزيت المغسول
مضروبا بالماء الحار فانه يدفع الاعياء الحاصل فيهما ويقوى اعصاب
الدماغ والنخاع وانما قيد بالمغسول لعدم اللذع فيه ويقطر من ذلك الزيت
فى اذانهم فانه ينقى الوسخ ويدفع الاعياء ويسهل نبات الاسنان بترطيبه منابتها
واذا عضت الطفل بعض اصبعه وذلك اذا صارت اسنانه بحيث يتمكن من
العض فليعط قطعه من اصل السوس الذى لم يجف بعد جدا فان ميله الى عض
الاصبع لانصباب المواد الحادة الى فمه واصل السوس يدفع ذلك وينفع من الاوجاع
والقروح التى فى اللثة وانما قيد بما لم يجف جدا لئلا يولم لثاتهم وينبغى ان يدلك
فم الطفل ويدلك بملح وعسل لان ذلك يدفع كثيرا من الاوجاع العارضة فى اللثة
لان الملح بخاصيته يسكن الاوجاع او بما فيه من حرارة محللة من المواد الرديئة والعسل
يجذب الرطوبات ويحفظها من العفونات ويقطع المواد اللزجة والعسل يجذب
الرطوبات ويحفظها من العفونات ويقطع المواد الغليظة وينضج الفجة ويحصل بذلك
سكون الاوجاع لا محالة قال فصل فى تدبير الامراض التى يكثر عروضها للصبيان
اقول لما فرغ من تدبير حفظ صحة الصبيان شرع فى تدبير الامراض التى يكثر عروضها
لهم اعلم ان من امراض الصبى ما يكتفى فى علاجه بتدبير مرضعه وحدها كما اذا احدث
ان به امتلاء من الخلط فانه يستفرغ منها ذلك الخلط ومنها ما يكتفى فيه بتدبير
نفسه وحده ومنها ما يحتاج الى تدبيرهما وكل ما يمكن علاجه بتدبير مرضعه فانه ينبغى
فيه ان لا يعالج الطفل لعجز طبيعته عن احالة الادوية كما ينبغى فلا يليق بالحكمة تكليفها
به واتى بلفظ انما للمبالغة كان تدبيرهم لا يجاوز عن تدبير المرضع لا للحصر على ما لا يخفى

فمن

فمن الامراض التى يكثر عروضها للطفل ويكتفى فى علاجه وحده اورام تعرض فى اللثة
عند نبات الاسنان واورام فى ناحية اللحيين وتشنج فى اوتار تلك الناحية والسبب
فى عروض هذه الامراض ان الطبيعة حال الشدة توجه المواد الى اللثة ونواحى اللحيين
لمصلحة تكون السن فيفنى منها فضله وتتورم وتتشنج ويكون امتلائيا وقد يعرض
له تشنج يابس عند عروض اسهال مفرط او حميات محرقة وعلاجها ان يغمز بالاصبع
الاورام والاوتار المتشنجة برفق لانها العضو لحرق الاسنان ونفوذها فيه لان
الطبيب خادم للطبيعة بمعنى انه يعينها فى افعالها وحيث يقصد الطبيعة بمعنى انه
يعينها فى افعالها وحيث يقصد الطبيعة تكوين عضو لا بد منه يجب رعايتها على
الوجه ليتخلل جوهر العضو ويحصل تلطيف المواد وتحليلها وانما قيد بالرفق لان الغمز
بغير الرفق يزيد الوجع وان يمرخ تلك المواضع بما ذكر فى باب نبات الاسنان كدماغ
الارنب وشحم الدجاج فانه يلين ويرخى العضو وباسترخائه يزول التشنج وينفع الخرق
او يمزج بالعسل مضروبا بدهن البابونج او علك البطم وذلك لما فى العسل من الجلاء
والتقطيع وفى دهن البابونج التحليل والارخاء وفى علك البطم التلطيف ويستعمل على
الراس ايضا نطولات طبخ فيه البابونج والشبت لانهما يحللان والشبت مع ذلك ينوم ويدام
ويسكن الاوجاع ويجلب النوم قال ومن امراضهم الى آخره اقول ومن الامراض
التى يكثر عروضها لهم ولا يكتفى بتدبيره وحده استطلاق البطن لكثرة ما يعرض من سوء
استمراءه وفساد غذاءه لشربهم وحركاتهم الفاسدة عقيب الاغتذاء خصوصا عند
نبات الاسنان فان الطبيعة بسبب الوجع واشتغالها بايجاد عضو لم يتمكن من اجادة
الهضم فيعرض الاستطلاق وذكر الشيخ وجها آخر فى ذلك وهو ان الحرارة التى تعرض
العارض من ورم اللثة تذيب فضول ابدانهم سيما السمان منهم ويصب تلك الفضول
الى بطونهم ويحدث اسهال وقال بعض سبب الاستطلاق مع امتصاص الصبى فضلا ما تحلب

فيجيئا من ورم اللثة مع اللبن فانه بسبب حدته و رداءته ربما يحدث الاستطلاق و
اذا افرط الاستطلاق عولج بتكميد بطونهم بكمون وورد مبلول بخل او جاورس
مطبوخ مع قليل خل فان هذه الاشياء من القابضات المانع من الاستطلاق وان لم تغن
هذه الاشياء سقوا بقدر دانق من انفحة الجدي بماء دافئ بارد اما الانفحة فلان خاصيتها
تجميد الذائب واذابة الجامد فالاول يقطع الاسهال والثانى يحلل اللبن فى المعدة وما
انها يكون من الجدي فلان انفحته معتدلة وفعلها ضعيف يناسب قوة الصبى واما سقيها
بماء بارد فلانه اعون للقبض الا انه ينبغى ان يحذر حين ما يسقى الانفحة من تجبن اللبن فى معدته
وذلك بان يغتذى فى ذلك اليوم بما يقوم مقام اللبن مثل صفرة البيض النيمبرشت ولباب
الخبز مطبوخا فى ماء او سويق مطبوخ فى ماء وانواع السويق المفيدة ههنا سبعة سويق
الحنطة وسويق الشعير والعيبرو والنبق والتفاح وحب الرمان والقرع فان السويق كله
يعقل الطبع ويدفع القئ والغثيان الصفراويين وينشف بلة المعدة وقال صاحب الكامل
يعطى المرضع سفوف حب الرمان ويطعم ايضا السفرجل والكمثرى على الريق ويغذى
بدراج وطيهوج معمولا بزيرباج وحب رمان وسماقية ويمنع من الاغذية الملينة
للطبع مثل السلق والاسفاناخ والاجاص ومنها احتباس البطن وسببه اما سوء
تدبير المرضع بتناول الاشياء القابضة او حرارة زائدة فى بدنهم او ضعف دافعتهم
لقلة الرطوبات واذا عرض لهم ذلك فالعلاج ان يسقوا بزر القطونا بان يبل بدهن
كالشيرج ويجعل او يسقوا ابشاقر من عسل معقود وحده او مع شئ من الفوتنج فانه
يزيل اعتقال بطونهم لما فيه من قطع البلاغم اللزجة والجلاء فيلذع طرف المعا المستقيم
الفضلات وقد يسقون قدر حمصة من علك البطم فانه يسهل ويمرخ ايضا بطونهم
بالزيت دفعا لتحلل المادة المحتبسة وتحديدها وقال صاحب الكامل يمرخ بالشيرج
وهو اجود اذ فيه ارخاء وتليين وذلك معين على الاسهال واما الزيت ففيه

تقوية

تقوية الاعضاء المسترخية وهى منافية للاسهال ولا يخفى عليك امعان تدبير المرضع
فى علاج ذلك ومنها اللذع يعرض بلثتهم اما ما يكون عند نبات الاسنان فبه
تقرب اللثة واما فى غيره فسببه اما كثرة البلغم المتحلب من الدماغ او مرة صفراء
البهما ويلذع وسببه ان كان الاول وهو الذى يعرض لها النبت فيكفى علاجه بان
يكمد بدهن وشمع ليزيل اللذع ويسهل خروج السن وان كان الثانى فان كان من
البلغم فعلاجه ان يعطوا خلا او يخفف غذاؤهم ثم ينطل رؤسهم بماء طبخ فيه
البابونج واكليل الملك والحلبة وبزر الخطمى وبزر الخبازى وهو يشبه بزر الخطمى
لكنه اقوى منه ولا يزال يدبر هكذا الى ان ينقى اللذع وان كان من المرة فعلاجه
بدلك اللثة بالادهان المذكورة وسقى الاشربة الباردة ومنها تشنج يعرض لهم اما فى
وقت نبات الاسنان فلما سبق واما فى غيره فاكثره يكون لفساد هضمهم فيكثر فيهم البلغم
ويقبله اعصابهم بسبب كثرة الفضلات المتولدة منها فعلاجه بدهن السوسن الازاذ
بان يدهن ابدانهم لتحلل المواد الغليظة المتشنجة بلطفه اذ الغالب ان التشنج الذى
يعرض لهم انما يكون من رطوبة لقرب عهدهم بالمنى وان حدس ان ذلك من يبس كما اذا
كان وقوعه عقيب الحميات المجففة او عقيب استفراغ عنيف فانهما يوجبان اليبس و
التشنج او لحدوثه بالتدريج فان الرطوبة التى فى خلل الاعصاب تحلل اولا فاولا ويحدث
اليبوسة قليلا قليلا بخلاف التشنج الرطب الامتلائى فانه يحدث دفعة بانصباب الرطوبة
الى العضلات دفعة فعلاجه ان يصب على رؤسهم زيت ودهن بنفسج صبا كثيرا ليرطب
اصل الاعصاب المتشنجة ويؤدى ترطيبه بتكرار الصب الى زوال التشنج وكذا علاج الكزاز
البابرى اى بالصب المذكور والكزاز تشنج فى العضلات التى فوق عمودها الى قدام او الى
خلف او اليهما جميعا وقد يطلق على كل تمدد ايضا ومنها سعال وزكام يعرضان
لهم واكثر ذلك فى الطفولية لكثرة نزلاتهم بسبب كثرة رطوبات ادمغتهم واحتباسها

بالبرد الخارجي فان ادمغتهم كانت معتادة مجاورة الرحم محفوظة عن الافات الخارجية فاذا
اصابها برد بعد الولادة عصرها لجلب الفضول منها فيعرض لا محالة زكام او نزلة تنحدر الى
الرية او يث السعال وانحدرت الى الانف او رث الزكام ثم ان كان السعال مع الزكام
فالظاهر ان السبب ليس الا النزلة وطريق العلاج ان يصب الماء الحار على رؤسهم لدفع الزكام
لانه يزيل البرد الذي اصاب رؤسهم ويحلل المواد المحتبسة ثم يلطخ السنتهم للسعال بعسل
كثير ثم يغمز على اصل السانهم بالاصبع ليتقيؤا بلغما كثيرا ويعافون لان المعدة اذا نقيت من
البلغم نقل ما يتصعد الى الدماغ من الرطوبات بالتبخير وان لم يكن السعال مع الزكام وحده فيعلم
ان السبب مرخص بالات الحلق وعلاجه ان يؤخذ صمغ عربي وكثيرا وحب السفرجل الحلو
ودرب السوس ومايبد ويدق ويحن وينخل دقيق من كل يوم مثقال بلبن حليب من لبن
المرضع لكونه اوفق والصمغ العربي صمغ شجرة القرظة والكثيرا صمغ القتاد ويكل شي هو
يؤخذ ماؤه ويطبخ بقدر يسكر حتى يحصل له القوام الجيد و منها سوء التنفس وسبب ذلك امتلاء
سلم قصبات رياتهم بالرطوبات لكثرة تغذيها واكثر ذلك لكون اضعاف الصدور وصيقهم عند نزول البلغم
اليها وعلاجه ان يدهن من اصول اذانهم وهما اللوزتان واصول السنتهم بالزيت ويتقيؤن
السانهم اي يغمز بالاصبع مع الدهن المذكور ثم يقطر الماء الحار في افواههم فانه يزيل ويتقي ما
هو سبب سوء التنفس او بالقي او بالتحليل ايلعقون شيا من بزر الكتان بالعسل فانه حار
في الاولى معتدل في اليبس والرطوبة وفيه تحليل وانضاج سيما اذا خلط بالعسل فانه لقوة
جلائه وتحليله ينفث ما في الرية و منها القلاع وهو قروح صغار تعرض في غشاء
الفم واللسان مع انتشار واتساع وسبب عروضه ان مرور اللبن على سطح الفم فانه
لقوة جلائه يحدث شيا يحدث القروح لان سطح الفم في غاية اللين يتغير من ادنى
شي لعدم ملاقاته شيا فان كان منها عفنا خص باسم الاكلة وما لم يكن باسم القلاع
وهو يتلون بلون مواده الاربع واردؤه ما كان اسود لدلالته على كثرة السي

مع الزكام لم يكن السعال

المحرقة

المحرقة وهو فالثالث بعد السوداء من مزاجهم في الغاية لان مزاجهم حار رطب
والرطوبة غالبة عليهم ومزاج السوداء بارد يابس فعالجون بادوية القلاع المذكورة
في الخزانات وربما كفاه البنفسج المسحوق وحده لما فيه من الانضاج والتليين او
مخلوطا بورد لما فيه من التقوية المانعة عن قبول المادة التي في صدد الانصباب
والانضاج لما انصب وربما كفاه الخرنوب وحده لما فيه من القبض فينفع في
مبادي القلاع واما عند انصباب المادة فينبغي ان يضاف اليه ما برجح وربما
كفاه في المبادي التمضمض بعصارة الخس وعنب الثعلب والفرفخ وهو بقلة الحمقاء
لما في هذه الاشياء من الردع وتحليل ما وانوى منها في النفع اصل السوس المسحوق
لما فيه من التسخين والجلاء لكن ينبغي ان يعلم انه انما ينفع القلاع ان كان بلغميا او
رطوبة الفضلية وقد ينفع شود اللثة الصبي وقلاعه المر وهو صمغ شجرة طيبة
الرائحة والعفص وهو معروف وقشور الكندر فيسحق الجميع سحقا ناعما ويخلط
بالعسل ويطلي وان كان القلاع بلغميا ينفع في ابتدائه والافي التزيد وقد يكفيه
ربا التوت الحامض وحده وربا الحصرم اذا كانت المادة صفراوية بان يتمضمض
باي كان في ابتدائه لما فيهما من الردع والتقوية وقد ينفع من ذلك غسله بما
العسل ثم ابا عرفتي بما ذكرناه اي من المجففات وذلك اذا كانت المادة بلغمية فان
العسل المذكور يقطعها ويجلوها وينقيها من الوسخ واستعمال المجفف يمنع من
انصباب المواد ومما هو اقوى من ذلك عروق الصفر وهي الكركم وقيل عروق الزعفران
وقشور الرمان والجلنار والسماق من كل واحد ستة دراهم ومن العفص اربعة
دراهم ومن الشب اليماني درهمان يدق الجميع وينخل ويذر عليه بعد استعمال
ماء العسل ويحرك اللسان حتى يصل الذرور الى جميع الفم ويصلح مزاجه بحيث لا ينفع
اليه شي من المخالفة وينبغي ان يؤمر المرضع ايضا بالاحتماء وبطعم العفصية والحموضة و

الهندباء والحس وبقلة الحمقاء بالخل ومنها سيلان رطوبة من آذانهم وذلك الوجع
ادمغتهم جدا فيجتمع وينحدر الى آذان وعلاجه ان يغمس صوفة من عسل دم حرطوطا
شيء يسير من الشب ويجعل في آذانهم او في صوفة العفص وفي العسل تقطيع البلغم وفي
الخمر التنفيذ وفي الشب تقوية العضو لئلا يقبل المادة بسهولة او يغمس صوفة في شراب
عفص مع يسير من الزعفران اما الشراب العفص فلما فيه من التنشيف وقوة التقوية والتحليل ومنها
وجع الاذن لكثرة ما ينصب اليها من المواد الرطبة وكثرة تولد الرياح من تلك
الرطوبة وعلاجه بما فيه سخونة وقبض ليحلل ويقوي كالحمص والشعير والملح
والطين بذ والعدس والمر وحب الحنظل والابهل وهو ثمر العرعر لونه اسود ولم
ورق كورق البر ويغلي ايهما كان في دهن لتكسر حدته ويقطر في آذانهم حتى يحلل
الرطوبة ويطرد الرياح ويقوي الاذن ومنها العطاش وهو ورم حار يعرض
في الدماغ وعلامته انخفاض اليافوخ لانجذابه الى داخل وصفرة العينين وتمام
البدن وربما يتأذى وجعه الى العين والحلق ويصفر الوجه اما وجع العين
فلما بينهما من المشاركة بأم الدماغ وبالعصب النوري واما وجع الحلق فبسبب ما
ينزل اليه من المادة الورمية واما صفرة الوجه فاما لتوجه الحرارة الى جهة
الورم استتباعا للمواد المحمودة او لاحراق الحرارة القوية المواد الدموية وجعلها
صفراء او لقوة الوجع وكثرة الصفراء فعلاجه بعد تدبير المرضع بالفصد واعطائها
المبردات ان يبرد دماغهم ويرطب بمثل قشور القرع والخيار وماء عنب الثعلب
عصارة الفرفخ وهي بقلة الحمقاء ودهن الورد مع قليل خل وصفرة البيض ودهن
الورد اما التبريد فلتسكين حدة المواد الموجبة له واما الترطيب فلانضاج جوهر الدماغ
والقشا فان ذلك معين على قلة الوجع واذا استعمل واحد من الاشياء المذكورة فلا يدم
عليه بعينه بل يبدل ايهما كان دائما لقلة اثره اذا الفه الدماغ ومنها انتفاخ عيونهم

بحث

بحيث يتعذر عليهم حركتها بسبب حدوثه اما كثرة الرطوبات التي تسيل من ادمغتهم الى
رطوبتها وشدة قبول اعينهم لضعفها او ريح غليظة تحدث من تلك الرطوبات
فينبغي ان يستعمل ما يقوي العين مخلوطا بما يلين وينقص الوجع فيطلى عليها الحضض بلبن
ثم يغسل بطبيخ البابونج وماء البادروج وهو نوع من الريحان يؤكل مع البقول و
المخلوط الحضض فلانه يقوي العين ويمنعها من قبول ما من شأنه ان ينصب اليها
اما خلطه باللبن فلانه يرخي ويلين وذلك مما ينقص الوجع واما الغسل بعد الطلي
بطبيخ البابونج والبادروج فلما فيهما من التحليل والتقوية ومنها بياض يحدث في
حدقتهم لكثرة البكاء اما لانه يجذب المواد البلغمية اليها فيعجز العين عن دفعها
فتحتبس ويحدث البياض واما لانه يحلل رطوبة الطبقة البيضية فيبيض كما يبيض الزرع اذا يبس
وعلاجه ان يضمد الاجفان بعصارة عنب الثعلب فانه من الرادعات القوية يمنع من
انصباب مادة اخرى اليها ومنها السلاق وهو غلظ يعرض في الاجفان مع احمرار لونها
من مادة غليظة بورقية اكالة وسببه في الاغلب كثرة البكاء فانه يجلب حضوعهم لانصباب
المواد اليها ثم يسخن تلك المواد بالحركة ويميل الى البورقية فيحدث بالاجفان تأكل وانتثار
اهداب وعلاجه ايضا ذلك العلاج الذي ذكرنا في بياض حدقتهم اي عصارة عنب
الثعلب بان يطلى الاجفان بها ليمنع من انصباب المواد ومنها حميات يعرض لهم و
اكثرها يومية للطافة ارواحهم وسرعة تأذيهم بالاسباب البادية وقد يكون غير اليومية
وذلك يكون دموية لان اكثر ما في ابدانهم من الاخلاط الدم لشدة الحاجة اليه
بسبب الزيادة والنمو وطريق العلاج تدبير المرضع اولا بالفصد وسقي ما يسكن الحرارة
وينقص الدم كماء الشعير والرمان والخيار ثم تدبير الرضيع ان احتاج اليه بسقي ماء الرمان
مع السكنجبين لما في الرمان من الردع وتليين الطبيعة وتسكين الحرارة وردع المادة
الحارة او يسقى عصارة الخيار مع قليل كافور وسكر لان عصارة الخيار مدرة والكافور

ويقبض

صبرهو واما السكر فلذلك لا يغلب على مزاجهم البرد لامتلاء ابدانهم بالرطوبات الفضلية وقطعه
ايضا بعد قوله ويبقى الصبي يحتمل ان يكون معناها على ما هو الظاهر تدبير المرضع بعد ك
بما يناسبها ويبقى الصبي ايضا هذه الاشياء ويحتمل ان يكون معناه تدبير المرضع بما يناسبها
ويسقى هذه الاشياء لو يبقى الصبي ايضا وفي الكليات ويبقى هو ايضا وقال الاستاذ العلامة
قطب الملة والدين الشيرازي طاب الله ثراه لا يجوز ان يرجع الضمير الى الرضيع لوجهين
الاول انه لا يجوز ان يسقى شيئا من الحوامض حذرا من ان يتجبن اللبن في معدته ويصير
كالسم الثاني انه لا بد في استعمال الادوية من مراعاة القوة ولا شك ان قوة الكا
قوية وقوة الصبي ضعيفة فلا يجوز اعطاؤه له بل يجب ان يسقى المرضع قوله ثم يعرق في
اي بعد التدبير المذكور يدبر في تعريقهم بان يعصر القصب الرطب ويجعل عصارته
على هاماتهم وارجلهم ويدثرون بالثياب فان هذا اي جعل العصارة على الهامة
مع الدثار يعرقهم بخاصيته في القصب و منها المغص يسكن البطن والقامة
يحركون بها وهو وجع البطن والتواء الامعاء من غير احتباس الفضلة البرازية
فان ذلك يخص باسم القولنج وسببه المغص اما فضل حار مراري يلذع الامعاء و
علامته الثقل مع شدة اللذع والالتهاب والعطش وعلاجه سقي البزور
اللينة كبزرقطونا او بلغم غليظ يتشبث في الامعاء وعلامته الثقل ولزوم الوجع
موضعا واحدا وخروج خلط مناسب له وعلاجه استفراغ ذلك الخلط او
سوء مزاج حار يعرض للامعاء وعلامته الثقل وخروج المرارة وعلاجه تدبير
المزاج بماء الرمان المر مع بزرقطونا المضروب بماء الورد ونحوه او رياح تمدد
الامعاء وهذا هو الذي يعتري الصبيان بسبب ضعف معدتهم عن هضم اللبن
وخصوصا اذا سقي اللبن على لبن فان الغذاء اذا ورد على غذاء اورث نفخا ورياحا
في المعدة وعلامته انهم يلتوون ويبكون فينبغي ان يعالج بعد تدبير المرضع بما يحلل

الرياح ويحللها بان يكمد بطونهم بماء حار ودهن كثير حار حتى يحلل مع شمع يسير
ليتمكن على العضو زمانا يظهر فيه تاثيره ويجب مع ذلك تقليل غذائهم و منها
العطاس المتواتر وهو حركة من الدماغ لدفع مادة مؤذية واكثر عروضه يكون لهم
بسبب درورهم لضعفها وسرعة لحوق الضرر بها بسبب اعتيادها حرارة الرحم او
لرطوبة فضلية وربما كان ذلك لورم في نواحي الدماغ فيحصل منه ابخرة رديئة موذية
للدماغ فيتحرك لدفعها ويحدث العطاس فان كان للورم يعالج بالطلي والتمريخ بالا
المبردات كقشور القرع والخيار وماء حب الثعلب وعصارة الفرفخ ودهن الورد
كما ذكرنا في باب معالجة العطاس وان لم يكن عن ورم فلينفخ الباذروج المسحوق في
مناخرهم حتى يصل الى مقدم الدماغ ويزيله لانه حار يحلل ينفع منه جدا لمضادته
مزاجه للبرد والرطوبة الفضلية و منها بثور يعرض لهم في البدن كالجدري والحصبة
وما شاكلها فما كان منها رخيا اسود فهو قتال للدلالة على شدة الاحتراق البعيد
جدا عن مزاجهم الطبيعي وما كان منها ابيض فهو اسلم للدلالة على قلة حرارة وحدة وكذا
الاحمر ومما يدل على ان الاسود من البثور قتال انه لو كان قتالا فاحشا اي مخصوصا بالفم فعال بد
الفم واللسان من غير ان يتجاوز لكان قتالا لكنه اذا انتشر في جميع البدن ويفرح وربما يكون
في خروج البثور منافع لدفع الطبيعة المواد الفاسدة الى الدفع الاحسن الذي هو
الجلد فانها لو احتقنت في الباطن لاحتمل انصبابها الى الاعضاء الشريفة وادى الى
فساد عظيم وعلى كل حال اي سواء كانت تلك البثور اسود او ابيض او احمر يعالج الطفل
بعد تدبير المرضع بالاغذية والاشربة بالمجففات اللطيفة بان يجعل تلك المجففات في
الماء الذي يغسل به الطفل مطبوخة فيه وتلك المجففات كالورد والاس وورق
شجر المصطكي وورق الطرفاء فان هذه الاشياء محللة ملطفة وقوله وادهان عطف
على المجففات اي يعالج بالمجففات على الوجه المشروح وادهانهم بالبثور ان

كانت رديئة شديدة النكاية لا يصبر عليها الى ان ينضج او يتقيح بل يفجر بابرة ويخرج ما فيها
من المادة ثم تدهن الموضع بدهن الورد فان كانت سليمة قليلة النكاية يترك حتى ينضج
او يتقيح لما في ذلك من الفوايد كاندفاع الفضول بنفسها او انجذاب الحرارة من الباطن
فانها تتوجه لا محالة الى تلك البثور لينضج موادها واذا تقرحت تلك البثور استعمل مرهم
الاسفيداج المتخذ فان ذلك يملأ القروح وينبت اللحم وربما احتيج الى غسل تلك البثور
المتقرحة بماء السلق قليل نطرون وهو نوع من البورق يؤتى به من ديار مصر فيسمى
البورق الادمني وذلك اذا كانت البثور بعد تقرحها وانفجارها وسخة فيغسلها
ذكر لتقطع الفضول من سطحها وتجلو وتنقي وتصير قابلة للالتحام وكل علاج القلاع اذا
يوضع اى يغسل اولا بما يقطع ويجذب ثم يستعمل ما يقتضي التحامه ولو كثرت البثور المتقرحة
وذلك بان زيادة ثخنها وارتكاب بعضها على بعض لكثرة الاوساخ احتيج في تدبيرها الى الغسل
بما هو اقوى فيغسل حينئذ بماء البورق الادمني حمى وجابلي لتحلله الطفل اذ البورق شديد
الجلاء والحدة وجلد الطفل لا يحتمل ذلك واذا مزج باللبن انكسر حدته وشدة جلائه
وان تقرحت شرهم احموا بماء طبخ فيه الآس والورد وورق شجرة المصطكى لانه يجفف و
يصلح وفي بعض النسخ حموا وهو بمعنى احموا وفي بعضها حموا وقيل في توجيهه وان تقرحت
شرهم وو... في الحمى فيغسلوا بماء طبخ فيه المذكورات فان دواء العطف وحد الغسل
بالمذكورات موقوف بالحمى وجود الحمى وقد يغسل والمتن لا يساعده واولى هذه التدبيرات
كلها اصلاح غذاء المرضع كما اشرنا اليه غير مرة وفي اكثر النسخ واولى هذه فيكون التدبيرات
محتاجة داخلة بخلاف الاولى فانها يفيد بعدم الاحتياج والدخول قال وربما
احدث كثرة البكاء اقول مما يعرض للصبيان ويكفي فيه علاجه الشق في السرة و سبب
من اسباب الفتق وهما يحدثان من كثرة البكاء اما الاول فلان السرة لقرب عهدها بالقطع
وضعفها شديدة القبول لما يدفع اليها البكاء من الفضول واما الثاني فلان مراقهم

الضعف

الضعف وكثرة الرطوبة قابل للخرق فاذا تمدد عند قوة البكاء والصياح يحصل فيه فتق
الانفصال وقد امر في علاج كل منهما بعد تدبير البكاء بما يمكن ان يسحق الانجراه و
يعجن ببياض البيض ويلطخ على موضع الشق او على موضع الفتق ثم يعلى عليه مجزوق كتان
رقيقة اما الانجراه فقبضه فلما فيه من التجفيف والتليين وتفتيح السدد واما بياض
البيض فلانه يلزق جنبه يفيد التصاق الدواء بالموضع ويحفظه وتبديد مسامه حتى
لا يندفع اليه شيء من المواد واما جعل خرقة الكتان فليحفظ الدواء من التبدد الى ان
يؤثر واما كونها رقيقة لئلا يولم لغلظها او يتلطخ اثر الترمس الذي هو الباقلى المصرى
بنبيذ ويشد على موضع الشق او الفتق اما الترمس فلما فيه من تجفيف قوى واما خلطه
بالنبيذ فليكون اغوص واشد نفوذا وان احتيج الى ما هو اقوى فيستعمل القوابض
الحارة اى اشد حرارة من المذكورات وهو مثل المرو وقشور السرو وجوزه والصبر
والاقاقيا وهو نبات عرابي يقال له القرظ ليس بحار الطبع لكن لشدة قبضه عده
في تلك القوابض فليسحق الجميع ويحل بماء آس منقوع فيه عروق السماق ويجعل على
الموضع وقوله وما يأتي عطف على القوابض اى اقوى منه القوابض الحارة وما يأتي
في باب الفتق من المجففات القوية ويجوز ان يكون عطفا على المثل اى مثل هذه
الاشياء ومثل ما يأتي في باب الفتق د منها ورم يعرض في السرة وخصوصا
عند قطعها لضعفها كما تورم الاعضاء بالجراحة وسببه اما امتلاء
ابدانهم بالرطوبة واما القوة الم القطع لكلال الآلة او لقلة معرفة القاطع و تقصيره
واما لكثرة البكاء المقتضية لكثرة الحركة المثيرة للوجع الموجب لجذب المواد فيوجد
الشكال وعلته البلغم وتدبيره بان يدهن الشرج ويسقى منه مقدار يسير ويطلى به سرته
ايضا فانه محلل والشكاك على ما قال المصنف هو الفنجنوش وهو شراب يوجد من
عصير العنب مع ادوية قابضة يغلى على غليان الى ان يتقوم وفي بعض النسخ وهو الفنجنوش

اى المغلى بسبع غليان وليس ببعيد وفى بعض النسخ بسبعين وهو خطاء قال الشيخ فى مفردات
القانون الشكال خس الحمار الجوزى كورق الخس وقال بعضهم خس الحمار بقلة الشجار لا الشكال
والشكال يروى باللام والكاف **قال** وقد يعرض للصبيان لا ينام **اقول** مما يعرض لهما للصبى
ولا يكتفى به لعلاجه ان لا ينام ويبكى بدمدم دمدمة اى تقلق قلقا وبكاء قويا والسبب فيه
ان اللبن يفسد فى معدته ويستحيل الى كيفية ردية فيخرج ابخرة ردية الى دماغه ويلدعه
بحيث لم يتمكن من النوم فبكى لا محالة ويدمدم للذع ما استحال من اللبن فى معدته فيحتاج
فى ارقاده اذ السهر والبكاء الدائم والاضطراب مضرة به وذلك بعد اعطاء المرضع
ما يصلح كيفية لبنها ويخفف غذاء الرضيع فان امكن ارقاده بقشور الخشخاش وبزره بان
يرقاد قانا ثما ويخلطا بدهن الخس ودهن الخشخاش ويعرض على صدغيه وهامته فذلك
علاجه وان لم يفد ذلك واحتيج الى ما هو اقوى فهذا الدواء اى الذى يأتى ذكره خبره
محذوف اى واجب ومتعين او خبر مبتدا محذوف اى فالواجب هذا الدواء
ويجوز ان يكون هذا الدواء مبتداء ويوخذ خبره وحب التمنية يكون خبر مبتدأ
محذوف وهو حب التمنة وجوز جندم وخشخاش ابيض وخشخاش اصفر وبزر
الكتان والحب الجوزى وبزر الفرفخ وبزر لسان الحمل وبزر الخس وبزر الرازيانج
وانيسون ويكون يقلى الجميع قليلا قليلا لئلا يرخى المعدة ولا يوجب الاسهال
ثم يدق ويجعل فيها جزء من بزر قطونا مقلوا لئلا يرخى غير مدقوق لا نجوه غير
السم ويخلط الجميع بمثله من السكر ويسقى الصبى منه وزن درهمين فان هذا
الدواء استفاد من التركيب صورة منومة فى الغاية واذا نام اشتغل الطبيعة بدفع الموذى
وان احتيج الى منوم اقوى من ذلك جعل فيه شئ من الافيون قدر ثلث حبة من حبات
الحلبة او اقل منه **ومنها الفواق** وهو حركة الطبقة الداخلة من المعدة مركبة
من تشنج انقباضى للهرب من الموذى وتمدد انبساطى لدفع ذلك الموذى وسمى الفواق

قوا

فواقا لان قعر المعدة يفوق الى فوق ثم هو والفواق والعطاس والسعال متشاركة
فى دفع الموذى لكن الاول يدفعه من المعدة والثانى عن الدماغ والثالث عن
الرية والفواق ثلثة انواع امتلائى ولذعى واستفراغى والمراد به هنا الاولان
لحصولهما فى الطفل اما الاول فلكثرة اخذ اللبن على اللبن واما الثانى فلاستحالة اللبن
الى كيفية لذاعة يلذع فم المعدة وعلاجه ان يسقى جوز الهند مع السكر فانه ينفع
اما من الامتلائى فلما فيه من التسخين والتحليل واما من اللذعى فلما فيه من تكسير
حدة المادة وكسر لذعها سيما اذا كان مع السكر فان الطبيعة لحبها الحلو تطلبه
فيعمل اكثر **ومنها فى** تهيج اى موذ هو حركة من المعدة لدفع شئ فيها من طريق
الفم مع اقتران حركة المندفع بحركتها واكثر ذلك يكون للاطفال بسبب كثرة حرص
المرضع على ارضاعهم فيفسد اللبن فى معدهم وتضطر الطبيعة الى دفعه فاذا
عرض القئ فربما نفع ان يسقى نصف دانق من القرنفل لما فيه من التحليل والعطرية
الا انه انما يستعمل اذا كان سبب القئ رطوبات غليظة لزجة وربما نفع منه تضميد
المعدة بشئ من جوارش القئ الضعيفة المناسبة لامزجة الصبيان فانها ضعيفة
ايضا لا تحتمل الجوارش القوية فيضمد بسويق بل بماء ورد وآس وما يحصرم **ومنها**
ضعف المعدة واكثر ذلك يكون للاطفال اما برطوبة امزجتهم فى الاصل او
الرطب اللين او لتواتر التخم العارضة لهم بسبب شرههم فى رضاعهم وعلاجه فى ما
ما يقوى معدهم وتحفظها بالاطلية والاشربة اما الاول فبان يلطخ اى يطلى
معدهم بميسوسن وهو شراب يطرح فيه السوسن مع ماء الورد لانه يقوى المعدة
ويسخنها باثارة قوتها او مع ماء الآس لانه يقوى المعدة ايضا ويشد قوتها واما
الثانية فبان يسقى ماء السفرجل لشئ من القرنفل والسكر فانه يشد المعدة ويقويها
بسبب القرنفل والسكر فيقويها وفى بعض النسخ من المسك بدل قوله من السكر وهو ايضا

ويوضع

صحيح والثالث الاصلى هو الصيني المتخذ من الاملاح والسك وحيث حرر ذلك يتخذ من العفص
والبلح او ينبغي ان يطامن السكر في شي يبس منا ليه وهو شراب لحمخ فيه السفرجل **قال** ويكد (من التك)
يعرض للصبي فزع **اقول** ما يعرض له ويكفي بعلاجه التفريج في نومه وسببه الاكثر
امتلاؤه لشدة فهمه بالطعام واللبن فيفسد الطعام في معدته فيحبس المعدة بادنى ويتادى
ذلك الاذى من القوة الحاسة الى القوة المصورة والمتخيلة فيتخيل احلاما هائلة مفزعة
وعلاجه ان لا ينوم على كظة اى امتلاء بحيث يكون الطعام على فم المعدة اذ لو نوم كان
يكون الغذاء قريبا من الدماغ فيجر اليه الابخرة ردية ويؤدي الى التفزع بل ينوم بعد
انحدار الطعام عن معدته **قال** وقد يعرض للصبي ورم الحلق **اقول** مما يعرض للصبي
ولا يكتفي بعلاجه ورم في الحلق بين المري والقصبة اى ورم اللوزتين المسمى بالذبحة
وسببه كثرة فضول الدماغ وانصبابها وربما امتد ذلك الورم اى الى عضل الفقرات
بسبب المشاركة والمجاورة الى خرزات القفا ايضا لما ذكرنا وعلاجه بعد تدبير المرضع
بالملينات للمواد يلين طبيعته بالشيافة الملائمة لتجذب المادة الى الاسافل ثم يعالج بعضل
وبالتوت لردع المادة ويكثف العضو ونحوه مما يستعمل في الاورام لحبا اقتضا او
قاتها من الابتداء والتزيد والوقوف والانتهاء والانحطاط **و**منها خرخرة تعرض في نومه
وسببها كثرة رطوبات ردية فانها الصقها يقبل ما ينصب اليها من فوق وما يرتفع
اليها من تحت سيما حال النوم فانه يجتمع الرطوبات ح في الباطن ويزاحم النفس فيجب
فيجب بعد تدبير المرضع بما ينضج ويحلل ويجلو ويقطع ان يلعق الصبي من بزر الكتان
٩ المدقوق المعجون بالعسل او من الكمون المدقوق المعجون بالعسل **و**منها ريح الصبيان (وهو نوع من الصرع ويسمى ايضا ام الصبيان م)
وقيل هو ريح غليظ يعرض في داخل الراس ويمدده حتى يفتح شؤونه وسببه عرض
كثرة الرطوبات في ابدانهم وادمغتهم وعلاجه بعد رعاية ما على المرضع هو كما
في باب علاج امراض الراس لا في هذا الكتاب لانه لم يذكره بل في قرابادين له وذكر

ههنا

ههنا ما ينجع اى ينفع جدا وهو ان يؤخذ من السعتر والجند بيدستر ومن خصية
حيوان بحري على هيئة الكلب ومن الكمون اجزاء متساوية ويجمع سحقا ويسقى منه
شربة وزن ثلث حبات وانما ينفع هذا الدواء لما فيه من التسخين والتحليل **و**منها
خروج المقعدة فانه يعرض لهم بسبب ضعفا عضلها لعلية الرطوبات استرخاء المقعدة
المقتضي لخروجها وربما كان السبب فيه فساد الغذاء الذي يعتريهم دائما فانه يحدث
فسادا يكره المعاء وحصل منه الاسهال وذلك مما يقتضي خروجها بلذع المادة
لها وعلاجه بعد رعاية المرضع بالمقويات والقوابض ان يؤخذ من قشور الرمان
والاس الرطب وجفت البلوط اى جلده الرقيق منه الذي تحت الجلد الغليظ وقيل هو
والورد اليابس والقرنا الحرق للايل بفتح الهمزة وكسرها وهو الذي من الوعل يقال بالتركية
كوزن ومن الشب اليماني وطلع المعز والجلنار والعفص اجزاء سواء من كل واحد
٢ درهم ويطبخ في الماء طبخا شديدا حتى يخرج قوته ويقعد في الطبيخ **و**منها (٢ فاترا فانه يقوى المعدة ويقبضها لان الاشياء المذكورة باسرها قابضة م)
زحير وهو حركة من المعا المستقيم يدعو الى البراز اضطرارا ولا يخرج منه الا شيء
يسير من رطوبة مخاطية يخالطها دم ناصع وسببه عروضه اما خلط صفراوي
لذع ينصب الى مقعدته او رطوبة مالحة لذاعة او برد بسبب مقعدته من القعود
على ارض باردة بغروط او فبادى مقعده ويعرض ذلك ولم يذكر المصنف الا هنا
وعلاجه بعد تدبير المرضع بالمسخنات ان يؤخذ حرف وهو بالفارسية سپندان الى شادر كون
من كل واحد ثلثة دراهم ويدق وينخل ويعجن بسمن البقر العتيق حتى يكسر حدته ويدس منه
ويوصله الى الامعاء بعد اقانه ويسقى منه بماء بارد وقيل الحار اصلح **و**منها تولد
الديدان في بطونهم وسببه في الجملة رطوبات بلغمية تعفن في الامعاء بحرارة
غريبة ويحصل لها مزاج مخصوص يحصل لها حيوة دودية فلا يحرم تلك الحيوة لعموم الجود
من المبداء ونسبة هذه الديدان الى بدن انسان كنسبة الحشرات المتولدة في العالم

اليه كما انها تنفع العالم بتنقيص عفوناته حتى لا يعرض وباء عام فكذلك الديدان
تنقي بدن الانسان من العفونات وكان مادة العفونة العارضة في العالم اذا كانت
اكثر من القدر الذي تفنيه الحشرات يعرض وباء كذلك مادة العفونة العارضة لبدن
الانسان اذا كانت اكثر من القدر الذي يأكله الديدان عرض من ذلك المرض
وكان الحشرات اذا كثرت في العالم احدثت فسادا كذلك الديدان وهي انواع ف منها
ما يسمى دودا بالاطلاق وهي صغار كدود الخل والجبن يتولد في المعاء المستقيم و
يوذيهم واكثره يكون في نواحي المقعدة وسبب صغرها قلة مادتها التي هي البلغم
او تفرقها و منها ما يسمى بالحيات وهي طوال كبار قد يبلغ الواحدة منها قدر الذراع
ويتولد في اعالي الامعاء وسبب كبرها مادتها و منها ما يسمى القرع وهي ديدان
عريض في المعاء الاعور والقولون يشبه حب القرع جدا وقد يتصل واحدة
باخرى ويصير من ذلك قد طويل وهي قلما يتولد في الصبيان لميل مادتها
الى اليبس والا لم يكن مستعرضة مجتمعة وميل مواد الصبيان الى الرطوبة
و منها ما يسمى المستديرة ومادتها من المادتين ولم يتعرض لها الشيخ والطف
منها يعالج بماء الشيح يسقون منه في اللبن شيا يسيرا على قدر قوتهم فان
الشيح من قوائل الدود ويقتله بمرارة طعمه سيما الخراساني وينبغي ان يعلم ان
هذا انما يفيد بعد منع الصبي من الاغذية المولدة لها واعطاء لبن حليب
اياما وان احتيج الى ما هو اقوى يضمد بطونهم بالافسنتين وهي حشيشة يشبه
ورق السعتر بها مرارة وقبض والبرنج الكابلي وهو حب صغير منقط بسواد
وبياض مدور املس في قدر حب الماش ليس له رائحة وفي طعمه شي من المرارة
يوتى به من الصين ومرارة البقر وشحم الحنظل فانه يقتل الديدان بمرارتها
ويسهل بخاصيتها واما الصغار التي يكون في نواحي المقعدة فعلاجه ان يوخذ

الراس وهو الزنجبيل الشامي والعروق الصفر من كل واحد جزو والسكر مثل
الجميع ويسقى في الماء فانه يحلل الفضلات الموجبة لها ويدفعها الى الات
البول ويدر البول و منها السحج بتسكين الحاء وهو انجراد سطح العضو الظاهر
والامعاء واكثر عروضه للصبيان يكون في الفخذ خصوصا السمنة لبنيه
بسبب كثرة اللحم واستعمال الاربطة عليه كثيرا واكثر ذلك يكون عند قرب الوقت
لفرط لين بشرتهم وعلاجه بما يقوي العضو ويجفف مثل ذر عليه الاس
واصل السوسن المسحوقان او الورد المسحوق او السعداء ودقيق العدس او
دقيق الشعير لما في كل منها التقوية والتجفيف قال فصل في تدبير الاطفال
اقول لما فرغ من تدبير الاطفال مدة رضاعهم شرع في تدبيرهم اذا انتقلوا
من الطفولية الى سن الصبي ليكون نشوهم على ما يقتضي الحكمة الالهية و
العقلية اعلم ان الطفل اذا انتقل الى سن الصبي وجب صرف العناية الى مراعاة
اخلاقه لتعتدل حذرا من وقوعها في احد طرفي الافراط والتفريط لانه سريع
القبول للتاثير المؤثر فيه لغلبة الرطوبة التي بها يسرع قبول الانفعال عليه
ولضعف القوى ولين الاعضاء وتعديل اخلاقه بان يحفظ لئلا يعرض عليه
غضب شديد او خوف او غم كذلك او سهر مفرط فان كل واحد منها يعقب
حالة رديئة على ما سياتي ذلك بان يتامل الى حفظه عن عروض هذه الامور
وانما ياتي بان يتامل في كل وقت ما الذي يشتهيه ويحن اليه مما لا يضره
فيقربه اليه استثارة لما يصير به الظفر على المطلوب ثم الذي يكرهه
وينفر طبعه عنه مما ليس فيه نفع ضروري فينحى ويبعد عن وجهه وفي
ذلك اي في تعديل اخلاقه او في تحصيل اغراضه بتقريب المشتهى وتبعيد المكروه
او في التامل في التقريب والتبعيد منفعتان احديهما بالقياس الى نفسه



والثانية بالقياس الى بدنه اما الاولى فهي ان ينشأ من ابتداء الطفولية
حسن الاخلاق محمود الاوصاف ممدوح الافعال ويستمر على ذلك حتى
يصير بسبب التكرار والتعود ملكة لازمة له لان العادة كالطبيعة الثانية و
اما الثانية فهي سلامة البدن عن سوء المزاج المستعقب للاحداث النفسانية
لعلاقة بينهما فانه كما ان الاخلاق الرديئة تابعة لانواع سوء المزاج في الاصل كالسبعية
وسرعة الغضب والبطش والجراءة التابعة لسوء المزاج الحار كالسكون والخوف
ومحبة الخلوة التابعة لسوء المزاج البارد فكذلك الاخلاق الرديئة اذا حصلت
عن العادة استعقبه سوء مزاج مناسب لها كالغضب فانه مع كونه تابعا لسوء
مزاج حار مستتبع لسوء مزاج حار ولذلك اذا كان شديد الحصن جدا اللتوقد
ان الحرارة وانتشارها لا سيما اذا كان هناك اخلاط مستعدة للتعفن والغم يستتبع لسوء
مزاج حار واليبس يجفف جدا اما لان الطبيعة ح تشتغل عن الاحتواء على الغذاء
والتصرف فيه على ما ينبغي فلم يغذ الاعضاء بقدر الواجب فيتولد منها الجفاف
والنولد واما لانه حركة الروح الى الداخل واحتقانه فيه المقتضيان
للجفاف والنولد وهو عدم حركة القوة النفسانية مع كونها تابعا لسوء المزاج
البارد مستتبع لسوء مزاج بارد ايضا لانه يوجب خمود القوة النفسانية وميل المزاج
الى البلغمية لعدم التحلل بالحركة ويجوز ان يراد بالبلد السكون النفساني والبدني
لان كل منهما موجبا لما ذكره فظهر مما تقدم ان في تعديل الاخلاق حفظا لصحة
للنفس والبدن وانما وصف الغضب بالشديد وكذا غيره من العوارض لانها
لو لم يكن شديدة ربما نفعت كالغضب الغير الشديد فانه ينفع من جنس تكرر
الحرارة وانعاشها واذا انتبه الصبي من نومه فالاولى ان يستحم لتحلل الفضول المحتقنة
في الظاهر ويرطب مزاجه لان الحرارة الغريزية يتوجه في النوم الى الباطن فتحبس

الفضلات

الفضلات التي كانت تتحلل في اليقظة بالحركة فلو لم يندفع يخشى من اجتماعها
على مرور الايام حدوث الامراض بحسبها ثم بعد الاستحمام يخلي السبيل بينه وبين
اللعب مع اقرانه ساعة لتزيد الملائمة والكلال وهي بدنه للغذاء وانما الشرط
في اللعب ان يكون ساعة اي زمانا يسيرا لان اللعب يحلل بسبب الحركات فلو زاد
فيه لانقسم تحليله الى تحليل الحمام ولزم الجفاف ويصلب الاعضاء ويمنعها
من سرعة النشو وانما قيد اللعب بكونه مع الاقران لئلا يحتاج الى زيادة الحركة
لو كان مع الاكبر والى حركة قاصرة لو كان مع الاصغر ثم بعد لعبه ساعة يطعم شيئا
يسيرا بدلا عما تحلل من بدنه للاستحمام واللعب ويكون في اعضائه مانع
يخفف اللعب الاطول ولانه لو خلت معدته بالكلية لاحتمال انصباب الرطوبة
الى معدته وانما اشترط كونه يسيرا بعدوا من حصول سوء الاستمراء لو زيد فيه ثم
بعد تناول الطعام اليسير وتمام كيلوسه يخلي بينه وبين اللعب الاطول ليتقوى
به اعضائه وعضلاته بل جميع الاعضاء ثم بعد ذلك يستحم مرة اخرى لتحلل ما بقي
اللعب من الفضول تحت الجلد ويحصل ترطيب يتدارك تجفيف طول اللعب وانما لزم
هذا التدبير لاحتياج بدن الصبي الى امرين متقابلين احدهما تحليل الرطوبات خوفا
من ان يقوى بسبب كثرة ماكله ومشاربه وحركاته عليها فيتغير اردئه ولم يتمكن من حملها
وثانيهما ترطيب اعضائه لتهيئها لسرعة النشو ولم يمكن رعايتها الا بهذا التدبير ثم
بعد الاستحمام الثاني يغذى بالغذاء التام لاحتياج اعضائه الى البدل بسبب تحلل
الفضول بالحركة والاستحمام ويجنب الصبي ما امكن من شرب الماء على الطعام لئلا
ينفذ الطعام قبل الهضم وهذا الحكم يجب رعايته في غيره ايضا لكن في الصبي اوجب
لان اعضائه شديدة الجذب للغذاء لشدة احتياجها اليه بسبب قوة الحرارة وكثرة
التحلل فاذا رق بسبب الماء انجذب قبل الوقت واورث السدد واذا اتى عليه من التحلل

اى من سته ست سنين يجب ان يقدم الى من يؤدبه ويعلمه ليصلح المؤدب اخلاقه
ويحثه على مكارم الاخلاق ويمنعه عن رذايلها ويصلح المعلم قوته النظرية ويحرصه
على العلوم ويجب ان يتدرج فى التادب والتعلم ولا يكلف الصبى ملازمة المكتب
لئلا يصيبه حزن ويجب ان يخلى بينه وبين ما يميل اليه طبعه واللعب والنوم
وغيره ليحصل له استراحة ثم يؤمر بالتادب والتعلم واذا بلغ هذا السن اى ست سنين
وجب ان ينقص من اجمامه اى استراحته وترك رياضته ويزاد فى تعبه ويحمل مشقة قبل
الطعام اما زيادة التعب فلان الاعضاء قد استعدت للحركة فيكون الحاجة الى تقليلها
اكثر مما سبق واما كونها قبل الطعام فلان الحرارة تنبه بالحركة ويهضم الطعام اذا استعمله
ويمنع من انجذابه نيا الى الاطراف مع لينها فى الصبيان فيومن السدد ويجب ان لا يرخص
فى شراب النبيذ اى الشراب خصوصا اذا كان مزاجه حارا رطبا لان المضرة التى تنشى
من النبيذ وهى توليد المرار اى الصفراء فى شاربه تسرع اليه بسهولة لقوة حرارة
المزاج ورطوبته فى الصبيان والمنفعة المتوقعة من شربه وهى ادرار المرار وترطيب
المفاصل غير مطلوبة فى الصبيان لان مرارهم لا يكثر حتى يستدر بالبول ومفاصلهم مستغنية
عن الترطيب لقرب عهدهم بالمنى ولقايل ان يقول فوايد النبيذ ليست منحصرة فيما ذكر
بل منها فوايد جمة كتقوية المزاج وهضم الطعام وقطع البلاغم والرطوبات سيما فى
الصبيان وانعاش الحرارة الغريزية ودفع العفونات وجلب النوم وتوليد الروح بسرعة
وغيرها مما هو مذكور فى الكتب الطبية ويجب ان يطلق للصبى من الماء العذب البارد الذى
مقدار ما يقتضاه شهوته ليجمع حرارته ويقوى هضمه وينفذ غذاءه الى الاطراف
بسرعة فهذا هو النهج المستقيم فى تدبير الصبيان يجب رعايته الى ان يوافق الرابع عشر من
سنهم مع الاحاطة اى العلم بما هو ذا اى عن قريب ينالهم كل يوم من نقص الرطوبة
الغريزية وتصلب الاعضاء وبعضها قد دجون فى تقليل الرياضة وترك المنفعة

منها ما بين سن الصبى اى من السادس والسابع الى سن الترعرع الذى هو الرابع
عشر ويلزمون فى امر الرياضة الاعتدال لان ابدانهم بالطبع يتدرج الى التجفف
والتصلب فلا يحتاج الى ما يقتضيهما جدا ولا يترك ايضا لئلا يكثر الفضول وبعد هذا
السن تدبيرهم هو تدبير الانماء وحفظ الصحة لان حالهم ح كك وفى بعض النسخ
تدبير الاصحاب وحفظ الصحة فلينتقل الكلام اليه ولنقدم القول فى الاشياء
التى فيها ملاك الامر فى تدبير الاصحاء البالغين كالرياضة والغذاء والنوم
لنبدأ بالرياضة لان معظم التدبير فيها قال فصل فى الرياضة اقول قدم بحث
من الرياضة على بحث الغذاء تنبيها على ان للرياضة مدخلا عظيما فى حفظ الصحة
لما فيها من نقض الفضول الحاصلة وذكر فى هذا الفصل تعريفها وفائدتها تنفس عل
وكثيرا من اقسامها وشرايطها وهى حركة ارادية يضطر صاحبها الى التنفس العظيم
المتواتر فالحركة كالجنس وباقى الرسم كالفصل وانما سماه بالرسم لان الحركة
بعد تسليم جنسيتها جنس بعيد للرياضة لانه لم يتبين انها من اى مقولة ما يقع
فيها الحركة ولقايل ان يقول تخرج عنها رياضة المتحرك بالعرض كراكب السفينة
والفرس وكذا بكاء الصبى فانه من الرياضة عنده مع انه حركة ليست ارادية
وفايدة الرياضة هى ان الموفق لاستعمال الرياضة على ما ينبغى كما سنشير اليه من
شرايطها واحكامها يامن من الامراض المادية وما يتبعها من الاوقات التى هى من الآفات
الامراض المزاجية اما من الاول فلان الرياضة تحلل الفضول الموجبة لتلك الامراض
واما من الثانى فلانتفاء التابع من حيث هو تابع بدون المتبوع لكن ذلك الامن
انما يحصل من الرياضة بعد رعاية الشرايط التى نذكرها اذا كان ساير تدبيره
من الستة الضرورية التى مر ذكرها صوابا اما اذا لم يكن فلا اذ كل ما يتحلل من
الفضول يحصل عوضه بتدبير غير موافق ولذلك اشارة الى حصول الامن الموفق

باسباب ما الرياضة من الامراض المادية وما يتبعها والى القول بان الموفق لاستعمالها
بامن الحذر كما مر قال وانما قلنا هذا لان اولى الدليلين ای ما الدليل على ان الموفق لاستعمالها
بامن الحذر هو ان الغذاء بالجملة لا يصير جزء البدن لجميع عن مشابهة المغتذى بل
يفضل منه في كل هضم فضلة لا يكفي الطبيعة دفعها اذا انكورت تلك الفضلة
بتكرر التناول اجتمعت فضول موجبة للامراض المختلفة لانها ان عفنت احدثت
امراض العفونة وان اشتدت كيفياتها احدثت امراض سوء مزاج وان كثرت كميتها
احدثت امراض الامتلاء وان انصبت الى موضع اورثت الاورام التي من ذلك من اطفاء
الحرارة واحداث الثقل في الاعضاء فيضطر الى استفراغها ودفعها ولا يمكن استفراغها
في كل وقت بالادوية لان ذلك لا يخلو من مضرة لانها ان كانت مما يتم فعلها بجودة
اثرها يكون لا محالة سمية وهي تنهك الطبيعة فتضعف القوة وان كانت غير
ذلك يحصل من استعمالها حمل على الطبيعة وفتور في القوة ولذلك قال بقراط
الدواء ينقى ويبلى من ابلية بلاء فبجلائه يستفرغ الخلط الفاسد والرطوبة الغريزية
والروح ايضا مع تلك الفضول لاختلاطها بغيرها وعجز الطبيعة عن التمييز التام
لا من ابلية بلاء احسانا او ابلية معروفا اذا طلب نفسه لا يخرج يكون مدحا ويجي
يجوز ان يكون بمعنى ينظف فيكون مدحا وان يكون بمعنى يستخرج التقي من
قولهم تنقيته اي استخرجت نقيته اي مخه فيكون ذما وفي بعض النسخ ويبكي من
قولهم نكت العدو نكاية اذا قتلت منهم وجرحت وقال افلاطون شرب الدواء كرمي
برمي في الظلمة فربما يخطي وربما يصيب فلا بد من التزام امر يمنع عن اجتماع تلك
الفضول ويقتضي استفراغ ما اجتمع منها مع فوايد اخرى وهي الرياضة فان فيها
فوايد منها انها تمنع اجتماع تلك الفضول لانها تحلل الفضلة الباقية بالقياس
الى كل هضم ومنها انها تنفي ذلك الاجتماع الفضول لانها حركة والحركة مقتضية — اذا اجتمعت

لاجتماع الفضول بل لانها وبعض الشارحين صحف لفظة مقتضية وفسرها بالا
ومنها انها تنعش الحرارة الغريزية بتحليلها ما يضادها وبزاحمها فيكمل بها افعال
البدن باسرها ومنها انها تصلب المفاصل والعضل والاوتار بتحليلها الرطوبات الفضلية
المرخية فيقوى على الافعال ويامن من الانفعال ومنها انها توسع المسام لان النها
البرد الموجب لضيق المسام او انسدادها يسهل تحلل ما يحتاج الى تحلله من تلك الفضول
وفي بعض النسخ وكثيرا ما يقع تارك الرياضة في الاقاي بما يؤدى الدقالية بل الى
اذ بسبب ترك الرياضة لما يتكثر الفضول يضعف الحرارة الغريزية التي هي معينة لجميع
القوى في افعالها ولا يحصل التغذية كما ينبغي فيحصل الذبول والرياضة انواع كالا
اي العدو والركض اي ركض الخيل والقفز اي الوثب وينبغي ان يتفنن في استعمالها
ليحصل في اختلافها الحركات المختلفة ويترتب عليها التحللات المطلوبة بالنسبة الى كل
عضو وايضا لو اقام على نوع واحد منها لالفها الطبيعة ويقل تاثيره ثم هي اما عامة
يرتاض بها جميع البدن كما في الامثلة المذكورة واما خاصة بكل العضو يرتاض بها ذلك
العضو مثل ان اعضاء النفس يرتاض بالصوت الثقيل العظيم تارة وبالحاد اخرى
وثلثة ايضا رياضة للفم واللهاة واللسان اما اللفم فلان الهواء الخارج يفرغ اجزائه
واما اللهاة فلتمددها عند خروج الصوت واما اللسان فلتحركه خصوصا اذا
كان الصوت مشتملا على تقطيع حروف يتحرك اللسان فيها وقس على هذا سائر الاعضاء
وللرياضة شرايط الاول رعاية الاعضاء فانه يجب ان لا يراض العضو الضعيف
لئلا ينحدر اليه المواد التي تحركت بالرياضة ولذلك لم يرخص اصحاب الداء الي
وهو امتلاء عروق الساقين وغلظها في ان يحرك رجليه كثيرا حذرا من زيادة
ضعفها وانصباب المواد بعد الرقة بالحركة اليهما بل يومر بان يروض اعالي بدنه من
راسه وكتفيه ويديه بحيث يصل تاثير الرياضة الى رجليه من فوق ليكون رياضة الضعيف العضو

تا يتلطى باقية الفضول الهضمية الثاني رعاية وقتها وهو ان يكون عند نقاء البدن
من الفضول الخاطية لئلا يجذب المواد الى الاعضاء بسبب الحركة فتفسد فضلا وبعدها
ومن البراز والبول ايضا لان الرياضة تلهب البدن بالحرارة فتنشف الرطوبات
التي في البول والبراز وتنحل ابخرة ردية تضر بالدماغ والبدن ومن يكون بعد
انهضام الغذاء الاول وقبل الغذاء الآخر لئلا يفسد كيموسات البدن بسبب
نشر الرياضة الغذاء الغير المنهضم في البدن ويعرف الانهضام من لون البول
وقوامه فانه ان كان اصفر ذا قوام دل على كمال الهضم وان كان ابيض رقيقا
دل على عدمه وذلك لانه ان لا يكون على الجوع لانه يحتاج بسبب تحلل الروح والحرارة الغريزية
والرطوبات تنهك القوة وفي بعض النسخ البدن ولا على الامتلاء الحقيقي لان
انتشار المواد قبل النضج في البدن لكنها على الامتلاء خير من كونها على الجوع
المفرط لان حال الامتلاء يحصل البدل عن بعض المتحلل دون حال الخواء ويعلم
من تقييد الخواء بالمفرط انه لو لم يكن مفرطا لم يكن الرياضة على الامتلاء
اولى مما على الخواء واصوب اوقات الرياضة عند اعتدال الهواء في الحرارة و
البرودة لانه لو كان حارا اكثر التحلل واورث الضعف وان كان باردا عسر
التحلل لجمود الاخلاط في اكثر النسخ واصوب اوقاته يشبه كون الصفة فيكون تقدير
الكلام واصوب اوقات البدن للرياضة عند اعتدال الهواء الثالث ان يدلك
قبل الرياضة دلكا خشنا فان الدلك يهيئ الاعضاء لقبول الحركة بتليين المفاصل
واعداد المواد لقبول التحلل واذا كان دلكا خشنا اثار الحرارة ووسع المسام
حلل الفضول من تحت الجلد ورقق ما كان منها غليظا الرابع ان تمرخ بعد الدلك
بدهن عذب بايد كثيرة اما التمرخ بالدهن عذبا فلانه لا يسد المسام من التحلل
واما كون الدهن عذبا وهو الذي لا يكون فيه قبض فلا فائدة تليين الاعضاء

ومطاوعتها

ومطاوعتها للانعطاف والالتواء من غير انفصال واما كون التمرخ بايد كثيرة
فليحصل لها اختلاف اوضاع الملاقاة والمراد بها تكرار الدلك لا كثرة عدد الايدي
واما كون الايدي مختلفة اوضاع الملاقاة وهي ان يؤخذ باحدى اليدين من
فوق الى تحت وبالاخرى بالعكس وبان يؤخذ باحديهما من اليمين الى الشمال وبالاخرى
على الخلاف فان التمريخ بسبب كثرتها يبلغ جميع شظايا العضل المختلفة الاوضاع وربما
كفى الدلك والتمريخ في حصول الغرض ولا يحتاج الى رياضة غيرهما وان احتيج اليها
يراض بعد ذلك الخامس ان يراعى فيها مقدارها ورعايته بامور ثلثة
الاول اللون فما دام يزداد جودة اي حمرة فهو بعد وقت الحركة لدلالته على
حركة الدم الى خارج بسبب تسخنه وذلك دليل على ان عمل الرياضة لم يتم بعد
على توفر الحرارة وقوة القوى الطبيعية لكن اذا تغير اللون ونقصت نضارته
علم ان الحرارة اخذت في تحليل الرطوبة الاصلية فيؤمر بتركها جدا اي افراط التحليل
الثاني الحركات فانها مادامت خفيفة على المرتاض ولا يعتريه ثقل وكلال فانها دالة
على عدم افراط التحليل واذا ثقلت عليه دل على افراطه فيجب تركها الثالث
اعتبار حال الاعضاء في انتفاخها فانها ما دامت يزداد انتفاخها فهو بعد
وقت لها لان انتفاخها يدل على كثرة ما يتوجه اليها من الدم والارواح وعدم الافراط في
التحليل واذا اخذ في النقصان علم تحلل الرطوبات وتوجه الحرارة الغريزية على تحليل
الرطوبات الاصلية فيؤمر بتركها السادس ان يعرق بدنه عند قطع الرياضة بدهن
ليمنع المواد من التحلل بتسديده المسام السابع ان يحصر النفس اي يضيق او يقبض بعد
استعمال الدهن المعرق ليقوى الحرارة في باطنه ويحلل بقايا المواد التي تحركت بسبب
الرياضة وقال الشيخ في كتاب الكليات لا سيما اذا احصر النفس ومعناه ان الحاجة الى الدهن
المعرق اقوى لان حصر النفس ومعناه ان الحاجة الى الدهن المعرق اقوى لانه

البتفس موجبة لقوة الحرارة في الباطن وذلك يقتضي كثرة ارتفاع البخار المعد للعرق
الموجب لكثرة التحليل فيكون الاحتياج الى ما يمنع ذلك اشد وههنا شرايط اخر يجب
رعايتها مع ان المتقدم لم يتعرضها **الاول** رعاية المتناول فانه ان كان لطيفا او قليلا
يجب ان يكون الرياضة ضعيفة وقليلة وان كان غليظا او كثيرا يجب ان يكون قوية
او طويلة **الثاني** رعاية سن مستعملها فانه ان كان صبيا ينبغي ان يكون الرياضة قوية
ولا طويلة لضعف قواه وتحلل بدنه فان كان شابا احتاج الى القوية منها الكثيرة تما
كله وفضلاته لا الى الطويلة للطافة مواده وان كان كهلا او شيخا احتاج الى الطويلة
لا القوية وهو ظاهر **الثالث** رعاية مزاجه فان كان حارا يابسا ما وفقها الضعيفة
او القصيرة وان كان باردا رطبا فا وفقها الطويلة او القوية لغلظ مواده وكثرتها
الرابع رعاية سحنته فانه ان كان متخلخلا ما وفقها الضعيفة او القليلة وان كان ملززا
فاوفقها القوية الطويلة لتحلل فضلاته **الخامس** رعاية العضو فانه ان كان
ضعيفا فاوفقها القصيرة او الضعيفة لتخلخل المسام منه وضعف القوة وان كان
شاء فالطويلة لجود المادة وان كان ربعا فالقوية لا الطويلة للطافة المادة فيه
وان كان خريفا فالقصيرة **قال** فصل في الدلك الى اخره **اقول** الدلك ضرب من
الرياضة وفايدته ان المادة الجزئية اي المخصوصة بعضو قد تختلف بعض الاوقات عن
جذب المسهل لتلطها ولزوجتها بحيث لم يقو الحركة على ازعاجها لتشبثها بالعضو فيحتاج
الى ما يرقق قوامها ويهيئها للتحلل والاندفاع تشبثا ولا يحصل ذلك الا بالدلك
فهو ينقسم باعتبار الكيف الى الصلب واللين والمعتدل اما الصلب وهو الذي يكون
بعنف فهي فيشد الاعضاء ويضغطها وجمعه لاجزايها وتحليل رطوباتها اللزجة و
اما اللين وهو الذي ما يقابل الصلب فيرخي الاعضاء بتحليلها ويرقق الفضلات
اسالتها اليها واما المعتدل فعل المتوسط بين الصلب واللين وباعتبار الكم ينقسم الى

الكثير

الكثير والقليل والمعتدل اما الكثير فهو المستعمل مرارا متوالية فيهزل البدن لافراط
التحليل الحاصل من التكرار واما القليل فلا يهزله ولا يخصب لعدم تاثيره ويجب تنبيه
عليه اي لو يعيد به واما المعتدل فيخصب لجذبه الدم مع عدم تحليله واذا تركب
الاقسام الحاصلة باعتبار الكيف في الاقسام الحاصلة باعتبار الكم يصير تسعة وايضا
الدلك باعتبار الالة ينقسم الى الخشن وهو الذي يجرق خشنة فيجذب الدم الى الظاهر
سريعا لشدة تاثيره والى املس اي الذي يكون بالكف اللين او بالخرق اللينة فيحبس الدم
في العضو لان الحرارة فيه لم يبلغ الى حد يجذب الدم الى الظاهر وتحلله ولم يذكر
المعتدل بينهما لظهور حكمه قوله واذا علمت ما تقدم في هذا الفصل اشارة الى
فايدة الدلك غير ما ذكرنا وهي تغير الابدان في الاوصاف من تكثيفها وتخلخلها
وتصلبها وتليينها وجذب الدم الى ظاهرها وحبسه فيها فان كل من الفن ما تقدم
في هذا الفصل امكنه بالالات تكثيف البدن المتخلخل لعلمه ان ذلك يحصل بالدلك الصلب
وتخلخل البدن الكثيف باللين منه وكذا تصليب البدن اللين فانه بالدلك
الصلب ايضا وتليين البدن الصلب لانه باللين منه ايضا وامكنه جذب الدم الى الظاهر
لانه بالخشن وحبسه لانه بالاملس ثم الدلك لا يخ اما ان يتقدم على الرياضة او يؤخر
عنها فان تقدم استعد المادة لتحللها بالرياضة وترقيقها وتوسيع المنافذ والمجاري
واستعد الاعضاء لقبول الرياضة ويسمى ذلك الاستعداد وان اخر استرد القوى
التي ضعفت بالرياضة وتحلل المشقة وازال الاعياء بتحليل بقايا الفضول التي لم تتحلل
بالرياضة ويسمى ذلك الاسترداد اعلم ان الغرض من دلك الاسترداد احد الامرين اما
ما ذكره المصنف وهو قوله ويراد منه تحليل بقايا الفضول وهذا ينبغي بالدلك الساكن
لانه يسكن الم تلك الفضول والثاني حبس رطوبات يخشى تحللها من فرط الحركة وهي
المسمى بالحبسة وذلك الاسترداد وينبغي ان يكون ذلك الاسترداد بالرفق والاعتدال

من حس
اللحم

لا سيما مع ضعف البدن بالرياضة والتحللات الكثيرة وحتى لو لم يكن بالرفق لافرط التحلل
والضعف قوله واحسنه ما كان بالدهن قيل ينبغي ان يكون الضمير عايدا الى ذلك الاسترداد
الذي يراد منه حبس الرطوبات لافادة رطوبة في البدن بتسديد المسام وحبس المواد
لا الى مطلق ذلك الاسترداد ولا الى ما يراد منه تحليل بقايا الفضول اذ الاولى فيه ترك
الدهن لئلا ينسد المسام والحق انه عايد الى مطلق ذلك الاسترداد اذ الدهن قد يكون
مسددا وقد يكون مفتحا فاصل في الاستحمام اقول لما كان الاستحمام سيما من اسباب
حفظ الصحة قريبا من الرياضة شبيها بالدلك من جهة الافادة لان فايدته ايضا تحليل
الفضلات الباقية في العضلات ذكره عقيبها وهو مطلوب بالنسبة الى جميع الامزجة الصحيحة
وغيرها لكن الانسان الكامل الصحة ينبغي ان لا يستعمله للتحليل كما يستعمله اصحاب الاستفراغ
المرطوبون لان بدنه نقي من الفضلات وحتى لو استعمل لاجل التحليل لافنى بالرطوبة الاصلية
فلا يكون من باب حفظ الصحة بل يستعمل للاستفادة حرارة لطيفة من هوائه وترطيب معتدل
من مائه ولذلك يجب عليه ان لا يطيل اللبث في الحمام حذرا من التحليل وان استعمل وقت دما
يحمر بشرته ويربو لان ذلك يدل على انعاش الحرارة وجذبها الدم الى الخارج واذا اخذت البشرة
في التغير والانحطاط وجب الخروج لانه يدل على تحلل الرطوبة الاصلية ويجب ان يرطب هواء
الحمام بكثرة صب الماء العذب على الارض اي ارض الحمام او حتى يتصعد بخارات يرطب هواءه
فهو من يخفف رطوبات البدن ويجب على المرتاض ان لا يستحم الا بعد استراحة من الرياضة
اذ لو بادر اليه قبل تمام الراحة ورجوع القوة الى ما كانت وحصول القوة للمفاصل و
الاعصاب والات الحركة لاحتمل سيلان المواد والرطوبات الى المفاصل والعضلات لضعفها
بالتعب وتفتحها بالحركة ويجب على المستحم اي يتدرج في دخول بيوت الحمام وخروجه منها
فاذا البيت الاول منه مبرد مرطب والثاني مسخن مرطب على سواء والثالث مسخن مجفف
لكن تسخينه اكثر من ترطيبه وحتى لو نقل بعينه من هواء البيت الى الغاية الى حال في الغاية او بالعكس

لا يحتمل

لا يحتمل نكايته بسبب المنافاة وهذا عام في جميع المستحمين عند الشيخ ولما
المسيحي فقد خصه بكامل الصحة وقال لو كان مزاج المستحم حارا فالاولى في حقه ان
يزيد اللبث في البيت المبرد وعلى هذا القياس ويجب ان يكون الاستحمام بعد هضم
الطعام في المعدة والكبد لئلا يجذب بحرارة الحمام الى الاطراف غير منهضم ويحدث
السدد وان يكون قبل افراط الخوى عن الطعام خوفا من تحلل الروح وسقوط القوة
والغشي بسبب حرارة الجوع المفرط وحرارة الحمام وحركات هذه اللهم الا من يريد منه
التحليل فانه يستعمله على الخوى المفرط ليحصل الغرض الا اذا كان صفراويا فانه يجب عليه
ان يحترز من دخوله على الخوى المفرط لئلا تستولي المرار بسبب تحلل الفضول وخلو المعدة
بل يجب ان يتناول خبزا مغموسا في ماء الفواكه كماء الورد ليدفع به هيجان المرار و
انصبابها الى المعدة وان لم يجد ذلك فيمص رمانا مزا ولا يطيل اللبث ولا يدخل البيت
الثالث واذا خرج منه فيشرب من الاشربة القابضة كشراب الرمان او الحصرم او من
الاشربة الباردة الملينة كشراب الاجاص ثم ياكل طعاما يسيرا لئلا ينصب المرار الى فم
الاسترداد المعدة وجميع ذلك بعد الاستراحة ورجوع القوى الى الاحوال الطبيعية ويجب ان
يحترز المستحم عن شرب شيء بارد بالفعل او حار بالفعل لانفتاح المسام فيسرع
نفوذها الى الاعضاء الرئيسة ويضرها اما بالتبريد ان كان باردا فربما اوجب
الموت فجاءة ان نفذت الى القلب واطفأ الحرارة الغريزية واوجب الاستسقاء ان نفذ
الى الكبد واضعفها او تبادر بالورث السل او بالتسخين ان كان حارا واوجب الدق
الغريبة الملازم للذوبان وينبغي ان يحترز المحموم من دخول الحمام خوفا من اشتداد الحرارة الغريبة
لا يكون الا من نشبه وهو من لا يكون يوما بعد يوم نوبة حمى او المحموم بالحمى البلغمية او السوداوية
فان الحمام ينضج موادها ويلطفها وكذا يحترز من به تفرق الاتصال لانه يرخي طرفي الجرح
ويجلب اليه موادا تمنع من الاتصال والاندمال وكذا من به ورم يحترز عنه خوفا من انجذاب

المواد الى الورم والحمام يسخن بهوائه وباثارة حرارة البدن ويحرك الاخلاط
تحليلها او صادف مادة باردة في البدن فاعر بنشرها في البدن لذلك ومرطب ان استعمل
رطبا وذلك لان استعمال الماء الكثير الفاتر ومجفف ان استعمل يابسا وذلك لقلة استعمال الماء
وكثرة العرق بهوائه ونافع اذا استعمل بشرائطه وضار اذا لم يراع شرائطه كما عرفت كل ذلك
مما سبق وهذه امور متضادة تبان منها الاستحمام باعتبارات مختلفة كما اشرنا اليها ومن
منافع الحمام التنويم لانه لكونه مرطبا يرطب الاعصاب وتجاويف الدماغ فيبعث على الاسترخاء
الموجب لحصول النوم اولانه لكونه محللا يحلل الفضول المحتاجة الى تحليلها فيستريح القوى
لذلك ويطلب الراحة والرجوع الى مباديها ومنها تفتيح المسام لانه بسبب ازالة الوسخ وتليين
الجلد واذابة ما يزيل عنه التكاثف الذي احدث فيه البرد واليبس ويلزم منه تفتيح المسام
ومنها التحليل لانه بسبب جذب الفضول الى ظاهر البدن واخراجها بالعرق وغالب الظن
على العرق الذي وفيه تحلل سطح البدن بسوء فيه وذلك بتحليل ما يعلو من الاوساخ
وما يخرجه ومنها التحليل بسبب ترقيقه المواد وتهيئها للتبخير ومنها الانضاج وتراكم
بدهنها ترقيق المواد الغليظة فقد كان ظاهر ومنها جذب الغذاء الى ظاهر البدن لان
الحرارة هوائه اذا طال ما قرب من الجلد يجذب اليه ما بعد منه ثم الابعد الى ان يصل
الى المعدة لاستحالة الحال ومنها حبس الاسهال لانه يجذب المواد الى ظاهر البدن لكن
بالعرق فيقل مادة الاسهال ومنها ازالة الاعياء لانه بسبب دفع المواد المعيية
الى الفضول لانها وبالحركة يزيل الاعياء لا محالة ومن مضار الحمام اضعاف القلب
اذا افرط فيه لاقتضائه تحليل القوة الحيوانية والحرارة الغريزية ومنها ايراث الغشي
بسبب تحليل الارواح والقوى الحيوانية ومنها تحريك المواد الساكنة تحليلا اياها وجذب
شئ بعد شئ منها ومنها تهيئة المواد للعفونة وذلك لان المواد ما دامت غليظة لا ينفعل
عما يرد عليها بسرعة لكن اذا رققت بالحمام بسبب تهيئته لقبول الانفعال بسرعة فيتعفن

اذا كرجها بسبب الترقيق لسد المسام ويمنع الهواء من النفوذ فيحدث العفونة ومنها
امالة المواد التي حركها الى الاعضاء الضعيفة والاعضاء الضعيفة ان كانت في البدن اعضاء
ضعيفة فيحدث من تلك المواد اورام في ظاهر الاعضاء او باطنها لان المواد اذا تحركت
تميل الى ما هو قابل لها من الاعضاء وينصب وتورمه سواء كان ظاهرا او باطنا
ثالث فصل في الاغتسال بالماء البارد اول لا يجوز الاغتسال بماء البارد الا بشرائط
الاول ان يكون المغتسل به شابا ليكون حرارته قوية تمنع غوص البرد الى اعماق البدن
الموجب لضعف القوى لا كهلا ولا شيخا لقلة حرارتهما ولا صبيا لان حرارته مع قوتها
مغمورة بالرطوبة الثاني ان يكون الشاب قوي المزاج والتركيب لئلا تتأثر بسرعة ولا ينفعل
قواه من نائب الماء البارد الثالث ان يكون جيد اللحم اي يكون معتدلا في السمن والقضافة
مايلا الى التكاثف فان السمين جدا يكون بارد المزاج قليل الدم فلا يكون فيه ما
يقاوم برد الماء والقضيف جدا ينفذ البرد الى باطنه سريعا وكذا المتخلخل الرابع
ان يكون الاغتسال به في الصيف فيقاوم حرارته برودة الماء ولان المسام يكون فيه متفتحة
والماء البارد يسدها ويمنع زيادة التحلل الخامس ان يكون وقت الهاجرة لاشتداد
الحرارة فيه ويعلم انه في وسط الصيف او في السادس ان لا يكون به تخمة لان الماء
البارد يسد المسام وذلك يتضمن اضرارا بالمتخوم منها حبس ما فسد بسبب التخمة ومنها
انتفاء الحرارة بالاحتقان ومنها امتلاء المواد الفاسدة في البدن بسبب قوة حرارة
الباطن لتوجهها اليه بسبب ملاقاة البرد ومنها تصاعد الابخرة الى الدماغ المفضي
للصداع السابع ان لا يكون به قئ لان الماء البارد يعصي المواد في الداخل فيهيج الحركة
بسبب الحرارة وتوجب زيادة القئ الثامن ان لا يكون به اسهال لان البدن ح يكون
ضعيفا فلا يقوى على مقاومة البرد واما لان المواد اذا احتبست بسبب الماء في الباطن
واجتماع الحرارة فيه يزداد الاسهال التاسع ان لا يكون بعد سهر لان السهر يحلل

البدن تحليل الحار الغريزي وتوسيع المسام فيسهل غوص البرد الى الداخل العاشر ان لا يكون
به ثن ليلة الماء عرق ثائرة تحتبس المواد وتعصر الى الداخل في برد في النزلة الحادي عشر ان لا يكون
عقيب جماع او استفراغ آخر كالعرق وغيره لضعف البدن ح الثاني عشر ان لا يكون بعد
رياضة لانها تخلخل البدن وتعده لنفوذ البرد فيه سريعا الا اذا كان المزاج قويا
فان قوته تمنع غائلة البرد ويجوز ان يكون الاغتسال راجعا الى الجميع مع بعد هذه الشرائط
يجب رعايتها عند الاغتسال بالماء البارد واذا روعيت الشرائط وكان المغتسل قويا
جدا على تقدير عود الانتشاء الى الجميع فللاغتسال به فوائد منها حصر الحار الغريزي
في الباطن لسد المسام ومنها تكثير الحار الغريزي بمنعه التحلل وح يقوى الحار الغريزي على
البرودة الظاهرة اصنافا مما كان ومنها تقوية البشرة لاقتضائه تكثيف الجلد وتصليب
اللحم وتقوية القوى البدنية قال فصل في المأكول الاول يعلم بانه حفظ الصحة
في هذا الفصل وهو يشتمل على مباحث الاول في الغذاء الذي يجب الاقتصار عليه حال
الصحة اعلم ان حفظ الصحة من اهم الامور خصوصا في هذا الزمان فان الطبيب الحاذق
الذي يوثق بتدبيره للامراض وتشخيصها صعب بل المفقود والبدن لا بد له من غذاء
املا الاختلاف البدل لما وله والتنمية وغذاؤه ينبغي ان يكون مما يغلب عليه الحرارة والرطوبة
ليكون شبيها به في الطبع مع اعتداله في اصل الكيفيتين الا اذا كان غير معتاد وينبغي
ان يحترز عما لا يناسبه الا اذا اراد التخليط فانه يقصد اليه احيانا للنفع وقد قيل التخليط
في المرض كالحمية في الصحة فمن اراد حفظ الصحة يجب عليه ان يقتصر من الاغذية
على الحنطة واللحم والحلو الملايم للمزاج والشراب الحلو الريحاني اما الحنطة فلانها
حارة في الاولى معتدلة في الرطوبة واليبوسة لكن يجب ان يكون نقية من الشوائب
والاجسام الغريبة لئلا يغيرها عن مقتضى طبعها وان يكون من زرع صحيح لم يصبه آفة
طبيعتها وان يكون صلبة ممتلئة صفراء اللون لانها حنطة وغذاء صالحا وتخصيب البدن

ويلين

ويلين البشرة وينبغي ان ينخل دقيقها ويخمر عجينها جيدا ويعتدل تمليحها وطبخها في
تنور نارة معتدلة واما اللحم فلانه حار رطب ولحيوانيته اقرب الى الانسان من النبات
واوفق اللحوم اللحم الحولي من الضأن والماعز ولحوم الحملان والعجاجيل الصغار ولحم الدجاج
والقبج وكل ما هو خفيف موافق للمزاج سريع الانهضام واما الحلو الملايم للمزاج فلانه
اذا تناول تصرفت الطبيعة فيه على ما ينبغي لملايمته للبدن الانساني ولان الحلو غذاء
كله وهو مع وحدته سامر في الخروج وليس ذلك الا لجذب المعدة اياه ومحبتها له
والحلاوة الحلو المتخذ من السكر الابيض وانما قال الملايم للمزاج لان ذلك يختلف بحسب
اختلاف الامزجة والاحوال والاحيان والاماكن فان الصفراوي لا يلايمه ما
كان قويا في الحرارة لانه يزيد في المرارة والبلغمي والسوداوي يلايمهما ذلك واما
الشراب الريحاني فلانه يقوي القوى خصوصا الهاضمة فانها تعينها باشتعال
الحار الغريزي ويرقق الغذاء وينفذه الى اعماق البدن وينهض الشهوة و
يلذ المزاج ويلطف البلغم ويقطعه ويسر النفس ويخصب البدن ويحسن اللون
ويولد الدم الطبيعي وغير ذلك من الفوائد المذكورة في الكتب الطبية لكن يجب ان
يحترز عن المداومة والاكثار فان الادمان يضعف الدماغ ويفسد العقل و
الحواس لانه يملأ بطون الدماغ ابخرة يفسد بها القوى العقلية والحسية ثم يحلل
تلك الابخرة وتنتشر في الاعضاء والعضلات ويوجب الرعشة وغيرها والمراد
بالشراب الطيب الريحاني هو الشراب المعتدل القوام الشفاف الاشقر اللون اللذيذ
الطعم المائل الى حلاوة يسيرة الطيب الرائحة المتوسطة في الحداثة والعتاقة ويجب
ان لا يلتفت الى غير المذكورات من الاغذية الدوائية والبقول والفواكه فانها
لا تفيد البدن كثيرا لايجابها كيفية زائدة تخرج البدن بها عن اعتداله وتصير
سببا لاجتماع اخلاط وفضول رديئة مناسبة لامزجتها ولان اللطيفة منها محرقة

عند خل

للدم والغليظة منها مبلية مثقلة للبدن وما قيل ان قوله لا يلبث الثها اليبس يطرح
اذا البدن اذا لم يكن معتدلا يبدؤه فاكهة صارت معتدلة لاقتضائها تعديله
غير وارد على تقريرنا حيث قلنا من اراد حفظ الصحة وكان مزاجه قريبا
الاعتدال واشبه الفواكه بالغذاء التين والعنب الحلو قال جالينوس هما سيد
الفواكه والتين اجوده الكبير الحب البالغ الحلاوة الذي يقطف ويترك ليلة واحدة
حتى يذبل وهو حار في الثانية ورطب في الاولى يخصب البدن ويسمن الاكباد و
ينقي الصدر والرية ويحلل المثانة والكلى ويدفع الفضلات من الباطن الى الظاهر
ولذلك يولد القمل ويزيد في الباه ويذهب بخر الفم الكائن من جهة المعدة واجود
العنب الابيض الكبير الحب الكثير اللحم الرقيق القشر الصادق الحلاوة الذي يقطف
ويترك يومين ولحمه حار رطب في الثانية وهو محمود الغذاء يسمن البدن ويلين
البطن وينفع الرية والصلب والكلى والتمر ايضا اشبه الفواكه بالغذاء لكن لا ينبغي
بل في الاراضي المعتاد شربها او لم ... في تلك البلاد يقوي الابدان ويخصبها و
يزيد الباه ويصلح لاصحاب الكد واجوده العنبري الحب البالغ الحلاوة السهل المضغ
الانحلال في الفم وهو حار في الثانية رطب في الاولى **الثاني** في وقت الاكل بالعادة
الشهوة اعلم انه يجب على من اراد حفظ الصحة ان لا ياكل الا على شهوة صادقة
لان الاكل بدون شهوة كاذبة يكون ادخال الطعام على الطعام فان صدقته لكان
بقية من الغذاء غير مشغولة به لكان شهوته صادقة وتعرف الصادقة من
الكاذبة بانها تزيد كل وقت بخلاف الكاذبة فانها لو صبر عليها لما بقيت
وسبب الشهوة الصادقة افتقار الاعضاء الى البدل فاذا تحققت هذه الشهوة
ينبغي ان لا يداعفها بالجوع بل يتبعه لان الغذاء اذا لم يجذب رطوبات البدن الى
المعدة واكثر ما ينجذب هو الصفراء والرطوبات المائية بسبب لطافتهما اذا

اصح شهوة

الجذب

الجذب والمعدة مشتعلة بحرارة الجوع احترقت وصارت كالصديد فتمتلي
المعدة بالاخلاط الصديدية ويلزم منه فساد كثير كالضعف واسترخاء المعدة
ومن الناس من يعرض له عند الجوع غشي بسبب فرط الحرارة وانصباب المرة الى فم المعدة لا
سبب الشهوة الصادقة لو كان افتقار الاعضاء الى البدل لما سكنت عند انحدار
الغذاء الى المعدة لامتناع ان يصير بدلا في ذلك الزمان القصير لانا نقول الشهوة
على نوعين نفسانية وطبيعية والاولى تختص بالمعدة وهي التي تسكن عند تناول
الغذاء واما الثانية وهي الكائنة من جذب الاعضاء لافتقارها الى الغذاء فلا
تسكن لكن بتسكين الاولى اياها لا يحس بها كما ينبغي **الثالث** في كيفية بحسب الفصول
اعلم ان الغذاء المستعمل في الشتاء ينبغي ان يكون حارا بالفعل لان البرد فيه
مستولي على سطوح الاعضاء وظواهرها فلو استعمل الغذاء البارد لاستولى
البرد ويصير سببا لانطفاء الحار الغريزي وضعفه ويلزم سوء الهضم وانحلال
الغذاء فجا وفي الصيف ينبغي ان يكون بضد ذلك لان الحرارة فيه مستولية
على الظاهر فلو استعمل الاغذية الحارة بالفعل لاستولى الحر وادى الى كثرة تحليل
الحار الغريزي وشدة اللهب وفساد الهضم بالاحتراق وغير ذلك وفي الربيع
ينبغي ان يكون معتدلا وفي الخريف كذلك وينبغي ان يعلم ان الغذاء بحسب الفصول كما يجب
ان يكون بالفعل على الصفة المذكورة يجب ان يكون بالقوة ايضا كذلك لكن خص
الفعل لانه اذا كان بالفعل باردا او حارا مثلا كان اسرع تاثيرا وفعلا في البدن
مما اذا كان بالقوة **الرابع** في بيان تدارك المضار الاغذية الردائية اعلم
ان استعمال الاغذية الرديئة يقع على وجهين احدهما على سبيل المداواة كما
اذا اريد تعديل مزاج او ما كول وثانيهما على سبيل الغفلة والنسيان بسبب الشهوة
فان كان على الوجه الاول فلا ضرر منها وان كان على الوجه الثاني ضرره يجب تداركه علم

في بابه من جربات هذا الفن وذلك باخراجها بمثل القي او بتليين الطبع او
بالاحتيال لاصلاحها اما تدبير هضمها بان يتناول عقيبها ما يعين الطبيعة
على هضمها لانها لما فيه من الدوائية المقاومة لفعل الطبيعة هضمها كما استعمل العسل يكسر على الطبيعة
على اللبن واما تدبير ازاجها لانها قليلة الغذاء كثيرة الفضول اذ الاجزاء التي لا تصلح
للتغذية فضول كلها فلو لم تعن الطبيعة على ازاجها احتبست في البدن وتولد منها
الامراض واما تدبير سوء المزاج الحاصل منها فانها تحدث في البدن لا محالة
كيفية خارجة عن الاعتدال وتداركه انما يكون بما يحدث كيفية تضادها في البدن
لا محالة كيفية تضادها ليحصل التعديل فان كان الغذاء الدوائي باردا مثل القثاء
والقرع عدل بما يضاده مثل الثوم والكراث وعلى هذا القياس **الخامس** فيما يجب على
حافظ الصحة الاحتراز عنه وهو ادخال غذاء على غذاء قبل هضمه لانه اضر شي بالبدن
اذ المعدة اذا لم تشتغل بالثاني فسد اما الاول وان اشتغلت فاما ان تشتغل به وحده
فيفسد الاول او يفسد الثاني او تشتغل به مع اشتغالها بالاول فيفسدان جميعا
لفضول فعلها فيهما بخلاف ما لو استعملا معا فانهما اذا استعملا كانت حالتهما واحدة فلم يخرج
الطبيعة الى فعلين متغايرين فاما التزما فهضم بعض الهضم واما التزم لم يهضم فكان سهل
عليها **السادس** في بيان الحركة على الطعام اعلم ان الحركة على الطعام اذا كانت خفيفة
فلا باس بها لانها توجب استقرار الطعام في قعر المعدة فيقع الهضم على اتم الوجوه
وان كانت عنيفة كانت عظيمة الضرر لانها تحدر الغذاء عن المعدة قبل حصول الهضم
فيها فيحتمل حدوث السدد وانتشار المواد الفجة في العروق وكذا حكم الاعراض النفسانية
على الطعام فانها ان كانت غير فادحة اي غير ثقيلة من فدحه الدين اي اثقله
فلا باس بها فان كانت فادحة قوية مثل الغضب والخوف والغم والسهر المفرط كانت
عظيمة الضرر لاشتغالها الطبيعة عن اجادة الهضم **السابع** في بيان كمية الغذاء

اعلم ان الحرارة في الشتاء حيث تغور الى الباطن هربا من الضد الوارد من خارج تكون
حرارة الباطن في الشتاء اكثر واقوى فينبغي ان يكون الغذاء فيه اكثر في المقدار و
اقوى في الغلظ والمتانة ليفي بقوة الفاعل فانه لو كان قليل المقدار او قليل الغذائية
كالبقول رققته الحرارة واحرقته الى السوداء وحال الصيف اذا كانت بضد الشتاء
ينبغي ان يكون الغذاء فيه بضد ما في الشتاء لان حرارة الفصل لكثرة تحليلها مادة
الحرارة الغريزية تضعف القوة الهاضمة وترخي المعدة والربيع حيث هو معتدل
ينبغي ان يداوم على ما يكون معتدلا وفي الخريف على ما يكون ارطب والطف و
ارق **الثامن** في وقت الامساك عن اكل الغذاء اعلم ان الطبيعة عند حضور غذاء
لذيذ تميل الى كثرة الاكل شغفا على بقاء القوة وخوفا من عروض الضعف وحذرا
من فقد مثله في وقت اخر وذلك مضر بالبدن لانه لو اكل بقدر الميل لامتلات
المعدة واذا امتلات قبل الطبخ فاذا طبخ زاد مقداره لا محالة لترتب التحلل والانتفاخ التخلخل
وتمدد المعدة واثقل عليها فيضعف عن الهضم فينبغي ان يمسك عن اكله وفي النفس بقية شهوة
فانها تبطل بعد ساعة لكونها من تقاضي المعدة لعدم امتلائها وبعد ساعة
اذا زاد مقداره بالطبخ امتلات المعدة وبطل التقاضي وان افرط في الاكل يوما فيجب
بالجوع في اليوم الثاني حتى تشتغل الطبيعة بنضج الفضول ودفعها عن البدن ويجب
على حافظ الصحة ان يراعي الاعتدال في الاكل بحيث لا يؤدي اكله الى شبع يحتاج الى
جوع مفرط في اليوم الثاني اذ لا خير للبطنة من مخمصة تتبعها لان كل افراط مضر و
الانتقال من الضد الى الضد خطر ولا ضير في عكس هذه الصورة ايضا بل يلزم مع الا
المذكور دخول الغذاء الكثير دفعة بل هو اردا لان المجاري ح ضيقة والقوى
ضعيفة والحرارة خامدة فلا يحتمل الغذاء الكثير ولهذا يكثر الموت بعد القحط
التاسع في كيفية النوم على الغذاء اعلم انه يجب ان يكون نوم العشاء على اليمين اولا ثم

بالتعشي

وقيل اما تخصيص العشاء فلان النوم غالبا يكون بعد التعشي وتعاكس على اليمين فلان الكبد في جانبه وهو احر من المعدة فاذا نام عليه كان الكبد تحتها فكانت نسبتها اليه كنسبة النار تحت القدر فيجود فعلها وتقوى هضمها واما النوم على الغذاء لان يصير كيلوسا لا يحتاج الى طول المدة فاذا نام زمانا في اليمين وجب ان ينقلب الى اليسار ليصير الكبد كاللحاف عليه ثم اشتمالها عليها ويحصل الهضم التام من الجانبين ويجود الكيلوس ثم يعود الى اليمين ليحصل الحرارة في الكبد لضغط المعدة اياها وبعد انحدار ما مضى من الكيلوس اليها **العاشر** فيما يستعان به على الهضم في النوم وهو احدهما الغطاء لان الحرارة تحتقن في الباطن بسبب دفع البرد عن الظاهر بالدثار فيجود الهضم والثاني رفع الوسادة فانه يعين على الهضم لان الغذاء ينحط الى قعر المعدة وينهضم قويا اما لانه يكون بعيدا من استنشاق الهواء البارد بالنسبة الى اعلاها فيكون اسخن فكان اقوى للهضم ولان الغالب على فم المعدة الاجزاء العصبية لفائدة الاحساس بالملائم والمنافي والغالب على قعرها الاجزاء اللحمانية لفائدة التسخين المناسب لجودة الهضم **الحادي عشر** في رعاية العادة والقوة في كمية الغذاء اعلم انه لا بد في امر الغذاء من رعاية العادة والقوة اما العادة فلانها كالطبيعة الثانية ولا شك ان مخالفة الامر المألوف طبيعيا كان او مثله يحدث والعادة لعسر الانتقال من المألوف الى غيره فيجب رعايتها في التدابير كلها سواء كانت لحفظ الصحة او لاستردادها وهي ان كانت محمودة استمر عليها والا احتيل في الانتقال منها بالتدريج والعادة في امر الغذاء يعتبر من وجوه **الاول** كميته فان من اعتاد تناول القليل يتضرر بالكثير وكذا بالعكس **الثاني** كيفيته فان من اعتاد تناول الاغذية الحارة يتضرر بالباردة وكذا بالعكس **الثالث** وقته فان من اعتاد اول النهار يتضرر بآخره **الرابع** عدد مراته فان من اعتاد بالاكل مرة يتضرر بالمرتين واما القوة فيجب رعايتها

في كمية الغذاء فانها ان كانت قوية يحتمل صاحبها الغذاء الكثير يتناوله دفعة لكن يجب ان لا يكثر بحيث يثقل ويمدد الشراسيف ويقرقر وفي بعض النسخ ويقوقر حتى مع الغذاء بان يجد طعمه مع الجشاء وفي بعضها تقرقر وهو تصحيف وشره الاكل اما صغر النفس من الكثرة فانه يدل على مزاحمة المعدة الحجاب وان كانت ضعيفة فلا تحتمل الكثير دفعة ولو اراد تناول الكثير يجب عليه ان يفرق ويأكل بدفعات لتضاد القوة كل وقت مقدورها وكذا من يعرض له عقيب الاكل حرارة ينبغي ان يأكل قليلا قليلا لئلا يرد الطعام الكثير على معدته دفعة فيتوجه حرارة البدن بدنه ويعرض له عقيب ذلك كالقشعريرة او النافض لان الطعام اذا انهضم لو نفع منها بخار ووصل الى الاعضاء الحساسة فيغشى الى دفعة ويحصل له ما ذكرناه يتبع ذلك حرارة قوية كالحمى ولهذا اذا اكل بالتدريج يحصل له ذلك لضعف البخار الا ترى انه اذا صب على الحجر المحمى ماء كثير دفعة ينفع منها بخار عظيم ولو قطرت قطرات بالتدريج لا ينفع منه بخار يعتد به وهذا البحث مع انه مسألة اخرى لم يفرد بها لمناسبة بينهما على ما قررنا **الثاني عشر** في بيان ما يناسب كل مزاج من الغذاء اعلم ان الغذاء يختلف باختلاف الامزجة فمن كان سوداوي المزاج يجب ان يكون غذاؤه مرطبا قويا سخنا صفيفا مثل مرق لحم الحمل السمين وصح البيض النيمبرشت اما وجوب كونه مرطبا فلكون السوداء يابسة واما كونه قويا فليعدل برطوبته يبوسة السوداء فانها قوية جدا واما كونه سخنا فليعدل برد السوداء واما كونه ضعيفا فلئلا يؤدي الى احراق الاخلاط فيزداد في يبوسة مزاجه ومن كان صفراويا يجب ان يكون غذاؤه مبردا مرطبا ليعدل كيفيتي الصفراء وهما الحرارة واليبوسة وذلك مثل كشك الشعير والقلايا بالقرع والقثاء وماء الحصرم ومن كان بلغميا يجب ان يكون غذاؤه سخنا ملطفا مثل لحوم العصافير والقنابر بالدار

مرقة

والكيموس اما وجوب كونه صحيحا فليعدل به حتى تنكسر برودة البلغم واما وجوب
كونه ملطفا فليقطع لطافته ودقته قبيل تاثير الحار الغريزي فيه ولم يذكر الدموي
لان ما ذكره من تدبير الاخلاط انما هو بما يضادها في الكيفية ولا يجوز تدبير غلبة
الدم بالخلط الذي يضاده في الكيفية لان ذلك هو السوداء ولا يطلب تكثيرها لشره
ولقائل ان يقول ان الاطباء اتفقوا على ان حفظ الصحة بالمثل وازالة المرض
بالضد وما ذكرتم خلاف ذلك والاوجب ان يكون غذاء السوداوي مبردا مجففا
ويمكن ان يجاب عنه بان المراد بالصحة التي تحفظ بالمثل الصحة الحقيقية التي تكون
قريبة من الاعتدال لا ما يكون الخروج عنه فيه الى حيث يتعدى بالمشاكل **الثالث عشر** في
تقديم بعض الاغذية على بعض اعلم ان الاطباء اختلفوا في ذلك فذهب بعضهم الى
انه يجب تقديم الغليظ على اللطيف لانه لو قدم اللطيف لانهضم قبل الغليظ للطافته
ولقوة هضم قعر المعدة واذا انهضم انفتح البواب بالضرورة لخروجه الى الامعاء
واذا خرج فالاغلب انه يستصحب شيئا من الغليظ قبل هضمه ويحدث سددا في الكبد
والماساريقا اما لو تقدم الغليظ فلا يلزم شيء من ذلك لان الغليظ يكون في قعر المعدة
واللطيف في اعلاها فيقع فعل الهضم القوي في الغليظ وفعل الهضم الضعيف في
اللطيف فيتكافأ الهضمان وذهب آخرون الى انه يجب تقديم اللطيف وهو اختيار المصنف كما
اشار اليه بقوله ولنحذر اتباع الرقيق السريع الهضم الغذاء القوي الصلب ووجههم ان
الغليظ لو تقدم لانهضم اللطيف قبله ولا يجد سبيلا للنفوذ الى الامعاء لانسداده بالغليظ
فيفسد ويفسد الغليظ ايضا باختلاطه ولقائل ان يقول انما يلزم ذلك لو كان محل هضمهما
متساويان في قوة الهضم ولا نسلم انه كذلك لما عرفت ان قعر المعدة اقوى ولما فطن الشيخ
لعلة قال وان كان الغذاء البطيء الهضم اذا تقدم وحصل في قعر المعدة يتقارب زمان
الهضمين فلا يفضي ذلك الترتيب لعدم الفساد المذكور وهذا الكلام يحتمل معان

ما هو

ما هو ظاهر وهو ان مستقر الغليظ في قعر المعدة واللطيف في فمها اما الخاص فراي اللطيف
بانه لا ينحدر سريعا واما لامتلاء قعر المعدة بالغليظ الثاني ان الغليظ يكون بحيث
اذا انهضم في قعر المعدة هضم اللطيف في فمها وان استعمل عقيبها بلا تاخير الثالث ان
الغليظ يقدم على اللطيف بزمان ثم يتبع باللطيف بحيث يتقارب زمان هضم الغليظ في
قعر المعدة وزمان هضم اللطيف في فمها واذا اجتمع الطعام القوي الصلب والطعام
المزلق فلا يقدم المزلق فانه اي المزلق افاد المجاري ملاسة يتبعها القوي بها الانزلاق
قبل الهضم وهو رديء لاقتضائه السدد والقولنج والاستسقاء ولا يجمع بينهما الا
بين المزلق والقوي الصلب لانه ان قدم المزلق لزم الفساد وان قدم الصلب وهو
بطيء الانحدار اذا انهضم اما من فم المعدة الى قعرها او من قعرها الى الامعاء فيفرط
لا على الرسم اللين المزلق عن الانحدار
عمل الحار المعدي فيفسد ويفسد ويجوز ان يكون مراده ان لا يجمع بين الغليظ والرقيق
كما حمل عليه الشارحون لكن ما قلناه اولى للقرب ولان حمل اللين على المزلق اولى من
حمله على الرقيق وكذا نسبة بطء الانحدار الى الصلب اولى من نسبته الى الغليظ فيقال
انه بطيء الانهضام كما صرح به قبل ومن الشارحين من قال المزلق هو الغذاء اللطيف
لو كان كما قال لزم التكرار **الرابع عشر** فيمن يوافقه الغذاء الرقيق ولا يوافقه
اللطيف وبالعكس اعلم ان بعض الناس يفسد الغذاء اللطيف في معدته ومنهم من
فيها البطيء وهو الناري المعدة بسبب كثرة انصباب المرار اليها فيكون نسبة الغذاء اللطيف
الى معدته كنسبة الحطب اليابس الى النار القوية في سرعة التاثر والاحتراق ومنهم
من يكون بضد ما ذكرنا فينهضم اللطيف في معدته ويفسد الغليظ بسبب ضعف حرارة
معدته وكل منهما يدبر بما له يجب الواجب بما علم من عادته بان يجتزئ الاول من
الاغذية بالرقيق الرطبة لاستحالته الى الصفراء والثاني عن الاغذية الغليظة ما
الخامس عشر في انه يجب على من اراد حفظ الصحة رعاية التجربة لا القياس الطبي

وذلك لان خواص الابدان والبلدان يتفاوت بحسب تفاوت الامزجة والطباع بحيث لا يدخل تحت القياس فلا يجوز قياس بعض على بعض في الافعال الطبيعية حتى بل ان اشتراكهما في الحكم يجوز اختصاص كل منهما بخاصية يقتضي حكما مخصوصا فان كثيرا من الناس يضره الزيرباج ويفسد في معدته مع كونه غذاء لطيفا محمود الكيموس موافقا لاكثر الناس في اكثر الاوقات وكذا بعض الاشخاص يتضرر بغذاء يدل القياس على نفعه وبالعكس واذا كان كذلك يجب ترجيح التجربة واهمال القياس وهو قول فليحفظ ذلك اي يجب محافظة تلك الخواص التي علمت بحسب التجربة **السادس عشر** في انه يجب الاحتياط في تغيير العادة الغير المحمودة اعلم ان الغذاء الردي الكيموس اذا تعود تناوله وتسلمه الطبع لالفه به ويتربه لكن ينبغي ان لا يغتر بذلك ولا يداوم عليه فانه وان لم يظهر منه فساد في الحال لكن يتولد منه على مرور الايام اخلاط ردية فاذا ترتب اجتماع ما يبقى من الهضوم كان من اعتاد باكل السمك الطري واللبن وامثالهما لا يامن بعد طول زمان من حدوث مثل الصرع واللقوة ومن اعتاد باكل الثوم لا يامن من حدوث امراض صفراوية لان الثوم مولد للصفراء فيجب الاحتيال في الانتقال منه الى الغذاء الصالح الكيموس تدريجا لئلا يضر ترك العادة دفعة **السابع عشر** فيما يلزم على المكثر من تناول مولدات الدم اعلم ان من تناول مولدات الدم كاللحوم وغيرها يجب عليه ان يتعاهد الفصد حذرا من حدوث الامراض الدموية والحميات والاورام الحارة والطاعون والخناق والسكتة ونفث الدم وان كان مزاجه باردا فعليه باستعمال الجوارشات والاطريفلات ومايمن شانه ان ينقي المعدة والامعاء والجداول القريبة منها ومن اجتماع فضول ومواد فيها تعفنه بسبب برد مزاجه **الثامن عشر** فيما يجب الاحتراز عنه من الاكل وهو امران احدهما جمع اغذية مختلفة في وقت واحد فانه من اضر الاشياء لاقتضائه تحير الطبيعة في امرها بسبب اختلاف كل منها في الهضم والثاني تطويل مدة الاكل لاستلزامه لحوق الغذاء الاخير حال اخذ الاول في الهضم

اسكنجبين

فيختلف اجزاء الغذاء في الانهضام وذلك يوجب ضررا كثيرا لكن هذا انما يتاتى اذا لم يعدم خيرة الطبيعة ههنا في الهضم لكون الغذاء من نوع واحد بخلاف الاول **التاسع عشر** فيما هو موافق من الاغذية بالنسبة الى المغتذي اعلم انه ينبغي ان يغتذي بالاغذية التي يشتهيها وان كان اردى من غيره لان لميل الطبيعة اليه ولشدة اشتمال المعدة والقوة الهاضمة عليه يجود هضمه ويصلح رداءته لكن ينبغي ان يكون لا لذاعة في الجوهر لئلا يتولد منه اخلاط ردية بمرور الايام وان يكون للاعضاء الرئيسة مناسبة وموافقة في المزاج اذ لو كان بعضها شديد الحرارة وبعضها شديد البرودة فالذي وافق احدهما لا يوافق الاخر مع انه لا يكون اللذة اعتبار **العشرون** في عدد مرات ما ينبغي ان يؤكل اعلم انه اذا فرق مرات الاكل اذا كان للشبع وكانت المعدة وافية بهضم كفاية البدن ولم يحتج الى تفريق الغذاء الغير المعتاد ان يوكل في كل يومين ثلث مرات يوما وجبة اي مرة ويوما مرتين مرة بكرة واخرى عشية لانه اذا اكل في اليوم الاول بكرة انحدر عن المعدة واجاب الى الامعاء في عشية فاحتيج الى اكل مستانف فاذا اكل ح لم ينهض الشهوة في بكرة اليوم الاتي فيحتاج الى تاخير الاكل الى قريب من منتصف النهار واذا اكل ح لم ينهض شهوته في عشية وانما قلنا اذا كان الاكل للشبع لان الذي يكون لاكل الفكهة واللذة يجوز ان يكون في اليوم مرارا كثيرة وانما قلنا اذا كانت المعدة وافية بهضم كفاية البدن ولم يحتج الى تفريق الغذاء لان المعدة لو كانت ضعيفة كما في المشايخ ومن اعتراهم اسهال مفرط او كانت الحاجة ماسة الى التفريق ايضا كما في الاطفال للنمو ولرطوبة ابدانهم وكثرة التحلل منها لم يكف المرة المذكورة في اليومين بل يجب التفريق في المرار وانما قلنا الغير المعتاد اذ لو كان معتادا مرتين او ثلث مرات في يوم يجب ان يستمر على العادة فان العادة وان كانت مذمومة لا يجوز تركها بغتة فكيف المحمودة **الحادي والعشرون** في حفظ صحة الابدان المرادية

اعلم ان الابدان المرتاضة والذى جعلتها خاصة او يحتاج فى حفظ صحتها الى زيادة ايضاً ومنها تفريق التناول اى تكثير اعداد الاكل حذرا من تكثير المرة او خلاف معدة تخم واحتياج مثل تلك الابدان لحرارتها الى غذاء كثير فلو لم تفرق لثقل على المعدة

ومنها الاسراع فى الغذاء اى التعجيل فى الاكل اول النهار لئلا يذهب البخار ا كثر وتزيجها فيوجب الغثيان والصداع ومنها تقديم الاكل على الاستحمام لان الحمام شانه تحريك الاخلاط وصب صفراء الى المعدة واذا كانت مرارية يكون ذلك اكثر واما غيرها من الابدان فالاولى تقديم الحمام لتهيئتها للغذاء بسبب تحليل الفضلات

الثانى والعشرون فى تدبير المعدة اذا توكدت وفسدت بحيث لا يكاد يشتهى صاحبها شيئا الا الاشياء الحريفة والمالحة وصارت عافية متنفرة لسائر الاغذية خصوصا اللحمى والدسمة منها اعلم ان كون المعدة بهذه الصفة دليل على حصول خلط خام فيها فيعالج بالاشياء الدفعة التى ينبغى ان يتقيا بالسكنجبين العسلى والفجل على السمك المالح لما فى السكنجبين من التقطيع ولما فى الفجل من تصعيد الرطوبات ولما فى السمك المالح من التلطيف والجلاء واستعمال السكنجبين بالماء الفاتر اولى لاعانته فى التحليل ولو طبخ فيه اصل السوسن لكان اولى

الثالث والعشرون فى شرب الماء على الطعام اعلم انه لا يجوز شرب الماء الكثير على الطعام لانه يفرق بين الطعام وبين المعدة ويطفيه وح لا يجود الهضم لان الهضم الجيد انما يحصل مع اشتمال المعدة واستقرار الغذاء فى قعرها وهما ينفيان وهذا اذا لم يكن الغذاء ثقيلا اما اذا كان ثقيلا فلا يقوى فى الماء على ا... لانه يرسب فى الماء والاكثر عنه ويجب ان يتربص بشرب الماء الى حين نزول الغذاء الى المعدة ويعلم ذلك بحصول خفة فى الاعالى وان اذاه العطش ولم يمكن الصبر فليمتص شيئا يسيرا من الماء البارد هذا كله اذا كان المزاج باردا والغذاء رطبا جدا اما اذا لم يكن كذلك فلا اذ تاخير الشرب الى ذلك الوقت مما يفسد الهضم فالحاصل ان شرب الماء يختلف بحسب اختلاف الاغذية والامزجة فان

بعض

بعض الامزجة لا يجوز منعه منه ولو فى خلال غذائه الرطب كالاعراق الغوا الرطبة

الرابع والعشرون فى بيان المصابرة على العطش والجوع بالنسبة الى الامزجة اعلم ان المصابرة على العطش والجوع نافعة للمبرودين والمرطوبين لان المصابرة عليهما توجب هيجان الحرارة وذلك مما يزيل الرطوبة بالصديقية والرطوبة الزائدة ويعدل مزاجهم واما المحرورون فيتضررون بها لالتهاب حرارتهم وحدوث الاعراض والرمادية فى الاخلاط سيما من كان المرار غالبا عليه فانه اذا صبر على الجوع ينصب المرار الى معدته فاذا تناول فسد طعامه وفسدت شهوته ايضا لوجود طعام فاسد فى المعدة ويحتاج الى ملطف وذلك من الملينات الخفيفة مثل الاجاص او شئ يسير من الشرخشت وانما قيدت الملينات بالخفيفة لان المواد لم تتمكن فى العروق والامعاء حتى يحتاج الى قوى منها

الخامس والعشرون فيما يشرب على الطعام ويفسد الهضم وهو امور منها الشراب المسكر فانه على الطعام من اضر الاشياء لانه بسرعة نفوذه ينفذ الغذاء قبل الهضم ويورث السدد والعفونة ومنها الحلاوات فانها اذا تناولت على الطعام اسرعت الطبيعة بجذبها قبل الانهضام التام لحبها اياها فاورثت السدد والعفونة والسدد يوقع في امراض كثيرة كالاستسقاء واليرقان والورم السوداوى فى الكبد وبطلان الشهوة ومنها الهواء الغليظ فانه يخالط ما فى الصدر من الادخنة والرطوبات الرديئة اذا استنشق بغلظ الروح ويفسد مزاج القلب فيفسد الهضم لا محالة ومنها الماء الغليظ فانه بما يخالطه من الادخنة يبقى على المعدة ويمنع من ملاقات الطعام جرم المعدة فيطفئ الغذاء ويفسد الهضم وح لو اريد تدبيرها فلا باس بان يشرب قدح من شراب ممزوج او ماء حار طبخ فيه عود ومصطكى للتلطيف وتقوية المعدة وانما ينبغى ان يكون الشراب ممزوجا مع ان الصرف منه اكثر تلطيفا لئلا يفرط فى التسخين وانما قال لا باس لان

لان عادة الاطباء جارية بان الشيء اذا لم يكن كثير النفع عظيم الفائدة يقولون لا
باس به كذا و منها استعمال الغذاء اللطيف قبل الغليظ فان ما في المعدة اذا استحال الغذاء
الى الطف او لا اشتملت عليه معدية للطافته واشتياقها اليه فاذا استعمل بعده الغليظ عافته
المعدة وتنفر به عنه حرصا من فساد اللطيف وجذبت من قبوله فلا تقبل على هضمه كما ينبغي
فيفسد الهضم فان اضطر الى استعمالهما جميعا ان يقدم الغليظ ويتناوله قليلا قليلا ثم يتناول
اللطيف لان المعدة تشتغل بكل منها اولا تجد بها عن اللطيف فلان التغذية تحصل
منه بسرعة واما عن الغليظ فلانه يتقدمه وحصوله في قعر المعدة الهضم هضما
واما قلنا ويتناول الغليظ قليلا قليلا ليندفع ما قيل ان قولنا ههنا يخالف ما تقدم
من انه يجب تقديم اللطيف السادس والعشرون تدابير الامتلاء وفساد الغذاء اذا افرط في
الاكل والشرب وعرض في الغذاء الذي في المعدة فساد فافضل تدابيره القيء مع الاستعانة
بشرب الماء الحار العذب البالغ لانه يخرج الفاسد بسرعة قبل وروده في الامعاء وان منع عن
القيء مانع بان لم يكن معتادا او كان في صدره او حلقه اذى او انحدر الغذاء الى
الامعاء اعيننا الطبيعة على اخراجه بشرب ما يطلق بالرفق من الادوية الغير المفرطة
في الاسهال ثم صاحبه ان كان محرورا اخذ الاطريفل الصغير وهو معرب من لغة
الهند يطلق على الهليلج الكابلي والبليلج والاملج وثلثها مقوية للاعضاء العصبية ودافعة
كالات الغذاء من الفضول او مثل السكنجبين السكري فانه يقوي المعدة ويسهل الصفراء
والبلغم سيما اذا كان معه شيء من المسهلات وطبائعه بالمسهل وان كان مبرودا فيستعمل
الكموني الدغلي بعد سحق اخلاطه لانه يكون اكثر لبثا في المعدة واشد نفعا لها
او مثل الجوارش التمري او السفرجلي فان كلا منها مع اخراج الغذاء الفاسد الى اسفل
يقوي المعدة وينقيها ويتدارك ما عرض لها بسبب ذلك من الضعف ويعين على هضم
ما بقي من ذلك الغذاء ويرفع عنه ثقل الامتلاء فانه سواء كان من الطعام او الشراب يعني

جدا الا ان الامتلاء من الشراب اقل ضررا لكونه الطف واسهل انحدارا واسرع انفصالا
واهضاما ومن الملينات الخفيفة التي تحدر ما في المعدة ثلث حبات من الصبر عملا
حار لا في الغاية فانها تنقي الفضول الصفراوية والبلغمية التي في المعدة وتحرك لتهوع
او نصف درهم من الصبر ونصف درهم من تلك الايارجات وهو جمع الهيقرا نق
بورق رومي فان هذه الاشياء اذا استعمل بماء حار ينفع هذا الماء فيها من التليين و
التنقية والجلاء ومما هو خفيف ويحدر ما في المعدة حمصتان او ثلث من غاريقون
البطن فانه يفعل ذلك من غير ان يضر بالامعاء وبما جعل منه مثله او اقل منه من البورق
فانه يحلو بقوته ويقطع الاخلاط الغليظة ومما هو محمود في ذلك جدا شيء من الا
مع شراب يسير ليكون فعله اسرع هذا كله على تقدير احتمال المزاج اما اذا لم يحتمل شيئا
من ذلك فلا يجوز الاقدام على شيء منه بل التدبير ان ينام نوما طويلا ويهجر الغذاء
يوما واحدا اما النوم فليعين على هضم ما في المعدة بسبب توجه الحرارة منه الى الباطن
واما طوله فليفيد هضم ما في الكبد والعروق ايضا لو انحدر شيء من ذلك لاجل احتياجها
الى زيادة قوة واما هجر الغذاء فلتشتغل الطبيعة بالكلية بهضم ما بقي في المعدة
عن هضمها ولا تتوجه الى وارد جديد واما كونه يوما واحدا فلئلا يفرط الجوع واذا
خف بعد النوم والهجر المذكورين استحم ليبطئ البقية وانعاش الحرارة الغريزية
لطف الغذاء ليتقي القوة بهضمه لضعفها بمقاساة دفع الامتلاء فاذا فعل ذلك
كله ولم يبرئ بل بقي ثقلا وكسلا علم ان ذلك بسبب امتلاء العروق من فضول
ذلك الغذاء الكثير المفرط وانهضم في المعدة فانه قلما انهضم في العروق لان الهضم بها
يحتاج الى قوة قوية لكون جوهرها قليل الحرارة وحينئذ لو لم يكن القوة قوية لم يهضم
ما فيها ويبقى بلا هضم فيورث ثقلا في البدن وكسلا وتمطيا اما الثقل
والكسل فلان تلك المادة تكون كلا على الطبيعة لعدم الانتفاع بها في التغذية

واما التملي فلاحتباس الفضول البخارية بذلك بسبب حصر الهضم في العضلات وارادة
الطبيعة دفع الموذي بتحريكها اياه واذا كان الامر كذلك لا يكفي الليّنات الخفيفة بل
ينبغي ان يعالج بما يستفرغ من العروق وذلك بالمسهلات المخصوصة بتنقية العروق
السابع والعشرون فيما يتدارك به مضار كثرة الاغذية نظرا الى الاعانة على هضمها اعلم
انه يتفق بحكم المطاوعة الشهوة او ضرورة اخرى تناول اغذية عجز عن نقضها لمزاج
الاكل فيجب الاعتناء بدفع غائلتها حذرا من الوقوع في امراض تناسبها فان كانت
حارة وخيف من ضعف الطبيعة عن اجادة هضمها ينتفع بالسكنجبين سيما البزوري
اذا كان معمولا بالسكر فانه انفع انواعه للمحرورين وان كان معمولا بالعسل فالنافع
منه كان قليل الحموضة جلائه وتقطيعه وان كانت باردة غليظة ينتفع الحرور بالسكنجبين
القوي البزور ليحصل الامن السدد اذ الاغذية الغليظة كثيرة الاستعداد والمبرود
بالجوارش الفلافلي والكموني فان كلا منهما ينفع من تبريد المعدة والكبد وسوء الاستمراء
الثامن والعشرون في ان اي الغذاء احفظ للصحة وايها احفظ للقوة اعلم ان الغذاء
اللطيف احفظ للصحة لانه ينفعل من القوة المغيرة بسهولة ويتصل الى جوهر البدن
بسرعة ولا يبقى منه فضلة تورث مرضا والغليظ مع انه ليس كذلك لعدم استحالته الى جوهر
البدن الا بنوع عمل من الطبيعة احفظ للقوة والجلادة لانه يتولد منه غذاء قوي باقي علته
الاوعية لا يندفع عن البدن بسرعة ويبقى فيه مدة لكن يجب على صاحبه ان يراعي امرين الاول
ان لا يتناوله الا بعد الجوع الشديد ما ان ينقيا فضول غليظة تقصر عن الجوع حتى يخلل من
العروق والاوعية او لانه يشرح اولا عند تناوله فيقع الشوق فيه اوفى لكن الى حد يجب
المراد الى المعدة لما سبق الثاني ان لا يكثر منه بل يكتفي بالقليل ليهضم جيدا بل ما ذكره
من الحكم لا يصح على الاطلاق لان الغذاء اللطيف ليس احفظ للصحة لمن يكون معدته قوية الحرارة
لاحتراقه فيها بل الغليظ ليس احفظ للصحة لمن يكون معدته ضعيفة يعجز عن هضمها ويمكن ان
بجاب

يجاب عنه بان الحكم انما هو بالنسبة الى صحيح المزاج والاعضاء التاسع والعشرون في احكام الفواكه
مع الغذاء اعلم ان الفواكه الرطبة يجب تقديمها على الطعام ليكون لها طريق للنفوذ
واذا انهضمت فلا يفسد ولا يفسد ايضا ما لو اخرت لافسدت الطعام بسرعة
استحالتها بالمائية وحبّتها بالرطبة فيحسن استعمال اليابسة منها بعد
الطعام والاولى تركها مطلقا اي سواء كانت رطبة او يابسة قبل الطعام او
بعده لانها كلها تملأ الدم مائية وتملأ البدن عصارا انها فيها الاخلاط
للتعفن وحدوث الامراض العفنية ولو اتفق تناولها يجب المشي والحركة بعده
لينزلق الى اسافل المعدة ثم يتناول الامراق بعدها حتى يخرجها من المعدة الثلثون
فيما يتدارك به مضار الاغذية الغير الدوائية باعتبار الكيفية اعلم ان من تأذى
بالغذاء الحلو ينبغي ان يتدارك بما يضاده من الحوامض لان اكثر مضار الحلو هو تحليله
الى المرار واسقاط الشهوة والتبخير واشال ذلك الحامض يورث اضعاده هذه
لانه يقمع الصفراء ويقوي الشهوة ويضاد التبخير ومن تأذى الغذاء الحامض
يتداركه بما يضاده من الحلويات وما فيه حرارة قوية كالعسل والشراب العتيق فانه
وان لم يضاده بحسب الطعم لكنه يضاده اثره في البدن لقوة حرارته ومن تأذى
بالغذاء الدسم يتداركه بالعفص كحب الاس والخرنوب والزعرور لافادة الاشياء
تجفيف رطوبة الدسم وكذا العكس والزعرور تمرة ذات حبات ملونة شبيهة بالنبق
يقال انه تفاح البر منها ابيض نوع يقمع الصفراء ويحبس السيلانات الحادي والثلثون في
تاثيرات الاغذية باعتبار المداومة عليها اعلم ان مداومة الاغذية اليابسة تسقط
القوة وتفسد اللون اما الاول فاما لقلة تولدها الارواح لغلبة الارضية
عليها او لاحتياجها في الاستحالة الى عمل كثير مفض للضعف اما لكثرة تعب الطبيعة
او لتاخر بدل المتحلل عن الاعضاء واما الثاني فلقلة نفوذ الدم المتولد منها الى

يورث

ينفع جدا العسل والناتج

الى الظاهر بسبب غلبة الارضية وايجابها تقشف الجلد ومداومة الاغذية
الدسمة تكسل البدن وتذهب الشهوة اما الاول فلاعدادها كثرة الرطوبة الكثيرة
واما الثاني فاما للثقل او لابتلال المعدة المنافي لتكاثفه الذي لا بد منه في الشهوة
ومداومة الحوامض تجلب الهرم لقلة ما يتولد منها من الرطوبات وضعف الحرارة
الغريزية ليبسها وتكرج البلاغم وكذا حكم الاغذية الحريفة فانها لحرافتها وحدتها
توجب رمادية الاخلاط الموجبة للشيب ومداومة الاغذية المالحة يضر بالمعدة
والعين اما بسبب لذعها او تنشيفها الرطوبات الفاضلة لحرارتها وجلائها
وحملنا الاستكثار على المداومة لا يخفى على الفطن والاغذية اللزجة لم يتعرضها الاطباء
وهي التي لا ينفصل ذرعة لتشبثها بالعضو ولذلك يكون الخيار بقشره اسرع انحدارا
من المقشر بسبب ما في جلده من الجلاء المانع من تشبثه بخمل المعدة فيسرع انحداره وكذا
الخبز بنخالته اسرع انحدارا من المنخول لما في النخالة من الجلاء الثاني والثلثون في احكام
تحصل للغذاء باعتبار جمعه مع اخر اعلم انه نقل عن اصحاب التجارب من الهند وغيرهم
انه لا يجوز الجمع بين اللبن والحموضات كالخل وغيره لان الحموضات يعد اللبن
للتجبن في المعدة وذلك من اضر الاشياء وربما يؤدي الى البرص عافانا الله منه
وقيل هذا مختص باللبن الحليب وهو الاظهر ولا بين السمك واللبن لانهما مع كونهما
غليظين سريع الفساد والاستحالة فيمكن استحالتهما الى الدخانية والسوداء ام الى
البلغم الغليظ وعلى الاول يورث الجذام وعلى الثاني البرص وربما يحدث منهما القولنج
بسبب توليدهما الرياح الغليظة العسرة التحلل والخلط الغليظ اللزج ولا بين ماست ولحم
او لحم الطير اما الاول فلانهما غليظان وفي الجمع تقوية مفسدة ولا يؤمن وجع المعدة
والامعاء واما الثاني فلانه ان جمع مع الكبار من الطيور لزم الجمع بين الغليظين
وان جمع مع الصغار لزم الجمع بين الغليظ واللطيف وقيل او طبخ اللبن بلحم الدجاج

او العصائر

او العصائر وجود الخلط بينهما ما لم يكن في ذلك زيادة مضرة ولا بين سويق وارز بلبن
لكونهما منفخين ولا يجوز تناول دسم كان في اناء نحاسي لتغير طعمه وكسب كيفية
مضرة منه وكذا قيل في خل ترك فيه ولا يتناول شواء شوي على جمر الخروع لتغير
جوهره بما في جوهر الخروع من الفساد ولذلك يقضي الاستظلال بشجرة ونقل منهم
انه لا يجوز الجمع بين السمك الطري والطين خوفا من حدوث وجع السن او الناصور
ولا بين اللبن والخمر حذرا من حدوث النقرس والاسترخاء ولا بين الارز والخل
خوفا من حدوث الوجع ولا بين العسل والبطيخ الحلو ولا بين الباقلى واللبن ولا بين
اكل السمك والجماع خوفا من حدوث اللقوة ولا بين الحجامة وشيء من الحوامض خوفا
من حدوث الجرب ونقل ايضا انه لا يجوز الجماع في الحمام حذرا من نزول الماء في العين ولا
حال القيام خوفا من اللقوة والصداع وكذا على الجنب الثالث والثلثون في افضل
اوقات الاكل في اليوم ذكر الاطباء افضل اوقاته في الصيف ابرد اوقات النهار وفي الشتاء
اسخنها وفي الربيع والخريف اعدلها وقال الشيخ في الكليات افضل اوقات الاكل في
الصيف الوقت الذي هو ابرد وسكت عن البواقي وهذا يحتمل معنيين الاول عدم
وسكوته يكون تنبيها على ظهوره الثاني ان افضل اوقاته في الصيف ذلك وفي بقية الفصول
الوقت المعتدل من النهار والمقتضى اطلاق القول فيه وقال افضل اوقات الاكل هو الوقت
المعتدل نظرا الى ان القوة ح يكون قوية وان القول ما قال حنام الرابع والثلثون
في احكام بعض الاغذية من منافعها ومضارها اعلم ان الكباب كثير الغذاء لكثرة
الدم الحاصل منه لكنه بطيء الانهضام والانحدار بسبب لزوجته احتياج اجزائه ولذلك
يبقى في الامعاء وجزء ما اتخذ من اجزاء صغار والشورباج غذاء جيد بسبب الكباب
في الهضم سريع الانهضام للطافته واحسنه ما كان ببصل لانه يطرد الرياح اذ شان
البصل ذلك بخلاف ما لم يكن ببصل فانه يهيج الرياح بسبب ما فيه من رطوبة ما فيه

سن تقليل الغذاء والرؤس غليظة بلحمه ومن الناس من يوهم ان العب للطافته ورطوبته
على المشوية جيد قال المصنف هو ردى جدا لان العب للطافته يتغير سريعا فيفسد
بفسادها او يورث الغثيان وكذا النبيذ عليها ردى لما فيه من تنفيذ ما هي فيه
قبل الانهضام بل الصواب ان يتناول عقيبها الرمان بلا ثقله اما الرمان فلتمسكه
واما كونه بلا ثقل فلئلا ينضم غلظه الى غلظها والطيهوج باس يعقل البطن قليلا فلذ
وكثرة حركاته الموجبتين لليبس الملائم للعقل والفروج رطب يطلق البطن لصغاره
وخير الدجاج المشوي ما شوي في بطن جدي او حمل لافادته حفظ رطوبته عن التحليل بالنار
النار فيصير اكثر اعتدالا ويرهق الفروج شديد التعديل للاخلاط لقلة تغذيته وشدة
تقويته الطبيعة فيه الموجبتين لتعديل الاخلاط ومرق الدجاج ليس في التعديل كذلك لكنه
اغذى والجدي حال كونه باردا الطبع من كونه حار السكون بخاره الغير الملايم للطبع
ح والحمل بالعكس من ذلك فانه ما لكونه حار الطبع لا يوبان سهوكته الغير الملايمة للطبع
والسهوكة رائحة الملايمة مثل رائحة السمك وقوله الطبيخ فيجوز ان يكون بمعنى انفع وان
يكون بمعنى الطيب ويحصل الغرض لان ما يكون اطيب يكون الطبع اليه اميل وهو
اقوى والزيرباج للمحرورين جيد او فق الاغذية لتسكين الحرارة لكن يجب ان يكون بلا
زعفران حتى لا يزيل البرد المطلوب منه والحلاوة كلها مجيئة للطبيعة لكنها ابد
كما عرفت قبل ذلك من ان الطبيعة لمحبتها اياها تجذبها قبل الانهضام هذا ما امكن
في تنقيح هذا الفصل وتفصيله والله مما لم يتعرض احد منه **قال** فصل في تدبير الماء
والشراب **اقول** في هذا الفصل بحثان الاول في الماء اعلم ان اصلح المياه لمعتدل المزاج
الماء الذي لا يكون شديد البرد ولا قاصرة بل ما يكون معتدلا فيهما اما بطبعه او
بالجمد من خارج سيما اذا كان الجمد رديا فان التبريد يجب ان يكون من خارج وكذا في
الثلج لانه لا يخلو من اجزاء دخانية ولذلك قيل ان المبرد بالجمد على كل حال اوفق منه وانما

قال

قال للمعتدل لان اصلحه للمحرور الشديد البرد وللمبرود قليلة والحق ان التبريد بالجمد يجب
ان يكون من خارج سواء كان رديا او لم يكن لان الاجزاء الجمدية مضرة بالاعصاب و
الاحشاء والات النفس ولا يحتملها الا المزاج القوي جدا وتلك المضرة ان لم يحس
بها في الحال لكنها ستظهر في المال في سن الكهولة او الشيخوخة لزيادة البرد وينبغي
ان لا يجمع بين ماء البئر والنهر بان لا يشرب احدهما على الاخر قبل انحدار الاول لئلا
يحدث النفخ والقراقر على ما جرب ولعل ذلك لاختلافهما بالغلظ واللطافة ولو اريد
شرب الماء الردي ينبغي ان يدبر في اصلاحه بمزجه بالخل فانه لجلائه وسرعة
نفوذه يزيل كيفية الردية ويمنعه عن التعفن ويجب ان لا يشرب الماء على الريق لانه
ح لعدم المعاوق مما يخالطه من الاجزاء الغذائية يكون اسرع نفوذا سيما عند خلو
المعدة فيحتمل وصوله الى الاعضاء الرئيسة وهو باق على برده ويفسد جوهرها وكذا
عقيب الاستحمام والرياضة لان المسام متفتحة والاعضاء ملتهبة فيجذبه بسرعة
قبل تخفيه ويلزم المحذور السابق ولذلك نهي عن شربه عقيب الجماع اذ فيه حركة
واستفراغ فيكون اضر وينبغي ان لا يطاوع العطش الكاذب لان كل ما يرد على البدن
وهو غير محتاج اليه يضره ويوجب خلطا رديا كالبلغم المالح وعلامة العطش
الكاذب ان الصبر عليه يسكنه لان سببه بلغم غليظ ولزج او مالح والصبر عليه يثير
حرارة منضجة اياها فيزول السبب لزوال سببه بخلاف الصادق فانه عند الصبر
يزداد لاحتياج الطبيعة الى الماء فاذا حصل العطش الكاذب فليكتف بمصه باستنشاق
الهواء البارد وان لم يمكن ولم يقدر على الصبر فليمص الماء مصا قليلا قليلا وينبغي ان لا يمنع
المحرور والمخمور عن شرب الماء البارد على الريق لان كلا منهما ينتفع به بتسكين
حرارة المعدة وتطفيتها ومن لم يصبر عن شرب الماء على الريق وخصوصا بعد الرياضة فليشرب
قبله شرابا ممزوجا بماء حار ثم يشرب الماء البارد فان الاعضاء تنفتح بتوسطه اما

وان لم يسكن

ليتعين

عن جذب المائية بسرعة فلبث في المعدة ويحتمل كالاشربة وانما ينبغي ان يكون الماء حارا لانه
لو مزج بماء بارد لكان اسرع في النفوذ فيكون ضرره اكثر من الماء وحده والماء الفاتر
يعين على تحريك الخلط وتحريره من تخلله ونفوذ الفاتر في السخونة تطلق البطن ويغسل المعدة
حتى تنقيه الخلط واذا بيه لكن يوهن المعدة لشدة ارخائه اياها ولذلك نهى عن مداومة
شرب الماء الحار الثاني في الشراب والكلام فيه من وجوه الاول فيما هو الاوفق بالنسبة الى
كل مزاج اوفق الشراب للمحرورين هو الابيض الرقيق لان بياضه يدل على قلة حرارته
ورقته على ترطيبه بالاعتدال وعدم ايراث الصداع لانحداره سريعا بل ربما يسكن
صداعهم الحادث من اليبس فان لم يتفق ذلك فالشراب المرقق بالكعك والخبز السميد يقوم
مقامه وطريق الترويق ان ينقع احدهما فيه ست ساعات ثم يصفى وانما يقوم مقامه
لان ما فيه من الاجزاء الارضية الغليظة يتشبث بالخبز ويرسب ويكسر ايضا حدته فيبقى
كالرقيق الابيض وان احتيج الى مزج الشراب بالماء فيجب ان يمزج ويترك ساعتين ثم يشرب
اذ الامتزاج التام وتاثر احدهما عن الاخر لا يحصل باقل من ذلك الزمان ولو كان اكثر منه لغلب
البرد المائي عليه وما هو منه غليظ يمنع كثرة تعذيته بسبب غلبة الارضية عليه لكنه يوقع
في السدد والغلظ ولينه في مجاري البدن واوفقه للمبرودين العتيق الاحمر لكثرة حرارته وقلة
رطوبته وطول المدة الثاني في استعماله على الطعام تناول الشراب على الطعام اي طعام كان
ردي لما سبق من انه ينفذه قبل الهضم بسرعة نفوذه فينبغي ان لا يشرب الا بعد الانهضام
ولو كان الطعام رديا فالشرب عقيبه اوداء لانه ينفذ الكيموس الردي الى اقاصي البدن
وانما كرر هذه المسئلة هيهنا بعد قوله في الفصل المتقدم والشراب على الطعام من اضر
الاشياء لفائدتين احدهما الاشارة الى بطلان قول من زعم ان الطعام لو كان رديا وجب
الشرب عليه لاصلاحه والثانية بيان انه متى ينبغي ان يتناول فبين انه يتناول بعد
الانهضام هذا مع انه لو اشار اليهما هناك لكان اصوب لعدم التكرار بوجه ومن كان عادته

من اللبن جل

ساعته

ان الشرب على الطعام قدحين او ثلثة فلا يضره ذلك لانه يبلد غيره ويعين على الهضم
بانعاش الحرارة ومن لم يكن عادته ذلك فلا يتحمل لان ذلك ربما افسد طعامه
الثالث في بعض منافعه منها انه ينفع المحرورين بادرار المرة واخراجها بالبول
لما فيه من قوة الادرار وعطاوعة المرة في ذلك للطافته بخلاف ساير الاخلاط ومنها
انه ينفع المرطوبين بانضاج الرطوبة لما فيه من التلطيف والتسخين وتقوية الهاضمة
وكلما ازداد عطريته وطيب طعمه فهو اوفق وانفع لان اقبال الطبيعة عليه يكون اكثر
وتصرفها فيه اتم ومنها انه ينفذ الغذاء بترقيقه له وبعد قته اياه ومنها انه
يقطع البلغم ويحلله بانضاجه له وترقيقه اياه ومنها انه يزيل السوداء لتسييلها
وترقيقها المعيدين للزلق وبضادها بقمع عادتها وتاثيرها لانه ان تقوية النفس
والسرور والنشاط وكل ذلك مضاد لاثار السوداء وقيل لانه حار رطب والسوداء بارد
يابسة وليس بصواب لان الصرف منه حار في الثالثة على الاصح ويابس في الثانية الرابع
في اختلاف الناس في سرعة السكر وبطوه اعلم ان الشراب بسبب لطافته لغلبة الهوائية
والمائية عليه يتخرق في المعدة بسرعة فيصعد منه بخار لطيف الى الدماغ ويزاحم الروح
الذي فيه ويخرجه من مكانه وهو احتياجه الى مكان لكنه للطافته يتخلص بعد
والا لضغط الروح وكلما يصعد من ذلك البخار شيء الى جهة من الدماغ حرك الروح
الذي فيها الى مكان اخر فيحصل للروح النفساني حركات غير طبيعية يلزم منها تشويش
الخيال والفكر وغيرهما وهو السكر لان المراد منه هو التشويش العارض للروح الذي في
الدماغ بسبب مزاحمة الابخرة المتصاعدة من الشراب واذا عرفت ذلك فاعلم ان من كان
قوي الدماغ كان بطي السكر لعدم تاثره مما يرد من تلك الابخرة بسرعة ولعدم تحركه
تحريكها وعاسها من النفوذ فيه وتحلل ما ينفذ فيها بسرعة ولو اجتمع مع قوة الدماغ
قوة المعدة ايضا لكان ابطا لا محالة لان المعدة القوية تنضج الشراب فلا يتحرر منه الابخرة

غالبها د

منها د

جدا وذلك لانه لا يقوى على مقاومته قوة الدماغ الا اذا افرط فيه فاندرج سبيلا
ويرجها فيكثر بخاره بحيث يعجز الدماغ عن مقاومته فيحصل السكر ومن كان ضعيف
الدماغ كان سريع السكر لتاثره بادنى بخار ومن كان متوسط الحال فى الدماغ
كان متوسط الحال فى السكر **الخامس** فى التدبير فى اسكاره من اراد ان يشكر
فى الشراب فعليه ان يقلل الغذاء وان يجعل فى غذائه ما يبرد اما الاول فلان
يكون له مكان ولا يزول اكثر من الغذاء ايضا احتمل انطفا الحرارة الغريزية بانغمارها
فيهما واما الثانى فليخرج الشراب بالتدريج ولا يتكرر فى البدن مع كثرة ما يستعمله **السادس**
فى تدبير الامتلاء منه من حصل له امتلاء من الشراب يجب عليه ان يبادر الى قذفه
بالقى ويشرب عقيب القى ماء العسل والجلاب الحار ويقذف مرة اخرى ليخلو المعدة تماما
بقى فيها ثم يغسل فمه بخل ويغسل البقى بذلك اسنانه مما يتعلق بها ويغسل وجهه بماء
بارد ليضيد حفته ويمنع الابخرة المتصعدة بسبب القى ويشتت الحرارة والقوة **السابع**
فى تدبير من يضره الشراب من غلب عليه كيفية يتضرر لا محالة بكل ما له من تلك الكيفية فمن
يتاذى عن الشراب تاذيا قويا يجب عليه ان يتركه وان لم يستطع يجب ان يدبر فى اصلاحه
حتى يندفع ضرره فان كان تاذيه من حرارته ويحتى تبرده فليجعل غذاءه مما يميل الى
البرد كالحصرمية والرمانية ويتنقل بمثل الرمان المز والحماض الاترج ليحصل بذلك التعديل
وان كان تاذيه من تصاعد الابخرة الرديئة الى الدماغ وحرارته وينبغى ان يتنقل
بالسفرجل ليكون مع تبريده مانعا من تصاعد الابخرة وان لم يجد فبالرمان ويكثر
ويلتحق مع ذلك ان يقلل من شربه ويكون شرابه من المرقق الممزوج وان كان تاذيه
من حرارة المعدة فيجب عليه ان يتناول حب الاس المحمص او يمص شيئا من اقراص الكافور وفى
بعض النسخ ويشرب بدل يمص وهو احسن اذ ليس لاقراص الكافور رطوبة تخرج بالمص
وان كان تاذيه لبرده فان الشراب قد يستحيل فيها الى الخل ويؤذيها برودتها وضعفها

فالشا

فى الشتاء وفى البلاد الباردة وربما يورث التشنج والفواق وينبغى ان يتنقل بما
يسخن المعدة ويقويها كالسعد والقرنفل وقشر الاترج وكل الجلنجبين والجوارشنات
المقوية للمعدة **الثامن** فى بعض احكامه باعتبار الحداثة والعتاقة والتوسط اعلم ان
الشراب العتيق فى حكم الدواء اى ليس فيه زيادة غذائية كما فى الحديث منه بل هو قريب
الى الدوائية وذلك لتحلل رطوبته بطول المدة فيصير حارا ومتراخيا كيفية ولذلك
يستعمل فى الامراض الباردة المزمنة لينعش الحرارة الغريزية وينضج الاخلاط الغليظة
والحديث منه اقرب الى الغذاء لا سيما الحلو الغليظ لكنه يضر بالكبد لانه يضعفها بالنفخ
وقلة ما ينفذ منه الى طرق الماساريقا لغلظه وتولد الرياح لغلبة الرطوبات المفضلة
عليه وقصور الحرارة ويؤدى الى الفسام الكبدى لانه يتولد الرياح منها تمددها
ربما يوجب تفرق الاتصال وهو من اسباب الفسام الكبدى واذ قد تبين حكم العتيق
والحديث منه علم ان خيره ما كان فى سنه متوسطا جامعا مع ذلك لصفات اربع
الاول ان يكون صافيا من الشوائب لدلالته على النضج التام اذ الكدورة انما يحصل
من اختلاط الاجزاء الارضية بالمائية اختلاطا لا يكون معه القوام متشابها ولا
شك ان ذلك انما يكون لقصور النضج **الثانى** ان يكون ابيض مائلا الى الحمرة اما
البياض فلئلا يكون مفرط الحرارة اما الميل الى الحمرة فلانه يدل على النضج الفاضل وقوة
الحرارة اذ البياض الصرف يدل على قصور الحرارة **الثالث** ان يكون طيب الرائحة لانه
يكون اكثر تقوية للروح واشد ملائمة للطبع **الرابع** ان يكون معتدل الطعم اى
لا يكون حلوا ولا حامضا فان الحلاوة يدل على ان نضجه لم يكمل والا لم يبق باقيا على حلاوته
والحموضة على انه كاد ان يصير خلا والشراب المعروف بالمثلث وهو ما يتخذ من العصير ثلثة
اجزاء ومن الماء جزء واحد ويطبخ الى ان يذهب الثلث جيد نافع لنقائه عن الشوائب
كلها لانه يخالطه من الاجزاء الارضية الفضلية يرسب بالغليان وما يخالطه من

بذهب

بالاجزاء البخارية والمائية الفضلية فتصعد بالتبخير وهذا الشراب يسمى بالمثلث ايضا
لو قول المصنف ويغلى الى الثلث يبنى على انه ينبغى ان يغلى الى ان يبقى الثلث كما صرح اكثر الشارحين
لكنه غلط يدل عليه قول الشيخ فى الكليات حتى يذهب ثلثه التاسع فى تدبير لذع يحصل
فى المعدة من الشراب فقد يحصل من استحالة الشراب الى الصفراء لذع فى المعدة فينبغى ان
يمص حب الرمان المز والماء البارد فانهما يسكنان لذع الصفراء ولو رش عليه ماء الورد
لكان انجح لانه يعين فى تقوية المعدة على دفع ما استحال عنها من الصفراء وربما امر بالمص
ليطول مروره بفم المعدة وموضع اللذع اذ لو كان اكلا او شربا من ذلك الى قعر المعدة بسرعة
ولم يطل زمان مروره لموضع اللذع فلا ينجح اذا كثر اللذع فى اعالى المعدة لعوج حبتها
وطفو الشراب وانما قيد الرمان بالمز اذ لو كان حلوا لاستحال الى الصفراء ولو كان حامضا
يزيد اللذع لتقويح جوهره وبضيق المعدة لعصبيتها وان لم يسكن بمص فى غد ذلك اليوم شراب
الافسنتين بماء بارد لانه يقوى فم المعدة والماء البارد ويعدل تسخين الشراب وقيل
ماء الورد او من الماء لتقويته المعدة وقيل شراب السفرجل او السكنجبين السفرجلي
وبشراب الليمون ينفع له لان شراب الافسنتين حار يابس فيعاون طبيعة الشراب المستحيل
صفراء على التسخين واليبس وانما ينبغى ان يكون مص شراب الافسنتين فى غد ذلك
اليوم ليكون قد انحدر الشراب من المعدة فلا يقوى على احالة شراب الافسنتين بسخونة
لانه يحلل ما استحال من الشراب ويسكن الصداع بتنقية لكن بعد ان يتناول بعد الغذاء
شيئا قليلا لئلا ينصب المرار الى المعدة لخلوها فيكثر اللذع وقيل انما يحتاج الاستحمام
لو تناول شيئا قليلا لانه لو كان كثيرا لانجذب الى الاعضاء فاذا كانت المعدة مشغلة به كان قوتها الاعضاء معاونة للحمام على ذلك بخلاف ما اذا كان قليلا فان المعدة
يكون شديد الاشتمال عليه تحليله به فيكون قوتها الماسكة معارضة لجذب الحمام
وذلك المتناول ينبغى ان يكون من جنس مزورة الرمان مطيبة بالنعنع فيكون مقويا
للمعدة العاشر فى حكم الممزوج منه اعلم ان الشيخ ذكر فى الكليات للممزوج احكاما ثلثة
الاول انه يرخى المعدة وهو ظاهر اذ الاجسام الشبيهة اذا ابتلت كان شانها ذلك
الثانى ان يرطبها وهو ظاهر ايضا الثالث انه يسكن العطش اسرع من غير الممزوج
لسرعة نفوذه اى نفوذ الشراب بسبب مزجه بالماء لان الماء لعدم التفاسير يكون
ارق والطف فلا يمكث ريث الشراب ولعل فى بعض نسخ هذا الكتاب الاصل وقع
فى بعض النسخ منها وفى الكليات ايضا بدل يسكن يسكر وقيل هو صحيح لما مر من سرعة
نفوذه بسبب مزج الماء لانه يحصل بسبب رطب فيكون اكثر بخارا لما شاهدنا ان البخار المتصاعد
من الحطب الرطب اكثر من المتصاعد من اليابس والظاهر انه تصحيف لان الشراب الصرف
بسبب صرفيته وقوته لا شك انه يكون اقوى واسرع تاثيرا فى القوى البدنية واما
المكسر صورته وقوته بالماء لا يكون له ذلك التاثير وسرعة النفوذ بدون السرعة
لا يوجب انفعال القوى بحيث يلزم السكر والخادع كثيرا اذا لم يكن له قوة لا
يؤثر تاثير القليل القوى الحادى عشر فى اوقات فيها يضر فيها الشراب وذكرها
ثلثة الاول ان يكون على الريق لان المعدة تشتد حرارتها لخلوها والشراب حار
فاذا ورد عليها بحرارتها اذا وافسد مزاج الدماغ الثانى بعد استيفاء الاعضاء
حظها من الماء فى المرطوبين اى قبل استحالة الماء معدا لكفاية الاعضاء بعد الغذاء
وخص ذلك بالمرطوبين لما قيل من ان اعضائهم تشتاق الى ما يلحق الغذاء واذا ورد
عليه الشراب يجذبه الجافة لاشتياقها الى الملحق فيحدث فى بدنهم كيفية منافية
لطبيعتهم فيتضررون بخلاف المحرورين فانه موافق لشاكلة اياهم بحسب الطبيعة وفيه
نظر ظاهر وفى بعض النسخ بدل المرطوبين المحرورين وهو المناسب لما ذكر فى الكليات
الثالث عقيب الرياضة وخص الشارحون قوله فانه يضر بالدماغ والعصب
يورث التشنج واختلاط العقل وامراضا حارة وهذا الاخير وليس كذلك بل يعم الجميع

لان الشيخ قال في الكليات وليجتنب الجماع بتناول الشراب على الريق وقبل استيفاء الاعضا
من الماء في المحرورين او عقيب حركة مفرطة فان هذين ضاران بالدماغ والعصب في المحرورين
ويوقعان في التشنج واختلاط العقل او في مرض او في ضل حار وانما قال هذين
مع انه ذكر ثلثة اسباب لانه جعل الاولين كواحد لاشتراكهما في تناول قبل استيفاء فعل
الاعضاء الغذاء والمصنف جعل الضمير للشراب والتقدير ان الشراب في الاوقات المذكورة
يضر بالدماغ الى اخره اما تضرر الدماغ والعصب من الشراب على الريق فلما كان لطا
من انه اذا ورد على المعدة وهي خالية اشتد تسخينه فيها وبخر بخارا حارا ونفذ الى
الدماغ ويضره وهو والعصب ايضا لاين الدبه وكذلك اذا كان قبل استيفاء الاعضاء
حظها من الماء وعقيب الرياضة لان الشراب ح يسخن ويلزم التبخر المذكور واما ايراث
التشنج واختلاط العقل فانه بسبب حرارة ما يصعد الى الدماغ يفسد مزاجه فربما
يورم ويحصل اختلاط العقل او يضر بحيث يلذع العصب فيحصل التشنج وهذا عند
كون الشراب عقيب الرياضة اكثر واما ايراث الامراض الحادة كالحميات المحرقة فظاهر
الثاني عشر في مضار السكر المتواتر منها ان يفسد المزاج لانه يرخي الدماغ ويكدر
ارواحه بكثرة الابخرة ويسخن الكبد بكثرة وروده عليها مع حرارتها فيفسد مزاجها
فيلزم فساد المزاج مطلقا و منها انه يضعف العصب لانه يبتل بترطيبه ويرخي كما يرخي الجلود
واذا ابتلت و منها انه ربما يوقع في السكتة لكثرة ما يعرض للدماغ من ورود الابخرة
وعجز الدماغ عن تحليلها فيملأ ويسد مجاري ارواحه ويحدث السكتة او الصرع
ان كان الامتلاء دون ذلك و منها انه يوقع في الموت فجاءة واما الامتلاء يطفي
القلب وضعف قواه عن دفعه لكثرته واما لتحريكه الدم وسيلانه لرقته بنفذ
الى بطون القلب وذلك انما يتفق اذا كان البدن ممتليا بالدم واما الانسداد مسالك
الروح بحيث لا ينفذ الروح الحيواني الى الدماغ والامور المذكورة لا تختص بتعاطي

السكر

السكر بل بالشرب الكثير والسكر مطلقا فينبغي ان لا يشرب كثيرا الا من هو من المذكورات
وقد رخص ابقراط وبعض الاطباء السكر في كل شهر مرة او مرتين راحة للقوى
النفسانية واستيلاء الطبيعة على دفع الفضول لان الطبيعة اذا لم تشتغل بسبب السكر عن
باعمال القوى فانما فعلها ينحصر فعلها في دفع الفضول ويستريح القوى ايضا الثالث عشر
فيما يعود اكثر ضرره اليه اعلم ان اغلب الضرر الشراب انما هو بالدماغ لانه لكونه ضعيفا ليث
الجرم في اصل الخلقة يسهل وصول البخار اليه ويعسر تحليل ما يحتبس فيه بسبب العظام التي فوقه
المانعة من خروجه بخلاف سائر الاعضاء فان المعدة مع استقراره فيها لا يتضرر مثل
تضرر الدماغ لانها صلبة جاسية فاذا عرض فيها من ضرره جهته ادوكث ولها منافذ لاخراجه
فيخرجه اما من المري بالقئ ومن الامعاء بالاسهال واما المثانة فانها مع صلابتها
يقل بقاؤه فيها واما الكبد فلانه ينفذ فيها في عروق صلبة دقاق جدا فلا يقوى
على ان يؤثر في جرم الكبد تاثيرا يعتد به مع ان اندفاع فضلته من الكبد سهل بسبب ما
يتصل بها من المنافذ كمجرى البول ومجرى الصفراء الى المرارة ومجرى السوداء الى
الطحال واما القلب والاعضاء الاخر فانه انما ينفذ اليها بعد مروره بالمعدة والمثانة
والكبد فينهضم وينكسر صورته فلا يكون ضرره فيها مثل ضرره بالدماغ واذا كان
كذلك فيجب ان يحترز عنه من كان دماغه ضعيفا فان شرب فلا يشرب الا قليلا ممزوجا
لينكسر صورته وتقل حرارته الرابع عشر في اختلاف الانسان في الشراب اعلم ان
الصبيان يجب منعهم منه لان مزاجهم حار واعضاؤهم كالدماغ وغيره ضعيفة بعد
فيكون الشراب بالقياس اليهم كزيادة نار على نار في حطب ضعيف ولما في فصل تدبير
الاطفال ان المضرة التي تتقى من الشراب وهي توليد المرار يسرع فيهم والمنفعة المتوقعة
منه وهي ترطيب المفاصل وادرار الصفراء غير مطلوبة منهم لان مفاصلهم غنية عن
الترطيب ومرارهم لا يكثر حتى يستدر بالبول واما المشايخ فحاجتهم اليه قوية لبرد مزاجهم ويبسه

الفصول البلغمية فينبغي ان يعطوا قدر احتمالهم لانه يقوي الحرارة الغريزية وينضج فضولهم البلغمية
ويدر بولهم وينضج شدودهم ولذلك قال وما احمل الشيخ فاسقه واما الشبان فينبغي ان
يعدل فيهم لتوسطها لهم بين سن الصبي وسن الشيخوخة **الخامس عشر** في اختلاف البلدان
في احتمال الشراب اعلم ان البلاد الباردة تحتمل كثرة الشراب وكذا الفصول الباردة لان برد
الهواء يكسر سورة الشراب فيقل بخيره ولان الهواء البارد كما سبق تولد البلغم والشراب
لاذابته لا يحتمل كثيرا والبلاد الحارة وكذا الفصول لا يحتمل كثيره لان حرارة الشراب اذا انضمت
الى حر الهواء مع الاسترخاء الاعضاء افسدت المزاج ولان حر الهواء تولد المرار والشراب
يزيد فيه وبما ذكرنا يعلم حكم البلاد والفصول المعتدلين **السادس عشر** في تدبير من
اراد النشاط باستكثار الشراب من اراد ذلك فعليه ان لا يمتلي من الطعام لئلا ينقص به امتزاج
كما سبق وان لا ياكل شيئا حلوا لانه لغلظه يسده فيمنع انبساط الروح بل يحتمي من الاغذية
الدسم لكثرة حدته بسبب الدسومة ويتناول شربة دسمة ولحاد سما مجزعا الى مقطعا
ويل متوسطا بين السمين والهزال ليعتدل مزاج طعامه ويتب عليه جزء منه من حسيل
اسباب النشاط وان يتنقل باللوز والعدس المملحين لانهما يقللان من الرطوبات الفضلية
التي تتولد من الشراب والاغذية الدسمة ويمنعان تصعيد الابخرة فيعقد على الاكثار
منه والكرنب يتنقل على الشراب لانها تخفف البخار وتمنعه عن الصعود الى الدماغ
السابع عشر في اسباب سرعة السكر مع علاجها وهي امور منها ضعف الدماغ لانه
يكون قابلا للبخار المتصعد ومنها كثرة الاخلاط في الدماغ فاذا خرج بناشئ عنها فتخبر
اوكان تلك الاخلاط يختمر مع الشراب ويعين على احداث السكر ومنها قوة الشراب
ومنها قلة الغذاء لانه لا يكون ما يعاوق الشراب عن النفوذ ومنها سوء التدبير فيه
بسبب ما استعمل معه مما يفسده او يضعف هضمه فيتبخر ويعين على السكر فما كان من ضعف
الدماغ فعلاجه علاج النزلة المتقادمة فانه شيء من اللطوخات النافعة المذكورة في

ذلك الباب وما كان من كثرة اخلاط الدماغ فباستعمال ما ينقيه منها وما كان
لقوة الشراب فبتركه او مزجه او قلة استعماله وما كان من قلة الغذاء فبترك استعمال
الامع الغذاء التام وما كان من سوء تدبير فبالاحتراز عنه وحيث كان العلاج فيما سوى
ضعف الدماغ ظاهرا لم يتعرض له المصنف **الثامن عشر** في مشروب يبطي السكر يوخذ
ماء الكرنب الابيض جزء وماء الرمان الحامض جزء ومن الخل نصف جزء ويغلي غليات ويشرب
منه اوقية قبل الشراب فانه يبطي السكر سواء كان الشارب محرورا او مبرودا وان كان يخص
بالمبرود ان يوخذ الملح والسداب والكمون اجزاء متساوية ويجمع ثم يجب ويخفف ويسف
قبل الشراب فانه يبطي السكر ايضا نوع اخر لذلك يوخذ من بزر الكرنب والكمون واللوز
المقشر والعود نج والافسنتين والملح النفطي والنانخواه والسداب اليابس اجزاء متساوية
ويجمع ويشرب منه دهمان على الريق بماء بارد وانه يبطي السكر لما في جميع ذلك من تجفيف
البخار ومنعه من الصعود **التاسع عشر** فيما يصحي السكران وهي امور منها سقي الماء
والخل ثلث مرات متواترة ومنها ماء العسل ومنها الرائب الحامض ومنها شم الكافور
ومنها شم الصندل لما في الجميع من تسكين الحرارة واذالة الابخرة ومنها ان يحصل على راسه
من المبردات الرادعة مثل دهن الورد وخل الخمر **العشرون** في تدبير من اراد ان يسكر سكرا
بلا مضرة او يسكر سكرا قويا من اراد الاول ينبغي ان يقع في شرابه شيئا من الاشنة التي
يلتوي على شجرة البلوط والصنوبر وغيرهما او العود الهندي لما فيهما من قوة تصعيد
البخار بسرعة ومن اراد الثاني ينبغي ان يجعل في الشراب الشيلم وهي حبة سوداء
يكون في الحنطة لما فيه من تقوية البخار او يا يوخذ من الشاهترج والافيون وبزر البنج
من كل واحد نصف درهم ومن جوز بوا والسك وهو نوع من الطيب معروف
والعود الخام من كل واحد قيراط ويسحق منه في الشراب بقدر ما يحتاج اليه او يطبخ
البنج الاسود وقشر البيروج وهو عرق نبت يقال له بالفارسية مردم كياه في
الماء حتى يحمر ويمزج بالشراب فان ذلك مما يقوي السكر قال فصل في النوم واليقظة

اقول قد سبق البحث في النوم واليقظة واسبابهما ونريد ههنا ان نشير الى بعض احكامها اعلم ان النوم المعتدل في القلة والكثرة تمكن للقوى الطبيعية عن افعالها لانه يحصر الحار الغريزي في الباطن والقوى الطبيعية محتاجة اليها في افعالها ويرفع نقصانها ويكثر جوهر الروح لان اليقظة انما يكون بافعال القوى النفسانية التي هي الحركات الارادية المحللة لجوهر الروح وفي النوم حيث يبطل تلك الحركات ينقص التحلل فيكثر جوهرها ولانها في النوم تستريح من الاعياء والكلال فيكون استمدادها من الروح الحيواني المودع في القلب اكثر وانه نعم المعتدل اذا صادف اخلاطا معتدلة في الكم والكيف يرطب البدن ويسخنه لانهضام تلك الاخلاط بتصرف الحرارة ح وحصول الدم مرطبا مسخنا وانما اشترط اعتدال الاخلاط في الكم والكيف لانها لو قلت لعرض من النوم برد باختلال الحار الغريزي ولو كثرت جدا لانقهرت الحرارة ولو غلب احد الاخلاط لاحتمل انتشارها في البدن بتحريك الحرارة اياها لقوتها فيورث الامراض المادية والنوم المعتدل ينفع المشايخ نفعا عظيما لاستيلاء اليبس والبرد على اعضائهم الاصلية المحتاجة الى الترطيب والتسخين وافادة النوم المعتدل ذلك ولذلك اي ولاجل كون النوم نافعا للمشايخ او كونه مرطبا مسخنا كان جالينوس بعد استكمال الهضم يتناول كل ليلة الخس المطبوخ اما الخس فلانه منوم واما طبخه فليتدارك برده ومما يجلب النوم الحمام المرطب بعد استكمال الهضم واستكثار صب الماء الحار على الراس والمراد بالحمام المرطب ما استعمل للترطيب بكثرة صب الماء الحار لترطيب هواءه وانما شرط فيه ان يكون بعد استكمال الهضم لانه لو كان قبله لاحتمل ان يجذب الغذاء بحرارته غير منهضم الى ظاهر الجلد فيورث السدد وانما شرط استكثار صب الماء الحار على الراس ليكون معينا على النوم بترطيبه والمراد بالحار ما لا يكون شديد الحر والا لم يترتب الغرض لافادته التسخين وتشديده مسام الراس المانع من نفوذ الماء الى باطنه وخير النوم ما كان بعد انحدار الطعام من فم المعدة وسكون ما يتبعه من النفخ والقراقر اذ بعد ذلك ينهضم سريعا ولا يعرض منه ما يقتضي

الانزعاج من النوم كالرياح والنفخ ولو كان قبله احتمل عروض شيء مزعج من النوم فيتبلد الطبع ح ويبعد الهضم والنوم على الخوى ردي مسقط للقوة لان الحار الغريزي يجتمع في الباطن ولم يجد ما يهضمه فيتوجه الى الرطوبات الغريزية ويحللها ويلزم منه تحلل الحرارة الغريزية وكذا النوم في النهار ردي يورث الامراض الرطوبية لعدم التحلل الذي يحصل باليقظة المعتادة في النهار ولذلك يورث النوازل لافراط رطوبة الدماغ بسبب تصعد الابخرة الردية من المعدة الى الراس ويفسد اللون لغلظ الدم ح بسبب فقدان الحركة ويورث الطحال لتغليظ الاخلاط لكثرة ما ياتي الطحال ويرخي العصب لاكثر الرطوبات ويورث الاورام والحميات لاحتباس الفضول وضعف الحرارة الغريزية والاستلقاء عند النوم ردي لانه ينذر بالامراض الردية مثل السكتة والفالج والكابوس لميل الفضول من مجاريها التي هي المنخران والحنك الى غير مجاريها اذا انصبت في الدماغ اورثت السكتة وان انصبت الى ما تحت اورثت الفالج او الكابوس بحسب موضع انصبابه وينبغي ان لا يفرط في النوم فانه اذا تمادى زمان النوم اوجب ضعفا في البدن لانضغاط القوى كلها بجذب الفضول التي من شانها ان تستفرغ في حال اليقظة واذ قد عرفت احكام النوم فقس عليه احكام اليقظة قال فصل في الاعياء الى آخره اقول الاعياء كلال يعرض للقوى البدنية من المفاصل والعضلات وهو ان كان حدوثه بتوسط رياضة وحركة سمي اعياء رياضيا وان كان بذاته لا بواسطة الحركة سمي اعياء ذاتيا والاول اما ان يكون بسيطا او مركبا والبسيط ثلثة انواع القروحي والتمددي والورمي وقد يزاد نوع رابع يقال له القشفي او القضفي وانما قال ويزاد لانه في الحقيقة ليس اعياء بل [illegible] يعرض لصاحبه من جفاف الاعضاء ويبسها بحيث يتعسر عليه الحركة فظن انه اعياء [illegible] من انواعه فان لانه اما ان يكون تابعا لكثرة المواد التي تحدث في العضل او لقلتها مزوحة عدم تبعيته للمواد فان كان الثاني فهو القشفي وان كان الاول فان حدثت تلك المواد فهو القروحي وان

وان لم يعبد علاج اما ان يبلغ الى حد يوجب تسخين البدن مع انتفاخ حجم الاعضاء او لا
والاول هو الورمي والثاني هو التمددي واما الاعياء المركب فهو ما يركب من اثنين من
هذه الاقسام او اكثر على ما يشار اليه المتن في اخر الفصل واذا عرفت ذلك فاعلم ان
القروحي اعياء يحس منه في ظاهر الجلد او في عمقه حالة شبيهة بمس القروح وكلما كان اغور
في الجلد كان اقوى لدلالته على تعمق المادة الرديئة وكثرتها وحدتها وقد يشتد الاعياء
او الاحساس به عند الحركة لان المادة حينئذ تنتشر ويزداد حدتها وتماسح تحاله كخشن الشي
ولذلك يكره صاحبه الحركات حتى التمطي واذا اشتد الاعياء وجد صاحبه في بدنه قشعريرة
لان تلك المادة حادة خشنة فاذا كثرت ولم يقاومها الطبيعة ولا الحرارة الغريزية
لاشتغالها بحفظ القلب عن ملاقات تلك المادة يعرض البرد والنفض في الظاهر فيحصل
القشعريرة وان زاد ذلك الاشتداد والاعياء حدث النافض وهو حالة لا يملك الانسان
معها تسكين اعضائه من ارتعاد يقع فيها وربما حصل معه حمى وذلك اذا عفنت
تلك المادة وسبب حدوث هذا النوع من الاعياء او هذه الاشياء كثرة فضول رقيقة
حادة او ذوبان لحم او شحم بسبب شدة الحركة وبالجملة اخلاط رديئة لو كانت في العروق
لانكسرت رداءتها وحدتها باختلاط الدم الطبيعي فلم يحس الاعضاء باذاها لكنها
لما انفصلت واندفعت الى ناحية الجلد صارت خالصة الاذى اي بحيث لا مانع يمنعها
من اذاها فيحدث اذى وضررا فان لم يشتد ذلك الاذى بكثرة تلك المادة حدث الاعياء وحده فان لم يشتد
ولا القشعريرة او النافض وان ... والتمددي اعياء يحس معه صاحبه كان بدنه مرضوض
ويحس بحرارة وتمدد ويكره الحركة حتى التمطي بسببه اما احتباس ريح غليظ يحدث الوجع
الموجب للتمدد او فضول محتبسة في العضل لا يكون لها لذع وهي لا محالة يكون كثيرة
والا لم يقو على ذلك وان يكون غير حادة والا لاحدثت العضل فكان الاعياء قروحيا او تكون
غير رديئة اذ لا يحدث ههنا قرحي الامر وحم لانا البرد مسكن الوجع بتخديره غالبا ولا يحرق

ان يكون صفراوية والا لكانت لذاعة فتعين ان يكون دموية ويفرق بين ما يكون
سببه الفضول وبين ما يكون سببه الريح بالثقل والخفة فان سببه ان كان الفضول
يحس صاحبه ثقلا عظيما وكسلا شديدا بخلاف ما كان سببه ريحا وهذا الصنف
من الاعياء كثيرا ما يعرض عقيب نوم غير تام لان الطبيعة في النوم تتوجه الى هضم الغذاء
ونضج الفضول ودفع ما من شأنه ان يندفع الى الجلد فيخرج بالعرق او كالوسخ
او البخار واذا لم يتم النوم لا يحصل الهضم والنضج ويحتبس الفضول في العضلات فيوجب
التمديد ولقائل ان يقول الحادث عن النوم الغير التام لا يجوز ان يكون من الاعياء
الرياضي لعدم الرياضة هناك ولا من الذاتي لانه لم يحدث من تلقاء نفسه ولانه
في بحث الاعياء الرياضي والورمي اعياء يكون البدن معه اسخن من العادة فيصير
شبيها بالمتورم حجما ولونا ويتأذى باللمس والحركة ويحس معه بتمدد وظاهر ان مثل
هذا لا يحدث الا عن كثرة المادة والا لم تقتض زيادة حجم البدن كله وتلك لا يكون
الا دموية لانها لو كانت صفراوية لكانت لذاعة وكان الاعياء قروحيا ولانها لو كانت
صفراوية او سوداوية لم يمكن ان تكثر بحيث توجب زيادة حجم البدن كله ولو كانت
بلغمية لما صار البدن اسخن والسبب في تأذي صاحبه باللمس مزاحمة المادة لضغط
الجلد عند اللمس والسبب في تأذيه عن الحركة زيادة حجمها بسبب التحلل الذي يحدث
من تسخينها عند الحركة والقشفي حالة يحس معها الانسان كانه قد افرط على بدنه الجفاف
واليبس وانما قال حالة دون اعياء لما قد عرفت انه في الحقيقة ليس باعياء وسببه قلة
الرطوبة واستيلاء اليبس لكثرة التحليل اما للافراط بيبوسة الهواء او للافراط الرياضة
او لقلة استعمال الغذاء او ما يرطب خاصة او استيلاء الخوف والغم وامثال ذلك كل
واحد من امثال اصناف الاعياء قد يحدث عن ذاته والحادث عن الرياضة يكون اسلم
لانه يزول بالخفة كلها ولزوم الدعة واما الذي يحدث بذاته من غير ان يكون سبق فارياضة

ويعب صهو ودى لانه معه حرص ينفذ لحدوثه كما قال ابقراط ان الاعياء الذي لا يعرف
سببه منذر بمرض ولقائل ان يقول الاعياء الرياضي يجوز ان يكون حدوثه بمجرد
الرياضة من تحريك مادة ويجوز ان يكون مع تحريكها والقسم الاول لا شك انه سالم
لما مر واما القسم الثاني فلا احتياجه الى استفراغ تلك الفضول وقد يتركب بعض هذه
مع بعض مثل الاعياء التوتري فانه مركب من تمددي وقروحي وفيه بحث لان مادة القروحي
ينبغي حادة ومادة الورمي يجب ان لا يكون حادة فكيف يتركب من القروحي والتمددي
واعلم ان العناية بتدبير الاعياء امان للبدن من حدوث امراض مختلفة اذ المادة الخبيثة
لو لم يعالج بدفعها واستفراغها عرض لها اخر الامر فساد واورث امراضا كثيرة عفنية
كالحميات والبثور والاورام وغيرها **قال** فصل في علاج الاعياء الى اخره **اقول**
لما فرغ من اقسام الاعياء واشار ان العناية بعلاجه امان من امراض كثيرة شرع
في علاج كل قسم منها اعلم ان الاعياء القروحي ان كان بسبب الرياضة وحدها فعلاجه
ترك الرياضة والالتزام الاستراحة وان كان بسبب الاخلاط فعلاجه تنقية تلك
الاخلاط من البدن اولا ثم التوجه الى تنقية ما بقي منها في ناحية الجلد بالتحليل لكن
كثير لين هذا من حدوث الضعف مع دهن لا قبض فيه لان ما يكون فيه قبض يسد
المسام ويمنع التحلل وفي اليوم الاول يبتدئ بالمعتاد في كيفيته لكن ينقص من كميته ليسهل
وروده على الطبيعة وينهضم سريعا ولا يشتغل به الطبيعة عن انضاج مادة الاعياء
وفي اليوم الثاني تستعمل المرطبات لانها تكسر حدة المادة وتعين في انضاجها
ومن الادهان الموافقة عند الدلك دهن الغرب والشبث والبابونج والاشنه
لما فيها من الانضاج والتحليل واما الاعياء التمددي فالطريق في علاجه انه اما صلب
لان حدوثه من مقاومة الاعضاء لتمدد المادة والادخال بدفعه وذلك الادخال
يكون بالدلك اللين واستعمال الماء الفاتر في الحمام لافادته تليين الجلد وترقيقه فلا

الحار فانه مع كونه اقوى في تحليل المادة قد يجفف المسام وذلك مناف للادخال وينبغي
ان يطيل اللبث في الحمام لافادته زيادة التحليل ولا خوف في زيادة التحلل ههنا لان
مادة هذا الاعياء غير فاسدة ولا يجوز ذلك في القروحي لان مادته فاسدة فيخاف
من الحمام تحريكها وتعفينها وبعد الحمام يدهن لزيادة تليين الجلد وانضاج المادة ثم
ثم يتناول غذاء مرطبا ليتدارك به رطوبة التحليل المفرط لكن يجب ان ينقص من المعتاد لئلا
تشتغل الطبيعة بسببه عن انضاج مادة الاعياء وتحليلها وان كان سبب هذا الاعياء
فضولا غليظة وجب استفراغها اولا ثم الدلك والتدهين وان كان ريحا اعين في
تحليلها مثل الكمون والانيسون والكرويا لما فيها من تحليل الرياح وتفريقها واما الورمي
فلاشتماله على اعراض مثل التمدد والسخونة والانتفاخ يقصد في علاجه امور ثلاثة ازالة
ما تمدد وتبريد ما سخن واستفراغ الفضول الموجبة للانتفاخ فيحتاج في ذلك الى
اربعة اشياء **الاول** التدهين بالدهن الكثير الفاتر لما فيه من الارخاء والتليين
والانضاج **الثاني** الدلك اللين جدا لما فيه من الارخاء والتليين ايضا وتفتيح المسام
وتحليل الفضول **الثالث** طول اللبث في الماء المائل الى الحرارة قليلا لما في ذلك من تحليل
المواد الغليظة وترقيقها **الرابع** الراحة ليحصل للطبيعة قوة على دفع ما بقي من المواد
الفاسدة واما القشفي فطريق علاجه ان لا يغيره شيء من تدبير الاصحاء اذ الاعياء هناك
حقيقة والاغذية الحقيقية للاصحاء كلها مرطبة فيدفع اليبس والجفاف لانه يستعمل
في اليوم الاول حماما فيه زيادة سخونة لانه يجفف المسام وذلك يمنع من زيادة التحلل
الموجبة لزيادة اليبس وفي اليوم الثاني يستعمل رياضة الاستعداد برفق لما في هذا
من استرداد القوة وتحليل الفضول الباقية من قبل الرطوبات وتحريكها الى جهة الجلد
ليرطب وانما ينبغي ان يكون برفق لئلا يفرط تحليلها ثم يتم مثل استحمامه في اليوم الاول
ثم يؤمر ان يزج اي ينغمس في الماء البارد دفعة وبعض النسخ ان يتوخى اي يقصد الماء البارد

دفعة ويجلس فيه ليكشف جلده ويقتل القمل فان بهذا الاعيا في الاغلب انما يعرض
القمل للابدان بسبب سهولة التحلل منهم وتكثف الجلد مما يمنع ذلك وينبغي ان يقع
في الغذاء لان تقليله مما يزيد في الجفاف وينبغي ان لا يكون الغذاء شديد الحرارة ليحصل
به الترطيب المطلوب وبالجملة يجب في تدبيره ملازمة المرطبات من الاغذية
والملابس اللينة والاستراحة قال فصل في القمل الى اخره اقول القمل انما يحدث
من اجتماع فضول لا لذع فيها في الفضلات اذا توجهت الطبيعة الى تحليلها باسخانة
الحرارة الا ادوية في توتيرها المقتضي للتسخين والتحليل وان كانت تلك الفضول حادة
لذاعة تحدث الحكة والبثور او الناقص تحسس قبل تكونها وكثر تولد القمل اذا كان مخصوصا بفضل
الحكتين والشقيقين ويسمى شاوباد عرد وفي كل منهما الصحيح لعفنه بلا سبب ظاهر كالبرد
والامتلاء قبل الاشتفاء النوم اذا كثر الردى لانه يدل على كثرة المادة وعجز الطبيعة
عن التحليل والا لما احتاجت الى الاستعانة بكثرة حركة العضل وقيل عرق وعرق في نومه
ودي ايضا لان ما كان في فعله كما يتفق بعد النوم لا يدل على شر اذ شان النوم دفع
الفضول الى ناحية الجلد لعود الروح والحرارة في الباطن والمنتم لم يتعرض لا سرعا لها
الى الوجه بلا سبب ظاهر والجيد من كل منهما ما يكون بعد الهضم الاخير لا شر لدفع لفضول
وتحليله وقد يوجبهما البرد والتكاثف بسبب حقن الفضول في الاعضاء وضعف الطبيعة
وحدها بواسطة تكثيف المسام فيتعد في تحليلها بحركة العضل والشراب الممزوج مما يصفر
جيد بهما لانه يدفع البرد والتكاثف ويفيد تحلل الفضول وتفتيح المسام وانما شرط كونه
ممزوجا مما يصفر ليكون حرارته مبسوطة فلا تحرك مادة اخرى يحدث منها القمل ايضا
كما يحدث عند كون الهواء حارا وانما شرط عدم المانع اذ لو كان هناك مانع كحرارة
غريبة او مواد قابلة للعفن زيد الشراب شرا او فسادا وتدابير للبدن تحلل من ذلك
بسبب الحمام لافادته كل منهما تفتيح المسام وارخاء البدن وانما قيد ذلك بالتيسير اذ الكثير منه

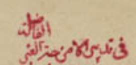
يجفف البدن بالتحلل واذا عرض ذلك فعلاجه ان يدلك اولا بالدلك اليابس المائل
الى الصلابة لافادته تجمع اجزاء الجلد ثم بعد ذلك يستعمل الدهن القابض ليسد المسام
ويجمع بعضها وبمنع التحليل وتدابير حتى تكاثف من برد او شيء قابض او كثرة فضول
او غلظها او لزوجتها او غبار وذلك وتلين المسام في جميع ذلك من تسديد المسام وتغليظ
الجلد فما كان من برد فعلاجه باض اللون وابطا العرق والتعرق وابطأ
عود اللون الى الحمرة بعد الرياضة اما الاول فلان البرد اذا غلب على الظاهر توجه
الدم الى الباطن تبعا للروح وذلك يقتضي البياض وكذا القبض فانه حيث يجمع اجزاء
الظاهر يضغط الدم الى الباطن ويقلل في الظاهر واما الثاني فلان البرد والقبض
يقتضيان تقليل الدم في الظاهر كما سبق وذلك يقتضي ابطاء العرق واما الثالث فلانسداد
انسداد المسام واما الرابع فلان الرياضة من شانها ان تحمر اللون بسيلان الدم الى الظاهر
وان كانت المسام منسدة يبطئ ذلك لضيق المسالك والطريق في علاج كل منهما ان يستعمل
صاحبه الحمام الحار ويقعد على طول ابقيه المستلذ في الحر والبرد حتى يعرق ثم يستعمل
ادهانا حارة محللة كدهن البابونج وما يشبهه لتمنع البرد بحرارتها ويفتح المسام
بالارخاء ويعين على تحليل ما كان محتبسا بسببها وما كان من كثرة الفضول فعلامته
كثرة اجتماع الوسخ وعلامات الامتلاء وعلاجه نفض تلك الفضول واستفراغها عنها
ثم استعمال الحمام لبقاياها التي فضلت المسهلات من اخراجها والتمريخ بالادهان
المحللة وما كان من غلظ الفضول او لزوجتها فعلاجه استعمال الاشياء الملطفة لها
كالدلك المعتدل والسكنجبين سيما البزوري وما كان من الغبار والدلك القوي
فعلاجه الحمام والتمريخ بالادهان المحللة الا ان الحمام احوج من التمريخ لافادته ازالة
الغبار والدلك لا مزيد للتكاثف ويزيل كيفية ما اقتضاه من الفضول لكن ينبغي ان
يتقدم ذلك بدلك لين قبل الحمام ليلين الجلد ويفتح الدروب لاستعداد التحلل التسخين وتسهيل

ايضا لتحلل بقايا الفضول المنصبة الى ناحية الجلد و بعد استرداد القوة قال كلام اخر
اقول لما فرغ من علاج الاعياء الرياضي شرع في علاج الاعياء الحادث بنفسه واقسام
اقسام الرياضي لكن لم يذكر الفرق بينهما لان تدبير الحادث منه بنفسه لا يخالف تدبير
الرياضي اما الفرق فهو منه يجب ان يعرض اولا ان الخلط الموجب له هو داخل العروق
او خارجها لاختصاص كل منهما بعلاج وما يدل على كون الخلط الموجب داخل العروق
نتن البول وعادة صاحبه كثرة تولد الفضول في عروقه اما الاول فلان فضلات العروق
شانها الاندفاع الى جهة البول بخلاف فضلات اللحم القريب من الجلد فان
اكثر اندفاعها يكون بالعرق فلولا ان المائية المندفعة منها يختلط بكيفية من المادة
المحتبسة فيها المحية كريهة لما كان في البول نتن واما الثاني فظاهر لانه اذا كان عادة
صاحبه كثرة تولد الفضول في العروق يحكم بحسب الظن الغالب ان الخلط الموجب للاعياء في
داخلها ايضا والعلامات التي يدل على ذلك الخلط الموجود في داخل العروق يظهر في
البول فان صفرته يدل على الصفراء وبياضه يدل على البلغم وعلى هذا القياس وان لم يكن
هذه الدلايل موجودة حدس ان الخلط الموجب للاعياء خارج العروق فيكفي في علاجه
رياضة الاسترداد لما عرفت انها محللة للفضول برفق والمذكور في علاج الاعياء الغير
الرياضي اذ المادة اذا كانت خارج العروق لا مزيد يمكن بها هناك سبب رياضة الاسترداد بعينها
واما القسم الاول وهو ما يكون الخلط الموجب له داخل العروق فعلاجه ان يؤمر صاحبه
بالسكون والنوم والجوع ومسح كل عشية بالدهن واحمامه بالماء المعتدل اما السكون
فلانه يمنع اثارة تلك المادة ويؤمن من انتشارها في البدن واما النوم فلما عرفت من انه
يجمع الحرارة في الباطن فينضج المواد النيئة واما الجوع فلان الوارد اذا قل كان اقبال الطبيعة
على اصلاح ما عندها من المواد اكثر واما المسح بالدهن فليتصل قوته المنضجة الى المادة
واما كونه عشية فليبقى محفوظا على البدن طول الليل واما احمامه بالماء المعتدل فليلطف

تلك المادة وينضجها لكن احمامه انما يجوز لو لم يكن تلك المادة كثيرة فانها مع كثرتها
ينبغي الاحتراز منه لئلا يحدث انتفاضا وسوء حال لسوء مزاج لما عرفت ان الحمام بحرارته
يحرك المواد الفاسدة وينبغي ان يغذى بما يكون حسن الكيموس قليلا لئلا يكثر الفضول بعد
ذلك كله يؤمر باستفراغ الخلط الغالب بالفصد ان كان دما وبالاسهال ان كان خلطا
اخر لكن بعد تمام نضجه برعاية ما تقدم على شرب المسهل ان لم يكن نضج بالتدبير السالف
ولا يتعمل بعد المسهل التوديع اي الدعة والسكون بل يشتغل بالرياضة والدلك حتى
يتحلل المادة ولقايل ان يقول هذا ينافي ما ذكره اولا من ان الخلط اذا كان داخل العروق
لا يؤمر صاحبه بالرياضة بل بالسكون والنوم وامثالها ويمكن ان يجاب بان ذلك انما
كان قبل استفراغ المادة خوفا من انتشارها بسبب الحركة لكن بعد استفراغها اذا
حصل الامن فيه فلا باس من الرياضة والدلك ومن لم يمكن له التنقي منه حمل قوله
ولا يتعمل التوديع على ما اذا كان الخلط خارج العروق فلم يتفطن ان ذلك مع تضمنه
خروج الكلام عن النسق والترتيب تكرار فاحش لقوله فيكفي في علاجه رياضة الاستعداد
واما المتمددي منه فمادته لا يجوز ان يكون ريحا اذ الريح العامة في العضلات
انما يحدث من حرارة فاعلة لها مقصرة عن التحليل التام ومثل هذه الحرارة قلما يحدث
بلا عنف الحركة وكلامنا هاهنا اذ الكلام في الاعياء الحادث بنفسه فلا بد ان يكون
من امتلاء خلطي لا رداءة فيه والا لكان الاعياء قرحيا ولم يقتض التمدد الا كان
باردا كما مر في التمدد الرياضي واذا كان كذلك كفى في علاجه الفصد والتلطيف و
التقطيع باستعمال الملطفات والمقطعات واما الورمي منه فمادته كما علمت في الرياضي
لا يجوز ان يكون صفراء ولا سوداء ولا بلغما لامتناع ان يبلغ كل منها بحيث يقتضي
تمدد جميع الاعضاء وزيادة حجمها بل يجب ان يكون دما كثيرا فيكون هاهنا ايضا
كذلك ويجب في علاجه ان يبادر الى الفصد من العرق الذي هو اولى بالعضو الذي هو

اعیا ما سواه والذی ظهر منه الاعیاء اولا لان کون الاعیاء فیه اکثر وظهوره فیه اولا
علامة کثرة الدم هناك فاذا کان احساسه بالاعیاء فی اعالی البدن اکثر او ظهر فیها اولا فالاولی
ان یکون الفصد من القیفال وان کان فی اسافل البدن فمن الباسلیق وان تساوت الاعضا
فیه فمن الاکحل لان استفراغه مشترك ودونما یحتاج الی الفصد فی الیوم الثانی والثالث لکثرة
الدم فلا یتهاونون فیه ویجب ان یؤمروا بالاجتناب عن الغذاء الکثیر القوی لئلا یعجز الطبیعة عن
هضمها مع اشتغالها بدفع مادة المرض ویمنع من شرب الماء ما امکن سیما البارد فانه یضعف
الحرارة الغریزیة فیضعف فعلها فی انضاج الاخلاط فیبقی فجة غلیظة عاصیة عن مطاوعة
الادویة ویکتفی فی تسکین عطشه بالجلاب وان لم یکن فرخص له بعض الماء قلیلا ویمنع بعد
الاستفراغ من تناول الغذاء بتمامه حاجته الی قدر ما یحتاج الیه بدنه فان البدن عقیب
الاستفراغات یحتاج الی بدل کثیر والقوی المتصرفة فی الغذاء ضعیفة فلا تقوی استعمال
بقدر ما یحتاج الیه البدن احتمالا ان یجذب الغذاء الی الاعضاء غیر منهضم وقد عرفت ضرر
ذلك **قال** فصل فی تدبیر المشایخ **اقول** لا یخفی علیك ان المزاج کلما کان اقرب الی
الاعتدال کانت القوة والصحة اتم وکلما کان ابعد منه کان الامر بالعکس واذا کان
ویجب فی حفظ الصحة علی الطبیب السعی فی تعدیل المزاج فی کل سن ومزاج المشایخ حیث هو
بارد یابس یجب جملة تدبیرهم احدهم فی استعمال المسخنات والمرطبات اذ التعدیل لا یکون
الا بالضد لکن ینبغی ان لا یکون المسخن قویا ولا الماد فی الیبس من جملة ذلك الحط المعتدل
الحرارة فان تمهره ینفعهم لتقویة مزاج الدماغ وشرطا کونه معتدلا لئلا یجفف و منها التمریخ
بالدهن بعد النوم فانه یفید القوة الحیوانیة ویتدارك ما یحلل بالنوم و منها الدلك
والریاضة المعتدلان لانعاشهما الحرارة الغریزیة واعانتهما علی الهضم وتلطیف الاخلاط
و منها تفریق الغذاء لیتمکن قواهم من هضمه و منها تقلیل الغذاء بحسب ما یوافق قواهم
فی الهضم لئلا یثقل علی طبیعتهم و منها الاجتناب عن الاغذیة المولدة للسوداء کلحم البقر والعیس

والادویة لئلا یتضاعف الیبس و منها الاحتراز عن الاغذیة المولدة للبلغم کلحم الضان
واللبنیات لئلا یزید البرد والرطوبة الفضلیة و منها الاحتراز عن الاغذیة الحریفة مثل
الکوامیخ والتوابل لئلا یتضاعف الجفاف الا علی سبیل التداوی فانه یحوج الخ واللبن نعم
الغذاء للمشایخ ان وفت قوتهم بهضمه واستمرائه لما فیه من قوة التغذیة والترطیب وافضل
لبن الماعز والاتن اما الاول فلکثرة مائیته واما الثانی فلما فیه من خاصیة وهی ان لا یجبن
فی المعدة ویجد دسومة مع ان معدهم باردة یخشی من ذلك واستعمال النوم فی الا
نافع لهم بسبب تقطیعه البلغم واخراجه وادراره واسخانه البالغ المحتاج الیه الهضم
وبعض المشایخ حین صحته بالنوم ووصفه بکونه معتدلا وعلله بانه یزیل الکلال عن
قوتهم ویفیدهم ترطیبا بخلاف ما لم یکن معتدلا ولا یخفی انه لو کان المراد النوم لما
قیده بالاحایین واوفق الفواکه لهم التین الرطب فی الصیف والیابس فی الشتاء اما
الرطب فی الصیف فلما فیه من التلیین واخراج فضول الامعاء مع غلبة الیبس فی الصیف
واما الیابس فی الشتاء فلما فیه من تقطیع المواد وتحلیلها مع غلبة الفضول فی الشتاء
لکن انما ینفعهم لو اکل قبل الطعام او لو اخر لم یتاتی الغرض وهو التلیین والتقطیع وان
عرض لهم احتباس البطن وجب تلیین الطبع بمثل ماء اللبلاب والکرنب ولباب القرطم کذلك
الشعیر ومرقة الدجاج الماخوذة بالبسفایج او السلق او الکرنب اما اللبلاب فلانه ملین مع
وعصارته تسهل الصفراء الحارة واما الکرنب فلما فیه من التلیین واما لباب القرطم فلما
فیه من التسخین والاسهال وتحلیل البلغم الغلیظة واما کشك الشعیر ومرقة الدجاج فلما
فیه من تعدیل الاخلاط وترطیب البدن واما البسفایج فلا فادته اسهال السوداء وتحلیل
القولنج الریحی واما السلق والکرنب فلما فیهما من تلیین الطبع وان اشتهی احتقانا وجلوزة ا
جلوزتین الی ثلث جلوزات من حلاء البطم افادهم فی ذلك لما فیه من خاصیة التلیین والتحلیل
وجلاء الاحشاء من جراحات ادنی والجلوزة حبة من حبوب الصنوبر الکبار وینفعهم ایضا



الحقن اللينة يجذب بالمواد الى الاسافل لا الحادة لانها تهيج الجهات واليبس ايضا وينفعهم المربيات من
الاشياء سيما الزنجبيل المربى فانه استعملوا مقدما يفتح ويعين على الهضم لا مقدما يجفف
بكثرة التحليل وان عرض لهم سدد ينبغى ان يفتح بالمعجون العود هندي والفلافلي والزنباق خاصة
لما فيه من زيادة التفتيح لقوة حرارته لكن بعد استعمال هذه الاشياء يجب ان يرطبوا ابدانهم
بالاستحمام والتمريخ والاغذية المرطبة مثل ماء اللحم بالشعير وهذا ومنهم على شراب العسل
يومنهم من وقوع السدد ووجع المفاصل لما فيه من التسخين والجلاء والتفتيح ودفع الفضول
لكن بعد ما يزاد عليه بزر الكرفس لما فيه من تفتيح السدد وترقيق المواد ودفعها من البدن
قال في تدبير الابدان الى اخره اقول هذا الفصل مشتمل على تدبير الابدان التي امزجتها
غير فاضلة ومعنى كون المزاج غير فاضل هو خروجه عن الاعتدال وذلك اما ان يكون
في كيفية او في كيفيتين فيصير الاقسام على ما عرفت ثمانية وجملة تدبيرها يحصر في امرين
ردها الى الاعتدال بقدر الطاقة والامكان وحفظها على ما هي عليه من الاحوال والاولى
حيث هو عسر جدا لان ذلك انما يكون بايراد الضد لا محالة وهو ان لم يكن قريبا لم يؤثر
اثرا يعتد به الا اذا تكرر كثيرا وذلك يحتاج الى زمان طويل وان كان في باب الطبيعة
عن حالها وربما احدث شرا وفسادا فالاولى الزام الطبيب ان يعرف تدبير كل منهما ٣ الثاني لا بد
اعلم ان الخروج عن الاعتدال ان كان في الحرارة وحدها فاذا اريد تدبيره برده الى الاعتدال
يوصل بالاستراحة والسكون واستعمال المبردات والمرطبات وان اريد حفظ الصحة عليه
بالاغذية التي تناسب مزاجه لا علم من قبل وان كان الخروج عن الاعتدال في الحرارة مائلا
الى اليبوسة في مزاجه الاصلي والعرضي فيدبر في بعض الصفراء باودادهم واستفراغها
بالطريق الاسهل من القيء والعرق والاسهال لان حرارة المزاج ويبوسته يقتضي تولد الصفراء
كثيرا اذ لو لم يدبر لادى الى ضرر وفساد وتدبيرها قد يكون بحسب الكم بان ينقص مقدارها
باستعمال المسهلات وقد يكون بحسب الكيف بان يدبر في اصلاح كيفيتها وردها الى الحالة

الطبيعة

منعه ر

الطبيعة وقد يحتاج الى كليهما ومما ينفعه في دفع اليبس استعمال الحمام بعد الطعام فانه
يرطب البدن ويرقق المواد لكن هذا انما يجوز اذا امن حدوث السدد من جذبه حرارة الحمام
المواد الى الظاهر فان احس بتمدد وثقل في ناحية الكبد والبطن يجب الاستحمام بعد الطعام
وعنه فيدبر باستعمال المفتحات مثل نقيع الافسنتين ودواء الكركم والسكنجبين بعد
انهضام الطعام اذ لو استعمل قبل انهضامه احتمل ان يجذب منه شيء الى اطراف البدن
في السبب ويجب الاجتناب عن المسخنات والرياضات القوية لانها تزيد اليبس ويلزم
مداومة التمريخ بالادهان المرطبة ليفيد ترطيبا وتليينا ويعين في تقليل اليبس وان
كان المزاج مائلا الى الحرارة والرطوبة يكون بدن صاحبه مستعدا لعروض العفونة
وانصباب المواد الرطوبة الى غير محلها اما الاول فلان فاعل العفونة هي الحرارة
ومادتها الرطوبة وههنا اجتمعا واما الثاني فظاهر لان الرطوبة اذا كثرت شانها
ذلك فيدبر من غلب عليه هاتان الكيفيتان كثرة الرياضة اللينة مع التوقي من حركة
مثيرة للاخلاط اما كثرتها فلتحليل الرطوبات الفضلية واما كونها لينة فلئلا يعرض الحار
واما التوقي من الحركة المذكورة فلانها اذا اثارت الاخلاط يخاف انتشارها في البدن
وعروض الامراض بحسب اقتضاء تلك الاخلاط ولو كانت الرياضة بعد الاستفراغ ينبغي
ان يكون معتدلة في الكم اي في القلة والكثرة والكيف اي في الشدة والضعف لتحلل
الفضول التي بقيت بعد الاستفراغ ينبغي ان يكون من غير خوف من الانصباب المذكورة
وينفعه ايضا كثرة الاستحمام قبل الطعام لافادته تحليل الرطوبات وتفتيح المسام
وبالجملة ينبغي ان يكون عناية صاحب هذا المزاج مصروفة في تنقيص الفضول وتنقية
البدن خاصة في الربيع بالفصد والاسهال لان زمان تولد الاخلاط فينبغي ان
يدبر قبل اشتدادها فان الاطباء شبهوا حدوث المادة الردية في البدن بوقوع
النار القليلة في الحطب الكثير فانها لو لم يدفع في الابتداء وادان القلة لادى الى

الى حد لا يمكن دفعها واما صاحب سوء المزاج البارد مع اعتدال المنفعلين اي الذي يكون
مزاجه مائلا الى احدى الكيفيتين المنفعلتين الرطوبة واليبوسة فتدبيره انعاش الحرارة
الغريزية وانعاشها بامور منها اغذية متوسطة في الرطوبة واليبوسة لئلا يتغير عن
الاعتدال زائدة في الحرارة ليعدل البرودة وتلك الاغذية مثل لحم الماعز والضان المطبخ
بالتوابل كالكمون والكرويا والدارصيني والشبث والفلفل والثوم والبصل ومن الفواكه مثل
العنب الحلو والبطيخ الحلو ومن الحلاوى ما يتخذ من السكر ومنها التدهين بالادهان المسخنة
فانها ايضا تنهض الحرارة الغريزية مع بقاء الرطوبة واليبوسة بحالهما ومنها المعاجين
الكبار وان كان المزاج مائلا الى البرودة والرطوبة واليه اشار بقوله وان كان مع غلبة
الرطوبات فتدبيره بالاستفراغات المخصوصة بالرطوبات والاستحمامات المعرقة و
الرياضات القوية المحللة للرطوبات وان كان مائلا الى البرودة واليبوسة بحالها فتدبيره
ما مر في تدبير المشايخ وهذا تنبيه على ان ما يكون الرطوبة غالبة عليه يكون تدبيره كتدبير
الاطفال وقوله ويحترز الى اخره اشارة الى ضابطة في تدبير من يستعد بدنه لقبول
الامراض اعلم ان استعداد البدن لقبول مرض اما ان يكون من خارج كالوقوع في
هواء وبائي فان البدن يتهيأ لحدوث الامراض المناسبة لفساد ذلك الهواء
وان كان في غاية الصحة او يكون من داخل وذلك اما لاجل الارواح او لاجل الخلط او
لاجل الاعضاء اما الاول فكاستعداد من تعفنت ارواحه بكثرة تحلل او استفراغ
او ضد وارد لحصول الامراض بسبب ضعف الطبيعة عن جودة الدفع في غذائه وقع
فضول ولم يتعرض له المصنف واما الثاني فاما ان يكون في كميتها او كيفيتها او فيهما جميعا
فان كان في كميتها يحترز عنها بتعديل مقدار الغذاء بحسب القلة والكثرة ومع استعمال
الدلك والرياضة قبل الاستحمام ان كثرت واحدثت الامتلاء لان الطبيعة تنقص
في امر الغذاء وتداويها الدلك والرياضة في تحلل المادة الزائدة وانما يقدم ان

٣ الفاعلتين التي هي البرودة و
ويكون معتدلا في الكيفيتين

على الحمام ليسهل اندفاعها وتحللها في الحمام بسبب ترققها بهما وان كان في كيفيتها
فيحترز عنها بتعديلها في الكيفية كما اذا كانت نية فانها تعدل بما ينضجها ويبدل
نضاجتها وان كان فيهما فبتعديلهما واما الثالث فكاستعداد من ضعفت معدته لحدوث
الحمى وغيرها من الامراض فانها اذا فسدت فسد كيلوسه وتعفن ويصير ذلك سببا
للامراض فعلاجه ان يجود الطعام بالكمون والنعناع المجفف بالقرطم لما فيها من اصلاح
المعدة وتحديد الغذاء وقال الاطباء من يكون مجنح الاكتاف بارز العنق ضيق الصدر
مهيأ الى قدامه يكون مستعدا لحدوث السل قال فصل في تدبير الفصول اقول
يجب على الحافظ الصحة بحسب كل فصل مراعات امور فما يجب رعايته في الربيع ان
يتبادر في اوله الى الاستفراغ لان الربيع بسبب حرارته اللطيفة تثير الاخلاط وتسيل
المواد التي جمدتها الشتاء وهي اذا سالت ازدادت لا محالة حجمها بكثرة ويظهر اثارها
فلو لم يبادر الى تدبيرها بحسب ما يقتضيه الحال والعادة لم يؤمن من حدوث امراض بسببها
فان اقتضى الحال تدبير الدم لغلبته يعين الفصد وان اقتضت تدبير خلط اخر يعين الاسهال
واذا اقتضت تدبيرهما معا وهكذا العادة فان عادته ان كانت تنقية البدن بالفصد
وجب الفصد وان كانت بالاسهال وجب وان كان بهما وجبا ومنها ان يهجر فيه
كل ما يسخن ويرطب لئلا يعاون طبيعة الفصل اما المسخن فتحريكه المواد واما المرطب فتكثيره
اياها ومنها ان يهجر فيه ما هو حار جدا لانه ايضا من مهيجات المواد ومنها ان
يحذر عن الامتلاء لانه زمان استفراغ المواد والامتلاء ينافيه لاقتضائه زيادة لها
ومنها ان يستعمل الاشياء اللطيفة من الاغذية والاشربة لاطفاء السخونة التي يحصل من
حركة المواد ومما يجب رعايته في الصيف نقص الغذاء لضعف الهضم بسبب انتشار
الحرارة وارخاء الاعضاء ومنها نقص الشراب خوفا من زيادة تسخينه ومنها
ترك الرياضة حذرا من زيادة التحليل ومنها لزوم الظل والكن والهدو اي السكون

والراحة لتسكين غليان الاخلاط والامن من ازدياد الحرارة ومنها ملازمة الاشياء
المطفئة للحرارة من الاغذية والاشربة والملابس والاماكن الباردة ومنها القئ كل وقت
فانه وقت نافع لمن امكنه لكون المواد طافية مائلة الى فوق وانما قال لمن امكنه اذ لو كان هناك
مانع من ذلك كضيق الصدر او مرض في الاعالي يتعذر عليه ذلك وهو مما يجب مباشرته في الخريف
التحرز من المجففات لئلا يعاون طبيعة الفصل في ايجاب اليبس ومنها التحرز من الجماع لافضائه
اليبس بسبب الحركة واستفراغ المني ومنها التحرز عن شرب الماء البارد وصبه فانه يضعف
الحرارة الغريزية ويطفئها مع معاونة الفصل اياه في ذلك لكن هذا انما يعقل اذا كان
باردا جدا والمصنف اطلق القول فيه ومنها ان يترك النوم على المكان البارد لان البدن
تقشعر منه وينفعل قواه فيضعف في افعالها ومنها ان يترك النوم على الامتلاء لان
الحرارة الغريزية والقوى البدنية ضعيف فيه فيفسد الطعام في المعدة ويتولد منه
اخلاط غليظة يملأ الراس ابخرة ردية ومنها الحذر من حر الظهائر وبرد الغدوات
حذرا من امراض الحقن كالزكام والنزلة وايضا الخروج من احدى الكيفيتين المتضادتين
الى الاخرى مفاوضة يغير المزاج وينهك القوى البدنية ومنها حفظ الراس من برد
الليل حتى لا يحتقن فيه المواد الموجبة للزكام والنزلة ومنها الحذر عن الفواكه التي
يكون نضجها في الخريف لانها يكون رطبة فيولد الرطوبات ويحدث الحميات لاختلال
الهواء وفساد الهضم ومنها استعمال ما يفرغ الفضول الردية في اوايله لئلا يتضرر
بها اذا برد ولم يتمكن من استفراغها وانما قال في اوايله لان المواد يكون مائلا الى الحرارة في
خلاف اواخره لغلبة البرد فيها مع ان الاحوط ان لا يتعرض فيه لتحريك المواد لا في اوايله
ولا في اواخره لان اخلاط الفاسدة لو حركت اختلطت بالصالحة منها وافسدتها
القوى فيه عن الاصلاح لضعفها فيحدث الامراض المناسبة لها وحض بعض الاطباء في
استعمال الدواء حذرا من احتباس الفضول في الشتاء ومنها ان يتغذى فيه بما يرطب

كثيرا

كثيرا ويخص بالبلاد المعتدلة لان رطوبة الكثيرة غليظة بحسب الهواء ويتخير القليل برده لان
برده ضعيف بالنسبة الى يبوسته فلا يحتاج الى سخن قوي بل يجب الاحتراز عنه
لئلا يزيد اليبس والجفاف واما في الشتاء فيجب ان يكثر التعب والغذاء اما الاول فلان
البرد يكثف الاخلاط ويسد المسام والتعب اي الرياضة القوية يرققها ويفتح المسام
واما الثاني فلان الهضم فيه اقوى لحصر الحار الغريزي في الباطن لكن اذا لم يكن الشتاء
جنوبيا فانه لو كان جنوبيا ينبغي ان لا يتجاوز في الغذاء عما هو عادته لان الاخلاط
لغلبة الرطوبات يكون مهيأة للعفونة بسبب فساد ريح الجنوب فلو زيد في الغذاء
لزم العفونة والفساد وقلما يعرض للابدان الصحيحة مرض في الشتاء لان البرد مانع
من تعفن المواد وهي ساكنة لجمودها والحرارة محصورة يهضم الغذاء كما ينبغي
فيدفع فضلاته والتقدير بان البدن صحيح فيبعد عروض المرض الا من سبب قويا
خصوصا اذا كان ذلك المرض حارا فانه بعيد لمنافاته طبيعة الفصل فيخاف
فيه لو اوتيت الاستفراغ فيه لئلا يحتقن الفضول الكثيرة ويؤمن هيجانها في الربيع
اي الاستفراغات اصلح فقال بالقرطة الاسهال دون الفصد والقئ اما استفراغ
الاسهال فلان الاخلاط فيه مائلة الى تحت لرسوبها وتجمدها بالبرد و
استفراغ المواد يجب ان يكون من الجهة التي هي اليها اميل واما عدم استصلاح
الفصد فلشدة الاحتياج الى الدم في قوام البدن ومقاومة البرد وثم يجب تكثيره
ما امكن لا نقصانه الا اذا عظم السبب واما عدم استصلاحه القئ فلانه اخراج
المادة من خلاف جهة ميلها ولا شك ان قوله صواب لما ذكرنا فينبغي جهة ميلها
ولا شك ان قوله صواب لما ذكرنا فينبغي ان يقتدى به ولا يلتفت الى قول من قال
الفصد اصلح لبعضهم من شرب المسهل في الاوقات الباردة هذا تدبير الفضول و
اما تدبير الفساد الهواء بسبب الوباء وقد ذكر في موضعه اي في الكتاب الجزئي في الطاعون

والمذكور هناك امور منها ان يجفف البدن من الرطوبات لان الوباء يوجب عفونة
الاخلاط والارواح ولا شك ان الرطوبات اذا قلت قل الاستعداد للعفونة ومنها
الروايح الطيبة لان اكثر اضرار الوباء هو افساد مزاج روح القلب واخلاطه والروايح
الطيبة يقوي القلب فلا يتاثر سريعا ولو كانت الروايح معدلة للمزاج الذي يوجبه
فساد الهواء لكان انفع ومنها ان يقلل حاجته الى استنشاق الهواء الكثير بان لا يكثر
رياضته بل يجتنب الدعة والترهيج لان ما يصل الى القلب بالمروحة ولو كان قليلا
يكفي في تعديل حرارة الروح بسبب برده ومنها ان فساد الهواء لو كان من اسباب سماوية
ينبغي ان يسكن في اسافل طبقات البيوت ولو كان من الارض فبالعكس قال فصل
في ذكر اعراض منذرة بامراض اقول الاعراض كما يحدث الاحساس بها بعد نزول
المرض يحدث الاحساس بها قبل ظهور المرض فيكون منذرة لظهوره وجملتها الخفقان
الدايم فانه ينذر بضعف القلب المفضي للموت فجاة لان الخفقان اذا دام لم يقوى
القلب على مدافعة ما يرد عليه من المواد فربما يمتلي منها وينخنق الحرارة الغريزية في
الرطوبات ويحصل الفجاة ومنها الكابوس والدوار فانهما ينذران بالصرع
والسكتة اما الكابوس فلانه حالة يحس الانسان فيها انما كان وقع عليه ما يمنع
بثقله ويضيق نفسه الى ان ينقطع صوته وحركته وهذا انما يكون في الاغلب عن
ارتفاع ابخرة من مواد غليظة الى مقدم الدماغ الذي به التخيل فاذا ارتفعت وكثرت
زادت غلظا لضعف الدماغ وبرودته فيعود منه مهبطا ويثقل الصدر والرية بسببها
فيتخيل النائم كان شيا يخنقه واذا كان كذلك فلا يؤمن من ان يندفع منها شي الى بطون
الدماغ فيحدث الصرع او السكتة بحسب قلة المادة وكثرتها واما الدوار فهو ان يتخيل
الانسان الاشياء دايرة ولا يملك الانتصاب بل يسقط وهو ايضا يكون في الاغلب عن
ابخرة متصعدة الى الدماغ ويدور فيه طالبة للخروج فان اكثرت تلك الابخرة في الدماغ

اوجب

اوجب الصرع او السكتة كما قلنا ومنها اختلاج جميع البدن فانه ينذر بالتشنج والسكتة
لان الاختلاج حركة تعرض للعضلة وما يتصل بها من اللحم والجلد بسبب كثرة الريح الغليظة
واحتباسها في العضلة طلبا للتحلل والنفوذ الى خارج والريح الغليظة في جميع البدن
يكون من مواد باردة غليظة كالبلغم تحلل الحرارة بعضها ويصير رياحا ومتى كانت
كذلك يتصعد لا محالة شي من بخارها بسبب تاثير الحرارة فيها الى الدماغ فان بلغ الى
الحد يملا بطون الدماغ ويسد مجاريه وارواحه يحدث منه السكتة والا فلا بد اما ان
يكون الدماغ قويا على دفعها بالتمام او لم يكن فان كان الثاني حدث منه الصرع وان
كان الاول يندفع في الاغلب الى الاعصاب لاتصالها بالدماغ ويحدث التشنج وكذا
طول الكدورة الحواس وضعف الحركات مع الامتلاء فان كل منهما ينذر بالسكتة
والتشنج اما الاول فلانه يكون لغلظ الارواح بسبب كثرة ما يتصعد الى الدماغ وضعفه
عن دفع ذلك واما الثاني فلانه يكون لضعف الاعصاب وامتلائها بمادة باردة و
هي ان انصبت الى الدماغ بحيث يمتلي بطون الدماغ حدث السكتة والا فالصرع والتشنج
على ما مر ومنها خدر الاعضاء كلها فانه ينذر بالفالج لان الخدر حالة تعرض بطبيعة
للحس اللمسي مع نقصان او بطلان من الحركة واذا كان ذلك عاما في جميع البدن دل
على مادة اما في الدماغ او في اعصاب البدن كله فان كانت في الدماغ عرض عن
ازديادها الصرع ولم يتعرض المخ لغلظه وان كان في الاعصاب عرض عن ازديادها
الفالج ان كانت رقيقة والتشنج ان كانت غليظة ومنها الاختلاج الكثير في الوجه فانه
ينذر باللقوة لان اللقوة تغير هيئة الوجه بانجذاب احد شقيه الى جهة غير طبيعية
وقد عرفت ان الاختلاج يدل على مادة باردة يتولد منها الريح وذلك اذا كان مختصا
بالوجه دل على ان تلك المادة خاصة به فاذا زادت اوجبت في اعصابه ما يوجبه في
اعصاب البدن كله لو كانت عامة وهو التشنج وذلك يستلزم حدوث اللقوة ومنها

احمرار الوجه والعينين وسيلان الدموع والنفرة عن الضوء والصداع فان هذه الاشياء
ينذر بالسرسام لان احمرار الوجه يكون لكثرة توجه الدم الى هناك واذا كان معه
سيلان الدموع دل على سيلان رطوبات الدماغ بسبب حرارته واذا كان معهما النفرة
عن الضوء دل على زيادة سخونة الدماغ واذا انضم الى هذه الاشياء الصداع دل على افراط السخونة
وكثرة المادة واذا كثرت المادة في الدماغ وسخنت لا يؤمن من ان يتورم ويحدث السرسام
لانه ورم دماغي حار يلزمه اختلاط عقل ومنها كثرة الغم والخوف فانها ينذر بالماليخوليا
لانه مرض سوداوي يلزمه سوء الظن والفكر ولا شك ان كثرة الغم والخوف اذا لم يكن لهما سبب
من خارج لكثرة السوداء ومنها احمرار الوجه مع ميله الى الكمودة فان دوام ذلك ينذر
بالجذام لانه مرض يحدث من تراكم السوداء يتغير به هيئة الاعضاء وحمرة الوجه مع الكمودة
لا يمكن ان يكون لكثرة الدم لانها يكون مع اشراق بل لكثرة السوداء وهي اذا دامت خيف
من الجذام لدلالته على تراكم السوداء ومنها ثقل البدن وكلال ودرور العرق فانها
ينذر بالسكتة والموت فجاءة وانفراد العرق لان اجتماع هذه الاشياء يكون لغلبة المواد
خصوصا الدم فانه اذا ازداد بحيث لا يحتملها يسع زيادته يضطر الى تفريق اتصال بعض
العروق ليخرج منه او الانصباب الى فضاء وذلك ان كان الدماغ اوجب السكتة وان
كان تجاويف القلب اوجب الموت فجاءة ومنها التهيج في الوجه والجفن والاطراف فانه ينذر
بالاستسقاء وهو ظاهر لان التهيج في الاعضاء المذكورة اذا ازداد ولم يكن معه في البطن
ماء به ولا ريح كان استسقاء لحميا وان كان معه ماء به كان زقيا وان كان معه ريح
كان طبليا ويكون ذلك لغلبة الدم وفساد مزاج الكبد وجميع الشارحين ذكروا ان انفراد
العروق والتهيج في الوجه والجفن والاطراف ينذر بالاستسقاء وهو خطاء لان انفراد
العرق عطف على الموت فجاءة كما بينا ويدل عليه قول الشيخ في الكليات اذا ثقل البدن
وكل ودرت العروق بلا فصد كيلا يتعرض انفراد عرق وسكتة وموت فجاءة فانه يدل

وانفجار

انفراد

انفراد العرق على السكتة والموت فجاءة ثم قال واذا فشا التهيج في الوجه والجفان
والاطراف فليتدارك حال الكبد لئلا يقع صاحبه في الاستسقاء ومنها نتن البول
والبراز فانه ينذر بالحميات العفونية وهو ظاهر اذ شدة نتنهما في الاكثر يكون لتعفن
المواد واختلاطها بهما ومنها سقوط الشهوة او زيادتها فان كلا منهما ينذر بمرض
والا لما تغير الحال من العادة وكذا كل شيء يتغير عن عادته في غذاء او براز او بول او ميل
الى الجماع او فتور او نوم او عرق او حكة بدن او حدة ذهن او طيش او طمث او قي او
عادة احتلام بان صار اقل من المعهود او اكثر او تغير كيفيته بان كان البراز او البول مثلا
اصفر ثم صار احمر او ابيض فانه ينذر بالمرض لان سبب ذلك التغير اذا لم يكن امرا طبيعيا
كما يكون عند تغير السن او عزم يكون لا محالة لامر غير طبيعي والامر الغير الطبيعي اذا دام
واشتد احدث مرضا ومنها العادات الغير الطبيعية مثل اعتياد خروج الدم البواسير
والطمث او قي او رعاف او مهوع شيء فاسد كان او غير فاسد فانها ينذر بالمرض اذ
العادة كالطبيعة فكما ان الامور الطبيعية اذا تغيرت دل على مرض فكذا العادات ولذا
لم يرخص تركها الا ما كان رديا منها جدا وتركها ايضا ينبغي ان يكون بتدريج وينبغي
ان العادة في الامور المذكورة انما يكون منذرا بمرض اذا لم يكن لنقاء البدن عما يقتضيها
اذ لو كان انقطاع دم البواسير او الاستحاضة او القي او الرعاف او زوال الشهوة الغالبة
لزوال سببها لم يكن تغير العادة في شيء من المذكورات منذرا بمرض ومنها دوام الصداع
او الشقيقة فانه ينذر بالانتشار ونزول الماء في العين اما بالانتشار فلانه اتساع ثقب
العنبية ولا شك ان كل واحد من الصداع او الشقيقة اذا كثرت الرطوبات في الراس لضعف
الهضم بسبب الوجع ولتوجه المواد اليه ايضا بسبب الحرارة اللازمة واذا كثرت تلك
المواد انجذب منها شيء الى الثقبة العنبية فيمددها الى ان يتسع فيحدث الانتشار
واما نزول الماء فان الرطوبات اذا كثرت وضعف العين بسبب تحلل الارواح بالوجع

ومنها الاعياء والتكسر في الاعضاء
والقوى فانه ينذر بالحميات لان
الاعياء اذا اشتدت او دامت حملها
خصوصا القروحي منه

بكثرة قبولها اياها و منها تخيل العين مثل البق والذباب فان مثل هذا التخيل
اذا ثبت ودام واقترن به ضعف البصر ينذر بنزول الماء في العين لان ذلك التخيل
في الاغلب يكون بسبب رطوبات غريبة متكونة من ابخرة متصعدة فانها تصير
حايلة بين قوة الباصرة وبين الاشباح التي بازائها واذا كثرت تلك الرطوبات ينذر
لا محالة بنزول الماء وانما قلنا ان ذلك التخيل في الاغلب يكون عن الرطوبات لانه قد
يكون ابصار اثار ما يندمل من القروح في الطبقة القرنية لان موضع الاندمال يبصر
عن شعاع بسبب تكاثفه فيتخيل ذلك و منها الثقل والوجع في الجانب الايمن
فانه اذا طال ينذر بعلة في الكبد وهو ظاهر لان الكبد في ذلك الجانب انما شرطنا دوام
الثقل والوجع لان ما يعرض ويزول سريعا كما سبق من نزول مادة او حدوث سدة و
انفتاحها سريعا لا يدل على لزوم افة للكبد و منها الثقل والتمدد في اسفل الظهر والخاصرة
مع تغير حال البول عن العادة فان ذلك ينذر بعلة الكلى لانها معلقة من الظهر متصلة
من الخاصرة والمثانة يمر عليها البعض في العروق المخالطة معها وينصب منها الى
المثانة واذا كان كذلك كان الثقل والتمدد المذكوران مع تغير حال البول ينذر لا محالة
بعلة فيها و منها البراز العادم للصبغ فوق العادة فانه ينذر باليرقان لان صبغ البراز
يكون من الصفراء فعدم ذلك يكون لانسداد مجاريها وح تندفع الى ساير الاعضاء
وتحدث اليرقان هكذا قيل وليس ذلك على الاطلاق لاحتمال ان يكون عدم صبغه [illegible]
وضعف هضم لا لانسداد مجرى الصفرا وعلى تقدير انسداده انما تحدث اليرقان لو لم
تندفع بالقي او البول و منها طول حرقة البول فانه ينذر بالقروح على المثانة والقضيب
لان ذلك الحرقة انما يكون لمادة بورقية حادة ودوامها عند البول يدل على بقاء تلك
المادة فاذا دام ورودها احدث بحدتها القروح فيها و منها الاسهال المحرق فانه
ينذر بالسحج لان الاحراق يدل على مادة لذاعة بورقية ولا شك في انها تجرد سطوح

الامعاء وتجلدها وهو السحج و منها سقوط الشهوة مع القي والنفخ ووجع الاطراف
فانه ينذر بالقولنج لان سقوط الشهوة يدل على كثرة مواد والقي يدل على تعسر خروج
الفضول عن المخرج الطبيعي بها واندفاعها من الامعاء الى المعدة والنفخ يدل على
كثرة تولد الرياح لاحتباس البراز ووجع الاطراف يدل على مزاحمة المحتبس في الامعاء
للاعصاب النافذة اليها واذا اجتمعت الاعراض المذكورة لا يؤمن من حدوث القولنج
لانه وجع معوي معسر معه خروج ما يخرج بالطبع و منها الحكاك في المقعدة فانه
ان يكن بسبب الديدان ينذر بالبواسير لان ذلك ح يكون لانصباب مادة تولد فيه
اليها و منها خروج الدماميل فانه ينذر بالدبيلة الكبيرة لان كثرة خروجها
يدل على اجتماع مواد كثيرة يدفعها الطبيعة الى الظاهر وح لا يبعد ان يجتمع من تلك
المادة شيء كثير وينفتح ويكون ذلك دبيلة لانها ورم كبير مستدير الشكل يجمع المدة
و منها القوبا فانه ينذر بالبرص الاسود فان القوبا خشونة تحدث في ظاهر الجلد
يكون لونها مايلا الى السواد مرة والى الحمرة اخرى فتلك الخشونة اذا اشتدت يعرض
للجلد تقشر شديد وحكة وفلوس كفلوس السمك وذلك هو البرص الاسود ومنها
البهق الابيض فانه ينذر بالبرص الابيض وهو ظاهر لان البهق الابيض اذا اشتد و
غار الى الداخل يصير البرص الابيض اذ الفرق بينهما ليس الا ان البهق يكون في ظاهر
الجلد عادم الغور او قليله والبرص يكون غايرا الى اللحم والعظم ايضا واذ قد عرف
الاعراض المنذرة بالامراض فاذا ظهر شيء منها يجب ان يبادر الى تدبيرها لاجتناب
من حدوثه وعلى ما ذكر في موضعه من جزئيات هذا الفن قال فصل في تدبير
كلال المسافر اقول المسافر بسبب انقطاعه عما كان يتعهده ويالفه وما يصيبه
من تعب السفر يجب عليه مراعاة امور ليامن من حدوث الامراض منها ان ينقي
بدنه قبل ان يسافر ان كان بدنه ممتليا لئلا يتحرك الاخلاط في السفر بسبب كثرة

لم يكن

الحركة فيحدث امراض بناسبها و منها ان يرتاض قبل الخروج اكثر من العادة ليتبدن
لقبول المشقة فلا يتضرر بها في السفر و منها ان يتدرج فيما يظن انه يعانيه في
السفر من الجوع والعطش وغيرهما بان يبتدى قبل الخروج بايام فيما انه يريد في السفر
او يتدرج في الزيادة فيه حتى يقرب من الحد الذي يظن ان يضطر اليه في السفر
انتقاله اليه بتدريج و منها ان يستصحب معه ما يسهل عليه ما يظن انه يعانيه في السفر
من الجوع والعطش وغير ذلك كدهن البنفسج الذي اذيب فيه شيء من الشمع حتى صار
قيروطيا فان الاطبا ذكروا ان من شرب منه رطلا لا يعتريه شهوة طعام عشرة
ايام وكبزر البقلة الحمقا فانه لو شرب منه ثلثة دراهم بالخل يسكن العطش و منها
ان يهجر فيه الاغذية المعطشة كالسمك والقديد والحلاوات والمملحات لئلا يحلل
الرطوبات الاصلية عند فقدان الماء و منها ان يقلل الكلام فيه لئلا يتضاعف
كلال الدماغ بسبب تعب السفر وتعب الكلام ولانه يحلل الرطوبات فيحتاج الى بدلها
من الماء و منها ان يرتفق في السير لان الحركات العنيفة يفرط في التحليل و منها ان لا
يركب ممتليا لان الحركة يحدث الغذاء قبل انهضامه و منها ان يدبر الاعياء الذي
يلحقه بما قيل في باب الاعياء و منها انه لو سافر في الحر يجب ان يستر راسه من الشمس
لئلا يتعدى حرارة الشمس الى الدماغ فيحرقه او يضعف قوته و منها ان يطلي صدره بماء
بزر قطونا او عصارة بقلة الحمقا ليفيد تبريدا او ترطيبا ولا يتعدى نكاية الحرارة الى القلب
و منها ان يطلي وجهه ايضا بذلك اذا اراد ان لا يتغير[2] و منها ان يتناول قبل السير شيئا
من المبردات مثل سويق الشعير وشراب الفواكه ونحوه حتى يقاوم الهواء و منها ان
التحيي بلثم بلثام ثخن يستر فمه ومنخريه وياكل البصل المنقع في الدوغ ويحسو من القرع
اما اللثم فلئلا يدخل السموم على القلب ولا يطفئ روحه واما اكل البصل فانه لانه يزيل
الحرارة الباطنة في دفع حرارة السموم او لما فيه من خاصية في دفع ضرره واما الدوغ فلانه

[2] ويجوز ان يكون عطفا على راسه على بعد وح يكون مفعول يستر

بكر

يكسر حدة السموم بعصارة ايضا و منها انه لو اصابه السموم ينبغي ان يكب على اطرافه
ماء باردا بالتدريج ويترك فيه الاطراف زمانا ليفيده تبريدا ويغسل وجهه ايضا
لتنعش الحرارة الغريزية وينقل بعد ذلك الى موضع بارد ليسكن حدة السموم باستنشاق
الهواء البارد ثم يوضع على راسه الادهان الباردة كدهن البنفسج والورد والقرع
والعصارات الباردة ايضا كعصارة بقلة الحمقاء وعصارة حي العالم ويتغذى
بالبقول الباردة كالخس ونحوه ليكسر برودتها مع التغذية سورة السموم واللبن
غذاء جيد له لافادته الترطيب وتسكين حدة السموم لكن ان لم يكن به حمى عفنية
فانه لو كان به حمى لنا در طوبته في مادة العفونة وان كانت الحمى يومية لا عفنية
فالدوغ نافع له لانه يسكن لهيب الحمى ويبرد مزاج روح القلب فيندفع به الحمى و
اذا عطش على السموم يجب ان لا يشرب دفعة فانه يموت في الحال لانه يطفئ الحرارة الغريزية
لضعفها بسبب السموم بل يكتفي بالمضمضة به وان لم يجد منه بدا شرب من ماء ممزوج بدهن
الورد شيئا يسيرا ثم يتدرج الى شرب الماء قليلا قليلا لان دهن الورد يسكن حدة
السموم ويفيد الاحشاء تقوية فلا ينفذ الماء في الاعضاء الاصلية ليطفئ حرارتها
ويرطب اعضاءه ويمانع نفوذ الماء اليها سريعا و منها انه لو سافر في البرد الشديد
يجب ان يسد المسام ويحفظ الفم والانف من ان يدخلهما هواء بارد بغتة فانه ينافي
الجبلة وربما يقتل دفعة و منها ان لا يدفا عند النزول دفعة ولا يقرب النار بل
يتدرج في الدفو يسيرا يسيرا لئلا يلزم الانتقال الى الضد الاخر اذا او هنه البرد وما
ح يجب الاستعمال في التدفي باي وجه كان والتمريخ بالادهان المسخنة كدهن
السوسن ليزيل الجمود الحاصل من البرد و منها ان لا يتدفأ حال الادخال ايضا
لئلا يكون انتقالا من الضد الى الضد دفعة و منها ان لا يباشر فيه مع خلو المعدة
لان الحركة تثير الاخلاط ان وجدت والا يحلل الرطوبات الغريزية لعدم الحائل

الطعام
في الباطن وانسداد المسام بل ينبغي ان يكون متمليا اكلا بحسب ان يصير زمانا يستقر
في المعدة لئلا يفسدها الحركة ثم يشرب عليه ما طبخ فيه الحلتيت لانه يسخن ويدفع
نكاية البرد ومنها ان يجعل في غذائه الثوم والجوز والخردل والحلتيت لانها مسخنة
يدفع ضرر البرد ومنها ان يحفظ اطرافه عن البرد بان يدلكها اولا حتى يسخن
بانتعاش الحرارة ثم يطليها بالادهان الحارة العطرة كدهن السوسن ودهن
البان وان لم يجدها يضمد الاطراف بالقطنة او الثوم او القطران لان كلا منهما
يدفع البرد ومنها ان يحذر من لبس الخف الضيق لان الرجل اذا لم يتحرك ضر بها
البرد سريعا بخلاف ما اذا تحركت فان الحركة من الاسباب المسخنة ومنها انه
لو فات البرد ينبغي ان يعتني بحلبه اولا بالكاغذ ثم بالشعر ثم بالوبر فان هذه
الاشياء يصير وقاية بها من البرد ومنها اذا اصاب البرد طرفا ينبغي ان ينقعه
في ماء الثلج او ماء طبخ فيه التين او الكرنب او الشبت او البابونج لما في كل منها
من تحلل الجمود وجذب الحرارة من الباطن اليه والتردد ايضا الطوخ جيدا
لما فيه من الاشياء المحللة وان يبعده في ذلك الوقت من النار لئلا يتعفن تماما
الصلب وان يحركه في الحال بالمشي او بحركة تختص به ليجذب اليه الحرارة ويصلحه
من الناس من يقول ان الطرف اذا اصابه البرد فالصواب ان يغمس في ماء بارد كما يفعل
ذلك بالفواكه عند اصابتها البرد وذلك لانها اذا وضعت في الماء البارد تتفتح
عليها ويلين اجزائها ويخرج الجمد عنها ولذلك يجمد ما يحف بالفاكهة من ذلك
الماء ولو قربت الى النار لفسدت وهذا القول مرجح عند المتقدم ولذلك قال الاولى
ان يوضع في ماء الثلج الى اخره هذا ثم يكمد الطرف الذي اصابه البرد فاذا احمد يكمد
فقد يجوز ان يشرط ويوضع في الماء الحار ليسيل منه الدم وهو موضوع فيه فهذا امن ان
يجمد الدم في فوهات الشرط فلا يخرج ويترك حتى يحبس ثم يطلى بالطين الارمني والخل

مزجها

مزجها فان ذلك يمنعه من الفساد والقطران ايضا نافع له في ابتداء الكوية وآخر
الشدة التحلل الحاصل منه والتجفيف المانع من الفساد وحفظ رطوبة التعرية عن
التعفن بخاصيته فيه فهذا اذا لم يتجاوز الى السواد والخضرة واذا اخذ فيهما ينبغي ان يبادل
على تعفنه ولا تدبير له الا القطع لئلا يسري التعفن الى جار الصحيح ومنها رعاية
امره في المياه من جهة الاغذية المختلفة لان التباين الواقع بينهما اكثر من الواقع بين
الاغذية واذا كان كذلك يجب التوقي من ضررها بكثرة الترويق بما يرعف ويصفي
بالمبايعات او بالارتشاح من الخزف الرشاح او بالتقطير بان يوخذ فتيلة من صوف
ويوضع احد طرفيها في اناء مملو والاخر في فارغ فان الماء يتقطر منها الى الفارغ
ويصفو لا محالة ثم يرده عليها او بالطبخ وقد سبق بيانه والتكرار في جميع ذلك يزيد
الصفوة والجمع بينهما ما امكن وكذا لم يعطف او ومن الاشياء الحارة التي يدفع بها
ضرر المياه المختلفة البصل وحده او بالخل لما فيه من النضج والتلطيف والخل المانع
من ضرر الضرر وكذا الثوم لما فيه من التلطيف ومن الاشياء الباردة الخس لما فيه (?)
ومن التدبيرات الجيدة في ذلك ان يستصحب ماء بلدة يسافر حتى يمزجه بما يلحق في المنزل الاول
ويأخذ من كل منزل للمنزل الذي يليه ويمزجه بمائه لئلا يظهر الاختلاف بينهما
وان استصحب طين بلده وخلطه بكل ماء ينزل عليه وخضخضه فيه ثم يتركه حتى
يصفو لكان تدبيرا جيدا ايضا فان ذلك الطين من شانه يجذب الاجسام الغريبة الى
نفسه ويضمنه عنها بقربه الى ماء بلده وان لم يتيسر شي مما ذكرناه يمزج بها الرب
الحامضة فان مزجها باي ماء كان من المياه المختلفة يصلح الاثر (?)
ويحفظ من التعفن في البدن وحر الماء المالح يدفع بالخل والسكنجبين لان كلا منهما
يكثر حرارته وصنع الماء المر يدفع بالدسومات والحلاوات لانه يصلح مرارته وضر الماء
الذي يصحبه العفونة بطول المكث وسقوط الاوراق يدفع بالقوابض من الفواكه

٢ المختلف وتدبيرها فان ضررها اكثر من ضرر

شاء ار

حدته ور

کالرمان الحامض والسفرجل والتفاح كك وكذا الربوب الحامضة والبقول كالريباس
فان جميع ذلك يمنعه عن تعفن الاغذية ويجب ان لا يطعم قبله الاغذية الحارة لانها تستحيل
اليه وتتعفن به ومن الباه الغليظة الكدرة يدفع بتناول الثوم فانه يلطفها بحرارته
المفرطة ومما يصفها الشب اليماني بخاصية فيه والاحوط في شربها ان يشرب دواء
القدام لئلا يجرح الحلق ولا تردد دالهيضة بعينها انه لو اراد ان يركب السفينة لکن
ان يستعد لما لا يعرض معه في بان يتناول عند الغثيان والتهيج شيئا من الفواكه
القابضة كالرمان الحامض والسفرجل والتفاح كك فان كل ذلك يقبض فم المعدة
ويقويه ويمنع من الغثيان وان حدث القي فلا يسعى في احتباسه لان المواد اذا تحركت
خرجت لا محالة عن الحالة الطبيعية وح يكون نقاء البدن عنها اولى من بقائه فيه فيم
لو افرط وجب حبسه لظهور ضرره ح ومما يفيد في ذلك ويمنع الغثيان بزر
الكرفس لما فيه من تجفيف البخار وتحليله وكذا التغذي بالحموضات المقوية لفم
المعدة المانعة من ارتفاع البخار الى الراس كالحصرم والعدس بالخل والفوذنج
والحماض ايضا ينفعان لما فيهما من منع ارتفاع البخار ايضا ومنع تحريكه بالاستفراغ
ينفعه ايضا لان يشد بيبوسته المجرى فيمتنع عروض الدوار والسدد وهو ما يرى
صاحبه حين قيامه كانه في ظلمة او سحابة قال فصل في العلاج الكلي الخاص
اقول هذا الفصل يتضمن القول في العلاج الكلي والامور التي يتم بها العلاج ثلثة
الاول التدبير والمراد به التصرف في الاسباب الستة الضرورية المعدودة في العادة
الثاني استعمال الادوية في العلاج الثالث عمل اليد كالفصد والحجامة وغيرهما اما التدبير
التصرف في الاسباب الستة الضرورية فبان يستعملها على ما ينبغي من الكم والكيفية
عليه فائدة العلاج وانما خص الغذاء بالذكر من بين الاسباب الضرورية لان له احكاما
يخصه لانه قد يمنع وجوبا كما اذا اريد اشتغال الطبيعة بنضج الاخلاط اذ لو لم يمنع ح من

الغذاء لم تتمكن الطبيعة من نضج الاخلاط بسبب اشتغالها بهضم الغذاء وقد يقلل
وجوبا كما اذا اريد في نضج الاخلاط حفظ القوة ان كانت القوة ضعيفة لو منع
على القوة وح ان ضعفت او سقطت لم يفد التدبير وقد يكثر وجوبا كما في ابتداء الامراض
المزمنة جدا ثم تقليله قد يكون في مقداره كما اذا كانت القوة الهاضمة ضعيفة
والبدن لا يكون ممتليا فان الغذاء ح يجب ان يكون قليل المقدار كثير التغذية كمراق
اللحوم وصفرة البيض النيمبرشت وقد يكون في نفعه كما اذا كانت الهاضمة قوية والبدن
ممتليا فانه ح يجب ان يكون كثير الكمية قليل التغذية كالفواكه والبقول وقد يكون
فيهما جميعا كما اذا اجتمع مع ضعف الهاضمة امتلاء مفرط فانه ح يجب ان ينقص مقداره
لتقوى الهاضمة بهضمه وينقص تغذيته لاجل الامتلاء واما العلاج بالادوية فقوانينه
ثلثة الاول اختيار كيفية الدواء الثاني اختيار كميته الثالث ترتيب وقته اما قانون
كيفية الدواء للعلاج فانما يهتدى اليه من معرفة كيفية المرض فانه اذا علم ان المرض
من الحرارة او البرودة او الرطوبة او اليبوسة اهتدى الى ما يحتاج من الدواء للعلاج
فلو كان حارا اختار له دواء باردا او بالعكس لان العلاج انما يكون بالضد واما
قانون كمية الدواء ففي وجهين الاول تقدير وزن الدواء بان يعرف مثلا ان
الشربة التامة من الغاريقون درهمان ومن شحم الحنظل اربع دوانيق الثاني
تقدير كيفيته كما يعرف ان الحرارة الموجودة في زيد مثلا يحتاج الى دواء مبرد في
الدرجة الثانية وان البرودة الحاصلة لعمرو يحتاج الى مسخن في الثالثة وعلى هذا
ومعرفة كمية الدواء من الوجهين المذكورين ان كانت المداواة خاصة لعضو يستفاد
من امور ثلثة من طبيعة العضو الذي يداوى ومرضه من مقدار ذلك المرض ح
من الاشياء التي تستدل على نفعها وملائمتها كك المرض على ما يحتاج اليه في تدبيره و
علاجه كالسن والعادة والفصل والبلد والصناعة والقوة والسحنة والذكورة و

الانوية وان كان المداواة يستفاد معرفة كمية الدواء من امور ثلثة ايضا مزاج البدن ومقدار المرض والاشياء المذكورة وانما لم يتعرض المصنف المداواة العامة لان ما يعلم منه تقدير كمية الدواء في المداواة الخاصة فان حكم مزاج البدن في تقدير كمية الدواء حكم مزاج العضو فيه ثم معرفة طبيعة العضو تتم بمعرفة امور اربعة مزاجه ومعرفة خلقته ومعرفة وضعه ومعرفة قوته اما معرفة مزاجه فلانه اذا عرف مزاج الصحي ومزاجه المرضي من المزاج الصحي فيعرف ح تقدير ما يرده الى مزاج الصحي فان كان مزاج الصحي بارد والمرضي حار اعرف ان مزاجه بعد عن الصحي بعدا كثيرا فيحتاج الى مبرد قوي بخلاف ما اذا كان حارين فان البعد بينهما يكون قليلا ويكفي في تدبيره ما يبرد يسيرا واما معرفة خلقته فلانه اذا عرف انه هل هو سهل المنافذ او عسرها وانه هل له في داخله او خارجه او فيهما معا موضع خال اي تجويف يمكن اندفاع الفضول اليه اولى وانه هل هو متخلخل سخيف اولا ينفع لها في تقدير كمية الدواء فانه اذا كان سهل المنافذ وفي داخله وخارجه تجويف ويكون مع ذلك متخلخلا سخيفا كالرية فان لها من الخارج تجويف الصدر ومن الداخل تجاويف قصباتها وهي متخلخلة سخيفة علم انه ينبغي ان يدفع العضو عنه بدواء لطيف فان الدواء ح يصل اليه بسهولة من غير ان ينكسر قوته انكسارا قويا وان لم يكن سهل المنافذ ويكون متكاثفا ليس له موضع خال لا في داخله ولا في خارجه يحتاج الى دواء قوي واما معرفة وضعه بالمعنيين اعني بمعنى المشاركة وبمعنى الوضع كما عرفت من قبل فلانه اذا عرف مشاركة عضو لعضو اخر عرف منه احيانا جهة جذب الدواء المادة ح ويعرف منه تقدير كمية الدواء لان الجذب ان كان بطريق اسهل احتاج الى قليل وان كان بخلافه احتاج الى اكثر مثلا اذا كانت المادة في جدبة الكبد تستفرغ بالبول باستعمال المدرات لمشاركتها اعضاء البول وان كان في مقعر الكبد تستفرغ بالاسهال لمشاركة مقعرها الامعاء ولا

شك ان استفراغها بالبول يكون بدواء اضعف من استفراغها بالاسهال او لعرف موضع العضو ينتفع بها في تقدير كمية الشفاء من وجوه ثلثة الاول من قربه من منفذ الدواء وبعده عنه فانه اذا كان قريبا يصل اليه الادوية المعتدلة وان كان بعيدا لا يصل اليه الا القوية لان المعتدلة ينكسر قوتها ببعد المسافة الثاني من معرفة ما يجب ان يخلط بالدواء ليصل الى ذلك العضو بسرعة فانه اذا عرف موضع العضو واحتيج الى ان يوصل الدواء الى ذلك العضو بسرعة يخلط به ما يكون له اختصاص بذلك العضو ليصل اليه بسرعة ولا شك في انه ينتفع به في تقدير كمية الدواء لضعف ح يجوز ايضا لانه يصل اليه بسرعة فلا ينكسر قوته فاذا اريد علاج القلب خلط بالاغذية الزعفران ليكون اسرع وصولا لاختصاصه به واذا اريد علاج آلات البول خلط بادوية المدرات الثالث من معرفة جهة اتصال الدواء الى العضو فانه اذا عرف جهة اتصال الدواء اليه اوصله بما يكون الاتصال به اولى واسهل اليه فاذا كان العلة في الامعاء العليا كان اتصال الدواء اليها بالمشروب اولى واسهل وان كان في الامعاء السفلى كان اتصال الدواء اليها بالحقنة اولى واسهل وينتفع بمراعاة الوضع في جذب المواد عن موضع العضو المشارك معا على ما صرح به الشيخ في الكليات وذلك فيما ينبغي ان ينقل المادة مضيقة بتمامها الى العضو وما ينبغي ان ينقل والمادة بعد في الانصباب حتى لو كانت بعد في الانصباب صرفها عن العضو وجذبها الى موضع اخر لئلا يجتمع فيه مع ضعفه مواد كثيرة تعجز الطبيعة عن التصرف فيها لكن الجذب انما يجوز بعد مراعاة امور اربعة الاول مراعاة مخالفة الجهة بان يدفع المادة بالجذب الى جهة تقابل جهتها فان كانت في جانب اليمين جذبها الى اليسار وبالعكس وان كانت في الاعالي جذبها الى الاسافل وان كان في قدام جذبها الى خلف الثاني مراعاة المشاركة بان جذبها الى ما هو مشارك له اذ الجذب الى غير المشارك غير ممكن

كما يحبس الطمث في الرحم الى الثديين فمن موضع المحاجم عليهما لما ذكر الرحم مع الثديين
الثالث مراعاة محاذاة الجهة كما يفصد في علل الكبد من الباسليق الايمن لكونها في ذلك
الجانب وفي علل الطحال من الباسليق الايسر الرابع مراعاة البعيد اي كون المجذوب منه لان المجذوب اليه بعيدا منه م
الجذب الى العضو قريب منه يعاون انجذاب المادة الى العضو التي مالت المادة اليه على
هذا تقدير كون المادة بعد في الانصباب اما لو كانت انصبت بتمامها فان بعد عهد
وسكنت حركتها ويرى استفراغها من موضعها لانها اذا انصبت وتمكنت تعسر نقلها
الى موضع ولذلك يفصد في علاج الذبحة وهي ورم اللوزتين العرق الذي تحت
اللسان ويخرج المادة منه وان كانت قريبة العهد بالانصباب وهي بعد هايجة
متقلقلة يرى في جذبها الى القريب منه كما يفصد الصافن وهو عرق في الساق في
علل الرحم ومتى اريد الجذب وجب بعده رعاية امور منها ان يسكن وجع
المجذوب عنه اولا لان الوجع يسبب تحير العضو واضعافه لم ينجذب ولم يكن
ومعه لعارض جذبه الجذب المتيقن ومنها ان لا يكون مجاز المادة المجذوبة وممرها
على عضو رئيس لئلا يتضرر بكيفية الردية اللهم الا ان يكون ذلك الرئيس مما لا يتضرر
بذلك كالكبد ومنها ان لا يكون المجذوب اليه اشرف والا لكان اضرارا بالشريف لمصلحة
الخسيس اما معرفة العضو فينتفع بها في تقدير كمية الادوية من وجوه ثلثة الاول علم
مبدائية ورياسته فان العضو لو كان مبدا للقوى ومنشا لها كاحد الاعضاء الرئيسة ومنشاوه
لا يجوز ان يجسر عليه بدواء قوي لانه لشرفه لا يحتمل ما يضعف طبيعته ضعفا قويا
بل يجب ان يراعى حال الملايمة والتوسط لئلا يعظم الضرر ولا يستفرغ منه ما يجب
استفراغه دفعة لئلا يضعف القوة بخروج ارواح كثيرة وعلامات المنافي دفعة
وهو كيفيات الادوية فانها لا تخرج عن سميته ما بل يستفرغ بالتاني والتدريج ولا يستعمل
الادوية التي يراد بها استفراغ المواد خالية عن المقويات بل يخلط بها ما يقوي

وذلك

ذلك العضو سواء كان استعماله شربا او ضمادا كما اذا اريد اصلاح الكبد بالادوية
المحللة فانه يجب ان يخالط بها شيء من الادوية القابضة الطيبة الرايحة لحفظ القوة
لان استعمال المرخيات الصرفة يحلل الروح ويهيئ العضو للفساد والضرر وقبول الامراض
سيما اذا كان العضو رئيسا او شريفا فانه اقبل لذلك واولى الاعضاء بمراعات هذه الاشياء
ما هو اعلى في رتبة الشرف كالقلب ثم الدماغ ثم الكبد الثاني مراعاة الفعل المشترك
للعضو وان لم يكن رئيسا فان العضو اذا كان له فعل تم نفعه بجميع البدن كالمعدة والرية
فانهما مع انهما ليسا من الرؤساء تم فعلهما اما فعل المعدة فظاهر واما الرية فلان فعلها
تعديل الهواء الذي هو معدل الروح القلبي وهو نفع تم البدن كله فينبغي ان لا يتحامل
عليه بالادوية القوية لان ورود ما يكون كثير المخالفة لطبيعته يكون مضرا ولذلك
لا يرخص في الحميات المحرقة اذا كانت المعدة ضعيفة شرب الماء شديد البرد مع
كون الماء البارد نافعا في تلك الحميات خوفا من زيادة ضعف المعدة الموجب لتضرر
جميع البدن بسبب سوء هضمها الرابع مراعات ذكاء الحس وبلادته فان الاعضاء لو كانت
ذكية الحس كفم المعدة لوجب ان يتوقى من ايراد الادوية اللذاعة والموذية كاليتوعات وهي
كل نبت اذا قطع يخرج منه شيء كاللبن ومن المحللات بالقوية اي القوية وكذلك المفردات
القوية التي لها كيفيات مخالفة منافية لمزاج الانسان كالزنجار والاسفيداج والنحاس
المحرق ولو كانت بليدة الحس احتملت الادوية القوية بلا خوف لعدم تضررها بها
هذه كانت اقسام ما يتم معرفة طبيعة العضو واما مقدار المرض فيعرف بالحدس بان
يحدس ان الحالة المرضية هل هي شديدة ام لا واستعمل بحسب ما يضادها فلو كان مزاجه صرف
الحرارة خارجا في الغاية استعمل ما هو بارد في الغاية وعلى هذا القياس واما الاشياء التي
يستدل بموافقتها لتلك المرض على ما يحتاج اليه في تدبيره كالسن والعادة وغيرها
فياتي انشاء الله تم اما القانون الثالث من القوانين الثلثة للعلاج بالدواء وهو

ترتيب الوقت بان يعرف ان المرض في اي زمان هو من الازمنة الاربعة التي هي
الابتداء والتزيد والانحطاط والانتهاء ثم يستعمل تدبيرا يناسبه مثلا لو كان المرض
حادا وهو الذي يكون سريع الانقضاء عظيم الخطر فان كان في زمان الابتداء وجب
ان لا يلطف التدبير بالاعتدال اي يمسك عن الغذاء بالاعتدال بالكلية ولا يستعمل
منه ما يكون غليظا لان التلطيف في الغاية يسقط القوة وعدم التلطيف يشغل
الطبيعة عن انضاج مادة المرض وان كان في الانتهاء وجب المبالغة في التلطيف
لعدم الخوف من سقوط القوة لقصر زمان المرض ولذلك قد يمنع الغذاء ولا يعطى
شيء منه اصلا لئلا يشتغل الطبيعة به اذا التزم المريض وان كان المرض مزمنا وهو الذي
يكون بعيد الانتهاء لم يلطف في الابتداء التلطيف المذكور في الحاد لانه لو لطف التدبير
ح لا يبقى القوة الى اخر المرض لامتداد زمانه ههنا دون الحاد وان كان في الانتهاء
يلطف التدبير بالاعتدال حتى يعين القوة في الدفع لضعفها باستيلاء المرض عليها زمانا
طويلا على ان كثيرا من الامراض المزمنة غير الحميات يحللها التدبير الملطف من غير استعمال
الادوية لان الوارد اذا قل اجتهدت الطبيعة في الاغتذاء من ما عندها من الرطوبات الحادثة
فانضجتها وبددتها وانما قال في الامراض المزمنة لان مواد الامراض الحادة يكون
وهي لا يصلح للتغذية وانما قال في غير الحميات لان مواد الحميات يكون عفنة وهي ايضا
لا يصلح للتغذية قال وايضا ان كان المرض الى اخره اقول هذا اشارة الى قوانين
اخر في المعالجات منها ان العلة ان كانت كثيرة المادة وهي هائجة ينبغي ان لا ينتظر
باستفراغها نضج المادة بل يشتغل بدفعها واخراجها قبل النضج لانها لكونها هائجة احتمل
ان ينصب شيء منها الى بعض اعضاء الرئيسة ويقتل ويعلم انها لم يكن كثيرة المادة
هائجة يجب ان يشتغل اولا بانضاجها واستعدادها للاستفراغ ثم يستفرغ و
منها ان المرض لو كان ذا خطر ولا يؤمن من فوت القوة لو اخر ما هو الواجب في

بمنزال

استعمال الادوية يجب ان يبتدا به بالعلاج القوي خوفا من انه لو اخر الدواء القوي
لم يف القوة ولم يفد التدبير وان لم يكن ذا خطر يجب علاجه ان يتدرج من الاضعف
الى الاقوى الى ان ينتهي الى حد يفي بالغرض و منها انه يجب ان لا يهرب من التدبير
الصائب اذا لم يظهر اثره في الحال متى اذا عرف الطبيب بقياس دل عليه ان التدبير في المرض
المعين ما هو واستعمله ولم يظهر اثر نفعه ينبغي ان لا يظن بسبب تأخر اثره انه ليس
بصواب حتى يهرب عنه ويشتغل بتدبير اخر يجوز ان يكون تأخره لمضادة من البدن غير
مستعد للانفعال او بسبب اخر و منها انه يجب ان لا يلازم على الغلط بمنع دل القياس على
ضرر تدبيره ولم يظهر اثر ضرره في الحال ينبغي ان لا يداوم عليه ولا يعتقد انه ليس بضر
فان تخلف اثره في الحال يجوز ان يكون لمانع واذا زال يظهر ذلك ويورث فسادا عظيما
و منها انه يجب ان لا يداوم الطبيب في تدبير مرض على استعمال دواء واحد ولا علاج واحد
بل يبدل الادوية كل وقت لان المالوف لا ينفعل عنه البدن فلا يفيده و منها ان
العلة اذا اشكلت ولم يشخص المرض ينبغي ان يتوقف ولا يبادر بالعلاج بل يخلي بينها
وبين الطبيعة ليتقاوما فان الطبيعة لو قهرت العلة يحصل الشفاء وان قهرت العلة
الطبيعة تزايد المرض فظهرت اماراته فيحصل العلم بالمرض و منها انه اذا اجتمع مرض
ووجع سواء كان الوجع سبب ذلك المرض كالغشي العارض عن شدة وجع القولنج او
بالعكس كسدد الامعاء الموجبة للوجع او لم يكن شيء منهما سببا للاخر كالصداع مع الحمى
ينبغي ان يبتدا اولا بتسكين الوجع ثم بتدبير المرض اما لان الوجع بتحليله لضعف القوة فلا
يفي بدفع المرض او لان الطبيعة ح يتوجه الى تدبير المرض فيستولي عليه لزوال ما كان
يشغلها عنه و منها انه لو احتيج في تسكين الوجع الى مخدر وجب ان لا يتجاوز الخشخاش
لانه مع كونه مخدرا ماكول مالوف الا اذا بلغ الوجع غاية يخاف الهلاك فانه ح يجوز
التجاوز الى اقوى كالافيون و منها ان العضو الذي اذا كان شديد الحس كفم المعدة ينبغي

ان يغتذي بما يغلظ الدم جدا كالهرايس لان الاغذية الغليظة تزيل قوة الحس اما لان الروح
يغلظ بما يتولد منه او لانه يقل بسبب غلظ الدم اللطيف الذي هو مادته هذا اذا
كان هناك خوف من التدبير وان لم يكن استعمل ما يكون مغلظا بالعرض كالخس فانه
بالتبريد يكثف ويغلظ الدم والدم اذا برد تكاثف وغلظ ومنها الاستعانة بما
يقوي القوى النفسانية والحيوانية كالفرح المعتدل ولقاء المحبوب المالوف فانها
كلما كانت اقوى كان تدبيرها في البدن اقوى وتنفعل عنها كل ما يكون ملائما
للبدن ويزول عنه وقوة النفس تبلغ الى حد تنفعل عنها اجسام العالم كلها من
البسايط والمركبات ويقرب ان يكون من هذا القبيل ما ينقل عن الانبياء عليهم السلام
من مجي الطوفان ويبس البحر فان الاول يحتمل ان يكون بسبب احالة الهواء ماء والثاني
بسبب احالة البحر ارضا ولذلك عد المصنف من المعالجات القوية ويجي هذا علاجا حادا
ومما يقرب هذا الصنف من المعالجات الانتقال من بلد الى بلد ومن هواء الى هواء ومن
هيئة الى هيئة اخرى كما يتفق ان يكون وضع العضو الذي فيه القرحة على هيئة يمنعها
احتباس القيح وفساد اللحم بسببه فتغير وضعه على هيئة ينفصل عنه كل ما يتولد منه
ووجه قرب هذا الصنف لذلك ان هذا القسم علاج بغير جسم ظاهر للحس فان قلت
الانتقال من بلد الى اخر ان لم يستلزم اختلاف الهواء لم يفد وان استلزم كان احدهما
واجب بمنع الشق الاول ومنها ان يحترز عن المعالجات القوية في الفصول المفرطة
الكيفية ما امكن كالصيف الحار جدا والشتاء البارد وكذلك لئلا يضعف القوة باجتماع
امور خارجة عن الاعتدال وهي المرض والعلاج القوي وافراط كيفية الفصل و
منها ان لا يعتقد ان كل امتلاء او سوء مزاج انما يعالج بالضد لانه قد يتفق كثيرا ان
يكفي حسن التدبير وذلك المهم ويغني عن استعمال الدواء ومنها ان المرض اذا اشكل انه
حار او بارد واريد ان يجرب انه من ايهما ينبغي ان لا يجرب بدواء مفرط في كيفيته بل يجرب

بضعيف

بضعيف الكيفية ليكون نكايته قليلة او اذا ظهر وقت تجربته عرض يدل على انه من
الحرارة مثلا ينبغي ان لا يغتر به ولا يحكم بمجرد ذلك العرض ان المرض حار لجواز
ان يكون حدوث تلك الحرارة بالعرض لا بالذات بل يتأمل تأملا تاما ويتبع امور
عزم لتحقق الحال واعلم ان المصنف لم يراع الترتيب في ذكر ما صدر الفصل من الامور
الثلثة التي يتم بها العلاج والا كان الحري ان تذكر اولا كيفية رعاية الاسباب الستة الضرورية
ثم كيفية العلاج بالادوية على وجه كلي ثم عمل اليد لكنه لم يتعرض لكيفية رعاية الاسباب الا
زيادة تعرض ولم يتعرض فيه شيئا من عمل اليد بل يذكره بعد فصول قال فصل
في معالجات سوء المزاج الى اخره اقول سوء المزاج قد يكون ساذجا كسوء المزاج
الحاصل من تسخين الشمس او تبريد الثلج فعلاجه تبديل المزاج فقط بما بالضد فان كان
من الحرارة يبدل بالمبردات من الاغذية والاشربة والانواء في المساكن الباردة الطيبة
وان كان من البرودة يبدل باضدادها من المسخنات وان كان ماديا فعلاجه ان يستفرغ
مادته فان زال سوء المزاج به حصل الغرض وان كان بعد باقيا يبدل المزاج كما ذكر واد
علاج سوء المزاج ثلثة اقسام لانه اما ان يكون قد حصل واستحكم او لم يستحكم بعد لكنه في
حد الكون اي حصل منه شيء ولم يكمل او لم يكن استحكم ولا هو في حد الكون بل كان استعداد
البدن له وتهيؤه لحصول فان كان الاول فعلاجه بالضد وهي المداواة المطلقة كما يعالج
في حمى الربع بالترياق وفي الغب بسقي الماء البارد وان كان الثاني فعلاجه مركب من
منع السبب المسمى بالتقدم بالحفظ ومن المداواة التي هي العلاج بالضد فانه اذا منع السبب
حصول ما كان في صدده لاستحالة حصول المسبب عند عدم سببه واذا عولج بالضد يندفع
ما حصل منه كما يستفرغ في الربع بالخربق وفي الغب بالسقمونيا اذا اريد بذلك قطع السبب
ومنع ابتداء النوبة وان كان الثالث فعلاجه منع السبب وهو ظاهر كما يسقى المستعد لحمى
الربع لغلبة السوداء الخربق والمستعد لحمى الغب لغلبة الصفراء السقمونيا قبل كان من الا

ان يكتفى فى علاج اقسام سوء المزاج كلها باضداد اسبابها لان الممكن كما يتحمل حصول
بلا سبب يتحمل بقاؤه بعد زواله ومنها بحث قوله والمعالج لفرط الحرارة المستفادة بنفخ اليد
ويحتمل معنيين احدهما ان من اراد ان يعالج الحرارة المفرطة بنفخ السدد اى المسام ليطفى
الحرارة بجذب النسيم من تلك المسام وان لم يكن هناك انسداد يجرى مجرى التقدير
ان يتوقى التبريد المفرط لان البرد يكثف المادة واذا افرط فيه يؤدى الى تحجر مواد السدد
فتزيد فى سوء المزاج الحار بل ينبغى ان يرفق فيه بان يعالج اولا بما يكون حارا بالفعل كالماء الفاتر
وماء الهندباء فان اقنع بذلك والا فلم يقنع فيما فيه حرارة لطيفة والحال انه ينبغى ان
يتدرج فى ذلك من الحار الى ما هو دونه فى البرودة لا الى ما هو فوقه لما فيه من الضرر المذكور
والفساد بما يمنع فرط الطيفة الحرارة من نضج الاخلاط الحادة حتى يبقى نضجه غليظا عسر
التحليل والاندفاع لسقوط القوة ح واعلم ان تسخين سوء المزاج البارد اذا استحكم
صعب لانه تابع لموت الحرارة الغريزية التى هى آلة الطبيعة فى تدبير البدن والمراد بموت
الحرارة ضعفها جدا لا انطفاؤها لان ذلك يوجب الهلاك واما اذا لم يستحكم وهو
بعد فى الابتداء فتسخينه سهل لان الحار الخارجى اذا انضم الى الغريزى وهو بعد
لم يغلب فظهر اثرها سريعا قوله وهو صعب من تبريد التسخين المستحكم اى تسخين سوء
المزاج البارد المستحكم اصعب من تبريد سوء المزاج الحار المستحكم لان البرودة شديد
المضادة للطبيعة منهكة لقويها سيما اذا استحكم البرد فانه اذا اورد الحار عليه لا يعاونه
فان يقوى فى اذا ترا البرد بخلاف الحرارة فانها ليست مضادة لها لتنهكها ولان الوارد
البارد اعانته فى فعل لقوتها فيكون التبريد اسهل هذا اذا استحكمها واما اذا لم يستحكم
بعد فتبريد سوء المزاج الحار اصعب من تسخين سوء المزاج البارد لان تبريد الحار مع
من تسخين البارد والخطر فى التبريد اكثر منه فى التسخين لاحتياجه الى ايراد الضد والمنافى
للطبيعة والخوف بخلاف التسخين فانه بايراد الحار والحرارة صديقة للطبيعة قوله علم

اشارة الى فائدة اخرى وهى ان مزاج الشيخ لو مال الى الحرارة واليبس يجب الى تبريد
وترطيب فلا يكفى فى تدبيره الردى الى الاعتدال كما يكفى ذلك فى غيره بل يحتاج الى
ما يجاوز ذلك او يقارب مزاجه البارد الرطب فانه مع كونه مزاجا عارضا يجب
بسبب جهة كالطبيعى له لاقتضاء طبيعة السن ذلك وهذا الكلام ذكره الشيخ ايضا بعينه
فى الكليات وفيه نظر **قال** فصل فى انه كيف ومتى يجب ان يستفرغ الى اخره **اقول**
يريد ان يذكر فى هذا الفصل ان استفراغ المادة كيف ينبغى ان يكون ومتى يجب
وفيه مباحث **الاول** فى بيان الشرائط التى يجب مراعاتها فى الاستفراغ ليدل على
صواب الحكم فيه وهى عشرة **الاول** الامتلاء اذ مع الخلاء لا يجوز الاستفراغ لاقتضائه
ح دفع المواد التى يحتاج الطبيعة اليها فى اصلاح البدن وذلك يؤدى الى انهاك
البدن وافساده **الثانى** القوة فان ضعفت اى قوة كانت من القوى الثلث يمنع
من الاستفراغ لاستلزامه ح تحلل الروح بالتبعية فيتضاعف ضعفها القوة الحسى
والحركة فان ضعفها لا يمنع من الاستفراغ اذا كان الاستفراغ واجبا لان ضرر
الامتلاء يقتضى الى ضعف جميع القوى بل الى بطلانها وبطلان البدن بخلاف
ضرر ضعف القوة الحس والحركة فانه لا يقتضى الى ذلك **الثالث** المزاج فان الحار
اليابس منه جدا يمنع الاستفراغ لاستلزامه زيادة اليبس بسبب تحلل الرطوبات
المحمودة وكذا البارد الرطب العديم الحرارة لاقتضائه استيلاء البرد وموت الحرارة
ويعلم ان المزاج البارد اليابس اولى بالمنع من الاستفراغ لاقتضائه استيلاء البرد
واليبس وان المرخص فيه هو الحار الرطب لعدم الخوف منه لكثرة الدم وسرعة بدل ما يتحلل منه
الرابع السحنة فان البدن اذا كان شديد القضافة والتحليل مفرط السمن يمنع الاستفراغ
اما افراط القضافة فلقلة الرطوبات العادية والارواح يكون هناك فى غاية القلة
والاستفراغ يوجب افراطها فيهلك واما افراطه للتحلل فلان تحلل الروح معه يكون

بالسهولة سيما اذا انضم اليه محرك كالاستفراغ واما السمن المفرط فلان ذلك في الاغلب
انما يكون لافراط البرد وذلك مما يزداد بالاستفراغ الخامس السن فان السن القاصر من
تمام النشو كسن الطفولية والسن المجاوز الى حد الذبول كسن الشيخوخة يمنعان الاستفراغ
اما القاصر فلان الرطوبة فيه مطلوبة لكمال النشو والاستفراغ ينقصها ويضعف
القوة واما المجاوز فلضعف القوة واستيلاء البرد واليبس السادس الفصل فان الفصل
الحار جدا وكذلك البارد جدا يمنعان الاستفراغ اما الاول فلان القوى تكون
ضعيفة والاخلاط قليلة لانفتاح المسام وتحلل الرطوبات فلو استعمل فيه ما
يقتضي التحليل تضاعف الضعف السابع الهواء اولان الهواء اذا كان حارا جدا ابطل
عمل الدواء فيه لان حرارة الهواء تجذب الدواء الى خارج لميل الاخلاط اليه ايضا ولذلك
يكون الحمام مانعا من الاسهال واما الثاني فلان البرد يضيق المجاري ويغلظ المواد
فلا يطاوع الدواء للاندفاع حال هواء البلد فانه ان كان مفرط الحرارة كالبلاد
الجنوبية او مفرط البرودة كالشمالية يكون مانعا من الاستفراغ لما ذكرنا في الفصل
الثامن العادة فان قلة عادة الاستفراغ يمنع منه لان من لم يكن عادته به يعرض
له كرب وضعف وغشي وغثيان التاسع الصناعة فان الصناعة الكثيرة الاستفراغ
المفرط التحلل كخدمة الحمام وحمل الاحمال والمصارعة يمنع من الاستفراغ وهو ظاهر
العاشر الاعراض الملائمة للاستفراغ كما يتفق الطبيعة التي يراد اهمالها فانها يمنع الاستفراغ
فان الاستفراغ على الاستفراغ خطاء عند اعراض الذرب وقروح الامعاء الثاني
مما يجب رعايته في الاستفراغات بعد الشرائط المذكورة وهو امور منها فراغ البدن
عن الخلط المؤذي ونقاؤه عنه ويعلم كون الخلط المستفرغ مؤذيا بحصول الاحتراز والخفة
عقيبه الا ان بعضه مانع لم يحس بحصول الراحة في الحال كاعياء الاوعية او حمى تموج
او ثوران حرارة بسبب حركة الاخلاط الحادة او غيرها من الامراض كسحج اسهال

غرض اسهال

للامعاء

للامعاء وتفريح الادوار لمثانة او مع احد هذه الاشياء لا يحس بالراحة عقيب
الاستفراغ لكن يحس بعد زوال الهاوية يدل على نقاء البدن من الخلط المراد استفراغه
بامرين تغير المستفرغ الى خلط اخر كما في استفراغ الصفراء مثلا فانه اذا تقيؤ المستفرغ
من الصفراء ولم يبق فيه حدة ولذع علم في الاكثر نقاء البدن منها وانما قلنا في الاكثر
لدفع ما قيل ان التغير لا يدل على النقاء لجواز ان يكون الصفراء مختلطا بالاجزاء
في الرقيق والغليظ تخرج اذا استفرغت الاجزاء معتزلين المستفرغ ضرورة مع كون
الخلط المراد استفراغه باقيا الثاني ان ياخذ البدن في الاضطراب فان ذلك
يدل على ان المستفرغ ح من الاخلاط المحمودة التي يحتاج اليها البدن وان تغير المستفرغ
الى خراطة او شيء اسود متين فذلك علامة رديئة اما الخراطة فلدلالتها على انجراد
الامعاء من حرورد المواد الحارة واما الاسود المتين فلدلالته على احتراق شديد وعفونة
قوية قوله واما ما دام وفي بعض النسخ وما دام عطف على محذوف تقديره فاذا تبين
الخلط الذي يراد استفراغه وحصل الاضطراب وجب الكف عنه فان الافراط
ح مذموم واما ما دام ذلك الخلط من الجنس الذي ينبغي ان يستفرغ والمريض يحتمل
ولا يلحقه اضطراب وتغير حال فلا خوف من الافراط ان ذلك يدل على كثرة المواد وجوب
استفراغها ومنها تامل جهة ميله اي ينبغي ان يتامل جهة ميله اي ينبغي ان يتامل
جهة ميل الخلط ويستفرغ من تلك الجهة لان ذلك يكون لا محالة اسهل واقل كلفة
على الطبيعة فعند الغثيان يستفرغ بالقيء لانه يدل على ان الطبيعة تدفع المادة الى
الاعالي وعند المغص بالاسهال لانه يدل على ان المادة في الامعاء ومنها عضو
مخرجه من جهة ميله اي تامل في صلاحه عضو خروج الخلط من جهة ميل الخلط
اليه فانه اذا كان هو صالحا لم ادخال عن الخطر كما لا يستقيم الاجزاء الايمن للكبد فانه صالح
لاخراج المادة منه في علل الكبد ولا خطر القيفال الايمن لان يحيه شريانا وعصبا

لا يحتمل الشق وكثيرا ما يصيبه المغص وغيره خطر عظيم د ومنها وقت الاستفراغ فان المرض ان كان
مزمنا فينتظر به نضج الاخلاط وان كان حادا لا ينتظر بل يستفرغ في اوائل المرض حتى
يدلك حال النبض ه ومنها تقدير ما يستفرغ بان يقدر ما يمكن استفراغه وبالاعم يجب ان
العليل ويعرف ذلك بالنظر في قوته وعادته وسنه وكمية الخلط وكيفيته والفصل والبلد
وما يشبهها وهذان الاخيران لم يذكرهما الشيخ الثالث في قوانين الجذب اعلم ان استفراغ المادة
من غير موضعها يحصل بالوجهين احدهما بالجذب الى الخلاف البعيد والاخر بالجذب
الى الخلاف القريب كما اذا اريد امالة الدم من اعلى الفم فان كانت بالرعاف فهو الجذب
من الخلاف القريب وان كانت بفصد العروق التي في اسافل البدن من الخلاف البعيد فلو
اريد الجذب الى الخلاف البعيد لا يجب ان يتباعد في قطرين او يجب ان لا يتباعد في قطرين
بل يجب ان يباعد في قطر واحد وهو القطر الابعد كما اذا كانت المادة في اليد اليمنى فانه
ينبغي ان لا يجذب الى الرجل اليسرى لما فيه من اختلاف القطرين وهو الطول والعرض
بل يجذب الى اليد اليسرى او الى الرجل اليمنى وايهما ابعد يكون اولى اما انه لا يجذب الى ما فيه
اختلاف القطرين فلقلة المشاركة بين المجذوب منه والمجذوب اليه واما كون القطر الابعد
اولى فلان المقصود هو الجذب الى الخلاف البعيد وح كلما كان البعد اكثر يكون الجذب
اليه افضل ثم اذا اريد الجذب ولم يتعص المادة في الانجذاب الى حيث اريد انجذابها
فحكمه ظاهر وان استعصت ولم ينجذب فلا يعنف في الجذب لان التعنيف ربما تحركها
وترققها ولا ينجذب بل يصير اكثر ميلا الى العضو الوجع ويزيد الشر والفساد وربما
يكفي مجرد الجذب وان لم يترتب عليه الاستفراغ لان الجذب اما بالشد للاعضاء المقابلة
او بوضع المحاجم بلا شرط او بالادوية المحمرة وبالجملة ما لم يولم ايلاما وجب ذلك منع
توجه المادة الى العضو المالوف لتوجيه الطبيعة اياها الى موضع الجذب بسبب الوجع الحاصل
فيه فما قصد يحصل الغرض وان لم يخرج المادة الرابع في احكام الاستفراغ منها ان

كل

كل استفراغ مفرط يحدث الحمى في الاكثر بسبب كثرة حركات الروح واضطرابها وتلهب
رطوبات البدن ولذلك يكون هذه الحمى يومية د ومنها ان من اورثه انقطاع استفراغ
كان يعتاده علة فمعاودة ذلك الاستفراغ يبرئ تلك العلة ويصلحها الا اذا علم ان
تلك العلة انما عرضت بسبب ترك الاستفراغ المعتاد فاذا عاد فالبدن زال سبب العلة وذلك
يوجب زوالها و منها ان من كانت قوته غير قوية وعادة اخلاط الرديئة كثيرة او
كانت المادة شديدة اللزوجة بالحاء ثم الجيم من لجج السيفاء اذا لبث ولا يخرج اي
شديدة اللزوق واللزوجة او كانت شديدة الاختلاط بالدم فلا ينبغي ان يستفرغ
دفعة بل قليلا قليلا اما في الصورة الاولى فلئلا يضعف القوة بالكلية واما
في الصورة الثانية فلان الادوية وان كانت قوية وكذلك القوة يتعذر اخراجها
دفعة لشدة لزوجتها والتصاقها واما في الصورة الثالثة فلان الطبيعة شديدة
التمسك بالدم ولا يمكن استفراغها الا باستفراغ الدم وذلك مضر جدا الخامس
في الفرق بين الاسهال والقيء والفصد في كيفية اخراج المادة اعلم ان الاسهال يجذب
المواد من الاعالي ويقلعها من الاسافل اذا العنها في العروق هو موافق للجذب الموافق
والمخالف اي ان اريد الجذب الى خلاف جهة ميل المادة فهو موافق له لانه يجذبها ثم
يدفعها وان اريد الجذب الى جهة ميل المادة فهو موافق له ايضا لما ذكرنا فاذا كانت
المواد من تحت يخرجها اما بالجذب الى خلاف جهتها وان كانت في الطريق التي
اندفعت بها الى الاعضاء على ما ياتي في اخر الفصل الثاني او بالقلع من حيث هي
اذا كانت في المجاري والحاصل ان المادة اذا لم يكن في الاسافل لم يكن اخراجها
الا بالجذب الموافق او المخالف واذا كانت فيها اخرجت بالجذب المخالف وبالقلع
ايضا والقيء لا يقلع من الاسافل الا بالجذب وهو ظاهر والفصد يفعل الامرين جميعا اي
الجذب والقلع معا بحسب الخلاف ومنه او كل موضع فصله يجذب الفصد من فوق

ذلك الموضع ويقلع من تحته قال فصل في قوانين مشتركة الى اخره اقول هذا الفصل
يشتمل على قوانين تشترك فيها الاستفراغات التي هي القي والاسهال والفصد ومنها مباحث
الاول فيمن لا يحتاج من كانت عادته مقاومة الغذاء الجيد الجوهر الحسن الهضم والكيفية
وكان تدبيره في حفظ صحته حسنا بان يحفظ عن الامتلاء والتخمة والخلط والاهوية
المخالفة وما شاكل ذلك كفاه في تنقية الفضول الرياضة والدلك والحمام لقلة الفضول في
بدنه بسبب حسن تدبيره فيندفع المقدار الحاصل منها بهذه الاشياء ولا يحتاج
الى استعمال الادوية وبأمن شرها ثم ان الامتلاء بدونه واكثر امتلائه يكون لا محالة
من اجود الاخلاط الذي هو الدم بجودة غذائه وحسن تدبيره فالفصد اولى له من
القي والاسهال وهو ظاهر لانه هو المخرج للدم ومن لم يكن عادته في الغذاء
والتدبير ما ذكرنا احتاج في تنقية الفضول الى استعمال الادوية بحسب الاخلاط
الثاني في تدبير تقدم على شرب المسهل والمقيئ من اراد ان يستهل او يتقيأ يلزم عليه
رعاية امور قبله منها ان يفرق غذاؤه فيتناول المقدار الذي يجترئ به اي يكتفي به
في اليوم في مرات وفي شروح ولمها يتناول المقدار الذي كان يتناوله في اليوم مرة
وهذا ليس بصواب لان من يريد الاستفراغ يجب عليه تقليل الغذاء عما كان يتناوله ليشتغل
الطبيعة بنضج الفضول وكلام المصنف لا يدل على ما ذكره بل هو صريح فيما ذكرنا وكذا كلام
الشيخ في الكليات فيتناول هذا المبلغ الذي يجترئ به ومنها ان يجعلها اي يجعل
المرات اي ما يتناول فيها الطعم مختلفه واشربة لان المعدة في تلك الحال تشتاق
الى دفع ما فيها اما الى فوق او الى تحت و لو كان ما فيها مختلفا سهل عليه ذلك
بسبب عجزها عن هضم المختلفات بخلاف ما كان طعاما واحدا فان الطبيعة تهضمه بسهولة
به وتقبض عليه فتشتد به بسبب شدة استعداده للهضم ولا يندفع بسهولة
سيما اذا كان قليل المقدار فان اشتمال المعدة عليه يكون اقوى وسحق الطبيعة به اشد

ومنها

ومنها ان تلين الطبيعة قبل المسهل ليكون اسرع واسهل ومنها ان تقدم
على الاسهال والقي تلطيف الخلط الذي يراد استفراغه ان كان غليظا بتناول الملطفات
واستعمال الحمام المرطب وتوسيع المجاري لئلا يتعب الطبيعة في دفع الفضول به او ليتم
حركات عنيفة ويؤمن من وقوع السدد الثالث في وقت وجوب تقدم بعض هذه الاستفراغات
على بعض اعلم ان الضرورة اذا اوجبت فصدا واستفراغا بالادوية القوية فالصواب
ان يبتدأ بالفصد وهو مما اوصى ابقراط في كتاب اسد بما وذلك لان الادوية القوية
المسهلة اكثرها سمية فاذا نقص مقدار الاخلاط بما افتصد كفى من تلك الادوية
شيء يسير فيؤمن من غائلته ولكن ان اذا كانت الاخلاط بالغيبة مخالطة بالدم وجب تقديم
الفصد ايضا لان الخلط اذا كان مخالطا لاخر يعسر على الدواء التميز بينهما فيحوج الى الايراد
اللهم الا اذا كانت تلك الاخلاط الباقية لزجة شديدة البرد فان الواجب تقديم
الاسهال ولو كان بالادوية القوية لان الفصد لو قدم لزادها غلظا ولزوجة وبالجملة
ان كانت الاخلاط متساوية في الزيادة اي زاد كل واحد منها بنسبة ما وقع عليه مزاج
الاصل فليس شيء في استفراغها اجود من الفصد لانها سائحة في تجويف العروق فاذا
فرق الاتصال خرجت على النسبة التي في البدن ثم ان غلبت الاخلاط بعد ذلك استفرغ
بالادوية وان كانت غير متساوية في الزيادة يستفرغ ما هو الزائد منها اولا
ان كان غير الدم ليتساوى مقاديرها ثم يفتصد اما لانه لو قدم الفصد يبقى المادة
لجة عاصية على الدواء لقلة ما يمنعها وهو الدم لانه هو الكاسر لحدة الصفراء و
عليانها وقع لو قدم الفصد خيف من انتشار الصفراء اما في جميع البدن او في بعض
اعضائه كما شاهد كثيرا من الناس انهم اذا افتصدوا يحدث لهم بعد الفصد بثور وجرب
او غير ذلك وربما تعرض قشعريرة ثم حمى هذا كله اذا كان الشخص بعيد العهد بالفصد
اما اذا كان قريب العهد منه واحتاج الى استفراغ فالاولى شرب الدواء اما لان

استفراغ الدم على التوالي ينحط القوة او لان الغالب ان ذلك الامتلاء لا يكون
من الدم لقضائه بالفصد المتقدم ومن قدم استعمال الدواء على الفصد وكان ينبغي
ان يقدم الفصد فكثيرا ما يقع في اضطراب وحمى لوجوب الفصد حينئذ لا يكون الا لان الغالب
هو الدم واذا كان كذلك فالدواء المشروب يوجب تحركه واضطرابه لان الدم يغلي به
ويصير احد كيفيته وذلك مما يجلب الحمى واضطراب البدن **الرابع** في ما يحوج الى الاستفراغ
كل استفراغ يحتاج اليه ليس لفرط الامتلاء في الكمية بل قد يكون لفرط الامتلاء في
الكيفية بان يتغير كيفية الاخلاط عن الحالة الطبيعية مع بقاء مقاديرها عليها فيحتاج الى
استفراغها لتتمكن الطبيعة من اصلاح كيفيتها لان المنفعل اذا قوي تاثير الفاعل
فيه وانما شرطنا في الامتلاء بحسب الكيفية الافراط لانه ما لم يفرط لم يحتج الى الاستفراغ
بل يكتفى بما يبدل المزاج وقد يكون الاحتياج الى الاستفراغ للامتلاء بحسبهما وهو ظاهر
الخامس في تدبير ما يعوق من الاستفراغ قد يتفق ان يعوق الاستفراغ مع شدة الحاجة
اليه اما من خارج كشدة الحر او البرد او من داخل كتشنج الامعاء المانع من الاسهال او عدم
في المعدة المانع من القي فالحيلة والتدبير ان يؤمر المريض بالنوم والصوم ويتدارك
سوء المزاج الذي يوجبه الامتلاء بما يوافق كل خلط اما الصوم او النوم فلان كلاهما
يعدل الاخلاط واما تدبير سوء المزاج فيلزم منه تعديل الاخلاط كما وكيفا فلا يحتاج
الى الاستفراغ **السادس** في استفراغ الاستظهار وهو ان يستفرغ مع عدم الحاجة
اليه في الحال ليحصل الامن من مرض يتوقع حصوله في وقت من اوقات السنة فان من
اعتاده حدوث النقرس او الصرع ... في وقت معلوم لو استفرغ بما يخصه قبل
وقته من الفصد او الاسهال او القي يستظهر به لانه اما يدفعه او يسهل عليه الحال حين حدوثه
السابع في كيفية العلاج بالدواء المجانس للخلط في الكيفية لو احتيج في استفراغ خلط
الى دواء مجانس له في الكيفية كالسقمونيا في استفراغ الصفراء فانه مجانس لها في الحرارة واليبس

فلانه تعديل المزاج

وجب ان يخالطه ما يخالفه في الكيفية ليعدله ويوافقه في الاسهال ليعاون عليه
ولا يمنعه من العمل فيفوت الغرض كالاهليلج الاصفر فانه يخالف كيفية السقمونيا ويوافقه
في الاسهال **الثامن** في بيان اولوية كل نوع من الاستفراغات بالنسبة الى الابدان
قال ابقراط من كان قضيف البدن سهل اجابة الطبيعة الى القي فالاولى ان تنقيه
ان يواظب على القي لان القضيف في الاغلب يكون صفراويا والصفراء سهل الانجذاب
الى القي لميلها بالطبع الى فوق بسبب لطافتها وحرارتها فلا يحصل له منه اذى بخلاف
الدواء فانه يضعفه لنحافته وانما قيد بسهل الاجابة لان بعضا من القضاف يعسر
عليهم القي بل يشتد وحينئذ يحتاج الى شرب الدواء والتدبير بالقي في القضيف يكون
في الصيف او الربيع او الخريف دون الشتاء اما كونه في احد الفصول الثلاثة فلان
الاخلاط يكون رقيقة سائلة يسهل على الطبيعة دفعها واما منعه في الشتاء
فلان الاخلاط فيه يكون منجمدة لا يندفع بسهولة فيتعب البدن لنحافته ويضعف
قواه ولقائل ان يقول الاخلاط في الخريف مترمدة محترقة بسبب انصباب المرة
الى احتراق حصل في الصيف وحينئذ لا يندفع بالقي بل يخرج بسببه ويورث الحمى ومن
كان معتدل السحنة في السمن والقضافة فالاسهال اولى به لان القي يعصر من
فضوله المحتاج اليه لكثرتها وطبعه سهل الاجابة للدواء وكلاهما اي القي والاسهال
مع هزال المراق بالتشديد وهو مارق من البطن وكان صعب لانه بسبب هزال المراق
يضعف عن تحمل الجهد ولا يندفع وربما يؤدي في القي بسبب الحركة الى الصداع
عرق وانقطاع شريان ومن كان ... بان لا ... يسهل بالطبع مثل اصحاب زلق
الامعاء فتنقيته يحتال بها بالقي لان الاخلاط لا يستقر في امعائه حتى يستفرغ **التاسع**
في كيفية انقلاب كل من الادوية الى اخر اعلم ان الدواء المقي قد يعود مسهلا
وبالعكس اما الاول فلامور منها قوة المعدة فانها اذا كانت قوية لم يقبل المواد التي

يجب استفراغها ان يدفعها الى الماساريقا والامعاء فيدفعها الطبيعة الى اسفل و منها
شرب القى شدة الجوع لانه اذا اصاب خلو المعدة تشتمل المعدة عليها وان لم يكن دواء
غذائيا فيسد مجارى المواد الى فوق فيضطر الطبيعة الى دفعها الى الاسهال و منها
كون شاربه دربا ان ذا دربة لين الطبيعة فلان الاخلاط منه مندفعة بالطبع الى
اسفل فلا يقوى المقيئ على دفعها الى خلاف ما هى مائلة اليه بالطبع اللهم الا اذا كان
قويا طبعا و منها عدم اعتياده للقى وهو ظاهر فان الطبيعة اذا لم يكن معتادة بدفع
الفضول من جهة المعدة يدفعها الدواء بطريق الاسهال و منها كون الدواء ثقيل
الجوهر فانه سريع فى نزوله الى الامعاء فيسهل على الطبيعة دفعها بطريق الاسهال
واما الثانى فلامور ايضا منها كون المعدة ضعيفة فانها ح تمكن من حفظ الدواء
ليجذب المواد الى الامعاء فيرجع بالقى و منها شدة يبوسة الثفل بحيث لا ينفذ فيه
الدواء فيكون الدفع الى اسفل اعسر و منها كون الدواء كريها فيمنع المعدة من
نفوذه الى اسفلها لكراهتها فيرجع ويخرج معه ما انجذب بالدواء من جهتها
و منها كون صاحب الدواء ذا تخمة فان معدته ح يكون حينئذ ضعيفة كثيرة
الامتلاء فلا يمكث فيها ريثما يترتب عليه الاثر فيرجع مع ما انجذب بالدواء من
جهتها العاشر فيما اذا لم يتبع شيء من الدواء كما ينبغى ان المسهل اذا لم يسهل او
خلطا غير نضيج فهو يؤدى حدا لانه يحرك الخلط الردى [illegible] نشره فى البدن ويحيل
اليه الاخلاط الباقية فيكثر الخلط الردى [illegible] يكون البدن واذا كان كذلك يجب
تداركه باتباع مسهل اخر حتى ينقى البدن الحادى عشر فى حال الاخلاط بحسب سهولة
اجابتها الى القى وصعوبتها اسهل الاخلاط اجابة الى القى فى اكثر الامر الصفراء
لانها للطافتها وحرارتها تتحرك الى فوق وتطفو فى المعدة وانما قال فى اكثر الامر
لان احتياج البدن اليها قد يكون قويا لقطع الرطوبات اللزجة ودفع المرياث

الادوية

الواردة عليه وتلطيف الدم اذا غلظ وزيادة لذع الامعاء ويعصر المقعدة فلا
يبقيها ما يطفو فى المعدة واعسرها اجابة السوداء لانها لغلظها وارضيتها يميل الى
اسفل ولا يطاوع الدواء المقئ ليجذبها الى فوق ثم البلغم لحال وحال اى منه ما هو سهل
الاجابة كالصفراء وهو البلغم المائى ومنه ما هو عصى كالسوداء وهو ما يكون غليظا
منه ويمكن ان يقال معناه ان البلغم لكونه اغلظ من الصفراء والطف من السوداء
متوسط الحال بين سهولة الاجابة وصعوبتها الثانى عشر فيما هو جزء للمحموم من
الاستفراغات ما يصيبها للمحموم من الاسهال لان الحمى يدل على تعفن الاخلاط وكونها منتشرة
فى اقاصى البدن ولا يفى عزم بدفعها الثالث عشر فى ان لا يجمع فى مسهل بين الادوية
الشديدة الاختلاف فى زمان الاسهال لان المسهل اذا كان مركبا من ادوية تختلف
زمان اسهال كل منها بان يكون احدهما سريع الاسهال والاخر بطيئه يحصل اضطراب
فى القوى وربما اسهل الاول بعد الثانى قبل حمله فلا يترتب عليه الغرض ويزيد
الضعف الرابع عشر فيما يجذبه الدواء واختلف الاطباء فى ذلك فذهب جمع
الى انه بقوة جاذبة فى الادوية قال بعض المتاخرين ان الدواء اذا ورد المعدة حرك
الطبيعة الى دفع ما فى المعدة وحواليها من الفضول فيجذب من ساير الاعضاء لاستحالة
الخلاء ثم اختلف الاولون وح لا يكون بقوة جاذبة فى الادوية بل باضطراب بلا
السطوح واستحالة الخلاء [illegible] اختلف الاولون فى كيفية جذبه فزعم قوم ان كل دواء
يولد ما يجذبه من الخلط [illegible] بعضهم انه يجذب ما هو الارق منه اولا وذهب الاقدمون
الى ان كل دواء يجذب بقوة ما فيه ما يختص به من الخلط سواء كان اوله بلا ثم غليظا
كان او رقيقا ولا يجذب الارق اولا او ربما جذب الدواء الخلط الغليظ وخلى الرقيق
منه كمسهل السوداء واشار الى ابطال كل من المذهبين بقوله وليس قول من يقول ان
كل دواء يولد ما يجذبه او انه يجذب الارق اولا بشئ اما الاول فلان مادعاه البرهان

هو ان القوى الجاذبة انما تفعل بشرط الملاقاة والدواء الذي يكون في المعدة لا يلاقي الا المواد
التي في جوارها واذا كان كذلك وجب ان يتولد عنه شيء يلاقي تلك المواد حتى يجذبها وهذا
ليس بشيء لانه لو كان بالملاقاة لوجب الوقوف عندها اذ الجاذب اذا لاقى المجذوب جذبه
به ولم ينقل عنه الى موضع آخر وليس كذلك وفيه نظر واما الثاني فلانه من جواز انجذاب
الغليظ دون الرقيق وهو محسوس في المغناطيس فانه يجذب الحديد ولا يجذب الماء ولا
القطن وامثاله **الخامس عشر** في بيان الطرق التي يقع منها الجذب اعلم ان انجذاب الاخلاط
بالادوية انما يكون في الطرق التي اندفعت منها الى الاعضاء حتى يحصل في الامعاء فيكون
اسهال فاذا لم يكن منها انما اندفعت الى الاعضاء في العروق فيجب ان يندفع منها اسهالا
اشد عسرا على حسب مرور المواد فلما يتفق ان يصعد الاخلاط بجذب المسهل من الاسافل
الى المعدة لجذب المسهل اياها الى تحت وميلها اليه بالطبع فان صعدت الى المعدة مالت
الى القيء واندفعت بركوع اسهل واما المقيء اذا وقف في المعدة ولبث فيها يجذب
الاخلاط وغيرها الى فوق ثم يدفعها بطريق القيء **قال** فصل في الاسهال وقوانينه
اقول ذكر بعض الشارحين ان الصواب ان يقول فصل في تتمة الكلام في الاسهال وقوانينه
لان الفصول المتقدمة كانت ايضا في الاسهال وهو غير صواب لان الكلام في الفصول
المتقدمة لم يكن مخصوصا بنوع من انواع الاستفراغات وهذا مخصوص بالاسهال وقوانينه
اعلم ان استعمال الحمام قبل المسهل اياما من المعدات الجيدة لكونه ملطفا للاخلاط منضجا للفضول
موسعا للمسام والمسالك التي يندفع منها الاخلاط الا ان يكون هناك مانع من استعماله
كحمى او جراحة لكن استعماله بعد الدواء اي عقيبه غير صالح لانه يقتضي حبس الاسهال
لجذبه المواد الى الظاهر الا في الشتاء فانه لو احتيج فيه الى شرب المسهل يجب ان يدخل البيت
الاول من الحمام ليتعين حرارته المعتدلة بجذب الفضول الى الظاهر ويعين في تليين الطبيعة
وبالجملة هواء من شرب الدواء ينبغي ان لا يكون معرقا ولا مكربا بل يكون مائلا الى الحر

بسرع اما الاول فلان كونه معرقا انما يكون لشدة حره ويعلم انها مانعة من الاسهال
واما الثاني فلان الكرب يشوش حال البدن وقواه فلا يعمل الدواء كما ينبغي
اما الثالث فلان الحرارة اليسيرة تلطف الاخلاط وترققها فتعين على تهيئها لجذب الدواء
من غير ان يصيب تعبا وكربا ومن لم يكن معتادا لشرب المسهل لا يسقى المسهلات القوية
بل يتوقف فيه لان المسهلات القوية اكثرها سمية وحيث هو معتاد يحتمل ان لا يحتمل فيلزم
الضرر ومن كان ذا تخمة او اخلاط لزجة او سدة يجب ان لا يشرب المسهل الا بعد اصلاح
المزاج بالملينات اما الاول فلان اخلاطه يكون نيئة غليظة واما الثاني فلان الخلط
اللزج يكون شديد التشبث بالاعضاء فلو لم يقدم ما يلينه لعسر اندفاعه واما الثالث
فلانها تمنع من نفوذ المسهل لكن هذا انما يكون اذا كانت السدة في المجاري التي يمر
المواد فيها عند الاسهال ومن كان ذا لحم صلب واراد استعمال الادوية القوية يجب عليه
ان لا يشرب الا بعد الترطيب بالاغذية الدسمة فان الدواء القوي كالخربق مثلا شديد
الخطر فيتبخ البدن النقي [illegible] افراط الاسهال [illegible] ويجلب الى الاحشاء ما يعسر دفعه من
الفضول الكثيرة ويجوز النوم على المسهل القوي قبل عمله لان الحرارة الغريزية في النوم تعود
الى الباطن فتعين حرارة الدواء على جذب الفضول الكثيرة لا يجوز على الدواء الضعيف لان
الحرارة الغائرة في النوم تحلل قوته واذا اخذ الدواء في العمل لا يجوز النوم عليه اصلا فلو اذا
شرب الدواء وجب عليه ان يسكن عليه وربما اشتمل عليه الطبع وينقر في المعدة فيعمل لان الجسم
مالم يعمل فيه ولم يعمل هو ويشم الرائحة المانعة من الغثيان مثل الطين الخراساني مرشوشا
بماء ورد وقليل خل وكالسفرجل والنعناع والبصل فان هذه الاشياء تسكن الغثيان
وينبغي ان يشد منخره عند شربه لئلا يصل رائحة الدواء فينفر الطبع عنه واورث
القيء والغثيان ومن كان عائفا اي كارها للدواء ان يمضغ شيئا يخدر قوة الحس [illegible]
كالطرخون وورق العناب وان خاف القذف ينبغي ان يشد الاطراف فانه يمنع [illegible]

يجب توجه الروح والحار الغريزي الى هناك لدفع الالم واذا شرب يتناول عليه قابضا
كالتفاح المز والسفرجل الحامض فان كلا منهما يمنعه من القذف ومن خاف كربا و
غثيانا وجب ان يتقيأ قبل شرب الدواء بيوم او يومين او بليلة ليدفع الرطوبات التي توجبهما
وينبغي ان يعلم ان القي انما يفيد لو كان خوف الكرب من رطوبات في المعدة تحركها
المسهل اما لو كان خوف حدوث الكرب من نفس الدواء كما يكون عن السنا والبسفايج
والخربق فلا ومن اراد شرب المسهل ينبغي ان لا يكثر الملح في طعامه اما لانه يجففه او
لانه يحوج الى شرب ماء كثير وذلك يفجج الاخلاط ويمنعها عن النضج وينبغي ان يمشي بعده
وقبل حلوله المعدة فلانها تثقل الدواء اسفل اقويا واما القدم فلانه اذا تحرك
يجذب المواد الى الاسافل فيندفع بسرعة واذا سكنت نفسه من الاضطراب وزال
بقوته وغثيانه من الدواء يمشي يسيرا يسيرا ليستقر الدواء في قعر المعدة ويحرك
الاخلاط ويعين على الاسهال وانما ينبغي ان يكون يسيرا يسيرا لان الحركة القوية تحلل
الدواء قبل عمله ولو كان الدواء ضعيفا ينبغي ان لا يتحرك عليه زيادة حركة لئلا
يتحلل قوته بالحركة وينبغي ان يتجرع من الماء الحار وقتا بعد وقت لانه يعين عمل
الدواء بترقيق المواد وتلطيفها ويكسر حدة الدواء وحدته لكن لا يبالغ فيه بل
يتجرع بقدر ما لا يخرج الدواء قبل العمل بكثرته ومزاحمته الا عند الحاجة الى
قطع الاسهال فانه يكثر منه لكسر قوة الدواء ويحدره سريعا والحال ان كان
حارا فيها جاز التجرع بالماء البارد ايضا وان كان غليظا لم يجز لانه يزيد في غلظه
ومن كان حار المزاج ينبغي ان يشرب قبل الدواء مثل ماء الشعير وماء الرمان
والحصرم معا ليكسر الحرارة ويدفع لهيبها سيما اذا كان ضعيف التركيب والمعدة
فانه اوجب لئلا يبدأ الحمى الضعف بطول الخوى وان لم يكن حار المزاج فيشرب
على الريق ليستفرغ الطبيعة والعمل فيه ويجذب الدواء ما يراد جذبه من غير معاوقة من

الغذاء

من الغذاء وينبغي ان لا ياكل ولا يشرب قبل الفراغ من عمل الدواء لئلا يبطل عمله وان
لم يحتمل ولم يتمكن من ان يمتنع من الاكل والشرب اما لمرارة معدته او لطول الاحتماء والجوع
اعطي لقما من خبز بماء الرمان ليمنع من انصباب المرار الى معدته فلا يحصل الكرب و
الغثيان وينبغي ان لا يغسل المقعدة بالماء البارد لئلا ينسد عضل المقعدة فيمنع من
الاسهال او يعسر واما الماء الحار فلا باس به لانه يرخيها ويعين بحرارته على جذب
الفضول وان احتيج الى الجمع بين الحب والمطبوخ ينبغي ان يسقى كل حب في طبيخ يجانسه
ليكون كل منهما معاضدا للآخر في استفراغ ما يراد استفراغه فالمسهل للصفراء
يسقى في طبيخ الهليلج والمسهل للسوداء يسقى في طبيخ الافتيمون والمسهل للبلغم يسقى في
طبيخ القنطوريون وليس المراد من اسقي الحب في الطبيخ استعمالهما معا بل ينبغي ان يتجل
الحب لانه اذا اخذ الحب في العمل اتبع المطبوخ حتى لو بقي شيء من الحبوب في خمل المعدة
لازالها المطبوخ بسلاسة وينبغي ان يتناول الحبوب وهو ما بين الطراوة والجفاف
لان الطري في الغاية يقع الاحتباس بحدته سريعا وينفر الطبع وايضا يحلل ويخدر لرطوبته
فلا يعمل كثيرا والخلق في الغاية يعسر على المعدة تحليلها ومن يتوقع معدته رائحة الدواء
فسويق الشعير يغسلها من تلك الرائحة وهو اوفق السفوفات لذلك لتقوية
المعدة وجمع المسهلين في يوم واحد خطر لاحتمال الافراط في العمل وهلاك القوى
والدواء اذا لم يجد الخلط المخصوص به شوش حال البدن لا محالة واسهل بعسر لتوجهه
الى الاخلاط المحمودة وكذلك اذا وجد ممنوا باضداده فانه يعسر عليه تميزه عنها
فيتشوش البدن لذلك والدواء يبدا باسهال الخلط المخصوص به ثم بالذي يليه
في الكثرة والقلة والرقة على التدريج الا الدم فان الطبيعة يعني به ولا يخرجه فلا تمكن
الدواء بسبب ذلك من جذبه الى اخر الامر عند عجز الطبيعة عن الدفع وشرب ماء
الشعير بعد المسهل يدفع غائلته لافادته الترطيب والتبريد ويسكن اللهيب والحادث

من تحفين الادوية وتعين على دفع بقايا الفضول ويغسل بماء البزر بالحارك
ومن كان بارد المزاج ينبغي ان يتناول بعد عمل الدواء حرفا مغسولا بماء حار مع
زيت فان الحرف حار يابس في الثالثة وهو ينضج ويحلل واذا اضيف اليه الزيت
يكسر حدته ويحصل به التقوية والنشاط فان جميع انواع الزيت مقو للبدن منشط
للحركة ومن كان حار المزاج فيتناول بعد عمل الدواء بزر قطونا بدهن البنفسج والطرنج
ولتسكين الحرارة واذلاق بقايا الفضول ومن كان معتدلا يتناول بزر الكتان لانه
مع كونه حارا في الاولى معتدل في الرطوبة يجلو ويملس ويسكن حدة ما يمر على الامعاء
ومن حم بعد الدواء فاوفق الاشياء ماء الشعير لانه يبرد ويرطب ويسكن حدة الدواء
ويغسل الامعاء من اثره واما السكنجبين فينضج لشدة غوصه في الامعاء التي ضعفت
بالدواء فينبغي ان يؤخر الى يومين او ثلثة حتى يعود الى الامعاء قوتها فيوم من شرب الحج
من شرب الدواء ينبغي ان يدخل الحمام في اليوم الثاني من الاسهال فان استطابه واستلذ
به فذلك دليل على انه بقيت من الفضول بقية الحمام منها فينبغي ان لم يستطبه
فينبغي ان يخرج لان ذلك دليل على النقاء التام وعلى تحليل الرطوبات الاصلية ويدل
على ان الفضول اكثر من ان يحللها الحمام وح لو لبث انتشر في البدن ويتضرر به ولو حدث
بعد الاسهال او الفصد وجع في الكبد يشرب ماء حارا فانه يزيل ذلك لان وجع الكبد
ح اما البرد والمزاج الموجب للرياح او اليبوسة الحاصلة من الاستفراغ والماء الحار يزيلها
واوفق الاوقات لشرب الدواء الربيع لاعتدال الوقت مطلقا وخوفا انبساط الفضول التي احتقنت
اجتمعت في الشتاء بسبب الحرارة لو لم يستفرغ ثم الخريف لاعتدال الهواء في الحر والبرد وخوفا
الفضول المحترقة في الصيف حتى برد الهواء واما في الشتاء فلو احتيج الى شرب الدواء يتعمد
يوما جنوبيا اي يوما تهب فيه ريح الجنوب لحرارته وفي الصيف يتعمد يوما شماليا لقرب
من الاعتدال وينبغي ان لا تعود الطبيعة شرب الدواء كلما احتيج الى تليين لان اكثر الادوية المسهلة

سمي ولذلك قال افلاطون الدواء بمنزلة سهم يرمى في الظلام يخطي ويصيب وقال
الشيخ ولا تتعرض للدواء وشربه مدة الدهر الا عند احد هذه العوارض والمريض اذا	وهو من كلام الشيخ ايضا
احتاج الى مسهل ضعيف فشرب فلم يعمل فينبغي ان لا يحرك بما هو اقوى لان في تحريك
المواد الساكنة خطرا عظيما بل يترك ليندفع بنفسها فان الاسهال كثيرا ما يهيج المرض فيحدث
الحمى وربما كفاه في ذلك الحطب الفصد وربما لا يكفيه بل يحتاج الى استعمال المبردات
وعلى هذا التوجيه يكون قوله وكثيرا ما يهيج الاسهال المرض من تتمة قوله فلا يجوز التحريك
ويجوز ان يجعل كلاما برأسه وفي بعض النسخ وكثيرا ما يهيج المرض الاسهال وح ان
جعل المرض مفعولا فلا بحث اذ المعنى واحد وان جعل فاعلا فيناسب قول الشيخ في
الكليات فان في اكثر نسخها وكثيرا ما يهيج الدم الاسهال الاسهال اذا كان غالبا يوجب الدم
قال في وقت قطع المسهل الى اخره اقول من العلامات التي يعرف بها وقت حد
قطع الاسهال اشتداد النوم بعد الاسهال التام فانه يدل على ضعف القوى النفسانية
بسبب كثرة الاستفراغ ومنها اشتداد العطش اذا لم يكن من حرارة المعدة ويبسها
او من حدة الدواء ولذعه ومن حرارة المادة كالصفراء فانه اذا حصل بعد الاسهال
التام ولم يكن لاحد هذه الاشياء دل على افراط التحليل في رطوبات البدن وشدة
الاحتياج الى الترطيب ومنها تغير الخلط الذي يراد استفراغه الى غيره فانه يدل على نقاء
البدن منه فيجب ان يقطع الاسهال قال فصل في تدبير قطع الاسهال الى اخره
اقول لما بين وقت قطع الاسهال اراد ان يشير الى تدبير قطعه لو لم ينقطع وذلك امور
الاول ربط الاطراف من فوق ومن اسفل ربطا مولما لان المواد ينصب منج من الامعاء
الى الاطراف بتبعية الحرارة الحاصلة في المواضع المشدودة بسبب الوجع فيقف الاسهال
الثاني سقي الترياق فانه ينعش الحرارة وهي يصلح المادة الموجبة للاسهال ولانه يبطل
فعل المسهل بخاصية حصلت فيه من الامتزاج والتركيب الثالث سقي العلو يا فانه

ذلك ايضا لخاصية فيه الرابع التعرق بالحمام او ببخار ماء حار ويجب الثياب لان الروح
يتنور ويميل الى الظاهر وينقطع الاسهال وينبغى ان يخرج راسه من الثياب لان الدماغ
ح ضعيف بسبب فرط الاسهال فلو دخل البخار الى دماغه تحللت قوته لكن التعرق انما
يفيد اذا اتبع بعد ذلك بالقوابض المانعة من خروج العرق بتضييق المسام وتغليظ الروح
وتكثيف الجلد الخامس تسخين الاعضاء الظاهرة فانه ربما توجه المادة الى الظاهر ويحصل
ذلك بوضع المحاجم ايضا بان يوضع بين الكتفين وتحت الاضلاع حتى تجذب ما يستفرغ
بقوة اما تحت الاضلاع فليمسك المواد الخارجة من الكبد والطحال واما بين الكتفين
فليمسك المواد الخارجة من الكبد والطحال واما بين الكتفين فليمسك المواد المنحدرة
من الدماغ السادس تضميد المعدة والاحشاء بالسويق والمياه القابضة المذكورة فى
المعالجات الجزئية والادهان القابضة مثل دهن السفرجل ودهن المصطكى حتى
يقبض المعدة ويشد قوتها فيمسك السابع اجتناب هواء البارد والحار اما البارد يزيد
فى الاسهال بسبب عصر المواد الى الباطن واما الحار فلانه يسهل بسبب الارخاء و
الضعف وقد نقل لان الهواء الحار كثيرا يمنع الاسهال بالجذب الى الظاهر الثامن
تجريع القوابض والاشربة القابضة للمواد مثل سويق الشعير بربعه طين الصمغ
العربى مقلو بين التاسع وهو من المجربات ان يؤخذ حب الرشاد ويقلى ثم يطبخ
فى اللبن حتى ينعقد ويسقى منه وزن ثلثة دراهم فانه فى غاية القبض لكن يجب
ان يكون غذاؤه قابضا بردا بالثلج كالحصرم ونحوه العاشر هيج القى بماء حار فانه
على الخيس بارخائه المعدة واجابة الغثيان دون توجيه المواد الى الاسافل فان لم ينجح شى من
هذه يستعمل آخر الامر المخدرات القوية المذكورة فى باب قطع الاسهال المذكورة
فى باب قطع الاسهال فانها تغلظ المواد وتكثفها وتلزم القبض لا محالة قال فصل
فى تدبير من شرب الدواء الى آخره اقول هذا الفصل فى تدبير من شرب الدواء

ويجب

ولم يسهل من حالته فلا يخلو اما ان يخاف فى تحريك الدواء حدوث عرض مخوف
كالقولنج ونحوه اولا فان خيف فالصواب ان يتجرع ماء العسل او ماء ذيف فيه نطرون
ويتقيأ ما امكن حتى يندفع الدواء بالقى وان لم ينجح فلا بد ان يلتجى الى الحقن والحمولات
اى الشيافات المسهلة وان شرب من المصطكى ثلث كرمات فى ماء فاتر نافع
فى هذا الباب لتقوية المعدة والكرمة دانق ونصف الى دانقين وقيل نصف دانق
وقيل ستة قراريط وربما اعمل الدواء شرب القوابض بعصرها اعالى المعدة فينزل
الدواء والاخلاط الى اسفلها وان لم ينجح شى من هذه فلا بد من الفصد ولو بعد يومين
او ثلثة وانما يجب الفصد وان لم يكن خوف من حدوث شىء من عفونة لحصول الامتلاء
من حركة الاخلاط الى الاعضاء الرئيسة بسبب تحريك الدواء اياها فيحدث امراض
صعبة قال فصل فى الادوية اقول من الادوية ادوية عظيمة الغائلة كثيرة السمية
ينبغى ان يحترز عنها كالخربق الاسود والزبد الاصفر والغاريقون الاسود المنتن
وان اتفق شرب شى منها بعرض لا محالة اعراض ردية فيجب دفعها عن البدن اما
بالقى او بالاحدار عن المعدة والامعاء ليزول تلك الاعراض والقى انفع من الاحدار
لما فيه من اخراجها عن البدن بالكلية ثم ان لم ينجح القى او الاحدار فيدفع ضررها
بالترياق لان فيه نوعين قوة مقاومة السموم وقوة قطع الاسهال فيكسر قوة سمية
الادوية وقوة اسهالها وكذا يدفع غائلتها بكل ما يكسر حدتها وسميتها ويلين
ودسومة وكثيرا ما يدفع شرها عن البدن شرب الماء البارد جدا والجلوس فيه
ومنها ادوية يناسب بعض الامزجة للعمل دون بعض كالسقمونيا فانه لا يعمل فى اهل
البلدان الباردة كبلاد الترك زيادة عمل الا اذا استعمل منه مقدار كثير وذلك لان
السقمونيا لا يناسب مزاجهم ومزاج اهويتهم فينفعل الطبيعة عنه ولا تعد المادة
التى يراد اخراجها للخروج وقد يستعمل فى بعض الابدان والامزجة قوى الادوية دون
اخراجها وذلك لضعف تلك الابدان والامزجة كابدان الناقهين ومن يكون متخلخل

الصحة سيما ضعيف القوة او محرور المزاج وعزمهم من سكان البلاد الحارة فان ابدانهم
كثيرة التحلل يكون ضعيفة لا تحتمل الدواء القوي وقد يجب ان يؤخذ مثلا قيراط الملح الهندي وما
لان الدواء بجرمه يكون اقوى تاثيرا لما تقرر في الاصول ان القوى الجسمانية تضعف بعد
عنها بتركيبها من صبرها فانها يكون استعمل بجرمه ليبقى القوى العاملة ويؤثر تاثيرا قويا وذلك
ينهك البدن ويضعف القوة ويجب ان تخلط بالادوية المسهلة الادوية العطرية التي
التي تقوي القلب والروح الحيواني والادوية العطرية تحفظ قوى الاعضاء فانها تدفع
سميتها بان الاعضاء الشريفة وتقوي الاعضاء التي تمر بها الادوية والدواء قد يسهل بالتحليل
كالزبد فانه بحرارته يسخن المادة ويحللها ويهيئها للخروج وقد يسهل بالعصر كالاهليلج
فانه بقبضه وعفوصته يعصر المجاري والمنافذ ويهيئ المادة للخروج وقد يسهل بالتليين
كالشيرخشت فانه تلين الاخلاط ويهيئها للخروج وقد يسهل بالانزلاق كلعاب بزر قطونا
والاجاص والترنجبين وهو ظاهر واشار الى ان اقتضاء كل منها الفعل المخصوص ليس
التحليل فقط او العصر او التليين او الانزلاق بل كل واحد مع خاصية فيه يفعل كلها
خاصية فيه واكثر الادوية القوية الاسهال فيها سمية لما عرفت واقتضاؤها الاسهال
يكون على سبيل قهر الطبيعة فيجب اصلاحها بما فيه فادزهرية وترياقية حتى لا يتاذى الاعضاء
الرئيسة بها لسميته والفادزهر هو ما يدفع غائلة السموم بالطبيعة والترياق ما يدفع غائلتها
بالصناعة وينبغي ان لا يجمع بين المزلق الملين والعاصر اذا احتيج الى الجمع بينهما على وجه تكافؤ
القوة بان يتكافا في تأثيرها بحيث يبطل تأثيرهما بل يجمع بينهما على وجه يترتب اثر كل واحد منهما
وذلك بان يتقدم الملين على العاصر للجمع ويعصر ما لينه الملين ويسهله فيترتب عليهما
الاسهال ويحصل الغرض **قال** فصل في تدبير القيء الى اخره **اقول** لما فرغ مما كان
يختص بالاسهال شرع فيما يختص بالقيء من تدبيره ومنافعه ومضاره واحوال الاعراض
المستعقبة به وتدارك من افراط القيء ونحن نذكر ذلك في مباحث الاول فيمن لا يجوز

علم

عليهم اعلم ان من كان ضيق الصدر او دقيق الرقبة او رديء النفس او المتهيا لنفث
الدم او ضعيف المعدة او السمين جدا او من كان يعسر عليه القيء او من لم يكن معتادا
به لا يجوز ان يجبر على القيء ما امكن له القيء اما الاول فلان من كان صدره ضيقا
كان مجاريه في نفسها ضيقة ممتلية بالمواد الكائنة فيها لضيقها ح يكون
مستعدة للانصداع فينبغي الاحتراز من القيء لئلا ينصدع شيء منها واما الثاني فلان
الرقبة اذا كانت دقيقة كانت عروقها لا محالة ضيقة فيكون متهيئة للانصداع
واما الثالث فلان رداءة النفس يكون اما لعلة في الاعصاب او الرئة او العضلات
ومن كان شيء من اعضائه المذكورة ماؤفا كان القيء ضارا به لانه يجذب المواد من
الاسافل الى الاعالي وعند انجذابها يميل الى ذلك العضو فيضاعف البلية
اما الرابع فلان نفث الدم قد يكون لاستعداد عروق الصدر او الرئة للانصداع
وحركة القيء اذا انضمت يقوي السبب واما الخامس فلان القيء حركة عنيفة عن
طبيعة والمعدة اذا كانت ضعيفة عسر عليها تحملها ويصير مستعدة لانصباب الفضول
واما السادس فلان السمن في الافراط يقتضي انضغاط اعضاء النفس بعضها ببعض
بحيث لا يكون هناك مجال الحركة فيصير القيء متهيئا للانصداع واما السابع فلان
عسر القيء في الغالب يكون اما لميل المواد الى الاسافل او لكون معدته شحيحة بالغذاء
واقية لهضمه ودفع فضلات الكيلوس وظاهر ان القيء ح يكون مستكرها واما
الثامن فلانه اذا لم يكن معتادا به يتاذى طبعه لا محالة بالمكاوحة وتحمل الـ
فيقتضي به الثاني ضمن اشكال امره ولم يعلم انه هل يسهل عليه القيء او يصعب ينبغي ان
يجرب اولا بالمقيئات الخفيفة كالماء الحار والسويق فان سهل عليه يجسر بعد ذلك
على استعمال المقيئات القوية كالخربق ونحوه والامر الثالث في تقيئة من لا يجوز تقيئته
لاحد الاسباب المذكورة لو اضطر الى تقيئة من يعسر عليه القيء بحسب ان يهيأ اولا للقيء

ويقويه ويقوي جرم الاغذية الملينة لانها تزلق المعدة والدسمة ايضا لانها مع ارخائها
المعدة تطفو وتعين على القيء والحلاوة ايضا لانها تهيئ المواد لسرعة اجابتها لتاثير الطبيعة
ويمنع عن الرياضات لئلا تتحلل الرطوبات فان القيء يعسر ويقوي مرار الاغذية جيدة بقيا
حال القذف حتى لو ضعفت طبيعته بالاخراج لم يحصل منها كيموسات رديئة ينفى البدن
بها الرابع في تهيئة من يسهل عليه القيء اذا اراد ان يتقيأ لزم عليه رعاية امور ومنها
ان يتناول الاغذية مختلفة مهيجة للقيء لان الطعام الواحد يميل عليه المعدة ويضيق
ومنها ان يضع فوق جبهته رفادة مبلولة بماء الورد لئلا ينصب المواد الى العين لا
يحدث الانتشار ومنها ان يعصب بطنه بقماط لين ويشد به شدا معتدلا لا يحفظ الاحشاء
عن الانزعاج عن مواضعها بالحركة القيئية ومنها ان يرتاض بعد شرب المقي الى ان
يتعب ثم يتقيأ لان الحركة عليه يهيج المادة ومنها ان المقي ان كان قويا كالخربق ينبغي
ان يستعمله على الريق ان لم يكن مانع وبعد ساعتين من اول النهار وبعد اخراج الثقل
من المعاء اما استعماله على الريق فلئلا يكون ما يخرج بالقيء كثيرا ومعه فيختنق ويجذب المواد
من الاطراف بسبب خلو المعدة واما عدم المانع فلان المانع لو كان متضعفا مثل كون
المزاج مراريا او كون المعدة قوية الحس لم يجز اما كون استعماله بعد الساعتين من اول
النهار فلانه لو اخر الى نصف النهار اشتد الجوع وذلك مما يمنع القيء بخلاف ما اذا لم يكن
على الريق فان تاخيره حينئذ اولى واما استعماله بعد اخراج الثقل من الامعاء فليومن انجذاب
شيء منه الى المعدة بسبب قوة المقي ومنها ان يحرك القيء بالريشة الممسوحة بدهن
الحناء لتخشين المعدة اما الدهن فلانه يحلل ويلين الاعصاب فيكون اسرع تقيئا
واما التخشين فلانه يحرك المواد ويهيجها للقيء ومنها انه لو عرض فلق وكرب يسقى
الماء الحار بالزيت لانه اما ان يقيء او يسهل الخامس في افضل اوقات القيء وهي الصيف
لان الاخلاط فيه طافية رقيقة مستعدة بنفسها فيندفع بادنى تحريك حتى صار في نصف

اليها

النهار لزيادة الحرارة السادس فيما يلزم رعايته بعد القيء وهي امور منها ان
يدافع بالاكل اي لا ياكل بعد القيء الا بعد اشتداد الجوع لتحليل بقايا الفضول
ومنها انه لو عرض عطش يسكنه بمثل شراب التفاح لافادته التقوية وتسكين العطش
دون الجلاب والسكنجبين لانهما يثيران ومنها ان يتغذى بفروج كردناج لان
المعدة قد تعبت وضعفت بالقيء فتعجز عن هضم ما غلظ من الاغذية ولحم الطير خفيف
سيما فروج الكردناج وهو ان يطبخ الفروج بعض الطبخ ثم يؤخذ ويشوى على النار
ويجعل في داخله ابازير خصوصا اذا كان القيء من البلغم ومنها انه لو تقيأ
ولم يكن بمثله عادة ويوجد في نفسه بعد حمى اي سخونة غريبة ينبغي ان يؤخر الى
نصف النهار ليدفع ثلاثا المادة بالتحليل والهضم ولا يشتد الحمى مع الغذاء ثم يتغذى
بفروج كردناج لئلا يثقل على معدته اما من كانت عادته ذلك فيتفق كالمدمن
الخمر والمطبوخ ذلك ويصير عادة او لم يكن في نفسه شيء من الحرارة فلم يجب عليه تاخير
الغذاء المقدار المذكور وبعده للضرورة السابع فيما يحصل به من التنقية اعلم ان القيء
له تنقية اولى وتنقية ثانية اما الاولى ففي المعدة وما يقاربها كالمعا فانه ينقي المعدة
بقلع ما يلحق بحملها من بقايا هضم الغذاء وانحداره عنها ويجذب المواد المحتبسة
في تجويف وعروق الى اعالي البدن ولذلك كان القيء نافعا من القولنج واما الثانية
فمن الراس وساير البدن كالمفاصل وغيرها فانها ينقيها ويمنع من حدوث الامراض
البلغمية ويكون هذه التنقية بالجذب من الاعالي فقط وبالجذب والقلع من الاسافل
يجذب المقي المادة عنها الى المعدة ثم يقلعها منها ويدفعها بالقيء هذا تقرير ما ذكره
المصنف وهو يخالف قول الشيخ في الكليات لانه صرح بان التنقية الاولى مختصة بالمعدة
وحدها دون الامعاء وهو الحق لان التنقية الاولى هي التي تكون بالقلع وحده والتنقية
الامعاء تكون بالجذب اولا الى المعدة ثم بالقلع منها الثامن في علامات القيء النافع

وهي امور منها الخفة بعده وهو ظاهر لان لدلالة الخفة على خروج المادة المثقلة
الضارة ومنها الشهوة الغذاء الشهوة جيدة لدلالتها على نقاء المعدة والشهوة
الجيدة على ما قيل هي شهوة الحلو والدسم او شهوة الحريف الحامض وغيرهما كلها فانها
ولو حملت على الضاد ممنها لكان احسن ومنها النبض الجيد فانه ابرأ اعتدال الروح الحيواني
ومنها هو ض قوة البدن فانه علامة خلاصها عن الموذي التاسع في اول الامراض
بالقي اولى ما يستعمل القي فيه هي الامراض المزمنة كالاستسقاء والصرع والماليخوليا والجذام
والنقرس وعرق النساء اذ الامراض الحادة يضر فيها استعمال القي لان اكثر ادويتها حادة
ولانه شديد التحريك للمواد فيخاف ان يزيد في حرارة الامراض الحادة ويحركها زيادة
تحريك اعلم ان استعمال القي في بعض ما ذكره المقدم من هذه الامراض ليس على الاطلاق
فان الصرع ان كان خاصا بالدماغ لم يجز استعمال القي فيه مهددا من صعود المادة الى
الدماغ وان كان بمشاركة المعدة او عضو اخر جاز ليقطع المادة التي تجيء الى الدماغ وكذا
الاستسقاء فان الزقي منه لا يجوز استعمال القي فيه حوفا من زيادة خرق مجرى الماء
المنحدرة الى الجوف وفي الطبلي واللحمي يجوز العاشر في زمان يجب تاخير الفصد عن
القي المفرد وادا لم يكن ما سبر يجب تاخير الفصد عن القي ثلثة ايام لان الاستفراغ
على الاستفراغ يورث الضعف سيما اذا كان في المعدة خلط غليظ فانه اوجب لذلك البرد
تلك المادة بتحريك الفصد اياها ولان الدم معين في نضج الاخلاط فلو نقص بقي الاخلاط
فجة غليظة الحادي عشر في انه هل يجوز القي للحبلى ينبغي ان لا يتقيا لان الحبلى يضرها الا
الحركة الثاني عشر فيما يجب على المتقي رعايته بعد القي وهي امور منها غسل فمه
ووجهه بالماء الممزوج بالخل اما الفم فللفائدتين الاول تنقية الاسنان مما يلتصق بها
من المواد الخارجة بالقي حوفا من تغير الاسنان الثاني تسكين الابخرة الصاعدة لما
في الخل والماء البارد من الردع واما الوجه فلانعاش القوى وازالة الثقل الذي

الافعال الحبلى [3]

د ربما

ربما يعرض للرأس من القي بسبب تحرك المواد بتحريك القي فان الماء والخل يدفعان ذلك
المقنع اطلق القول في الماء وقال المسيحي يجب ان يكون حارا ليكون ابلغ في التحليل ما
ارتفع الى الرأس من الابخرة الموجبة للثقل وقال غيره يجب ان يكون باردا الردع والحق
ان المراد ان كان التحليل كان الحار اولى وان كان الردع كان البارد اولى ومنها ان
يشرب بعده شيئا من المصطكي بماء التفاح لتقوية المعدة والقلب ومنها ان يدخل
الحمام لينقي بقايا الفضول وقال الشيخ ويغتسل فيه بعجالة وهو حق لانه لو ابطا
عرض الضعف بسبب التحليل ومنها ان يلزم الراحة ولا يستعمل الرياضة ليستريح
الارواح والاعضاء من تعب حركة القي ومنها ان يتناول شيئا لذيذا حيد الكيموس
ليقبله المعدة سريعا للذة ويحسن كيموسه ولا يبطي هضمه لجودة جوهره الثالث عشر فيما
يقتضي وينفع بالقي اعلم انا نبتدئ اولا بالقي في شهور متواليين لتدارك القي
الثاني تقصير الاول لامكان ان يكون فيها اخلاط غليظة لزجة لا يندفع بالقي الاول
فاذا استعمل ثانيا ينقيها عما بقي فيها او تحرك بالاولى فينبغي ان يلتزم بما امر ولا
يفرط فيه فان الزام مثل هذا القي فوائد الاول انه يستفرغ البلغم والمرة الثاني انه
ينقي المعدة ويذهب بعفوخها من الدسومة وسقوط شهوتها الصحيحة واشتهائها
الحامض والحريف والعفص جميع ذلك لان البلاغم الفاسدة والمواد الرديئة المنتفذة
للمعدة الثالث انه يذهب الثقل العارض في الرأس وغيره لان المعدة اذا بقيت من الفضول
ينقطع ما كان يتصعد منها الى الرأس من ابخرة تلك الفضول الفاسدة لزوال
مادتها بالقي الرابع انه ينفع من ترهل البدن ومن قروح الكلى والمثانة والجذام
والصرع المعدي واليرقان وانتصاب النفس والفالج والعقرباء اما من الترهل
فلنقص الرطوبات الموجبة لذلك واصلاح الهضم واما من القروح المذكورة والجذام
فلنقص المواد الموجبة لها الى خلاف الجهة واما من الصرع المعدي فلنقصه الفضول من

المعدة واما من اليرقان فبان الة المادة والسادة بمجرى المرارة واما من انتصاب
النفس يطلق على الربو وقد عرفته وعلى البهر وهو امتلاء شرايين الرية واما من الرعشة
والفالج فلاستفراغه عن الرطوبات المرخية للعصب لكن استعمال القي في انتصاب النفس
والرعشة والفالج انما يجوز بعد تنقية البدن بالمسهل والا لم يؤمن من تحريك المواد
وميلها الى موضع المرض واما من القوباء فلاقتضائه اصلاح الدم بواسطة اجادة
الهضم واخراجه واخراج المواد الرديئة وفي الافراط فيه مضار **الاول** انه يضر بالمعدة
ويضعفها لمشادة الحركات العنيفة مع ملاقاة الادوية المقيئة فيحلل ويتخلخل طبقاتها
فيضعف ويهيئها لانصباب المواد اليها **الثاني** انه يضر بالصدر لانه لقوة حركته يوهن
اغشيته وعضلاته **الثالث** انه يضر بالبصر لكثرة ما يرتفع اليه من ابخرة المواد المتحركة فوق
اليه **الرابع** انه يضر بالاسنان لكثرة ما يتعلق بها ويتخلل خلالها **الخامس** انه يضر باوجاع
الرأس المزمنة لان المواد يتحرك الى الاعالي فالى عضو كان ضعيفا مادة المادة
اليه لا لاوجاع الرأس التي يكون بمشاركة المعدة فان القي ينفعها لازالته المادة الموجبة
لها **السادس** انه يضر بالصرع الرأسي اي الذي يكون المادة في الرأس فقط لاقتضائه تحريك
المادة اليه **السابع** انه يضر بالكبد بسبب زعزعتها المفرطة **الثامن** انه يضر بالربو
امالامكان انصداع بعض عروقها بسبب الحركة العنيفة او انتشار المادة من الخروج
واما العشو بها المواد المرتفعة الرابع عشر في تدبير احوال يعرض للمتقي منها انه لو شرب المقي
وامتنع القي وجب تدبيره بالحقنة وسقي ماء العسل وماء الفاتر والادهان الترياقية كدهن
السوسن اما الحقنة مع المواد الى اسفل واما ماء العسل فانه يقطع البلاغم ويحلل الرطوبات
اللزجة واما الماء الفاتر فلانه يعين في اخراجها واما الادهان فلانها كي
مغشية دافع لضرر سمية الدواء معيدة لاستعداد الاندفاع ومنها انه لو عرض بعد
القي عقد دوجع تحت الشراسيف وجب تدبيره بالتكميد بالماء الحار والادهان المسخنة

كدهن

كدهن الزيت ودهن البان اما الماء الحار فلانه تحلل الرطوبات ويرققها
وطريق التكميد به ان يملا بالماء الحار مثانة بقر او غنم ويوضع على موضع الوجع
واما الادهان فلانها ترخي ويعين في تحليلها وكان الحق ان يقول والتنطيل بالادهان
اذ التكميد لا يتعمل في الادهان وطريق التنطيل هو ان يصب على موضع الوجع
تلك الادهان ومنها انه ان عرض بعد القي لذع في المعدة وجب تدبيره بشراب
المرق الدسم سريع الهضم وتمريخه بدهن البنفسج مع قليل شمع اما المرق الدسم فلان
اللذع انما يكون من حدة الخلط الخارج بالقي او من حدة الدواء والدسومات
تكسر الحدة واما شرط كونه سريع الهضم لان المعدة ح ضعيفة لا تحتمل بطيئه واما
التمريخ بدهن البنفسج مع الشمع فلانه يسكن حدة الادوية ولذعها ومنها انه لو عرض
بعد القي فواق وجب ان يسكن بالعطاس وتجرع الماء الحار قليلا قليلا واما العطاس
فلان المادة الموجبة للفواق تتزعزع لقوة الحركة بواسطة حركة الصدر والرأس و
يخرج عن امكنتها لكن هذا انما يفيد لو كان الفواق من احد قسمي الفواق الامتلائي
وذلك لان الفواق قد يكون استفراغيا وهو الذي يحدث عند افراط القي وحده
يكون قليلا قليلا وهو رديء جدا لا ينفعه العطاس اذ ليس هناك ما يخرج بالعطاس
وقلما يسلم صاحبه وقد يكون امتلائيا وهو اما ان يكون لمادة حادة اما من الخلط
المنصب او من بقية الدواء وينفع هذا الذي ولا يفيده العطاس ايضا الا ان العطاس
حركة وهي يزيد في حدة المادة واما ان يكون لمادة غليظة تتشبث بفم المعدة عند
وصولها اليه بجذب القي وهذا القسم نادر وهو الذي يفيده العطاس واما تجرع
الماء الحار فنافع بجميع اقسامه اما لهذا القسم فلغسله وازعاجه المادة الموجبة له
واما الاستفراغي واللذعي فلترطيبه وتليينه وانما شرط تجرعه قليلا قليلا لطول
زمان مروره بفم المعدة فيكون انفع ومنها انه لو عرض كزاز او سبات او انقطاع صوت

وجب تدبيره بشد الاطراف ودلكها وتكميد المعدة بزيت قد طبخ فيه سداب وشبثا
الحمار وسقي العسل والماء الحار اما نفع المكمود بالمذكورات فلان اكثر غرضه من
القي يكون بسبب ما توجبه حدة الدواء او الخلط من لذع فم المعدة وشد الاطراف ودلكها
يجذب المواد اليها وتكميد المعدة بالزيت المذكور تحلل المادة المقتضية وشرب العسل
والماء الحار يسخن ويغسل المعدة واما نفع المسبوت فلان السبات لا يعرض من القي الا
لكثرة ما يتصعد الى الدماغ من الابخرة اذا كانت خالية من الحدة اولو كانت معها لا
وجبت السهر ولا شك ان المذكورات تحلل المادة الموجبة لتصعيد البخار وتدفعها
عن المعدة واما نفع من انقطع صوته فلان حدوثه عن القي لا يكون الا لاندفاع
المواد الى عضلات الصدر وغيرها من الات النفس والمذكورات تدفعها كما ذكرنا
لكن تزاد في تدبير المسبوت مع ما ذكرنا صب شيء من الزيت المذكور في اذنه ليسخن
دماغه وتحلل ما اندفع اليه من المواد الرطبة الخامس عشر في تدبير افراط القي اعلم
ان القي اذا افرط يجب تسكينه وذلك بامور الاول تنشق الروائح الطيبة لانها
تقوي الدماغ والقوى الثاني غمز الاطراف ليجذب المواد اليها الثالث تناول التفاح
والسفرجل مع قليل من المصطكي لما فيها من القبض والتقوية الرابع تنويمه باي
حيلة امكن بان يوضع على راسه وجبهته اشياء مخدرة الخامس ربط الاطراف لانه
يمنع توجه المواد الى الاعالي السادس تضميد معدته بالمقويات القابضة كالسفرجل
والتفاح وغيرهما فانها تقوي المعدة فيجود هضمها وتقوى على دفع ما هو منصب
فيها فان ادى الامر الى قي الدم فتدبيره ان يسقى اللبن والسكنجبين المبرد بالثلج قليلا
قليلا اما اللبن فلانه بتغريته وما فيه من الجبنية يسد فوهات الدم لان القي انما يوجب
تفتح افواه العروق بسبب الحركة واما السكنجبين قليلا فيعقد الدم واما تبريده بالثلج
فليدفع سوء المزاج الحاصل بحركة القي او باستعمال الادوية واما سقيه قليلا قليلا

فلطول

فلطول زمان مروره وينفع من ذلك اي في الدم عصارة بقلة الحمقاء والطين
الارمني لما فيهما من قطع الدم بالتسديد والتغرية قال فصل في الحقنة الى اخره
اقول في الحقنة منافع منها نفض الفضول عن الامعاء وهو ظاهر ومنها
تسكين وجع الكلي والمثانة لان وجعهما اما ان يكون لامر مادي وتدفعه الحقن
المسهل بجذب المواد عنهما واما ان يكون من سوء مزاج ساذج ما ينفعه الحقن المبدلة
بتبديل المزاج ومنها ازالة القولنج لانه ان يكون لرياح في جرم الامعاء يوجعها
ويسد مجاري البراز بالضغط وينفعه الحقن المحللة للرياح او لاثقال متحجرة منها
او بلاغم لزجة متشبثة بها بحيث يسد المخرج وينفعها الحقن المسهلة ومنها جذب
الفضول من الاعضاء الرئيسة فان الحقن اذا حللت الاثقال التي في الامعاء واخرجتها
يجذب ما في العلائق والاعضاء الرئيسة من الفضول عوضها لاستحالة الخلاء
لكن الحقن التي يكون بالادوية الحادة يضعف الكبد ويورث الحمى وذلك بسبب
تسخينها الكبد وبعثها للمواد الكائنة هنا لنفوذ ادويتها الحادة من جرم الكبد
عادتها تعقل المعدة وافضل اوضاع المحتقن ان يكون عند الاحتقان مستلقيا
لان ما سواه في الاوضاع لا يكون الا بحمل بعض الاعضاء على بعض وذلك يحوج
الى فعل بعض القوى المحركة فلا يبقى المعدة محفوظة ثم يضطجع على الجانب ليكون
وصول الدواء الى موضع الوجع اكثر وجذب المواد منه اتم وافضل اوقاتها
الابردان اي البكرة والعشية لان الغشي والكرب والاضطراب ح يكون اقل و
ينبغي ان لا يقدم الحمام على الحقنة بمعنى ان لا يتقارب وقتاهما لان الحمام يجذب
المواد الى الخارج والحقنة الى الداخل وبين فعليهما تناف ويعلم منه ان لا يجوز
الجمع بينهما بطريق الاولى قال فصل في الاطلية اقول كان الحق ان يجب تقدم
الفصد على هذا الفصل لان الفصد في المداواة والمعالجة للبدن كالاسهال

والقي والحقنه والمذكور في هذا الفصل مداواة خاصة ببعض الاعضاء في
الاغلب لكنه قدم لكونه ايضا مداواة بالادوية كالاشياء المتقدمة واذا عرفت
هذا فاعلم ان الفائدة في الاطلية والاضمدة والنطولات والكمادات هي انه قد
يكون في بعض الادوية قوة لطيفة اى سريعة النفوذ محللة وكيفية اى
بطيئة النفوذ رادعة وقد يكون الاحتياج الى عمل القوة اللطيفة المحللة اكثر وح لو
استعملت بالشرب تحللت قوته اللطيفة بسرعة وبقي الكثيفة ويفعل فعلها
اى الردع بسبب قوة حرارة الداخل وهو غير مطلوب فيستعمل من الخارج لان الحرارة
التي في الخارج تعجز من تحليل قوته اللطيفة واخراج الكثيفة الى فعلها الذي هو الردع
فينفذ قوتها المحللة الى الباطن ويبقى كثافته محتبسه فوق الجلد ويحصل الانتفاع به
من حيث هو المطلوب كالكزبرة في تضميد الخنازير فان فيها القوتين المذكورتين
لكن ينبغي ان يضاف اليها السويق ليحفظ قوتها ويفعل فعلها والا لحللت قوتها الرادعة
ولم يحصل الغرض والفرق بين الاطلية والاضمدة والنطولات والكمادات ان الطلاء
مختص بالاشياء السائلة لا يحتاج فيها الى الشد والضماد بالاشياء الصلبة التي يحتاج
فيها الى الشد وهو معنى قوله الاضمدة متماسكة والاطلية سائلة والنطول يختص
بالادهان او المياه التي طبخ فيها الحشائش لتصب على العضو والكماد يختص بوضع الآلة
المسخنة على العضو ويختص مع حاله كالجاورس والملح المسخن والمثانة المملوة بالماء
الحار ينبغي ان يكون ما يطلى على الاعضاء الرئيسة عطرية بان يخلط بادوية لها
رائحة عطرية ويبخر الخرق التي يوضع عليها بذلك ايضا لتقويتها الاعضاء الرئيسة
فلا يحتاج الى استعمال النطول بالماء الحار ليحلل المادة المتعفنة ثم البارد ليقوي جوهر
العضو وان خيف من انصباب مواد يبدأ بالبارد ليقوي جوهر العضو ويردع
المواد من الانصباب ثم الحار ليحلل ما انصب منها قال فصل في الفصد الى آخره اول في

هذا

هذا الفصل مباحث الاول في تعريفه قال بعض الاطباء انه تفرق اتصال ارادي خاص
بالاوردة بالة مخصوصة فقوله بالاوردة يخرج الحجامة والجراح بالصناعة فان كلا
منهما تفرق الاتصال ارادي لكنه لا يسمى فصدا لانه لا يختص بالاوردة وقوله بالة مخصوصة
يخرج اسالة الدم بطريق الارعاف بالاشياء المرعفة وفتح افواه العروق بالادوية
فان كلا منهما تفرق اتصال ارادي خاص بالاوردة لكنه لا يكون بالالة المخصوصة التي هي
المبضع وقال المعلم هنا هو استفراغ كلي والكلي يراد به ما يكون نحو البدن كله ويكون
الاستفراغ الجزئي ما يستفرغ من عضو عضو كالعطوسات التي يستفرغ بها الراس
وحده وقد يراد به ما يكون مستفرغا للاخلاط كلها فيكون الاستفراغ الجزئي ما يستفرغ
خلطا مخصوصا كما يكون بالقي والمراد هنا هو الاحتراز من الفصد ما يستفرغ من بعض
الاعضاء دون بعض كفصد الصافن لاعلال الرحم وغير ذلك والمراد بالكثرة زيادة
الاخلاط على تساويها في العروق على معنى ان نسبة زيادة بعضها الى بعض كنسبة
الاخلاط الى بعض قبل حصول الزيادات فان لم يكن النسبة محفوظة لا يرخص في الفصد
ولقايل ان يقول ما يفصد عند خوف انفجار الورم قبل نضجه ينبغي ان لا يسمى فصدا
على هذا التعريف اذ لا كثرة هناك على ما صرح به الشيخ في الكليات وكذا ما يفصد عند
الضربة والسقطة حذرا من حدوث ورم الثاني فيما يفصد له اعلم ان الاخلاط اذا
زادت على تساو في الكم والكيف او فيهما وجب الفصد مطلقا واما اذا لم يكن زيادتها
في الكم والكيف على تساو بان يصير واحد منها اكثر الكمية او ما بعد الكيفية او كليهما فان
كان ذلك الخلط غير الدم فاستفراغه بالمسهل او المقيئ اولى وان كان هو الدم فالفصد
اولى لان استفراغ غيره الفصد كالمتعذر فقوله واما الخلط عطف على مقدر على
ما بيناه والخلط في بعض النسخ موصوف بالحام وفي بعضها بالحار وفي بعضها بالخام
الثالث فيما يجب له الفصد وهو انما يجب لاحد الشخصين احدهما المتهيئ للامراض الدموية

بسبب كثرة الدم او فساده او كليهما والاخر الواقع فى تلك الامراض الرابع فى وقت
الفصد من كان صحيحا للامراض الدموية المعتادة له تلك الامراض فالاصوب له
ان يفتصد فى الربيع وان لم يقع منها بعد لان الربيع اوان ثوران المواد وهيجان
الاخلاط فيعثر الدم المحتقن فى الشتاء ويخلطه فيكثر مقداره ويحدث الامراض المذكورة
خصوصا اذا كان معتادا لحدوثها ومن اصابه سقطة او ضربة يجب فصده فى
الحال خوفا من ان ينجذب الدم الى الموضع المأووف لضعفه ومن به ورم يخاف انفجاره
قبل النضج لحدة مادته وكثرتها يجب فصده لينقص المادة التى يخاف انصبابها الى
العضو الوارم واما الامراض الدموية فلانها اما ان يكون تخشى تجددها وبها العلامات
غلبة الدم ولم يقع صاحبها بعد فيها او لا يكون كذلك بان وقع صاحبها فيها فان كان
الاول فلا يجوز منعه من الفصد فان اباحة الفصد اوسع ليندفع به وقوع
تلك الامراض المتوقعة وان كان الثانى فلا يجوز الفصد فيها اصلا لان
الفصد يرقق الفضول ويجريها فى البدن ويخلطها بالدم الصالح ويفسده فيزيد
اسباب تلك الامراض بل يجب تاخيره الى ان يظهر علامات النضج ويمضى زمان الابتداء
والتزيد ثم يفصد ان لم يكن مانع من ضعف القوة وغيره مما لا يرخص مع الفصد فلا
يجوز الفصد يوم حركة المرض وثوران العلة لان المواد متحركة فربما زاد الفصد فى
انصبابها واختلف فى يوم حركة المرض فقال قوم هو يوم النوبة وقال الاخرون هو يوم
البحران وعلى هذا القول لا يلزم ارتكاب محذور اذ يوم البحران هو يوم حركة المرض ومقاومته
مع الطبيعة بخلاف الاول لاستلزامه ارتكاب محذور وهو اطلاق المرض وارادة بعضه
بعض التقدير يوم حركة مادة المرض الخامس فى احكام له منها انه لا يجوز ان يستفرغ
دم كثير فى مرض ذى بحرانات لان المرض الذى يكون ذا بحرانات يكون لا محالة طويل
المدة فلو استفرغ دم كثير فى مرض تضعف الطبيعة عن مقاومة المرض فى البحرانات

وادام

واذا لم يخرج ذلك قبل استفراغ دم كثير فان امكن السكنة بغير فصد ينبغى ان يكون
ولكن ان لم يكن يخرج دم قليل ويترك فى البدن منه ما يعد لفصدات تحدث فى
المستقبل اذ قد تمس الحاجة فى اثناء المرض الطويل الى الفصد وكذا اذا اشتكى من كان
بعيد العهد بالفصد فى الشتاء من تكسر الاعضاء الدال على الامتلاء يفصد ويكتفى
باخراج شئ قليل منه ويترك ما يكون له عدة وان مست الحاجة لان الفصد ينقى
الدم ومنها ان الفصد قد يحبس الطبيعة بجذبه رطوبات البراز التى هى مرققة
له وزائدة فى جرمه بسبب انطراد الحلال ومنها انها تولد اخلاطا كثيرة اذا ضعف القوة
بسبب كثرة الفصد لان استفراغ الدم يقتضى استفراغ الروح وضعف الحرارة الغريزية
وهما يستلزمان ضعف القوى المتصرفة فى الغذاء واذا ضعف القوى يكثر الاخلاط
الفاسدة ومنها ان من لا يبرى من عليه عروض غشى عند الفصد يؤمر له بتقديم القى
فانه ينقص الاخلاط الموجبة للغشى لكن هذا ليس على الاطلاق فان الغشى ان كان
لمفاجاة امر غير معتاد وضعف نفسه وخوفه من الم التفرق وجريان الدم لم يفد القى
بل لو كان هيجان اخلاط كائنة فى البدن يخاف انصبابها الى المعدة فح يكون الفصد
مثيرا للمواد لا فادة ومنها ان لا يفصد فى القولنج لان القولنج اما ان يكون من ثفل
متحجر فى المعا او من بلغم لزج او من رياح محتبسة او من ورم يحصل فى المعا ويمنع الثفل
من الخروج وظاهر ان الفصد يزيد فى تحجر الثفل ولزوجة البلغم ومادة الرياح
واما ما يكون من الورم فان كان الورم من مواد باردة فلا شك ان الفصد يزيد
فيه وان كان من مواد حارة جاز الفصد فيه لانه يخرج سببه ومتى خف السبب خف
المسبب ولذلك قال الحكيم وقلما يفصد القولنجى ومنها ان لا يفصد عند الحبل والطمث
الا لضرورة عظيمة وذلك عند نفث الدم نفثا قويا فانه يرخص اذا كانت القوة قوية
اما عند الحبل فلانه يوجب اسقاط الجنين لنقص غذائه لضعف القوة عن الاغذاء كما ذكرنا

الكامل ان الحامل ان احتاجت الى فصد او شرب مسهل لا يرخص فيه الى ان يمضي
عليها اربعة اشهر فان اشتدت الحاجة يرخص في الشهر الخامس والسادس
والسابع لا الثامن والتاسع اذ الاحتياج الى الغذاء يكون اكثر واما عند الطمث
فلانه يضعف سيلان استفراغين الفصد والطمث واما لادائه الى انقطاع
الطمث لان الفصد يصرف المادة الى جهة مضادة لجهة دفع الطبيعة فتبقى الفضلات
التي من حقها ان يدفعها الطبيعة في البدن ومنها ان لا يبادر في الفصد عند ظهور
علامات الامتلاء المذكورة بل يحتاط في حال الاخلاط من نضجها وفجاجتها فان
كانت نضيجة فلا باس بها ما لو كانت فجة فلا لمضرته لان معظم ما يخرج بالفصد من
الاخلاط هو الدم الذي هو الحامل للقوة ومتى ضعف الحامل ضعفت القوة ومتى
ضعفت عجزت عن انضاج المواد الفجة فيستولي على البدن ويلزم الفساد هذا
اذا كانت بلغمية اما اذا كانت سوداوية جاز ان يفصد اولا ثم ينقى البدن مما بقي
منها بالمشروب والفرق ان السوداء اقل بردا من البلغم واطوع في الخروج ومنها
ان الدم الطبيعي المحمود اذا كان قليلا في البدن وكان فيه اخلاط ردية لا يجوز
الفصد فانه يذهب بالطيب الصالح منه ويخلف الردي الفاسد فيحصل الشر والضرر
ومنها ان الدم اذا كان قليلا مع قلته رديا يجب ان يخرج قليلا قليلا لا دفعة
لئلا يسقط ال[illegible] بالكلية ويغذى كل فصد بغذاء محمود جيد الجوهر والكيموس
لتولد عوض ما ينقص دما صالحا وبعد ايام الفصد لاخراج ما بقي من الدم الفاسد
وبقاء البدن بالكلية السادس في احوال ثقب الضيق والتوسيع الفصد الضيق
احفظ للقوة لقلة خروج الروح لكنه يتضمن فسادا وهو انه يخرج منه ما يكون رقيقا
ويبقى الغليظ المتريد والفصد الواسع يكون اعمل وابلغ في التنقية لانه يخرج اللطيف
والكثيف لكنه يتضمن فسادا ايضا وهو انه يكون اسرع الى الغشي من الضيق لكثرة ما يخرج

من المواد

من المواد الحاملة للقوى والفصد الواسع اولى بالسمان لاحتياج ابدانهم الى اخراج
الفضول الكثيرة الغليظة لان مزاجهم مائل الى الرطوبة والبرودة وهما يوجبان غلظ
الدم وهو اولى ايضا في الشتاء لان المواد غليظة والتوسيع يفيد اخراجها بالسهولة
ويعلم منه ان الضيق اولى في الصيف لرقة المواد وكذا في القضاف السابع اوضاع
المفصود عند الفصد افضل اوضاعه ان يكون مستلقيا لانه احفظ للقوة وابعد
من عروض الغشي بخلاف باقي الاوضاع من القعود وغيره في احكامه بالنسبة
الى الحميات يكون الصفراء فيها غالبة لا الدم وح لو اخرج الدم الذي هو كاسر لحدة الصفراء
ورطوبة استولى الحرارة واليبس على البدن ويزيد الالتهاب وربما يفضي الى الفناء
رطوبات البدن ويعرض الدق والغشي وغير ذلك وقوله المنع في الحميات الحادة
عن الفصد ليس على الاطلاق لانها ان كانت حادثة عن سدة لغلبة الدم من
غير ان يكون هناك عفونة يجب الفصد لئلا ينعفن الاخلاط باستيلاء الحرارة
قوله وفي ابتدائها يحتمل ان يكون تقديره ويجتنب عنه في ابتداء الحميات مطلقا
سواء كانت حادة او غير حادة كتحقق الحال ويجوز ان يكون هكذا ويجتنب عنه في
الحميات الغير الحادة في ابتدائها لان الدم فيها ان لم يكن غالبا فظاهر ان الفصد
غير جائز وان كان غالبا كانت مادة المرض غليظة والا لم يكن الحمى غير حادة وح لا يجوز
الفصد الا بعد النضج ولو كانت الحمى مع تشنج ينبغي ان يقلل الفصد فيها وان كانت
الحاجة ماسة لان التشنج الذي يتبع الحمى على قسمين تشنج يابس كما يعرض في الحميات
المحرقة لفرط تجفيفها الاعصاب والمنع ح من الفصد ظاهر وتشنج رطب وذلك في
الاغلب يعرض عند غلبة البلغم وضعف العصب والمنع ظاهر ايضا نعم ان اتفق مع ذلك
غلبة من الدم يجوز الفصد لكن يجب ان يقلل من اخراجه لان التشنج يلزمه السهر بسبب
تضرر الدماغ بمشاركة العصب والوجع اللازم له والسهر موجب لفرط التحلل وح

لو اكثر في الاخراج لزم الضعف وكذا ان كانت الحمى بلا عفن يجب ان يقلل الفصد فيها
لان حرارة الحمى تحلل رطوبات البدن وح لو اكثر لم يبق ما يحلله الحمى من رطوبة ويفضي
ذلك الى افناء الرطوبات وعروض الدق ولو كانت الحمى عفنية غير شديدة الالتهاب
وجب النظر في العلامات العشرة التي يدل على صواب الحكم المذكور من قبل فان كانت
مقتضية للاستفراغ فيتامل في القارورة فان كان احمر غليظا والنبض عظيما والسحنة
ممتلئة وجب الفصد لاجتماع العلامات الدالة على غلبة الدم والامتلاء لكن انما يفصد
اذا كانت المعدة خالية لانها لو كانت ح ممتلئة انجذب الطعام الى العروق من غير ان ينهضم
لعدم تمكن المعدة بعد الفصد من هضمه كما ينبغي لضعفها بنقصان الحرارة وان كانت
المادة رقيقة نارية والنبض ضعيفا لم يجز الفصد لئلا يورث ضعفا مفرطا وسخونة شديدة
لان نارية يدل على غلبة الصفراء ورقته على قلة الدم اذ لو كان كثيرا لغلظ الدم وجعله
احمر واذا اريد الفصد في الحميات يجب ان يفصد في الحميات الساكنة الاعراض لان الطبيعة
ح يكون في المقاومة مع المرض فلو فصد عرضها الضعف ويجب في النافض اعتبار
حاله فان كان قويا لم يجز الفصد لان كون النافض قويا يدل على ان المادة الموجبة
باردة كالبلغم والسوداء اذ لو كانت صفراء لما كان النافض قويا بل القشعريرة و
اذا كانت المادة باردة كان اخراج الدم مضرا لزيادة البرودة وبقاء المادة بلا نضج
ملطف ثم اذا فصد ينظر في لون الدم فان كان رقيقا مائلا الى البياض وجب حبسه
في الحال للدلالة على قلة الدم وغلبة البلغم واذا دل دليل على وجوب الفصد في الحمى
وجب ان يفصد اي وقت كان ولا يلتفت الى قول من ذهب الى انه لا يسيل الى الفصد
بعد الرابع لقرب الحمى من الانتهاء المانع من الفصد او الحمى يسيل الى الفصد ان اوجب
وساعدة القوة ولو بعد اربعين يوما كما ذهب اليه جالينوس لوجود المقتضي وهو الامتلاء
وعدم المانع وهو الضعف اذ التقدير ان القوة مساعدة هنا ولا خفاء انه لو قدم

لكان

لكان اولى واوفق لان القوة في الابتداء يكون اكثر وتحمل المريض له اسهل لكن
ان وقع التقصير في ذلك يوما او اياما فتداركه بعد مراعاة العلامات العشرة ينبغي
ان لا يظن ان الفصد في الحمى يضعف القوة مطلقا فان كثيرا ما يكون الفصد بالحميات
مقويا للطبيعة على قهر المرض بسبب تقليل مادته وان لم يكن هناك ما يدعو اليه
من القرينة ولو كانت الحمى دموية فلا بد فيها من الفصد لكن ينبغي ان لا يفرط في
اخراجه ابتداء لئلا يضعف القوة عن التحليل والنضج ويفرط في اخراجه انتهاء
ليندفع مادة المرض بالكلية فان كثيرا ما انقلعت الحمى الدموية في حال الفصد
وذلك لوجوب زوال المسبب عند زوال السبب وفي اكثر النسخ اقلعت وهو بمعنى انقلعت
ايضا اي انقطعت ومن قوله نعم اقول السابع فيما يمنع من الفصد سوى ما مر من
ذلك امور منها المزاج الشديد البرد لان الدم فيه يكون قليلا جدا والغالب
من الاخلاط يكون بلغما فلو فصد استولى البرد ولزم اجماد الروح ومنها البلد
الشديد البرد لان الدم فيه يكون مكاثفا قليل الحجم فلا يخرج وان خرج يضعف
الحرارة ويغوص البرد الى داخل البدن ويهلك ومنها الوجع الشديد لانه
يحلل الروح ويضعف القوة فلو فصد لزاد التحليل والضعف ومنها بعد الاستحمام
المحلل ويضعف ايضا وفائدة قيد المحلل ظاهرة اذ لو لم يكن الاستحمام للتحليل لم — لانه محلل
يمنع من الفصد ولا محذور فيه ومنها عقيب الجماع لئلا يلزم الافراط في تحليل
الروح ومنها السن القاصر عن اربعة عشر لشدة الاحتياج الى النمو والتشكل لان
الرطوبات يكون بعد سهلة التحلل ولا يكون الدم ح كثيرا احد الغلبة البلغم فينبغي
ان لا يفصد ما امكن ومنها سن الشيخوخة لان الحرارة ح ضعيفة واليبس غالب فلو نقص
الدم لزاد البرد واليبس الا عند ظهور ما يوثق به من العلامات الدالة على غلبة الدم
كانتفاخ السحنة واكتناز العضل والامتلاء وحمرة اللون اذ ح يرخص فيه ومنها

القضاء فيه جدا اذا كان سببها قلة الدم لانها يزيد بالفصد الا اذا كان سببها حدة
الدم وكراهته على الطبيعة بحيث لا تحمله الاعضاء في وجوه حاجاتها فيبقى تحرزا
منها فان الحاجة الى الفصد يكون قوية لاخراج المادة المثقلة على الطبيعة ومنها
السمن جدا اذا كان شحميا خوفا من استيلاء البرد لانه اذا كان لحميا فان الفصد جائز
ومنها تحليل البدن لان الدم مع التحلل يكون قليلا والضعف اليه بادر وسريعا
ومنها بياض البدن وترهله لانهما يدلان على ضعف الحرارة ومنها الصفرة الدالة
على عدم الدم لانها يدل على غلبة الصفراء وح يجب ان لا يفصد ما امكن لان الكاسر
لحدة الصفراء هو الدم فلو فصد لازداد حدتها وكثر الشر والفساد ومنها طول
المرض لان المرض اذا طال يقل الدم لضعف الهضم وح لم يجز الفصد الا ان يكون هناك
دم فاسد فانه يجوز لكن اذا فصد يجب ان يتامل في الدم فان كان اسود ثخينا ارسل
الى ان يتغير عن لونه وان كان طبيعيا بلا تغير فاحش او كان رقيقا ابيض شد في
الحال ومنها حال امتلاء المعدة من الطعام لانه لو فصد لجذبت العروق من الكبد
لاستحالة الخلأ والكبد يجذب من الماساريقا من المعدة فينجذب الى العروق طعام غير
نضيج وذلك يورث السدد ومنها التخمة اما لانه يزيد في ضعف صاحبه او لانه يحصل
الجذب الفاسد الى جهة الاعضاء ويلزم ما ذكرنا في امتلاء المعدة فينبغي ان يتوقف
في الفصد من به تخمة الى ان ينهضم تخمته ويصلح حاله ومنها كون فم المعدة ذكي الحس
او كثير تولد المرار لان الفصد كما عرفت يحرك المواد وهي تحركت ربما ينصب شيء منها
الى فم المعدة ويلذعه ويولد ألما شديدا ويحصل منه الغشي خصوصا على الريق ومنها ضعف
المعدة فانها تنصب اليها المادة وتولد المرار يكونان قوى العاشر في كيفية الفصد اذا اريد
حبس الدم اعلم انه قد يفصد لمنع نزف الدم من اي موضع كان من الانف او الرحم او
المعدة او الصدر او بعض الجراحات لان الفصد يقطع الدم يجذبه الى خلاف تلك الجهة

كما

كما يقطع الاسهال بالاسهال من الزحير الكاذب المرجب للاسهال فان المسهل يقطعه
وذلك لان سبب الزحير انصباب المحترق في الامعاء الى الاخلاط واذا اخرج ذلك المحترق بالمسهل
انقطع الاسهال لكن حبس الدم به مشروط بامور منها ان البدن ضعيفا جدا
حيث اكثر من استفراغه لان الغرض ههنا امالة الدم الى خلاف جهة ميله يجذبه
اليها لا استفراغه ومنها ان يكون اخراجه في مرات كثيرة لانه حفظ للقوة ومنها
ان يكون ما اخرج في كل مرة اقل مما قبلها لان القوة في كل مرة يكون اضعف مما
قبلها الحادي عشر فيما يضر عن الفصد الغير المحتاج اليه فتدبره اعلم ان الفصد
الذي لا يحتاج اليه يهيج المرار ويجفف اللسان اما الاول فلان تقليل الدم المحتاج
اليه يزيد الصفراء حدة وذلك يوجب هيجانها واما الثاني فلان الصفراء اذا
هاجت يسخن الاخلاط ويحلل الرطوبات في اللسان لسرعة تحللها وكثرة الاوردة — خصوصا رطوبة
فيها فاذا اتفق ذلك ينبغي ان يتدارك بماء الشعير مع السكر لانه مع كونه كاسرا
لحدة الصفراء مسكنا لهيجانها بالتبريد والترطيب يورد البدل عما يحلل بالفصد
لما فيه من التغذية الجيدة الثاني عشر في الفصد في الشتاء البرد كما عرفت مجمد
للدم مكثف له وذلك مما يمنع خروجه فينبغي ان لا يفصد في الشتاء والاوقات الباردة
ما امكن ولو اريد الفصد فيها يفصد يوم جنوبي لان الرياح الجنوبية حارة رطبة
في اكثر البلاد على ما ذكره الشيخ واذا كان كذلك يرق الدم فيه ويزول جموده الثالث عشر
في كيفية فصد الموسوس والمجنون ومن يحتاج ان يكون فصده في الليل او زمان
النوم فصد هؤلاء ينبغي ان يكون صيفا اما الموسوس والمجنون فليسرع النهاية
حتى لو فصد الوضع لجنون او وسواس يعني من افراط الاستفراغ وسقوط القوة
واما الذي يحتاج ان يكون فصده بالليل وهو الذي يعرضه الغشي من شدة فزعه
من الم التفريغ وعدم اعتياده به فليكن الم التفريغ سهلا وخروج الدم اقل ما امكن

اخلاط فلا يحصل الشفى الرابع عشر في احكام تثنية الفصد اعلم ان الفصد مورب
ومعرض ومطاول واشدها نقرنا وابعدها التحاما المطاول لان اكثر الياف
الشرايين موضوع بالعرض فاذا انقطعت يحصل انقطاع الياف كثيرة جدا ودبب
يقتضي كثرة النزف وبعد الالتحام خصوصا اذا انضم اليه حركة الشرايين انبساطا
وانقباضا بسبب حركة المفصل واقلها نقرنا واسرعها التحاما المعرض لانه لا يلزم منه
انقطاع الياف الا ما كان وضعه طولا او داوفلك قليل وحركة المفصل ههنا
ليست كما كانت هناك والمورب متوسط الحال بينهما فيعلم منه ان اوفقها لمن
يريد التثنية في اليوم المورب واوفقها لمن يريد التثنية في الوقت المعرض وا
وفقها لمن لا يريد ان يقتصر على تثنية واحدة واراد ان يخرج الدم كل يوم المطاول ومن
يريد التثنية ينبغي ان يمسح المبضع بالدهن لئلا يلتحم الموضع سريعا ولا يعرض الم التفرق
الاتصال في المرة الثانية وينبغي ان يمنع من النوم بين التثنية والفصد لان
النوم يجذب الاخلاط الى داخل البدن والفصد الى خارجه فيحصل التعارض
وتفوت الغرض ولذلك الحكم بانه خطاء وينبغي ان يؤخر التثنية بمقدار الضعف
حتى يزول فيحصل انتعاش القوى وان لم يوجد ضعف فغايته التاخير ساعة
لئلا يلتحم موضع البضع وحد التثنية ما اخر يومين او ثلثة لانه احوط لحفظ القوة ومن
منافع التثنية حفظ القوة مع كمال الاستفراغ لان الاستفراغ المادة دفعة يوجب
ضعفها لا محالة بخلاف ما اذا وقع وهو ظاهر الخامس عشر فيما يجب رعايته بعد
الفصد وقبله وهي امور منها ان لا ينام عقيب الفصد فانه يورث الانكسار
في الاعضاء بسبب احتباس الابخرة التي يحدث من حركة الاخلاط بالفصد لان
الاخلاط يتحرك وتنحصر ههنا ابخرة موذية فان صادفها حركة بدنية تحللت
تلك الابخرة بلطيف الحركة اياها وان صادفها سكون كالنوم منعها من التحلل

احتبست

واحتبست في العضلات ومدتها فيحدث من ذلك الانكسار في الاعضاء ومنها
ان لا يستحم قبل الفصد لانه ربما عسر الفصد اما بتغليظ الجلد او بتليينه وتحصيل الرقة
اما الاول فاذا كان الحمام مجففا واما الثاني فاذا كان الحمام مرطبا فان الترطيب يوجب
الازلاق اللهم الا ان يكون المفصود شديد غليظ الدم فانه يجوز له ان يستحم لتلطيف
الدم وتسييله ولقائل ان يقول الاستحمام وان كان مطلقا لكنه يوجب التغليظ او التليين
وهما يمنعان الفصد ومنها ان لا يمتلي من الطعام بعد الفصد لان القوة يكون ضعيفة
بسبب خروج الدم فيعجز عن هضم الغذاء الكثير وايضا ربما يجذب شيء من الكيموسات
الفجة الى العروق لاستحالة الخلاء ويصير سببا لحدوث السدد واذا كان كذلك ينبغي
ان يتدرج في الغذاء اللطيف الصالح الكيموس كالفراريج ولحوم الخفيفة ونحو ذلك
من الاغذية والاشربة الصالحة ومنها ان لا يرتاض بعده لان الفصد يقلل الاخلاط والحركة
تزيد ذلك ولان الفصد استفراغ والرياضة محللة فلو ارتاض بعده لزم الجمع بين
المحللين اما لو لم يكن محللا فلا باس به لاندفاع المحذور ومنها ان اليد المفصودة
ان تورمت ينبغي ان يفصد اليد الاخرى وهذا الكلام لا يصح على الاطلاق بل يحتاج
الى التفصيل وذلك ان الورم اما ان يكون لمادة رديئة توجهت الى موضع الفصد
بتحريك الفصد او يكون لسيلان المواد اليه مع كونها صالحة فان كان الاول
لم يجز فصد الاخرى لانه يحرك تلك المادة ويفضي الى مرورها بمثل القلب والاعضا
الشريفة ويؤدي لا محالة الى خطر حتى قال القرشي كان في دمشق سنة ثمان
وستمائة عرض للانسان امتلاء واذا فصد وورمت يده المفصودة دوما
حاول احد من الاطباء بفصد اليد الاخرى وكل من فعل ذلك مات واكثرهم ماتوا
في السابع وقليل منهم بقي الى عشرين فالواجب في هذه الصورة ان تنحى فذلك الفصد
ان امكن والا يفصد في تلك اليد بعينها في موضع اخر وان كان الثاني فلا يجوز الا ان

يكون المادة التي يسيل اليه كما انصبابها اولا فان كان الاول لم يجز فصد العضو المقابل
قطعا لان ذلك يكون جذبا الى الخلاف البعيد وقد مر انه لا يجوز بعد كمال الانصباب
بل يجب ان يكون الفصد الثاني من اليد المفصودة وان كان الثاني وجب فصد
العضو المقابل لما مر ان جذب المادة التي في الانصباب يجب ان يكون الى الخلاف البعيد
فظهر ان فصد اليد الاخرى انما يجوز اذا كان ورم العضو من مادة لم يكن رديئة لم
تكمل بعد انصبابها وينبغي ان يوضع على موضع الورم مرهم الاسفيداج ويطلى حوله
بالمبردات القوية ليمنع المواد من الانصباب وهذا ايضا ليس على الاطلاق بل انما
يجوز ذلك اذا لم يكن المادة المتوجهة من المواد الرديئة اما اذا كانت رديئة فلا لا سيما
ذلك عند رداءة المادة يخشى من عودها الى الاحشاء والاعضاء الشريفة السالمة
في بقايا احكامه منها ان من كان الغالب عليه الاخلاط اذا فصد يبقى بالفصد اخلاطه
لا محالة واصلاحه محتاج الى فصد متواتر ليستفرغ تلك الاخلاط عن بدنه ربما
التدريج وهذا ايضا ليس مطلقا بل اذا كان الغالب دما اذ لو كان الغالب غيره
فصد متواتر لادى الى ضرر عظيم ومنها ان من كان دمه سوداويا يحتاج الى
فصد متواتر لا بسبب انه يكون ثقيلا على البدن فيكون القدر اليسير من
الامتلاء محوجا الى الفصد ومنها انه كثيرا ما يهيج الحميات ويكون في تهيجها للبدن
نفع لانها كثيرا انما تحلل العفونات وذلك اذا كانت المواد الرديئة قليلة مغمورة في
الاخلاط الجيدة فلا يظهر شرها لسكونها فاذا عرض الفصد تحركت واثارت الحمى
وذلك حيث كانت قليلة في الاصل وقد علمنا ايضا بالفصد يمكن ان يتحلل الحرارة
التي للحمى الحادثة ثم لم يحوج الى مستفرغ ومنها وقته وهو اما اختياري او اضطراري
اما الاختياري فهو صحوة النهار بعد تمام هضم الغذاء ونفض الفضول من البراز والبول اما الاول
فلان الاخلاط تكون في الحركة فيكون الاندفاع اسهل واما الثاني فلئلا يجتذب الى العروق

بب

بب ما يحصل من الخلاء بالفصد طعام غير منهضم او شيء من رطوبات البول والبراز
واما الاضطراري فهو الوقت الذي يجب الفصد ولا يؤخر كالذي في الخناق والسكتة
واما ثانيا فيما يوجب الفصد في الحال ومنها من يعرق كثيرا بسبب الامتلاء لا للضعف
يحتاج الى الفصد لانه استفراغ كلي يعتد في ذلك قال فصل في العروق الى اخره
اقول العروق بعضها شرايين وبعضها اوردة والاوردة التي تفصد في اليد ستة
الاول القيفال وهو الوريد الذي يظهر عند ما يلي المرفق من اعلى الساعد
ووحشيه ومنفعته استفراغ الدم من الرقبة وما فوقها ويضرها قليلا مما دونها
الى الكبد والشراسيف لبعد ما سوى المذكورات عن مسامته وفي بعض النسخ
قليلا بالجر وهو ظاهر وبالنصب يكون عطفا على المحل وما يلي المرفق باطنه عند ملتقى
العضد والساعد الثاني الباسليق وهو الذي يظهر دون ذلك واميل الى اسفل
الساعد من وسطانيه ومنفعته استفراغ الدم من نواحي تنور البدن الى اسفله
لكونه ومنبعه مائلا الى اسفل وتنور البدن وهو الجرم المشتمل على الاحشاء فيفصد
من اليمين يفصد في ذات الجنب وسدد الكبد واورامها واورام الحجاب ووجع المعدة
ومن اليسار في اعلال الطحال الثالث الاكحل وهو الذي يظهر دون القيفال بعيدا
واميل الى اعلى الساعد من وسطانيه وهو متوسط الحال بين القيفال والباسليق
بينهما وفصده مطلقا يفيد من الجرب والبثور ونحوها وفي اليمين يفيد من وجع الكبد
وفي اليسار من وجع الطحال الرابع حبل الذراع وهو الذي يظهر ممتدا من انسي
الساعد الى اعلاه ثم وحشيه وحكمه حكم القيفال في الاستفراغ الا انه امثل الخامس
الاسيلم وهو الوريد الذي بين الخنصر والبنصر وينفع الايمن منه من اوجاع الكبد
والايسر منها علل الطحال لكون الطحال في ذلك الجانب السادس الابطي وهو الوريد
الذي يظهر ما بين سفل الساعد وانسيه وهو شعبة من الباسليق ولهذا يسمى

بالباسليق الابطى وحكمه فى الاستفراغ حكم الباسليق والاوردة التى تفصد من
الرجل اربعة الاول عرق النساء وهو عرق ممتد على الفخذ من الجانب الوحشى الى
الكعب وفصده ينفع من وجع عرق النساء والنقرس والدوالى وداء الفيل الثانى عرق
الصافن وهو عرق الساق يظهر على الجانب الانسى من الكعب وهو اظهر من عرق
النساء ومنفعته استفراغ الدم من الاعضاء التى تحت الكبد وامالته من الاعضاء العالية
الى السافل وادرار الطمث وتفتيح افواه البواسير الثالث مابض الركبة وهو عرق يقع
فى باطن الركبة وكيفية فصده ان يشد الفخذ من فوق شدا وثيقا حتى يظهر ثم يفصد
طولا وحكمه قريب من حكم الصافن الا انه اقوى منه فى ادرار الطمث ووجع المقعدة
والبواسير وذلك لقربه من محل الامر الرابع العرق الذى خلف العرقوب ويذهب
مذهب الصافن فى النفع وكانه شعبة منه وفصد عروق الرجل بالجملة نافع من الا
التى يكون من مواد مائلة الى الراس لان فيه جذب المواد الى المحاذى البعيد من
الامراض السوداوية لما فيه من استفراغ المادة من حيث هى مائلة اليه وميل السودا
الى اسفل لارضيتها والضعف الحادث فى القوة من فصد عروق الرجل اشد من
الحادث من فصد عروق اليد اما لان ينفذ فصد عروق الرجل للدم والروح من
القلب والاعضاء الرئيسة اكثر او بسبب طول المسافة بينها وبين المبدا بالقياس
الى عروق اليد فكان الضعف لسببه اشد ظهورا بسبب المسافة البعيدة التى
يحتاج الى زمان طويل حتى ياتى اليه بدل المستفرغ او لان فصدها انما يكون حالة
القيام والوقوف على شى صلب ليظهر الاوردة وذلك ما يقتضى ضعف القوة لاقلال
الاعضاء واما عروق الراس وما يقرب منه فكثيرة منها عرق الجبهة وهو المنتصب
بين الحاجبين ويفصد بالالة التى تسمى فاسا بان يوضع طرف هذه الالة على العرق
ويضرب الفاصد باصبعه وفصده ينفع من ثقل الراس وخصوصا مؤخره ومن ثقل

العين

العين والصداع الدائم المزمن لاستفراغ المادة من موضع قريب ومنها الموضوع
على الهامة وهو عرق اليافوخ وفصده نافع للصداع الذى يسمى بالشقيقة وقروح
الراس لما فيه من استفراغ المادة من المجاور القريب ومنها عرقا الصدغين وعرقا
الماقين ينفع فصدها الصداع والشقيقة والرمد المزمن والدمعة والعشاوة وجرب
الاجفان وبثورها واشكال ذلك لاستفراغ المواد من المجاور القريب الاخس
وتبعيدها من الاشرف ومنها العروق الثلثة التى وراء اطراف الاذن وفصدها
يمنع من مواد ابتداء الماء وقروح الراس لمجاورات المعدة ومن قروح الاذن والقفا
ومؤخر الراس لجذبه المواد من المواضع القريبة ومنفعته تصعيد الابخرة الرديئة ومنها
العرقان الموضوعان خلف الاذنين ويفصدهما المتبتلون لابطال النسل ذكره ابقراط
حيث قال ان المنى ينجذب من الدماغ فى العرقين خلف الاذنين وانكرها جالينوس
ذلك وقيل هذا خطا اذ بتقدير تسليم تولد المنى فى الدماغ فقطع العرقين المذكورين
اما ان يكون سببا لانقطاع النسل بسبب انقطاع المنى بالكلية وهو باطل لان من قطع
له هذان العرقان لا ينقطع منه او لان المنى يمر على الحدارة الى العرقين ثم الى الانثيين
ثم الى القضيب ثم الى الرحم وقت المجامعة لكن لا يبقى فيه قوة عاقدة وهو ايضا
باطل لما يلزم منه ان الانثيين متى قطعا فكان العرقان بحالهما لا يبطل النسل اذ التجربة
بخلافه او لان المنى ما لم يمتزج به شى من دم العرقين لا يوجب النسل وهذا ايضا
باطل بالتجربة ومنها الوداجان والواحد وداج وودج ويفصدان مبتدا
الجذام لانها لسعتهما يخرج منها الخلط السوداوى على ما ينبغى وعند الخناق الشديد
وضيق النفس والربو الحاد اى الكائن من الصفراء والدم وعند ذات الرية والبهق الكائن
من كثرة الدم الحاد اى المحترق وعلل الطحال والجنبين كل ذلك لجذبه المواد الى الخلاف
او بسبب استفراغها اياها من نفس العضو او من المجاور القريب ومنها عرق الارنبة وهو

عرق موضوع بين عصبتي الانف المسمى بالارنبة واكثر ظهوره في البالغين وكيفية فصده
ان يشد الرقبة بالمنديل ويفصع في اعلى موضع من طرفيها المشقوق وهو الذي اذا غمز
بالاصبع يعرف ما بين وينفع من الكلف وكمودة اللون والبواسير والبثور التي في الانف
والحكة التي فيه لاستفراغه المواد اما في نفس العضو العليل من المجاور والقريب لكنه
ربما يورث حمرة لون مزمنة يشبه السعفة وتفشو في الوجه فيكون مضرته اكثر من
منفعته وفي بعض النسخ وتنتشر في الوجه وسبب ذلك ان فصده يجذب الى العضو
موادا كثيرة وهو في نفسه رقيق فيكون الدم الخارج منه قليلا وعند ذلك ينبغي
المجذوب اليه محتقنا يعجز الطبيعة عن تحليله فيحدث الحمرة المذكورة ومنها العروق
التي تحت الخشا على ما يلي القرع وهي حفرة في موخر العنق والخشاء بالمد والضم هي
العظم الناتي خلف الاذن العاري من الشعر وفي اكثر النسخ الخشا على الاصل وينفع فصدها
من السدر الكائن من الدم اللطيف والاوجاع المتقادمة في الراس لما فيه من استفراغ
المادة في المجاور القريب من العضو العليل ومنها العروق الجهارك وهي عروق اربعة
في الشفتين اثنان منها في العليا واثنان في السفلى والجهارك لفظة فارسية وينفع فصدها
من قروح الفم والقلاع واوجاع اللثة واورامها واسترخائها وقروحها والبواسير والشقاق
فيها لاستفراغ المادة في موضع قريب ومنها العروق التي تحت اللسان على باطن
الذقن تفصد في الخوانيق واورام اللوزتين لكن بعد فصد القيفال وتنقية البدن
ومنها العروق التي تحت اللسان وعلى اللسان نفسه ويفصد لثقل اللسان الذي
يكون من الدم بعد التنقية المذكورة المذكورة وانما قال على اللسان لان ما تحت اللسان
قد لا يكون عليه كالذي تحته على باطن الذقن ومنها عرق العنفقة وهي ما بين
الذقن والشفة السفلى ويفصد للبخر اذا كان من جهة اللثة فقط لا ينفرج ما دونه
ومنها عرق اللثة عند الثغر وهو موضع القلادة من الصدر يفصد لضيق النفس للمادة

وبعض

في كيفية الفصد

وبعض الشارحين صحف اللثة باللثة بالثاء والبخر بالنجر ومنها العرق الذي على الكبد
ويفصد للاستسقاء لتقوية الكبد وازالة الامتلاء ويفصد لجذب المادة من الجار القريب
ايضا والصافن المشهور عد هذه العروق الثلثة في عروق الثلثة في عروق الراس مع بعدها
واما الشرايين التي تفصد فكثيرة ايضا منها شريان الصدغ ويفصد لحبس النوازل
الحادة الى العين وابتداء الانتشار في العين لجذبه المادة في الخلاف القريب ومنها
الشريانان اللذان خلف الاذنين يفصدان اكثر لاوجاع كالخاف والشبهر ومنها
الشريان الذي على ظهر الكف بين السبابة والابهام وهو عجيب النفع من اوجاع الكبد
المزمن وقد اطلع عليه جالينوس من رؤيا راها وكان يعتريه وجع يفصد الشريان
الكائن في اليد اليمنى بين سبابتها وابهامها فلما رسم فعله وعوفي مما كان
يعتريه وقال الاستاد العلامة قطب الدين شيرازي رحمه الله يشبه ان يكون العلة في
هذا ان الوجع المزمن حدوثه من مواد باردة غليظة ودم الشريان لطيف مادته ايضا
استفراغ مادة الكبد من الاوردة ابلغ واسرع من استفراغها من الشرايين ومنها
٢ الشريان وهو مائل الى باطن الكف ومنفعته قريبة من المنفعة المذكورة قال
فصل في كيفية الفصد اقول لما ذكر الاوردة والشرايين التي تفصد ومنافعها
ان يشير الى كيفية فصد كل منها فقال القيفال والاكحل يفصد فوق المابض اي
ما يلي نحو العضد لا نحو الساعد وذلك ليخرج الدم خروجا جيدا ويومن من اصابة
العصب والشريان المحيط بالاوردة اذ لو اتفق على المابض لما خرج الدم جيدا لتكاثف
الجلد ولو اتفق تحته لم يؤمن من اصابة المبضع بعض شظايا العصب لكثرة العضل هناك
والباسليق كلما انحط في حضيضه الى الذراع كان اسلم لبعده عن الشريان الذي يخاف
ان يصيبه المبضع وعرق القيفال من راس العضل فيكون اسلم ويوسع فصده لانه
من العروق الغليظة فلو لم يوسع لم يخرج الدم بسهولة وفي الاكحل خطر للعصبة التي تحته

وفى بعض الناس يكون العصبة فوقه وفى بعضهم بكتفه عصبتان فيجب ان يحتاط
فى فصده ويفصد طولا ليكون على حذر من اصابة المبضع العصبة والاصوب فى
حبل الذراع ان يفصد موربا لان حركة الليف فى بسط الساعد وقبضه يمنع
المستقيم والعريض من الالتحام سريعا بخلاف المورب فان حركته لا يمنع ذلك و
الباسليق عظيم الخطر لوقوع الشريان تحته فيحتاط فى فصده ولا يعمق لئلا يصيبه
المبضع وقيل عظيم الخطر هو لوقوع عصب وعضلة ايضا تحته فينبغى ان يحتاط لئلا
يقع الخطاء وعلامة الخطاء فى الباسليق واصابة المبضع الشريان ان يخرج دم رقيق
اشقر لان الدم الشريانى ارق واحمر من الوريدى لكونه من القلب وكون الوريدى
فى الكبد وحرارة القلب اقوى من الكبد وان يثب ويتابع حركة الشريان ويلين
معه المجسة وينخفض بسبب القلب وكون الوريدى فى الكبد استفراغ الدم و
الفروج الحيوانى ايضا بسعته واذا علم ان الدم الخارج شريانى فليبادر فى تدبيره
الى ان يلقم المبضع شيئا من وبر الارنب ومن شئ من دواء الكندر ودم الاخوين
والصبر والمرزنان هذه الاشياء مجففات فوقه ويرش عليه الماء البارد ما امكن
لانه يمنع رشح الدم بالتبريد والتكثيف ويشد من فوق العضد وذلك يحتمل
ان يكون بان يربط ربطا قويا بدون القوابض فانه يحبس الدم ويحتمل ان يكون مع
القوابض المذكورة او بعضها وينبغى ان لا يحل الشد ثلثة ايام ليلتحم وبعدها يحتاط
ما امكن حذرا فى معاودة النزف وينبغى ان يضمد الناحية اى موضع البضع وحواليه
بالقوابض ليتم الالتحام ويقوى الاسليم وينبغى ان يفصد ويترك ليرق الدم من
قبل نفسه لان الدم غليظ وهو عرق دقيق لا يحتمل ان يوسع بضعه واذا كان
كذلك لا يحتاج الى الشد وكذا ينبغى ان يوضع اليد فى الماء الحار حتى يسهل خروج الدم
منه وافضل فصده ان يكون طولا لانه لدقته يخاف انقطاعه لو فصد عرضا او موربا

نحو

نحو هذه كيفية فصد اوردة اليد واما كيفية فصد اوردة الرجل فان يفصد عرق
النساء عند الجانب الوحشى من الكعب وانما يفصد قريبا من الكعب لانه هناك
يظهر بسبب قلة اللحم وفيما فوقه من الورك الى الكعب بالفاصرة قوية سخينة ويتخم مثل
الفصد لان الدم الخارج منه بارد الملمس لكونه بلغميا فيكون غليظ القوام متعذر
الخروج والاستحمام يلطفه ويفصد طولا لئلا يناله طرف المبضع العضل والعصب
والاوتار التى هناك بين بداية المرض واقلها التشنج والخدر وان يفصد الصافن
موربا مائلا الى العرض ليكون اسرع فى الالتحام وابلغ فى ادرار الدم وقال صاحب
الكامل الصافن يفصد طولا وقيل هو الحق اذ بقربه اوتار واعصاب كثيرة يتعرض
من طرفها المبضع عند كون الفصد موربا او عرضا ويشد فوق الكعب باربع اصابع
ويلزم المفصود بالوقوف على جرم صلب لينصب المواد اليه ويشتد ظهوره واما
عروق الراس فكيفية فصدها باخذ الوداج ان يفصد موربا ليسهل خروج
الدم منها واما الوداج فبسبب مضاجعة الشريان له يخاف من فصده موربا
وعرقا الصدغين والماقين لكونهما غائرين جدا لا يظهر الا بالخنق وان يشد
الرقبة بمنديل شدا وثيقا بحيث يحمر الوجه وينبغى ان لا ينصع فيهما غورا خوفا
من ان ينال المبضع عضلة او عصبة هناك ويفصد العرق الذى تحت اللسان
وعلى اللسان نفسه طولا لانه عرق دقيق يخاف عليه ان لو فصد عرضا ان يضعف
ارقاء دمه واما الوداجان فيجب ان يكون فصدهما بمبضع ذى شعرة لغلظ
جرمهما وسرعة زوالهما عن الموضع لان ذا الشعيرة اعرض فى الجرم واحفظ للموضع
فانه ياخذ العرق ولا يخليه يزول عن موضعه **قال** فصل فى الحجامة والعلق
اقول الدم المحتاج الى خروجه اما ان يكون مستوليا على الظاهر والباطن
٩ معا او على الباطن فقط او عما بين ذلك اى لا يكون ظاهرا جدا ولا غائرا جدا

ولا غايراجدا بل متوسطا فان كان الاول والثانى فاخراجه بالفصد وان كان
الثالث فاخراجه بالحجامة وان كان الرابع فاخراجه بالعلق ثم الحجامة على
نوعين بشرط او بغير شرط والتى بغير شرط اما ان يكون ساذجا بان يوضع فى باطن
المحجمة وطن مشتعل حتى يتحلل المادة ويجذبها او بغيرها ولكل منهما مواضع مخصوصة
يستعمل فيها اذا تقرر ذلك فنقول تنقيه الحجامة لنواحى الجلد يكون اكثر من
تنقيه الفصد لان تاثيرها فى ظاهر البدن والمراد بالجلد جلد العضو المحجوم و
اما جلد باقى البدن فلا اشكال فى ان تنقيه الفصد له اذ وصول استفراغ الحجامة
الى المواضع البعيدة قليل ومنفعة الحجامة فى الابدان العبالة اقل من غيرها وذلك
لكاثف مسامها بسبب مزاحمة اللحم والشحم فيها فلا تطاوع المواد فى البروز بالحجامة
ولان الدم فى تلك الابدان يكون غليظ القوام لغلبة الارضية عليها فلا تطاوع
فى الخروج والحجامة فى واسط الشهر اولى لكون الاخلاط هائجة لما يقرب في
غير هذا الفن ان رطوبات اجسام عالم الكون والفساد تزداد بزيادة نور القمر
ويشهد بذلك المد والجزر فى الانهار الكبيرة وتزايد الادمغة فى الاقحاف وما في
تجاويف العظام من المخ وفى الساعة الثانية من النهار والثالث اولى ليكون
الدم قد سال لجريه السواء وانها لا يكون الناخير الى انتصاف النهار اولى مما
لان الحرارة ح يكون قوية وهى تضعف القوة اولا ثم ان تاخر الغذاء الى بعد ما استعمالها
كان استعمالها واقعا على فرط الخوى فيكون موجبا للضعف وانصباب المرار الى
المعدة وان استعمل الغذاء قبلها لم يكن هضم ما فى الكبد والعروق فتذكل فيجذب
الى العضو المحجوم غير تام النضج وفيه مضار وينبغى ان يحذر الحجامة بعد الحمام حذرا
من الضعف الا من كان دمه غليظا فانه ينبغى ان يستحم اولا ليحصل التلطف به
لكن يجب ان يصبر ساعة ديجم اى يستريح من الاجمام ثم يحجم لئلا يحدث الضعف والحجامة

فی مقدم

فى مقدم البدن تضر الحس والذهن وقيل هذا مما علم بالتجربة وليس للقياس فيه
مدخل ويمكن ان يقال انما كان كذلك لان الحس مبداه فى مقدم البدن وسائر
الحجامة اضعاف الموضع المحجوم لاخراجها الدم الرقيق الذى هو مادة الروح ولذلك
كانت الحجامة على النقرة يورث النسيان كما سياتى والحجامة على النقرة خليفة الاكحل
فى النفع من الامراض القريبة الموضع من النقرة لا انها خليفة على الاطلاق لان الاكحل
استفراغه مشترك لاعالى البدن وتنويه والحجامة النقرة ليست كذلك والنقرة حفرة
فى موخر العنق وقيل هو منقطع الفقرة وينفع الحجامة على النقرة من ثقل الحاجبين
ويخفف الجفن وينفع ايضا من جرب العين والبخر ان كان بسبب فى الفم كالقلاع ونحوها
لا ما كان معديا كل ذلك لاستفراغها المادة من المجاور القريب وهى على الكاهل
وهو ما بين الكتفين خليفة الباسليق لوضعه تحت بالنسبة الى النقرة كالباسليق
بالنسبة الى الاكحل وينفع من وجع المنكب والحلق اما الاول فبسبب الجذب من
المجاور القريب واما الثانى فبسبب الجذب من المحاذى القريب وعلى الاخدعين
خليفة القيفال لوضع فى جانب فوق كما كان القيفال كذلك والاخدعان شعبتان
من الوريد موضوعتان فى جانبى العنق وينفعا اعضاء الراس كلها بسبب الجذب
من المجاور القريب والمحاذى القريب لكنها على النقرة يورث النسيان وقد روى
عن سيد البشر صلى الله عليه واله وسلم ذلك وسببه ان قوة الحفظ فى موخر
الدماغ ولا شك ان الحجامة تضعفها والحجامة على الكاهل تضعف فم المعدة
بسبب جذبها العنف الى الخلف القريب ومع استفراغ رقيق الدم من فمها يكون
اكثر ويحدث ايضا الخفقان لما ذكر ضعف المعدة وقربه من القلب فينبغى ان
يصعد الكاهلية محاذاة فم المعدة قليلا لئلا يتضرر فم المعدة بواسطة الجذب
من المجاور القريب وينبغى ان يخفض النقرة قليلا حتى يبعد من موضع الحفظ ويومن من النسيان

والحجامة على الساق ينقي الرحم وبدر الطمث لكثرة ما يخرج منها من الدم لان العضو
مستفل والمادة هابطة وينبغي ان يكون فوق الكعب الكبير باربع اصابع وان
كان من النساء بيضا متخلخلة البشرة رقيقة الدم وفي بعض النسخ رقيقة القوام فحجامة
الساق لها اوفق عند الاحتياج من فصد الصافن لان التخلخل ورقة الدم يوجبان
خروجه بالحجامة بلا تكلف وعلى الهامة ينفع من اختلاط العقل بسبب الجذب والاستفراغ
من نفس العضو وقيل ينفع وفيه نظر لان ذلك انما يكون في الدمويين لاستفراغ المادة
الغامرة للحرارة الغريزية اما في الابدان البلغمية فانها تسرع بالشيب بسبب غلبة الرطوبة
لنقصان الحرارة وكذا في اكثر الابدان لضعف القوى الحرارة الغريزية في الهامة لقلة
الروح بسبب استفراغ رقيق الدم واذا نقصت الحرارة الغريزية مكث البلغم واسرع الشيب
وينفع من امراض العين بسبب الجذب من المجاور القريب لكنها تضر باصحاب الماء في العين
اما لانها تحرك المادة وتحريكها يسرع الى النزول واما لان الدم اذا استفرغ يزداد البرد
والرطوبة فعلت المائية وتزيد العلة الا اذا صادفت الوقت والحال التي يجب استعمال الحجامة
فيها فانها لا تضر اما الوقت فان يكون بعد تنقية الدماغ من الفضول فانه اذا كان
كذلك فرعا جذبت المادة من العين ولم ينجذب اليها عوضها لنقاء الدماغ فلا تضر واما
الحال فان يكون في حال لم يجتمع مواد الماء والعلامات الدالة على نزوله متفقة والحجامة
تحت الذقن تنفع من امراض الراس بواسطة الجذب من الخلاف القريب وهي على القطن
اي ما بين الوركين ينفع من دماميل الفخذ وجربه وبثوره والنقرس والبواسير وداء الفيل
ورياح المثانة والرحم وحكة الظهر كل ذلك للجذب من المجاور القريب او المحاذي المسامت
وهي على الفخذين من قدام ينفع من ورم الخصيتين بسبب الجذب من القريب ومن جراحات
الفخذين والاستفراغ من المخالف القريب وهي على الفخذين من خلف ينفع من الاورام والجراحات
في الاليتين والبواسير وشقاق المقعدة كل ذلك بسبب المحاذاة مع القريب وهي على اسفل الكبر

ينفع

ينفع في حرمان الركبة الكائن من اخلاطه مادة وجراحات رديئة وقروح عفنة في الساقين
والرجلين بسبب الجذب الى قريب وهي على الكعبين ينفع احتباس الطمث للجذب الى البعيد
وفي عرق النساء والنقرس للاستفراغ من نفس هذا العضو هذه منافع مطلق الحجامة بالنسبة
الى مواضع مخصوصة واما منافع الحجامة بالشرط فثلث الاولى الاستفراغ من نفس العضو
والثانية استبقاء جوهر الروح في غير العضو المحجوم ومن غير استفراغ له تابع لاستفراغ ما
يستفرغ من الاخلاط فاستفراغ جوهر الروح في الفصد من غير العضو المقصود تبعا لاستفراغ
ما يستفرغ من الغير من الاخلاط والمواد ان استبقاء الجوهر الروح في العضو المحجوم اكثر
من استبقاء الفصد لان الفصد استفراغ كلي يتبع تحلل الروح من جميع البدن واما عضو
المحجوم فلا اشكال في ان ما يخرج من الروح بالحجامة منه ومما جاوره اكثر ما يخرج بالفصد
اذا ساوى مقدار الخارج منها وذلك لان الدم الخارج بالحجامة يكون قد خالط الاعضاء
اكثر لكونه اقرب الى الهضم الرابع من الخارج بالفصد فيكون تصرف القوى فيه اكثر فلزم
ان يكون ما يعلق به الروح اكثر والثالث ترك التعرض للاستفراغ من الاعضاء الرئيسة
لان اثرها لا يصل اليها بخلاف الفصد لما قلنا انفا ويجب ان يعمق الشرط جدا من العروق
اريد قوة الجذب وكثرة ما يخرج والتي بلا شرط فلها منافع ايضا جذب المادة من حركتها
منها ابراز الورم الغائر وهو ظاهر ومنها نقل الورم من عضو اشرف الى عضو اخس منه
كما اذا حصل في بعض الاعضاء الشريفة فانه لو وضع عليه المحجمة ويمتص مص ابالغا لرجع بعدا
ينقل مادة الورم فيه الى عضو خسيس يجاوره ومنها تسخين العضو وجذب الدم اليه
فان بعض الاعضاء اذا استولى عليه البرد لو علق عليه المحجمة ومص مصا بالغا سخن ذلك العضو
بسبب توجه الدم اليه والحركة ومنها تحليل الرياح فان العضو اذا احتبس فيه ريح لو وضع
عليه المحجمة ومص مصا قويا يجذب اليه مواد حادة تحلل المادة الريحية ومنها رد العضو
الى الوضع الطبيعي الذي قد زال عنه كما في الفتيلة وهي انساع كيس الانثيين وانحدار شيء من

الامعاء ومن الشرب فيه فانه لو ادخل العليل الحمام ومرخ بطنه ببعض الادهان المرخية
ثم يوضع عليه المحاجم على مراق البطن ويمص مصا قويا يعود كل من المعا والشرب الى موضعه و
ينبغي ان يوضع على مجرى الانثيين ما يقبض ويقوي ومنها تسكين الوجع وذلك لان الوجع
اذا اشتد وضعف تحليل القوة فلو وضع المحجمة عليه ومصت مصا قويا سكن اما بازالة
سبب الوجع كما في القولنج الريحي والحجامة النارية ابلغ ههنا واما بجذب المادة الموجبة للوجع
الى موضع اخر كما في عرق النساء فانه لو وضعت المحجمة على اعلى الفخذ او تحت بها عند شدة
الوجع وتمص مصا قويا تجذب المادة الى ذلك الموضع ويسكن الوجع والمحجم ينبغي ان يبتدئ
بعد ساعة لتكون الطبيعة قد استراحت فيتمكن من النضوج في الغذاء ولا ينبغي للصبي ان يحجم
في السنة الاولى لضعف قواه واما في السنة الثانية فيحجم لكن بعد رعاية القوة والضعف
وانما امرت الحجامة ولم يجز الفصد قبل اربعة عشر لان الفصد يخرج دما كثيرا من جميع
البدن وهو محتاج الى التربية للنمو واذا بلغ الرجل الستين فيحرم الحجامة لانها تخرج الدم
الرقيق وهو فيه قليل جدا ويجوز الفصد لاخراج الدم الغليظ ومن يكون صفراويا ينبغي ان
يتناول بعد الحجامة حب الرمان وماء الهندبا بالسكر والخس بالخل لتسكين المادة الصفراوية
ودفع هيجانها وفي الحجامة على اعالي البدن امن من انصباب المواد الى اسفل لجذبها المواد
الى الاعلى واما العلق وهي جمع علقة دودة في الماء تمص الدم فتجذب بها الدم اعون لانها تمص
بالطبع والاشياء الطبيعية اقوى في فعلها من الصناعة القوية واستعمال العلق مفيد في الامراض
الجلدية كالسعفة والقوبا لانها تمتص موادها وتنقيها ولا يحصل ذلك بالحجامة لان مادة
هذه الامراض قد تمكنت واستقرت في الجلد فلا ينزع الا بما هو قوي في فعله والعلق
كان اقوى من العلق في الاستفراغ الا انه لا يستفرغ المادة المحتبسة تحت الجلد قال
فصل في حبس الاستفراغات اقول قد علمت قبل ذلك ان العلاج انما يكون بالضد و
مداواة الاستفراغ اذا افرط يكون بالاحتباس وذلك يحصل بوجوه الاول امالة المادة

الى جهة اخرى سواء كانت دون استفراغ كوضع المحاجم على الثدي لمنع نزف الدم
من الرحم او مع استفراغ كفصد الباسليق لذلك اي لمنع نزف الدم من الرحم ايضا
الثاني مداواة الاستفراغ نفسه كتنقية المعدة والمعا عن الاخلاط اللزجة المولدة
للذرب بالادوية وتنقية المعدة بالقي لينقطع ما وقع فان قلت انتم ذكرتم ان العلاج
يكون بالضد وهذا المثالان ليس كذلك اذ الاول حبس الاسهال بالاسهال و
الثاني حبس القي بالقي قلت من حيث الظاهر وان كان ما ذكر الا انه بالحقيقة بالضد
الثالث بحبس المادة وذلك اما الادوية المجمدة لتجمد السائل ببرودتها وباخذ القوة
وبضعفها واما الادوية القابضة الشديدة القبض لتقبض المادة وتضم المجاري لمنعها
عن السيلان واما الادوية الشديدة التبريد لتحدث السدد في فوهات المجاري فانها
تصير حجابا وتمنع من خروج ما كان يخرج واما الكاوية لتحدث خشكريشة تقوم على فم
المجرى وتوثقه وتمنع المادة عن خروجها واما بالشد وذلك نحو اما بالمبا
المجرى ودفعه على الانضمام كشد ما هو عند خطأ الفصاد في الباسليق اذا
اصاب الشريان لان الشد اذا كان قويا احتبست المادة الخارجة منه واما بحشو الجراحة
بما يشد سيل السائل مثل القيام الجراحة بالاسب واذا انبعث نزف الدم فان كان من
انفتاح عرق ينبغي ان يعالج بالاشياء القابضة ليضم فاه وان كان من حرق فبا القابضات
مع المغريات كالطين المختوم ليقبض المسام ويسد الخرق ليقربهما وان كان من تاكل
فبما ينبت اللحم مخلوطا بما يجلو الاكال اي ياكل اللحم الفاسد وينقي الموضع ليحصل
بالجلاء ابعاد المادة الفاسدة ويعود بالمنبت ما ياكل منه قال فصل في معالجات
السدد الحاجزة اقول سبب السدة قد يكون التحام المجرى او نبات شيء زائد فيه
او وقوع شيء غريب فيه وقد يكون اخلاطا كثيرة او غليظة او لزجة كما عرفت والقصد
لم يتعرض لعلاج الاول باقسامه لكون اكثره جراحيا ان كان سببها كثرة الاخلاط ولم تكن هناك

مانع عن الفصد كالحمى او عن الاسهال كالضعف كون في علاجها الفصد والاسهال
لان كثرة الاخلاط يندفع بهما وان كان سببها الاخلاط الغليظة سواء كانت قليلة
او كثيرة احتيج في علاجها الى المحللات الحالية اما المحلل فليلطف المادة الغليظة ويرققها
ويهيئها للاندفاع واما الحالي فليزيل ما هو باق من المادة في جوانب العضو لكن هذا لا
يجوز استعمالها في مداواة السدة الا بعد تنقية البدن من المواد لئلا يميل استعمال المحلل
الى موضع السدة فيزيد فيها لان الاشياء المحللة حارة والحرارة جذابة بالطبع وان
كان سببها الاخلاط اللزجة احتيج فيها الى المقطعات ليغوص بينها وبين ما التصق
ويقطع اجزاءه صغارا ويبرءها منها اذ اللزج انما يوجب السدة بالتصاقه وبتلازم
اجزاءه بعضها بعضا بحيث يعجز الطبيعة عن تفريق اجزائه ليندفع بالسهولة خصوصا
اذا كانت المادة دقيقة لا نها ح يكون التصق بالعضو وما غوص فيه فيكون الاحتياج
الى المقطع اشد والفرق بين الغليظ واللزج هو الفرق بين الطين والغري المذاب ويجب
ان يحذر في تحليل الغليظ من الشيئين المتضادين احدهما التحليل الضعيف الذي يزيد
في تخلخل المادة وزيادة حجمها من غير ان يبلغ تمام التحليل ويقطع مادة السدة فيزداد
مادتها والثاني التحليل القوي الذي يخرج لطيف المادة ويبقى كثيفها ويتحجر فيصعب
دفعها ويزيد في الشر والسدد يختلف احوالها في صعوبة التحليل وسهولته واصعب
السدد سدد العروق لانها مجاري الغذاء وقيل سدد الاعصاب اصعب من سدد
العروق لان ما يوجبه سدد الاعصاب هو الفالج او الصرع او السكتة ولا شك
في صعوبة علاجها لعسر ايصال الادوية اليها وعسر اقلاع المواد عنها لبرودة مزاجها
وصعوبة تحليلها او اصعب من سدد العروق سدد الشرايين لا يجابها فساد الروح
ولصعوبة علاجها لان الادوية يحتاج الى ان تمر اولا بالقلب ثم ينفذ اليها وح الكانت
ضعيفة في الاصلاح ممكن لا ينفع وان كانت قوية آذت القلب واثرت فيه باثر اوديا

واصعبها ما كان في الاعضاء الرئيسة اي في شرايينها لانها اشرفها لا يحتمل الافراد
ليا ستها تعم آفتها جميع البدن ولا يمكن استعمال الادوية القوية فيها قال فصل في
معالجات الاورام اقول يريد ان يشير الى المعالجات الكلية للاورام والبثور الاورام
منها حارة ومنها باردة رخوة متولدة من البلغم وصلبة متولدة من السوداء و
اسبابها لا عرفتها اما بادية او بدنية وعلى التقديرين حدوثها اما ان يكون في
عضو غير مجاور للاعضاء الرئيسة او في مجاورها كالمرفقة لها فان كان حدوثها
في عضو غير مجاور للاعضاء الرئيسة فالاصوب ان يبدأ في علاجها بالرادعات
والجاذبات الى الخلاف حتى يمنع المادة من الانصباب ثم يدرج في خلط المحللات
بالروادع الى عند الانتهاء ليمنع الروادع من الانصباب ويحلل المحلل ما انصب
الى العضو حتى الانحطاط يقتصر على المحللات لعدم الخوف من الانصباب وهذا ينبغي
ان يكون بعد استفراغ البدن كله ان عم الامتلاء لئلا ينصب المادة الى عضو آخر
بسبب الامتلاء وان لم يكن الامتلاء عاما بل كان مختصا بعضو معين هو مبدأ دفع
المادة الى آخر فينقص منه والروادع في الاورام الحارة يجب ان يكون باردة صرفة
اي غير مخلوطة بما له قوة حارة حتى يردع وتغير كيفية المزاج ايضا وفي الاورام الباردة
يجب ان يكون مخلوطة بالادوية التي بها قبض وحرارة مثل الاذخر والطيب
اما القبض فلحفظ القوة واما الحرارة فلئلا يزداد المادة وغلظها والمحللات التي
يستعمل في الاورام الباردة الرخوة كالاورام البلغمية يجب ان يكون اشد منه كثيرا
مما يكون في الحارة بسبب رخاوتها حتى ينشف الرطوبة الزائدة مع التحليل واذا كانت الاورام
من اسباب بادية كضربة او سقطة ولم يكن هناك امتلاء في اخلاط فيعالج اولا بالارخاء
او التحليل اذ لا خوف من انصباب المواد حتى يحتاج الى الروادع لان الارخاء والتحليل يسكن
الوجع فيقل انجذاب المواد الى العضو وان كان هناك امتلاء وخوف من انصباب مادة

فيجب ان يعالج ما عولج به الاول وهو استعمال الروادع في اول الامر ثم بالمرخي والمحلل و
المرخي والمحلل بعد الاستفراغ الكلي او التنقيص من عضو هو مصب الدفع وان كان العضو
الموف مفرغة لعضو نفيس مثل المواضع الغددية من العنق حول الاذنين للدماغ والاباط
للقلب والاربيتين للكبد فلا تقرب اليه الرادعات بل يكتفى بالمحللات لما يخاف عند
الردع من احتباس المادة في العضو الرئيس ان لم يكن انصباب ورده اليه ان كانت في
الانصباب لكن هذا ليس على الاطلاق بل ههنا تفصيل هو ان مادة ورم المغابن ان كانت
مندفعة من عضو نفيس لا يجوز استعمال الرادعات وان لم يكن كذلك جاز والمصنف انما اطلق
القول لان اورام هذه الاعضاء في غالب الامر يكون على الوجه الاول وما لكل ورم الى
احدى حالات ثلث اعني التحلل والتقيح والتحجر وافضلها التحلل اما اذا جمع الورم اي تقيح
خصوصا في المواضع الخالية فربما انفجر بذاته من غير انضاج وذلك اذا كان العضو حار
القوة قويه وكثير الحرارة الغريزية فان الطبيعة في مثل هذه الصورة تشتغل بنضج المادة وجعلها
قيحا ومتى انتفى احد هذه احتاجت الطبيعة الى معونة الطبيب في انضاجه وربما احتيج الى
البط والانضاج جميعا اما لكون الجلد غليظا بحيث لا يرجى مع النضج انفجاره بنفسه او لكون
المادة غليظة جدا بحيث لا يرجى حصول النضج التام المتفجر بذاته او لان يكون تحتها المادة
اوتار واعصاب يخاف ان لو طال احتباسها لافسدتها والمواضع الخالية فسرها بعضهم
بالحشو الرخو الذي كاللحم الرخو وبعضهم بالخالية من الليف العضلي وفي بعض النسخ في المواضع
الخالية اي التي هي مفرغة الكبد والانضاج يتم عاقبة مع الحرارة شديد وعديم بحصر بها
الحار الغريزي لا الذي هو الاصل في الانضاج الا ان يكون الحار الغريزي ضعيفا ويكون
ميل العضو الى الفساد فانه يجب الحذر عن استعمال المسددات والمرخيات والاكتفاء بالمنضجات
والشرط في العمق ثم الادوية التي فيها تحليل وتجفيف اما الحذر عن المسددات والمرخيات فلان
ضعف الحار الغريزي هو بسبب عظم الورم وكثرة المادة بحيث تمرضه وتضعف وصول النسيم اليه

وبروز

وبروز البخار الدخاني به والمسددة والمرخية تزيد ذلك بواسطة تسديد المنافذ و
المجاري واما استعمال المنضجات فلانتعاش الحار الغريزي بسبب تفتح المجاري والمنافذ
ودخول النسيم واما الشرط في العمق اي العميق فلخروج المادة من نفس العضو وعمقه واما
استعمال الادوية التي فيها تحليل وتجفيف بعد ذلك فلتحلل بقية المواد وتجففها و
اما الاورام الصلبة التي جاوزت حد الابتداء فالقانون في علاجه ان يلين بان
يقلل اسخانه وتجفيفه ويحلل اخرى تحرزا عن التحجر فان ما كثر اسخانه وتجفيفه تحجر المادة
بفرط التحليل وما قل اسخانه وتجفيفه بعد جميع المادة للتحليل والاورام التي اي
التي مادتها ريح يحتاج في تدبيرها الى امور الاول تنقية البدن من المادة واليه
اشار بقوله يجب ان ينقى جسم مادة ما يحدث البخار الريحي الثاني استعمال ما فيه
تسخين وتحليل الرياح الثالث استعمال ما يكون لطيفا جدا يغوص في جوهر العضو
ويحلل ما يرام تحليله من باطن العضو الرابع استعمال ما يفتح سدد العضو ويخلخل
مجاريه ويوسع مسامه ليسهل خروج البخار منها والى هذه الاقسام اشار بقوله ثم
بالتسخين اللطيف الجوهر ليحلل الريح ويوسع المسام والاورام القروحية كالنملة فانها
تتقرح لا محالة اخر الامر فتدبيره ان يبرد ولكن لا يرطب وان اقتضى الورم الترطيب
نظرا الى سببه لكونه صفراويا وانما لا يرطب مع اقتضائه الترطيب لان علاج القروح
انما هو بالتجفيف الملحم والترطيب يمنع الالتحام والنملة بثرة او بثور يخرج مع حرارة
والتهاب وورم مكانها ودبيبها يبرا ويدب من موضع الى موضع كما يدب النملة وسببها
صفراء لطيفة حادة تخرج من افواه العروق الدقاق واما الاورام الباطنة فلكونها
اعظم خطرا يجب ان ينقص المادة عنها بالفصد والاسهال اما الفصد ففي المبدأ
قبل استقرار المادة في العضو من الجانب المحاذي واما الاسهال فعند ظهور النضج
يجب ان يكون بمسهل خفيف فيه نضج وعطرية مع قبض وان تخفف الغذاء ايضا و

ويجتنب صاحبه الحمام والشراب والحركات البدنية والنفسانية لما في الجميع من اثارة
المواد وتحريكها مع ان الحركات البدنية تفيد البدن حرارة غريبة ايضا وتمسك الجماع
وذلك يزيد في الورم والحركات النفسانية مع جميع ذلك يشغل الطبيعة عن مقاومة
الموذي ثم بعد الفصد والاستفراغ يضمد المواضع المحاذية له في الابتداء بما يردع من غير
حمل شديد بان يكون قوي الردع والتبريد بحيث يخمد الحرارة الغريبة ويضعفها حتى ما
اذا كان الورم في مثل المعدة والكبد لا ناطق لا اشياء بها التبريد القوي واذا آل الامر
الى التحليل والانحطاط فلا يجوز ان يخلي المحلل الذي يستعمل فيه عن ادوية قابضة طيبة الريح
ليحفظ قوامها من المحلل واوفق الملينات للطبيعة في هذه الحالة ماء الزبيبين والاهليلج من
غير عاملة مثل عنب الثعلب والجبار الشنبر العنب الثعلب اثير عظيم في تحليل الاورام
الباطنة شربا وضمادا وينبغي ان لا يغتذي ارباب تلك الاورام الاغذية الطيفة الجوهر كثيرا
لئلا يتعب المعدة والكبد في احالته ولا يغتذي الا في حال الخفة لئلا يثقل على الطبيعة في حال
يكون فيه مقاومة المنافي والمراد بحال الخفة وقت زوال الحمى او انكسار سورتها وقبالي
عن الشيخ ان كان لتلك الاورام نوبة تردد من ابتلي بورم الاحشاء مع سقوط قوته في طريق الموت
وذلك لان القوة لا ينتعش الا بالغذاء والغذاء اشباع اذ القوة اذا عجزت من هضم الغذاء
واحالته استحال اكثره فضولا واشد الاعضاء قبولا لها هي الضعيفة بها سيما متى كانت قريبة
كالاحشاء واذا انفجر ورم الاحشاء ينبغي ان يشرب ما يغسلها مثل الجلاب وماء العسل وفي
الجملة ما يكون غالبا النفع على دفع المدة ثم يتناول ما ينضج المادة برفق مع تخفيف
القرحة وينشف رطوبتها غير ان هذا لا يجوز استعماله الا بعد تنقية الموضع من المدة و
لاجل هذا قال ثم يقتصر على المجففات احترازا و ربما يظن بالفتق المعوي انه ورم باطني فيبسط غلطا
وهو خطا لانه يحصل تفرق اتصال في المعا ولا خفا في كونه خطا اذ ربما كان ورما ولكن في
المعا الا في الصفاق فيظن انه في الصفاق فيبسط ويفتح خطا ايضا لما ذكرنا والغرض من ذلك باب

انه يجب على الطبيب تامل احوال ما يشبه الورم ليحصل التمييز التام واما البط فهو شق
الجراح والقروح وفي معناه النظر وهو على نوعين طبيعي وصناعي فالطبيعي متى حصل كان
محمودا سواء كان في اسرة العضو او لم يكن واما الصناعي فيجب ان يذهب لسمع الاسرة
والعضون بتقطع الليف ويسترخي العضو في الجهة والاعضاء التي يخالف مذهب
يذهب ليف عضلها فانها يجب ان لا يكون الشق موافقا لمذهب الاسرة
والعضون اذ لو كان موافقا لها احتمل انقطاع الياف العضل ولذلك وجب ان يكون
البطاط عالما بالتشريح لئلا يغلط والاسرة هي الصغار من العضون والعضون هي
مكاسر الجلد وينبغي ان لا يقرب الخراج المبطوط دهن ولا ماء ولا مرهم فيه شحم وزيت
غالب كالباسليقون وهو مرهم معروف فان جميع ذلك يرخيه ويرطبه فيحتبس فيه
المواد ويفضي الى الفساد بل يستعمل ان احتيج مرهم القلقطار فانه يجفف الرطوبات الفضلية
ويأكل اللحم الفاسد والقلقطار زاج طرحي يوخذ منه الحجر وقال جالينوس انه قلقديس
يستحيل اليه وينبغي ان يوضع في فم اسفنجة مغموسة في شراب قابض ليجمع طرفي الشق
ويلتحم قال فصل في علاج فساد العضو اقول العضو اذا فسد لمزاج ردي مع مادة
كما اذا حصل فيه ورم مفسد لجوهره او مادة كما اذا شد شدا محكما دائما لم يبق في
تدبير الشرط ونزع المادة الفاسدة منه بالحجامة ولا الطلا بما يصلحه كما هو مذكور
في المعالجات الجزئية فلا بد من اخذ اللحم الفاسد الذي عليه اذ لو لم ياخذ لم ينبت عليه
لحم جيد والاولى ان لا يكون اخذه وقطعه بالحديد لانه ربما يصيب شظايا العضل
والعروق الناقصة ويوديانه فيها بل بالادوية الحادة الاكالة كالزاج وشبهه وان
لم يمكن القطع بغير الحديد ويتعدى الفساد الى العظم ولا بد من قطعه بالحديد وكي
موضع القطع بالدهن المغلي ليامن جاره غائلته لان الكي يمنع من فضولها اليه وبه
ينقطع نزف الدم لسده افواه العروق المقطعة وينبت على نقطه لحم وجلد غريبا

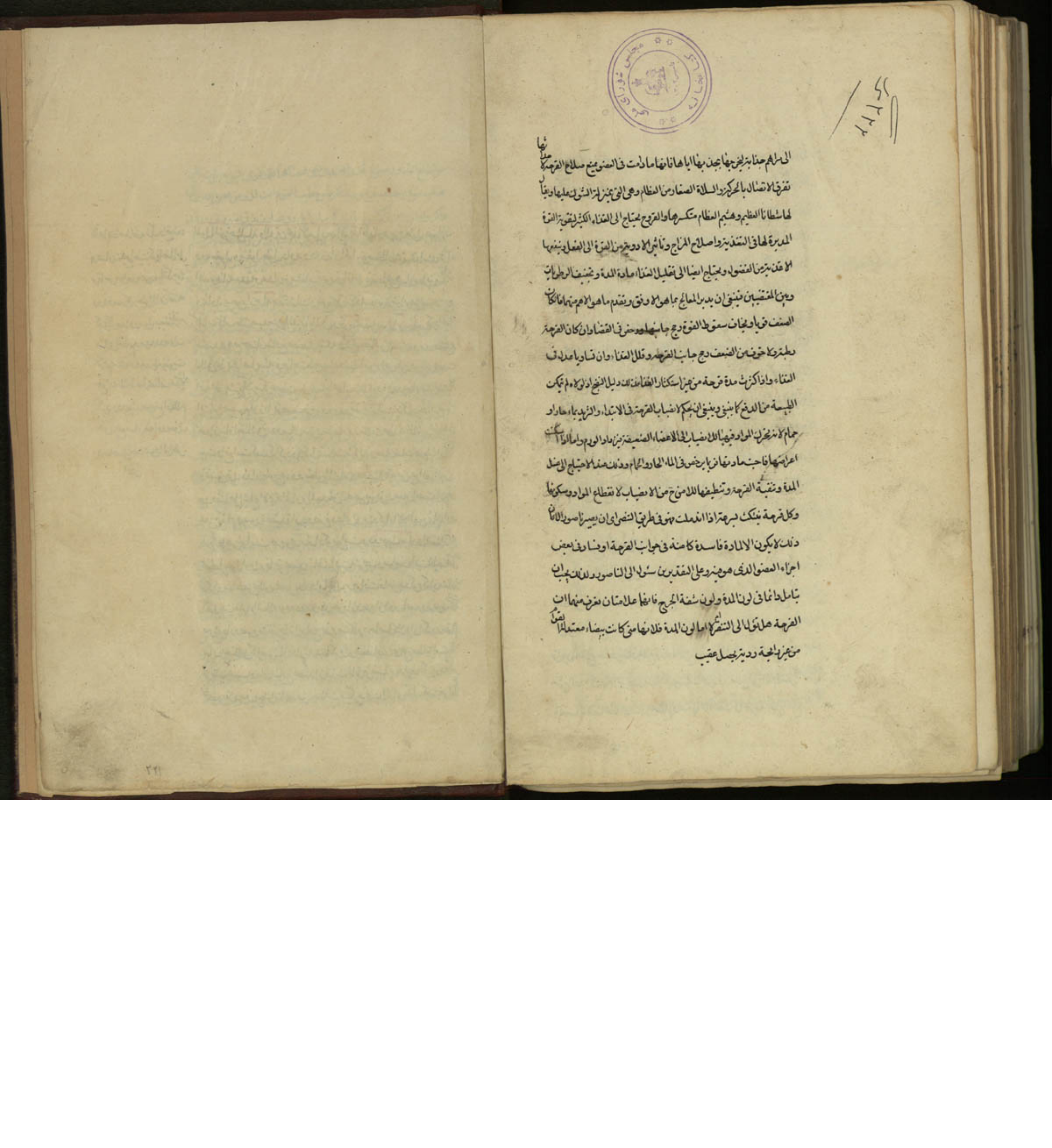
الشبه شي باللحم لصلابته لتولده من دم قوي متين والمراد بالدهن المغلي هو الزيت فان
لفظ الدهن في عرف الطبا اذا اطلق اريد به الزيت وانما اختص الزيت لما فيه من التقوية
واذا اريد ان يقطع العضو يجب الى القاطع ان يدخل تحته المجس ويقال له المبرد وهو الميل
ويلد دخول العظم بحيث يحد القصا فاصحا بين العظم واللحم او بين اجزاء اللحم ولئلا يتاذى
بادخال المجس فيها ان هذه العلامة بسبب بقاء الاتصال وسلامته حسه والالما
اشد وجعه وحيث يجد رهلا اي استرخاء وضعف التصاق فهو من جملة ما يجب
ان يقطع لانه يدل على فساده بسبب المادة الرديئة المتكثرة فيه **قال** فصل في معالجات
تفرق الاتصال **اقول** تفرق الاتصال قد يكون في الاعضاء العظمية فيعالج بتسوية العظام
بتسوية طرفي الشق اي لا يستوي تحتها ويجتمع اجزاؤها بعضها الى بعض كما كان قبل التفرق
ثم بالربط الملائم ثم المقول في صناعة الجبر ثم بالسكون اذ به يبقى الاجزاء المتفرقة
التي عدلت متلاقية بعضها ببعض فيلتحم ويلتصق كما ينبغي بخلاف الحركة فانها تبعد الاجزاء
بعضها من بعض ثم باستعمال الغذاء المعزي وهو الذي يرجى ان يتولد منه غذاء او
في اي غذاء ويكون قوامه اشد من قوام اللحم والين من قوام العظم وذلك ليشد منه شظي
الكسر ويحفظ تلازمها ويمنعها من التحرك والتفرق كالكشك وهو اسم فارسي للجا
وان كان في الاعضاء اللينة فيراعى في علاجها اصول ثلاثة قطع سببه وذلك بحسم
مادة ما يسيل من التفرقات الجام الشق بالادوية والاغذية الموافقة ليحصل الالتحام
ح منع العفونة ما امكن واما **القروح** فالغرض في علاجها التجفيف لان الرطوبة
الفاسدة مانعة للطبيعة عن فعلها المجففات يفني الرطوبات ويقللها فيقوى
طبيعة ذلك العضو على استعمال الغذاء كما ينبغي فما كان من تلك القروح نقيا من العفونة
والوسخ استعمل المجفف فقط لحصول الغرض به وما كان عفنا استعمل فيه الادوية الحادة
والاكالة كالقلقطار والزاج والزنجار والنورة حتى ياكل العفن وينقيه وكذا الدواء المركب

من الزنجار والشمع والدهن معتد به ايضا لان الزنجار يذيب الرطوبات الوسخة وينقيه
منها ويدهنه وشمعه يمنع افراط اللذع وكل قرحة صغيرة كانت او كبيرة اذا لم يذهب
من جوهر البدن بسببها شي ولم يتاكل من وسطها شي لم يحتج في علاجها الى انبات لحم بل ينبغي
ان يجمع شفتاها ويعصب بعد تنقية وقوع شي فيما بينهما من دهن او غبار او غير ذلك
فانها تلتحم بنفسها لان الاجزاء اذا لم يفسد شي منها ولم يتعفن فاذا ضمت احاطتها الغذاء
اللزج المعزي من الجوانب لا محالة وتلحمها ومثل هذه القرحة يسمى مفردة وبسيطة اذ ليس
فيها الا تفرق الاتصال فقط واما القرحة المركبة وهي التي لا يمكن ضمها بسبب الطول شقا
كان او عرضا عملا او سعيا او قد ذهب منها شي من جوهر العضو فسبيلها في علاجها التجفيف
حتى يصلح مزاج الاجزاء الموجبة للصديد ويفني الرطوبات المانعة عن الالتحام لكن الذاهب
ان كان جدا فقط احتيج الى ما يحتم من الادوية وهي بالذات القوابض فانها يقبض سطح
الجراحة ويكثفه ويجففه وبالعرض القليل من الادوية الحادة لئلا يتعدى كثرتها الى تحدث
التاكل كالزنجار والقلقطار وشبههما فانها اعون على التجفيف واحداث الخشكريشة وان
كان الذاهب لحما كالقروح الغائرة فيحتاج بقبض اولا بانبات اللحم مع اصلاح المزاج الحاصل
من التعفن وانما ينبت اللحم ما لا يتعدى تجفيفه الدرجة الاولى فانه يجاف في ازالة العفن
ويهيا الاجزاء لقبول الغذاء اللحمي الذي يبلغ نضجها الى يذهب الاصلية وفي القرحة فان
العضو في مزاجه شديد الرطوبة والقرحة لم يكن شديد الرطوبة وكفى في علاجها تجفيف
يسير ويحصل ذلك بالادوية التي يابسة في الدرجة الاولى لان المرض لم يبعد عن طبيعة العضو
كثيرا فبادنى تجفيف يعود استعداد الالتحام وان كان العضو يابسا والقرحة شديد الرطوبة
احتيج الى استعمال ادوية يابسة في الدرجة الثانية والثالثة لردها الى مزاجه لبعد المرض من
مزاج العضو وان كان مزاج العضو ومزاج القرحة معتدلين في الرطوبة واليبوسة وجب
تعديل الحال اي يكون المجفف متوسطا والمراد بكون الدواء كذا في الدرجة الاولى انه في

في هوا البدن فقط وفي الدرجة الثانية ان يتجاوز عنه ويؤثر في رطوبة وفي الثالثة
ان يتجاوز عنهما ويؤثر في الشحم وفي الرابعة ان يتجاوز عنها ويؤثر في اللحم ويعرق الاعضاء الاصلية
ويستولي على الطبيعة ومنها اعتبار مزاج البدن كله فان كان البدن شديد اليبوسة
والعضو زائد في الرطوبة او بالضد كان البدن شديد الرطوبة والعضو زائد في
اليبوسة كفى التجفيف المعتدل في الصورتين بالقياس الى البدن فيكفيه المجفف المعتدل ان ٢ لان مزاج العضو معتدل
زاد جميعا في الرطوبة كقرحة في لحم رخو من بدن امراة او صبي بولغ في التجفيف نظرا الى كثرة
الرطوبة الحاصلة في العضو المتقرح وان زاد جميعا في اليبوسة كقرحة في عضو وقد من بدن
الحار كهل اعني التجفيف من المعتدل نظرا الى قلة الرطوبة هذا كلام الشيخ في الكليات
والمنقول عن جالينوس انهما ان زاد جميعا في الرطوبة كان التجفيف اقل لان مزاج العضو
بالقياس الى مزاج البدن قليل فيجب ان يستعمل ما هو قليل التجفيف ليرد العضو الى مزاجه
الاصلي ولا ينقص من رطوبته كثير بحيث ينحط في رطوبته بالقياس الى مزاج البدن كله
وان زاد جميعا في اليبوسة كان التجفيف اكثر ليرده الى مزاجه الاصلي الذي هو اليبس البالغ
بحسب البدن والعضو ومنها اعتبار قوة المجففات المستعملة للحم لئلا ينشف الرطوبة الاصلية
المحتاج اليها في تكوين العضو وان يكون اكثر جلاء وعلاء للصديد من المجففات الخاتمة التي لا
يراد منها الا الختم والالتحام ليزيل الوسخ ويدفع الصديد بدون جمع الادوية التي يجفف بلا لذع
فهو داخل في انبات اللحم لان اللذع ينشف الرطوبة الاصلية المحتاج اليها في الانبات وكل
قرحة في موضع صلب عديم اللحم فهو لا يندمل بسرعة لان مزاج العضو مباين لمزاج اللحم والالتحام لا يكون
لحما واذا كان ماسا ما لا يلتحم الا بعد ان يصير قريبا من مزاجه وذلك يحتاج الى زمان
مديد فيكون لا محالة عسرة الاندمال وكذلك القرحة المستديرة لا يندمل بسرعة ايضا
لان الشكل المستدير متباعد الاجزاء واذا كان كذلك فلا ينبغي ان يبتدئ الطبيعة بالانبات و
الالتحام في بعض جوانبه اولى لكونه متساويا من جميع الجهات فيحتاج الطبيعة الى ان يكون عملها

فالكل

في الكل جملة واحدة على نظام واحد ولا شك ان ذلك انما يتم اذا كان للفاعل قوة قوية
وللمنفعل استعداد عظيم ولاجل ذلك صار الحذاق من الجراحين يشرطون في بعض جوانبها
ليحدث زاوية حتى يبتدئ الطبيعة في العمل منها ثم تعمل في باقي الاجزاء هذا في القروح
الظاهرة واما القروح الباطنة فيجب ان يخلط بمجففاتها ادوية منفذة لانا نحتاج في
هذه الصورة الى ايصال الدواء الى موضع القرحة على مقدار ما يقاوم العلة و
ذلك لا يحصل الا بان يزيد في قوة الدواء ويضيف اليه ما ينفذه اليه وهو على
قوته الاولى ويخاف فيه اذية الاعضاء التي يمر بها فلم يبق الا الثاني وان احتيج الى
خلط ادوية لها خصوصية بالموضع المأوف فيجب ذلك كما يخلط المدرات في ادوية
علاج قروح آلات البول واذا ادرنا في القروح الباطنة الاذنية استعملنا الادوية
فيها مع القبض لزوجة ايضا كالطين المختوم فانه بلزوجته يضم شفتي الجرح ويلزمه
بسرعة وينبغي ان يعلم ان البرء للقروح والجراحات موانع منها رداءة مزاج الدم المتوجه
اليه الذي به يحصل مادة الالتحام فانها مانع من الالتحام ومنها كثرة الدم الذي
يسيل الى موضع الجرح برطوبته وذلك مناف للالتحام اذ الالتحام يكون بالتجفيف ومنها
فساد العظم الذي تحته وارشاحه الصديد الحادث بسبب فساد مزاجه اليه وذلك
ايضا يرطب ويمنع من الالتحام وهذا لا علاج له الا اصلاح ذلك العظم وحكه ان كان
الحك باقي فساده بان يكون الفساد في ظاهره ويصلح بذلك لنبات اللحم وان لم يكن
كذلك يعني اخذه وقطعه ليومن ويدفع شره من جاره واما البواقي من الموانع الخمس
التي هي رداءة مزاج العضو ورداءة مزاج الدم وكثرته فقد عرفت علاج كل واحد منها فلان
قوانين العلاج حيث عرفت ان علاج رداءة المزاج اصلاحها بما يعدل وعلاج رداءة
مزاج الدم بالاغذية التي يحصل منها الكيموسات المحمودة وعلاج كثرة الدم استفراغه
بالفصد وتلطيف الغذاء وسلاسة الطعام وهيئتها اذا انفتحت في القرحة فيحتاج المعالج



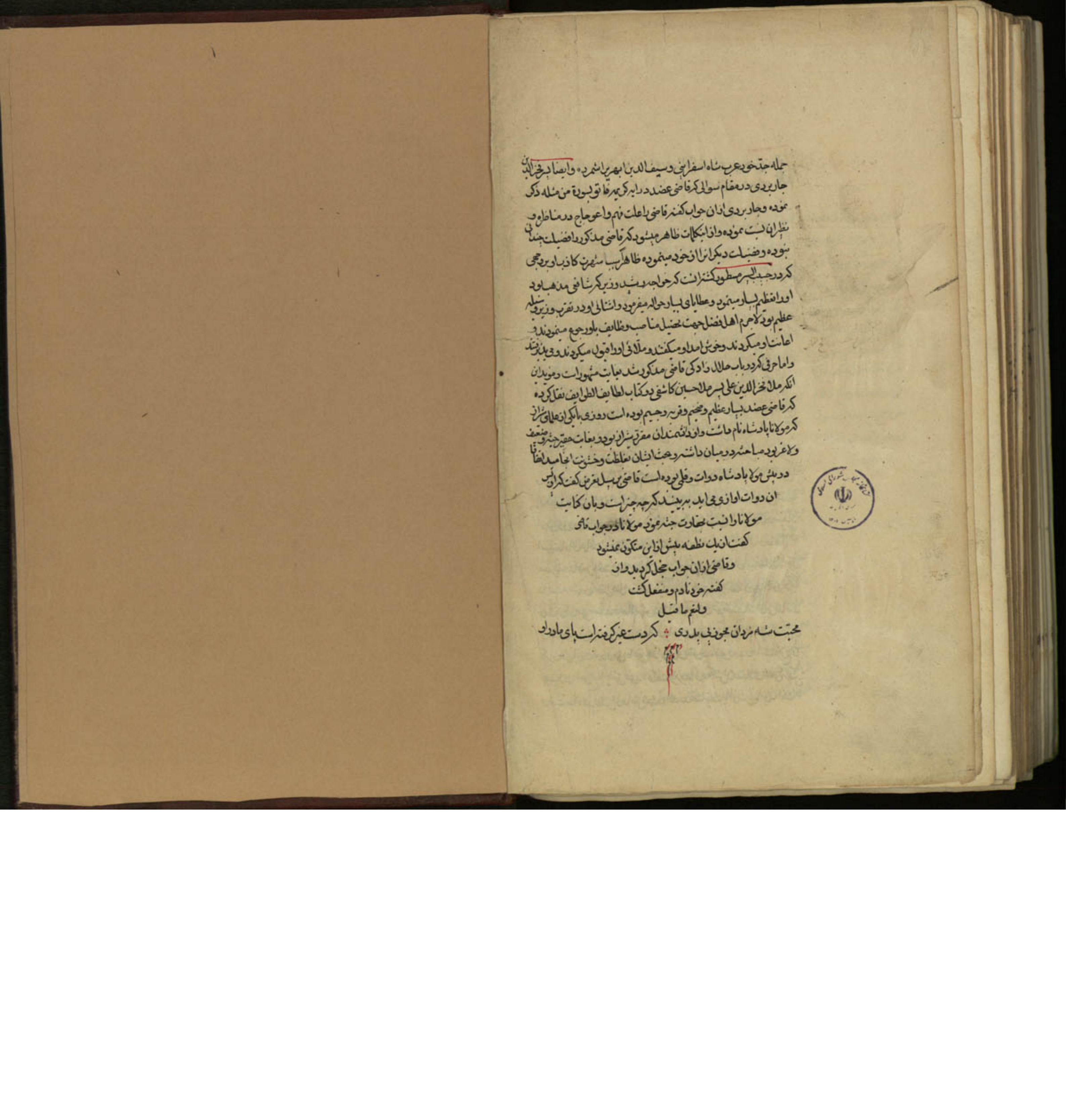
الى مراهم حتى يبرز لحم جديد بها اياها فانها ما دامت في العضو يمنع صلاح القرحة لا سيما
تفرق الاتصال بالحركة والسلاة الصغار من العظام وهي التي بمنزلة الشوك عليها وتحتاج
لما شظايا العظم وهشم العظام متكسرها والقروح تحتاج الى الغذاء الكثير لتقوية القوة
المدبرة لها في التغذية واصلاح المزاج وتاثير الادوية من القوة الى الفعل وتنقيها
الاعفنية من الفضول وتحتاج ايضا الى تقليل الغذاء لمادة المدة وتجفيف الرطوبات
وبين المتضادين ينبغي ان يدبر المعالج بما هو الاوفق وتقدم ما هو الاهم منهما فان كان
الضعف قويا وتخاف سقوط القوة رجح جانبها وحفظ في القضاء وان كان القرحة
عظيمة ولا خوف من الضعف رجح جانب القرحة وقلل الغذاء وان تساويا عدل في
الغذاء واذا كثرت مدة قرحة من غير استكثار الغذاء فذلك دليل النضج اذ لولاه لم تمكن
الطبيعة من الدفع كما ينبغي وينبغي ان تحكم الانصباب القرحة في الابتداء والتزيد بماء حار او
حمام لانه تحرك المواد فيهيئها للانصباب الى الاعضاء الضعيفة فيزداد الورم واما اذا سكنت
اعراضها فاجتماد تهاتر بالرحض في الماء الحار والحمام وذلك عند الاحتياج الى غسل
المدة وتنقية القرحة وتنظيفها للامن من الانصباب لانقطاع المواد وسكونها
وكل قرحة تنكث بسرعة اذا اندملت فهو في طريق التفش اي ان يصير ناصورا لان
ذلك لا يكون الا لمادة فاسدة كامنة في جانب القرحة او فساد في بعض
اجزاء العضو الذي هو فيه وعلى التقديرين يؤول الى الناصور ولذلك يجب ان
يتامل دائما في لون المدة ولون شفة الجرح فانهما علامتان تعرف منهما ان
القرحة هل تؤول الى التفش ام لا اما لون المدة فلانها متى كانت بيضاء معتدلة القوام
من غير النجة ردية تحصل عقيب

المولی المتبحر شمس الملة والدین محمد الاملی رحمه الله تعالی اظهار عرض و طول فضل او
در معقول و منقول طولی دارد و در زمان الجایتو سلطان محمد خدابنده انار
الله برهانه مدرس مدارس سلطانیه بود و با قاضی عضد ایجی همواره طریق مناظره
و مجادله میپیمود از جمله مصنفات او شرح کلیات کتاب قانون شیخ ابو علی است و شرح
کلیات کتاب طب سید شرف الدین ایلاقی و شرح مختصر اصول ابن حاجب که در آنجا
متصدی دفع سخنان شارح عضدی شده و کتاب نفایس الفنون و در حاشیه شرح
ایلاقی علی رغم اهل سنت و جماعت که جهت حفظ ناموس ابو بکر و عمر نافی عصمت
ائمه اثنی عشر اند که منکر عصمت پیغمبر اند نام اصحاب را طی نموده و در مقام صلوات بر آل
ایشان را بمعصوم از زلل توصیف فرموده و در مبحث امامت از کتاب نفایس الفنون
بعد از بیان اختلافی که در میان سنی و شیعه در خلافت صحابه ثلاثه و ائمه اهل
بیت واقع است گفته که اگر چه در دلایل تمسکات شکوک و معارضات هر یک از ایشان
و تحقیق قول در آن شروع رود بتطویل انجامد عصمنا الله عن زیغ الضالین
و وفقنا علی اتباع الائمة الهادین المهدیین انه خیر موفق و معین انتهی کلام او
در این مقام و صورة عقیدة از دو فقره دعای او بر اذکیا انام ظهور تمام دارد
هر که را هوشی است هر موی بتقادکو شی است و در مبحث مبادی اللغة از شرح
مختصر اصول او در بر قاضی عضد مناقشه ایست شریف و مواخذه ایست لطیف هر چند
ذکر او مناسب مطلوب اصلی ندارد اما چون بر حماقت قاضی مذکور که از معاندین
اهل بیت علیهم السلام بوده و در زمان خود از زمره اولادین ناصد دود بوده دلالت
صریح دارد صورت تقریر آن از ملوح ضمیر بنکار در حاصل کلام او آنکه در مقام
بیان اختلافی که اصولیان دارند در آنکه واو عطف از برای جمع مطلق است یا
ترتیب بحسب زمان شارح عضد از جانب قایل بترتیب این دلیل ذکر نموده که
شخصی نزد پیغمبر صلوات الله علیه خطابت میکرد و در اثنای خطبه گفت من اطاع

ظاهرا در اصل نسخه ترکی واقع شده
و عبارت صحیح اینست که فاضل املی
بر قاضی مواخذه نموده با آنکه خود
در دو سه کلمه پیش از این گفته
که ذکر خدا و رسول بصیغه تثنیه
منافی تعظیم و مرود رسول
کریم است و در مرتبه تقویت
جواب بلا فاصله مخالف امر رسول
کرده و در چند موضع از کلام
خود جمع میان خدا و رسول
در ضمیر واحد نموده الی اخر
انتهی

اهـ

من اطاع الله و رسوله فقد اهتدی و من عصاهما فقد غوی پس حضرت با او
عتاب نموده خطاب فرمودند که بئس خطیب القوم انت قل و من عصی الله و رسوله
و اگر واو از برای ترتیب نبود بایستی که میان این دو عبارت فرقی نبودی و در دو
تلفظ آن حضرت پیغمبر صلعم متوجه نبودی و جواب از دلیل بر این وجه گفته که مسلم
نمیداریم که بر این تقدیر فرقی نباشد زیرا که در جدا ذکر کردن خدای تعالی تعظیمی
هست که در ضمن او با غیر بطریق تثنیه از آن تعظیم نیست میتواند بود که در تعمیم
بر آن خطیب از برای آن باشد که تعظیمی را که بجدا ذکر کردن حاصل میشد ترک نموده
و قاضی عضد خود بعد از ذکر این جواب در مقام تقویت آن گفته که و بدل علیه
ان معصیتهما لا ترتیب فیها لان کلا امر بطاعة فمعصیة لهما او لانهما یتطابق ان الامر و
طرا و فاضل املی بر قاضی مواخذه نموده که با آنکه خود در دو سه کلمه پیش از این
گفته که ذکر خدا و رسول بصیغه تثنیه منافی تعظیم و مرود رسول کریم است
و در مرتبه تقویت جواب بلا فاصله مخالفت امر رسول کرده در چند موضع
از کلام خود خدا و رسول در ضمیر واحد نموده چنانکه ناظر در عبارت او را معلوم و
محسوس است و این معنی با آنکه عصیان است با خدا و رسول مشعر است بسوء ادب
و حماقت و ذهول اینست تمام کلام محقق املی و چون ابجه در شان قاضی مذکور
از قطور و فتور شده اینست که جمعی از مقلدان شهرت پرست که قاضی عضد را
از نوادر روزگار میشمارند و مواقف و شرح مختصر او را دلیل کمال او میدانند
استبعاد از حماقت او مینمایند و قایل بحماقت او را متعصب یا جاهل تصور
میفرمایند لاجرم تحقیق حال و بیان مبلغ فهم و کمال آن قدوه ارباب ضلال لازم و ضروری
دانسته مشهود ضمیر اهل انصاف میکند لتذکر هم چنانکه نسخه وجود نا محمود او بتمام
و مشارکت جمعی معدود بعالم شهود شتافته هم چنین نسخ مصنفات او بمساعدت
و مشارکت قومی معهود صورت تالیف یافته و حضرت ملا عصام الدین اسفراینی
که بر شهادت او در حق قاضی هر گز جرحی متوجه نبوده در حاشیه شرح ادات
عضدی تصریح باین معنی نموده و گفته که دوازده کس از فضلای عصر که بوی سطر
رفعت جاه در مجلس او حاضر میشده اند در تصانیف با او شریک بوده اند و از آن



جمله جثه خود عرب شاه اسفراینی و سیف الدین ابهری را شمرده و ایضا بر فخر الدین
جاربردی در مقام سوالی که قاضی عضد در اینکه ضمیر فاتوا بسورة من مثله ذکر
نموده و جاربردی از آن جواب گفته قاضی را علت فهم و اعوجاج در مناظره و
نظر نسبت نموده و از این کلمات ظاهر میشود که قاضی مذکور را فضیلت چندانی
نبوده و فضیلت دیگران را از خود میشمرده ظاهرا سبب شهرت کاذب او بر وجهی
که در حبیب السیر مسطور گشته است که خواجه رشید وزیر که شافعی مذهب بود
او را تعظیم بسیار مینمود و عطایای بسیار حواله میفرمود و امثال او در تقرب وزیر وسیله
عظیم بود لاجرم اهل فضل جهت تحصیل مناصب و وظایف با او رجوع مینمودند و
اعانت او میکردند و خویش املاء او میگفتند و ملازمت او قبول میکردند و بی بهره شدند
و اما حرفی که در باب حلال زادگی قاضی مذکور شد بغایت مشهور است و موید این
آنکه ملا فخر الدین علی بن ملا حسین کاشفی در کتاب لطایف الطوایف نقل کرده
که قاضی عضد بسیار عظیم و مجسم و فربه و جسیم بوده است روزی با یکی از علمای شیراز
که مولانا پادشاه نام داشت و از دانشمندان معتبر شیراز بود و بغایت حقیر جثه و ضعیف
و لاغر بود مباحثه در میان داشتند و بحث ایشان بغلظت و خشونت انجامید اتفاقا
در پیش مولانا پادشاه دوات و قلمی بوده است قاضی بر سبیل تعریض گفت که از پس
این دوات آوازی می آید ببینید که چه چیز است و بیان کنایت
مولانا را نسبت بحقارت جثه نمود مولانا در جواب قاضی
گفت این نطفه پیش از این متکون نمیشود
و قاضی از این جواب خجل گردید و از
گفته خود نادم و منفعل گشت
ولنعم ما قیل

محبت شاه مردان مجو ز بی پدری ⁂ که دست غیر گرفته است پای مادر او



